الرقم العام
١٠٨٥

رقم ٦١٨ صدب

الجزء الثانى

أكمل الدين قدس سره العزيز

فهرس

النصف الثاني من شرح مشارق الأنوار
تأليف الشيخ العالم العامل المتقن الكامل
وارث التحقيق عن أهله مصدر
الجهابذة ربانيين من متهله
الفقيه الكبير سيدي
محمد بن محمود بن
الشيخ أكمل
الدين
م

[illegible]

المقاس ٢٦×١٨ سم

الرقم
٦١٨

ف ف نوع نوع
يا المنادى مضاف اى وايها المنادى المؤنث

الباب التاسع ليس

ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف
ثم وبئس بينا بينما لعن الله لعل لولا ان خير افعل كل قد لقد

الباب السابع الابتداء

ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف
ايها ايكم اى عدم الاستفهامية الا الم الحلما اليس او اما مثل ايكم انا دونكم كرم

الباب الثامن العدد

ف ف
ثلاث اثنا

ف ف ف ف
والذى نفسى بحربيه والله اسين المستقبل العدد المضارع نيابهم بتم تاعله

الباب التاسع

ف ف ف ف
فى العدد الماضى المعلوم فى العدد الماضى المجهول فى الكلمة من الكلم فى كلمة على فى فعل الامر

الباب العاشر

ف ف
فى لام الابتداء فى انواع شتى

الباب الحادى عشر

ف
فى الكلمات القدسية

الباب الثانى عشر

فى جوامع الادعية

انفق الشيء وانفلق اخوان ولو استقريت الالفاظ وجدت كل ما فاؤه نون وعينه فاء دالا على معنى الذهاب والخروج من تفسير القاضي في سورة البقرة

وانفق الشيء وانفد اخوان وعن يعقوب نفق الشيء ونفد واحد وكلما جاء مما فاؤه نون وعينه فاء فدال على معنى الخروج والذهاب ونحوه لكن اذا تاملت من الكشاف في سورة البقرة

المفلح الفائز والمفلج بالجيم مثله ومنه قولهم للمطلقة استفلحي بامرك بالحاء والجيم وهذا التركيب دال على معنى الشق والفتح وكذلك اخواته في الفاء والعين نحو فلق وفلذ وفلى من الكشاف

قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه اولادنا اكبادنا صغراؤهم امراؤنا وكبراؤهم اعداؤنا ان عاشوا فتنونا وان ماتوا حزنونا من نهج البلاغة

قال رسول الله صلعم ليس في القيامة راكب غير اربعة فقام رجل من الانصار وقال فداك ابي وامي يا رسول الله انت ومن هم قال انا على دابة الله البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضباء واخي علي على ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد فيقف بين يدي عرش رب العالمين فينادي لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول الآدميون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش رب العالمين فينادي مناد من العرش يا معشر الآدميين ما هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل العرش هذا الصديق الاكبر هذا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه من ملتقط الابرار

سئل علي رضي الله عنه ما بال الزاني لا تسميه كافرا وتارك الصلوة تسميه كافرا فقال لان الزاني ومن اشبهه انما يفعل ذلك لمكان الشهوة لانها تغلبه وتارك الصلوة لا يتركها الا استخفافا بها نهج البلاغة

قوله انت كما اثنيت على نفسك هذه الجملة استينافية ولا يخفى ما في ضمنه من الثناء الاجمالي التام الكامل وجعل الضمير المرفوع تاكيدا للمجرور وان كان فيه زيادة مطابقة لترتيب الحديث على ما قبله لكنه لا يخفى تكلفه مستغنى عنه مولانا لطفي في شرح المطالع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبثوا ابدا من مجزة اي لا تقيموا ببلدة تعجزون فيها عن الاكتساب مختار الصحاح

الاحاديث القدسية هي الكلمات التي معانيها لله تعالى ملهمة على قلب رسوله والفاظها لرسول الله صلى الله عليه وسلم

لا اله الا الله عدد ما احصاه
لا اله الا الله عدد كلماته
لا اله الا الله عدد خلقه
لا اله الا الله زنة عرشه
لا اله الا الله ملأ سمواته
لا اله الا الله ملأ ارضه
لا اله الا الله منزل الفرقان
الحصين حصن حصين [illegible]
وصلى الله على سيد [illegible]
محمد واله وصحبه
اجمعين والحمد لله رب
العالمين

مناقب الحسين بن علي رضي الله عنهما
منقول من تتمة الابرار

الحسين بن علي يكنى بابي عبد الله ولد في شعبان سنة اربع من الهجرة وكان فاضلا عالما ورعا ذا عبادة كثير الصلوة والصوم والحج قال مصعب بن الزبير حج الحسين خمسا وعشرين حجة ماشيا وقال يعلى بن مرة قال رسول الله صلعم حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا وقال ابن عمر سمعت النبي صلعم يقول هما ريحانتاي من الدنيا وزاد في رواية هما سيدا شباب اهل الجنة يعني الحسن والحسين وقال عبد الله بن شداد عن ابيه خرج علينا رسول الله صلعم في احدى صلوتي العشاء وهو حامل حسنا او حسينا فتقدم فوضعه ثم كبر للصلوة فصلى فسجد بين ظهراني صلوته سجدة اطالها قال ابي فرفعت راسي فاذا الصبي على ظهر رسول الله صلعم وهو ساجد فرجعت الى سجودي فلما قضى رسول الله صلعم الصلوة قال الناس يا رسول الله انك سجدت بين ظهراني صلوتك سجدة اطلتها حتى ظننا انه قد حدث امر او انه يوحى اليك قال كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته وقال ابو هريرة رح ابصرت عيناي هاتان وسمعت اذناي رسول الله صلعم وهو آخذ بكفي حسين وقدماه على قدمي رسول الله صلعم وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقه قال فرقي الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله صلعم ثم قال رسول الله صلعم افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم احبه فاني احبه وقال ابو رجاء لا تسبوا اهل بيت النبي صلعم فانه كان لنا جار من بلهجيم قدم علينا من الكوفة قال ما ترون الى هذا الفاسق ابن الفاسق قتله الله يعني الحسين فرماه الله بكوكبين من السماء فطمس بصره قال ابو رجاء فانا رايته قال السدي اتيت كربلاء ابيع البز بها فعمل لنا شيخ من طي طعاما فتعشينا عنده فذكرنا قتل الحسين رض فقلت ما شرك احد في قتله الا مات بشر ميتة فقال الشيخ ما اكذبكم يا اهل العراق فانا ممن شرك في قتله فلم يبرح حتى دنا من المصباح وهو يتقد بنفط فذهب يخرج الفتيلة باصبعه فاخذت النار فيها فذهب يطفئها بريقه فاخذت النار في لحيته فعدا فتحرك واضطرب فالقى نفسه في الماء فرايته كانه حممة وقال اسد بن القاسم الحلبي راى جدي صالح بن الشحام وكان صالحا دينا اي في النوم كلبا اسود وهو يلهث عطشا ولسانه قد خرج على صدره فقلت هذا كلب عطشان دعني اسقيه فهممت لافعل ذلك فاذا بهاتف يهتف من ورائي وهو يقول يا صالح لا تسقه يا صالح لا تسقه هذا قاتل الحسين بن علي رضي الله عنهما اعذبه بالعطش الى يوم القيامة وقالت سلمى الانصارية دخلت على ام سلمة زوج النبي وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رايت الآن رسول الله صلعم في المنام وعلى راسه ولحيته التراب وهو يبكي فقلت ما لك يا رسول الله ما لي شهدت قتل الحسين آنفا وكان قتله يوم عاشوراء بكربلاء سنة احدى وستين وله سبع وخمسون سنة وقيل ثمان وخمسون وهو الاكثر قتله سنان بن انس النخعي وقيل شمر بن ذي الجوشن قال سفيان بن عيينة قال لي جعفر بن محمد توفي علي بن ابي طالب وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقتل الحسين بن علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وتوفي محمد بن علي بن حسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال جعفر وانا بهذه السنة فتوفي هو بهذه السنة ايضا رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

من تتمة الابرار

وروى عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ينفث على نفسه في مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات
فلما ثقل كنت انا انفث عليه بهن فامسح بيد نفسه
لبركتها قال ابو عبد الله محمد الجعفي سالت ابن شهاب
كيف كان ينفث قال ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه
من البخاري

حدثنا عبد العزيز بن سليمان عن يونس عن ابن شهاب
عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنهم قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله
احد وبالمعوذتين جميعا ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه
من جسده قالت عائشة رض فلما اشتكى صلعم كان يامرني
ان افعل ذلك به قال يونس كنت ارى ابن شهاب يصنع
ذلك اذا اتى الى فراشه   من البخاري

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج للمقابر يقول
السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم
الله المستقدمين منا والمستاخرين وانا ان شاء الله
بكم لاحقون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل ظفري ابهاميه عند سماع اشهد ان محمدا رسول الله في الاذان انا قائده ومدخله في صفوف
الجنة وفي حل الحديث ان النبي عم دخل المسجد في عهد المحرم فجلس عند الاسطوانة حذاء ابي بكر رضي الله عنه فقام بلال فاذن
فلما بلغ اشهد ان محمدا رسول الله قبل ابو بكر رض ظفري ابهاميه ووضع على عينيه وقال قرة عيني بك يا رسول الله فلما فرغ
من الاذان توجه النبي صلعم الى ابي بكر رضي الله عنه فقال من فعل مثل ما فعلت يا ابا بكر غفر الله ذنوبه جديدة وقديمة
عمدا وخطاء وفي قصص الانبياء ان ادم عم اشتاق الى محمد صلى الله عليه وسلم حين كان في الجنة فاوحى الله تعالى اليه هو
من صلبك ويظهر في اخر الزمان فسال الله تعالى لقاءه فاظهر الله تعالى وجه محمد صلعم مثل المرآت فقبل ظفري ابهاميه ومسح
على عينيه فصار اصلا لذريته فلما اخبر جبرئيل عم النبي صلعم هذه القصة قال صلى الله عليه وسلم من سمع اسمي في الاذان
فقبل ظفري ابهاميه ومسح على عينيه لم يعم ابدا صدق رسول الله   نقل من فردوس الجنان

وذكر في التحفة ان عليا رضي الله عنه يجتمع مع النبي عم في عبد المطلب جده وهو اول من اسلم
من الذكور في اكثر الاقوال وذكر في المختار اسلم علي رض وهو ابن سبع سنين وهو اخو رسول الله صلعم
وممن شهد له بالجنة وقال ابن عباس رض اول من صلى مع رسول الله صلعم بعد خديجة وهذه الابيات له

محمد النبي اخي وصهري   وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي   يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي   منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها   فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا   غلاما ما بلغت اوان حلمي
واوجب لي ولايته عليكم   رسول الله يوم غدير خم

من نثر محمد الابرار

عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال رسول الله صلعم من قرا قل هو الله احد بعد ما اغتذى
من الطعام مرة واحدة بنى له في الجنة مدينة من ياقوتة حمراء وكتب الله له
بكل لقمة عشر حسنات وغفر له بكل حرف عشر سيئات   من الحاكم

نعما اصلحهم ما قادهم وما بلغ بكم كانه قال
فهم شيئا
الحكم

بينا اصلب بين اشعث النفس
فصارت الغالفات بينا وبينها
وهاظر تادمان عنه المفاجاة
ويضافان الى جملة فعلية او
اسمية ويحتاجان الى جواب
يتم به المعنى   الحكم

المجلد الثاني من شرح المشارق
للشيخ مولانا اكمل الدين

الحمد لله على كل حال
والصلوة على سيد الكامل الكمل

[illegible]

١

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

بسم الله الرحمن الرحيم

عمر رضي الله عنه يا ابن الخطاب اذهب فنادي في الناس انه لا يدخل الجنة الا المومنون الحديث قال لما كان
يوم خيبر اقبل نفر من صحابة رسول الله عليه السلام فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا علي رجل فقالوا فلان
فلان شهيد فقال رسول الله عليه السلام كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباءة ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب وذكر الحديث ثم قال فخرجت فناديت الا انه لا يدخل الجنة
الا المومنون وذكر البخاري لم اسم ذلك الرجل مدعم وكان عبدا للنبي عليه السلام فبينما هو يحط رحل رسول
الله اذا اصابه سهم فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله عليه السلام كلا اني رايته في النار كلا
حرف ردع وزجر والغلول هو الخيانة في المغنم والبردة كساء اسود صغير مربع تلبسه الاعراب
قاله الجوهري والعباءة ممدودة هي الكساء قيل قوله اني رايته في النار فيه حجة لاهل السنة على قولهم
ان الجنة والنار مخلوقتان اليوم وعلى ان بعض من يعذب في النار يدخلها ويعذب فيها قبل يوم القيامة
وسياق الحديث يدل على ان المراد بالمومنين من امن بمحمد عليه السلام ولكن ذلك خصوص السبب
ويقتضي عدم دخول المومنين من سائر الامم والعمل بعموم اللفظ اولى فيدخل فيه كل من امن بنبي
زمانه عمر رضي الله عنه يا ابن الخطاب الا ترضى ان يكون لنا الاخرة ولهم الدنيا ويروى يا ابن
الخطاب اولئك عجلت لهم طيباتهم في الحيوة الدنيا الحديث عن عبد الله بن عباس قال حدثني
عمر بن الخطاب قال لما اعتزل رسول الله عليه السلام نساءه دخلت المسجد فاذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون
طلق رسول الله نساءه وذلك قبل ان يومرن بالحجاب فقال عمر فقلت لاعلمن ذلك اليوم قال فدخلت على عايشة
فقلت يا بنت ابي بكر اقد بلغ من شانك ان توذي رسول الله فقالت ما لي وما لك يا ابن الخطاب عليك بعيبتك
قال فدخلت على حفصة بنت عمر فقلت يا حفصة اقد بلغ من شانك ان توذي رسول الله والله لقد علمت
ان رسول الله عليه السلام لا يحبك ولولا انا لطلقك رسول الله فبكت اشد البكاء فقلت لها اين رسول الله قالت
هو في خزانته في المشربة فدخلت فاذا انا برباح غلام رسول الله عليه السلام قاعد على اسكفة المشربة
مدل رجليه على نقير من خشب وهو جذع يرقى عليه وينحدر فناديت يا رباح استاذن لي عندك على رسول
الله فنظر رباح الى الغرفة ثم نظر الي فلم يقل شيئا ثم قلت يا رباح استاذن لي عندك على رسول الله فنظر
رباح الى الغرفة ثم نظر فلم يقل شيئا ثم رفعت صوتي فقلت يا رباح استاذن لي عندك على رسول الله
فاني اظن ان رسول الله ظن اني قد جئت من اجل حفصة والله لئن امرني رسول الله بضرب
عنقها لاضربن عنقها ورفعت صوتي فاوما الي ان ارقه فدخلت على رسول الله وهو مضطجع
على حصير فجلست فادنى عليه ازاره وليس عليه غيره واذا الحصير قد اثر في جنبه فنظرت
ببصري في خزانة رسول الله فاذا انا بقبضة من شعير نحو الصاع ومثلها قرظا في ناحية الغرفة واذا افيق
معلق قال فابتدرت عيناي فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب قلت يا نبي الله وما لي لا ابكي وهذا الحصير
قد اثر في جنبك وهذه خزانتك لا ارى فيها الا ما ارى وذاك قيصر وكسرى في الثمار والانهار وانت رسول الله وصفوته
وهذه خزانتك فقال يا ابن الخطاب الا ترضى ان يكون لنا الاخرة ولهم الدنيا قلت بلى قال ودخلت عليه حين

ذاك

٣ ٢

دخلت النادي في وجهه الغضب فقلت يا رسول الله ما يشق عليك من شان النساء فان كنت طلقتهن فان الله
معك وملائكته وجبريل وميكائيل وانا وابو بكر والمومنون معك وقلما تكلمت واحمد الله الا رجوت ان يكون
الله يصدق قولي الذي اقول ونزلت هذه الاية اية التخيير عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا
منكن وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملائكة بعد ذلك ظهير وكانت
بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر تظاهران على سائر نساء النبي عليه السلام فقلت يا رسول الله اني دخلت
المسجد والمسلمون ينكتون بالحصى يقولون طلق رسول الله نساءه افانزل فاخبرهم انك لم تطلقهن
قال نعم ان شئت فلم ازل احدثه حتى تحسر الغضب عن وجهه وحتى كشر فضحك وكان من احسن الناس
ثغرا ثم نزل نبي الله ونزلت اتشبث بالجذع ونزل رسول الله كانما يمشي على الارض ما يمسه بيده فقلت
يا رسول الله انما كنت في الغرفة تسعة وعشرين قال ان الشهر يكون تسعا وعشرين فقمت على باب
المسجد فناديت باعلى صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الاية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت ذلك الامر وانزل الله
اية التخيير ينكتون بالحصى ينكتون بها الارض كفعل المهموم المفكر قولها عليك بعيبتك بالعين المهملة
والياء المثناة تحت ثم موحدة وهي ما يجعل الانسان فيه افضل ثيابه والنفيس متاعه فشبهت ابنته بها ومعناه عليك
بوعظ ابنتك والمشربة بالشين المعجمة بضم الراء وفتحها الغرفة ورباح بفتح الراء والباء الموحدة والافيق
بفتح الهمزة وكسر الفاء الجلد الذي لم يتم دباغه وجمعه افق كاديم وادم وقوله حتى تحسر الغضب اي زال
وانكشف وكشر بفتح الشين المعجمة المخففة ابدى اسنانه تبسما والتشبث التمسك وقوله اولئك
عجلت لهم طيباتهم في الحيوة الدنيا قال القاضي عياض هذا مما يحتج به من يفضل الفقر على الغنى لما في مفهومه
ان بمقدار ما يتعجل من طيبات الدنيا يفوته في الاخرة مما كان مدخرا له لولم يتعجله قال وقد يتاوله الاخرون
بان المراد حظ الكفار ما نالوا من نعيم الدنيا والزهد فيها وقد تقدم الكلام على الايلاء وبقية الحديث
في الباب الثاني في قوله ان الشهر يكون تسعا وعشرين سهل بن حنيف يا ابن الخطاب اني رسول
الله ولن يضيعني الله ابدا الحديث عن ابي وايل قال قام سهل بن حنيف يوم صفين فقال يا ايها الناس
اتهموا انفسكم لقد كنا مع رسول الله عليه السلام يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وذلك في الصلح
الذي كان بين رسول الله وبين المشركين فجاء عمر بن الخطاب الى رسول الله ... ولن يضيعني الله ابدا
~~قال فانطلق عمر الى ابي بكر ولم يصبر ... فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا~~
متغيظا فاتى ابا بكر فقال يا ابا بكر السنا على حق وهم على باطل قال بلى قال اليس قتلانا
في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يقضي الله بيننا
قال يا ابن الخطاب انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا قال فنزل القران على رسول الله عليه
السلام بالفتح فارسل الى عمر فاقراه اياه فقال يا رسول الله او فتح هو قال نعم فطابت نفسه ورجع
قول سهل ايها الناس اتهموا انفسكم اراد به حض الناس على الصلح ولعلمهم بما يرجى بعده

فقال يا رسول الله السنا على حق وهم على باطل قال بلى قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله ...

من الخير وان كان ظاهره في الابتداء مكروها كما كان صلح الحديبية ظهر من اصحاب علي رضي الله عنه كراهة
التحكيم فاعلم نهاجري يوم الحديبية من كراهة الناس الصلح ثم انه اعقبهم خيرا عظيما مع انهم
كان بمناجزة الكفار بالقتال والدنية بفتح الدال وكسر النون والتشديد الياء النقيصة وكلام
عمر لم يكن شكا منه وانما كان استكشاف حال وحثا على اذلال الكفار وظهور الاسلام كما هو
المعروف من خلقه وقوته في نصر الدين واما موافقة جواب ابي بكر لجواب النبي صلى الله عليه وسلم
فهو من الدلائل العظيمة على عظم فضل ابي بكر وزيادة علمه فانه ورسوخه في ذلك وزيادته فيه على غيره
وقوله نزل القرآن اراد به قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا فان المراد به صلح الحديبية والله اعلم م
عمر رضي الله عنه يا ابن الخطاب وما يدريك لعل الله قد اطلع على هذه العصابة من اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم الحديث قد تقدم الكلام عليه في الثاني في قوله انه قد شهد بدرا م
ابي بن كعب رضي الله عنه يا ابي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي
الثانية اقرأه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي اقرأه على سبعة احرف ولك بكل
ردة رددتكها مسألة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة ليوم يرغب
الي الخلق كلهم حتى ابراهيم صلى الله عليه وسلم الحديث قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي
فقرأ قراءة انكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا قرأ قراءة انكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه
فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرآ فحسن شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت
في الجاهلية فلما رأى صلى الله عليه وسلم ما قد غشيني ضرب في صدري وقال الحديث وقوله
ان اقرأ على صيغة الامر لا صيغة المتكلم والضمير في اليه للمرسل نحو مرجع حكمي وقوله
الثانية بالنصب صفة موصوف محذوف اي المرة الثانية والمراد بالاحرف الوجوه والانحاء
التي ينحوها القراء يقال في حرف ابن مسعود كذا اي في وجهه الذي ينحو اليه من وجوه القراءة
وقيل معناها اللغات وانها متفرقة في القرآن وبقية الحديث ظاهر م اسامة رضي الله عنه
يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله يعني رجلا من الحرقات من جهينة فصبحنا القوم
فهزمناهم قال ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله
فكف عنه الانصاري وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه
فقال لي يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قال قلت يا رسول الله انما كان متعوذا
قال فقال اقتلته بعدما قال لا اله الا الله فما زال يكررها علي حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت
قبل ذلك اليوم الحرقات بضم الحاء المهملة وفتح الراء والقاف وقد روي بضم الراء موضع
معروف في بلاد جهينة وقوله عليه السلام اقتلته وتكراره للتشديد والانكار والزجر
والاعراض عن قبول عذره الذي ابداه بقوله انما كان متعوذا وفي بعض الروايات

انما قالها خوفا من السلاح فقال رسول الله افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا اي اقالها
بقلبه وفي رواية هذا الكتاب يشكل علي ان الذي كرر هو قوله اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله وفي بعض
الروايات هو قوله افلا شققت عن قلبه الى آخره وفي بعضها هو قوله كيف تصنع بلا اله الا الله
اذا جاءت يوم القيامة اي بماذا تحتج اذا قيل فقتلت من قال لا اله الا الله وتكلف بعضهم بين هذه الروايات
بانه صلى الله عليه وسلم كرر الكلمات جملة لكن كل راو ذكر ما عنده منها وانما تمنى اسامة تأخر
اسلامه الى يوم المعاينة ليسلم من تلك الجناية السابقة وانما لم يلزمه قود ولا دية عليه ولا
على عاقلته لان العاقلة لا تعقل العمد وهو كان مأخوذا باصل القتل واخطأ باجتهاده لان الايمان
من خوف السلاح او ايتجاذه ليس بعاصم للدم الذي كان مباحا والمخطئ في اجتهاده لا يلزمه شيء
ق انس رضي الله عنه يا انجشة تحدو فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث انجشة
بفتح الهمزة واسكان النون وفتح الجيم والشين المعجمة كان عبدا اسود حسن الصوت ورويدك
من اسماء الافعال ومعناه الامر بالرفق وسوقك منصوب بنزع الخافض اي ارفق في سوقك والمراد
بالقوارير النساء بطريق الاستعارة التصريحية وانما شبههن بها اما لما قيل لضعف عقولهن فانهن يشبهن
الزجاج في الضعف وسرعة الانكسار والمراد ان انجشة كان حسن الصوت وكان يحدو بهن وينشد
شيئا من القريض والرجز مما فيه تشبيب فلم يأمن ان يفتنهن ويقع في قلوبهن شيء فامره بالكف
عن ذلك ومن امثالهم المشهورة الغناء رقية الزنا قال القاضي وهو الاشبه بمقصوده عليه السلام
واما لما قيل لضعف بنيتهن وعجزهن عن الحركة العنيفة فيكون المراد الرفق في السير لان الابل
اذا سمعت الحداء اسرعت في المشي واستلذته فازعجت الراكب واتعبته فنهاه عن ذلك مخافة
عليهن كما يخاف مثل ذلك على حمل القوارير وهذا اشبه بلفظ الحديث وفي الحديث جواز السفر
بالنساء واستعمال الحداء ومباعدتهن عن الرجال واستماع الشعر ونحو ق انس رضي الله عنه حدثني
بارجى عمل عملته عندك في الاسلام منفعة فاني سمعت الليلة خشف نعليك ويروى دف نعليك
بين يدي في الجنة قال بلال ما عملت عملا في الاسلام ارجى عندي منفعة من اني لم اتطهر طهورا
تاما في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي الى آخر الحديث
قال ابن الاثير الخشفة بالسكون الحس والحركة وقيل الصوت والخشفة بالتحريك الحركة
وسماعه والدف والدفيف هو السير اللين ومعنى الحديث حدثني بعمل رجاء بثوابه الاجر
وتمسك به اوثق وفيه دليل على ان بلالا من اهل الجنة وان يكون من ملازميه وفيه دليل على
ان في استدامة بعض النوافل وملازمتها في الاوقات والاحوال فضلا عظيما واجرا كبيرا م قبيصة بن مخارق
يا بني عبد مناف اني نذير لكم انما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ اهله
فخشي ان يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه الحديث قبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة
وبالصاد المهملة والمخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء وبالقاف وفد على رسول الله

صلى الله عليه وسلم واسلم وروى عنه الرضمة جبل فعلا ستة احاديث لم يخرج
عنه البخاري شيئا لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين انطلق الى رضمة جبل فعلا
اعلاها ثم نادى يا بني عبد مناف اني نذير لكم انما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى
العدو فانطلق يربا اهله فخشي ان يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه. الرضمة بفتح الراء
واسكان الضاد المعجمة وفتحها حكاهما صاحب المطالع وغيره وصاحب العين والجوهري
وغيرهما اقتصروا على الاسكان وبعضهم اقتصروا على الفتح وقالوا الرضمة واحد الرضم والرضام
وهي صخور عظام بعضها فوق بعض وقيل هي دون الهضاب وقوله يربا بفتح
الياء واسكان الراء ثم باء موحدة ثم همزة على وزن يقرأ ومعناه يحفظهم ويتطلع لهم ويقال
لفاعل ذلك ربيئة وهو العين والطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم العدو ولا
يكون في الغالب الا على جبل او شيء مرتفع لينظر الى بعد وقوله يهتف معناه يصيح ويصرخ وقوله
يا صباحاه كلمة اعتادوا بالصياح بها عند وقوع امر عظيم ه ابو هريرة رضي الله عنه
[illegible] لما يا بني كعب بن لؤي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم
من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار
يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار
فاني لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها الحديث قال لما نزل
قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا
فعم وخص فقال يا بني كعب بن لؤي الى آخر الحديث قال صاحب المطالع لؤي يهمز
ولا يهمز والهمز اكثر وقوله يا فاطمة وقع في اكثر النسخ يا فاطم على الترخيم ويجوز ضم الميم
وفتحها وقوله فاني لا املك لكم من الله شيئا معناه لا تتكلوا على قرابتي فاني لا اقدر على دفع مكروه يريده
الله بكم وقوله ان لكم رحما سابلها ببلالها ضبطوه بفتح الثانية وكسرها وجهان مشهوران
وقال القاضي رويناه بالكسر وقال الخطابي بالفتح ومعناه سأصلها شبهت قطيعة
الرحم بالحرارة ووصلها باطفاء الحرارة بالبرودة ومنه بلوا ارحامكم اي صلوها ومعنى قوله عم وخص
انه ذكر جده الاعلى وهو كعب ثم قال يا بني عبد شمس وهم بنو عم جده الادنى وهو عبد المطلب
ثم قال يا بني هاشم وهم قبيلته لانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ثم ذكر بني عبد المطلب وهم
اعمامه وبنو اعمامه ثم قال يا فاطمة وهي بنته فبدا باصوله وفصولهم ثم ذكر بعد ما انفصل عنه لا يقال
في الحديث نفي الشفاعة لان معنى قوله لا املك من الله شيئا لا اقدر على دفع مكروه يريد الله بكم فيكون
الشفاعة فيما يرد من المكروه فان قيل ذلك للتحميل [illegible]
بالشفاعة ولعل قوله غير ان لكم رحما سابلها ببلالها تبيين للاستعمال انه كان ذلك
لم يكن في الحال قاطعا للرحم واختيار حسن العيان للتصريح لما امر به من الانذار والتلويح الى الشفاعة
والله اعلم ه انس رضي الله عنه يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا قالوا لا والله ما نطلب ثمنه الا الى الله

الحديث قال انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فنزل في علو المدينة في حي
يقال لهم بنو عمرو بن عوف فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم انه ارسل الى بني النجار فجاءوا
متقلدين بسيوفهم قال فكأني انظر الى رسول الله على راحلته وابو بكر ردفه وملأ بني النجار
حوله حتى القى بفناء ابي ايوب قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حيث ادركته الصلاة ويصلي في
مرابض الغنم قال ثم انه امر ببناء المسجد قال فارسل الى ملأ بني النجار فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم
هذا قالوا لا والله ما نطلب ثمنه الا الى الله قال انس وكان فيه ما اقول كان فيه نخل وقبور المشركين
وخرب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع وبقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت
قال فصفوا النخل قبلة له وجعلوا عضادتيه حجارة قال وكانوا يرتجزون ورسول الله معهم وهم يقولون
اللهم انه لا خير الا خير الآخرة فانصر الانصار والمهاجرة اشراف القوم وسادتهم سموا بذلك لانهم املياء
بالراي والغناء وبنو النجار قبيلة من الانصار منسوبون الى النجار وهو تيم اللات بن ثعلبة سمي به لانه
اختتن بقدوم وقيل لانه ضرب رجلا بقدوم وهم اخوال النبي عليه السلام لان هاشما تزوج امرأة من بني النجار
تسمى سلمى بنت عمرو بن زيد بن عدي فولدت له عبد المطلب بن هاشم وقوله ثم انه امر ببناء المسجد روي مجهولا
ومعلوما وقوله ثامنوني اي اطلبوا ثمنه وقيل قرروا معي ثمنه او بايعوني بثمنه وقولهم لا والله ما نطلب
ثمنه يدل على انهم لم ياخذوا ثمنه وانما وهبوه له عليه السلام وقال محمد بن سعد في طبقاته عن الواقدي ان
النبي صلى الله عليه وسلم اشتراه من بني عفراء بن عوف بعشرة دنانير دفعها عنه ابو بكر قيل فان صح هذا فلم
يقبله الا بالثمن لانه كان ليتيمين واذن ان قولهم لا والله ما نطلب ثمنه يشير الى المثامنة وقعت
وهم حلفوا على عدم مطالبة الثمن لا على المثامنة ومطالبة الثمن لا يكون الا بعد لزومه فيجوز ان يقال
اشتراه بعشرة دنانير ودفعها ابو بكر اي التزم الدفع لكنهم لم يقبلوا بل ابروا عنه وكون ذلك لليتيم لا ينافي
ذلك لجواز انهم قاموا عنه لليتيم بعد ان صار الثمن محلوفا وقوله وخرب بفتح الخاء وكسر الراء وبكسر
الخاء وفتح الراء وفيه جواز قطع الاشجار المثمرة للحاجة وفيه جواز نبش القبور الدارسة و
جواز الصلاة على موضع القبر بعد ازالة ترابهم المختلط بنجاساتهم وجواز بيعه بعد ان
درس القبر وجواز جريان الارث فيه ان لم يكن وقفا ورد بان القبر مختص بمن دفن
فيه محبوس عليه فلا يجوز بيعه ولا نقله عنه واجيب بانا لا نسلم الاختصاص اذا لم
يكن ملكا له ولا كونه محبوسا عليه ولئن سلم فذلك انما يكون في حبيس المسلمين دون
الكافرين لان الحبس قربة وهي لا يصح من الكافرين ونوقض بصحة الاعتاق منهم واجيب
بان العتق فيه معنى القربة لانه قربة محضة فروعي فيه جهة غيبها الشرع في امر الاعتاق
فجرى لذلك مجرى اعطياتهم وهباتهم وقوله وجعلوا عضادتيه العضادة بكسر العين
جانب الباب وفيه دليل على ترك الزخرفة في المساجد وقوله وكانوا يرتجزون اي يقولون
الاشعار حال الاعمال لتنبسط النفوس ويسهل العمل واختلف الادباء في الرجز هل هو شعر

اوله وعامتهم على انه شعر لصدق تعريفه عليه وهو قولهم كلام موزون مقفى وانما اخرجه من الشعر
من اخرجه بسبب انشاد النبي صلى الله عليه وسلم اياه قال لو كان شعرا لما انشده لقوله تعالى وما علمناه
الشعر وما ينبغي له واجيبوا بان انشاد النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل في التعريف المذكور لانهم
قالوا مقفى والتقفية فعل اختياري لا يتحقق بغير قصد والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد ذلك فلا يكون
الارتجاز منه عليه السلام انشاد شعر ولا يلزم ان لا يكون انشاده من قصد شعرا وهو محمل كل ما
صدر عنه صلى الله عليه وسلم من الكلام المنظوم ومرابض الغنم مباركها واحتج به من قال بطهارة بول
ماكول اللحم وروثه وليس بواضح اذ ليس فيه ما يدل على انه عليه السلام كان يصلي فيها حال وجود البول
والروث فيها او وجود بللهما فيه فيجوز ان يكون ذلك اذا زال الاثر بالشمس م ثوبان رضي الله عنه
قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اضحيته ثم قال يا
ثوبان اصلح لحم هذه يعني اضحيته الحديث
ثوبان اصلح لحم هذه فلم ازل اطعمه منها حتى قدم المدينة قيل واصلاحه طبخه والظاهر ان المراد به التقديد
لان المطبوخ لا يدوم صالحا من مكة الى المدينة قيل وفيه دليل على جواز الاكل من الاضحية بعد الثلث فاكثر و
قد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في قوله لا ياكل احد من اضحيته فوق ثلث وقال المصنف هناك
انه منسوخ والتزم بيان ذلك في الباب الخامس في حديث ابي سعيد سياتي ق ابو هريرة رضي الله عنه
قال ان عمر مر بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ اليه فقال قد كنت انشد وفيه من هو خير منك ثم التفت الى
ابي هريرة فقال انشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس
قال اللهم نعم وقد تقدم نبذ من الكلام على الحديث في الباب الثاني في حديث عائشة رضي الله عنها
ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله قوله فلحظ اليه اي اومأ اليه بعينه ان
اسكت وهذا يدل على ان عمر رضي الله كان يكره انشاد الشعر المسجد وكان قد بنى رحبة خارج
المسجد وقال من اراد ان يلغط او ينشد شعرا فليخرج الى هذه الرحبة ثم اختلف الناس بعد
فمنهم من منع مطلقا ومنهم من اجاز مطلقا واحتج الاولون بفعل عمر رضي الله عنه والاخرون بقول
النبي صلى الله عليه وسلم والحق التفصيل بان ينظر الى الشعر فان كان من قبيل الثناء على الله ورسوله او الذب عنهما كشعر
حسان رضي الله عنه او يتضمن الحث على الطاعات والاجتناب عن المعاصي حسن انشاده في المساجد وغيرها
وان لم يكن كذلك لم يحسن لان الشعر غالبا يكون احسنه اكذبه وقوله ايده اي قوه والايد القوة قال الله تعالى
والسماء بنيناها بايد اي بقوة خ حكيم بن حزام رضي الله عنه يا حكيم ان هذا المال خضر حلو فمن اخذه بسخاوة
نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع واليد العليا خير
من اليد السفلى الحديث قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم سالته
فاعطاني فقال ان هذا المال خضر الى آخره وزاد فيه البخاري قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي
بعثك بالحق لا ارزا احدا بعدك شيئا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيابى

ان يقبله

ان يقبله منه ثم ان عمر دعاه ليعطيه فابى ان يقبل فقال عمر اني اشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم اني
اعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء فيابى ان ياخذه فلم يرزأ حكيم احدا من الناس بعد النبي
صلى الله عليه وسلم حتى توفي قيل شبه الرغبة في المال والميل اليه وحرص النفوس بالفاكهة الخضرة المرغوب
فيها على الانواع والحلاوة كذلك فاذا اجتمعا كان الميل اشد وفيه اشارة الى سرعة زواله فان الخضراوات لا
تبقى ولا تراد للبقاء وقوله فمن اخذه بسخاوة نفس قيل فيه احتمالان احدهما انه متعلق بالاخذ وهو
ان ياخذ بغير سؤال ولا اشراف نفس اي تطلعها والثاني انه متعلق بالدافع وهو ان يعطي بطيب نفس
وانشراح صدر من غير اضطرار واستحياء قيل والاول اظهر واختلف في معنى قوله وكان كالذي ياكل
ولا يشبع فقيل معناه ان يكون الاكل ذا داء لا يشبع بسببه وقيل تشبيه بالبهيمة التي ترعى وقوله حكيم
لا ارزا احدا بعدك معناه لا آخذ من احد شيئا لانه اذا اخذ من مال احد شيئا فقد نقص ذلك من ماله
واما تركه العطاء الذي هو حقه فلانه خشي ان يقع في خلاف ما وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
الحديث الحث على التعفف والقناعة والرضا بما تيسر وان كان قليلا وان لا يغتر الانسان
بكثرة ما حصل له باشراف فانه لا يبارك له فيه وقد اختلف الناس في اليد العليا والسفلى
فقيل اليد العليا المتعففة والسفلى السائلة وهو مناسب للمقام لكون دلالة اللفظ عليه خفية
وقيل العليا هي المنفقة وهو مروي عن ابن عمر وقيل العليا هي المعطية والسفلى الآخذة وقيل
السفلى هي المانعة والله اعلم ف الزبير بن العوام يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر
الحديث عن عروة بن الزبير ان عبد الله بن الزبير حدثه ان رجلا من الانصار خاصم الزبير عند رسول
صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال الانصاري سرح الماء يمر فابى
عليه فاختصموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير
ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصاري فقال يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون
وجه النبي صلى الله عليه وسلم قال يا زبير الحديث الى آخر الحديث فقال الزبير والله لاحسب
هذه الاية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية قيل كان الرجل
من الانصار نسبا لا دينا بل كان منافقا لما صدر منه من اتهامه النبي صلى الله عليه وسلم بالجور
في الحكم لاجل قرابته ولانه لم يرض بحكمه ويحتمل ان لا يكون منافقا لكن صدر منه ذلك بادرة
نفس وزلة شيطان كما اتفق لجماعة في قصة الافك ممن بدرت منهم بوادر لكن لطف الله
بهم حتى رجعوا عن ذلك وصحت توبتهم ولم يؤخذوا والشراج بالشين المعجمة والراء والجيم مسايل
الماء وقوله سرح الماء اي ارسله وقوله ان كان ابن عمتك بفتح الهمزة معناه فعلت هذا
الحكم له لكونه ابن عمتك وقوله وتلون وجه النبي صلى الله عليه وسلم معناه تغير من الغضب
لهتكه حرمة النبوة وقوله حتى يرجع الى الجدر بفتح الجيم وكسرها والدال المهملة اصل الحائط
وقيل اصول الشجر قيل والصحيح الاول وقدر العلماء بان يرتفع الماء على الارض حتى يبلغ كعب الانسان وكان الزبير

صاحب الارض الاولى وصاحب الارض الاولى اولى بالما يستوفى بمقدار حاجته ثم يرسله وهذا
اذا لم يكن اصل الما ملكا لصاحب الارض السفلى فان كان ملكا له فليس للاول ان يسقى
منه شيا وان كان يمر عليه فادل النبي صلى الله عليه وسلم على الزبير وقال اسق ثم ارسل
الى جارك اي اسق شيا يسيرا دون حقك لعلمه ان الزبير يرضى بذلك ويوثر جاره فلما
قال الجار ذلك امره صلى الله عليه وسلم ان ياخذ جميع حقه فان قيل غضب النبي صلى الله عليه وسلم
وحكم وقال لا يقض القاضي وهو غضبان فما وجه التوفيق اجيب بان النهي انما هو
لخوف التشويش على القاضي المودي الى الخطا في الحكم والنبي صلى الله عليه وسلم معصوم
عن ذلك فان قيل كيف ولم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الانصاري بعد ما تكلم بكلمة
الكفر فان من فعل ذلك اليوم يجري عليه احكام المرتدين اجيب بانه كان في اول الاسلام و
زمن تاليف الناس فانه صلى الله عليه وسلم كان يقول حينئذ لا يتحدث الناس ان محمدا
يقتل اصحابه وقد قال الله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم
واصفح ان الله يحب المحسنين وانما قال الزبير والله لاحسب هذه الاية نزلت في ذلك لانه
قد روي انها قد نزلت في غير ذلك قال ابن جرير لا يستبعد نزولها في الجميع وفي الحديث
فوائد منها ارشاد الحاكم الى الاصلاح بين الخصوم فان اصطلحا والا استوفى لذي
الحق حقه ومنها ما ذكرنا ان الارض الاولى بالما الجاري اولى ومنها الصفح عن جناية الخصم
ما لم يود الى هتك حرمة الشرع والاستهانة به وفيه نظر لان ذلك قد تحقق وقد صفح واجاب
بان العكس في مثل ذلك غير لازم ق علي وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما يا سعد ارم فداك
ابي وامي الحديث قال عبد الله بن شداد سمعت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول ما جمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم احد ارم
فداك ابي وامي وعن عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع له ابويه يوم احد قال
كان رجل احرق المسلمين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارم فداك انا وامي قال فنزعت له بسهم
ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط فانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نظرت الى نواجذه معنى الحديث ظاهر وفيه دليل على جواز التفدية بالابوين وهو قول
جمهور العلماء وكرهه عمر بن الخطاب رضي الله عنه والحسن البصري رحمه الله وكره بعضهم تفدية
المسلم بابويه المسلمين قالوا وانما فداه عليه السلام بابويه لانهما كانا كافرين النواوي والصحيح
الجواز مطلقا لانه ليس فيه حقيقة الفدا وانما هو تلطف في الكلام واعلام بمحبته ومنزلته عنده
وقوله احرق المسلمين يعني اثخن فيهم بالقتل والجرح وغيرهما وقوله فنزعت له بسهم
اي رميته بسهم ليس فيه زج وقوله فاصبت جنبه اي بالسهم بالجيم والنون في عامة النسخ وفي بعضها
حبته بحاء مهملة اي حبة قلبه ونواجذه انيابه وقيل اضراسه وضحكه عليه السلام كان لقتل العدو لا لانكشاف عورته وقوله علي رضي الله عنه

ما جمع ابويه لغير سعد معناه لا اعلم جمعهما الا لسعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك وذلك لما روي انه جمعهما
للزبير ولغيره ايضا ويجوز ان يكون الجمع لغيره بعد ما قال علي ذلك وفيه دليل على فضيلة الرمي والحث عليه
والدعا لمن فعل خيرا خ ابو سعيد رضي الله عنه يا سعد ان هولاء نزلوا على حكمك قاله لسعد بن معاذ
في بني قريظة الحديث حاصر رسول الله صلعم بني قريظة خمسا وعشرين ليلة في السنة الخامسة من الهجرة فلما جهدهم
الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب طلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ فارسل رسول الله صلعم الى سعد فاتاه
على حمار فلما دنا قريبا من المسجد قال رسول الله صلعم للانصار قوموا الى سيدكم او خيركم قال يا سعد الى اخر الحديث
قال تقتل مقاتلتهم وتسبي ذريتهم فقال النبي صلعم حكمت او قضيت بحكم الملك وفي لفظ لقد حكمت بحكم الله قوله فلما
دنا قريبا من المسجد قيل ان اراد مسجدا اختطه عليه السلام وكان يصلي فيه مدة مقامه فصحيح وان
اراد مسجد النبي صلعم فالصحيح ما جاء من قول الراوي فلما دنا من النبي عليه السلام او فلما اطلع
على النبي عليه السلام لان سعدا كان في المسجد كما صرح به في رواية مسلم وكان النبي عليه السلام نازلا
على بني قريظة ومن هناك ارسل الى سعد ليانيه قوله قوموا الى سيدكم او خيركم ليس المراد به القيام المنهي
عنه وهو القيام على الرجل وهو جالس من خيلوية واختلف في المخاطب بقوله قوموا اهم الانصار خاصة او جميع
الحاضرين منهم ومن المهاجرين وقوله الى سيدكم يقوي الاول وقوله عليه السلام ان هولاء نزلوا على حكمك وفي
رواية اخرى نزلوا على حكم رسول الله صلعم فرد الحكم الى سعد قال القاضي يجمع بين الروايتين بانهم نزلوا على حكم الله ورضوا
برد الحكم الى سعد فنسب الحكم اليه قال والاوس شركاء ان الاوس طلبوا من رسول الله العفو عنهم لانهم كانوا احلفاهم
فقال لهم النبي صلعم اما ترضون ان يحكم فيكم رجل منكم يعني من الاوس يرضيهم بذلك فرضوا به فردهم الى
سعد بن معاذ الاوسي فحكم بما ذكرنا وقوله لقد حكمت فيهم بحكم الملك المشهور فيه كسر اللام وهو الله سبحانه
وتعالى ويوين الروايات التي فيها بحكم الله وتقور رواية صحيح مسلم وضبطه بعضهم في صحيح البخاري
بكسرها وفتحها فان صح الفتح فالمراد به جبريل عليه السلام وتقديره لقد حكمت بالحكم الذي جاء به الملك
عن الله تعالى وفي الحديث دليل على جواز التحكيم في امور المسلمين وفي مهماتهم العظام ولم يخالف فيه سوى الخوارج
فانهم انكروا على علي رضي الله عنه التحكيم واقام الحجة عليهم هو وابن عباس وقد تقدم واذا حكم المحكم نفذ حكمه فلا يجوز
للامام ولا لهم الرجوع عنه ولهم الرجوع قبل الحكم وفيه استحباب اكرام اهل الفضل وتلقيهم والقيام لهم اذا اقبلوا
والله اعلم م سلمة بن الاكوع يا سلمة ابن حجفتك او درقتك التي اعطيتك الحديث تقدم الكلام عليه في الباب
الثالث في قوله انك كالذي قال م سلمة بن الاكوع رضي الله عنه يا سلمة هب لي المراة لله ابوك يعني امراة من السبي الحديث
قال غزونا فزارة وعلينا ابو بكر امره رسول الله صلعم فلما كان بيننا وبين الما ساعة امرنا ابو بكر فعرسنا ثم
شن الغارة فورد الما فقتل من قتل عليه وسبى وانظر الى عنق من الناس فيهم الذراري فخشيت ان يسبقوني الى الجبل
فرميت بسهم بينهم وبين الجبل فلما راوا السهم وقفوا فجئت بهم اسوقهم وفيهم امراة من بني فزارة عليها قشع من
ادم قال القشع النطع معها ابنة لها من احسن العرب فسقتهم حتى اتيت بهم ابا بكر فنفلني ابو بكر
ابنتها فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبا فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا سلمة

هب لي المرأة فقلت يا رسول الله لقد اعجبتني وما كشفت لها ثوبا ثم لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الغد في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة لله ابوك فقلت هي لك يا رسول الله فوالله
ما كشفت لها ثوبا فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة ففدى بها ناسا من المسلمين
كانوا اسروا بمكة قوله فلما كانت بيننا وبين الماء ساعة رواه جمهور رواة مسلم وروي
بعضهم وبين المساء قيل والصواب الاول وقوله فعرسنا ثم شن الغارة التعريس النزول في آخر
الليل وشن الغارة بالشين المعجمة ارسلها والعنق الجماعة والذراري النساء والصبيان
والقشع بفتح القاف وكسرها وشين معجمة ساكنة وعين مهملة ما فترش به وهو النطع وفي الحديث
جواز التنفيل من اصل الغنيمة قبل الاحراز بدار الاسلام قيل وفيه جواز المفاداة فيكون حجة على ابي حنيفة
في عدم تجويزه مفاداة الاسير بالاسارى والجواب من وجهين احدهما ان عدم الجواز انما هو اذا
كان غنيمة فاما اذا قسمت فخرج الاسير في سهم رجل ثم ملكه غيره ففاداه بالاسارى فليس عن
ذلك مانع اذا كان الاسير كافرا والثاني ان ذلك انما هو مخافة كون الاسير حربا علينا وذلك
لا يتصور من النساء لعجزهن وضعف بنيتهن عن القتال فلا يكون حجة وفيه جواز التفريق
بين الولد والام اذا كان بالغا وفيه جواز استيهاب الامام اهل جيشه لبعض ما غنموه لمصلحة
يراها وفيه جواز قول الرجل لآخر لله ابوك ولله درك خ ابن عباس رضي الله عنهما يا عباس
الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا الحديث قال زوج بريرة كان عبدا
يقال له مغيث كاني انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعباس يا عباس الا تعجب الى آخره وقال في آخره لو راجعتيه فقالت يا رسول الله تأمرني قال انما
اشفع قالت فلا حاجة لي فيه رواه البخاري وقال في بعض طرقاته فدعاها رسول الله فخيرها
فقالت لو اعطاني كذا وكذا ما بت عنده قال وكان زوجها حرا واعلم ان الامة قد اجمعت
على ان الامة اذا زوجها مولاها عبدا ثم اعتقها والزوج عبد كان لها الخيار في فسخ النكاح
وابقائه وان اعتقها والزوج حر فكذلك عند الشعبي والنخعي وحماد وابي حنيفة واصحابه
واليه ذهب سفيان الثوري رحمه الله وذهب الاوزاعي ومالك والشافعي واحمد واسحق رحمهم الله
الى انه لا خيار لها احتج الاولون بما روي عن عائشة رضي الله عنها ان زوج بريرة حرا فخيرها
رسول الله صلعم ذكره البخاري كما ذكرنا ومسلم من رواية شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم
واحتج الآخرون بما روي عن عائشة ايضا كان عبدا ولو كان حرا لم يخيرها ووجه الاستدلال
امران احدهما اخبارها انه كان عبدا وهي صاحبة القصة والثاني قولها ولو كان حرا لم يخيرها
وبالمعقول هو ان الاصل في النكاح اللزوم ولا طريق الى فسخه الا بالشرع فان ما ثبت في العبد
يبقى في الحر على اصله ولانه لا ضرر ولا عار عليها في المقام تحت الحر بخلافه في العبد ولان رواية اهل الحديث
تدور على عائشة وابن عباس رضي الله عنهم فاما ابن عباس فاتفقت الروايات عنه ان زوجها كان عبدا

ايضا

على الاصل

واما

واما عائشة فمعظم الروايات عنها انه كان عبدا فوجب ترجيحها والجواب اما عن الوجه الاول
من الاستدلال بحديث عائشة رضي الله عنها فهو ان قولها كان عبدا ليس متصلا بمحل النزاع لانه
حال اعتاقها وليس في لفظها ما يدل على ذلك سلمناه لكن اخبارها عن عبوديته تحتمل حكاية
الحالة التي هي قبل الاعتاق وحكاية حال الاعتاق فكان محتملا واخبارها عن حريته لا تحتمل
الا حال الاعتاق للاجماع على عبوديته في الاصل فبطل تمسكها لا يعارضه واما عن الوجه الثاني
فلان قولها ولو كان حرا لم يخيرها زائد الا ان البخاري وغيره لم ينقله سلمنا
ولكنه شرطية هي من كلامها لا محالة فعلى تقدير ثبوت الملازمة جاز ان يكون معناه حرا في الاصل
لم يخيرها ونحن نقول به واما عن المعقول فقولهم ان الاصل في النكاح اللزوم قلنا مسلم وقولهم
ولا طريق الى فسخه الا بالشرع كذلك وقولها في الدليل فان ما ثبت في العبد يبقى في الحر على الاصل قلنا فاسد
فان الرق علة لعتق اذ تزول بزواله فكيف يبقى في الحر ما ثبت في العبد وفي ذكر قول بقيا ما زال
مثبته وحصل منافيه وقوله ولا ضرر ولا عار عليها ممنوع فانها تتضرر بزيادة ملك الطلاق عليها
على ما عرف في موضعه واما العار فانه يتعلق بالمولى ايضا وحيث زوجها بالعبد ابتداء دل
على اسقاط حقه وموضعه الكفاءة في النكاح وقوله ولان رواية هذا الحديث الى آخره جوابه
ما تقدم في الوجه الاول من الاستدلال بحديث عائشة على ان كل رواية يصلح ان يكون حجة
فيكون من باب الترجيح بكثرة الادلة وليس ذلك بمعتمد وموضعه اصول الفقه وقوله الا
تعجب معناه اعجب والله اعلم لان الهمزة للانكار وقد دخل على النفي فافاد الاثبات وهذا لان التعجب
انفعال النفس عما خفي سببه وخرج عن نظايره والخروج عن نظايرها ههنا ان الازواج والزوجات
في الحب والبغض كان موجودا لا محالة على ما روينا عن ابن عباس في مطلع البحث واما خفاء
سببه لكن فلا خفاء فيه لان الحب يقتضي مناسبة بين المحب والحبيب والبغض يقتضي عدمها فكانت
المناسبة بينه وبينها ثابتة ومعدومة وهو محال فلم يبق الا ان يقول بوجود بعض دون بعض
ولا خفاء فيه فكان محل الامر بالعجب وفي الحديث دلالة على فقه بريرة حيث فرقت بين الامر والشفاعة
عالمة بان امره صلى الله عليه وسلم كان يحمل على الوجوب لا يجوز رده خ ابن عمر رضي الله عنهما يا عبد
الله ارفع ازارك قال فرفعته ثم قال زد فزدت الحديث قال مررت على رسول الله صلى الله عليه
وفي ازاري استرخاء فقال يا عبد الله ارفع ازارك فرفعته ثم قال زد فزدت فما زلت
اتحراها بعد فقال بعض القوم الى اين فقال الى انصاف الساقين وقد تقدم الكلام في ذكره ومعنى
اتحراها بعد قصد الهيئة التي امره بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واحافظ عليها ق
ابو موسى رضي الله عنه يا عبد الله الا اعلمك كنزا من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله
قاله لابي موسى الحديث قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فجعل الناس
يجهرون بالتكبير فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم لستم تدعون اصم

قوله لتحقق معنى التعجب

خفاء لزم

ولا غايبًا انكم تدعون سميعًا قريبًا وهو معكم وانا خلفه وانا اقول لا حول ولا قوة الا
بالله وفي طريق آخر والذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق داحلته قوله اربعوا بهمزة وصل وفتح
الباء الموحدة معناه ارفقوا بانفسكم بخفض اصواتكم فان الانسان انما يرفع صوته لبعد من
يخاطبه ليسمعه وانكم تدعون الله وليس باصم ولا غايب بل هو سميع قريب وهو معكم بالعلم والا
حاطة وقوله في الرواية الاخرى والذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق داحلته تمثيل بتشبيه قربه
المعنوي من الله تعالى بالقرب المحسوس بينهم وبين داحلتهم كما في قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
والمراد تحقيق سماع الدعا وقوله لا حول ولا قوة الا بالله الحول هو الحركة اي لا حركة ولا استطاعة
الا بمشية الله وقيل معناه لا حول في دفع شر ولا استطاعة في جلب خير الا بالله وقيل معناه لا حول
عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعته الا بمعونته وهو مروي عن ابن مسعود رضي الله
عنه ويعبر اهل اللغة عن هذه الكلمة بالحوقلة وجاء في لغة غريبة لا حيل حكاه الجوهري وكونها
كنزا من كنوز الجنة فانما طريقه التمثيل بتشبيه انفس ثواب مدخر في الجنة بانفس ثاني مدخر تحت الارض
في ان كل واحد منها معد للانتفاع به ابلغ انتفاع وفي الحديث دليل على استحباب خفض الصوت
عند الذكر اذا لم تمس الحاجة الى رفعه ليكون ابلغ في التوقير والتعظيم فان مست الحاجة الى ذلك
رفعه كما تكبيرات الصلاة للامام وتكبيرات الصلوة العيد وغير ذلك مما جاءت به الاحاديث ق
عبد الله بن عمرو يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل قاله الحديث
معناه ظاهر وفيه الحث على المداومة على اعمال الخير والطاعات والنهي عن تركها ولئن الانسان ه
اذا عمل عملا لا يتركه خ عدي بن حاتم رضي الله عنه يا عدي هل رأيت الحيرة قلت لم ارها وقد
انبيت عنها قال فان طالت بك حيوة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف
احدا الا الله ولئن طالت بك حيوة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن
هرمز ولئن طالت بك حيوة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله
منه فلا يجد احدا يقبله منه وليلقين الله احدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان
يترجم له فيقولن له الم ابعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول الم اعطك ه
مالا وولدا وافضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره ه
فلا يرى الا جهنم الحديث قال بينا انا عند النبي صلعم اذ اتاه رجل فشكا اليه الفاقة ثم اتاه اخر
فشكا اليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة الى اخر الحديث والحيرة بكسر الحاء ه
المهملة واسكان اليا مدينة معروفة عند الكوفة وهو مدينة النعمان والحيرة
ايضا اسم محلة معروفة بنيسابور والظعينة المرأة قال ابن الانباري اصل الظعينة الراحلة التي يرحل
ويظعن عليها اي يسار وقيل للمرأة ظعينة لانها تظعن مع زوجها حيث ما ظعن او لانها تحمل على الراحلة اذا
ظعنت وقيل الظعينة هي المرأة في الهودج ثم قيل للهودج بلا امرأة ظعينة وللمرأة بلا هودج ظعينة قال عدي

وابن

فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز
ولئن طالت بكم حيوة لترون ما قال رسول الله صلعم وكان هذا الفتح في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ه
وقوله ولئن طالت بك حيوة لترين الرجل ملء كفه من ذهب الى آخر قيل ذلك انما يكون لكثرة الاموال وظهور
الكنوز ووضع البركات في الارض كما ثبت في الصحيح بعد ياجوج وماجوج وذلك لقلة الناس وقصر آمالهم وقرب
الساعة وعدم ادخار المال وكثرة الصدقات والمطابقة بين الحديث وشكوى الفاقة وشكوى قطع السبيل
يدركها الفطن وذلك انه ذكر في مقابلة قطع السبيل حكاية الظعينة وفي مقابلة شكوى الفاقة كثرة المال وظهور
الكنوز وفي الحديث دليل على نبوته صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عن المغيبات وكان كما قال فكان معجزة واستدل
به من اوجب الحج على المرأة بغير محرم كمالك رحمه الله وهو بعيد لان جماعة النسا شرط جواز سفرها عنده
وليس في الحديث ما يدل على ذلك والله اعلم م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يا علي انت مني
بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي الحديث عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال امر معاوية
بن ابي سفيان سعدا فقال ما يمنعك ان تسب ابا تراب فقال اما ما ذكرت ثلثا قالهن رسول الله
صلعم فلن اسبه لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت النبي صلعم يقول له وقد خلفه في
بعض مغازيه فقال علي يا رسول الله تخلفني مع النسا والصبيان فقال رسول الله صلعم اما ترضى ان
تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فاتي به ارمد فبصق في عينيه
ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلعم
عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي اعلم انه قال بعض اهل العلم لما راى ما يدل عليه مفهوم
كلام معاوية رضي الله عنه من العدول عن سنن الانصاف في اعطاء حق مرتبة علي رضي الله عنه وراى الذب عن الصحابة
الصحابة واجبا عمد الى تاويل قوله فقال قول معاوية هذا ليس فيه تصريح بانه امره بسبه وانما سأله عن الموانع
كانه يقول امتنعت عن ذلك تورعا او خوفا فان كان تورعا واجلالا له فانت مصيب محسن وان كان
لغير ذلك فله جواب آخر ولعل سعدا كان في طايفة يسبون فلم يسب معهم وعجز عن الانكار عليهم
فسأله معاوية عن ذلك ويحتمل ان يكون معناه ما يمنعك ان تخطئه في رايه واجتهاده وتظهر للناس
حسن راينا واجتهادنا فانه اخطأ هذا حاصل كلام هذا المتاول ولكنه بعيد جدا لان المذكور في الرواية
امر معاوية سعدا فقوله ليس فيه تصريح بانه امره جحود ومكابرة وذا اي كان سعد في طايفة يسبون
فلم يسب معهم فسأله معاوية عن ذلك اي عن سبب الامتناع عن السب ليس بشي لانه ليس براجع الى ما يدل
عليه اللفظ والظاهر انه من باب الايجاز بالحذف كما في قوله تعالى انا انبيكم بتاويله فارسلون يوسف اي ارسلوني
الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه وقال له يا يوسف كذلك ههنا تقدير الكلام امر معاوية بن ابي
سفيان سعدا ان يسب عليا فامتنع عن ذلك فقال ما يمنعك ان تسب ابا تراب وكنيته بهذه الكنية
دون ان يقول ابا الحسن او ابن ابي طالب او عليا او ابن عم رسول الله شاهد صدق على ارادته سبه اياه لمن شاء عقل

الذوق واما الاحتمال الاخير فهو ان يكون معناه ما يتعلق لتخطئه في درايته واجتهاده فابعد لان قوله اهو
معونة يقتضي ما مر انه به فهو يتعلق به يصلح لذكره وان جعل ما يتعلق لنزتسب عبارة عن التخطئة في الراي
والاجتهاد ليس بمستقيم لان التخطئة فيهما ليس بسبب وهو ظاهر وان سلم ما انه نها جارية فيما بين
العلما ولم ينسب المخطي الى سب من خطاه فلا يكون كناية ولان ذنا من لوازمه لان السب قد يوجد بغير
تخطئة فيهما فلا يكون مجازا فليس بحقيقة ولا كناية ولا مجاز ولا تشبيه فيكون فاسدا قيل فاذا التاويل الكلام
معاوية رضي الله عنه هنا الا ما شهد به النبي صلعم حين قال لعمار بن ياسر تقتلك الفية الباغية وقد قتل
في حرب معاوية وقوله انت مني بمنزلة هارون من موسى قيل لنز منزلة هارون من موسى كانت في خمسة
اشيا الاخوة والوزارة والعضد والشركة في النبوة والخلافة على بني اسرائيل عند سفره وذلك لنز موسى عليه
سال الله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فاجاب الله
الى سواله وقال وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا وقال سنشد عضدك باخيك واما الشركة في النبوة
فلان الله تعالى قال فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين واما خلافته في بني اسرائيل عند
سفره فلقوله تعالى وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي فبان لنز منزلة هارون من موسى انما كانت
في هذه الاشيا وقد جعل رسول الله صلعم منزلة علي منه منزلة هارون من موسى انما كانت الا النبوة
استثناها فبقي فيما عداه على حاله وقد غلط الروافض الجهلة خذلهم الله وظنوا لنز الخلافة مطلقة
فاستدلوا به على لنز الخلافة كانت لعلي منصوصا عليها وكفروا الصحابة بتقديم غيره وكفروا بعضهم
عليا بالقعود عن طلب حقه وذلك باطل قطعا لما بينا ان خلافة هارون لموسى على بني اسرائيل انما كانت
عند سفره عنهم وقد ثبت لنز رسول الله صلعم خلفه في غزوة تبوك في اهله واستخلفه على المدينة فقد قال عليه
رضي الله عنه تلك المنزلة التي نال هارون من موسى فلو كانت الخلافة لعلي بعد موت النبي عليه لم يكن منزلته
منزلة هارون من موسى لان هارون مات قبل موسى باربعين سنة على ما هو المشهور عند اهل الاخبار
فان قيل ذلك لا يكاد يصح لانه يستلزم بطلان قوله عليه الا انه لا نبي بعدي فانه لو مات هارون قبل
موسى لم يكن الاستثنا محتاجا اليه فدل ذلك على حياته بعده وانه خليفته فيكون علي مثله ليكون منزلته
منزلة هارون من موسى صلوات الله عليهم وسلامه فالجواب ان الاستثنا لنفي توهم الشركة في النبوة حال حياته عليه السلام
كما كان لهارون من موسى وتقديره الا انه لا نبي بعد بعثتي على حذف المضاف كما كان هارون بعد بعثة موسى وتجربته
دنيته والله اعلم من عمر رضي الله عنه يا عمر الا يكفيك اية الصيف التي في اخر النساء قاله حين اكثر عليه في السوال
عن الكلالة الحديث عن معدان ابن ابي طلحة لنز عمر خطب يوم جمعة فذكر نبي الله صلعم وذكر ابا بكر رضي الله عنه
ثم قال اني لا ادع بعدي شيا اهم عندي من الكلالة ما راجعت نبي الله في شي ما راجعت في الكلالة وما اغلظ لي
فيه حتى طعن باصبعه في صدري وقال يا عمر الا يكفيك اية الصيف التي في اخر النساء وان اعش اقض فيها بقضية
يقضي بها من يقرا القران ومن لا يقرا القران اختلف الناس في اشتقاق الكلالة فقيل من الاكليل وهو عصابة تزين بالجوهر
تحيط بجانب الراس سمي من سمي بها لاحاطتهم من جوانب الميت وقيل من كل الشي اذا بعد وانقطع ومنه كل في

مشيته

في مشيته اذا انقطع لبعد المسافة وسموا بها لبعدهم عن اصل القرابة وهو الولادة واختلفوا فيما
اريد به في الكتاب المجيد فقيل هي اسم للمورث الذي لا ولد له ولا والد له وهو اختيار اهل البصرة
وقيل هي اسم لوارث ليس فيهم ذلك وقد ذكرنا دليل كل من الفريقين وما يرد عليه في مختصر الضو السراجي
في علم الفرائض واختلفوا ايضا في ان من له ولد له ولا والد له كما ذكرنا انفا وانه من لا ولد له فقط وذكر
لان الكلالة ذكرت في اية النسا وهي قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة وتسمى اية الشتا لانها
نزلت في الشتا وفي اية الصيف وهي قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وتسمى اية الصيف
لانها نزلت في الصيف فاما الاولى فهي مبهمة جدا واما الثانية فمحتاجة الى نوع بيان بقوله تعالى
ان امرو هلك ليس له ولد ولهذا احال النبي صلعم على اية الصيف لكن هذا البيان لم يزل الاشكال لان
قوله تعالى ليس له ولد نص في كون الكلالة من لا ولد له واليه ذهب ابن عباس رضي الله عنه في احدى الروايتين
عنه فقد روي عن عطا رحمه الله انه قال سالت ابن عباس عن الكلالة فقال ما عدا الولد فقلت انهم يقولون
ما عدا الوالد والولد فغضب وقال اهم اعلم ام الله قال الله تعالى قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرو هلك
ليس له ولد يعني الكلالة هالك ليس له ولد ولكنه خالف لما روي عن ابي بكر وعمر في رواية وعلي وزيد
بن ثابت وابن مسعود وابن عباس في رواية فانهم رضي الله عنهم قالوا الكلالة ما عدا الوالد والولد وهم
جمهور العلما فلولا اية الصيف لحمل حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن وهو لنز رسول الله صلعم سيل عن
الكلالة فقال من ليس له ولد ولا والد وبيانا للمجمل وسهل التقصي واما بعد الان فتنصيص على ذكر الولد
في اية الصيف فلا بد من تاويل فقال قوم لنز الولد مشتق من الولادة ويطلق ذلك على الوالد لتولد منه وعلى
الولد لتولده من الوالد كاسم الذرية يتناول الاولاد والابا قال الله تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم في
الفلك المشحون يعني اباهم سمي الاب بهذا الاسم لان الولد ذرية منه وسمي به الولد لانه ذرية من الاب وقيل
المراد بقوله ليس له ولد الولد ومن يقوم مقام الولد الا ترى لنز من له ولد ابن له تكون كلالة لوجود من يقوم
مقام الولد فكذلك من له اب لا يكون كلالة لوجود من يقوم مقام الولد وقال الجصاص انما ذكر الولد
لكونه مفهوما من اول السورة لانه قال وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس
فلم يجعل للاخوة ميراثا مع الاب فخرج الوالد من الكلالة كما خرج الولد لانه لم يورثهم مع الاب كما انه
لم يورثهم مع الابن وهو اقرب واذا كانت الكلالة من لا والد له ولا ولد الحق بالوالد الجد وبالولد
ولد الولد وان سفل وانما احال النبي صلى الله عليه عمر على اية الصيف لكونها قابلة لهذه التاويلات
فكان الحوالة عليها تحريضا لعمر على الاستنباط ونيل فضيلة درجة الاجتهاد لان النصوص الصريحة
لا تفي بجميع المسايل التي تحدث فلو اهمل الاجتهاد في الاستنباط فات النصفة في معظم
الاحكام النازلة وعن هذا بعيد كان الاغلاظ والطعن باصبعه في صدره مبالغة في الحث على
النظر والاجتهاد وان لا يرجع الى السوال مع التمكن من الاستنباط وانما ذكر الضمير في قوله
ما اغلظ لي فيه وان كان المرجع الكلالة لان السوال انما كان في الحقيقة عن حكم الكلالة فذكر الضمير

بلغ

قيل انما اخر القضا لانه لم يظهر له الحكمة في ذلك الوقت م
نظرا الى ذلك قوله ولن اعيش اقض بيضا ... ابيه الحديث تقدم الكلام في هذا الباب
ابو هريرة رضي الله عنه يا عمر اما شعرت ان عم الرجل صنو ابيه واما العباس بن عبد المطلب عم رسول
في رواية ان هريرة رضي الله عنه قوله صلعم ما ينقم ابن جميل الى قوله واما العباس فهي علي رواه مسلم
فهي عليه ومثلها معها وروى ابو هريرة في قضية العباس يا عمر اما شعرت ان عم الرجل صنو ابيه والشعور هو الادراك
وكان تعليل القوله فيه علية على تقدير عود الضمير الى الرسول علم اما بالتخفيف حرف تنبيه
الشيء باحد المشاعر التي هي الحواس والصنو بكسر الصاد المهملة وسكون النون واحد الصنوان
وهي ان يكون النخلتان او النخلات مركبات في اصل واحد والمعنى لا تفاوت بينهما كما لا تفاوت
بين صنوي النخلة وقيل الصنو المثل اي ابيه فمن الادب بل الواجب ان لا يسمعه فيه ما يعود منه نقيصة
م ابو هريرة رضي الله عنه يا فلان الا تحسن صلاتك الا ينظر المصلي اذا صلى كيف يصلي فانما
يصلي لنفسه اني لا ابصر من ورائي كما ابصر من بين يدي الحديث قال صلى رسول الله صلعم يوما ثم انصرف
فقال يا فلان الا تحسن صلاتك اي الى آخره فيه حث على تحسين الصلاة واتمامها والخشوع فيها واتمام
ركوعها وسجودها وقوله فانما يصلي لنفسه تاكيد لذلك في المعنى فان الصلاة احسان وقد قال تعالى
ان احسنتم احسنتم لانفسكم فالمصلي انما يصلي لنفسه لعود نفعها اليه ومن علم لنفسه شيئا حقيقة
ان يكون متقنا في عمله متفكرا في وجوه تكميله وقوله اني لا ابصر من ورائي الى آخره في بعض النسخ
اني والله لا ابصر من وراءي كما ابصر من بين يدي واختلف في هذا الابصار ومذهب اهل السنة
والجماعة ان الابصار يجوز ان يكون ادراكا خاصا بالنبي صلعم محققا معجزة له صلعم فكان يرى
بدون عين مقابلة فان اهل السنة لا يشترطون في رؤية مقابلة ولا غيرها كما يشترطه المعتزلة بل يقولون
تلك الشروط امور عادية يجوز حصول الادراك مع عدمها ولذلك حكموا برؤية الله في الدار الآخرة مع انتفاء
تلك الامور كلها كذا قاله القرطبي وزاد جوزه بان هذا ادق للشاهد على الغائب وليس الامر فيه هكذا او ذهب
قوم الى ان هذا الابصار راجع الى العلم وان معناه اني لا علم قبل ولا حاجة اليه بل هو معجزة له صلعم
والعلم قد يسمى مع الغير منه وذلك كما قيل انه صلعم كان يرى في الظلام كما يرى في النور وقال في
قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه وبصره
الى آخره ولا يستبعد ان النبي صلعم تحقق بهذا المقام ومن كان الله سمعه وبصره لا يحجبه شي لا حائط
فيكون ابصاره من وراءه كما هو من امامه ق عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه يا فلان انزل فاجدح
لنا قال يا رسول الله ان عليك نهارا قال انزل فاجدح فاتاه به فشرب ثم قال بيده اذا غابت
الشمس من ههنا وجاء الليل من ههنا فقد افطر الصائم الحديث قال كنا مع رسول الله صلعم في سفر
في شهر رمضان فلما غابت الشمس قال يا فلان انزل الى آخره الجدح بفتح الجيم وسكون الدال المهملة
وبالحاء خلط الشيء بغيره وقيل والمراد به ههنا خلط السويق بالماء وتحريكه حتى يستوي وقيل المراد به
خلط اللبن بالماء والمجدح آلة ذلك وهو عود مجنح الطرف به الاشربة لترق وتستوي قوله ان عليك نهارا

اي النهار باق عليك قالوا انما ذلك لانه رأى اثار الضيا التي تكون بعد غروب الشمس فظن ان الفطر
لا يحل الا بعد ذلك وظن ان النبي صلعم لم يرها فاراد تذكيره واعلامه بذلك وتكرير المراجعة لغلبة
اعتقاده ان ذلك نهار او انه صلعم ينظر اليه تاما فيكون في الحديث دليل على جواز الصوم في السفر
وتفضيله لمن لا يلحقه مشقة ظاهرة ويستدل الدلالة على الجواز وقد نحت على التفضيل و
اجيب بان فعله عليه السلام لا يدل على الافضلية حاله وقد بان ذلك اذا لم ينضم اليه تعلم الجواز
على انه صلعم قال ان الله يحب ان يؤتى برخصه كما يؤتى بعزائمه وفيه جواز تذكير العالم ما يخاف
ان يكون نسيه وقوله فقد افطر الصائم اي دخل في وقت الفطر وعلى هذا لا يكون فيه تعرض للوصال
ويجوز ان يكون معناه صار مفطرا حكما لانه دخل الليل وهو ليس بمحل للصوم الشرعي
وعلى هذا يكون فيه تعرض للوصال بانه ليس من الامساك الشرعي في شي حتى يدخل وقت الصوم من
اليوم الذي بعده ومبنى اختلاف العلماء في صحة الامساك بعد الغروب وعدمها على هذين المعنيين
واستدل المجوزون بقوله صلعم فايكم اراد ان يواصل الى السحر وانما نهوا بالنهي عن الوصال
اجابوا بانه عليه السلام انما نهى عن الوصال رحمة لهم ورفقا بهم لما يخاف من الضعف والمشقة
فمن تحمله فلا شي عليه فان قيل يلزم ان يكون النهي خاليا عن القبح والحكيم لا ينهى عن فعل الا
لقبحه كما انه لا يامر بشي الا لحسنه فالجواب ان خوف الضعف والمشقة انما هو باعتبار
خوف التفريط في الواجبات وقبح ذلك ان كان مدركا حصل المقصود وان لم يكن لم يضر
لان النهي يقتضي القبح لا العلم به فعدم علمنا به لا يكون مضرا وهذا الجواب له زيادة تقرير
ذكرناها في التقرير شرح البزدوي م عبد الله بن سرجس يا فلان باي الصلاتين اعتددت
بصلاتك وحدك ام بصلاتك معنا قاله لرجل دخل المسجد والنبي صلعم في صلاة الفجر فصلى ركعتين
في جانب المسجد ثم دخل صحة الحديث قال دخل المسجد ورسول الله في صلاة الغداة فصلى ركعتين
في جانب المسجد ثم دخل مع رسول الله صلعم فلما سلم رسول الله صلعم قال يا فلان الى آخره سرجس بفتح
السين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم وبالسين المهملة وفيه دلالة على انه اذا اقيمت الصلاة
فالمصلي ممنوع من ركعتي الفجر في المسجد ولهذا قال علماؤنا يصليهما عند باب المسجد ثم يدخل
وقيل فيه دليل على انه لا يصلي بعد الاقامة نافلة وهو بعيد لان الرواية انه صلعم قال لرجل دخل المسجد
واما الحكم بان من لم يدخل فحكمه كذلك فليس في اللفظ ما يدل على ذلك بل مفهومه يدل على ان
من لم يدخل فحكمه لا يكون كذلك نعم لو استدل بالحديث الآخر وهو قوله عليه السلام اذا اقيمت الصلاة
فلا صلاة الا المكتوبة لكان استدلالا باطلاق اللفظ وهو دليل وقد تقدم الكلام عليه
في الباب الرابع م عمر يا فلان ابن فلان ويا فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله
حقا فاني قد وجدت ما وعدني الله حقا فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح
فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيئا الحديث

قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فتراءينا الهلال وكنت رجلاً
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فتراءينا الهلال وكنت رجلاً حديد البصر فرأيته وليس احد يزعم انه رآه غيري قال فجعلت اقول لعمر اما تراه فيقول عمر سأراه وانا مستلق على فراشي ثم انشأ يحدثنا عن اهل بدر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع اهل بدر بالامس يقول هذا مصرع فلان غداً ان شاء الله قال فقال عمر فوالذي بعثه بالحق ما اخطأوا الحدود التي حدها لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا في بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله الى آخره وفي رواية عن انس انه عليه السلام ناداهم فقال يا ابا جهل بن هشام يا امية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة ابن ربيعة فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً فسمع عمر فقال الى آخره واختلفوا في ان هذا السماع خاص بهم وقال القاضي يحمل سماعهم على الموتى والاشبه لهواه ولا يجوز ان يكون لغيرهم ايضاً فقال المازري انه خاص بهم وقال القاضي يحمل سماعهم على الموتى والاشبه المازري بظاهر هذا الحديث فانه كرد الضمير العائد اليهم وقيد نظره ان مثله يفيد النكير دون الحصر واستدل القاضي بالاحاديث الدالة على عذاب القبر وفتنته التي لا مدفع لها وانهم احياء يعقلون ويسمعون في الوقت الذي يريد الله تعالى قبل وهو المختار الذي يقتضيه احاديث السلام على القبور هـ قبيصة بن مخارق يا قبيصة ان المسألة لا تحل الا لاحد ثلاثة رجل تحمل حمالة فحلت له حتى يصيبها ثم يمسك ورجل اصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت المسألة حتى يصيب قواماً من عيش او قال سداداً من عيش ورجل اصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجى من قومه لقد اصابت فلاناً فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش او قال سداداً من عيش فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحت يأكلها صاحبها سحتاً كذا وقع في كتاب مسلم حتى يقوم والصواب يقول كذا خرجه ابو داود باللام الحديث قال تحملت حمالة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله فيها فقال اقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها ثم قال يا قبيصة ان المسألة لا تحل الى آخره الحمالة بفتح الحاء المهملة وتخفيف الميم المال الذي يتحمله الانسان عن غيره من دية او غرامة والمراد بها في الحديث ان يكون بين القوم تشاجر وتحارب في دم او مال فيسعى الرجل في اصلاح ذات بينهم ويلتزم مالاً يبذل في تسكين تلك النائرة لم يرد ذلك من مكارم الاخلاق لا يصدر الا من سادات الناس وكانت العرب لكرمهم اذا علموا ان احداً تحمل حمالة بادروا الى معونته واعطوه ما يتم به وجه مكرمته وتبرأ به ذمته ولو سأل المتحمل تلك الحمالة لم يكن يعد ذلك نقصاً بل شرفاً وفخراً ولذلك سأل هذا الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حمالته على عادتهم فاجابه صلى الله عليه وسلم المذكور وعد بمال من الصدقة لانه داخل في الغارمين والجائحة ما يجتاح المال اي يستأصله من قحط او فتنة والقوام بكسر القاف والسداد بكسر السين كلاهما بمعنى ما يقوم به الشيء ويسد به الحاجة والفاقة الفقر والحجى العقل وقع يقوم بالميم في جميع نسخ مسلم وهو صحيح وتقديره حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجى من قومه فيقولوا لقد اصابت فلاناً فاقة وصوب المصنف تخريج ابي داود فيقول باللام وهو ظاهر وانما قال من قومه لانهم من اهل الخبرة بحاله غالباً فان المال مما يخفى عادة فلا يعلمه الا من كان خبيراً بصاحبه وانما شرط الحجى تنبيهاً على ان الفطنة في الاخبارات مما ينبغي وقوله ثلاثة ذهب قوم الى ظاهر الحديث فقالوا لا تقبل الا ثلاثة وقال الجمهور تقبل شهادة عدلين كما في سائر الشهادات سوى الزنا وحملوا الحديث على الاستحباب

القاضي لعله اراد بقوله ثلاثة ان يخرج بالزيادة عن حكم الشهادة الى طريق الاستشهاد بالخبر والاستفاضة وان المراد بالثلاثة هنا جماعة هي اقل الجمع لا نفس العدد اذ ليس الثلاثة في هذا الباب اصل وقد وقع في جميع نسخ مسلم فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحتاً وتقديره اعتقده سحتاً او يؤكل سحتاً وفي غير مسلم وقع سحت وهو واضح والسحت الحرام الذي يلحق آكله منه عار ولذلك غلب في الرشوة وسمي الحرام سحتاً لانه يسحت البركة ويذهب بها والضم والسكون في الحاء لغتان وقوله رجل تحمل حمالة وغيره من المواضع يجوز فيه الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والجر على انه بدل من ثلاثة قيل في فقه الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرر التحريم في المسألة على الكافة على ما دلت عليه الاحاديث الدالة على النهي عن المسألة وكانت الحاجات تنزل بهم وتحوجهم الى السؤال بين لهم جواباً لما من تخرج من عموم تلك الدلائل بدعتهم حوائجه الثلاثة غني وفقيران فالغني صاحب الحمالة فان الفقر فيهم ليس شرطاً لصحة صرف الصدقة اليه واما الفقير الواحد فهو الذي يكون الرجل معروفاً بالمال هلك ماله بسبب ظاهر كجائحة اصابته من برد افسد زرعه وثماره او نار احرقها او سيل اغرق متاعه ونحو ذلك فهذا تحل له الصدقة حتى يصيب ما يسد به خلته ويعطى من الصدقة من غير بينة يشهد على هلاك ماله لكونه امراً ظاهراً واما الفقير الآخر فهو الذي يكون الرجل معروفاً بالمال وادعى انه هلك ماله بسبب خفي من لص طرقه او خيانة من مودع او نحو ذلك من الامور التي لا يظهر عليها في الغالب فهذا لا تحل له المسألة ويعطى من الصدقة بعد ان يخبر جماعة من اهل الاختصاص به والمعرفة بشأنه انه قد هلك ماله لينتفي التهمة عن دعوى هلاك ماله خ جابر رضي الله عنه يا معاذ افتان انت ثلاثاً اقرأ والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى ونحوها قاله حين قرأ البقرة في العشاء الآخرة الحديث معاذ يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم يرجع فيصلي بقومه وفي رواية قال فاخر النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ذات ليلة فصلى معاذ معه ثم رجع فأم قومه فقرأ السورة البقرة فتنحى رجل من خلفه فصلى وحده فقالوا له انافقت قال لا ولكن لآتين رسول الله فاتاه فقال يا رسول الله انك اخرت العشاء وان معاذاً صلى معك ثم رجع فأمنا فافتتح بسورة البقرة فلما رأيت ذلك تأخرت فصليت وانما نحن اصحاب نواضح نعمل بايدينا فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على معاذ فقال افتان انت الحديث فقوله انا اصحاب نواضح النواضح الابل التي يستقى عليها جمع ناضح ومعناه انا اصحاب عمل وتعب فلا نستطيع تطويل الصلوة وقوله افتان انت استفهام على وجه التوبيخ وتنبيه على كراهة صنيع معاذ وهو اطالة الصلوة لان تطويلها افضى الى مفارقة الامام وترك الجماعة فكان سبباً للافتتان فيكون علة التوبيخ تطويل الصلوة لا اضافة النفاق الى بعض الصحابة لانه انكر تطويلها ولم يتعرض لقولهم ذلك ولم يوبخهم عليه اذ الصلابة في الدين حملتهم على ذلك كذا في بعض الشروح وهو حسن وفي بعضها قال ومعناه ا منفر عن الدين وصاد عنه قيل في الحديث دليل على جواز صلوة المفترض خلف المتنفل لان معاذاً كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فيسقط فرضه ثم يصلي بقومه فهي له تطوع ولهم فريضة وهو مذهب الشافعي وقيل خالف لما ذهب اليه ابو حنيفة واصحابه ومالك قالوا هذا الحديث معارض بالحديث الدال على كراهة تأخير المغرب فانه يدل على جواز تأخيره بلا كراهة في حقه وفي حق قومه لان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم نفلاً او على جواز تأخيره في حق قومه خاصة لان صلى معه فرضاً وحديث كراهة التأخير وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال

أمتي بخير ما عجلوا المغرب ينافي ذلك كله وإذا تعارضا يعمل بما سلم عن المعارض ويبقى على قضية الإمام ضامن
ومعناه تضمن صلاته صلاة المقتدي لأنا نعلم بيقين أنه لم يرد معناه ليس الضمان في الذمة فإن صلاة المقتدي
ليست في ذمة الإمام فيكون معناه صلاة الإمام تتضمن صلاة المقتدي إذا كان أقوى حالة من الإمام
فوق صلوته والشيء إنما يتضمن ما هو دونه لا ما فوقه فإن قيل سياق كلام الراوي يدل على أن معاذا كان يصلي
العشاء مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يصلي بقومه فليس للمغرب في المعارضة مدخل قلنا لا تندفع المعارضة
إلا إذا قام الدليل على أنه لم يصل المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم أصلا أو صلاها جماعة ولم يؤم قومه بعد ذلك أصلا
ولم يثبت ذلك فسياق كلام الراوي لا يبقي غيره لأن التخصيص باسم العلم لا يدل على نفي ما عداه فأما إذا
ما صلى المغرب معه عليه السلام فرضا أو نفلا ثم أم قومه فالمعارضة قائمة على ما تقدم وإذا تعارضا وجب المصير
إلى المعنى الفقهي وهو هنا أن الاقتداء بناء ووصف الفرضية معدوم في حق الإمام والبناء على المعدوم غير متحقق
وإذا ظهر هذا ثبت أن قول من قال ذلك دعوى لا أصل له ولا يترك ظاهر الحديث بما لا أصل له وفيه جواز أن
يقال سورة البقرة وسورة النساء ونحو ذلك ومنعه بعض السلف وقال لا يقال إلا السورة التي تذكر فيها
البقرة والأصح لورود ذلك في الحديث وآثار الصحابة وكلام التابعين وفيه جواز الإنكار على من ارتكب
منهيا عنه وإن كان مكروها كراهة التنزيه وفيه جواز الاكتفاء بالكلام في التعزير وفيه الأمر للأئمة
بالتخفيف وفيه بيان شفقته على أمته ق معاذ بن جبل رضي الله عنه يا معاذ بن جبل هل تدري ما
حق الله على العباد قال قلت الله ورسوله أعلم قال فإن حق الله على العباد أن يعبدوه
ولا يشركوا به شيئا يا معاذ بن جبل هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك قلت الله
ورسوله أعلم قال أن لا يعذبهم الحديث عن معاذ بن جبل قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم
ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل فقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك
ثم سار ساعة فقال ~~هل تدري ما حق الله~~ يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك
ثم سار ساعة فقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق الله
على العباد قلت الله ورسوله أعلم قال فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا
ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق العباد على الله
إذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله أعلم قال أن لا يعذبهم وفي رواية عنه قال قلت يا رسول الله
أفلا أبشر الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا الردف بكسر الراء المهملة وإسكان الدال هو
الذي يركب خلف الراكب وقوله ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل بضم الميم وسكون الهمزة
وكسر الخاء المعجمة معروفة وأراد بذكره المبالغة في شدة قربه دفعا لتهمة خلل في
المسموع بسبب بعد المسافة وقوله يا معاذ بن جبل بفتح ذال معاذ وابن وهو الأشهر
الأرجح وروي بضم ذال معاذ وقوله لبيك وسعديك من المصادر المنصوبة بالفعل
المضمر ومعناه أقمت على طاعتك إقامة بعد إقامة لأنه مصدر ألبّ بالمكان أقام

به في التقدير ألبّ لبيك وسعديك معناه سعدت سعادة وإنما وجب حذف الفعل لوجود القرينة وهو
كونه بمعنى الدعاء فإنه يكون فعله والالتزام لأنهم جعلوا الأول نائبا عن الفعل وأما تكرير نداء معاذ فلتأكيد
الاهتمام بما يخبره وقد ثبت في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا لهذا المعنى
وقوله هل تدري ما حق الله على العباد قيل الحق هو الموجود من كل وجه أو ما سيوجد لا محالة فالله حق
لأنه موجود من كل وجه فإنه أزلي أبدي متصف بالصفات القديمة والآخرة وما فيها حق لأنها
واقعة لا محالة فمعنى قوله حق الله على العباد ما يستحقه عليهم وجعله متحتما عليهم وهو كما ترى ليس بموجود
على أحد المعنيين ولا يستقيم أيضا قوله أن يعبدوه لأن العبادة من العباد والحق أن يقال الحق هو الثابت
من حق الشيء إذا ثبت والحقوق هي الأمور الثابتة بشرع الله تعالى وهي تنقسم إلى حقوق
الله تعالى وحقوق العباد وحق الله عبارة عن مشروع تعلق به نفع العالم لكنه بالتخصيص لحرمته
ما لا يغير يتعلق بها صيانة ماله ولهذا يباح بإباحة المالك بخلاف الزنا فإنه لا يباح بإباحة
أهلها وإذا عرف هذا فلا بد من معرفة العبادة أيضا المراد بكلامه وهي ما يأتي به المرء على خلاف
هوى نفسه تعظيما لربه هذا يكون كلامه صلى الله عليه وسلم متناولا لحقوق الله أنواعها ثمانية
أقسام عبادات خالصة كالإيمان وفروعه كالصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد وغيرها
وعقوبات قاصرة كحرمان الميراث وحقوق دائرة كالكفارات وعبادة فيها معنى المؤونة
كصدقة الفطر والمؤونة فيها معنى العبادة كالعشر والمؤونة فيها معنى العقوبة كالخراج وحق قائم
بنفسه كخمس المغانم والمعادن فهذه يتعلق بها نفع العالم على الإطلاق وإذا أتى بها العبد على خلاف
هوى نفسه تعظيما لربه وجد فيها معنى العبادة البحت مما يتعلق بإطلاق أصحابنا وقد ذكرنا في
التقرير مستقصى فيطلب ثمة وقوله ولا يشركوا به شيئا تعريض للكفار وتوبيخهم على الإشراك
في عبادتهم فإن قيل جاء في رواية أخرى عن معاذ بن جبل أنه كان ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على
حمار يقال له عفير وذلك ينافي الرواية الأولى كان بيني وبينه مؤخرة الرحل فإنها تختص بالإبل أجيب
بأن الأخرى تقتضي أن يكون هذا في مرة أخرى غير المرة المتقدمة في الرواية الأخرى وعفير هو بضم العين
المهملة وفتح الفاء قيل هو الحمار الذي كان له في حجة الوداع قوله أن لا يعذبهم فيه دليل على ما ذهب
أصحابنا بأن تخليد المؤمنين في النار لا يجوز وذلك لأنه جعل حقهم عليه أن لا يعذبهم فكيف يكون
مخالفا لهذا الحديث وخلفا في الوعد وهو لا يجوز بلا خلاف وظلما وذلك على الله تعالى محال لا يقال
تصرف في ملكه فأنى يكون ظلما لأنا نقول التصرف في الملك على وجه الحكمة لا يكون ظلما وعدم التفرقة
بين المحسن والمسيء ليس بحكمة قال الله تعالى أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون وكلام
أبي الحسن الأشعري متناقض في جواز ذلك عقلا لأن العقل عنده ليس بحجة والله أعلم ق
المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يا مغيرة خذ الإداوة الحديث قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فقال يا مغيرة خذ الإداوة فأخذتها ثم خرجت معه فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى توارى عني فقضى حاجته ثم جاء وعليه جبة شامية ضيقة الكمين فذهب يخرج يده من كميها فضاقت
فاخرج يده من أسفلها فصببت عليه فتوضأ وضوءه للصلاة ثم مسح على خفيه ثم صلى الإداوة
بكسر الهمزة هي الركوة والمطهرة وهو إناء الوضوء في الحديث دليل على جواز إخراج اليدين من أسفل الجبة
للوضوء قيل إذا كان لحاجة وأما بغير حاجة فلا لأن فيه إخلالا بالمروءة وفيه نظر وفيه دليل على جواز
الاستعانة في الوضوء وقد ثبت أيضا في حديث أسامة بن زيد أنه صب على النبي صلى الله عليه وسلم
في وضوئه حين انصرف من عرفة قيل وقد جاء في أحاديث ليست بثابتة النهي عن الاستعانة
أو هي محمولة على أن يباشر الأجنبي غسل الأعضاء بنفسه فإنه مكروه إلا لحاجة وفيه دليل
على جواز المسح على الخفين قال الحسن البصري رحمه الله سبعون من أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمسح على الخفين **نوع آخر** وهو الذي أوله حرف النداء
والمنادى مضاف **ق** جابر رضي الله عنه يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع لكم سورا فحيهلا بكم
الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في قوله لا تنزلن حتى أجيئكم **م** أبو سعيد رضي الله عنه يا
أهل المدينة لا تأكلوا لحوم الأضاحي فوق ثلاث قال أبو سعيد فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن لهم عيالا وحشما وخدما فقال كلوا وأطعموا واحبسوا وادخروا أشك الراوي الحديث
العيال جمع عيل كجياد جمع جيد من عاله إذا مانه وحشم الرجل من يغضب له سموا بذلك لأنهم يغضبون
له ويقال احتشمت الرجل أي أغضبته وقيل أخجلته ويجوز أن يكون قوله وخدما تفسيرا للحشم بواو
العطف وقد تقدم في الباب الثالث أنه ناسخ لحديث ابن عمر رضي الله عنهما لا يأكل أحد من أضحيته
فوق ثلاث **ق** عبد الله بن زيد بن عاصم يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي و
كنتم متفرقين فألفكم الله بي وعالة فأغناكم الله بي الحديث الأنصار هم الأوس والخزرج من
الأزد سماهم الله تعالى بذلك لما نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآووه والأنصار جمع الأنصار
نصير كشريف وأشراف وجاء النسب إليهم بلفظ الجمع على خلاف القياس هذا عند من جعل له واحدا
مستعملا فأما من لم يستعمل له واحدا وجعل الأنصار ولو كان واقعا على جماعة كان واحدا غير
معروف ولا مستعمل فإن النسب عنده إليهم غير نادر لأنه كالواحد حيث سمي بالجمع مثل مدائن يقال في النسب
إليه مدائني في أحد القولين قيل وهذا هو الأظهر المعروف فإن واحد الأنصار مرفوض في الاستعمال وقد
تقدم الكلام في الباب ... لما أفاء الله على رسوله ما أفاء من أموال هوازن يوم حنين قسم
النبي صلى الله عليه وسلم في الناس وفي المؤلفة قلوبهم ولم يعط الأنصار شيئا فكأنهم وجدوا إذ لم
يصبهم ما أصاب الناس فبلغ النبي فجمعهم في قبة من أدم وقال ما تقدم ذكره هنالك وذكر المصنف
ههنا أنه قال لهم ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله وكنتم متفرقين فألفكم الله بي وعالة فأغناكم
الله بي قال الراوي كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله أمن قال ما يمنعكم أن تجيبوا رسول
الله قالوا الله ورسوله أمن قال لو شئتم لقلتم جئتنا كذا وكذا ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة

والبعير

والبعير وتذهبون بالنبي إلى رحالكم إلى آخر ما ذكر هنالك ومعنى قوله فكأنهم وجدوا يعني
في أنفسهم خلاف ما كان منهم من الإدلال بعمل الإحسان إليه والضلالة المذكورة ضلالة الكفر والشرك
والهداية هي الإيمان ولا شك في كونه أعظم النعم ثم أتبع ذلك نعمة الألفة وهي أعظم من نعمة المال
لأنه يبذل في تحصيلها وقد كان الأنصار في غاية التباعد والتنافر وجرت بينهم حروب منها يوم الملازم
بعاث وإنما أجاب الأنصار بذلك تأدبا مع النبي صلى الله عليه وسلم واعترافا بالحق له وقوله
لكنت امرأ من الأنصار يعني في الأحكام لا النسب قطعا وفي الحديث دليل على إقامة الحجة
على الخصم وتنبيه على ما غفلوا عنه من عظيم ما أصابهم بالنسبة إلى ما أصاب غيرهم من
عرض الدنيا وعلى فضيلة الأنصار **ق** أبو هريرة رضي الله عنه يا معشر الأنصار قلتم أما الرجل
فأدركته رغبة في قريته قالوا قد كان ذلك قال كلا إني عبد الله ورسوله هاجرت إلى الله وإليكم
المحيا محياكم والممات مماتكم الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله إن الله ورسوله يصدقانكم
ويعذرانكم **ق** ابن مسعود رضي الله عنه يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج
فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء الحديث عن علقمة بن
قيس قال كنت أمشي مع عبد الله بمنى فلقيه عثمان فقام معه يحدثه فقال له عثمان يا أبا عبد
الرحمن ألا نزوجك جارية شابة لعلها تذكرك بعض ما مضى من زمانك فقال عبد الله لئن قلت
ذلك لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب وذكر الحديث المعشر
الجماعة الذين يشملهم وصف فالشبان معشر والشيوخ معشر والنساء معشر والأنبياء
معشر وكذا ما أشبهه والشباب جمع شاب قيل هو الذي بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة والباءة فيها
أربع لغات المد والهاء وهي الأفصح والثانية بلا مد والثالثة بالمد بغير هاء والرابعة الباهة
بهائين بغير مد وهي كناية عن الجماع من المباءة وهي المنزل ومنه مباءة الإبل لمواطنها
واختلفوا فيما هو المراد بها فقيل المكنى عنه مراد وهو الجماع وتقديره من استطاع منكم
الجماع لقدرته على مؤنته وهي المهر والنفقة ونحوهما فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم
لتندفع شهوته كما يندفع بالوجاء وقع الخطاب مع الشباب الذين هم مظنة الشهوة غالبا وللزام
وقيل المراد من استطاع منكم مؤن الجماع على تقدير المضاف قالوا لأن العاجز عن الجماع نفسه
لا يحتاج إلى الصوم لدفع الشهوة فلا بد من تقدير المضاف وأجاب الأولون بأن المراد
العجز عن الجماع لعجزه عن مؤنة فلا يحتاج إلى تقدير مضاف وذلك لأن المراد به الجماع الحلال
وقد يكون قادرا على الجماع نفسه لكن على الجماع الحلال الذي شرطه المهر والنفقة قد لا يكون
قادرا العجز عنها إنما شرطه لا عن نفسه وكلاهما كما ترى راجع إلى معنى واحد وأما الوجاء
بكسر الواو والمد فهو رض الخصيتين وفي الحديث دليل على وجوب النكاح لأن
فيه الأمر به وهو للوجوب ولكنه محمول على ما إذا وجد التوقان بإشارة في قوله

يا معشر النساء فانهم محل التوقان على الجبلة السليمة ولمساعفة الحكمة لذلك فان
الامر بالنكاح انما ورد في الشرع لحذا اعاهو من الكبائر وهو الزنا وذلك انما يوجد
عند التوقان واما معتدل الحال فليس من ذلك على شيء فلا يجب عليه فان قيل الحمل
على ما ذكرتم يستلزم استعمال اللفظ الواحد في معنيين مختلفين وهو جور
عند خوف الجور فالجواب لزوم الاستحباب ليس بثابت به بل بقوله عليه السلام النكاح
سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني اي متصفا باخلاقي سمّا سنة لان ما وجب النكاح
لاجله وهو التحرز عن الزنا منتف عنه لان الانبياء معصومون عن الكبائر فعل التعرية وبعدها
فلم يبق الا مستحبا فمن اعتذر بحالة يستحب له النكاح استثنائا بسنته صلى الله عليه وسلم والادلة
الدالة على حرمة الجور فرقية ولكنها ضعفت بالحديث الصحيح فلما ورث ابي فاطمة الكراهة
عائشة رضي الله عنها يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله
ما علمت على اهل بيتي الا خيرا وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهل
الا معي الحديث فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن
خرج سهمها خرج بها فاقرع بيننا في غزوة اخرى فخرج سهمي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد
ما نزل الحجاب وكنت احمل في هودجي وانزل فيه حتى اذا فرغ رسول الله من غزوه وقفل ودنونا
من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شأني اقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت
التمسه فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فحملوا هودجي فرحلوه على
بعيري الذي كنت اركبه وهم يحسبون اني فيه وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلهن
ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رحلوه
فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب
فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعون في طلبي فبينا انا جالسة
في منزلي أغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش
فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني حين رآني وقد كان يراني
قبل ان يضرب علينا الحجاب فاستيقظت باسترجاعه فخمرت وجهي بجلبابي فوالله ما كلمني كلمة ولا سمعت
منه شيئا غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها وانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا في نحر الظهيرة موغرين فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر عبد الله بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة
فمرضت فلبثت شهرا وجعي والناس يفيضون في قول اهل الافك ولا اشعر بشيء

من ذلك وانا يريبني في وجعي انّي لا اعرف من رسول الله اللطف الذي كنت ارى فيه حين اشتكي انما يدخل
علي فيقول كيف تيكم فذلك الذي يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت وخرجت معي ام
مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من
بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التنزه وكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت
انا وام مسطح فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت بئس ما قلت تسبين رجلا قد شهد بدرا
قالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا
الى مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تيكم تلك فاذنت لي ان
آتي ابوي وانا حينئذ اريد ان اتيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي
فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلّ ما كانت امراة قط وضيئة عند
رجل يحبها ولها ضرائر الا كثرن عليها فقلت سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا فقالت فبكيت تلك الليلة
حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب
واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم في نفسه لهم فقال يا رسول الله
هم اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان سل
الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة هل رايت من شيء يريبك من عائشة
قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ان رايت عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة
السن تنام عن عجين اهلها فياتي الداجن فياكله في رواية سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب عن امري وكانت هي التي تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقال احمي سمعي وبصري
من شر ما علمت فعصمها الله بالورع فقالت يا رسول الله ما علمت على عائشة من شيء
اغمصه عليها غير انها كانت تنام ورسول الله صلى الله عليه وسلم عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فاستعذر من عبد الله ابن ابي سلول قالت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين الى آخر الحديث فقام سعد بن معاذ
الانصاري فقال انا يا رسول الله اعذرك منه ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا
من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقال سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا
ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن
حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق
تجادل عن المنافقين قالت فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومي ذلك
لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم وابواي يظنان
ان البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي استاذنت علي امراة من الانصار فاذنت

لها فجلست تبكي قالت فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم
يجلس عندي منذ قيل ما قيل ولقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني بشي قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبريك الله وان كنت
الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله فيما قال فقال
والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران اني والله
لقد عرفت انكم سمعتم به حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فان قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة
لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريئة لتصدقوني واني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا
كما قال ابو يوسف صبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وانا
والله اعلم بريئة وان الله مبريي ببراتي ولكن والله ما كنت اظن ان ينزل الله في شاني وحيا يتلى ولشاني
كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى الله نبيه صلى الله عليه وسلم في النوم
رويا يبريني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت
حتى انزل الله على نبيه عليه السلام فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل
الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القران الذي ينزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يضحك كان اول كلمة تكلم بها ابشري يا عايشة اما والله فقد براك فقالت امي قومي اليه في رواية فقالت
اي فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله هو الذي انزل براتي قالت فتلى قوله تعالى ان الذين جاوا بالا
فك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم عشر ايات قالت فقلت لابي يا ابت ما منعك ان تعتذر عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين قال اهل الافك ما قالوا ابا بنية وكيف اعتذر فيما لا اعلم قالت وكان ابو بكر رضي الله عنه ينفق
على مسطح لقرابته منه وفقره فقال والله لا انفق عليه شيا بعد الذي قال لعايشة فانزل الله عز وجل ولا ياتل اولو الفضل
منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فقال ابو بكر بلى والله اني احب
ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا انزعها منه ابدا والوعك معروفة والعرق والتي
وقعت فيها هذه القضية هي غزوة بني المصطلق والهودج بفتح الهاء وسكون الواو مركب النساء وقولها اذن
بالرحيل روي بالمد وتخفيف الذال وبالقصر والتشديد اي اعلم والعقد معروف والجزع بفتح الجيم وسكون
الزاي خرز يماني وظفار بفتح الظاء وكسر الراء قرية باليمن يسكنها حمير ينسب اليها الجزع وهو مبني
على الكسر كحذام وقولها فاقبل الذين يرحلون لي باللام في اكثر النسخ وفي بعضها بالباء الموحدة قيل
واللام اجود وقولها لم يهبلن ضبطوه على اوجه اشهرها ضم الياء وفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة
اي يثقلن بالشحم واللحم والثاني بفتح الياء والباء واسكان الهاء والثالث بفتح الياء وضم الباء الموحدة
والرابع بضم اوله وكسر الموحدة واسكان الهاء بينهما قال اهل اللغة هبله اللحم اذا اثقله وكثر لحمه
وشحمه وفي رواية البخاري لم يثقلن وهو بمعناه وبمعنى قولها لم يغشهن اللحم والعلقة

اعذرك

والسعة

بضم العين

بضم العين القليل ويقال لها ايضا البلغة وقولها فتيممت وهو بمعناه وبمعنى قولها لم يغشهن اللحم
والعلقة بضم العين القليل ويقال لها ايضا البلغة وقولها فتيممت منزلي اي قصدته وقولها سيفقدوني اي
يطلبوني فيرجعون في طلبي والمعطل ضبطوه بفتح الطاء المهملة بلا خلاف معناه عرس نزل في اخر الليل في السفر
لنوم او استراحة وقال ابو زيد هو النزول في اي وقت كان والمشهور هو الاول وادلج بتشديد الدال سار اخر الليل
وقولها فراى سواد انسان اي شخصه وقولها فخمرت وجهي بجلبابي اي سترته بردائي ونحر الظهيرة وقت
القايلة وموغرين بالغين المعجمة النازلين في وقت الوغرة بفتح الواو واسكان الغين وهي شدة الحر وقولها والذي
تولى كبره الكبر بكسر الكاف على القراءة المشهورة وقرى بضمها وهو شاذ وكبر الشي معظمه وقولها والناس يفيضون
اي يخوضون والافك بكسر الهمزة وسكون الفاء هو المشهور وحكى القاضي فتحهما وهو الكذب وقولها يريبني بفتح الياء
وضمها يقال رابه واراب اذا اوهمه وشككه واللطف بضم اللام واسكان الطاء المهملة ويقال بفتحهما معا لغتان وهو الرفق
ويقال نقهت بفتح القاف وكسرها لغتان حكاهما الجوهري وقال غيره الفتح اشهر والناقه هو الذي افاق من المرض وبرئ
منه ولم يتكامل صحته والمناصع بفتح الميم مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها وقولها وامرنا امر العرب الاول ضبطوه
الاول بوجهين احدهما ضم الهمزة وتخفيف الواو والثاني فتح الهمزة وتشديد الواو وكلاهما صحيح والتنزه طلب النزاهة
بالخروج الى الصحراء لقضاء الحاجة والكنف جمع كنيف ومسطح لقب واسمه عامر وقيل عوف والمرط بكسر الميم كساء من صوف وقد
يكون من غيره وتعس بفتح العين المهملة وكسرها لغتان مشهورتان ومعناه عثر وقيل هلك وقيل لزمه الشر وقيل بعد
وقيل سقط لوجهه وهنتاه باسكان النون هو الاشهر وحكي فتحها قيل هو مختص بالنداء ويقال في المذكر هناه ومعناه يا هذه
وقيل امراة بلهاء النسبة لقلة المعرفة بمكايد الناس وشرورهم والوضاءة الحسن والوضيئة الجميلة الحسنة وتعني رواية
ابن ماهان حظية والحظية من الحظوة وهي الوجاهة وارتفاع المنزلة والضرائر جمع ضرة وسميت نساء الرجل ضرائر لان
كل واحدة منهن يضر الاخرى لغيرتها وكثرن عليها بالثاء المثلثة وتشديدها من التكثير يريد كثرن القول في العيب
والنقصان وقوله علي رضي الله عنه لم يضيق الله عليك من باب المداراة والاسترداح الى صحاح كلام بعد ذلك بغير اتهام وهو قوله ارسل
الى الجارية تخبرك وقوله بريرة رضي الله عنها والذي بعثك بالحق ان رايت عليها امرا اغمصه ان ناقية واغمصه بفتح الهمزة وسكون العين المعجمة
وكسر الميم والصاد المهملة اي اعيبها به والداجن الشاة التي تالف بالبيت ولا تخرج الى المرعى ومعناه ليس فيها شي يعاب به
الا نومها عن العجين وقولها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر اي قال من يعذرني اي من يقوم بعذري منهم
في اهل بيتي فيكافيه على قبيح فعله وقيل معناه من ينصرني والعذير الناصر قبل ذكر سعد بن معاذ في هذه القضية وهم
لانها كانت في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق سنة ست ذكره ابن اسحاق وسعد بن معاذ مات في الخندق
من رمية اصابته وذلك كان سنة اربع ولكن الاشبه ان يكون غيره ولهذا قال ابن اسحق في السيرة ان المتكلم اولا واخرا
اسيد بن حضير واجيب بان موسى بن عقبة ذكر ان غزوة المريسيع كانت سنة اربع وهي سنة الخندق وقول غير ابن
اسحق في المريسيع اصح واستصوبه بعض اهل العلم وقولها احتملته الحمية بالحاء المهملة والميم بعد التاء المثناة فوق
اي اغضبته كذا في اكثر الروايات وروى معظم رواة مسلم اجتهلته بالجيم والهاء اي حملته على الجهل وقولها فثار
الحيان تناهضوا وقوله عليه السلام وان كنت الممت بذنب اي فعلت ذنبا وليس ذلك لك بعادة وهذا

ولا يجزوني

تنغيصون

بتقارب

المريسيع

يركبون

المريسيع

الكبار

اصل اللوم ومعنى تلمص بفتح القاف واللام ارتفع تعني اسعظ مالى سمعت من الكلام وفي قولها لا ابها
اجب عنى تفويض للكلام الى الكبار تادبا معهم مع كونها اعرف الناس بحالها وشيمتها وقولها لا ندرى لما
ما تقول معناه ان الامر الذى سالتها عنه لا نقف منه على زايد على ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحى من حسن
الظن بها والله هو المطلع على السرائر وقولها ما دام رسول الله مجلسه اى ما فارقه والبرحاء بضم الباء الموحدة والحاء المهملة والمد
هى الشدة ومعنى يتحدر ينصب والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم هو الدر شبهت قطرات عرقه عليه السلام بحبات اللؤلؤ
فى الحسن والصفا ومعنى سرى كشف وقولها ايها او اتها قومى اليه اى احمديه واشكرى له لنعمة الله التى بركه بها فقالت على شى
فا قالت ادلالا عليهم وعتبا لكونهم شكوا فى امرها مع علمهم حسن طريقها وحميد خصالها وارتفاع شانها عما افترى الظالمون
عليها به من غير شبهة اضلتهم اللهم انا نعوذ بك من كيد الشيطان والشبه المضلة والبهتان هذا ما يتعلق بالفاظ هذا
الحديث واما ما يتعلق بفقهه فقد قيل فيه دليل لمذهب مالك والشافعى واحمد وغيرهم فى العمل بالقرعة قال النواوى المشهور
عن ابى حنيفة ابطالها وحكى عنه اجازتها وفيه وجوب القرعة بين النساء عند ارادة السفر ولا يجوز تخصيص بعضهن بغير قرعة
قيل وبه قال ابو حنيفة والشافعى وآخرون واقول القول بوجوب القرعة بين النساء ليس بظاهر عن ابى حنيفة رحمه الله فانه يقول
باباحتها تطييبا للقلوب ويجوز السفر بايتهما شاء الزوج بلا قرعة وليس فى الحديث ما يدل على وجوب ذلك لان فعله عليه السلام
ليس بموجب ما لم يعلم انه فعله واجبا وفيه جواز ركوب النساء فى الهودج وجواز خدمة الرجال لهن فى الاسفار وفيه عدم
جواز خروجهن الى بيوت آبائهن الا باذن وفيه شكاية اولى الامر للناس ممن يؤذيه فى نفسه او اهله وفيه فعل ما
وحق الرجل بطانته فيما فيه مصلحته من فراق الاهل وغيره كما فعل النبى عليه السلام مع على واسامة وفيه جواز الكشف عن
الامور المسموعة والبحث عنها لمن يهمه وفيه تنزيه امرأة الانبياء عليهم السلام عن مثل هذا فى اهله وحريمه قال ابن عباس
رضى الله عنه ما زنت امرأة نبى قط وفيه اقامة الحد على القاذف وفيه غضب المسلمين لعرض نبيهم وفيه ان من اذى النبى فى نفسه
او اهله كفر ووجب قتله لقول سعد واسيد قتلناه وعدم انكاره عليه السلام عليهما وفيه ان التعصب بالباطل يخرج
فى العدالة لقول عائشة فاحتملته الحمية وكان قبل ذلك رجلا صالحا وفيه جواز سب المتعصب فى الباطل والمصالح واكم
بذلك والله اعلم ق ابو سعيد رضى الله عنه يا معشر النساء تصدقن فانى اريتكن اكثر اهل النار الحديث بالصدقة فقال
ايها الناس تصدقوا فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فانى اريتكن اكثر اهل النار فقلن وبم ذلك يا رسول الله
قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رايت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من احديكن
يا معشر النساء ثم انصرف فلما صار الى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود فقال نعم ائذنوا لها فاذن لها فقالت
يا نبى الله انك امرت اليوم بالصدقة وكان عندى حلى لى فاردت ان اتصدق به فزعم ابن مسعود انه وولده احق
من تصدقت به عليهم فقال صدق ابن مسعود زوجك وولدك احق من تصدقت عليهم ثم قال لهن هذا الكلام بادرن
الى الصدقة ليحصل لهن الوقاية من النار وكان امرأة ابن مسعود خافت ان تصدقت على زوجها ان لا ينفعها
ذلك ولا يكون لها فى ذلك اجر فاخبرها انها احق من تصدقت عليهم وقوله زوجك وولدك احق من باب
قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه على وجه واما فائدة التصدق بعدما اخبر النبى عليه السلام انهن اكثر اهل النار وان
ليس للاعمال مدخل فى دخول الجنة وما حكمة اختصاص الصدقة بذلك من بين العبادات فمن الامور الخفية

فان وثق الله لذكره ذلك يذكر من بعد ان شاء الله تعالى ق ابو هريرة رضى الله عنه يا معشر اليهود اسلموا تسلموا الحديث
قال بينا نحن فى المسجد اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر اليهود اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله ذلك
اريد اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله ذلك اريد فقال لهم الثالثة فقال اعلموا ان الارض لله ورسوله
وانى اريد ان اجليكم من هذه الارض فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه والا فاعلموا ان الارض لله ورسوله اسلموا تسلموا اى ادخلوا فى دين
الاسلام طائعين تسلموا من القتل والسبى يا جوزين وقولهم قد بلغت يا ابا القاسم مدافعة منهم بما يوهم ظاهره تسليم
الرسالة ليسلموا منها فان تبليغ الرسالة يستلزمها ولكن لم يكن مواطاة القلوب للالسنة وقوله صلى الله عليه وسلم ذلك اريد اى التبليغ
بناء على حقيقة الامر الذى هو مفهوم كلامهم ذكر فى الحقيقة اللغوية وقوله ان الارض بمعنى الله كانوا فيها اعلمهم بذلك انه يجليهم
منها ولا يتركهم فيها وان ذلك حكم الله فيهم وانما قال لهم ذلك لان يهود بنى قريظة وبنى النضير حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجلى بنى النضير واقر بنى قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة بعد ذلك فقتل رجالهم وسبى نساءهم واولادهم واموالهم
وقسم اموالهم بين المسلمين الا بعضهم لحقوا برسول الله فامنهم واسلموا واجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود المدينة كلهم
بنى قينقاع وهم قوم عبد الله بن سلام ويهود بنى حارثة وكل يهودى كان بالمدينة وفى لفظ البخارى وقسم نساءهم واموالهم
واولادهم بين المسلمين وفى الحديث دليل على ان الايمان والاسلام واحد والا كانت دعوته الى غير الايمان وفيه
جواز استعمال المشاكلة وغيرها من البديع وفيه ان نقض العهد للذمى يكون بالمحاربة خ عائشة رضى الله عنها يا معشر
اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذى لا اله الا هو انكم لتعلمون انى رسول الله حقا وانى جئتكم بحق فاسلموا قالوا ما قدم
المدينة بعد اسلام عبد الله بن سلام الحديث نسبة اسناد هذا الحديث الى عائشة لعله سهو وقع من الكاتب لانه لم يخرجه
احد من اصحاب الكتب الستة البخارى وهو لم يرو هذا اللفظ الا عن انس رضى الله عنه قال هاجر نبى الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وهو مردف ابا بكر وابو بكر شيخ يعرف والنبى صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف فيلقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر
من هذا الرجل الذى بين يديك فيقول هذا الرجل الذى يهدينى السبيل فيحسب الحاسب انه يعنى الطريق وانما يعنى سبيل الخير
فالتفت ابو بكر فاذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبى الله فقال اللهم اصرعه
فصرعت فرسه ثم قامت تحمحم فقال يا نبى الله مرنى بم شئت قال فقف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا قال فكان اول النهار
جاهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة له ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة ثم بعث الى الانصار
فجاؤوا الى نبى الله وابى بكر فسلموا عليهما وقالوا اركبا آمنين مطاعين فركب نبى الله وابو بكر وحفوا دونهما بالسلاح
فقيل فى المدينة جاء نبى الله جاء نبى الله فاشرفوا ينظرون ويقولون جاء نبى الله فاقبل يسير حتى نزل جانب دار ابى ايوب وانه
ليحدث اهله اذ سمع عبد الله بن سلام وهو فى نخل لاهله يخترف لهم فيها فجاء وهى معه فسمع من نبى الله ثم
رجع الى اهله فقال النبى عليه السلام اى بيوت اهلنا اقرب فقال ابو ايوب انا يا نبى الله هذه دارى وهذا بابى قال فانطلق
فهيئ لنا مقيلا قال قوما على بركة الله فلما جاء نبى الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال اشهد انك رسول الله
وانك جئت بحق وقد علمت يهود انى سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فسلهم عنى قبل ان
يعلموا انى قد اسلمت فانهم ان يعلموا انى قد اسلمت قالوا فى ما ليس فى فارسل نبى الله فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود الى اخر الحديث قالوا ما نعلمه قالها ثلث مرات قال فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام
قالوا ذلك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرايتم ان اسلم قالوا حاش لله ما كان ليسلم قال يا ابن سلام اخرج عليهم
فخرج عليهم فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله وانه جاء بالحق فقالوا كذبت فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله وهو مردف ابا بكر يحتمل انه مردفه على راحلته او على راحلة اخرى وراءه كما قال تعالى بالف من الملائكة مردفين اى يتلو بعضهم بعضا وقوله وابو بكر
شيخ والنبي شاب حكم على الظاهر فان ابا بكر اسرع اليه الشيب بخلاف النبي فانه صلى الله عليه وسلم توفي وليس في راسه ولحيته عشرون
شعرة بيضاء والا ففي الحقيقة كان النبي عليه السلام اكبر من ابي بكر سنتين ايضا على ما عليه اصحاب السير والجمهور قوله الصياح يقال صبح القوم
اذا صاح عند رؤية العدو والمسلحة بفتح الميم واسكان السين المهملة بعدها لام ثم حاء مهملة قوم ذو سلاح والمقيل اسم موضع من القيلولة
وهي الاستراحة في نصف النهار نام اولم ينم قاله الازهري **نوع آخر** من اجناس شتى هو ما في اوله حرف من حروف النداء على اختلاف
انواعها والمنادى مفرد تارة ومضاف اخرى ص المغيرة بن شعبة رضي الله عنه اى بني وما ينصبك منه انه لا يضيرك يعني الدجال
قال له اخرج البخاري لم لفظة اي بني الحديث قال ما سال احد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال اكثر مما سالت قال وما ينصبك اليه
قلت يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانهار قال هو اهون على الله من ذلك وفي لفظ لمسلم قال وما سؤالك قلت انهم يقولون معه
جبال من خبز ولحم ونهر من ماء قال هو اهون على الله من ذلك قوله وما ينصبك منه بضم الياء على اللغة المشهورة اى ما يتعبك من امره قال ابن دريد
انصبه المرض وغيره ونصبه والاول افصح قال وهو تغيير الحال من مرض او تعب قال القاضي معنى قوله هو اهون على الله من ان يجعل ما
خلقه على يديه من الخوارق تفضلا للمؤمنين ومشككا لقلوبهم وانما هو ليزداد الذين امنوا ايمانا ويثبت الحجة على الكافرين والمنافقين
وليس معناه انه ليس شيء من ذلك معه وقوله لا يضيرك من ضاره يضيره ضيرا اذا اضره وفي بعض النسخ لا يضرك ومعناه ظاهر
و اسامة بن زيد رضي الله عنه اى سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب قال كذا وكذا قاله لسعد بن عبادة وابو حباب
هو عبد الله بن ابي الحديث قال ركب النبي صلى الله عليه وسلم حمارا عليه اكاف تحته قطيفة فدكية واردف وراءه اسامة
بن زيد يعود سعد بن عبادة في بني الحرث بن الخزرج قبل وقعة بدر حتى مر بمجلس فيه اختلاط من المسلمين والمشركين
عبدة الاوثان واليهود وفيهم عبد الله بن ابي وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله
بن ابي انفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله
عز وجل وقرا عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي ايها المرء لا احسن من هذا ان كان ما تقول حقا فلا تؤذنا في مجالسنا
ارجع الى رحلك فمن جاءك منا فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة اغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك
فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا ان يتواثبوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم ثم ركب دابته حتى دخل
على سعد بن عبادة فقال اى سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال اعف عنه يا رسول الله
واصفح فوالله لقد اعطاك الله الذي اعطاك ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة ان يتوجوه فيعصبوه بالعصابة فلما رد الله
ذلك بالحق الذي اعطاكه شرق بذلك فذلك فعل به ما رايت فعفا عنه النبي عليه السلام وفي رواية وذلك قبل ان يسلم عبد الله الاكاف
للدابة كالسرج للفرس والقطيفة الفدكية كساء غليظ منسوب الى فدك لانها تعمل فيها وهي بلدة معروفة على مرحلتين او
ثلث من المدينة والعجاج ما ارتفع من غبار حوافرها وخمر انفه غطاه وقوله لا احسن اى ليس شيء احسن من هذا وفي
لبعضهم لاحسن من هذا اى احسن من هذا ان تقعد في بيتك وان لا تاتينا ومعنى تخفضهم يسكتهم والبحيرة بضم الباء الموحدة على

النبي صلى الله عليه وسلم اكبر سنا من ابي بكر رح

يديه

فلا تؤذنا

يتوجوه

صيغة التصغير قال القاضي وروينا في غير مسلم مكبرة ومعناهما واحد وهو المدينة والبحار القرى ومعناه اتفقوا اهل ان
يملكوه وكانت عادتهم اذا ملكوا انسانا ان يتوجوه ويعصبوه بعصابة الملوك وقوله شرق بفتح الشين المعجمة وكسر الراء المهملة
اى غص حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم فذلك بسبب نفاقه وقوله وذلك قبل ان يسلم عبد الله اى يظهر الاسلام والا فقد كان كافرا
منافقا ظاهر النفاق وفي الحديث جواز العيادة راكبا والارداف على الحمار وغيره من الدواب اذا كان مطيقا وفيه
جواز الابتداء بالسلام على قوم فيهم مسلمون وكفار وفيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الخلق العظيم والعفو والصفح عن
الجهال والصبر على الاذى في الله ودوام الدعوة الى الله وتاليف القلوب وفيه جواز الاستعطاف للكبير للعفو عن الصغير والله اعلم
ص العباس بن عبد المطلب اى عباس ناد اصحاب السمرة قاله يوم حنين الحديث قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فلزمت انا وابو سفيان ابن الحرث بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة
له بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
يركض بغلته قبل الكفار فقال العباس وانا اخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اى عباس ناد اصحاب السمرة فقال
العباس وكان رجلا صيتا باعلى صوته اين اصحاب السمرة فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا
يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار والدعوة في الانصار يقولون يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج
فقالوا يا بني الحرث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد قال فذهبت انظر فاذا القتال على
هيئته فيما ارى قال فوالله ما هو الا ان رماهم بحصياته فما زلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا وحنين واد بين
مكة والطائف وراء عرفات بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وابو سفيان هذا هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه
المغيرة وقيل اسمه كنيته ونفاثة بنون ثم فاء ثم ثاء مثلثة فوق هو المعروف والبغلة دلدل وتسمى بالبيضاء والشهباء اهداها
فروة بن نفاثة وقيل في الحديث دليل على انه صلى الله عليه وسلم قبل الهدية وكذا غيره من الاحاديث تدل على انه قبلها من
المشرك وقد تعارض الهدايا من المشركين وقال انا لا اقبل زبد المشركين والزبد بفتح الزاي واسكان الموحدة بعدها دال هو الرفد
والعطاء وفي ذلك تعارض لا دلالة واجاب بعضهم بان حديث الرد ناسخ لحديث القبول وفيه نظر لجهالة التاريخ والاكثر قال بانه لا نسخ في
ذلك وانما قبل ممن طمع في اسلامه ومن يرجو منه مصلحة للمسلمين وكما حمله بعضهم عليها تاويلا قاله ورد من لم يطمع في اسلامه ولم يكن
لقبولها مصلحة للمسلمين والمراد بركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة في موطن الحرب واشتداد الباس فيه دليل على نهاية في الشجاعة وكان ذكر منه
عمدا الا انه قد كانت له افراس معلومة ولم يركبها ليكون معتمدا يرجع اليه المسلمون وتطمئن قلوبهم به وبمكانه وقد روى انه صلى الله عليه وسلم
نزل الى الارض حين غشوه بايعوا تحتها بيعة الرضوان ومعناه ناد اصحاب بيعة الرضوان يوم الحديبية قالوا وفيه دليل على ان فرارهم
لم يكن بعيد التولي فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها يا لبيك يا لبيك ولم يحصل الفرار من جميعهم وانما فتحه
عليهم من في قلبه مرض من مسلمة اهل مكة المولفة ومشركيها الذين لم يكونوا اسلموا وقوله والدعوة في الانصار هي بفتح الدال الاستغاثة والمناداة
وقوله حين حمي الوطيس بفتح الواو وكسر الطاء المهملة قيل شبه التنور يخبز فيه ويضرب به المثل لشدة الحر وقيل هو التنور نفسه قاله من الفتح
لانه مضاف الى مبني والضم على ان يكون خبر المبتدا وهذه اللفظة من فصيح الكلام ولم يسمع من احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فرماهم بحصياته
فيه معجزتان احدهما فعلية والاخرى خبرية فانه اخبر بهزيمتهم ورماهم بالحصيات فانهزموا انا قيل قد ذكر مسلم في رواية

مرا

للكبير

فلزمت

وسلم

عطفتهم

توصف

الرفد

في اسلامه

الله صلى الله عليه وسلم قبض قبضة من تراب الارض ثم استقبل بها وجوههم فقال شاهت الوجوه واجيب بانه يحتمل انه قبض قبضة
من حصى وقبضة من تراب فرمى بهما ويحتمل انه قبض قبضة واحدة من حصى وتراب ومعنى شاهت الوجوه الدعاء عليهم
اي اللهم شوه وجوههم او هو خبر عما بهم من التشويه عند القتل والاسر والانتقام وقوله فما زالت ارى حدهم
كليلا بفتح الحاء اي ما زالت ارى قوتهم ضعيفة ق المسيب بن حزن رضي الله عنه اي عم قل لا اله الا الله كلمة ا
احاج لك بها عند الله قاله لابي طالب عند وفاته الحديث قال لما حضر ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده
ابا جهل وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عم الى اخره فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي
امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيدانه تلك المقالة حتى قال (اي لابي طالب)
ابو طالب اخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لاستغفرن
لك ما لم انه عنك فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى الاية وانزل الله في
ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت الاية المسيب بفتح الياء على المشهور وقيل بكسرها وهو
قول اهل المدينة وكان سعيد وهو ابن المسيب يكره فتحها والحزن بفتح الحاء المهملة واسكان الزاي قوله لما حضرت ابا طالب
الوفاة يريد بذلك الحال الذي قبل حال المعاينة والنزع لانه لو كان في حالهما ما نفع الايمان لانه ايمان باس وحمل بعضهم الحضور
على الحقيقة وانه صلى الله عليه وسلم رجا بقوله ذلك حينئذ ان تناله الرحمة ببركته عليه السلام قيل وليس بصواب لانه ينافي قوله تعالى و
ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان وقوله ويعيدانه اي لابي طالب هكذا وقع
في جميع الاصول وفي نسخة ويعيدانه بتلك المقالة بلفظ التثنية لابي جهل ولابن امية قيل وهذا اشبه وهو ظاهر وقوله هو على
ملة عبد المطلب من رعاية الادب في الكلام فان من حكى قولا قبيحا من غيره ياتي بضمير الغايب وقول الله تعالى ما كان للنبي
الاية معناه ما ينبغي قال المعترض انه نهي والواو في قوله ولو كانوا اولي قربى للحال وقوله تعالى انك لا تهدي من احببت (نقل الزجاج)
وغيره اجماع المفسرين على انها نزلت في ابي طالب وتدل على حكمين احدهما لا تهدي من احببته لقرابته والثاني من
احببت ان يهتدي وفي الحديث جواز الحلف من غير استحلاف وكان الحلف لتوكيد العزم على الاستغفار وتطييبا لقلب
ابي طالب وقيل ان الهداية تستعمل في خلق الاهتداء اي المهتدي وهو المراد ههنا لان المراد به ان كان بيان طريق الصواب
لم يكن منفيا عنه عليه السلام لانه كان مبعوثا لذلك وكان فاعله ق ابو موسى رضي الله عنه ايها الناس اربعوا على
انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم قاله في سفر وكانوا يجهرون بالتكبير الحديث تقدم الكلام
عليه قريبا في هذا الباب في قوله يا عبد الله بن قيس الا ادلك على كنز من كنوز الجنة ص ابو هريرة رضي الله عنه ايها الناس ان الله
طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب
ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك الحديث الطيب هو الطاهر السالم من الدنس
ومعنى قوله ان الله طيب لا يقبل الا طيبا ان الله سبحانه منزه عن النقايص وهو بمعنى القدوس وانه لا يقبل الا ما احله ولا يعتد
بكونه لم يعد او لم يكن ولهذا لم تكن الصدقة من المال الحرام مقبولة وكونه لا يستجاب دعاء من كان على الصفة المذكورة
لان القوة التي بها يمد يديه الى السماء نشات عن مخالفته وعصيان كذا قيل ولان العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم
يرفع الكلم

المسيب

الطيب واذا كان الرجل متصفا بذلك لم يكن اعماله صالحة فليس للعمل رافع وقوله فانى يستجاب
اي كيف او من اين استبعاد لذلك وليس فيه امتناع الاستجابة وقوله ثم ذكر الرجل من قول الراوي وضمير
ذكر للنبي عليه السلام وقوله يطيل السفر قيل المراد به الحج وقيل المراد به السفر في وجوه الطاعات فيعم الحج والغزو
كجهاد وصلة رحم ونحو ذلك يعني ان الذي كان على الصفة المحرمة وهو مشغول بالطاعات على السيما الحميدة وهو كونه
اشعث اغبر اذا لم يستجب له بوجود الصفات المذمومة المذكورة فما ظنك بالذي انهمك في الباطل الاشغال بغير ومظالم
العباد وفيه حث على الانفاق من الحلال وعلى التحري في امر الماكول والملبوس ان يكون من الحلال وان من يريد الدعاء له
مزيد اختصاص بذلك ص ابن عباس رضي الله عنه ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة
يراها المسلم او ترى له واني نهيت ان اقرا القران راكعا او ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا
في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم الحديث قال كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الستارة بكسر السين ما يسدل على باب الدار والبيت
وقوله فعظموا فيه الرب اي مجدوه وبجلوه واستحب ان يقول سبحان ربي العظيم ثلثا وذلك ادناه ويقول في السجود سبحان ربي الاعلى
على ثلثا ولكن ليس في الحديث ما يدل على ان في السجود التسبيح وانما فيه الحث على الدعاء وقوله فقمن بفتح القاف والميم
وكسر الميم لغتان مشهورتان فمن فتح فهو عنده مصدر لا يثنى ولا يجمع ومن كسر ثناه وجمعه لانه وصف وفيه لغة ثالثة وهي
زيادة اليا بعد الميم ومعناه حقيق ومبشرات النبوة اول ما يبدو منها وقد تقدم في الباب الاول ذكر الرؤيا واقسامها
وفي الحديث النهي عن قراءة القران في الركوع والسجود وانما وظيفة الركوع التسبيح ووظيفة السجود التسبيح والدعاء فلو قرا فيهما
ساهيا سجد للسهو ولو ترك التسبيح فيهما سجد لكونه سنة فيهما م ابو سعيد رضي الله عنه ايها الناس انه ليس بي تحريم ما
احل الله لي ولكنها شجرة اكره ريحها يعني الثوم قال الحين قال الناس حرمت حين قال من اكل من هذه الشجرة الحديث انه الضمير
للشان وقد تقدم الكلام على معناه في اول الباب في قوله من اكل البصل والثوم والكراث م انس رضي الله عنه ايها الناس
اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع والسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فاني اراكم امامي ومن خلفي ثم قال والذي نفس محمد بيده
لو رايتم ما رايت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت الجنة والنار الحديث قال صلى بنا رسول
صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما قضى صلوته اقبل علينا بوجهه فقال ايها الناس الى اخره ومعناه ظاهر وفيه النهي عن مبادرة
الامام وقد تقدم الكلام عليه في قوله عليه السلام يا فلان الا تحسن صلاتك خ ابن عباس رضي الله عنه ايها الناس
عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع قاله يوم عرفة الحديث قال انه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة
فسمع النبي عليه السلام وراءه زجرا شديدا وضربا للابل فاشار بسوطه اليهم وقال ايها الناس الى اخره والسكينة هي التاني
في الحركة والسير وقال الداودي السكينة في الشيء هي السرعة ليس بالابطاء ولا الخبب وقال اوضعوا اليهم
اسرعوا بها وقيل هو سير سهل سريع وفيه الامر بالرفق والتاني في السير والحركات فان الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف
م علي رضي الله عنه يا ايها الناس اقيموا الحدود على ارقائكم الحديث عن ابي عبد الرحمن السلمي قال خطب علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
فقال ايها الناس اقيموا الحدود على ارقائكم من احصن منهم ومن لم يحصن فان امة لرسول الله صلى الله عليه وسلم زنت فامرني ان
اجلدها فاتيتها فاذا هي حديثة عهد بنفاس فخشيت ان جلدتها ان اقتلها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
احسنت اتركها حتى تماثل هذه رواية مسلم والترمذي وهي كما ترى يدل على ان قوله اقيموا الحدود على ارقائكم موقوف

كراهة اكل الثوم

بالابطاء وله نا الاشتداد

اقامة الحد على الرقيق

على رضي الله عنه والمضي رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلم بعلامة مسلم والله اعلم ما كان من قول علي لم يكن ذكر
دليلا على جواز اقامة المولى الحد على عبده لجواز ان يكون ذلك مذهبا له على انه لو قوله عليه السلام ارفع الى الولاة
وجعل اقامة الحد منها وان كان حد شارب نوعا فكذلك لاحتمال ان يكون اذنا لهم في ذلك الوقت لا شرعا عاما ومن
نقول بذلك ويجب حمله على ذلك توفيقا بينه وبين قوله ارفع الى الولاة الحديث فان قيل من الرواية يدل على ان الجارية
كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورواية ابي داود عن ابي جميلة عن علي انها كانت لآل رسول الله فانه روي عن علي
انه قال فجرت جارية لآل رسول الله فما التوفيق بينهما اجيب بان المراد بالآل رسول الله فان الآل يطلق على نفس الرجل
في مقام التعظيم او يبعد ان يكون المراد به الآل في الدين كما في قوله عليه السلام آلي كل تقي او من حيث النسب
على ما روي عن ابن عباس انه قال هم اولاد علي وعقيل وجعفر والعباس لبعد عن ان يرسل الى اقامة حد جارية
لهم مع جواز الامر لصاحبها بذلك فان قيل هذا الجواب ينافيه قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فانه مع اذهاب الرجس والتطهير المؤكد يبعد صدور الفاحشة من امة عليه السلام اجيب بان
المراد باهل البيت [illegible] واما علي وفاطمة والحسن والحسين على ما عرف والامة لا تدخل في
ذلك وانما صدر منها ذلك لكونها قريبة العهد من الجاهلية وانما امر بجلدها لظهور الزنا منها بالحبل والوضع
كما دل عليه السياق فان قيل كيف ساغ لعلي رضي الله عنه مخالفة امر النبي صلى الله عليه وسلم في اقامة الحد عليها اي فيما
كان عليها من النفاس اجيب بانه خالفه بدليل آخر معه اقوى وهو ما يدل على ان من كان حال الجلد لا يجوز ان يقام
عليه الحد اذا كان مريضا لئلا ينقلب الزجر شرعا تلافا فلو اقام كان مخالفا للدليلين جميعا فاختار تاخير الاقامة
له مظاهر واما الامر بالاقامة فلانه امر باقامة الحد لا القتل مر ابو سعيد رضي الله عنه يا ايها الناس ان الله يعرض
بالخمر ولعل الله سينزل فيها امرا فمن كان عنده منها شيء فليبعه ولينتفع به الحديث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
بالمدينة فقال يا ايها الناس ان الله يعرض بالخمر الى آخره قال فما لبثنا الا قليلا حتى قال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم
الخمر التعريض خلاف التصريح قيل والمراد به قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير وقد تقدم الكلام عليه
في الباب الثاني في قوله ان الله حرم الخمر مر سبرة بن معبد الجهني رضي الله عنه يا ايها الناس اني قد كنت اذنت
لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا
تاخذوا مما آتيتموهن شيئا الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله من كان عنده شيء من هذه
النساء التي يتمتع بهن فليخل سبيلها مر جابر رضي الله عنه يا ايها الناس خذوا مناسككم فاني لا ادري لعلي لا احج بعد
عامي الحديث قاله في حجة الوداع والمناسك متعبدات الحج وقيل المذابح واحدها منسك بالكسر والنسك العبادة
وقيل الذبح وفيه اشارة الى توديعهم واعلامهم بقرب وفاته وحثا على الاعتناء بالاخذ عنه وانتهاز الفرصة من
ملازمته وتعلم امور الدين قال في بعض الشروح عن جابر بن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرمي على راحلته ويقول لتاخذوا مناسككم فاني لا ادري لعلي لا احج بعد حجتي هذه وفي رواية لمسلم خذوا عني
مناسككم وفي رواية للنسائي فاني لا ادري لعلي لا احج بعد عامي هذا ورواية المصنف وهي قوله يا ايها
الناس خذوا مناسككم قال لم اطلع عليها في كتب الحديث قال [illegible] ورواية عنه ويقول لنا بلام مفتوحة

بالاخذ عنه

المصنف

وقوله خذوا وهو الاصح وقد روي لتاخذوا بلام مكسورة وتاء مثناة فوق فيكون اللام للامر وهي لغة شاذة
وقد قرئ بها في قوله تعالى فبذلك فلتفرحوا وهي قراءة شاذة مر ابو هريرة رضي الله عنه يا ايها الناس قد فرض الله عليكم
الحج فحجوا الحديث قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة
سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه السائل هو
هو الاقرع بن حابس جاء مبينا في غير هذه الرواية وقوله ولما استطعتم اي لا تطيقوا ذلك لثقله ومشقته على النفوس وتعذره
على البعيد وقوله فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم قيل هو من جوامع الكلم لان لفظه يسير ومعناه كثير لانه يدخل
فيه احكام كثيرة كالصلوة مثلا فانه اذا عجز عن بعض شرائطها كما اذا عجز عن غسل بعض اعضاء الوضوء او
الغسل غسل ما يمكن منها واذا وجد بعض ما يكفيه لطهارته او لغسل النجاسة تغسل الممكن واذا وجد بعض
ما يستر به عورته ستر به عنده من يقويه بذلك واذا عجز عن بعض اركان الصلاة اتى بالباقي وغير ذلك وقوله واذا
نهيتكم عن شيء فدعوه هو على اطلاقه فان انتفى عذر يبيحه كاجراء كلمة الكفر على اللسان بالاكراه واكل الميتة عند
الضرورة كان ذلك مستباحا او مباحا على ما عرف في الاصول وفي الحديث دليل لمن يقول ان الامر المطلق للتكرار
لان السائل من اهل اللسان وفصحائهم ولو لم يكن مقتضيا لذلك لما سال ولمن يقول بانه يحتمل التكرار
لان سؤاله وهو من اهل اللسان عما ليس يحتمل ليس بصواب فدل على انه يحتمل والجواب ان منشا بحثه عن
السؤال ليس الاقتضاء ولا الاحتمال بل الاشكال على السائل فانه عرف بعض العبادات متعلقا بسبب
دون بعض واعلم ان ما تعلق بها تكررها فاشكل عليه انها يتعلق بالاسباب فيتكرر او ما لا يتعلق بها فلا
يتكرر فسال ليتوضح الامر عليه وفقه وطبقه اصوليه وقد قدرناها في التقرير ح ابو امامة رضي الله عنه يا ابن آدم
ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف الحديث كذكر الحديث وذكر في آخره وابدأ بمن تعول واليد
العليا خير من اليد السفلى ومعناه ان بذلت الفاضل عن حاجتك وحاجة عيالك فهو خير لك لبقاء ثوابه لك وان
امسكته فهو شر لك وذلك لان الامساك ان كان عن واجب فقد استحق العقاب ولا شك في كونه شرا وان كان عن غيره
فقد يقال انه شر بالنسبة الى ما فات له من احراز الثواب وقوله ولا تلام على كفاف اي لا لوم عليك اذا اخذت قدر الحاجة والكفاف
كفاف هو الذي يكفي عن النظر عما في ايدي الناس قيل وهذا اذا لم يتوجه الى الكفاف حق شرعي اما اذا تعلق كما اذا ملك نصابا
تاما وحال عليه الحول ووجبت الزكوة وهو محتاج اليه لكفافه فيكتفي به ولم يخرج الزكوة فان عليه اللوم وقوله وابدأ بمن تعول اشارة
الى ان الاحق بهذا الفضل اليه القريب وقوله واليد العليا قد تقدم معناه مر جابر رضي الله عنه يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم
دياركم تكتب آثاركم الحديث خلت البقاع حول المسجد فاراد بنو سلمة ان ينتقلوا قرب المسجد فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم انه
بلغني انكم تريدون ان تنتقلوا الى قرب المسجد فقالوا نعم يا رسول الله قد اردنا ذلك فقال يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم سلمة بفتح السين
المهملة وكسر اللام دياركم منصوب على الاغراء اي الزموا دياركم وتكتب مجزوم جواب ذلك الامر والآثار الخطى والبقاع
جمع بقعة وهي المواضع الفارغة وفيه ان البعد عن المسجد افضل **نوع آخر** ا ولد حرف نداء ومناداه مضاف
الى مؤنث او مفرد مؤنث و ام سلمة رضي الله عنها يا ابنة ابي امية سالت عن الركعتين بعد العصر وانه اتاني ناس

استحق

العقاب

من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن ركعتين بعد الظهر فهما هاتان الحديث عن كريب مولى
ابن عباس ان عبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن ازهر والمسور بن مخرمة ارسلوه الى عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها عن ركعتين بعد العصر وقل انا اخبرنا انك تصليهما وقد
بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنهما قال ابن عباس وكنت اصرف مع عمر بن الخطاب الناس عنها قال
كريب فدخلت عليها وبلغتها ما ارسلوني به فقالت سل ام سلمة فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فردوني الى ام سلمة
بمثل ما ارسلوني به الى عائشة فقالت ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ثم رأيته يصليهما اما حين صلاهما
فانه صلى العصر ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما فارسلت اليه الجارية فقلت قومي بجنبه
فقولي له تقول ام سلمة يا رسول الله اني سمعتك تنهى عن هاتين الركعتين واراك تصليهما فان اشار بيده فاستأخري
فاستأخري عنه قالت ففعلت الجارية فاشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا ابنة ابي امية سألت عن
الركعتين بعد العصر وانه اتاني ناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما
هاتان ومعنى الحديث ظاهر قوله وكنت اصرف بالفاء في بعض الروايات وفي البعض وكنت اضرب بالباء والثاني
بينهما فرق وقت يصرف مراده عنهما من غير ضرب ووقت مع الضرب او لعله كان يضرب من بلغه النهي ويصرف بغيره من لم يبلغه
وقد جاء انه كان يضرب عليهما بالدرة ففيه احتياط الامام لرعيته ومنعهم من البدع والمنهيات الشرعية وفيه انه يستحب للعالم اذا طلب منه
تحقيق امر منهم وعلم ان غيره اعلم به منه ان يرسل اليه وفيه الاعتراف لاهل الفضل بمزيتهم وفيه اشارة الى ادب الرسول في حاجته وانه لا يستقل
فيما يتصرف فيما لم يؤذن له فيه ولهذا لم يستقل كريب بالذهاب الى ام سلمة لانهم انما ارسلوه الى عائشة بل رجع اليهم واخبرهم
فارسلوه الى ام سلمة وبنو حرام بالراء في الانصار وبالزاي في قريش وفيه اشارة الى جواز قبول خبر الواحد والمرأة حيث ارسلت الجارية
مع القدرة على اليقين بالسماع منه صلى الله عليه وسلم وفيه انه ينبغي التابع اذا رأى من المتبوع شيئا يخالف المعروف من طريقته ان يسأله
عنه بلطف فان كان ناسيا رجع عنه فان كان له معنى مخصوص عرفه التابع واستفاده وان كان مخصوصا بحال لم يتجاوزها وفيه السلامة
من اساءة الظن بتعارض الاقوال والافعال وفيه اشارة الى ان العمل القليل كالاشارة باليد ونحوها لا يبطل الصلاة وفيه اثبات سنة الظهر
بعدها وان السنن الراتبة اذا فاتت يستحب قضاؤها قيل وفيه ان الصلاة التي لها سبب لا تكره في وقت النهي كتحية المسجد وغيرها وانما يكره ما لا
سبب له وهذا الحديث هو عمدة اصحاب الشافعي قال النووي وليس لنا اصح دلالة منه والجواب ان النهي قول والمنقول عنه من القضاء
فعل والقول ارجح من الفعل فلا يعمل به مع وجود القول وفيه انه اذا تعارضت المصالح والمهمات بدئ باهمها ولهذا بدأ عليه السلام
بالحديث في الاسلام وترك سنة الظهر حتى فات وقتها ح انس رضي الله عنه يا ام حارثة انها جنان في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى
الحديث قال ان ام الربيع بنت البراء وهي ام حارثة بن سراقة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله الا تحدثني عن حارثة وكان قتل
يوم بدر اصابه سهم غرب فان كان في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء قال يا ام حارثة الى آخره قوله
سهم غرب بفتح الغين المعجمة وفتح الراء وسكونها الذي لا يعلم راميه ولم يدر من حيث اتاه وقولها اجتهدت عليه في البكاء موضع
تعنيف كيف تركه صلى الله عليه وسلم واجيب بانه انما تركه لانه يحتمل ان يكون بكاءها الخفيف بحيث لا تتعدى اياه وقوله انها جنان هي جمع
جنة وهي البستان وقال الازهري كل شجر متكاثف يستر بعضه بعضا والفردوس اسنى الجنان واعلى صفة ما دحت ح ام خالد
بنت سعيد بن العاص وقيل بنت خالد بن سعيد رضي الله عنها يا ام خالد هذا سنا يا ام خالد هذا سنا وروي سنه في الموضعين

الحديث قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء فقال من ترون نكسوا هذه الخميصة فسكت
القوم فقال ائتوني بام خالد الخميصة ويشير بيده الي ويقول يا ام خالد هذا سنا يا ام خالد هذا سنا والسنا بلسان
الحبشة الحسن والخميصة ثوب خز او صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة الا ان تكون سوداء معلمة وكانت من لباس الناس
قديما وقد روي سنه بالهاء والتشديد بدون غير الف وسناه بالالف والمعنى واحد وهو ما فسره آنفا قيل وفيه جواز
اتيانهم النبي عليه السلام بالبنات الصغار لبركة دعائه ولينظر لهن الصحبة وهذا يدل على ان ام خالد كانت صغيرة
ولهذا جاء في رواية فاتي بها تحمل وانما سمى ام خالد تفاؤلا بطول العمر وكذلك قوله ابلي واخلقي دعاء بطول العمر وفي
رواية اخلفي بالفاء والمعنى واحد ق عائشة رضي الله عنها يا ام سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل
علي الوحي وانا في لحاف امرأة منكن غيرها الحديث قالت ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزبين فحزب فيه عائشة
وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر ام سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عائشة فاذا كان عند احدهم هدية يريد ان يهديها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرها حتى اذا كان رسول الله في بيت عائشة
بعث صاحب الهدية بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة فكلم حزب ام سلمة فقلن لها كلمي رسول الله يكلم الناس فيقول من اراد ان
يهدي الى رسول الله هدية فليهدها اليه حيث كان من نسائه فكلمته ام سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئا فسألنها فقالت ما قال لي شيئا فقلن
لها كلميه وكلمته حين دار اليها فلم يقل شيئا فسألنها فقالت ما قال لي شيئا فقلن لها كلميه حتى يكلمك فدار اليها فكلمته فقال لها لا تؤذيني
في عائشة الحديث فقالت اتوب الى الله من اذاك يا رسول الله وقد تقدم الكلام عليه في قوله انها بنت ابي بكر في الباب الثاني والحديث بيان
فضل عائشة على سائر نسائه لقوله فان الوحي الى آخره وفيه اعلام الرجل بحب بعض نسائه وفيه النهي عن الاذى وفيه التوبة منه
م انس رضي الله عنه يا ام سليم اتعلمين ان شرطي على ربي اني اشترطت على ربي فقلت انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب
كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها باهل ان يجعلها له طهورا وزكاة وقربة يقربه بها يوم القيامة الحديث
قال كان عند ام سليم يتيمة فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليتيمة فقال انت هيه لقد كبرت لا كبر سنك فرجعت اليتيمة الى ام سليم
تبكي فقالت ام سليم مالك يا بنية فقالت الجارية دعا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يكبر سني ابدا او قالت قرني فخرجت ام سليم
مستعجلة تلوث خمارها حتى لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ام سليم فقالت يا رسول الله
ادعوت على يتيمتي قال وما ذاك يا ام سليم قالت زعمت انك دعوت ان لا يكبر سنها ولا يكبر قرنها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ام سليم اما تعلمين
الى آخره اليتيمة بلفظ الكبر وفي رواية يتيمة بلفظ المصغر في المواضع الثلاث والهاء في هيه للسكت وقوله او قالت قرني هو بفتح القاف وهو نظيري
في العمر قال القاضي معناه لا يطول عمرها لانه اذا طال عمرها طال قرنها ورد بانه لا يلزم من طول عمر احدى القرنين طول عمر الاخرى
فقد يكون سنهما واحدا ويموت احدهما قبل الآخر واجيب بانه ان وقع ذلك لا يسمى قرنين وقوله عليه السلام لا كبر سنك دعاء على عادة العرب
فانهم يصلون كلامهم بدعوات كقولهم تربت يمينك وعقرى حلقى وغير ذلك ولا يعتقدون ذلك دعاء عليه لانه انما يكون دعاء عليه اذا صدر عن غضب
فاما اذا لم يصدر عنه وصدر عن النبي عليه السلام كان طهرة وزكاة وقربة ببركة زيادة الشفاعة الى ما طلب وقولها فاذا لا يكبر سني
يدل على ان اجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم كانت معلومة للصغار والكبار لتكرر مشاهدتهم ذلك ولعلمهم بمكانته عليه السلام وقوله
تلوث خمارها اي تديره على راسها وقوله عليه السلام انما انا بشر ارضى يشير الى ان كل دعاء عليه صدر منه الى غير اهله كان على
مقتضى البشرية والعرف والعادة فيهم كما ذكرناه آنفا وعلى هذا يسقط ما قيل كيف يصدر منه عليه السلام الدعاء على من ليس

باهل فان معناه كل ادعا بصورته على وفق العرف والعادة لا عن غضب وليس في ذلك شيء م انس رضي الله عنه
يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن قاله الحديث قال ان ام سليم اتخذت خنجرا يوم حنين وكان معها فراها ابو طلحة فقال
يا رسول الله هذه ام سليم معها خنجر فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الخنجر قالت اتخذته ان دنا مني احد من المشركين بقرت
به بطنه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك قالت يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن الخنجر بفتح الخاء وكسرها هو السكين الكبيرة ذات الحدين والجوهري
لم يذكر فيه الا الكسر وغيره لم يذكر الا الفتح وقد روي يوم خيبر والصواب الاول لانه هو المضبوط في النسخ
المعتمد عليها وبقرت بمعنى شققت والطلقاء بضم الطاء وفتح اللام هم الذين اسلموا يوم الفتح من اهل مكة سموا بذلك لان
النبي عليه السلام اطلقهم ومن عليهم وكان في اسلامهم ضعف فاعتقدت ام سليم انهم منافقون قد استحقوا القتل بانهزامهم وقولها
من بعدنا اي سوانا ف انس رضي الله عنه يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قاله حين رآها تجمع عرقه الحديث قال دخل
علينا رسول الله صلعم فقال عندنا فعرق وجاءت امي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ النبي صلعم فقال يا ام سليم ما هذا
الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو اطيب الطيب تسلت اي تمسح وتجمعه وفيه دليل على دخول الرجل على ذوات محارمه
وبسطهم ونومه على فراشهن وكانت ام سليم محرما من الرضاعة ص انس رضي الله عنه يا ام فلان انظري اي السكك شئت
حتى اقضي لك حاجتك قاله لامرأة كان في عقلها شيء فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة الحديث قال ان امرأة كان في عقلها شيء فقالت
يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا ام فلان انظري اي السكك شئت حتى اقضي لك حاجتك فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من
حاجتها السكة الطريق المصطفة من النخل ومنه سميت الازقة سككا لاصطفاف الدور فيها والمراد بها ههنا الازقة
وفي الحديث بيان تواضعه من الناس وبروزه لهم ليصل اهل الحقوق الى حقوقهم ويعلم جاهلهم ويرشد مسترشدهم وليشاهدوا
افعاله فيقتدوا بها وكذلك ينبغي لولاة الامور وفيه اجابة من سأل حاجة وبيان تواضعه لو توقف معها عليه وقوله
خلا معها اي وقف معها في طريق مسلوك ليقضي حاجتها ولم يكن ذلك من الخلوة بالاجنبية فانه كان في ممر الناس ومشاهدتهم
ف عائشة رضي الله عنها يا ابن اختي هل رأيت منهما شيئا تريد يعني عائشة قاله حين قال فيها اهل الافك ما قالوا الحديث قد تقدم
الكلام عليه قريبا في قوله يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي ف عائشة رضي الله عنها يا بنية الا تحبين
ما احب قاله لفاطمة حين بعثها ازواج النبي صلعم اليه يستنشدنه العدل في عائشة الحديث وقد تقدم الكلام عليه قريبا في الباب الثاني في
قوله انها بنت ابي بكر ف عائشة رضي الله عنها يا عائشة اشعرت ان الله افتاني فيما استفتيته فيه جاءني رجلان فقعد احدهما
عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي او الذي عند رجلي للذي عند رأسي ما وجع الرجل قال مطبوب قال من
طبه قال لبيد بن الاعصم قال في اي شيء قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فاين هو قال في بئر ذي اروان الحديث قال
سحر رسول الله صلعم حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله حتى اذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ثم دعا ثم قال
يا عائشة الحديث فذهب النبي صلعم في اناس من اصحابه الى البئر وعليها نخل ثم رجع فقال يا عائشة والله لكأن ماءها نقاعة الحناء
ولكأن نخلها رؤوس الشياطين قالت فقلت يا رسول الله افلا احرقته وفي رواية افلا اخرجته قال اما انا فقد عافاني الله وشفاني
وكرهت ان اثير على الناس شرا وفي رواية عشيت فامر به فدفنت وفي رواية البخاري كان رسول الله صلعم سحر حتى كان يرى
انه يأتي النساء ولا يأتيهن قال سفيان هذا اشد ما يكون من السحر الشعور الاحساس وقد يراد به العلم والمطبوب المسحور

يوم خيبر
الطلقاء
المعتمد
فاعتقدت
العرق

وهو من الطب الذي هو علاج الداء فيكون اطلاق المطبوب على المسحور من باب اطلاق السليم على اللديغ للتفاؤل
وقال ابن الانباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب وهو من اعظم الادواء والمشط بضم الميم
الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند تسريحهما بالمشط بضم الميم وسكون الشين المعجمة وبضمها وبكسر الميم واسكان
الشين ويقال لمشاقة الكتان ايضا مشاطة وقد وقع في رواية البخاري مشاقة وجب طلعة ذكر بضم الجيم وبالباء الموحدة
المشددة في اكثر النسخ وفي بعضها بالفاء وهما بمعنى واحد وهو طلع النخل اي الغشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والانثى
ولهذا قيده في هذا الحديث بقوله ذكر وهو باضافة طلعة الى ذكر وقوله في بئر ذي اروان في نسخ مسلم جميع وفي بعض روايات
البخاري وفي معظمها في بئر ذروان قيل وكلاهما صحيح والاول اصح وهو قول الاصمعي وهي بئر بالمدينة في بستان بني
زريق ولبيد بن الاعصم كان رجلا منافقا فعاد الضمير في ماءها ونخلها الى البئر والمراد بالنخل طلع النخل وانما اضافه الى البئر لانه
كان مدفونا بها والنقاعة بضم النون الماء الذي ينقع فيه الحناء ممدود والتي يشبه ذلك برؤوس الشياطين لما صاد
من الوحشة وقبح المنظر وكانت العرب تعد صورة الشياطين من اقبح المناظر ذهابا في الصورة الى ما يقتضيه المعنى
وقيل اريد بالشياطين الحيات الخبيثات وقوله افلا اخرجته وافلا احرقته كلاهما صحيح طلب ان تخرجه ثم تحرقه
واخبر ان الله قد عافاه وانه خشي اوكره من اخراجه واحراقه واشاعته ان يلحق ضررا وشرا بالمسلمين فهو من باب
ترك مصلحة لخوف مفسدة اعظم منها وفيه دليل على استحباب الدعاء عند حصول الامور المكروهة وتكراره
واما ان السحر هل هو من باب التخييل لا حقيقة له او هو مما له حقيقة وهل يكفر فاعله اولا وهل يقتل
اولا وهل تقبل توبته ان تاب اولا فقد تقدم بيانه في الباب الاول تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم
سم ولا سحر ف عائشة رضي الله عنها يا عائشة الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض يعني يوم القيامة الحديث
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله النساء والرجال
جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة الهم اشد الى اخر يغنيهم عن مثل ما يرون من اهوال يوم القيمة من دنو الشمس وطول
الموقف والسؤال والحساب وغير ذلك والحفاة جمع حاف والعراة جمع عار والغرل بضم الغين المعجمة واسكان
الراء معناه غير مختونين جمع اغرل وهو الذي لم يختن والمراد انهم يحشرون كما خلقوا لا ينقص منهم شيء ولا ينقص
منهم شيء حتى الغرلة م عائشة رضي الله عنها يا عائشة لا تكوني فاحشة الحديث قال اتى النبي عليكم السام والذام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة الحديث وقد تقدم الكلام عليه في قوله عليه السلام ان الله لا يحب الفحش والتفحش والذام بالذال
المعجمة وتخفيف الميم وهو الذم وقد يهمز والاشهر تركه والفه منقلبة عن واو وروي بالدال المهملة ومعناه الدائم ح
عائشة رضي الله عنها يا عائشة ما ازال اجد ألم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري
من ذلك السم الحديث قد تقدم ذكر من سمه وبقي الكلام في بعض الفاظ هذا الحديث الابهر عرق في الظهر وهما
ابهران وقيل هما الاكحلان اللذان في الذراعين وقيل هو عرق مستبطن في القلب فاذا انقطع لم يبق معه حياة
وقيل هو عرق منشأه الرأس ويمتد الى القدم وله شرايين تتصل باكثر الاطراف والبدن فالذي منه في الرأس
يسمى النامة ومنه قولهم اسكت الله نامته اي اماته ويمتد الى الحلق فيسمى الوريد والى الصدر فيسمى الابهر والى
الظهر فيسمى الوتين والفؤاد معلق به ويمتد الى الفخذ فيسمى النسا ويمتد الى الساق فيسمى الصافن والهاء في ابهر زائدة
الفخذ

عندهم
النساء
صلى الله عليه وسلم ناس من اليهود فقالوا السام عليك يا ابا القاسم قال وعليكم قالت بل

ويجوز الضم في اول لانه خبر هذا او الفتح على البناء لاضافته الى مبني كما في قوله على حين عاتبت المشيب على الصبى
والسم مثلث السين وفتحها افصح ح عائشة رضي الله عنها يا عائشة ما اظن الا ان فلانا وفلانا يعرفان ديننا الذي نحن عليه
يعني بعض من المنافقين الحديث قيل الدين وضع الهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات وفيه مباحث
الاول ان اطلاقه على الاديان بالاشتراك اللفظي او المعنوي او بالتشابه والظاهر الثاني لاطلاقه على الاديان حقها وباطلها كلها
بالاشتراك اللفظي لانهما يطلقان بالحقيقة لان الحق منه ما اذن به الله والباطل ما لم يأذن به الله قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
الاية وسمى ذلك ما اذن به لا محالة وقال ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله واطلاق لفظ على معنيين مختلفين
لم يسبق الذهن الى احدهما انما يكون بطريق الاشتراك اللفظي دون المعنوي والتشابه وان اطلق على الاديان الحقة كان
بالاشتراك المعنوي لانه معنى واحد تحته الجزئيات المختلفة الكمية والكيفية الثاني انه مقول عليها بالتشكيك او التواطؤ لا سبيل الى
الثاني لان بعضها كما قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والمتواطئ لا يكون كذلك ولانه يستلزم عدم جواز النسخ بالاشد والاضعف
لان المتواطئ لا يقبل ذلك واللازم باطل بالاجماع الثالث ان على هذا التعريف قوله وضع المراد به التخصيص وهو كالجنس يشمل
التخصيصات الالهية وغيرها وقوله الهي اخرج الاوضاع الصناعية وغيرها كما كان شرع الكفار والمنافقين
وفيه وجه وقوله سائق احترازا عن الاوضاع الالهية الغير السائقة للتخصيصات كما نحو انبات الاراضي والاشجار في بعض الاماكن بالالهام
بالا حاجب المحتجة له وقوله لذوي العقول يمكن ان يكون احترازا عن التخصيصات السائقة لعقول المجردات فانها عقول لا ذووها
عند من يقول به اذ لا يتعالها كلفوا بها اذ دابهم الان يصطلح على كل احد والصواب ان يجعل سائق لذوي العقول قيدا واحدا
احترازا عما ذكرنا وعن افعال الحيوانات المختصة بالاحيان والاحيان وقولهم له باختيارهم يمكن ان يكون اشارة الى ان الله تعالى
اعطاهم الاختيار في الاتيان بالمشروعات وتركها ليكون عبادة او عصيانا عليها وعاقبة ويمكن ان يكون احترازا عن
الاوضاع الالهية السابقة لا بالاختيار كاثبات السابقة من هي فيه الى غايتها وقوله المحمود يمكن ان يكون صفة مادحة للاختيار اشارة
الى ان التكليف حسن كما هو المذهب الصحيح ويمكن ان يكون احترازا عن الكوفانه وضع الهي عند من يجوز خلق افعال العباد وارادة
غير الحق سائق لذوي العقل باختيارهم ولكن باختيار مذموم وقوله الى الخير متعلق بسائق فان الوضع الالهي سائق لذوي
العقول باختيارهم المحمود لا يكون الا الى الخير وهو ما وعد الله تعالى لهم من الكرامات على الامتثال بالاوامر والاجتناب عن النواهي
وقوله بالذات يمكن ان يكون متعلق بسائق ويكون معناه ان ذلك الوضع الالهي بذاته سائق لانه ما وضع الا لذلك ويمكن ان يكون
متعلقا بالخير ومعناه ذلك الخير وهو موعود الكريم بذاته خير وخير حصول الشيء لما من شانه ان يكون حاصلا له اي يناسبه ويليق
به والفرق بينه وبين الكمال اعتباري فان ذلك الشيء الحاصل المناسب من حيث انه برأه من القوة الى الفعل
له كمال ومن حيث انه موثر خير هذا ما سنح لي في بيان هذا التعريف والله اعلم
عائشة رضي الله عنها يا عائشة ما كان معكم لهو فان الانصار يعجبهم اللهو الحديث قالت زفت امرأة
الى رجل من الانصار فقال نبي الله ما كان معكم لهو الى آخره الكلمة ههنا ما يكون مع العروس
هو اللعب يقال لهوت بالشيء وتلهيت به اذا لعبت به وتشاغلت به عن غيره ولعل المراد باللهو ههنا ما يكون
مع العروس من ضرب الدف ونحوه مما هو مباح وكان ... فيه تصويت والحق بالعرس الختان
وروى محمد بن حاطب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت

في النكاح

المعينة
يتناب حج
كالوصرانيات

في النكاح رواه احمد قال قالت عائشة زفت امرأة الى رجل من الانصار فقال النبي عم اما ارسلتم معها من كان
يغني قالت لا قال ان الانصار قوم فيهم غزل فلو بعثتم معها من يقول اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم والاناد
في ذلك كثيرة م عائشة رضها يا عائشة ما لك حشيا رابية قالت قلت لا شيء فقال لتخبريني او ليخبرني اللطيف
الخبير قالت قلت يا رسول الله بابي انت وامي فاخبرته قال فانت السواد الذي رأيت امامي قلت نعم فلهدني في
صدري لهدة اوجعتني ثم قال اظننت ان يحيف الله عليك ورسوله قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله قال نعم قال
فان جبريل اتاني حين رأيت فناداني فاخفاه منك فاجبته فاخفيته منك ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك
وظننت ان قد رقدت فكرهت ان اوقظك وخشيت ان تستوحشي فقال ان ربك يامرك ان تاتي اهل البقيع
فتستغفر لهم الحديث عن عبد الله بن كثير بن المطلب عن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب انه قال يوما
الا احدثكم عني وعن رسول الله صلعم قلنا بلى قالت لما كانت ليلتي التي فيها النبي صلعم عندي انقلب فوضع رداءه
وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث الا ريثما ظن ان قد رقدت فاخذ
رداءه رويدا وانتعل رويدا وفتح الباب فخرج ثم اجافه رويدا فجعلت درعي في راسي واختمرت وتقنعت ازاري
ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت
فهرول فهرولت فاحضر فاحضرت فسبقته فدخلت فليس الا ان اضطجعت فدخل فقال ما لك يا عائشة
حشيا رابية الى آخره قالت فقلت يا رسول الله كيف اقول لهم قال قولي السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين
ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم للاحقون رقدت بفتح الراء واسكان المثناة تحت
والدال المثلثة فوق معناه نمت وقوله رويدا معناه قليلا واجافه اي اغلقه وانما فعل ذلك لئلا يوقظها ويخرج عنها
فربما لحقها وحشة لوحدتها وظلمة الليل وقولها وتقنعت ازاري اي غطيت به راسي لانه يعني لبست وهو يتحرك
بنفسه وقولها جاء البقيع فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات فيه استحباب اطالة الدعاء وتكريره ورفع اليدين و
ان دعاء القائم عند القبور افضل من القاعد وقولها فاحضر فاحضرت اي عدوت وفي بعض الروايات ما لك
يا عائش بالترخيم فيجوز فيه الضم والفتح وحشيا بفتح الحاء المهملة واسكان الشين المعجمة مقصور ومعناه قد وقع
عليك الحشي وهو الربو والنهيج الذي يعرض للمسرع في مشيه ورابية اي مرتفعة البطن وقولها لا بي شيء في بعض
النسخ بالباء الجارة داخلة على باء المتكلم وفي بعضها لا شيء بكلمة التي للاستفهام وفي بعضها لا شيء حكاه القاضي
وقال هذا الثالث اصوبها وقولها لهدني بفتح الهاء والدال المهملة وروي بالزاء وهما متقاربان قال اهل اللغة
لهده ولهدني بتخفيف الهاء وتشديدها اي دفعه ولهزه اي اذا ضربه بجمع كفه في صدره وقولها كيف اقول
معنى اذا اتيت البقيع كيف اقول فعلمها ما تقول وفيه استحباب هذا القول لزائر القبور فان معنى قوله سلام عليكم
دار قوم مؤمنين اهل دار قوم مؤمنين قيل وفيه ان الاسلام غير الايمان لعطفه عليه بالواو وليس بصحيح لان جواز
العطف انما هو باختلاف اللفظ اذ لا يجوز ان يكون المسلم ههنا غير المؤمن لان غيره اما منافق او كافر والترحم
عليهما لا يجوز وفيه جواز زيارة النساء القبور وقيد بعضهم بقوله الا فزوروها ورد بان الخطاب فيه للذكور ولا
كلام فيه واجيب بان الجمع المذكر بعلامة الذكور يتناول الذكور والاناث والا لم يتناولهن قوله تعالى اقيموا الصلوة

مالك
في الدعاء عند زيارة القبور
في جواز زيارة النساء القبور

وآتوا الزكوة وغير ذلك ق عايشة رضي الله عنها يا عايشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقد راى
قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا قاله لما قالت له يا رسول الله ارى الناس اذا راوا الغيم فرحوا
رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا رايته عرفت في وجهك الكراهية الحديث قالت ما رايت رسول الله صلعم مستجمعا
ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم قالت وكان اذا راى غيما او ريحا عرف ذلك في وجهه فقلت
يا رسول الله ارى الناس اذا راوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا رايته عرفت في وجهك الكراهية فقال
يا عايشة ما يؤمنني الى اخره قوله قد عذب جملة تعليلا لقوله ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب وقوله مستجمعا
اي قاصدا مجدا في ذكر الامر واللهوات جمع لهاة وهي اللحمة الحمراء المعلقة في سقف اقصى الفم وكان خوفه صلعم
على امته ان يعاقبوا كما عوقب غيرهم من الامم وفيه بيان ما كان عليه من الشفقة والرافة على امته م
عايشة رضها يا عايشة متى دخل هذا الكلب ههنا الحديث قد تقدم الكلام عليه في اول هذا الباب في قوله
ما كلب الله وعده ولا رسله م ابو هريرة رضه يا عايشة ناوليني الثوب ويروى الخمرة فقالت اني حايض
فقال ان حيضتك ليست في يدك الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله ان حيضتك ليست في يدك
ق عايشة رضها يا عايشة والله لكان ماءها نقاعة الحناء ولكان نخلها رؤوس الشياطين يعني بئر ذي اروان
الحديث وقد تقدم الكلام عليه في هذا الفصل في رابع قوله يا عايشة اشعرت ان الله افتاني فيما استفتيته
فيه ق عايشة رضها يا عايش هذا جبريل يقرئك السلام الحديث وتمامه وعليه السلام ورحمة الله وقالت
وهو يرى ما لا نرى وفي بعضها قال البخاري تريد ما لا نرى تريد رسول الله صلعم وزاد وبركاته وفيه فضيلة ظاهرة
لعايشة رضها وفيه استحباب بعث السلام ويجب على الرسول تبليغه وفيه بعث الاجنبي السلام الى الاجنبية
الصالحة اذا لم يخف ترتب مفسدة وان الذي يبلغه السلام يرد على الذي ارسل السلام وفيه انه يستحب في الرد
ان يقول وعليك او وعليكم بالواو ولو ترك الواو وكان يجزي ايضا لحصول المقصود وكان تاركا للافضل
ومعنى يقريك السلام يسلم عليك م عايشة رضها يا عايشة هلمي المدية الحديث قالت امر بكبش اقرن
يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد فاتي به ليضحي به فقال يا عايشة هلمي المدية ثم قال اشحذيها بحجر
ففعلت ثم اخذها واخذ الكبش فاضجعه ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد
ثم ضحى به قولها يطأ في سواد الى اخره معناه ان قوايمه وبطنه وما حول عينيه اسود وقوله هلمي المدية اي
هاتيها والمدية بضم الميم وفتحها وكسرها هو السكين ومعنى اشحذيها بالشين المعجمة والحاء المهملة المفتوحة
والذال المعجمة حدديها وقولها فاضجعه ثم ذبحه ثم قال بسم الله فيه تقديم وتاخير وتقديره فاضجعه ثم قال
بسم الله ثم ذبحه ويجوز ان يكون ثم بمعنى الواو كما في قوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا فلا يفيد ترتيبا وفيه استحباب
اضجاع الذبايح وانها لا تذبح قايمة ولا باركة لانه ارفق بها وفيه استحباب قول المضحي حال الذبح مع التسمية
والتكبير اللهم تقبل مني م عايشة رضها يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك
لكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم الحديث قد تقدم عليه الكلام في هذا الباب في قوله يا بني كعب بن لوي
انقذوا انفسكم ق ابو هريرة رضه يا نساء المؤمنات لا تحقرن احديكن لجارتها ولو كراع شاة محرق

هكذا

هكذا ذكره الاقليشي والرواية يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة الحديث قال الخطابي يجوز
ان يكون للمهدية وان يكون لمن اهدى اليها ومعقول لا تحقرن معروف وتقدير لا تحقرن جارة ان تهدي الى جارتها
هدية ولو كراع شاة محرق على التقدير الاول ولا تحقرن جارة هدية جارتها ولو كراع شاة محرق والكراع
هو مستدق الساق يعني ما دون الركبة وقد روي في الكراع النصب على انه خبر كان المحذوفة ولو كان
المهدي كراع شاة محرقا والرفع على انه اسم كان التامة اي وجد او ثبت كراع شاة محرق والفرسن بكسر
الفاء والسين المهملة للبعير كالحافر للدابة وقد يستعار في الغنم فيقال فرسن شاة وهو معناه لا تمنع جارة من
الصدقة والهدية لجارتها مستقلة محتقرة للموجود عندها بل تجود بما تيسر وان كان قليلا كفرسن شاة
فهو خير من العدم ويكون حثا على المهادي فان فيه استجلاب القلوب وهذا على التقدير الثاني وقوله يا نساء
المؤمنات وقوله يا نساء المسلمات ذكر القاضي في اعرابه ثلثة اوجه اصحها واشهرها نصب النساء وجر المسلمات
على الاضافة قال وهو المروي عن جميع الشيوخ بالمشرق وهو من باب اضافة الموصوف الى صفته كمسجد الجامع
وهو جايز على ظاهره عند الكوفيين واما البصريون فيقدرون فيه يا نساء الطوايف المسلمات وقيل معناه
يا فاضلات المسلمات كما يقال هؤلاء رجال القوم اي ساداتهم وافاضلهم والثاني رفع النساء والمسلمات قال
الباجي وكذا يرويه اهل بلادنا والثالث رفع نساء وكسر التاء من المسلمات على انه منصوب على الصفة على
الموضع كما يقال يا زيد العاقل بنصب العاقل والله اعلم بالصواب الباب السادس
رتبه المصنف على اثني عشر فصلا ابتداء اولا بابليس ثم بنعم وبئس ثم بقوله بيسما ثم بقوله لعن الله ثم بحرف
لو ثم بحرف لولا ثم بان المخففة ثم بقوله ضحى ثم بافعل التفضيل ثم بقوله كل ثم بحرف قد ثم بلقد ولم يظهر لي
وجه الترتيب في هذه الفصول ولا في الابواب المتقدمة والفصول والله اعلم بذلك خ عايشة رضها ليس
احد يحاسب الا هلك الحديث عن عايشة كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا راجعت فيه حتى تعرفه وان النبي صلعم
قال من حوسب عذب قالت فقالت عايشة فقلت اوليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال انما ذلك
العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك وقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله من نوقش الحساب عذب
ق ابو هريرة رضه ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب الحديث وقد تقدم الكلام
في الباب الخامس في وقوع ما الاستفهامية في قوله ما تعدون الرقوب فيكم ق ابو هريرة رضه ليس الغنى
عن كثرة العرض وانما الغنى غنى النفس الحديث العرض بفتح العين المهملة والراء متاع الدنيا والمعنى الغنى المحمود
غنى النفس ما ان لا تكون حريصة على الجمع لا الذي يكون بكثرة المال والحرص على الزيادة فان الحريص لا يستغني بما معه
وان كان كثيرا فهو فقير على الدوام ق ابو هريرة رضه ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا
اللقمتان انما المسكين الذي يتعفف اقرؤوا ان شئتم لا يسألون الناس الحافا الحديث الالحاف ماخوذ من
لحف الجبل خشونته كانه استعمل الخشونة في الطلب واستدل به لابي حنيفة ومن معه ان المسكين هو
الذي لا شيء له والفقير هو من له ادنى شيء وهو قول اهل اللغة كلهم والشافعي وجماعة من الفقهاء على ان الفقير
اسوا حالا من المسكين واحتجوا بقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر وتدبانه انما صح ان لو كانت

الفرق بين المسكين والفقير

ملكا لهم وقوله يعملون في البحر يدل على انهم كانوا عاملين بها فيه لا مالكين لها خ عبد الله بن عمرو ليس الواصل بالمكافئ
ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها الحديث المكافئ هو من اذا انعم عليه جازى بمثله وقد تقدم الكلام على صلة الرحم
في الباب الاول في قوله من سره ان يبسط له في رزقه ونذكر هاهنا ما هو الذي يجب وصله من الرحم فقيل كل ذي رحم
محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والآخر انثى حرمت مناكحتهما فذلك وصل رحمه واجب وقطعها معصية وعلى
هذا لا يدخل فيه اولاد العم والخال واستدل هؤلاء بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها او خالتها وجوازه في بنات الاعمام و
الاخوال وقيل هو عام في كل ذي رحم من ذوي الارحام في الميراث وهو الظاهر ق اسماء بنت عميس رضي الله عنها ليس باحق بي
منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة هجرتان يعني عمر بن الخطاب وكان قال لاسماء حين قدمت من الحبشة
سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله صلعم منكم الحديث عن ابي بردة عن ابي موسى قال بلغنا مخرج رسول الله صلعم ونحن
باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهما احدهما ابو بردة والآخر ابو رهم اما قال بضعة واما قال ثلثة
وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي قال فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر
بن ابي طالب واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله صلعم بعثنا هاهنا وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا قال فاقمنا
معه حتى قدمنا جميعا قال فوافقنا رسول الله صلعم حين افتتح خيبر فاسهم لنا او قال فاعطانا منها وما قسم لاحد غاب
عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا لاصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم قال فكان ناس من الناس
يقولون لنا يعني لاصحاب السفينة سبقناكم بالهجرة قال فدخلت اسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلعم
زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر اليه فدخل عمر على حفصة واسماء عندها فقال عمر حين رأى اسماء
من هذه قالت اسماء بنت عميس قال الحبشية هذه البحرية هذه فقالت اسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن احق
برسول الله صلعم منكم فغضبت وقالت كلمة كذبت يا عمر كلا والله كنتم مع رسول الله صلعم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم
وكنا في دار او في ارض البعداء البغضاء في الحبشة وذلك في الله وفي رسوله وايم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى
اذكر ما قلت لرسول الله صلعم ونحن كنا نؤذى ونخاف وساذكر ذلك لرسول الله واسأله ووالله لا اكذب ولا ازيغ
ولا ازيد على ذلك فلما جاء النبي صلعم قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا وفي البخاري قال فما قلت له قالت كذا وكذا قال
ليس باحق بي منكم الحديث قالت فلقد رأيت ابا موسى واصحاب السفينة يأتوني ارسالا يسألوني عن هذا الحديث
ما من الدنيا شيء هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم رسول الله صلعم قوله واخوان لي انا اصغرهما في النسخ
والوجه انا اصغرهما وقوله فاسهم لنا او قال فاعطانا محمول على انه كان برضا الغانمين وقد جاء في البخاري ما يؤيده
وقولها وكنا في دار البعداء البغضاء يعني في النسب والبغضاء يعني في الدين لانهم كانوا كفارا الا النجاشي كان يستخفي باسلامه
عن قومه ونؤذى ونخاف وقولها ارسالا يعني القوم الا افواجا فوجا بعد فوج يقال اوردها ابله ارسالا اي متقطعة متتابعة
واوردها عراكا اي مجتمعة ق عثمان رضه ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا او نمى خيرا الحديث قال
بعض الشارحين هذا الحديث ليس من حديث عثمان بن عفان وقد وقع في المشارق كما ترى وانما هو من حديث ام كلثوم
بنت عقبة بن ابي معيط وكانت من المهاجرات اللاتي بايعن رسول الله صلعم قيل قوله ليس بكذاب معناه الكذاب المذموم
فان الذي يصلح بين الناس كذاب ممدوح وقيل معناه ليس بكثير الكذب فان الكذب في الاصلاح قليل نادر فقابله كاذب لا كذاب

[illegible]

وهو من طاهرتين عن السن ويد وقوله او نمى خيرا اي بلغ وكل شيء رفعته فقد نميته يقال نميت الحديث اذا بلغته على وجه
الاصلاح ونميته بالتشديد اذا بلغته على وجه النميمة وافساد ذات البين فان قيل لا خلاف بان الظالم اذا قصد قتل رجل
مختف عنده يجب عليه ان يقول لا اعلمه اين هو وليس في الحديث دلالة على ذلك اجيب بان المواضع التي
يكون الكذب حسنا وجائزا فيها لم يذكر منها في الكتاب الا واحد وليس في الحديث ما يدل على الحصر ليرد عليه نقضا قال
ابن شهاب وقد رفعه مسلم في طريق اخرى عن ام كلثوم عن النبي صلعم ولم اسمع احدا يرخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في
الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها فجعل حديث الرجل وحديث المرأة لانهما من نوع واحد فيهما
ما ذكرنا من امر الظالم ايضا قال القاضي لا خلاف في جواز الكذب مطلقا واختلف فيه فقال قوم الكذب المذموم هو ما فيه مضرة
واما ما كان فيه مصلحة فليس بمذموم الا ترى الى قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عم بل فعله كبيرهم واني سقيم وعرضنا ذكره في
انها اختي [illegible] وقال آخرون لا يجوز الكذب اصلا الا بطريق التورية ولعل ان يتكلم بما يفهم المخاطب منه
ما يطيب به قلبه وان كان مراد المتكلم خلافه وذلك مثل ان يقول لزوجته مثلا احسن اليك واكسيك ونحو ذلك وينوي
ان قدر الله ذلك وان كان مراده خلاف ما يتكلم به وان يقول في الحرب لعدوه مات امامكم وينوي به احدا من المتقدمين و
في الاصلاح فلان قال بلسانه ان فلانا كذا وكذا وينوي بلسانه حالة خ الصعب بن جثامة رضه ليس بنا رد عليك
ولكنا حرم الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله انا لم نرده عليك م ابو هريرة رضه ليس السنة
بان لا تمطروا ولكن السنة ان تمطروا وتمطروا ولا تنبت الارض شيئا الحديث السنة الجدب يقال اخذتهم السنة اذا اجدبوا
وهي من الاسماء الغالبة والمعنى ليس القحط بعدم المطر بل بان تمطروا ولا تنبت الارض لان حصول الشدة بعد توقع الرخاء
وظهور مخايله اقطع مما اذا كان اليأس حاصلا من اول الامر ق ابو هريرة رضه ليس على المسلم في عبده ولا فرسه
صدقة الحديث استدلت الظاهرية بظاهر الحديث على عدم وجوب الزكوة في العبيد والخيل سواء كانت للتجارة او
لم تكن وقيل انه القول القديم للشافعي ويكون حجة على ابي حنيفة في ايجاب الزكوة على الخيل اذا كانت ذكورا واناثا او اناثا
منفردات في رواية او ذكورا منفردات في رواية ثم ان شاء صاحبها اعطى عن كل فرس دينارا وان شاء قومها واعطى
عن كل مائتي درهم خمسة دراهم وفي ايجابها على العبيد اذا كانوا للتجارة والجواب انه منسوخ بقوله عم في كل فرس سائمة
دينار او عشرة دراهم وهو يحتج بما خرج [illegible] وبما [illegible] عبد الرحمن [illegible] فرس الغازي هو المنقول
عن زيد بن ثابت رضه فلم يبق حجة فان قيل اطلاقه يقتضي ان لا تجب في العبد على مولاه صدقة الفطر وهو قول داود الظاهري
اجيب بانه جاء في لفظ الا زكوة الفطر في الرقيق والاستثناء من النفي اثبات فلم سلمنا لكن تخصيصه بعبد الخدمة
مخالف للاطلاق واجيب بانه ترك لانه في عبد التجارة الزكوة على المولى فلو لزم عليه صدقة الفطر ايضا افضى الى
الثنى وهو منهي عنه قال عم لا ثنى في الصدقة م جابر رضه فيما دون خمس اواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود
من الابل صدقة وليس فيما دون خمسة اوسق من التمر صدقة الحديث الاواقي بتشديد الياء وتخفيفها وحذفها جمع اوقية
بضم الهمزة وتشديد الياء وهي اربعون درهما كل عشرة منها وزن سبعة مثاقيل وعلى هذا يكون النصاب مائتي
درهم فان نقص منها فلا شيء فيه وكذلك ان زاد حتى يبلغ الزيادة اربعين درهما فيكون فيها درهم ربع العشر عند
ابي حنيفة رح وهو قول الحسن البصري وعطا وطاوس والشعبي ومكحول والزهري وقال صاحباه يجب فيما

زاد قليلا كان او كثيرا بحسابه وهو مذهب مالك والشافعي واحمد وهو قول النخعي والثوري وابن ابي ليلى والورق بكسر الرا
هو الفضة مضروبة كانت او غيرها واذا كان الغالب على الورق الفضة فهو في حكم الفضة وان كان الغالب الغش فهو في
حكم العروض يعتبر ان يبلغ قيمته نصابا والذود ما بين الثلث من الابل الى العشر ولا واحد له من لفظه يقال للواحد بعير
كما يقال للواحدة من النساء امراة والذود يقال للاناث دون الذكور واتفقوا على انه لا شيء في اقل من ذلك واما
الزيادة على ذلك فعفو قدر الشرع فيها مقادير ذكرت في كتب الفقه والوسق ستون صاعا بصاع رسول الله صلعم
وهو ثمانية ارطال بالعراقي عند ابي حنيفة وقال صاحباه خمسة ارطال وثلث رطل بالعراقي واختلفوا في رطل
بغداد فقيل انه مائة وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم وقيل بلا اسباع وقيل مائة وثلثون درهما
فخمسة اوسق الف وستمائة رطل بالبغدادي وظاهر الحديث يقتضي ان لا يكون في اقل من ذلك شيء وكان حجة
على ابي حنيفة في قوله في قليل ما اخرجته الارض وكثيره العشر الا القصب والحشيش وكذلك هو حجة عليه في قوله
بالوجوب في الخضراوات فان قوله عليه السلام من التمر يدل على ان المراد به ماله ثمرة باقية والجواب عن الاول ان
ابا حنيفة عمل فيه بقوله فيما سقته السماء والعيون العشر رواه ابن عمر رضهما لانه ابعد عن التاويل بخلاف
هذا الحديث فان المراد به زكوة التجارة لانهم كانوا يتبايعون بالاوساق وقيمة الوسق اربعون درهما
وعن الثاني بان العمومات اولى وبان تخصيص الشيء باسمه العلم لا ينفي الحكم عما عداه الا ترى انه لم ينف عن غير
التمر ماله ثمرة باقية عندهم لان العمومات معارضة بقوله عم ليس في الخضراوات صدقة لانه خص
منها او مؤول بصدقة يأخذها العاشر ق عائشة رضها ليس كذلك ولكن المومن اذا بشر برحمة الله
ورضوانه وجنته احب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله
وكره الله لقاءه قاله لها حين قالت كلنا نكره الموت الحديث عن عبادة بن الصامت ان نبي الله صلعم قال
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه زاد البخاري فقالت عائشة او بعض
ازواجه انا لنكره الموت فقال ليس كذلك الى آخره وقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في شرح قوله عليه السلام
من احب لقاء الله احب الله لقاءه م فاطمة بنت قيس رضها ليس لك عليه نفقة قاله لها لما طلقها زوجها
ابو عمرو بن حفص البتة الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله ان ام شريك ق جابر رضه
ليس من البر الصيام في السفر الحديث قال كان رسول الله صلعم في سفر فراى زحاما ورجلا قد ظلل عليه
فقال ما له قالوا رجل صائم فقال النبي عم ليس من البر الصيام في السفر هذا رواية البخاري وزاد مسلم عليكم برخصة
الله التي رخص لكم ومعناه ظاهر واستدل الظاهرية بعموم لفظه على عدم جواز الصوم في السفر وعامة
العلماء على انه جائز بغير كراهة الا لمن يجهده الصوم ويشق عليه عملا بالاحاديث الدالة على اباحة الامرين
جميعا وحملوا الحديث على من جهده الصوم واختلفوا في افضلية احد الامرين فقالت طائفة الفطر افضل
وذهب جماعة الى ان الصوم افضل وهو قول ابي حنيفة واصحابه ووجه ذلك في الفقه وقوله عم عليكم
برخصة الله التي رخص لكم دليل على استحباب الاخذ بالرخصة اذا دعت الحاجة اليها ق ابو موسى رضه
ليس منا من حلق ولا خرق ولا سلق الحديث عن ابي بردة وجع ابو موسى وجعا شديدا فغشي عليه

وراسه

وراسه في حجر امراة من اهله فصاحت امراة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا بريء ممن بريء منه
رسول الله صلعم ان رسول الله صلعم بريء من الصالقة والحالقة والشاقة وهذا في حديث الكتاب ومعناه
ليس منا متخلقا باخلاقنا من حلق شعره عند مصيبة حلت به ولا من خرق اي شق ثوبه او جيبه عندها
ولا من رفع صوته عندها وقيل السلق هو ان تصك المراة وجهها والاصل في السلق السين والصاد
بدل منه والشاقة هي التي تشق الجيب بعث الله محمدا صلعم بمحو آثار الجاهلية وكان من شانهم فيها اذا
مات لهم ميت ان يخمشوا الوجوه وينتفوا الشعور ويشقوا الجيوب ويخربوا البيوت وكل ذلك يوهم
بعدم الرضا بالقضا والسخط فزجروا عن ذلك ق انس رضه ليس من بلد الا سيطؤه الدجال
الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها فينزل السبخة ثم ترجف
المدينة باهلها ثلث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق الحديث الانقاب جمع نقب وهو الطريق
بين الجبلين والسبخة بفتح الموحدة والخاء المعجمة الارض التي تعلوها الملوحة ولا تنبت الا بعض الشجر
والجمع سباخ بكسر السين والاسم منه سبخة بسكون الموحدة وفي الحديث دليل على فضل مكة والمدينة و
حراستهما من الدجال وقد تقدم الكلام في الدجال في مواضع وسياتي بعض منه ق ابو ذر رضه
ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده
من النار ومن دعى رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه كذا قال مسلم وقال
البخاري لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك الحديث ادعاه
غير الاب ابا عالما بانه ليس بابيه حرام فانما نصبه الله الا استحلال كفر المدعي وهو احد محامل الحديث
وان لم يستحل ذلك فكان الساتر كفر نعمة الله وحق ثبوت النسب الصحيح وقيل معناه قرب الى
الكفر لعظم الذنب ويكون من باب تسمية الشيء باسم ما قاربه وفيه بعد لانه لم يتبع ذلك حكم شرعي
وقوله ومن ادعى ما ليس له يتناول الدعاوي الباطلة كلها مالية كانت او غيرها وقوله
فليس منا اي متصلا بنا في الاخلاق وقيل ليس بمتشبه بنا بما يجب ان نفعل في دين الله وقوله
فليتبوأ مقعده تقدم غير مرة ولفظه امر ومعناه فقد تبوأ وقوله ومن دعى رجلا بالكفر اي قال له
يا كافر او قال عدو الله وليس كذلك لكونه مومنا متقيا حار عليه بالحا المهملة اي رجع قال
الله تعالى انه ظن ان لن يحور اي يرجع حيا وقوله الا حار هو مثل قوله الا كفر وتقديره ليس من
رجل دعى رجلا بالكفر او قال له عدو الله الا رجع عليه مقالته وهو في معنى رواية البخاري
الا ارتدت عليه اي الكلمة المرمي بها وقد تقدم الكلام في الباب الاول في قوله عليه السلام اذا
كفر الرجل اخاه فقد باء بها احدهما ق ابن مسعود رضي الله عنه ليس منا من ضرب
الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية او والحديث وقد تقدم الكلام
على معناه في قوله ليس منا من حلق ولا خرق ولا سلق وقوله ودعا بدعوى الجاهلية يعني ما

كان يعمل اهل الجاهلية من ذكر القاب حميد واوصاف محمد عليها من الشجاعة والكرم والاغاثة
وغير ذلك وقيل معناه كان الرجل اذا غلب في الخصام ونيل منه نادى باعلى صوته يا آل
فلان فيستنصر قومه فاتاه الصريخ من هنا وهنا فمهم ولين نحو قاعد ينصره ظالما كان او مظلوما
فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي يبتغي في الاسلام سنة الجاهلية انه من اهل جهنم وهو بعيد
عن سياق الكلام وقوله في رواية او او يبغي في حوض الوادي خ ابو هريرة رضي الله عنه ليس
منا من لم يتغن بالقرآن الحديث اختلف الناس في معنى الحديث فنقل عن الشافعي واصحابه ان
معناه تحسين القراءة وترقيقها واستدلوا بقوله عليه السلام زينوا القرآن باصواتكم وكثير من رفع
صوته ووالاه فقد غنى عند العرب ونوقش بان الحديث متروك الظاهر فان تحسين القرآن بالصوت
يستلزم عدم حسنه في نفسه وهو باطل فيجعل مقلوبا من باب عرضت الناقة على الحوض والجواب
ان القرآن مصدر ومعناه زينوا القراءة اي قراءة القرآن ولا محذور فيه واقول هذا احسن
اذا لم يخل بنظم الكلام بقطع اللفظ وازالة الحروف عن محالها واما الذي احدثه بعض المتكلفين
بحيث لا يكاد يفهم السامع من الفاظ القرآن شيئا من كثرة العنعنة فانه من اشنع البدع في الاسلام
وقال سفيان بن عيينة معناه يستغني به عن الناس وقيل يستغني به عن غيره من الكتب والاحاديث
قال القاضي وهما منقولان عن ابن عيينة جعل تغنى بمعنى استغنى قال يقال تغنيت وتغانيت
اي استغنيت وانكره الطحاوي وقال هو منكر من حيث اللغة والمعنى اما اللغة فلان مجيء تفعل
بمعنى استفعل قليل فالحمل عليه اخراج للكلام الى صورة النادر مع امكان غيره واما المعنى فلانه
يفضي الى تضييع قراءة القرآن على التفسير الاول والى هجران لاحاديث النبي عليه السلام
على التفسير الثاني وذلك لان الاستغناء عن الناس يستلزم ترك المعتوق التي بها قيام النوع
والشخص القائم به القراءة فاذا ترك ما به يقوم الشخص القارئ فاتت القراءة بفوات القارئ
واذا استغنى به عن غيره من الكتب والاحاديث هجر الاحكام المستنبطة من الاحاديث
النبوية وكل ذلك باطل وقيل معناه من لم يجهر بالقراءة فليس منا واستدل
بانه جاء في حديث آخر مفسرا بذلك وكلام النبي عليه السلام يفسر بعضه بعضا ما اذن الله
لشيء كما اذن لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به فان قوله يجهر به تفسير لقوله يتغنى به وفيه نظر فانه
يمكن ان يكون حالا فيكون التغني غير الجهر حال الجهر وقال ابن الاعرابي كانت العرب يتغنى
بالركباني اذا ركبت واذا جلست في الافنية على اكثر احوالها فلما نزل القرآن احب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يكون هجيراهم بالقرآن مكان التغني بالركباني وهذا يرجع الى معنيين مما
سبق الجهر وتحسين الصوت وعلى قول سفيان بن عيينة الى الاستغناء عن الله تعالى ايضا
ق ابن مسعود رضي الله عنه ليس من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل
من دمها لانه سن القتل اوله ويروى لانه كان اول من سن القتل الحديث ابن آدم الاول

ان في كلام ... قصة ذرية قابيل
هو الابن الاول لآدم عليه السلام

هو قابيل لانه اول ولد ولد لادم عليه السلام وهو قتل هابيل اخاه ظلما وسن القتل وكل من عمل
سنة كان للقابيل من اثمه نصيب وقال الخليل الكفل بكسر الكاف هو الضعف وهذا على
تشبث بما جاء في حديث صحيح ان كل من ابتدع شرا كان عليه مثله وزر كل من اقتدى به الى يوم
القيامة وكذلك في الخير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة ومن سن سنة سيئة وقال
من دل على خير فله اجر مثل فاعله وغير ذلك من الاحاديث الصحيحة ق ابن مسعود رضي
ليس هو كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
عظيم قاله لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون فشق ذلك
على اصحابه وقالوا اينا لم يظلم نفسه الحديث قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
لهم الامن وهم مهتدون شق على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو كما تظنون الى آخره لم يلبسوا اي لم يخلطوا يقال لبس
الشيء يلبس بفتح الباء في الماضي وفتحها في الغابر اذا خلط به ولبس الثوب بكسر الباء في الماضي وفتحها (وكسرها)
في الغابر لبسا ولباسا قال الله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون والظلم وضع الشيء في غير موضعه
فيدخل تحته الكفر والمعاصي وكان الصحابة رضي الله عنهم سبقت اذهانهم الى الثاني لاستبعادهم تحقق
الكفر بعد الايمان وكان المراد الاول فبين لهم النبي عليه السلام ما هو المراد من الاية فان قيل
شرط البيان ان يكون موافقا للمبين وبيان الظلم بالكفر ليس كذلك لان اللبس يابى ان يكون الكفر
مرادا لانه لا يختلط بالايمان وانما يحبطه ويزيله فالجواب ان الخلط يستلزم طريان شيء على الآخر
فهو من باب ذكر الملزوم وارادة اللازم وما قيل بعض الشرح من ان في الحديث دلالة على ان النكرة
في سياق النفي تعم لان الصحابة فهموا من ذلك العموم تعليله فاسد لانهم ما ارادوا من قولهم واينا
لم يظلم نفسه الكفر بعد الايمان قطعا

فصل في نعم وبئس

الكلام في انهما من افعال المدح والذم وفي
اعرابهما وكونهما يقتضيان فاعلا ومخصوصا بالمدح والذم وظيفة نحوية تعرف في كتب النحو م جابر رضي الله
نعم الادام الخل الحديث قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل اهله الادم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به
فجعل يأكل به ويقول نعم الادام الخل نعم الادام الخل قال فما زلت احب الخل منذ سمعتها من رسول الله صلى
الادام ما يؤتدم به يقال ادم الخبز يادمه بكسر الدال وكذلك الادم بسكون الدال والجمع بضم الدال في (أُدُم)
الحديث فضيلة الخل وانه ادام جيد فلو حلف لا ياكل خبزا بادام فاكل به حنث والاطلاق حجة لابي حنيفة
في احلال ما خلا من الخمر قال الخطابي في هذا الحديث مدح الاقتصاد في الماكل ومنع النفس عن ملاذ
الاطعمة وتقديره ائتدموا بالخل وما في معناه مما تخف مؤنته ولا يعز وجوده ولا تتانقوا
في الشهوات فانها مفسدة للدين ولكن في لفظ الحديث ما يدل على ذكر نوع ما سوى مدح الخل
قدر في نفسه قوله تعالى تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا انه الخل لان فيه منافع الدنيا والدين ولانه
لانه يطفئ حرارة الشهوة ويقطعها وروي عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت كان عامة ادم ازواج

مطلب في كون الخل اداما ... عند ...

الى عدم الحل ليقطع عنهن شهوة الرجال فان ابن ادم مجبول على الشهوات الرجال منهم والنساء فكل
شيء فيه طفوئ شيء من ذلك كان عونا لهم على الدين وكل ما هو عون لهم على الدين فالبركة حالة به
واذا بورك في الشيء سعد به اهله (ق) حفصة رضي الله عنها نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل
الحديث قال ابن عمر رضي الله عنهما كان الرجل في حياة النبي عليه السلام اذا راى رؤيا قصها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان ارى رؤيا اقصها على النبي عليه السلام وكنت غلاما شابا عزبا و
كنت انام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت في النوم كان ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار
فاذا هي مطوية كطي البئر واذا لها قرنان كقرني البئر واذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت اقول
اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك فقال لي لم ترع فقصصتها على حفصة فقصتها
حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله الحديث قال سالم فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام
من الليل الا قليلا اقول في قوله كنت انام في المسجد دليل لمن ذهب على انه لا كراهة في النوم في المسجد
وقوله لها قرنان كقرني البئر هما الخشبتان اللتان عليهما الخطاف وهي الحديدة في جانب البكرة
قال ابن دريد وقوله لم ترع اي لا روع عليك ولا ضرر وفيه فضل صلاة الليل وعن ابن عمر رضي الله عنهما
ايضا قال رايت في المنام كان في يدي قطعة من استبرق وليس مكان اريد من الجنة الا طارت
اليه فقصصتها على حفصة فقصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ارى عبد الله رجلا صالحا
طارت اي مالت وارى بضم الهمزة بمعنى اعلم واعتقد والصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق
العباد والظاهر ان هذه الرؤيا مكملة لحاله ولي لانه صلى الله عليه وسلم قال في الاولى نعم الرجل
عبد الله لو كان يصلي من الليل وقال في الاخرى ارى عبد الله رجلا صالحا والشارحون ذكروا قوله صلعم
نعم الرجل في جواب الثانية وفيه ذكر ليس بخفي على احد (خ) ابو هريرة رضي الله عنه نعم الصدقة اللقحة
الصفي منحة والشاة الصفي منحة تغدو باناء وتروح باخر الحديث اللقحة بكسر اللام هي الناقة
الحلوب والصفي غزيرة اللبن والمنحة بكسر الميم هي العطية ويكون في الحيوان والاشجار وغيرها
فان كانت المنحة بالرقبة ومنافعها فهي هبة وان كانت بالمنافع والرقبة باقية على ملك صاحبها
ويردها اذا انقضت المنافع فهي عارية قوله والشاة الصفي تقديره ونعم الصدقة الشاة الصفي قال
كان الناقة او الشاة صفية فيكون ان تكون فعولا ذكر معها الموصوف فيستوي فيه المذكر والمؤنث
ومنحة منصوب اما على الحال او التمييز وقطع قوله تغدو باناء عما قبله على سبيل الاستئناف كان
سائلا سال عن سبب كون ذلك ممدوحا فاجاب بذلك وفي الحديث دلالة على كون العارية حسنة   سالم
مرغوبا فيها ويجوز ان يكون الهبة ايضا مرادة اما عند من يقول بجواز ارادة معنيين مختلفين
من لفظ واحد فظاهر واما عند من لم يقل به فباعتبار ان المنحة بمعنى العطية وهي تتناول الرقبة
والمنافع فتناولهما واحدا فكان جائزا (م) ابو هريرة رضي الله عنه نعما لاحدهم ويروى نعم للمملوك
ان يتوفاه يحسن عبادة الله وصحابة سيده نعما له الحديث معنا اصله نعم ما فادغم وهما بمعنى شيء

كانه

كانه قال نعم شيئا وقوله لاحدهم اي لاحد المماليك والصحابة بفتح الصاد بمعنى الصحبة يقال صحبه
صحبة وصحابة وفي قوله نعما له لغات احدها بكسر النون والعين وتشديد الميم والثانية فتح النون
وكسر العين والميم المشددة كما في الاولى قال القاضي وروي نعما بضم النون منونا وهو صحيح
اي شيء وهي قراءة عشر وفي الحديث فضيلة ظاهرة للمملوك المصلح الناصح لسيده القائم بعبادة
ربه وقد جاء في الصحيح ان النبي عليه السلام قال العبد اذا نصح لسيده واحسن عبادة الله
فله اجره مرتين لقيامه بحقين وله ثلاث ربه بالرفق (م) عدي بن حاتم رضي الله عنه بئس الخطيب
انت قل ومن يعص الله ورسوله قاله لرجل خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فقد غوى الحديث قال ان رجلا خطب عند النبي عليه السلام فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت الحديث واختلف العلماء
في سبب انكاره فمنهم من قال كره ذلك لان الخطيب وصل قوله ومن يعصهما بقوله فقد رشد ووقف
وقفة ثم قال فقد غوى وفيه نظر لان قوله عليه السلام قل ومن يعص الله ورسوله يابى ذلك فانه
ما علم الا الافراد ومنهم من قال انما انكر عليه لتشريكه في الضمير المقتضي للتسوية وامره بالعطف
تعظيما لله تعالى بتقديم اسمه كما جاء في حديث لا يقل احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ليقل
ما شاء الله ثم شاء فلان وضعف بما روي انه عليه السلام قال ان يكون الله ورسوله احب اليه
مما سواهما فقد جمع بين الضميرين واما قوله ما شاء الله وشاء فلان فليس مما نحن فيه لانه ليس فيه
الجمع بين الضميرين وذكر اسم الله مقدما فليس سبب الانكار الا ان مشيئة فلان مساوية لمشيئة
الله تعالى قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فكان ذلك موضع نهي فعليه ومنهم من قال
الخطبة على نوعين خطبة تعليم حكم وخطبة وعظ والاولى يناسبها الايجاز لانه كلما قل اللفظ   الخطبة على نوعين
قرب الحفظ والثانية يناسبها الاطناب والايضاح والاجتناب عن الاشارات والرموز
وخطبة الرجل كانت من القسم الثاني فاوجز بترك التصريح باسم الله ورسوله الدال على تقوية
داعي النهي عن العصيان وكان موجبا للانكار بخلاف قوله صلى الله عليه وسلم ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما فانه من القسم الاول ومما يؤيد هذا ما ثبت في سنن ابي داود باسناد صحيح
عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه
ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له و
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا و
نذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا
فانه صلى الله عليه وسلم ذكره في مقام التعليم فكان موضع الايجاز وقوله رشد روي بفتح الشين
وكسرها وغوى وقع في بعض النسخ بكسر الواو وقال القاضي وقع في رواية مسلم بفتح الواو
وكسرها والصواب الفتح وهو من الغي وهو الانهماك في الشر (ق) ابو هريرة رضي

بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة فقد عصى الله
ورسوله الحديث وقد تقدم الكلام على معناه في الباب الرابع في قوله عليه السلام اذا دعى
احدكم الى وليمة فليأتها ق ابن مسعود رضي الله عنه بئس ما لاحدهم ان يقول نسيت
اية كيت وكيت بل هو نُسّي واستذكروا القران فانه اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم
من عقلها الحديث كيت وكيت كناية كقولك كذا وكذا وذكر في بنائه الحركات الثلاث وذكر في
رواية لا يقل احدكم نسيت اية كيت وكيت وفي لفظ بئس ما لاحدهم كما في المتن وفيه النهي عن هذا
القول واختلف في سببه فقيل انما نهى عنه لانه يتضمن التساهل والتغافل عنها وقيل لان
اصل النسيان الترك فكره صلى الله عليه وسلم ان يقول تركت القران ولكن ذكر اخر سماوي فلهذا
قال عليه السلام بل هو نُسّي بالتشديد مبنيا للمفعول وقيل معناه ذم الحال لا ذم القول
اي بئست الحالة حالة من حفظ القران ثم تغافل عنه حتى نسيه وقوله اشد تفصيا اي تخلصا وهو
معنى الرواية الاخرى اشد تفلتا والنعم اصله الابل والغنم والمراد ههنا الابل خاصة لانها التي
تعقل والعقل بضم العين والقاف ووقع في بعض الروايات بعقلها والمراد به منى وفي رواية
عقله بتذكير النعم وفي ثالثة صحيحه لما كان هذا نوعا اخر وهو ان يكون في اوله بينا
وصله بما قبله م جابر رضي الله عنه بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا
الملك الذي جاءني بحراء جالسا على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه فرقا فرجعت فقلت زملوني
زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر
الحديث قال قال رسول الله صلعم وهو يحدث عن فترة الوحي بينا الى اخره قال ش يعني وفترة
الوحي عدم تواليه في النزول وبينا اصله بين اشبعت الفتحة فصارت الفا يقال بينا و
بينما وهما ظرفا زمان بمعنى المفاجاة ويضافان الى جملة فعلية واسمية ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى
وحراء جبل بمكة معروف وهو منصرف ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه ومعنى جئثت بجيم مضمومة ثم
همزة مكسورة ثم ثاء مثلثة ساكنة ثم تاء الضمير وقال في رواية عقيل ومعمر فجئثت بعد الجيم
ثاءان مثلثتان فزعت ودعرت وقد جاء في رواية البخاري فرعبت والمدثر والمزمل والمتلفف
والمشتمل بمعنى واحد ثم الجمهور على ان معناه المدثر بثيابه وعن عكرمة ان معناه المدثر بالنبوة
واعبائها وقوله قم فانذر اي حذر العذاب من لا يؤمن وربك فكبر اي عظمه ونزهه عما لا يليق به
وثيابك فطهر يعني من النجاسات وقيل معناه قصر وقيل لا تلبسها على معصية ولا على غدر
وقيل المراد بالثياب النفس اي طهرها من صفات النقص والرجز فاهجر اي لا تقدم على عبادة
الاوثان من باب ذكر اللازم وارادة الملزوم لان عبادة الاوثان يستلزم العذاب والظاهر
ان المراد من قوله وربك فكبر الى اخره دم على ما انت عليه من هذه الخصال الحميدة خ ابو هريرة
بينا انا نائم اتيت بخزائن الارض فوضع في يدي سوارين من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحي الي

ان

ان انفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة
الحديث قد تقدم الكلام على خزائن الارض وانه اوتي ذكر حقيقة والسوارين والسين و
ضمها فقد وقع في جميع النسخ سوارين فيجب ان يكون الواو في وضع مفتوحة وفيه ضمير الفاعل
اي وضع الاتي بخزائن الارض في يدي سوارين وقوله كبرا علي اي ثقلا وقوله انفخهما بالخاء
المعجمة وقوله فذهبا يدل على اضمحلال امرهما وكان كذلك وكان من المعجزات وصاحب
صنعاء هو الاسود العنسي وصاحب اليمامة مسيلمة الكذاب ق ابن عمر رضي الله عنه
بينا انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج من اظفاري ثم اعطيت
فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولته قال العلم الحديث قيل انما فسر اللبن بالعلم لاشتراكهما
في كثرة النفع فاللبن غذاء الاطفال وسبب صلاحهم وقوة الابدان بعد ذلك وكذلك سبب لصلاح
الدنيا والاخرة وقيل كانه غذاء الارواح كما ان اللبن غذاء الاجسام وهما كما ترى واعلم اني اذكر
لك ما ذكره بعض العلماء ولا ازيد على ذلك وهو ان النوم سبب للاحلام في عالم المثال وعالم
المثال عالم روحاني من جوهر نوراني شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوسا مقداريا وبالجوهر
المجرد العقلي في كونه نورانيا وليس بجسم مركب مادي ولا جوهر مجرد عقلي لانه برزخ وحد
فاصل بينهما وكل ما هو كذلك لا بد وان يكون غيرهما ويكون له جهتان يشبه بكل منهما ما يناسب
عالمه وهذا لان حقيقة المجرد بعيد المناسبة عن طبيعة المركب فلا يمكن ان تتكشف ابدا من
غير واسطة فجعل الله سبحانه وتعالى عالم المثال وسطا بينهما بكل من الطرفين حتى يتجسد اولا
ثم يتكاشف فكان حقيقة العلم الذي هو مجرد تجسدت بصورة اللبن في عالم المثال وان عرف
ذلك فاعلم ان كلامه اي صلى الله عليه وسلم هذا اشتمل على الشرب والري فيحتاج الى بيان حقيقة
كل واحد منهما وما يتبع ذلك فنقول الشرب ما تستفيده النفس الثاني مضافا الى ما استفادته
في نفس الذوق وهو قد يكون عن عطش وقد يكون عن التذاذ كشرب اهل الجنة بعد شربهم
من الحوض فان الشرب عنه يكون عن ظماء ثم اذا شربوا منه لا يظمأون بعده ابدا وانما يشربون
عن التذاذ ثم انه يختلف باختلاف المشروب فان المشروب لو عافانه يختلف باختلاف
الشاربين بحسب استعداداتهم فمن الناس من يكون مشروبه ماء ومنهم من يكون مشروبه لبنا و
منهم من يكون مشروبه خمرا ومنهم من يكون مشروبه عسلا بحسب الصورة التي يتجلى فيها ذلك العلم
فان هذه الاصناف المذكورة صور علوم مختلفة ولكل تجل صنف من الناس واحوال
مخصوصة في الشخص الواحد فالتجلي العلمي لا يقع الا في اربع صور ولها الاية التي يذكر فيها
انهار الجنة فمنه ما يكون لاصحاب المنابر وهم الرسل عليهم السلام ومنه ما يكون لاصحاب
الاسرة وهم الانبياء عليهم السلام ومنه ما يكون لاصحاب الكراسي وهم الورثة اولئك العارفون
ومنه ما يكون لاصحاب المراتب وهم المؤمنون وما ثمة صنف خامس وكل صنف منها ينقسم

منام رسول الله صلعم في حق عمر رضي الله عنه

بعضه على بعض كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
ثم ان من اعطاه الله تعالى المعاني مجردة عن الخطاب او النصوص في الخطاب فهو عليه في صورة
الماء غير الآسن وهو العلم الالهي الذي لا تعلق له بالطبيعة ومن اعطاه الله العلم باسرار
الشريعة والاحكام فهو تجليه في صورة اللبن الخالص من الحليب الذي لم يتغير طعمه ومن اعطاه الله
العلم بالكمال والاحوال والجمال فهو تجليه في صورة الخمر ومن اعطاه الله تعالى العلم بطريق
الوحي والالهام وصفاء الالهام وعم علمه كل شيء مما يصح ان يعلم حتى يعلم ان ما لا يصح ان يعلم لا يعلم
فهو تجليه في صورة العسل فاذا شرب احد شيئا من هذه المشروبات او كلها كان متحصلا
لما شرب كالنبي الذي قال فعلمت علم الاولين والآخرين واما الري وهو ما يحصل به الاكتفاء و
ينقطع المجرى عن الزيادة منه فقد اختلف فيه فمنهم من قال بوجوده وظاهر هذا الحديث معهم ومنهم
انكروه نقل عن ابي يزيد البسطامي قدس الله روحه انه استحاله فيحتاج له الى جواب عن هذا الحديث
ثم انه لا يقول بالري الا من يقول بالنهاية والغاية وهم الذين كشف الله لهم عالم الجبروت الدنيا ونهاية
مدتها وهم اهل الكشف في اللوح المحفوظ العاكفون على النظر فيه والذي تناهى الاستعدادات
وعرف ان لا مزيد على ما يقبل الاستعداد واما القائل بعدم الري فهو الذي نظر الى قوله تعالى
وقل رب زدني علما ومن طلب الزيادة فما ارتوى وما امر بذلك الى وقت معين ولا الى حد محدود
بل اطلق وطلب الزيادة والعطاء دنيا وآخرة لقول النبي عليه السلام في شان يوم القيامة اذا طلب
الشفاعة فاحمده بمحامد يعلمنيها الله لا اعلمها الآن فالله تعالى لا يزال خلاقا الى غير نهاية فينا
فالعلوم الى غير نهاية فلا يزال طالب العلم عطشانا ابدا لا ري له والجواب عن الحديث ان يحمل على
البداية قبل نزول الاية وعما ذكروا من ضيق الاستعداد ان الاستعداد المقتضي لعلم يطلب
حصوله فاذا حصل ذلك العلم اعطاه استعداد العلم الآخر الذي اوكونه فاذا علم ما حصل له ان ثمة
امرا آخر يطلبه باستعداده الذي حدث له بالعلم الحاصل عن الاستعداد الاول وعطش الى تحصيل
ذلك العلم دنيا وآخرة وطالب العلم كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا فاين الري
وفي ذلك قال ابو يزيد قدس الله روحه عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل انسى فاذكر ما نسيت
شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت وفي الحديث فضيلة ظاهرة لعمر رضي الله عنه
ح ابو هريرة رضي الله عنه بينا انا نائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم
فقلت الى اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى
ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم قال هلم قلت الى اين قال الى النار والله قلت
ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم الحديث
الزمرة هي الجماعة من الناس واذا للمفاجاة اي اذا جماعة واقفة او كائنة او موجودة او حاضرة و
هلم خطاب للزمرة افرده نظرا الى اللفظ وفيه نظر بل هي لغة اهل الحجاز ومعنى ارتدوا تخلفوا عن

بعض

بعض الواجبات وليس المراد به الكفر لان احدا من الصحابة لم يرتد بحمد الله وانما ارتد قوم من
جفاة العرب وعبر عن ترك الواجبات بالارتداد تهويلا للامر فيها وتشديدا للحاضرين و
القهقرى الرجوع الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه وقوله فلا اراه يخلص منهم
الا مثل همل النعم بالتحريك الابل بلا راع وقد يكون بمعنى الضوال والمعنى انه لا يخلص منهم الا
القليل لان الهمل من الابل قليل بالنادر
ق ابو سعيد رضي الله عنه بينا انا نائم رايت الناس
يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب
وعليه قميص يجره قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله قال الدين الحديث ظاهره يدل على ان
الثدي كما يطلق على ما للمراة يطلق على ما للرجل وقال بعضهم الثدي للمراة والجمع ثدي بضم الثاء و
كسر الدال يذكر ويونث والثندوة للرجل كالثدي للمراة وهو مهموز اذا ضم اوله واذا فتح لم يهمز
وقد تجسد له الدين صلى الله عليه وسلم بصورة القميص باعتبار مناسبة كانت بين القميص والمرئي
له المنام في ذكر الوقت وجره يدل على بقاء آثاره الجميلة وسننه الحسنة بعده وفائدة التعبير
به فلا يتكبر عامر عبرة من المعبرين بالنسبة الى بعض الرائين لشانه في تكسبه ومعيشته
خ ابو هريرة رضي الله عنه بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء
الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت
غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن
الحديث القليب البئر التي لم تطو والطوي ضدها وهي المطوية بالحجارة والآجرة والذنوب بفتح
الذال المعجمة الدلو العظيمة وقيل لا يسمى ذنوبا الا اذا كان فيها ماء والضعف بالفتح والضم
ومعنى استحالت تحولت من الصغر الى الكبر والعبقري السيد وقيل هو الذي ليس فوقه شيء
قيل والاصل فيه ان عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون فكلما راوا شيئا فائقا غريبا نسبوه
اليها فقالوا عبقري والعطن مناخ الابل اذا صدرت عن الورد ومعنى قوله حتى ضرب الناس بعطن
ارووا ابلهم ثم آووها الى عطنها للتبريك قال العلماء هذا المنام مثال واضح لامر النبي عليه السلام
والخليفتين بعده فاما النبي عليه السلام فانه صاحب الشرع قرر قواعد الاسلام ومهد اموره و
اوضح سبله ودخل الناس فيه افواجا وانزل الله عليه اليوم اكملت لكم دينكم ثم خلفه بعده
ابو بكر سنتين واشهرا واشار اليه قوله عليه السلام ذنوبا او ذنوبين شك الراوي والصحيح
ذنوبان كما صرح به في الرواية الاخرى وحصل في خلافته قتال اهل الردة وقطع دابرهم وقوله
في نزعه ضعف ليس فيه حط لفضيلة ابي بكر وانما هو اخبار عن قلة مدة خلافته وقوله
والله يغفر له اختلف الناس في تقريب ذكره في هذا المقام فان ظاهره يوهم ان الضعف
الذي كان في نزعه كان بتقصير منه ولم يكن كذلك بحمد الله فقيل لما ذكر نزعه الذي يؤول الى
ما حدث في زمانه مما ذكرنا دعا له بالمغفرة في كل ضعف تداركه في امر ذلك لو كان او اصابه

مطلب في منام رسول الله [illegible] الخليفتين [illegible]

بان الله تعالى قد عفوله ضعفه ليتحقق عند الناس عجزه ان الضعف الذي في زعمه لما يقتضيه
تغير الزمان وقلة الاعوان غير راجع الى الله وفيه ما فيه وقد يحتمل انه خرج في بعض السياقات
الى ملائمة فيما لم يأمن غائلة الامضاء فيه فاشير الى انه معان مسدد في ذلك ومما يتمسك على نظام هذا
التأويل ان ابا بكر رضي الله عنه لما اتي بالاشعث بن قيس مكبلا وكان قد ارتد فقال لابي بكر
استبقني لحربك وزوجني اختك ففعل فاطلقه وزوجه اخته ام فروة ثم قال وددت اني كنت
امرت بقتل الاشعث ولم يفعل ذلك لانه توقيا من غائلة قومه واستمالة لقلوبهم وفيه نظر
لانه ليس في لفظ الحديث ما يشير اليه اصلا وقد ابانا له لانه لفظ كان المسلمون يدعمون
بها كلامهم ونعمت الدعامة هي وكانوا يقولون افعل كذا والله يغفر لك ثم خلفه عمر رضي الله عنه
وطالت مدة خلافته عشر سنين وظهرت بذلك قوته وشوكته واقامة دين الله وفتح البلاد في
زمانه وكثرت الغنائم واتسع الاسلام فكان عبقريا لم ير سيدا يعمل عمله ويقطع قطعه ق
ابو هريرة رضي الله عنه بينا انا نائم رأيتني في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا
القصر قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا الحديث قال ابو هريرة فبكى عمر في المجلس مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله اعليك اغار واختلف الشراح في معنى الوضوء
في هذا الحديث فقيل يحتمل ان يكون معناه تغسل يديها ووجهها وليس المراد الوضوء المعروف
اذ لا وضوء في الجنة وقيل انه تصحيف انما هي امرأة شوهاء قال في الصحاح فرس شوهاء صفة محمودة وقيل
يجيء لجواز ان يكون صفة في الفرس لا في الانسان وقيل يراد بها سعة اشداقها وقيل الشوهاء
هي المرأة الحسنة وهي من الاضداد ويقال للمرأة القبيحة ايضا شوهاء وذلك كله بناء على انه لا وضوء في
الجنة فان اريد نفيه عبادة فواضح وان اريد غيره فليس بواضح وقيل انما ذكر الوضوء صلى الله عليه وسلم
اشارة الى ان الوضوء يوصل الى الجنة والى ذلك النعيم المقيم وفيه وفيما قبله دليل على فضائل
عمر رضي الله عنه خ ابو هريرة رضي الله عنه بينا ايوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد
من ذهب فجعل ايوب يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك
ولكن لا غنى بي عن بركتك الحديث الرجل بكسر الراء وسكون الجيم الجماعة الكثيرة من
الجراد خاصة وهو جمع لا واحد له من لفظه وفي يحثو ويحثي لغتان وفي الحديث دليل على اباحة التكثير
من المال الحلال قيل وفيه دليل على ان من نثر عليه دراهم او غيرها انه احق بما نثر عليه
ص ابو هريرة رضي الله عنه بينا رجل بفلاة من الارض فسمع صوتا في سحابة اسق حديقة فلان
فتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه في حرة فاذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء
كله فتتبع الماء فاذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته فقال يا عبد الله ما اسمك قال فلان
للاسم الذي سمع في السحابة فقال له يا عبد الله لم تسألني عن اسمي فقال اني سمعت صوتا في السحاب
الذي هو ماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها قال اما اذا قلت هذا فاني انظر الى

ما

ما يخرج منها فاتصدق بثلثه واكل انا وعيالي ثلثه وارد فيها ثلثه الحديث الفلاة الصحراء وتنحى اي
توجه الى ناحية والحرة اللابة وهي ارض ذات حجارة سود وقد تقدم والحديقة اسم لكل ما احاط به البناء
من البساتين وغيرها والشرجة مسيل الماء من الحرة الى السهل وهي بفتح الشين المعجمة وسكون الراء
والجمع شراج والمسحاة بكسر الميم المجرفة من الحديد ماخوذ من السحو وهو الكشف والازالة
وفي الحديث دلالة على فضيلة الصدقة والانفاق من الكسب على الفقراء والمساكين والعيال
ق مالك بن صعصعة رضي الله عنه بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذ اتاني آت
فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب
مملوءة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع
خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما
خلصت فاذا فيها آدم عليه السلام فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام
ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت
اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا
يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا
ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى
اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه
فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان
غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر من يدخلها من امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل

جبرئيل

مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابرهيم عليه فقال هذا ابوك ابرهيم فسلم عليه فسلمت
عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت لي سدرة المنتهى فاذا نبقها
مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار
نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل فقال اما الباطنان فنهران
في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور ثم اتيت باناء من خمر واناء من
لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة انت عليها وامتك ثم فرضت علي الصلوة
خمسين صلوة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلوة
كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت
بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا
فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت
فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى
موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال
بما امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل
يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسئله
التخفيف لامتك قال سألت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم فلما جاوزت نادى مناد
امضيت فريضتي وخففت عن عبادي هذا حديث المعراج متفق عليه ولكني تبعت فيه سياق
البخاري الحديث هذا حديث شريف اذ هو من جملة ما اكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم
من المناجات واما مد الانبيا والعروج الى سدرة المنتهى وما راى من ايات ربه الكبرى و
اختلف في الاسرا فقيل كان بعد مبعثه بخمسة عشر شهرا وقيل كان ليلة سبع وعشرين
من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وقيل كان بعد مبعثه بخمس سنين وقيل كان
قبل ان يوحى اليه وهذا من رواية شريك قال بعض اهل العلم ما وجدنا للبخاري و
مسلم في كتابيهما شيئا لا يحتمل مخرجا الا هذا واختلف ايضا في ان الاسرا كان بروحه
او بجسمه فقال قوم انه كان بالروح وانه كان في المنام واليه ذهب معوية وقال
اخرون كان بالجسد في اليقظة الى بيت المقدس والى السما وحيث شاء الله بالروح
وقال الجمهور انه كان بالجسد والروح في اليقظة وهو اصح القولين بقوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس صورة بالرؤيا وهي انما تكون في المنام وربما حكي
عن عائشة رضي الله عنها ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقوله صلى
الله عليه وسلم في هذا الحديث بينا انا نائم وبقوله عليه السلام في اخر الحديث

[illegible]

فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام في بعض روايات انس واجيب بان الاية دليل
لنا تدل على انها رؤيا عين واسرا شخص اذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب فيه احد
لان كل احد يمكن ان يرى مثل ذلك من الكون في ساعة واحدة في اقطار متباينة
وقول عائشة لا يصلح للاحتجاج به ههنا لانها لم تحدث به عن مشاهدة لانها لم تكن
زوجة في ذلك الوقت ولا في سن من يضبط ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف
المار في وقت الاسراء ولا حجة في قوله بينا انا نائم لجواز ان يكون النوم اول وصول
الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على انه كان نائما في القصة كلها وقوله ثم
فاستيقظت لا يدل عليه لجواز ان يكون المراد استيقاظا بعد نوم كان في موضع نومه
بعد الوصول فان الاسرا لم يكن طول ليلة وانما كان في بعضه ويجوز ان يكون استيقظت
بمعنى اصبحت ويجوز ان يكون المراد بقوله انا نائم على هيئة النائم من الاضطجاع
لما جاء في رواية اخرى وربما قال في الحجر مضطجع واحتج الاخرون بقوله تعالى سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى يعني الاسرا بالمسجد الحرام
ولو كان ثمه امر زائد على ذلك لبينه لانه يتبين به شرف النبي صلى الله عليه وسلم
ومدحه وذكره كان ابلغ في ذلك لثبوته حينئذ بالدليل القطعي الذي يكفر جاحده و
الجواب ان الزائد على ذلك يثبت باحاديث مشهورة انكارها ضلال واحتج الجمهور
بالكتاب وهو قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ووجه ذلك انه لو كان في النوم
لم يقل اسرى بعبده بل يقال بروح عبده لانه لا يجوز ان يكون بتقدير ذلك لان الاصل
خلاف الحذف والتقدير وبالاحاديث الدالة في انه صلى الله عليه وسلم راى ربه
بعينه ليلة المعراج وهي مشهورة واذا ظهر ذلك فلنرجع الى بيان الفاظ الحديث فقوله
الحطيم ما بين الركن والباب سمي بذلك لان الناس يحطم بعضهم بعضا للزحام فيه
وقيل هو الحجر المخرج منه سمي به لان البيت رفع وترك محطوما بطول الزمان
وقيل لانه حطم من البيت اي كسر فيكون فعيلا بمعنى محطوم وقيل بمعنى فاعل
لان من دعا فيه على ظالم حطمه الله تعالى وقوله فقد اي قطع طولا كالشق وقوله
ما بين هذه الى هذه قال بعض رواته من ثغرة نحره الى شعرته وقد مر قصته
الشعرة والثغرة نقرة النحر فوق الصدر والشعرة العانة والقص عظم الصدر
المفرز فيه شراسيف الاضلاع في وسطه والطست بفتح الطا وسكون السين
المهملة اناء معروف وقيل تاؤه بدل من السين اصله طس قوله بدابة هي البراق

وسميت به لبريقه وقيل لسرعته واشتقاقه من البرق والافق الابعد من القصو وهو البعد
والطرف تحريك الجفون عند النظر وقوله حتى سلم في جواب قول الجارية من هذا حتى سلم ان
الى ان الادب لمن استاذن يدق باب او نحوه وقيل له من انت ان يقول زيد مثلا او المشهور
من اسمه واللقب والكنية دون ان يقول انا فانه قد جاء الحديث بالنهي عنه وقوله وقد ارسل الله
ايا ارادة الارسال للاسرا وصعود السماء لا الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة لان ذلك كان معلوما
وقوله فلما خلصت اي وصلت وقوله مرحبا اي اصبت رحبا لا ضيقا وفيه استحباب لقاء اهل الفضل
بالبشر والترحيب وقوله الابن الصالح والنبي الصالح يشير الى جواز مدح الانسان في وجهه
اذا امن عليه الاعجاب وقوله وهما ابنا خالة نقل عن السكيت انه يقال ابنا عم ولا يقال ابنا
خال ويقال انهما ابنا خالة ولا يقال ابنا عمة وقوله فلما جاوزت بكى لا يجوز ان يحمل بكاؤه عليه السلام
على الحسد لانه لا يليق بمرتبته مثله وانما بكى من جهة الشفقة على امته اذ قصر عددهم من عدد امة
محمد عليه السلام وقوله لان غلاما بعث بعدي ليس على سبيل الازدراء لذلك لكنه على معنى
تعظيم المنة لله تعالى اذ قد خصه الله بذلك من غير طول في عمره وقد تسمي العرب المستجمع
للسن غلاما ما دامت فيه بقية من قوة والرفع خلاف الوضع والسدر شجر النبق بفتح النون و
كسر الباء الموحدة وسدرة المنتهى شجرة في اقصى الجنة ينتهي اليها اعمال العباد وتنتهي
اليها علم الخلائق من الملائكة والرسل وارباب النظر والاعتبار والقلال بكسر القاف
جمع قلة وهي جرة عظيمة تسع قربتين او اكثر وهجر قرية قريبة من المدينة كانت تعمل بها القلال
وسميت قلة لانها تقل اي ترفع وتحمل والفيلة جمع فيل وهو الحيوان المعروف كقردة جمع قرد وقوله
الفطرة هيهنا بالاسلام والاستقامة وقالوا معناه والله اعلم اخترت علامة الاسلام و
الاستقامة وقوله موسى عليه السلام اني جربت الناس قبلك اشارة الى انه عليه السلام تقدم له
من المعرفة بامر المتعبدين ما لم يكن لنبينا عليه السلام لذلك اشار عليه لطلب التخفيف عن امته
تخفيف العدد والثواب باق كما كان وقوله ولكن ارضى يعني بما قضى الله تعالى به على عبادي
من العبادة واسلمه امري وامرهم اليه ق ابن عمر رضي الله عنهما بينما ثلثة نفر يمشون اخذهم المطر
فاووا الى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض
انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها لعله يفرجها عنكم فقال احدهم اللهم انه كان لي
والدان شيخان كبيران وامراتي ولي صبية صغار ارعى عليهم فاذا ارحت عليهم حلبت فبدات بوالدي
فسقيتهما قبل بني وانه نأى بي ذات يوم الشجر فلم آت حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت
احلب فجئت بالحلاب فقمت عند رؤسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان اسقي الصبية قبلهما والصبية
يتضاغون

عند قد

عند قدمي فلم يزل ذلك دابي ودابهم حتى طلع الفجر وان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة نرى
منها السماء ففرج الله منها فرجة فراوا منها السماء وقال الاخر اللهم انه كانت لي ابنة عم احببتها كاشد ما يحب الرجال
النساء فطلبت اليها نفسها فابت حتى آتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلما وقعت بين رجليها
قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة
ففرج الله لهم وقال الاخر اللهم اني كنت استاجرت اجيرا بفرق ارز فلما قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت عليه حقه فتركه ورغب
عنه فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني حقي قلت اذهب الى تلك البقر ورعائها
فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك خذ تلك البقر ورعاءها فاخذه فذهب به فان كنت تعلم اني
فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي ففرج الله ما بقي الحديث عن ابي عثمان المازني ان البصريين اضافوا الى رهط وتسع
ولم يضيفوا الى قوم وبشر فقالوا تسعة رهط وتسعة نفر ولم يقولوا ثلثة قوم وثلثة بشر لان بشرا يكون للكثير وقوما
للقليل والكثير ورهط ونفر لا يكونان الا للقليل فلذلك اضافوا اليه ما بين الثلاثة الى العشرة لان ذلك في معنى
ما كان لادنى العدد كذا في الغريبين وقوله فاووا بقصر الهمزة ويجوز مدها لغة قليلة والغار هو النقب في الجبل والفقير
فانه للنسان وقوله ارعى عليهم من المراعاة وهي الحفظ والرفق يقال رعيت عليه وقوله ارحت عليهم بالراء الحاء المهملة
ورددتها اي رددتها الى المراح بضم الميم وهو ماوى الابل ليلا وقوله ونأى بي الشجر اي بعد المرعى والرجوع عنه والحلاب
بكسر الحاء الاناء الذي يحلب فيه ويقال له المحلب بكسر الميم وقيل المراد به اللبن المحلوب وقوله يتضاغون اي يستغيثون من الجوع
وروي يتباعون اي يصوتون بالبكاء وقوله فلم يزل ذلك دابي اي حالي وقيل الداب العادة وانما عبر به عن الحال واللهج بالنظر الى
نفي الدوام على فعله وقوله فطلبت اليها نفسها اي طلبت منها ان تمكنني من نفسها وفتح الخاتم كناية عن ازالة البكارة وقوله
وقعت بين رجليها اي جلست مجلس الرجل من المراة للوقاع والفرق بفتح الراء مكيال يسع فيه ستة عشر رطلا وبالسكون مائة
وعشرين رطلا وفي الحديث دلالة على انه يستحب للانسان ان يدعو في حال كربه بصالح عمله ويتوسل به الى الله ثم القوم
فعلوا ذلك فاستجيب لهم وذكر النبي صلى الله عليه وسلم في معرض الثناء عليهم وفيه بيان فضل بر الوالدين وايثارهما على من سواهما من
الزوجة والاولاد وفيه بيان فضل العفة والكف عن المحرمات لا سيما بعد القدرة عليها والهم بفعلها وفيه جواز الاجارة وفيه اثبات
كرامات الاولياء ق ابو هريرة رضي الله عنه بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفتت اليه البقرة فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني
انما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن به انا وابو بكر وعمر وبينا راع في غنمه
عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى استنقذها منه فالتفت اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع يوم ليس لها راع
غيري فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن به انا وابو بكر وعمر وما ثم الحديث يوم السبع روي بضم
الباء وهو الحيوان المفترس وبسكونه وهو اسم للموضع الذي فيه الحشر وقيل هو بالسكون اسم ليوم عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه
باللهو واللعب عن مواشيهم وعلى هذا معناه على تقدير الغنم من لها عند الفتن اذا ترك الناس مواشيهم هملا لا راعي لها فيكون نهبة
للسباع فيجعل الذئب راعيا لها لانفراده بها قالوا اهذا هو الصحيح رواية ودراية وعلى السكون معناه من لها يوم الفزع
وهو يوم القيامة وقوله يوم ليس لها راع غيري ينفي هذا المعنى لان الذئب لا يكون راعيا لها يوم القيامة ومعناه وهو اسم عيد
من لها يوم تشتغلون بعيدكم وتخلون بيني وبينها فلا يكون لها راع غيري وقوله فاني اومن به وابو بكر وعمر يدل على صدق ايمانهما

وقوع بينهما وكمال صرفهما تعظيم سلطان الله وكمال قدرته مع فتنة وفضيلة ظاهرة لهما وفيه بيان وقوع خرق العادة للغير بقصد
كرامات الاولياء وفيه انذار على المعنى الاول للسبع ما يكون من الشدائد والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم فيستمكن منها السباع بلا مانع
ق ابو هريرة رضي الله عنه بينما رجل يمشي بطريق فوجد غصن شوك على الطريق فاخره فشكر الله له فغفر له الحديث معناه ظاهر وفيه
دليل على انه ينبغي للمسلم ان لا يحتقر من العمل شيئا فانه اذا غفر له بتنحية غصن شوك كان غفر اساة الاخوان بالمال واطعام الجائع والكسا
العريان اجدر ق ابو هريرة رضي الله عنه بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل جمته اذ خسف الله به فهو يتجلجل الى يوم القيامة
الحديث الحلة احد الحلل وهي ما يكون ثوبين من برود اليمن وترجيل الشعر تنظيفه وتحسينه والجمة من شعر الراس ما سقط على المنكبين
ومعنى يتجلجل يخسف به بالتدريج اي يوم القيامة وقيل معنى يتجلجل يتحرك في الارض والجلجلة حركة مع صوت اي يسوخ فيها حين
يخسف به وانما لحقه هذا الوعيد لانه كان يصنع ذلك تكبرا وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة
من كبر واما ترجيل الشعر وتدهينه للتنظيف فقد استحسن اذا كان على وجه الاقتصاد وقال ابن عباس رضي الله عنه الترجل يوم يوم لا

فصل فصل هذا ايضا مما قبله لكون اللعن فيه اوله فهو نوع آخر م جابر رضي الله عنه لعن الله الذي وسمه قاله لما راى حمارا قد
وسم في وجهه الحديث الصحيح من الروايات في كتب الحديث الوسم بالسين المهملة وهو اثر الكي والميسم الذي يوسم به وبعضهم
يقول بالسين المهملة والمعجمة ومنهم من فرق بينهما فقال بالمهملة في الوجه وبالمعجمة في سائر الجسد والوسم في الوجه منهي عنه
بهذا الحديث وعليه الاجماع واذا كان في غير الادمي كذلك ففي الادمي اولى واما الوسم في غير الوجه من غير الادمي
فقد قيل انه يجوز اذا دعت اليه ضرورة فان قيل قد وردت الاحاديث في النهي عن لعن المسلم مع ان الواسم لم يرتكب
في صنيعه ذلك كبيرة قلنا يحتمل ان يكون الواسم غير مسلم فيكون الذي معهودا او كان من اهل النفاق اعلمه بذلك ربه
ولم يصرح به لئلا يكون ادعى الى الاثر جار عما زجر عنه ويحتمل ان لا يكون ذلك على وجه الدعاء عليه بل يكون على سبيل الاخبار
من الغيب وقد استحق ذلك لانه بعد ما علم بالنهي اقدم على المنهي عنه مستهينا به وهذا احسن لانه موافق لما ذكرنا في شرح
قوله عليه السلام ما بعثت لعانا الحديث ق ابو هريرة رضي الله عنه لعن الله السارق يسرق البيضة فيقطع يده ويسرق الحبل فتقطع
يده الحديث قيل المراد بيضة الحديد وحبل السفينة وكل واحد منهما يساوي اكثر من ربع دينار وانكر المحققون هذا وقالوا
ليس هذا موضع استعمال ما له قيمة ظاهرة بل بلاغة الكلام تاباه لان الشخص لا يذم اذا خاطر بيده فيما له قدر وانما يذم
من خاطر بها فيما لا قدر له فهو موضع تقليل لا تكثير والصواب ان المراد التنبيه على انه اذا سرق البيضة فلم تقطع جرح
ذلك الى سرقة ما هو اكثر منه فقطع فكانت البيضة سببا لقطعه وقيل المراد به انه قد يسرق البيضة او الحبل فتقطع يده
الولاة سياسة وقيل انه صلى الله عليه وسلم قاله عند نزول آية السرقة مجملة من غير بيان نصاب ثم بينه بعد ذلك بما اوحى اليه
وفيه نظر قيل فيه دليل على جواز لعن غير المعين لانه لعن الجنس كما في قوله الا لعنة الله على الظالمين واما المعين فلا يجوز
لعنه وقال القاضي جوزه بعضهم ما لم يحد فاذا حد لم يجز لان الحدود كفارات لما به يستحق الطرد والرجم ق
ابن عمر رضي الله عنه لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة الحديث عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت
جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان لي ابنة عريسا اصابتها حصبة فتمرق شعرها افاصله فقال
لعن الله الواصلة الحديث تمرق بالراء المهملة اي تساقط هكذا رواه الجمهور ومن رواه من مسلم بالزاي قال القاضي
هذا وان كان قريبا من الاول لكنه لا يستعمل في الشعر حالة المرض وقولها عريسا هو بضم العين وفتح الراء وتشديد الياء

تصغير عروس والحصبة بفتح الحاء واسكان الصاد المهملة وبفتح الصاد وكسرها بثر يخرج في الجلد والواصلة هي التي تصل شعر
المراة بشعر آخر والمستوصلة هي التي تطلب ان يفعل بها ذلك هذا الحديث دليل على تحريم الوصل لان غير الحرام لا
يستوجب فاعله اللعن وليس ذلك تحريم نجاسة بل هو تحريم كراهة خلافا للشافعي وهذا كله اذا كان بشعر الادمي ولا
باس باتخاذ القرامل في قرون النساء وذوائبهن من الوبر والوشم ان يغرز ابرة او نحوها في ظهر الكف او المعصم
او الشفة او غيرها من بدن المراة حتى يسيل الدم ثم يحشى بالكحل او النورة فيخضر والفاعلة واشمة والطالبة مستوشمة
وهو حرام ان كان بالاختيار وان فعل بطفلة فلا اثم بعد بلوغها لانها غير مكلفة في وقت الفعل وقيل ويصير ذلك الموضع
نجسا فان امكن ازالته بالعلاج وجبت وان لم يمكن الا بالجرح فان خيف منه الهلاك او فوات عضو لم يجب ازالته وان لم
يخف وجبت وتاخيره تؤثم والرجل والمراة في ذلك سواء ق عائشة رضي الله عنها لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد الحديث الاصل ان يستعمل اليهود بلا الف ولام لانه علم القوم وانما جوز تعريفه لانه اجري اليهودي
مجرى تمر وتمرة قالت عائشة رضي الله عنها قاله في مرضه الذي مات فيه ولولا ذلك ابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا
ومعنى قولها ابرز قبره لم يجعل عليه حائط وجاء في رواية اخرى مبينا انه لما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر بعض
نسائه كنيسة رأينها بارض الحبشة يقال لها مارية وكانت ام سلمة وام حبيبة اتتا ارض الحبشة فذكرتا من حسنها وتصاوير
فيها فقال صلى الله عليه وسلم اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا ثم صوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق
عند الله فيه دليل على تحريم هذا الفعل وقد تظاهرت الدلائل الشرعية بالمنع عن التصوير وتعذيب المصورين ويحتمل كون تحريمه
كونه ذريعة الى ان يعبد من دون الله ويعتقد من لا علم له ان في القبور ربا هو الذي يعبد ويصلى له م علي رضي الله عنه لعن الله من
لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من غير منار الارض الحديث عن ابي الطفيل عامر بن
واثلة قال كنت عند علي بن ابي طالب فاتاه رجل فقال ما كان النبي يسر اليك فغضب وقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر الي
شيئا يكتمه عن الناس غير انه قد حدثني بكلمات اربع فقال ما هن يا امير المؤمنين قال قال لعن الله من لعن والديه الى آخره لعن الوالدين
معصية عظيمة وقيل هو من باب التسبيب كقوله صلى الله عليه وسلم من الكبائر ان يسب الرجل والديه قالوا وكيف يسب
الرجل والديه قال يسب ابا الرجل فيسب اباه فيسب امه والذبح لغير الله كالذبح للصنم او الصليب
او الكعبة فذلك حرام قيل فان كان الذابح مسلما فقد كفر والمحدث بكسر الدال هو الذي جنى على غيره جناية وايواؤه اجارته
من خصمه والحيلولة منه ويدخل في ذلك الجاني على الاسلام باحداث بدعة اذا حماه عن التعرض له والاخذ على يده وآوى بالقصر
يجوز قال الله تعالى اذ اوينا الى الصخرة وروي محدثا بفتح الدال ومعناه من قررها بدعة ومعنى الايواء على هذا الرضا به و
الصبر عليه والمنار جمع منارة وهي العلامة تجعل بين الحدين للجارين وتغييرها ان يدخلها في ارضه م ابن عمر رضي الله عنه لعن الله
من مثل بالحيوان الحديث مثلث بالتثقيل اذا جدعت انفه او اذنه او شيئا من اطرافه والاسم المثلة واما مثل بالتشديد فهو للمبالغة
وقيل ومعنى مثل بالحيوان ان ينصب فيرمى او تقطع اطرافه وهو حي وهو حرام للعن الشارع فاعله **فصل** هذا نوع آخر في اوله
لو فصله عما قبله ق ابو هريرة رضي الله عنه لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود وروي لو بايعني عشرة من اليهود لم يبق
على ظهرها يهودي الا اسلم الحديث قيل المراد عشرة من احبارهم الذين هم رؤساؤهم وكانت اليهود طوعا لهم وقيل كان اليهود
في ذلك الزمان اهل الكتاب والناس ينقادون لكبرائهم فلو بايعه طائفة منهم تابع الباقون واذا آمن هؤلاء فكأنما آمن جميع من في الارض

ارض ام سلمة وام حبيبة

النبي

اوي

مطلب

والمبايعة المحالفة والمعاهدة ومبايعتهم اياه التزام طاعته والضمير في ظهر بالله رضي يدل عليه سياق الحديث ولو لم يكن ذكره
ق ابن عباس رضي الله عنهما لو ان احدهم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
فانه ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان ابدا الحديث قال بسم الله خبر ان وقوله اذا اراد الظرف لغو وقوله
فانه ان يقدر جواب لو وقوله لم يضره الشيطان جزاء الشرطية وقوله في ذلك اشارة الى الاتيان المعلوم من ياتي واختار
انا يوجز قوله لم يضره الشيطان عاما فيدخل تحته الضرر الديني ويحتمل ان يكون خاصا بالنسبة الى الضرر البدني
بمعنى ان الشيطان لا يتخبطه ولا يداخله بما يضر عقله او بدنه وهو الاقرب وان كان التخصيص على خلاف الاصل لانا
اذا حملناه على العموم اقتضى ان يكون الولد معصوما عن المعاصي وقد لا يتفق ذلك وله بد من وقوع ما اخبر عليه السلام
اما اذا حملناه على الضرر في العقل والبدن فلا يمتنع وقال القاضي عياض قيل المراد به انه لا يصرعه الشيطان وقيل لا يطعن
فيه عند الولادة بخلاف غيره وقال ولم يحمله على العموم في جميع الصور لوجود الوسوسة والاغوا اعني الحمل على فعل المعاصي من الظاهر
ان لو منع لبسة انتفا الشي لانتفا غيره او لا يسوغ تقدير وجوده بل المقدم لا يلزم وجود عين التالي ولا تقدير انتفا
التالي يلزم انتفا المقدم فيكون لمجرد الربط ليفيد ترتب لوجوده عند الوجود كما في قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وقوله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يعصه والله اعلم ح ابو هريرة رضي الله عنه لولا الانصار سلكوا واديا او
لسلكت وادي الانصار الحديث خرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس
واديا الى آخره وعن انس قال لما فتحت مكة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنايم في قريش فقالت الانصار ان هذا لهو العجب ان
سيوفنا تقطر من دمائهم وان غنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعهم فقال ما الذي بلغني عنكم قالوا هذا
الذي بلغك وكانوا لا يكذبون قال اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا الى بيوتهم وترجعون برسول الله الى بيوتكم لو سلك
الناس واديا او شعبا الى آخره ولم يرد بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم المتابعة لهم لانه هو المتبوع وانما اراد به الموافقة اي
كنت اختار موافقتهم على موافقة غيرهم لما لهم من حسن الجوار والعهد فيما يعود عليه والشعب بكسر الشين المعجمة الفرج
بين الجبلين وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في الباب الثاني وغيره ق ابو هريرة رضي الله عنه لو ان رجلا اطلع اليك بغير
اذن فحذفته بحصاة ففقات عينه ما كان عليك جناح الحديث الحذف بالحاء المعجمة هو الرمي بالحصاة والفقو القلع والجناح الاثم
وقد تقدم الكلام فيه في الباب الاول في قوله من اطلع في بيت قوم م ابو ايوب رضي الله عنه لو انكم لم تكن لكم ذنوب
يغفرها الله لكم لجا الله بقوم لهم ذنوب فيغفرها لهم الحديث قال حين حضرته الوفاة كنت كتمت عنكم حديثا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث قال القرطبي هذا خبر من الله عن ممكن مقدر الوقوع مع علمه تعالى بانه لا يقع ونحوه من هذا قوله تعالى
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وعنى بعضهم من مثل هذا يقول لم يزل الله تعالى عالما بما كان وما يكون وما لو كان كيف كان يكون وفيه
نظر لقلة فايدته وقيل حاصل معناه لم يزل الله تعالى سبق في علمه انه يخلق من يعصيه فيتوب فيغفر له فلو قدر عدم عاص لذهب
الله بالطايعين الى الجنة ويخلق من يعصيه فيغفر له حتى يوجد ما سبق في علمه وفايدته على هذا التحقيق ما سبق في علمه وفي
فايدته رجا مغفرته والطاعة في سعة رحمته وبحث كلمة لو من حيث انها للربط لا غير مثل ما تقدم وانما كتمه ابو ايوب اولا
مخافة الاتكال على سعة الرحمة والانهماك في المعاصي وانما اخبر به عند الوفاة لئلا يكون كاتما للعلم وربما لم يحفظه احد غيره فيتعين
عليه الاداء ق ام حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله عنها لو انها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها ابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباها

ان الاعدام عند ...

ان الله يغفر الذنوب

والطاعة نسخ

ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن بعد ذرة بنت ام سلمة قاله لما عرضت عليه اختها عزة الحديث قالت ام حبيبة
قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انكح اختي ابنة ابي سفيان فقال او تحبين ذلك فقلت نعم لست لك بمخلية واحب
من شاركني في خير اختي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يحل لي قالت انا نتحدث انك تريد ان تنكح بنت ابي سلمة
قال بنت ام سلمة قلت نعم قال لو انها لم تكن ربيبتي الى آخره قولها لست لك بمخلية بضم الميم وسكون الخاء وكسر اللام ومعناه
لست اخلى بغير ضرة والمراد بخير اختها ما يحصل لها من صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم من مصالح الدنيا والآخرة واختها اسمها
عزة بفتح العين المهملة وتشديد الزاي واسم بنت ابي سلمة ذرة بضم الدال المهملة وتشديد الرا وقال بعضهم بذال
معجمة فقيل هو تصحيف واشتقاق الربيبة من الرب وهو الاصلاح لانه يربها ويقوم بامرها واصلاح حالها ومن جعلها
مشتقة من التربية فقد غلط لان لام الربيبة با ولام التربية يا مثناة تحت والحجر بكسر الحا لغة والافصح الفتح وثويبة
مولاة ابي لهب كان ابو لهب اعتقها فارضعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل حليمة السعدية وقوله صلى الله عليه وسلم بنت ام سلمة هل
تحتمل ان يكون للاستثبات ونفي الاشتراك او تحتمل لان يكون لانها رجعت الاشكال عليها او على من قال ذلك فان قيل ام حبيبة الظوا
اما ان يكون عالمة بمقتضى قوله تعالى في آية التحريم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي قوله وان تجمعوا
بين الاختين او لم تكن فان كانت عالمة كيف جوزت عرض نكاح اختها وظنت جواز نكاح الربيبة وتحريمها منصوص
عليه في الآية وان كانت غير عالمة فمن اين علمت ان نكاح الربيبة جوازه يستلزم جواز نكاح الاخت حتى قالت انا نتحدث
انك تريد ان تنكح بنت ابي سلمة فان معناه اذا جاز ذلك جاز هذا فالجواب على الشق الثاني انه يحتمل انها سألت نكاح اختها
وجوزت نكاح الربيبة قبل ان يبلغها حكمهما وان المانع حينئذ عدم العقد فقط فيستويان في الجواز عند ارتفاعه بوجه
العقد فهو منشا اعتقاد الاستلزام وعلى الشق الاول انها كانت عالمة لكنها لما سمعت نكاح الربيبة ظنت انه يكون من الامور
المختصة به صلى الله عليه وسلم ثم ظنت ان نكاح اخت المراة يكون كذلك فعرضت مستفهمة بقولها هل لك في اختي لما جاء في بعض الروايات
وقد احتج به من يرى اختصاص تحريم الربيبة بكونها في الحجر وهو الظاهر من الآية وجمهور الفقها على التحريم مطلقا وحملوا التخصيص
على انه خرج مخرج الغالب قالوا ما خرج مخرج الغالب لا مفهوم له كما في قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق ومعلوم ان التحريم فيما
بغير ذلك ايضا والحق انه من باب مفهوم الصفة وهو لا يدل على النفي عما عداه كما عرف م ابو برزة الاسلمي لو ان اهل
عمان اتيت ما سبوك ولا ضربوك قاله لرجل بعثه الى حي من احياء العرب فسبوه وضربوه الحديث قال بعث رجلا الى
حي من احياء العرب فسبوه وضربوه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال لو ان اهل عمان الى آخره وعمان بفتح العين
المهملة وتخفيف الميم مدينة البحرين وقال بعض الشارحين عمان بضم العين وتخفيف الميم موضع بالشام ومعنى الحديث ان اهل
عمان قوم فيهم علم وعفاف وتثبت والاشبه انهم اهل عمان التي قبل اليمن لانهم اهل اليمن قلوبا وارق افئدة وفيه كما ترى ثناء على
هذا القوم ومدح وتفضيل لهم على غيرهم ق ابن عمر رضي الله عنه لو تركته بين يعني ام ابن صياد الحديث قال انطلق عمر بن الخطاب
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند اطم بني مغالة وقد قارب ابن صياد
يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال رسول الله لابن صياد اتشهد اني رسول الله فنظر اليه
ابن صياد فقال اشهد انك رسول الاميين فقال ابن صياد لرسول الله اتشهد اني رسول الله فرفضه رسول الله وقال امنت بالله
ورسوله ثم قال له رسول الله ماذا ترى قال ابن صياد ياتيني صادق وكاذب فقال رسول الله خلط عليك الامر ثم قال رسول الله

اشتقاق الربيبة

اني قد خبأت لك خبأ فقال ابن صياد هو الدخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر بن الخطاب
ذرني يا رسول الله اضرب عنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن هو فلن تسلط عليه وان لم يكن هو فلا خير لك في
قتله وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله وابي بن كعب الانصاري الى النخل
التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله النخل طفق يتقي بجذوع النخل وهو يختل ان يسمع من ابن صياد شيئا قبل ان
يراه ابن صياد فرآه رسول الله وهو مضطجع على فراش في قطيفة له فيها زمزمة فرأت ام ابن صياد رسول الله وهو يتقي بجذوع
النخل فقالت لابن صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد فثار ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين
قال عبد الله بن عمر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه ما من
نبي الا قد انذره قومه لقد انذره نوح قومه ولكن اقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه انه اعور وان الله ليس باعور ولا اشكال انه
دجال من الدجاجلة ولكن هل هو المسيح الدجال او غيره فيه استشكال العلماء وظاهر الحديث انه عليه السلام لم يوح عليه انه
المسيح او غيره وانما اوحي اليه صفات المسيح الدجال وكان في ابن صياد قرائن محتملة فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يقطع بانه الدجال ولا غيره ولهذا قال لعمر ان يكن هو فلن تسلط عليه فان قيل كيف لم يقتله وقد ادعى النبوة في حضرته اجيب
من وجهين احدهما انه كان غير بالغ وهذا الجواب هو مختار القاضي والثاني انه كان في ايام مهادنة اليهود وحلفائهم وجزم به
الخطابي في معالم السنن وقال لان النبي عليه السلام بعد قدومه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاب صلح على ان لا يهاجوا ويتركوا
على امرهم واما امتحان النبي عليه السلام بما خباه له من آية الدخان فلانه كان يبلغه ما يدعيه من الكلام في الغيب فامتحنه ليعلم حقيقة
حاله ويظهر للصحابة رضي الله عنهم انه ساحر يأتيه الشياطين فيلقي على لسانه ما يلقيه الكهنة فامتحنه باضمار قوله تعالى فارتقب يوم تأتي
السماء بدخان مبين فقال اني خبأت لك خبأ فقال هو الدخ بضم الدال وتشديد الخاء وهو لغة في الدخان فقال عليه اخسأ فلن تعدو
قدرك اي لا تتجاوز قدر امثالك من الكهنة الذين يحفظون من الجملة الكثيرة كلمة واحدة بخلاف الانبياء عليهم السلام فانهم
يحفظون ما يأتيهم به الملك من الوحي واختلف في كيفية خبء الدخان فقيل كانت سورة الدخان مكتوبة في يده صلى الله عليه وسلم
وقيل كتب الاية في يده فلم يهتد من الاية الا لهذا اللفظ الناقص على عادة الكهان وقوله عند اطم بني مغالة بفتح الميم والغين المعجمة
والاطم بضم الهمزة والطاء المهملة الحصن واطم بني مغالة ما كان على يمينك اذا وقفت مستقبل مسجد النبي عليه السلام وقوله فرفضه بالفاء
والضاد المعجمة قال القاضي وروي بالصاد المهملة وفسره بعضهم بانه الضرب بالرجل كالرفس بالسين المهملة قال القاضي ولم اجد ذلك
في اصول اللغة ومعنى رفصه ضغطه حتى ضم بعضه الى بعض قاله الخطابي وقيل يحتمل ان يكون معناه ترك سؤاله للاسلام لياسه منه حينئذ وقوله
يختل بكسر التاء اي يخدع ابن صياد ويستغفله ليسمع شيئا من كلامه وفيه كشف الامور المهمة واظهار من يخاف مفسدته والقطيفة كساء له
خمل وقوله فيها زمزمة [illegible] في جميع رواة مسلم انه بزايين معجمتين وقوله فثار من مضجعه اي نهض وقام وقوله ما من نبي الا قد انذره
قومه يعني لعظم فتنته وشدة امره م جابر رضي الله عنه لو تركتها ما زال قائما قاله لام مالك حين عصرت العكة التي كانت تهدي فيها
للنبي صلى الله عليه وسلم الحديث قال الراوي ام مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها سمنا فيأتيها بنوها فيسألون الادم وليس عندهم
شيء فتعمد الى الذي كانت تهدي فيه للنبي عليه السلام فتجد فيه سمنا فما زال يقيم لها ادم بيتها حتى عصرته فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
عصرتيها قالت نعم فقال الحديث اي لو تركتها للاشياء والعكة وعاء مستدير يتخذ من الجلد للسمن والعسل وهو بالسمن اخص وفيه دلالة
على المعجزة الالهي م ابو هريرة رضي الله عنه لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا الحديث قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم

الا لهذا

والذي

والذي نفس محمد بيده لو تعلمون الى آخره اي لو تعلمون من امور الآخرة وشدة اهوالها وما اعد في النار لمن دخلها وما اعد في الجنة من نعيمها
وثوابها فانه صلى الله عليه وسلم رأى كل ذلك مشاهدة ولذلك كان متواصل الاحزان قليل الضحك جله التبسم فان قيل الخطاب ان كان
للمؤمنين خاصة او عاما فان كان الاول فليس ثمة ما يوجب تقليل الضحك وتكثير البكاء لان المؤمن وان دخل النار فعاقبته الجنة لا محالة مخلدا
فيها فكان ثمة ما يوجب البكاء بالنسبة الى ما يوجب الضحك والسرور كنسبة شيء يسير الى شيء لا متناهي وفي الكافر يوجب العكس وان كان الثاني
فليس للكافر ما يوجب ضحكا اصلا واما المؤمن فحاله ما ذكر فالجواب ان الخطاب للمؤمنين وخرج في مقام ترجيح الخوف على الرجاء
اضافة على الخاتمة ق علي رضي الله عنه لو دخلوها لم تزالوا فيها الى يوم القيامة يعني النار التي اوقدها عبد الله بن حذافة السهمي
امير من امراء الحديث استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة السهمي من الانصار على سرية وامرهم ان يسمعوا له
ويطيعوا فاغضبوه في شيء فقال اجمعوا لي حطبا فجمعوه ثم قال اوقدوا نارا فاوقدوا ثم قال الم يأمركم رسول الله ان تسمعوا لي وتطيعوا
قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض وقالوا انما فررنا من النار الى رسول الله فكانوا كذلك حتى سكن غضبه وطفئت
النار فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الحديث وفي قال لا طاعة في معصية الله وانما الطاعة في المعروف والمعروف
اسم جامع لما عرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان الى الناس وهو من الصفات الغالبة اي امر معروف بين الناس اذا رأوه
لا ينكرونه والمنكر ضده كذا في بعض الشروح خ ابو هريرة رضي الله عنه لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع او كراع
لقبلت الحديث الكراع في البقر والغنم بمنزلة الوظيف في الفرس والبعير وهو مستدق الساق والذراع في اليد وقوله لاجبت
يعني الداعي وفيه دليل على حسن خلقه وتواضعه وجبره لقلوب الناس وفيه دليل على قبول الهدية واجابة من يدعو الرجل
الى منزله وان علم انما يدعو اليه شيء زهيد م ابو هريرة رضي الله عنه لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا يعني ابا جهل
الحديث قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قال فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن
على رقبته او لاعفرن وجهه في التراب قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته قال فما فجئهم منه الا وهو
ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال رسول الله الحديث التعفير بالتراب
هو التلويث والمراد به سجوده صلى الله عليه وسلم على التراب وفجئهم بكسر الجيم [illegible] وينكص على عقبيه اي يرجع القهقرى والاختطاف
الاخذ بسرعة وفيه بيان كونه صلى الله عليه وسلم معصوما من الناس قال الله تعالى والله يعصمك من الناس م ابو موسى رضي الله عنه لو رأيتني
وانا استمع قراءتك البارحة قاله له الحديث وفي تمام الحديث لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود والواو في قوله وانا استمع
للحال وجواب لو محذوف تقديره لاعجبك ذلك او نحوه والمزمار الصوت الحسن وفي رواية قال ابو موسى للنبي عليه السلام لو علمت انك
تستمع قراءتي لحبرته لك تحبيرا اي لحسنته لك تحسينا وكان مقصود ابي موسى انه كان يريد تحسينها ليسمع النبي صلى الله عليه وسلم فيزداد
له فيه فضيلة ومنقبة خ ابن عباس رضي الله عنه لو سألتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت
ليعقرنك الله واني لاراك الذي اريت فيك ما اريت وهذا ثابت يجيبك عني قاله لمسيلمة وثابت بن قيس بن شماس الحديث
تقدم بعض الكلام عليه قريبا في قوله بينا انا نائم اتيت بخزائن الارض وتمامه ما روي لابن عباس رضي الله عنه ان مسيلمة الكذاب
قدم المدينة على عهد رسول الله فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته فقدمها في بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله ومعه
ثابت بن قيس بن شماس وفي يد النبي عليه السلام قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة الى آخر
قال ابن عباس فسألت عن قول رسول الله صلعم اني لاراك الذي اريت فيك ما اريت فاخبرني ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

تحسين قراءة القرآن بالصوت

بينا انا نايم رايت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شانهما فاوحى الله الي في المنام ان انفخهما الى آخر ما تقدم في فصل حينا قال العلماء
انما جاء الينا بالرسالة ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغ ما انزل اليه وقيل جاء اليه مكافاة لمجيئه للقاء رسول الله فانه كان يظهر الاسلام
اذ ذاك ثم ظهر كفره بعد ذلك في قوله ولئن تعديت امر الله فيك رواية مسلم ومعناه لن اعدو امر الله فيك من انه لا اجيبك الى
ما طلبت مما لا ينبغي لك من الاستخلاف او المشاركة ولكني ابلغ ما انزل الي وادفع امرك بالتي هي احسن ورواية البخاري ولن تعدو
امر الله فيك بعني والحسنة فيما اتمنيته من النبوة وملك ذلك دونك ومعنى قوله لئن ادبرت ليعقرنك الله ان ادبرت عن طاعتي
ليقتلنك الله وقد قتله الله يوم اليمامة وقوله وهذا ثابت يجيبك عني قال العلماء ثابت بن قيس كان يسمى خطيب رسول الله صلعم
يجاوب الوفود عن خطبهم واشعارهم ج ابن عباس رضي الله عنه لو فعله لاخذته الملائكة يعني ابا جهل لما قال لئن رايت محمدا
يصلي عند الكعبة لاطان على رقبته الحديث تقدم الكلام عليه قريبا ق جابر رضي الله عنه لو قد جاء مال البحرين قد اعطيتك
هكذا وهكذا وهكذا قاله الحديث وتمامه فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يجيء مال البحرين فقدم على ابي بكر بعده فامر مناديا
فنادى من كان له على رسول الله عدة او دين فلياتنا فقمت فقلت ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لو قد جاء مال البحرين اعطيتك
هكذا وهكذا وهكذا فحثا ابو بكر مرة ثم قال لي عدها فعددتها فاذا هي خمسمائة فقال خذ مثليها قيل انما حثى له ابو بكر لانه خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قايمة مقامه وفي الحديث دليل على انجاز العدة واكثر العلماء على انه مستحب واوجبه الحسن وبعض
المالكية وفيه دليل على سخاوة نفسه صلى الله عليه وسلم بالمال وانه لم يكن لنفسه الشريفة متعلقة به فلا يعد بعدد ولا يلتزم
عددا الا اخذا ولا بذلا وهكذا اخلاق خلفايه رضي الله عنهم الايدي اي ايدي ابي بكر كيف لتنفذ عدة النبي عليه السلام لجابر يقول له ثم انه
دفعه انته على نحو ما قال ومن علم يقتدي في الاخبار عن ذلك منهم كثير م ابو هريرة رضي الله عنه لو قلت نعم لوجبت في كل عام
قاله حين قيل افي كل عام يعني وجوب الحج الحديث وقد تقدم عليه الكلام في الباب الخامس في قوله يا ايها الناس ان الله قد فرض
عليكم الحج فحجوا ق عمران بن حصين رضي الله عنه لو قلتها وانت تملك امرك افلحت كل الفلاح قاله لاسير من بني عقيل اصابوا
معه العضباء وتفسير ذلك في اخبار مسلم الحديث قال كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل فاسرت ثقيف رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني عقيل واصابوا معه العضباء فاتى عليه رسول الله عليه السلام وهو في الوثاق فقال
يا محمد فاتاه فقال ما شانك فقال بم اخذتني وبم اخذت سابقة الحاج فقال اخذتك بجريرة حلفائك ثقيف ثم انصرف عنه فناداه فقال
يا محمد يا محمد وكان رسول الله رحيما رقيقا فرجع اليه فقال ما شانك قال اني مسلم قال لو قلتها الى آخر الحديث ثم انصرف فناداه يا محمد يا محمد
فاتاه فقال ما شانك قال اني جايع فاطعمني وظمآن فاسقني قال هذه حاجتك ففداه بالرجلين الحلفاء جمع حليف اسم فاعل من
حلف عدل عن حالف للمبالغة وقد كثر حتى صار كالاسم والمحالفة المعاهدة على التناصر والتعاضد والعضباء اسم الناقة
وهي التي صارت للنبي صلى الله عليه وسلم اما لانها كانت سهمه الخاص من المغنم الذي يسمى صفيا واما بالمعاوضة الصحيحة و
قوله بم اخذتني وبم اخذت سابقة الحاج هو استفهام عن السبب الموجب للاخذ وكانه كان يعتقد ان له وللعشيرة عهدا من النبي عليه السلام
واجابه عليه السلام بذكر السبب اعظاما لحق الوفاء فقال اخذتك بجريرة حلفائك ثقيف اي بما فعلت ثقيف من الجناية التي
نقضوا بها ما كان بيني وبينهم من العهد وكانت بنو عقيل دخلوا معهم في ذلك بحكم الحلف الذي كان بينهم وتمام الرجل فلم
لم يجدوا بانفسكت وعنى بسابقة الحاج العضباء فانها كانت لا تسبق وكانت معروفة بذلك وقوله ثم انصرف فناداه يا محمد يا محمد
هذا النداء من الرجل انما كان على جهة الاستعطاف ولذلك رق له عليه السلام فرجع له وقال ما شانك رحمة ورفقا على مقتضى خلقه العظيم

ولذلك

ولذلك قال الراوي وكان رحيما رفيقا وقوله اني مسلم ظاهر هذا اللفظ يقتضي اسلامه وقوله عليه السلام لو قلتها وانت
تملك امرك افلحت كل الفلاح يدل على انه لم يقبل ذلك منه فانه كان عدم قبوله لكونه اسيرا لا يملك نفسه لزم بطلان اسلام
الاسير والمعروف في الشرع خلافه بلا خلاف وان كان غير ذلك فليس في لفظ الحديث ما يشهد له واختلف العلماء في الجواب
عن هذا الاشكال فقال بعضهم سبب عدم القبول عدم التصديق القلبي علم ذلك صلى الله عليه وسلم منه بطريق الوحي وقال اخرون
بل الاسلام كان صحيحا وليس فيه ما يدل على الرد وقوله عليه السلام لو قلتها وانت تملك امرك اي لو قلت معناه لو قلت كلمة الاسلام
قبل الاسر كنت حرا من احرار المسلمين ولم يبق عليك ذل الاسر فافلحت كل الفلاح ولما قلت وانت في الاسر افلحت بحصول الاسلام
دون حصول الحرية فان ملك المولى لا يزول عن الاسير باسلامه فان قيل لو كان مسلما لما فادى به من الكفار واجيب بانه
ليس في الحديث ما يدل على انه رجع الى بلاد الكفار فيمكن ان يقال انما فدي بالرجلين من الرق واعتق بسبب ذلك وبقي
مع المسلمين حرا ولو ثبت رجوعه وهو قادر على اظهار دينه لقوة شوكة عشيرته ونحو ذلك لم يحرم ح ابو هريرة رضي الله عنه
لو كان الايمان معلقا بالثريا لتناوله ابناء فارس ويروى لو كان الايمان عند الثريا لتناوله رجال او رجل من هؤلاء الحديث
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ انزلت عليه سورة الجمعة فلما قرا وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال رجل من هؤلاء
يا رسول الله فلم يراجعه النبي عليه السلام حتى ساله مرة او مرتين او ثلاثا قال وفينا سلمان الفارسي قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم
يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء قوله تعالى وآخرين منهم اما مخفوض عطفا في قوله هو الذي بعث
في الاميين واما منصوب عطفا على الضمير في يعلمهم وقوله لما يلحقوا بهم اي في وقت لحوقهم بهم عندما يوجدون وقد كثر اقوال
المفسرين في تعيين الاية واحسن ما قيل ان المراد بهم ابناء فارس بنص هذا الحديث وما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلى قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا يا رسول الله من هؤلاء فضرب على
فخذ سلمان ثم قال هذا وقومه لو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس وهو اخبار عن المغيبات في قد وقع فكان
معجزة والثريا معروف وهو تصغير ثروى يقال ثرى القوم بالمد اذا كثروا وكثرت اموالهم وفي الحديث فضيلة لهم ومنقبة
بامرة للتقدس في دينه ولا اتعلق جولها استعمال المجاز والمبالغة وكلمة لو ليست الا لانتفاء الشي لانتفاء غيره بل للربط خاصة كاللام
ج جبير بن مطعم رضي الله عنه لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له يعني اسارى بدر الحديث قاله رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر لو كان المطعم بن عدي اي كافرا وبيان هذا ان المطعم كان معظما في قريش وكان سعى في نقض
الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب الا يخالطوهم حتى يخلوا بين النبي عليه السلام وبين قريش فاحب النبي صلى الله عليه وسلم
ان لو كان المطعم حيا وكلمه في تلك الاسارى فتركهم له مكافاة على سعيه في نقض الصحيفة المتضمنة للقطيعة والنتنى جمع نتن
كالزمنى جمع زمن وسماهم نتنى لما رجسهم الحاصل من الكفر واما انه اراد بذلك الذين قتلت جيفهم في قليب بدر فقال في الحديث
دليل على جواز ان يمن الامام على الاسرى من غير فداء وليس بواضح لانه شرطية في سياق لو وهي لانتفاء الشيء لانتفاء غيره
فكان من باب التعليق بالمحال فرضه صلى الله عليه وسلم لبيان حسن المكافاة وجاز فرض المحال اذا تعلق به نكتة او نحو ذلك بينة
م اسامة بن زيد رضي الله عنه لو كان ذلك ضارا ضر فارس والروم يعني العزل عن المراة الحديث عن اسامة بن زيد ان
رجلا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اعزل عن امراتي فقال له رسول الله لم تفعل ذلك فقال الرجل اشفق على ولدها
او على اولادها فقال رسول الله الحديث اشفق بضم الهمزة وكسر الفاء اخاف والشفق والاشفاق الخوف وقول العضد

يعني العزل فقد معناه ترك العزل على حذف المضاف في المغني ان فارس والروم كانوا لا يعزلون عن نسائهم ولا يصيب اولادهم
من ذلك شيء فلو كان ترك العزل ضارا اضرهم وقد تقدم الكلام في احكام العزل في الباب الخامس في قوله ما عليكم ان لا تفعلوا
ق انس رضي الله عنه لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب
الحديث آدم فاعل كان وزاد فاله جار اليه وآلا ابتغى الطلب وتعديته بالى لتضمينه معنى ضم اليهما ثالثا ومعنى قوله ولا يملأ جوف
ابن آدم الا التراب اي لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه ترابا وهو محمول على الغالب وقوله ويتوب الله على من
تاب معناه ان الله يقبل التوبة من الحرص المذموم وغيره من المذمومات وهو يجوز ان يكون تذييلا لما ذكر لان معنى قوله لا
يملأ جوف ابن آدم الا التراب لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه ترابا ويتهم منه من تاب الله عليه والحرص ليكن
قوله ويتوب الله على من تاب جملة تشتمل على معنى ما تقدم والجملة ويكون التاكيد منهوما كما في قوله ولست بمستبق اخا لا تلمه على
شعث اي الرجال المهذب فان معناه لا تقدر على ابقاء الاخ مع احد اذا لم تكن تتحمل بكل ما صدر عنه من خطاء يسير وقد يتهم
وهذا ان الكامل من الرجال عزيز في قوله اي الرجال المهذب هو كذا ذكر ح ابو هريرة رضي الله عنه لو كان لي مثل احد
ذهبا لسرني ان لا تمر علي ثلاث ليالي وعندي منه شيء الا شيء ارصده لدين الحديث ارصده بضم الهمزة اعده وارصدت
له الغنم قال الله تعالى وارصادا لمن حارب الله فقد يوخذ والحديث تمني الخير وافعال البر لانه عليه السلام تمنى ان يكون له مثل احد
ذهبا لينفقه في طاعة الله فلا ان لا تاتي عليه ثلث ليال والتمني لا يستلزم امكان الوقوع فقد يكون المتمنى ممكنا كما تمنى حجر
ابن الزبير منازل الشهداء في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد يكون غير ممكن كما تمنى ابو بكر ان يكون خضرة ياكله الدواب وتمنى
عمر ان يكون تبنة حملهم على ذلك خوف الوقوف بين يدي الله والمسائلة وعلى قدر العلم بالله يكون الخشية منه وفي الحديث
يوخذ منه التمني نظر لان لو ليست فيه للتمني لكون الجواب مذكورا وليست للامتناع ايضا فيكون من باب قوله تعالى قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر كما تقدم وامثالها م جابر رضي الله عنه لو لم تكله لاكلتم منه ولقام لكم قاله لرجل جاءه يستطعمه
فاطعمه شطر وسق شعير فما زال الرجل ياكل منه وامرأته وضيفهما حتى كاله الحديث الشطر النصف والوسق ستون صاعا والصاع عراقيا
ثمانية ارطال بالعراقي فيكون الوسق اربعمائة وثمانين رطلا عراقيا وثلثمائة وعشرين رطلا عند اهل الحجاز على حسب اختلافهم
في مقدار الصاع والاصل في الوسق الحمل فكل شيء وسقته فقد حملته وهذا الحديث في المعنى كحديث ام مالك على ما تقدم وفيه دلالة
ظاهرة على معجزاته صلى الله عليه وسلم م ابن عباس رضي الله عنه لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال واموالهم ولكن اليمين على
المدعى عليه الحديث المدعي من لا يجبر على الخصومة والمدعى عليه من يجبر فمن ادعى شيئا باضافته الى نفسه عند حاكم فان صدقه خصمه
فيها يؤديه للمدعي وان انكر لم يقبل بمجرد دعواه بل لا بد من اقامة حجة لانه لو يعطى الناس بدعواهم لادعوا لتجاسر الناس
واقدموا على اراقة الدماء وانتهاب الفروج واخذ اموال الناس ودينه والنساء دعوى الشرع على موضوع بالنقض فان ارسال الشرائع صح
الرسل ووضع لم يكن الا لدفع الفساد المتوقع من وقوع القتل والظلم المفضي الى انتقاص البناء المعتد وعطاء الناس بمجرد
دعواهم بما يدعون مستلزم لذلك لا محالة وتلك الحجة في جانب المدعي البينة وفي جانب المدعى عليه اليمين فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث ما هو الحجة في الدعوى آخرا وجاء في بعض الروايات لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر والحديث حجة
على مالك واصحابه وفقهاء المدينة في ان اليمين لا يتوجه الا على من بينه وبين المدعي خلطة وهي ان يعرف المدعي مخالطة المدعى
عليه مداينة بشاهد او شاهدين وقيل يكفي الشبهة وهي ان يليق الدعوى بمثله على مثله واستدل من بانه لو لم يشترط الخلطة لابتذل
السفهاء

بتحليفهم مرارا في اليوم الواحد وهذا كما ترى راي في مقابلة النص ويشبه ان يكون هذا وما يقدم الراي على خبر الواحد كما ذهب
اليه اصحاب مالك العراقيون ق ابو هريرة رضي الله عنه لو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن
بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار الحديث معنى قوله بكل الذي عند الله ان يكون متعلق علمه بجميع ما عنده من الرحمة
وغير الصفات اي مقابلها فانه اذا التفت الى مقابلها فان المؤمن يرجو رحمته ويخاف عقابه لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا
ولعل الكافر ييأس من رحمة الله وانما عدل عن الماضي في مدخول لو الى المضارع في قوله لو يعلم وكذا فيما قبله وقوله لو يعطى لقصد
استمرار الامتناع العقد فيما مضى وقتا فوقتا وهذا لان لو للمضي مقتضاها وقوع الماضي بعدها وهو يقطع بالحال المشترك
بينه وبين المستقبل والمضارع لا ينقطع بالاستقبال فاذا وقع في حيز الماضي يستفاد منه استمرار الامتناع في الماضي لما
لا يستمر لبد فلما مر من عدم انقطاعه بالاستقبال واما كونه في الماضي فلوقوعه في حيز واما الامتناع فلا نهي في سياق لو وقد
ذكرته بما تم من هذا في شرح التلخيص فليطلب ثمه ق ابو جهيم عبد الله بن الحارث رضي الله عنه لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا
عليه لكان ان يقف اربعين خيرا له من ان يمر بين يديه الحديث معناه ظاهر وليس فيه ما يدل على تمييز الاربعين قال ابو النضر
وهو احد رواته لا ادري قال اربعين يوما او شهرا او عاما ولكن جاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عم لو يعلم الذي
يمر بين يدي اخيه معترضا وهو يناجي ربه لكان ان يقف مكانه مائة عام خيرا من الخطوة التي خطاها ذكره ابو جعفر الطحاوي
وهذا اذا مر وليس للمصلي سترة او مر بينه وبينها وانما ذكر الاسم بعد الكنية لوقوع الخلاف في اسمه وكنيته اما الكنية فانه
يقال ابو جهيم بالجيم على صيغة التصغير وابو الجهم بالجيم على صيغة التكبير واما اسمه فقيل عبد الله بن الحرث وقيل عبد الله بن جهيم
ت ابو هريرة رضي الله عنه لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته
احد الحديث قد تقدم عليه الكلام قبله ق ابو هريرة رضي الله عنه لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان
يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا الحديث
النداء الاذان والاستهام الاقتراع استهاما لانه في الاصل ماخوذ من سهام يكتب عليها الاسماء فمن وقع له منها سهم فاز بالحظ
المقسوم والتهجير التبكير بصلاة الظهر وقيل بكل صلاة فمعناه المبادرة اليها دون الخروج في الهاجرة وتنازع الحلبي
انه خصه بالجمعة والعتمة العشاء والحبو بالمهملة وسكون الباء الموحدة وهو مشيه على اليدين والركبتين ومعنى الحديث لو يعلمون
ما في الاذان من الفضيلة والثواب ثم لم يجدوا طريقا لتحصيله الا الاقتراع لضيق الوقت عن اذان بعد واحد لاقترعوا
لتحصيله ولو يعلمون ما في الصف الاول من الفضيلة جاؤوا اليه دفعة واحدة وضاق عليهم لاقترعوا عليه ولو يعلمون ما في التبكير
الى صلاة الظهر او الى الجمعة لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العشاء والصبح لاتوهما ولو كانوا زمنى وفي الحديث بحث من اوجه
الاول يدل على جواز القرعة فيما يتنازع فيه الثاني انه يعارض حديث الابراد بالظهر الثالث انه يدل على جواز
تسمية العشاء عتمة وقد ثبت النهي عنها والجواب عن الاول ان القرعة جائزة لتطييب القلوب فاما ان يكون حجة ملزمة
فليس في الحديث ما يدل على ذلك وعن الثاني بانه لا معارضة بينهما فان حديث الابراد وهو قوله صلى الله عليه وسلم ابردوا
بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم يدل على انه في الصيف وهذا الحديث مطلق لا دلالة له على وقت من الاوقات فيحمل
على الشتاء وعن الثالث بوجهين احدهما ان منع التسمية لبيان الجواز فان النهي ليس للتحريم والثاني ان استعماله ههنا لمصلحة
لان العرب كانت تستعمل لفظة العشاء في المغرب فلو قال لو يعلمون ما في العشاء لحملوها على المغرب وفسد المعنى وفات المطلوب فاستعمل

العقد التي تعرفونها ولا يسالون عنها وقواعد الشرع منطابقة على احتمال اخف المفسدتين لدفع اعظمهما ح ابن عمر رضي
لو يعلم الناس ما في الوحدة ما اعلم ما سار راكب في ليل وحده ابدا الحديث معناه النهي عن التفرد بالسفر لما فيه من الشرور فقد ذكر ان
الشيطان يهم بالواحد اي يجترئ عليه وبالاثنين دون الثالث ثم المنفرد في السفر ان مات لم يكن بحضرته من يقوم
بغسله ودفنه وتجهيزه ولا عنده من يوصي اليه ويحمل تركته اي امله ولا يكون له من يعينه في الحمولة فاذا كانوا ثلثة تعاونوا
وتناوبوا الحراسة وغيرها **فصل** فصل عاقبله لوقوع لا مع لو فكان صنفا آخر من الكلام ق ابن عباس رضي الله عنه
لولا ان اشق على امتي لامرتهم ان يصلوها كذلك يعني صلاة العشاء قاله حين اخرها الحديث لولا لانتفاء الشيء لوجود غيره فكان
الامر منتفيا لوجود المشقة عن ابن جريج قال قلت لعطاء اي حين احب اليك ان اصلي العشاء التي يقولها الناس العتمة
اماما وخلوا قال سمعت ابن عباس يقول اعتم نبي الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة بالعشاء حتى رقد الناس واستيقظوا ورقدوا
واستيقظوا فقام عمر بن الخطاب الصلاة قال عطاء قال ابن عباس فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر اليه تقطر راسه
ماء واضعا يده على شق راسه فقال لولا ان اشق الى آخره قوله اعتم اي اخرها حتى اشتدت عتمة الليل وهي ظلمته وقوله لولا ان اشق
يحتمل معنيين احدهما ان هذا وقتها المختار الفاضل وانما كان يقدمها حذرا من المشقة في تاخيرها والثاني ان وقتها الفاضل
اول الوقت وانما اخر لبيان افضلية التاخير وبين بان ترك الافضل انما كان خوفا من لحوق المشقة بتوهم الافتراض عليهم كما في التراويح
لذلك واجمع العلماء على استحباب تاخيرها لزوال موجب الترك م ابو هريرة رضي الله عنه لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
الحديث قيل تمامه عند كل صلوة استدل به بعض الاصوليين على ان الامر المطلق للوجوب ووجه ذلك ان كلمة لولا يدل على انتفاء الشيء
لوجود غيره فكان الامر منتفيا لوجود المشقة والمنتفي لاجل المشقة انما هو الوجوب لا الاستحباب فان الاستحباب ثابت فكان الامر
للوجوب وفيه نظر لان قوله المنتفي لاجل المشقة انما هو الوجوب ممنوع قوله فان الاستحباب ثابت فكان الامر للوجوب فيه نظر لان قوله
المنتفي لاجل المشقة انما هو الوجوب ممنوع قوله فان الاستحباب ثابت قلنا نعم بدليل آخر واما هذا الحديث فيجوز ان يكون الامر الذي
منتف لوجود المشقة وكونه ثابتا بدليل آخر لا ينافي عدم ثبوته بهذا الحديث فتدبر وفيه دليل على جواز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم
فيما لم يرد به الكتاب وهو مذهب اكثر الفقهاء والاصوليين وفيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الرفق بامته والشفقة عليهم وفيه
فضل السواك عند كل صلاة قالوا وسر ذلك ان الملائكة يقربون من المصلي فربما جاء انه يضع فاه على فم القارئ وقد ذكر العلماء
في اول الكتاب ان الملائكة تتاذى مما يتاذى به الناس ولا شك ان الانسان يتاذى بالرائحة الكريهة فكذلك الملك فيسن السواك لازالة
ذلك م انس رضي الله عنه لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني
في قوله ان هذه الامة تبتلى في قبورها ح انس رضي الله عنه لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار الحديث قد تقدم الكلام عليه في
هذا الباب في قوله لو ان الانصار سلكوا م ابن عباس رضي الله عنه لولا انا محرمون لقبلناه منك قاله للصعب بن جثامة
لما اهدى اليه حمار وحش الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله انا لم نرده عليك الا انا حرم ق انس رضي الله عنه
لولا ان معي الهدي لاحللت الحديث روى جابر ايضا هذا الحديث وقال اهل النبي صلى الله عليه وسلم وليس مع احد منهم هدي غير النبي
صلى الله عليه وسلم وطلحة وقدم علي من اليمن فقال اهللت بما اهل به النبي صلى الله عليه وسلم فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يجعلوها عمرة
فيطوفوا ثم يقصروا ويحلوا الا من كان معه الهدي فقالوا ننطلق الى منى وذكر احدنا يقطر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لو استقبلت من امري ما استدبرت ما اهديت ولولا ان معي الهدي لاحللت اهل بالحج اي لبى واحرم واصل الاهلال رفع الصوت وقوله

السواك

وليس مع احد منهم هدي غير طلحة لما امر به من فسخ الحج الى العمرة اذا لم يكن معه هدي وقوله فامر اصحابه ان يجعلوها عمرة يريد به
من لم يكن معه هدي ومنه قوله وذكر احدنا يقطر انهم اذا احلوا من العمرة واتوا النساء فكان احرامهم بالحج قريبا من زمن المواقعة
والانزال فعبر به مبالغة وانما كان الهدي مانعا عن الاحلال لان الله تعالى قال ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فان الله تعالى نهى
عن الحلق والتحلل الا عند الفراغ من العمرة وفي الحديث دليل على جواز فسخ الحج الى العمرة وسبب ذلك رغم ما في الجاهلية اعتقاد من
ان العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور واما ان ذلك هل يبقى بعد النبي عليه السلام اولا فقد اختلف فيه العلماء فذهب الظاهرية الى جوازه
وذهب اكثر الفقهاء الى منعه وكان الجواز مخصوصا بالصحابة رضي الله عنهم فانه روى مسلم والنسائي وابن ماجه عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن
ابي ذر قال كانت المتعة في الحج لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ق انس رضي الله عنه لولا اني اخاف ان تكون من الصدقة لاكلتها الحديث
قد تقدم الكلام على تحريم الصدقة في الباب الثاني في قوله اني لانقلب ق ابو هريرة رضي الله عنه لولا ان يشق على المسلمين ما تخلفت
عن سرية ولكن لا اجد حمولة ولا اجد ما احملهم عليه ويشق علي ان يتخلفوا عني الحديث السرية طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة
تبعث الى العدو وجمعها السرايا سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم والشيء السري والنفيس وفيه دليل
على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الشفقة على المؤمنين والرافة بهم وانه كان يترك بعض ما يختار رفقا بهم ق ابو هريرة
رضي الله عنه لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الحديث خنز بالخاء المعجمة والنون والزاي بكسر النون
وفتحها ويخنز مضارعه كذلك والمصدر الخنز والخنوز ومعناه التغير والنتن والمعنى ان بني اسرائيل لما انزل الله عليهم المن
والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت روي ان الله تعالى لما انزل على بني اسرائيل
المن والسلوى كان يسقط عليهم في مجالسهم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس كسقوط الثلج فيؤخذ منه بقدر ما يكفي ذلك اليوم
الا يوم الجمعة فياخذون منه للجمعة والسبت فان ادخروا الى اكثر من ذلك فسد فادخروا فكان فسادا عليهم وعلى من بعدهم
وان حواء التي كانت ام النساء اشبهنها في ذلك ان ابليس اغراها من قبل آدم حتى اكلت من الشجرة ثم انها اتت آدم فزينت له
ذلك حتى حملته ان اكل منها م ابن عمر رضي الله عنه لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة الحديث قد تقدم
الكلام عليه مثله في هذا الباب في حديث ابي ايوب رضي الله عنه **فصل** فصل عاقبله لكونه صنفا آخر من حروف الكلام في
اول الكلام م ام الحصين الاحمسية رضي الله عنها ان امر عليكم عبد حبشي مجدع فاسمعوا واطيعوا ما قادكم بكتاب الله الحديث عن يحيى بن
الحصين عن جدته ام الحصين قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرايته حين رمى جمرة العقبة وانصرف وهو على راحلته
ومعه بلال واسامة احدهما يقود راحلته والآخر رافع ثوبه على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم يظلله من الشمس قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولا كثيرا ثم سمعته يقول ان امر عليكم وذكر الحديث المجدع المقطع واصله في الانف في الاطراف والتشديد للتكثير وفيه دليل على
وجوب طاعة اولي الامر اذا كان يحكم بكتاب الله اي بحكم الله لبيننا والسنة ايضا وقد استدل به بعض اهل الظاهر على جواز
تامير العبد لكنهم خصوا بما سوى الامامة الكبرى والقضاء واجاب قوم بان هذا ورد على عادة العرب في تمكينهم وتاكيدهم كما
في قوله عليه السلام من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة ومفحص القطاة لا يكون مسجدا فكانه قال اصغر ما يكون
من المساجد وحينئذ لا يكون دليلا على هذا م جابر رضي الله عنه ان بعت من اخيك ثمرا فاصابته جائحة فلا يحل لك ان تاخذ
منه شيئا بم تاخذ مال اخيك بغير حق الحديث معناه ظاهر وقد اختلف العلماء في الثمرة اذا بيعت بعد بدو الصلاح وسلمها البائع
الى المشتري بالتخلية ثم [illegible] قبل اوان الجذاذ بآفة سماوية فذهب ابو حنيفة واصحابه الى انها في اصح قوليه وجماعة الى ان ذلك من ضمان المشتري

المفحص بالفتح الموكر [illegible] بالفارسية اشيانه

ولا يجب على البائع وضع الجائحة لكنه مستحب وقال الشافعي في القديم وطائفة انه في ضمان البائع ويجب عليه وضع الجائحة وظاهر
الحديث يدل على ذلك لانه قال فلا يحل لك ان تأخذ منه شيئا فكان حراما وترك الحرام واجب والجواب ان قوله عليه السلام فلا يحل
حاله يحتمل ان يكون قبل القبض وان يكون بعده فان كان الاول وجب وضع الجائحة بالاتفاق وان كان الثاني وجب ان يحمل على الاولوية
بينه وبين ما روى مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اصيب رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمار ابتاعها فكثر دينه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغرمائه خذوا ما وجدتم
وليس لكم الا ذلك فلو كان الوضع واجبا لما امر بالتصدق عليه لعدم الافتقار اليه واعترض القائلون بوجوب الوضع على حديث
ابي سعيد بانه يحتمل انها بلغت بعد اوان الجذاذ وتفريط المشتري في تركها على النخل فانها تكون حينئذ في ضمانه ولهذا قال ليس لكم الا ذلك
ولو كانت الجوائح لا توضع لكان لهم الطلب ببقية الدين واجاب الاخرون بان معناه ليس لكم الآن الا هذا فلا يحل لكم مطالبته ما دام
معسرا بل ينظر الى الميسرة والرجل الذي اصيب في الثمار هو معاذ بن جبل رضي الله عنه ح ابن عمر رضي الله عنه ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون
في امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده يعني اسامة بن زيد
الحديث قد طعن في العرض والنسب وامثالهما مما يكون بالقول يطعن بفتح العين وطعن بالرمح والاصبع وغير ذلك يطعن بضمها
وهو المشهور وقيل هما لغتان فيهما والامارة والامرة بكسر الهمزة الولاية وايم الله من الفاظ القسم وفيه لغات بفتح همزتها وكسرها وميمها
وصلها وقد يقطع والكوفيون يزعمون انه جمع يمين وغيرهم يقول هو اسم موضوع للقسم بعث رسول الله بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد
فطعن بعض الناس في امرته فقال عليه السلام ان تطعنوا في امارته الخ وانما طعن من طعن في امارتهما لانهما كانا من الموالي وكانت
العرب تستنكف الاتباع لهم كل الاستنكاف فلما جاء الاسلام وصار ارتفاع قدر الناس بالهجرة والعلم والتقى عرف حقهم المحفوظون
من اهل الدين واما المبتلون بحب الرياسة فلم يزل يختلج في صدورهم شيء من ذلك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش فيه جماعة
من فضلاء الصحابة ليعلم ان عادات الجاهلية قد عميت مسالكها وخفيت معالمها وفيه دليل على جواز تولية المفضول على الفاضل
لمصلحة قوله ان كان لخليقا ان مخففة من المثقلة واسمه محذوف والخليق الجدير اي انه كان جديرا بالامارة ح ابن عمر رضي الله عنه
ان دعيتم الى كراع فاجيبوا الحديث تقدم الكلام في الباب الرابع على مثله في قوله اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها ح البراء بن
عازب رضي الله عنه ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم وان رأيتمونا هزمنا القوم واوطأناهم فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم
قاله يوم احد لعبد الله بن جبير واصحابه وكانوا خمسين رجلا الحديث قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد
وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير فقال ان رأيتمونا تخطفنا الطير الى القوم قال فانا والله رأيت النساء يشتددن قد بدت
خلاخلهن واسوقهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال لهم عبد الله بن جبير
انسيتم ما قال لكم رسول الله قالوا والله لنأتين الناس ولنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين فذلك
اذ يدعوهم الرسول في اخراهم فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم و
اصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فقال ابو سفيان افي القوم محمد ثلاث مرات
فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال افي القوم ابن ابي قحافة ثلاث مرات ثم قال افي القوم ابن الخطاب ثلاث مرات ثم رجع الى اصحابه
فقال اما هؤلاء فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله ان الذين عددت لاحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر
والحرب سجال انكم ستجدون مثلة لم آمر بها ولم تسؤني ثم اخذ يرتجز ويقول اعل هبل اعل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه فقالوا

يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم قوله يشتددن وفي رواية يسندن بضم الياء واسناد معناه يصعدن في سند الجبل فقوله
ان اسند الرجل في الجبل اذا اصعد فيه وقوله انكم ستجدون مثلة قال بعض الشارحين بفتح الميم وضم الثاء المثلثة مثل ما تقول
اذا جدعه وهي المثلات وقيل اراد ما مثلوا به وضبطه بعضهم بضم الميم على وزن غرفة وهبل صنم كان في جوف الكعبة من عقيق احمر على
صورة الانسان مكسور اليد اليمنى ادركته قريش كذلك فجعلوا له يدا من ذهب والعزى كانت اعظم الاصنام عند قريش كانوا يزورونها
ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبح وفي الحديث ان رأيتمونا قد ولينا منهزمين فاثبتوا انتم يقول العرب فلان ساكن الطير
اذا كان وقورا وقد طار طيره فلان اذا طاش وخف قوله فلا تبرحوا مكانكم اي لا تفارقوا وقوله اوطأناهم غلبناهم وقهرناهم
ق ابو هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضفير
يعني الامة ولم تحصن الحديث قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامة اذا زنت ولم تحصن فقال الحديث قال ابن شهاب لا ادري بعد الثالثة
قال ثم بيعوها ولو بضفير او الرابعة قال الطحاوي لم يذكر احد من الرواة قوله ولم تحصن غير مالك واشار بذلك الى تضعيفه وانكر عليه
الحفاظ ذلك وقالوا بل روى هذه اللفظة ابن عيينة ويحيى بن سعيد عن ابن شهاب كما قال مالك ويمكن ان يكون مراد الطحاوي ومن
الرواة روايته ثم ان تقييد الامة بعدم الاحصان اي التزوج غير مفيد ظاهرا لان عليها نصف ما على المحصنات من العذاب سواء كانت
متزوجة او لم تكن فلقوله تعالى فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ومعلوم ان الذي يتنصف هو الجلد فليس على الامة على اي حال
كانت الا نصف جلد الحر فكان التقييد بعدم الاحصان ضائعا ولعل نظر الطحاوي في التضعيف يكون في ذلك ايضا وفي الحديث
دليل على اقامة الحد على المماليك وان للمولى ان يتولاه لان قوله فاجلدوها ليس بواضح لجواز ان يكون الخطاب للائمة او الموالي
باذن الامام وقيل ايضا فيه دليل على ان الزنا عيب في الرقيق يرد به لقوله ثم بيعوها ولو بضفير فانه يوجب نقصان الثمن وكل
ما اوجبه فهو عيب والضفير الحبل وهو فعيل بمعنى مفعول اي مضفور ق ابن عباس رضي الله عنه ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت
دعوت الله ان يعافيك قاله لامرأة كانت تصرع الحديث عن عطاء بن ابي رباح قال قال لي ابن عباس رضي الله عنه الا اريك امرأة من اهل
الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع واني اتكشف فادع الله لي قال ان شئت صبرت الخ
قالت اصبر قالت فاني اتكشف فادع الله لي ان لا اتكشف فدعا لها والصرع مرض معروف وفي الحديث استحباب الصبر على البلاء
لينال به الاجر الجزيل قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفيه منقبة عظيمة لهذه المرأة ق عائشة رضي الله عنها ان شئت
فصم وان شئت فافطر قاله لحمزة بن عمرو الاسلمي سأله عن الصيام في السفر وكان يسرد الصوم الحديث قالت ان حمزة بن عمرو الاسلمي قال للنبي
صلى الله عليه وسلم اصوم في السفر فقال الحديث وسرد الصوم تتابعه وتواليه وفيه دليل على التخيير بين الصوم والفطر وليس فيه دليل على ان السؤال
كان عن صوم رمضان ولكن التخيير بين الصوم والافطار يشير الى انه كان من صوم رمضان فان التخيير في النفل ثابت مشهور لا يظهر
وليس في السفر ما يرجح احد الجانبين فيخرجه الى حيز الامتناع ولعله بانه يجوز انه توهم امتناع النفل في السفر فسأله عن ذلك فازال
وهمه ببيان التخيير واجيب بانه توهم بعيد ح ابن عمر رضي الله عنه ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قاله حين امر
في غزوة مؤتة زيد بن حارثة الحديث قال امر النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال ان قتل زيد الى اخره قال ابن
عمر كنت معهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفرا فوجدناه في القتلى ووجدنا فيما اقبل من جسده بضعا وتسعين ما بين طعنة و
رمية قال انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن
رواحة فاصيب وان عيني رسول الله لتذرفان ثم اخذ خالد بن الوليد من غير امرة ففتح له وفي رواية حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله

حتى فتح الله عليهم وكان هذا النبي من رسول الله قبل مجي خبر قتلهم فكان معجزة منه صلى الله عليه وسلم ومؤتة بالضم قرية من قرى
الشام بالبلقا التقى المسلمون فيها الروم في جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة فكان المسلمون ثلثة آلاف والروم مائة الف
مع ما انضم اليهم من المستعربة قال خالد بن الوليد لقد تقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة اسياف وما بقي في يدي الا صفيحة يمانية
وفي الحديث دليل على ما في قلب النبي صلى الله عليه وسلم من الرحمة بامته وفيه جواز تعليق تولية الامام بالشرط فيلحق بها غيرها
من المناصب ح جابر رضي الله عنه ان كان عندك ماء بات في شنة والا كرعنا الحديث قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل
من الانصار ومعه صاحب له فقال الحديث والرجل يحول الماء في حايط له فقال الرجل يا رسول الله عندي ماء بايت فانطلق الى العريش
فانطلق بهما فانطلق الى العريش فسكب الرجل في قدح ثم حلب عليه من داجن له فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب الرجل
الذي جاء معه الشنة بفتح الشين المعجمة القربة الخلقة قال الراوي هي التي زال شعرها من القدم وهي اشد تبريدا والكرع بالكاف
الكرع تناول الماء بالفم من غير ان يتوسط الاناء او الكف والعريش ما يستظل به والداجن هي الشاة التي تعلفها الناس في منازلهم
قال ابن الاثير وقد يقع على غير الشاة من كل ما يالف البيوت من الطير وغيرها و جابر رضي الله عنه ان كان في شيء من ادويتكم
خير ففي شرطة محجم او شربة من عسل او لذعة بنار الحديث قال القاضي عياض هذا من البديع عند اهل صناعة الطب فان كل
ان ما يد الامراض الامتلائية اما ان تكون دموية او صفراوية او سوداوية او بلغمية فان كانت دموية فشفاؤها اخراج الدم
وان كانت من الاقسام الثلاثة الباقية فشفاؤها بالاسهال بما يليق بكل خلط فكانه نبه صلى الله عليه وسلم بشرب العسل على المسهلات
وبالحجامة على الفصد وغيره وهذا موافق لما قدمنا في الباب الثاني في قوله ان امثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري
وذاد ومهنا او لذعة بنار وجعلها من الادوية لانها تستعمل عند غلبة الطباع لقوى الادوية وحيث
لا ينفع الدواء المشروب وفي امثال العرب اخر الدواء الكي وفي بعض الروايات لا احب
ان اكتوي وهو اشارة الى تاخير العلاج به حتى تدفع الضرورة اليه ولا يوجد الشفاء الا فيه
لما فيه من الاستعجال بالالم الشديد في دفع الم قد يكون اضعف من الم الكي يقال شرط الحاجم يشرط
ويشرط اذا بزغ والشرطة بفتح الشين المعجمة مرة منه والشربة هي المرة من شرب الماء وغيره و
يقال لذعته النار اي احرقته م جابر رضي الله عنه ان كدتم آنفا لتفعلون فعل فارس
والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا ائتموا بائمتكم ان صلى قائما فصلوا قياما وان
صلى قاعدا فصلوا قعودا قاله حين صلى قاعدا والناس خلفه قيام فاشار اليهم فقعدوا فلما سلم
قال الحديث قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا وراءه وهو قاعد وابو بكر يسمع الناس
فالتفت الينا فرآنا قياما فاشار الينا فقعدنا فصلينا بصلاته قعودا فلما سلم قال ان كدتم
اي لقد ان مخففة من الثقيلة ولذلك دخلت اللام في الخبر للفرق بينها وبين ان النافية و
معنى آنفا الساعة من ائتناف الشيء وهو ابتداؤه ومنه الاستئناف وحقيقته اول الوقت
الذي يقرب منا وقصد يقومون على قبله للاستئناف واستدل به من لم يجوز اقتداء القائم بالقاعد
وقد تقدم الكلام في الباب الثاني في قوله انما جعل الامام انه منسوخ م معيقيب بن ابي فاطمة ان كنت
لا بد فاعلا فواحدة الحديث قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المسح في المسجد يعني الحصا فقال ان كنت لا بد فاعلا

القسط بالضم شيء يتبخر به ويعالج او نوع العود

فواحدة قيل معناه لا تفعل فان لم تجد بدا ان تفعل فمرة واحدة لانه عليها فانه مكروه لمنافاة التواضع ولشغل المصلي قال القاضي
وكره السلف مسح الجبهة في الصلوة قبل الانصراف يعني في المسجد مما يتعلق بها من تراب ونحوه . جبير بن مطعم رضي الله عنه ان لم
تجديني فاتي ابا بكر قاله لامراة امرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جيئت ولم اجدك الحديث قال امراة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامرها ان ترجع اليه فقالت يا رسول الله ارايت ان جيئت فلم اجدك قال كانها تعني الموت فقال الحديث زعم بعض اهل العلم ان
الحديث نص على خلافة ابي بكر رضي الله عنه وليس كذلك لانه لم يسق له ولا خلافته قصدا فحينئذ يكون ظاهرا في ذلك لا نصا وليس
ذلك بقادح في الخلافة واستحقاقه لثبوت ذلك بالاجماع الذي لا يصار معه الى غيره والحديث يصلح ان يكون سندا للاجماع
ق عقبة بن عامر رضي الله عنه ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فان لم تفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي
ينبغي لهم الحديث قال قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقروننا فما ترى فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
ومعناه في الظاهر الامر باخذ مال الغير وان لم يكن برضاه فمنهم من حمله على ظاهره وهو احمد والليث واوله الجمهور باوجه الاول
ان ذلك في المضطرين فان ضيافتهم واجبة فان امتنعوا يوخذ منهم مقدار الحاجة كرها والثاني ان المراد الاخذ من الاعراض
بان السن بالذم واللوم عند الناس وفيه بعد فان خطر العرض اعظم من خطر المال واذا لم يجز تناول المال فلان لا يجوز
تناول العرض اولى الثالث ان ذلك كان في اول الاسلام اذ كانت المواساة واجبة فلما اتسع الحال نسخ ذلك وضعف بانه غير
معلوم الرابع ان المراد من مر باهل الذمة الذين شرط الامام عليهم ضيافة من مر عليهم من المسلمين وضعف بان ذلك انما صار
في زمن عمر رضي الله عنه وقال ابو عيسى الترمذي معنى هذا الحديث انهم كانوا يخرجون في الغزو فيمرون بقوم ولا يجدون من الطعام
ما يشترون بثمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابوا ان يبيعوا الا ان ياخذوا كرها فخذوا هكذا روي في بعض الروايات مفسرا
والظاهر هو الوجه الاول وهل يجب الضمان اذا اخذ قيل لا يجب عملا بالظاهر حيث جعل لهم حق الاخذ وقيل يجب فيما سوى الوجه
الاول وقيل يجب في الجميع م انس رضي الله عنه ان يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة الحديث قال ان رجلا
سال النبي صلى الله عليه وسلم متى تقوم الساعة وعنده غلام من الانصار يقال له محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعش هذا الغلام
الى آخره وفي رواية اخرى ان رجلا سال النبي متى تقوم الساعة فسكت هنيهة ثم نظر الى غلام بين يديه وان ازد شنوءة فقال
ان عمر هذا الى آخره قال انس ذلك الغلام يومئذ من اترابي وفي رواية ان يوخر هذا وفي رواية قامت عليكم ساعتكم قال القاضي
هذه الروايات كلها محمولة على معنى الرواية الاخيرة والمراد بقوله ساعتكم موتكم ومعناه يموت ذلك القرن او اولئك المخاطبون وقيل
المراد المبالغة في قرب الساعة وهو بعيد ق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يكن هو فلن تسلط عليه وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله يعني
ابن صياد الحديث انما قال لن تسلط عليه لعلمه انه ان كان الدجال فلا يقتله الا عيسى ابن مريم وقد تقدم الكلام على ابن صياد في
هذا الباب في قوله لو تركته بين م ابن عباس رضي الله عنهما لئن بقيت الى قابل لاصومن التاسع الحديث صام رسول الله يوم عاشوراء
وامر بصيامه فقالوا يا رسول الله انه يوم يعظمه اليهود والنصارى فقال اذا كان العام المقبل حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسبب تعظيم اليهود ان موسى عليه السلام صام يوم عاشوراء بعدما اهلك الله فرعون وقومه فصاموا شكرا لله وقوله لاصومن
التاسع اراد ضم صوم يوم التاسع الى العاشر مخالفة لاهل الكتاب وتمييزا عنهم وقد تقدم الكلام عليه في انتساخه وغيره
في الباب الاول في قوله من شاء فليصم ومن شاء فليفطر م انس رضي الله عنه لئن صدق ليدخلن الجنة قاله في ضمام بن ثعلبة الحديث قال
نهينا ان نسال رسول الله عن شيء فكان يعجبنا ان يجي الرجل من اهل البادية العاقل فيساله ونحن نسمع فجاء رجل من اهل البادية

فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض
قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله ارسلك قال نعم
قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم
رسولك ان علينا زكوة في اموالنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر
رمضان في سنتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع
اليه سبيلا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال ثم ولى ثم قال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص
منهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث قوله نهينا اي ان نسال نبينا عما لا ضرورة اليه وقوله من اهل البادية يعني ممن لم يبلغه
النهي عن السؤال وقوله العاقل لانه اعرف بكيفية السؤال وآدابه والمهم منه وحسن المراجعة فان هذه اسباب عظيمة للانتفاع
بالجواب وقوله يا محمد اشار الى احد شيئين اما انه كان هذه المخاطبة قبل النهي عن مخاطبته عليه السلام باسمه بقوله تعالى لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اي لا تقولوا يا محمد وانما قولوا يا رسول الله يا نبي الله واما انه كان قبل بلوغه هذا النهي وقوله
زعم رسولك انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق دليل على ان زعم يجيء بمعنى ادعى وليس بمخصوص بالكذب في القول المشكوك فيه
بل يستعمل في القول المحقق وقد جاء في الحديث زعم جبريل كذا وقوله فمن خلق السماء يدل على عقل السائل حيث جاء بطاعة فانه
سال اولا عن صانع العالم ومن هو ثم اقسم به عليه ان يصدقه في كونه رسولا للصانع ثم لما وقف على رسالته وعلمها اقسم عليه
برسله وهذا الترتيب يفتقر الى عقل راجح ثم ان هذه الايمان للتأكيد وتقرير الامر لا لافتقاره اليها كما اقسم الله على اشياء كثيرة
قلت وفيه دليل على صحة ايمان المقلد كما هو مذهب اهل السنة والجماعة لانه عليه السلام قرره على ما اعتقد عليه في توقيف رسالته واكتفى
بمجرد اخباره بذلك ولم يجب عليه معرفة ذلك بالنظر في المعجزات والاستدلال بالادلة العقلية كما هو مذهب المعتزلة م ابو هريرة رضي
لئن كنت كما قلت فكانما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك قاله لرجل قال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم
ويقطعوني واحسن اليهم ويسيئون الي واحلم عنهم ويجهلون علي الحديث قوله احلم عنهم هو بضم اللام ويجهلون علي اي يسيئون
والجهل ههنا هو القبيح من القول قوله فكانما تسفهم هو بضم التاء وكسر السين المهملة وتشديد الفاء والمل بفتح الميم هو الرماد
الحار والمعنى كانما تطعمهم الرماد الحار وهو تشبيه لما يلحقهم من الاثم بما يلحق آكل الرماد من الالم ولا شيء على هذا المحسن بل
ينالهم الاثم العظيم في قطيعته وادخالهم الاذى عليه وقيل معناه انك بالاحسان اليهم تخزيهم وتحقرهم في انفسهم لكثرة احسانك
وقبيح فعلهم من الخزي والحقارة عند انفسهم كمن يسف المل وقيل ذلك الذي ياكلونه من احسانك كالمل يحرق احشاءهم والظهير المعين
والدافع لاذاهم فصل فصل ما قبله لكونه نوعا آخر من الكلام وهو كون كلمة خير في اوله ق حكيم بن حزام رضي الله عنه
خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى الحديث وتمامه اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول زاد البخاري ومن يستعفف
يعفه الله ومن يستغن يغنه الله واختلفوا في معنى قوله عن ظهر غنى فمنهم من قال المراد به ما فضل عن غنى وقيل اراد به ما اغنيت
به من اعطيته عن المسألة وقيل عن هذه كعن في قوله عمن يمونون للسببية والظهر مفخم اي خير الصدقة ما كان سببها غنى
في المتصدق ونكر غنى ليفيد العموم فان الغنى تارة بالعرض الحاصل في الدنيا وتارة يكون بسخاوة النفس وثقة
اتكاله على المنعم ومن لم يكن فيه احدهما لم يكن في صدقته خير وقيل معناه عن غنى يعتمد عليه ويستظهر به على النوائب التي تنوبه

ج ابن مسعود رض خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته الحديث

ايمان للمقلد

اختلفوا في المراد بالقرن ههنا فقال المغيرة قرنه اصحابه والذين يلونهم ابناؤهم والثالث ابناء ابنائهم وقال شمر قرنه ما
بقيت عين رأته والثاني ما بقيت عين رأت من رآه ثم كذلك وقيل كل طبقة مقترنين في وقت واختلفوا ايضا في قدره بالسنين
من عشر الى مائة وعشرين قال الحسن عشر سنين وقال النخعي اربعون وقال سبعون وقال عبد الملك بن عمير مائة و
قال زرارة بن اوفى مائة وعشرون وقوله ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته معناه انه يشهد ثم يحلف
في الموضع الذي يجب عليه الشهادة وحدها ويحلف ثم يشهد في الموضع الذي يتوجه عليه الحلف وحاصله اشار بذلك صلى الله عليه وسلم
الى انه يكون ظنينا في شهادته منصوصا عليه في امور الديانات لا يجب شهادته لاشتهاره بالزور وقيل ان يحلف على شهادته قبل ان
ياتي بها وتارة يشهد فيحلف عليها ترجيحا للشهادة باليمين م ابو هريرة رضي الله عنه خير امتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم
قال ابو هريرة والله اعلم اذكر الثالث ام لا ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل ان يستشهدوا الحديث قد تقدم معنى
القرن وقوله ثم يخلف قوم اي يجيء بعدهم خلف باسكان اللام والمراد خلف سوء قال اهل اللغة الخلف ما صار عوضا عن غيره
ويستعمل فيمن خلف بخير او شر لكن يقال في الخير بفتح اللام واسكانها والفتح اشهر وفي الشر باسكانها وقوله يحبون السمانة
وفي رواية يظهر فيهم السمن السمانة بفتح السين هي السمن والمراد كثرة اللحم ومعناه انه يكثر فيهم ذلك والمذموم منها ما كان مكتسبا
واما الخلقي منه فلم يدخل في ذلك والمكتسب هو الحاصل من التوسع في الماكول والمشروب زائدا على المعتاد وقيل المراد بالسمن
ههنا انهم يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف وغيره وقيل المراد جمع الاموال وقوله يشهدون قبل ان يستشهدوا
ذم لمن يشهد قبل ان تطلب صاحب الحق واحتج ابن شبرمة بظاهره على منع الشهادة على الاقرار قبل ان يستشهد ومذهب
الجمهور خلافه فانه قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم خير الشهود الذي ياتي بشهادته قبل ان يسألها وجه التوفيق بينهما ان يحمل
الذم لمن بادر بالشهادة في حق من هو عالم بها قبل سؤاله والمدح لمن كانت عنده شهادة لا يعلم بها صاحبها فاخبره بها
ليستشهد عند القاضي ان اراد ويلحق بها من كانت عنده شهادة حسبة فياتي القاضي ويشهد بها اذا لم يكن الشهادة في حد
ولا المصلحة في الستر وفيه معجزة لانه اخبار عن المغيبات قبل وقوعها ق انس رضي الله عنه خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد
الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير الحديث دور القوم ديارهم ومنازل اقامتهم وقد
يذكر ويراد بها الاهل الحال فيها وهو باب ذكر المحل وارادة الحال وقد يجعل من باب المجاز بالحذف كما في قوله تعالى واسئل القرية
اي اهل الدور وقيل المراد بدور الانصار بطونها وعمائرها وانما عبر عنها بالدور لان كل واحد من تلك البطون كانت
محلة والمحلة تسمى دارا وقد جاء في رواية ان ذلك بلغ سعد بن عبادة فوجد في نفسه وفي رواية فقام مغضبا وقال خلفنا فكنا
آخر الاربع اسرجوا لي حماري آتي رسول الله فكلمه ابن اخيه سهل فقال اتذهب لترد على رسول الله اوليس حسبك ان تكونوا رابع
اربع فرجع وقال الله ورسوله اعلم وامر بحماره فحل عنه وهذا الخبر من الشارع انما هو على حسب ما علم عند الله
فلا يتقدم ما اخر ولا يؤخر ما قدم وغضب سعد بن عبادة كان منه صدر من منافسة منه في الخير وحرصا على تحصيل القرب
وكان عليه ما ينبغي سلم السبق اي اهمله وشكر الله على ما اتاه من فضله م ابو هريرة رضي الله عنه خير صفوف الرجال اولها وشرها
آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها الحديث قيل المراد بخير الصفوف اكثرها ثوابا واقربها من مطلوب
الشرع والمراد بشرها عكس ذلك وسبب ذلك ان اهل الصف الاول اعلم بحال الامام وعمله فيكون اقرب الى مطلوب الشرع ولقرب
الملوك بعلم ومعرفة فذلك البعيد بمرتبة الرجال واما مرتبة النساء فهي متاخرة عن مرتبتهم فكان آخر الصفوف ابعد من مرتبتهم

صفوفهن او لها لتقدمهن عن مرتبتهن وقيل انما فضل آخر صفوف النسا لبعدهن عن مخالطة الرجال وتعلق قلوبهن بهم وحكم
اولها عكس ذلك وقيل المراد بالصف الاول المجي الى المسجد اولا وان صلى في صف متاخر وهو بعيد والحق ان الصف الاول هو ما يلي
الامام سوآ جا صاحبه متقدما او متاخرا وسوا تخلله مقصورة ونحوها اولم يتخلل ح جابر رضي الله عنه خيركم احسنكم قضا الحديث
قد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله ان لصاحب الحق مقالا • عثمان وعلي رضي الله عنهما خيركم من تعلم القران وعلمه الحديث
قيل كان احد رواة هذا الحديث عن عثمان وعلي ابا عبد الرحمن السلمي قد قعد يعلم القران من زمن عثمان رضي الله عنه الى زمن
الحجاج ويقول هذا الحديث اقعدني في هذا المقعد وفيه فضيلة ظاهرة لقاري القران ومعلمه وفي الاحاديث الدالة على ذلك
غير هذا كثير ق ابو هريرة رضي الله عنه خير نسا ركبن الابل نسا قريش احناه على ولد في صغره وارعاه على زوج في ذات
يده الحديث احناه من الحنو وهو العطف والشفقة وارعاه من المراعات وهي الحفظ والرفق وتخفيف الكلف وذات يده عبارة
عما يملكه من مال وغيره قالوا الحانية على ولدها هي التي تقوم عليهم بعد يتمهم ولا تتزوج فان تزوجت فليست بحانية وكذلك
من لم ترفق على زوجها وتخفف كلفتها فليست براعية وفصل احناه عما قبله بطريق الاستيناف جوابا عما يقال ما سبب كونهن
خير النسا وافرد الضمير المذكر ذهابا الى المعنى اي احنى من وجد او خلق او من هناك وقيل هو راجع الى جنس النسا واعترض بان هذا الحديث
يقتضي ان يكون نسا قريش خيرا من مريم بنت عمران وليس كذلك لقوله تعالى ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نسا العالمين
واجيب بانه يدل على خيرية نسا قريش على غيرها ممن ركب الابل ومريم بنت عمران لم تركب بعيرا قط كما روي ان ابا هريرة رضي الله عنه يقول
على اثر ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط وبان المراد نسا العرب لكون ركوب الابل كالازم من لوازمهن فيكون معناه خير نسا العرب
نسا قريش فلا يدخل فيها مريم ق علي رضي الله عنه خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد الحديث قيل الضمير راجع الى
غير مذكور لكنه يتبين بالحال والمشاهدة ومعناه خير نسا الدنيا والدليل على ذلك ما روي عن وكيع احد رواة هذا الحديث انه عند [illegible]
اشار بيده الى السما والارض اشارة منه بالخيرية ممن هو فوق الارض وتحت خضرا السما وهو المراد بالدنيا غير ان الاولى في زمانها والاخرى
في زمانها فمريم كانت خير نسا الدنيا في زمانها وخديجة بنت خويلد كانت خير نسا الدنيا في زمانها ثم نادا بقوله تعالى على نسا العالمين
في عصرها كما ورد في حق بني اسرائيل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين والا نزلنا الاية دليلا على
نبوة مريم لان الحديث سوى بينها وبين خديجة في الخيرية وليست خديجة نبية بالاتفاق فكانت الاية مأولة بما ذكرنا م ابو هريرة
خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة الحديث
فيه خلق آدم قيل آدم مشتق من الادمة وهي السمرة وقيل من اديم الارض فذلك تشكلت والحق ما قيل فيه انه اسم اعجمي وقوله
فيه اخر ساعة منه قال القاضي الظاهر ان هذه القضايا المعدودة ليست لذكر فضيلته لان اخراج آدم من الجنة وقيام
الساعة لا يعد فضيلة وانما هي لبيان ما وقع فيه من الامور العظام وما سيقع ليتاهب العبد بالاعمال الصالحة لنيل رحمة الله
ويدفع عنه نقمته وقال ابو بكر ابن العربي في شرح الترمذي الجميع فضائل فان خروج آدم من الجنة هو سبب الذرية وهذا
النسل العظيم من العالمين والانبيا والمرسلين واما قيام الساعة فسبب لتعجيل جزا الانبيا والصديقين والاوليا
وغيرهم واظهار كرامتهم وفي الحديث فضل يوم الجمعة على ساير الايام لكن فيه احتمال ساير ايام الجمعة وساير ايام السنة
وحمل بعضهم على الاول توفيقا بينه وبين الاحاديث الدالة على فضيلة يوم عرفة على غيره م عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه
خيار ايمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار ايمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم

الحديث وتمامه قلنا يا رسول الله افلا ننابذهم بالسيف عند ذلك قال لا ما اقاموا فيكم الصلوة الا من ولي عليه وال فراه ياتي شيا
من معصية الله فليكره ما ياتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة عوف بن مالك كنيته ابو عبد الرحمن وقيل ابو محمد وقيل غير
ذلك كان صاحب راية الاشجعيين يوم فتح مكة قوله يصلون عليهم اي يدعون لهم في المعونة على القيام بالحق والعدل ويدعون
لكم بالهداية والتقوى وكل فريق يحب الاخر لما بينهم من المواصلة والتراحم والشفقة والقيام بالحقوق كما كان في ايام الخلفا
الراشدين رضي الله عنهم ونقيض ذلك في الشرار بان يترك كل فريق منهما القيام بما يجب عليه من حقوق الاخر لاتباع الاهوا والجور
والتجار (?) والاساءة فيلتجي عن ذلك الى التباغض والتلاعن وساير المفاسد وقوله افلا ننابذهم بالسيف معناه افلا ننبذ اليهم
عهدهم اي ننقضه كما قال الله تعالى فانبذ اليهم على سوا ونخرج عليهم بالسيف فيكون الجار والمجرور متعلقا بمحذوف دل عليه المعنى
وحذف بحالها وقوله لا ما اقاموا فيكم الصلوة ظاهره ما حافظوا على الصلوات المعهودة وقيل ما داموا على كلمة الاسلام وهو
نظير قوله نهيت عن قتل المصلين اي المسلمين قيل والاول الظاهر وفيه نظر لان ترك العبادات لا يخرج عن الايمان لا يبيح القتال
صح وفصل عما قبله بذلك هو كونه اول كلمة افضل ح ابن عباس رضي الله عنهما ابغض الناس الى الله ثلاثة ملحد في الحرم
ومبتغ في الاسلام سنة جاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه الحديث قيل ابغض افعل التفضيل والبغض هو
من الشواذ والالف واللام في الناس اما للجنس واما للعهد واصل الالحاد الميل عن الصواب مشتق من اللحد وهو الشق المائل
عن الوسط وهو نوعان الحاد الى الشرك بالله والحاد الى الشرك بالاسباب فالاول ينافي الايمان ويبطله والثاني لا ينافيه
ولا يبطله والملحد في الحرم وهو اسم لتلك الحرمة بالظلم اتخاذ كان من هذا القبيل وقد عظم الله امره بقوله ومن يرد فيه
بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم والمبتغي هو الطالب في الاسلام سنة جاهلية يعني ما كان اهل الجاهلية يسيئونه كقتل اخي القاتل
او ابنه او من هو من احد قبيلته وكان ذلك لعود الكفر جا الاسلام بابطالها وقوله مطلب دم امرئ مفتعل من طلب ابدلت
التاء طاء وادغمت والاراقة الدم بغير حق من اعظم الكبائر قرنها الله تعالى بالشرك في قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله ثم قوله ابغض الناس قيل ان اللام للجنس فيكون سواه المذكورون في الحديث ابغض عند الله
من الكافر وحكى ابن التين في شرح البخاري وفيه بحث فانه لا يكون الحكم ما تنازعه بدليله فان الكفر اعظم من الفسق فكيف
يكون الفاسق ابغض من الكافر وقيل للعهد والمراد به عصاة المؤمنين وهذا ظاهر الا انه لم يتقدم معهود حتى يكون عهدا
خارجيا وجعله عهدا ذهنيا راجع الى الجنس على ما عرف في موضعه ويمكن ان يقال تقدم المعهود ليس بشرط حتى اذا كان
لحضوره كل باب ونقول لما حل الباب كان عهدا خارجيا وان لم يتقدم ذكره لفظا وتمام ذلك يطلب في شرحنا للتلخيص في علم
المعاني م ابو هريرة رضي الله عنه اثقل الصلوة على المنافقين صلاة العشا وصلوة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا
الحديث انما كان هاتان الصلوتان اثقل الصلوات على المنافقين لقوة الداعي الى ترك الحضور فيهما اما العشا فلانها
وقت الايوا الى البيوت والاجتماع بالاهل واجتماع ظلمة الليل وطلب الراحة من متاعب السعي بالنهار واما الصبح فلانها
وقت لذة النوم فان كانت في زمن البرد فهو وقت شدته لبعد العهد بالشمس بطول الليل وان كانت في زمن الحر فهو
وقت البرودة فاثر حر الشمس فلما قوي الصارف عن الفعل ثقلت على المنافقين واما المومن الكامل الايمان فهو عالم
بزيادة الاجر لزيادة المشقة فيكون هذه الامور داعية له الى الفعل كما كانت صارفة للمنافقين والله اعلم وقوله ولو يعلمون
ما فيهما اي من الاجر والثواب لاتوهما ولو حبوا اي مشيا على يديه وركبتيه او استه ق ابو هريرة وعائشة رضي الله عنهما

أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل الحديث فيه إشارة إلى أن قليل العمل إذا دام خير من كثير منقطع وإنما كان كذلك لأن
بدوام القليل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والإخلاص والإقبال على الخالق سبحانه وتعالى ويثمر القليل الدائم بحيث يزيد على
الكثير المنقطع أضعافا كثيرة قال بعضهم أدركت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من سبعين فما رأيت قوما أهون
سيرة ولا أقل تشديدا منهم م أبو هريرة رضي الله عنه أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها الحب
والحب من الله إرادة الخير والبغض إرادة الشر والمساجد محل نزول الرحمة والأسواق عكسه والمعنى أحب بقاع البلاد إلى
الله مساجدها وأبغض بقاع البلاد إلى الله أسواقها قيل إنما كان كذلك لأن المساجد لما كانت محل العبادات والأذكار
واجتماع المؤمنين وظهور شعائر الدين وحضور الملائكة كانت محل نزول الرحمة المسببة عن الحب والأسواق لما كانت محل
طلب الدنيا ومخادعة العباد والإعراض عن ذكر الله ومحل الأيمان الفاجرة ومعركة الشيطان كانت محل نزول ضدها
المسبب عن البغض ح عبد الله بن عمرو أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وأحب الصلاة إلى الله
صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه الحديث قيل إنما كان الصيام المذكور أحب لأنه أشق على
النفس لأنها لا تكاد تعتاد وإنما كانت الصلاة المذكورة محبوبة لأن فيها استبقاء للقوة على الجهاد واستدل قوم بظاهره
وجعلوا صيام يوم وإفطار يوم أفضل من صوم الدهر وقال قوم كلما كان العمل أكثر كان الأجر أوفر وهذا هو الأصل
المستمر في قواعد الشرع وردوا بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال في أجرنا وعملنا بالنسبة إلى عمل غيرنا وأجرهم فأنتم أقل عملا وأكثر
أجرا ومنهم من وفق بينهما فقال هذا الحديث وروده بالنسبة إلى من يضعف حاله عن صوم الدهر م سمرة بن جندب رضي الله عنه
أحب الكلام إلى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت الحديث قيل الظاهر أن المراد
من الكلام كلام البشر لما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال أفضل الذكر بعد كتاب الله سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله
أكبر والموجب للمحبة والفضل اشتمال الكلام على جملة أنواع الذكر من التنزيه والتحميد والتوحيد ودلالته على جميع المطالب
الإلهية إجمالا وهذا النظم وإن لم يتوقف على المعنى المقصود لاستقلال كل واحدة من الجمل ولذلك قال عليه السلام لا يضرك
بأيهن بدأت لكنه حقيق بأن يراعى لأن المندرج في المعارف يعرف الله سبحانه أولا بنعوت الجلال التي هي تنزيه ذاته
عما يوجب حاجة أو نقصانا ثم بصفات الإكرام وهي الصفات الثبوتية التي بها يستحق الحمد ثم يعلم أن من هذا شأنه لا يماثله غيره
ولا يستحق الألوهية سواه فينكشف له من ذلك أنه أكبر وأعظم من أن يصل العقول إلى كنه كبريائه وجلاله ق عقبة بن
عامر رضي الله عنه أحق الشروط أن توفوا بها ما استحللتم به الفروج الحديث معناه أحق الشروط بالوفاء الشروط التي استحللتم
بها الفروج وهذا لأن أمره يشير إلى أن شروط العقود ليست متساوية في الوفاء بها وأن الشروط التي تكون في النكاح
أحق بذلك من جهة حرمة الأبضاع وتأكيد استحلالها وليس المقصود إلا المبالغة في تأكيد أمرها بالنسبة إلى غيرها لأن كل
ما هو شرط العقد من العقود إذا انتفى انتفى المشروط عنه وآكد الشروط التي يستحل بها الفروج ويمكن الوفاء بها ما هو متعلق
بالمهر فمن تزوج امرأة على ألفين إن أقام بها وعلى ألف إن لم يخرجها حق عليه الوفاء وقد اختلف الفقهاء في ذلك فقال أبو حنيفة إن أقام
بها فلها الألفان وإن أخرجها فلها مهر المثل لا يزاد على الألفين ولا ينقص عن الألف وقالا الشرطان جائزان فإن أقام
بها كان لها الألفان وإن أخرجها فلها الألف وكذا إذا تزوجها على ألف إن لم يتزوج عليها وعلى ألفين إن تزوج عليها وهو في
الفروع الفقهية وأما إذا تزوجها بشرط أن لا يتزوج عليها أو لا يتسرى أو لا يخرجها من بلدها فقد ذهب طائفة إلى وجوب الوفاء بها

وضعف بأنها ليست مما استحلت به الفروج ومنهم من ذهب إلى أنه محمول على شروط يقتضيها العقد مثل أن يقسم لها وينفق عليها
ويحسن عشرتها وضعف بأن الشرط لا يؤثر في إيجابها فلا حاجة إلى التعليق وهو بأنها ليست مما استحلت بها ق أبو سعيد
أخوف ويروى أن أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الأرض
قالوا يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر قال لا يأتي الخير إلا بالخير لا يأتي الخير إلا بالخير لا يأتي الخير إلا بالخير إن كل ما أنبت
الربيع يقتل أو يلم ويروى يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضر فإنها تأكل حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس
ثم اجترت وبالت وثلطت ثم عادت فأكلت إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة
هو ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع الحديث الحبط بالتحريك هو أن تأكل الدابة حتى ينتفخ وذلك حين أصابت
مرعى طيبا وأفرطت في الأكل وقوله أو يلم يعني يقرب من القتل وقوله إلا آكلة الخضر هو بكسر الهمزة فيكون حرف الاستثناء
وهو المشهور رواية قال ... ورواه بعضهم ألا بفتح الهمزة وتخفيف اللام على الاستفتاح والآكلة اسم فاعل فيكون
بهمزة ممدودة والخضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين على رواية الجمهور وقال ... ضبطه بعضهم الخضر بضم الخاء وفتح
الضاد وهو ضرب من الجنبة وهو ما له أصل غامض في الكلأ وقوله اجترت أي أخرجت الجرة بكسر الجيم وهي ما أخرجه البعير من
بطنه ليمضغه ثم يبلعه وقوله ثلطت بفتح اللام المثلثة أي ألقت الثلط وهو الرجيع الرقيق وأكثر ما يستعمل في الإبل والبقر
والفيلة وقوله خضرة أي غضة طرية ناعمة وتقرير معنى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال إن أخوف
ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا فقالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الأرض يعني الأموال التي تحصل
في الدنيا فقالوا يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر يعنون أن الذي حصل لهم في الدنيا حصل من غنيمة في جهاد في سبيل الله وهو خير
لا محالة فكيف يأتي بشر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير لا يأتي إلا بالخير وكرر ذلك قمعا لما سبق إليه أوهامهم من اشتباه
في كلامه صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال أخير هو إنكار لاعتقادهم الخيرية في ذلك فإنه سبب لوقوع الفتن والشرور فليس
بخير حقيقي لما يوصله إليه من المنافسة المشغلة عن كمال الإقبال إلى الآخرة ثم ضرب مثلا بقوله إن كل ما ينبت الربيع وفصله عما
قبله لكونه جوابا للسؤال تضمنه الكلام السابق وكأنهم قالوا إن الخير إذا لم يأت إلا بالخير فعلام الخوف فقال إن كل ما ينبت
وتحقيق معناه أن الخير إذا كان حقيقيا وهو الخير العقلي الذي تخلص عن شائبة ما يفضي إلى الشر هو الذي لا يأتي إلا بالخير لعدم
ما يناسب الشر فيه من كل وجه وأما الخير الذي يفضي إلى الشر كالالتذاذ بالشهوة البهيمية المفضية إلى التلف بالتخمة فليس
بحقيقي وفيه ما يناسب الشر فيخاف من الإفضاء إليه ألا ترى أن كل ما ينبت الربيع يقتل الدواب ويقربه إليه وذلك لأنها
لما رأت شيئا جديدا أخضر أعجبها ما زينت لها الشهوة البهيمية أنه خير نافع فأكلت منه حتى انتفخ وانكبت عليه الأكلة وزلت
من غير نظر إلى عاقبته فخبطت كذلك المكب على الأموال المكثر منها المانع حقها ممن يستحقه لحمله على ذلك شهوة بهيمية
بتضييعه في الآخرة إلى ما يحتاج في أمر الآخرة يهلك كذلك وقوله صلى الله عليه أن كل ما ينبت الربيع يعني من أحرار البقول وهو ما
يؤكل غير مطبوخ فإنه تستكثر منه الدابة حتى تهلكه وقوله إلا آكلة الخضر أي لكن الدابة التي تأكل الخضر لا يهلكه الخضر ولا يلم
لأنه ليس من أحرار البقول التي أنبتته الربيع فيستكثر منه الدابة بل هو من كلأ الصيف الذي ترعاه المواشي بعد هيج
البقول شيئا فشيئا من غير استكثار فهي إنما تأكل حتى إذا امتدت خاصرتاها أي شبعت استقبلت الشمس ثم اجترت
وبالت وثلطت ثم عادت فأكلت يعني أنها إذا أكلت فشبعت بركت مستقبلة الشمس تجتر وتستمري بذلك ما أكلت فإذا

ثلطت وبالت زال عنها الحبط كذلك الذي ابتع العقل في الالتذاذ بالشهوات البهيمية فاقتصر في الالتذاذ بلذات الدنيا ومالها
وجمع اموالها وصرفها يحتاج اليا صرفه اي مستحقه عادة متى تهاوشها بالكلية منها متخلصا عن مشاقها ومضارها وهذا
معنى قوله ان هذا المال خضر حلو فمن اخذه بحقه اي بقدر حاجته ووضعه في حقه اي الانفاق على ما يجب عليه بنفقته والتصدق
بما له عليا ذلك فنعم المعونة والله لهذا العبد هو ومن اخذه بغير حقه اي زايدا على ما يحتاج اليه كان كالذي ياكل ولا يشبع
اي ان الحبط او يلم وصرح بالذكر وان كان ذلك معلوما مما تقدم بالتلويح لان المقام يقتضي التصريح لانه سيق للتوضيح
هذا والله اعلم بالصواب ح عايشة رضي الله عنها اسرعكن لحاقا بي اطولكن يدا الحديث قالت بعض ازواج النبي عليه السلام اينا
اسرع بك لحوقا فقال اطولكن يدا فاجتمعن فنظا ولن فطالتهن سودة فماتت زينب ولكن فعلم النبي صلى الله عليه وسلم
اراد لكن يدا بالعطا فظننه في الطول الحسي وكانت زينب رضي الله عنها تحب بيدها وتتصدق به وطول اليد كناية عن الجود يقال
فلان طويل اليد اذا كان جوادا كما يقال فلان طويل النجاد اذا كان طويل القامة ح ابو هريرة رضي الله عنه اشعر كلمة
تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل الحديث روي هذا الحديث بالفاظ مختلفة منها ما ذكر في الكتاب
ومنها اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد ومنها اصدق كلمة قالها شاعر ومنها اصدق بيت قاله الشاعر ومنها اصدق
بيت قالته الشعراء والمراد واحد والمراد بالكلمة الكلام بالباطل الفاني في حد ذاته وهو الممكن وهو قريب من معنى قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه وانما كان هذه الكلمة اصدق لكونها في معنى ليس لتصور الكذب فيه بحال الا ترى ان قوله الا كل شيء
باق على عمومه لم يخص منه شيء وليس فيه احتمال الخصوص لان المعنى كل ما سوى الله تعالى وتقدس ممكن في حد ذاته وكل ما هو كذلك
جاز عليه طريان الفنا وبحيث وقد صدقه النقل فكان مقطوعا بصحته نقلا وعقلا فكان اصدق قيل يروى ان لما انشد
قال له صلى الله عليه وسلم صدقت ثم قال وكل نعيم لا محالة زايل قال له كذبت فان نعيم الجنة لا يزول قيل هذه الرواية انما تستقيم
اذا ثبت ان قوله هو في حق الفردوس لم يتمها قدم الهرم الموت لا شك ان البيت من كلام لبيد او لم ينشدها عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورد بانه وان انشد عنده صلى الله عليه وسلم يصح ايضا تكذيبه لانه قيد الجنة بالغرد وكل نعيم غيرها في الدوام كتبها
قيد ولم يرو عنه صلى الله عليه وسلم انه انشد بيتا تاما على وزنه انما كان ينشد الصدر او العجز انشد صدر بيت لبيد وسكت عن عجزه
وانشد عجز بيت طرفة وهو ويأتيك بالاخبار من لم تزود وترك صدره وهو ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ح ابو هريرة
رضي الله عنه اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا الحديث اعلم ان الذكر ان الرؤيا انما تكون في عالم المثال بحصول في المثال المقيد
وهو خيال الانسان ما ترى عن عالم آخر قبله حاله فيه وجوده ليظهر في عالم الحس جوهرا كان او عرضا فاذا كان الانسان
كذابا فلبس على كل الالفاظ الا جلد المعاني وجودها قبله في العوالم الكلية وانه تركها الخيال لتلك فله بها زيادة اختصاص
بالتلبس لتحصيله اياها باختراعه فكانت منتقشة فيه اشد انتقاش فاذا بطل الاحساس ورجع الخيال الى النفس
وجد ما اخترعه فيه منتقشا به فظنه مرصوصا ولكن لا يظهر منه شيء في عالم الحس لانه لا حقيقة له في الذي قبله من العوالم والا ظهر
في الحس الا ما كان له وجود في العوالم الكلية قبله فيكون الرؤيا كاذبة اذ لا نعني بكذب الرؤيا الا ان لا يظهر منه شيء في عالم
الحس والله اعلم ح ابو هريرة رضي الله عنه اغيظ رجل على الله يوم القيامة واخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله
الحديث الغيظ قريب من معنى الغضب وقد تقدم معناه والكلام على مثل معنى الحديث في قوله في الباب الثاني ان اخنع اسم عند الله
ح جابر رضي الله عنه افضل الصلوة طول القنوت الحديث طول القنوت عبارة عن تطويل القيام واستدل بظاهره ابو حنيفة

والشافعي رحمهما الله على ان طول القيام افضل من كثرة السجود وذهب اسحق الى ان ذلك في الليل واما في النهار فتكثير السجود
افضل وذلك لان من وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل وصف بطول القيام ولم يوصف مثل ذلك صلاته بالنهار فلم تختلف
حكاية فعله والمنطوق اولى فان قيل افضل الصلوة هو كقولك افضل الرجل في اضافة افعل التفضيل الى الواحد الموصوف لا يجوز
كما في كلمة اي فانه لا يقال اي الرجل على ما عرف في موضعه فما وجهه فالجواب انه في التقدير مضاف الى متعدد تقديره افضل
احوال الصلوة طول القنوت فان طول القنوت ليس فردا من افراد الصلوة وانما هو حال من احوالها ح ابو هريرة رضي الله عنه
افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل الحديث الصيام مصدر فكان افعل
مضافا الى متعدد معنى والصلوة اما ان اعتبر فيها المصدرية او يكون الالف واللام زايدا فيصح الاضافة اليها ايضا
وشهر الله الاضافة فيه للتكريم قال الفقيه ابو الليث الاضافة على نوعين اضافة للتحقيق كما في قوله تعالى لله ملك السموات والارض
واضافة للتكريم كبيت الله وناقة الله وشهر الله من هذا النوع فان قيل روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم في شعبان
اكثر ما يكون فيه اجيب بانه يجوز انه عليه السلام ما علم فضل الصوم في المحرم الا في آخر حيوته قبل التمكن من صومه ويجوز انه كان
يعرض له فيه اعذار كسفر او مرض او غيرهما مما يمنعه عن الصوم فيه فان قيل قد تقدم حديث عبد الله بن عمرو انه صلى الله عليه وسلم قال احب
الصيام صوم داود واحب الصلوة صلاة داود وهو انه يصوم ويفطر يوما اعم من ان يكون في المحرم او في غيره وهذا الحديث
يقتضي الصوم في المحرم وصلوة داود يقتضي ان يكون احب على التفصيل الا انه نافي ذلك وهذا الحديث يقتضي ان يكون صلاة الليل افضل
من غيره كذلك تفضيل فما وجه التوفيق بينهما اجيب بان صوم المحرم وصلاة الليل بعد الفرض افضل من غيرهما يستحق الفاعل به اجرا جزيلا
فان كان ذلك على طريقة صوم داود وصلاة داود زاد فيهما صفة كونهما محبوبين فازداد اجرا وفيه نظر فان داود كان يفعل
ذلك في الدهر حتى اختلف العلماء في ان ذلك افضل او صيام الدهر مع ما تقدم فكيف ينزل ذلك على شهر واحد والجواب ان ما تقدم
من دليل كونه محبوبا وهو عدم اعتياد النفس به وكونه اكثر مشقة يجوز تنزيله على شهر واحد ويجوز ان يوفق بينهما بان صوم داود
افضل بالنسبة الى من يريد صوم الدهر وصوم المحرم بالنسبة الى من لا يريد ح ثوبان رضي الله عنه افضل دينار ينفقه الرجل دينار
ينفقه على عياله ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه الرجل على اصحابه في سبيل الله الحديث قدم العيال
لوجوب نفقتهم ثم ثنى بنفقة الدابة وخصها بسبيل الله لان افضل الدواب ما تتخذ للذكر واما النفقة على الاصحاب فمن باب التبرع وافضل
ابواب التبرع ما كان في سبيل الله ح ابو هريرة رضي الله عنه اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعا الحديث اقرب ما يكون العبد
من ربه مبتدا وخبره محذوف وقوله وهو ساجد حال والمعنى ان زيادة القرب للعبد من ربه حاصلة حال كونه ساجدا وقالوا المراد من
قرب العبد من الله قربه من رحمته او فضله او ثوابه واستدل به بعض العلماء على ان كثرة السجود افضل لان زيادة القرب تحصل بالسجود وهي
المراد من العبادة فما كان مقتضيا اليها كان اولى وقال بعضهم طول القيام افضل لحديث جابر وقد تقدم والجواب عن هذا الحديث
انه يدل على ان السجود يحصل به زيادة القرب للعبد والرحمة او الفضل او الثواب على ما ذكرنا وتسهيل القرب فكان السجود سابقا
الى الفضل وحديث جابر يدل على ذلك بصريحه فكان اولى ولان القيام يشتمل على ذكر هو القرآن والسجود على ذكر هو التسبيح والقرآن
فرض دونه وما اشتمل على ذكر افضل فرض اولى من غيره وتوقف احمد في المسألة ولم يحكم فيها بشيء لتعارض الدليلين وما ذكرنا من
معنى الاشتمال على القرآن يصلح مرجحا هذا اما ما يتعلق بلغة الشريعة واما اهل التحقيق فانهم يقولون السجود افضل لانه يشير ويذكر
المبدأ والمعاد الذين يلوح اليهما قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى والمقصود الاصلي معرفة المبدأ والمعاد

فما كان مذكرا لها او مشيرا اليها فهو اولى ق ام حرام بنت ملحان رضي الله عنها اول جيش من امتي يغزون البحر قد اوجبوا الحديث ام
حرام هي امراة عبادة بن الصامت قال ابن عبد البر لم اقف لها على اسم صحيح غير كنيتها قيل كانت خالة لرسول الله من الرضاعة
قاله ابن عبد البر وغيره وقيل كانت خالة لابيه او جده لان ام عبد المطلب كانت من بني النجار وام حرام نجارية وقوله قد اوجبوا
يعني الجنة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في الدعاء اسالك من موجبات رحمتك ق ام حرام بنت ملحان انه اول جيش من امتي يغزون مدينة
قيصر مغفور لهم الحديث عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت تحت
عبادة بن الصامت فدخل عليها يوما فاطعمته ثم جلست تفلي راسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت
ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك
على الاسرة شك اسحاق قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع راسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقلت
ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في المرة الاولى قالت فقلت يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم قال انت من الاولين فركبت ام حرام البحر في زمن معوية فصرعت عن دابتها فهلكت وهذا كما ترى حديث واحد
جعله المصنف حديثين بناء على ما التزم فدل هذا الحديث على ان اول جيش يغزون مدينة قيصر مغفور لهم وفيه نكتة لا يكاد يصح
لان فيه يزيد بن معوية فانه اول من غزا قيصر واجيب بجوابين احدهما ان يزيد لم يحضر الجيش والمراد مغفرة الجيش نفسه
والثاني انه صلى الله عليه وسلم اراد الجماعة فغلب وان كان فيهم واحد او قليل غير مغفور لهم ولقايل ان يقول ان يزيد لو فعل ما فعل
وصنع ما صنع مستحلا فلا كلام وفي كونه غير مغفور له ان لم يتب وان فعل ما فعله وسفها غير مستحل كان من اصحاب الكبائر
امرها الى الله بعد قيام الايمان وفي الحديث دليل على جواز الخلوة بالمحرم والنوم عندها وجواز الاكل مما قدمت اليه الا ان يعلم
انه من مال الزوج ويكره ان ياكل من طعامه وعلى جواز تفلية الفلي [illegible] وجواز لمس المحرم الراس وغيره
مما ليس بعورة ثبج البحر ظهره ووسطه وقوله ملوكا على الاسرة قيل هو صفة لهم في الآخرة اذا دخلوا الجنة وقيل صفة
لهم في الدنيا اي يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم واستقامة امرهم وكثرة عددهم وفيه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
باخباره عن المغيبات مما سيكون وقد وقعت وفيه جواز ركوب البحر للرجال والنساء فان ام حرام هذه ركبت مع زوجها
الى قبرس فصرعت عن دابتها هنالك فتوفيت ودفنت هنالك وفيه ان الغازي في سبيل الله والموت فيه سواء في الاجر لانها
ماتت لم تقتل وقيل بانه عليه السلام لم يقل انهم شهداء انما قال يغزون في سبيل الله واجيب بانه قد جاء في رواية لمسلم ومن مات
في سبيل الله فهو شهيد وفيه نظر لجواز ان يكون المراد به شهيدا حكما يغسل ويصلى عليه بخلاف المقتول فانه لا يغسل عندنا
ولا يصلى عليه ايضا عند الشافعي م ابن مسعود رضي الله عنه اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء الحديث معناه ظاهر
وفيه دلالة على تعظيم امر الدماء فان البداءة تكون بالاهم فالاهم وهي حقيقة بذلك فان الذنوب تعظم بحسب عظم المفسدة الواقعة
او بحسب فوات المصالح المتعلقة بها وهدم البنية الانسانية من اعظم المفاسد ولا ينبغي ان يكون بعد الكفر ذنب اعظم من القتل
وقوله بين الناس فيه اشارة الى انه يجوز ان يكون قبله قضاء غير ذلك او ما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يحاسب
العبد يوم القيامة صلاته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر ح ابن عباس رضي الله عنه اهون الناس
عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه الحديث قد تقدم الكلام على هذا الحديث في الباب الثاني في قوله ان اهون
اهل النار عذابا فصل فصل عما قبله لذلك لكونه اوله كانه لم ق ابو هريرة رضي الله عنه كل ابن آدم يأكله الارض

اول ما يقضى في الدماء

الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب الحديث تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله ما بين النفختين اربعون م ابو هريرة رضي الله عنه
كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله الحديث المراد بالمسلم ههنا شخص واسلام وقدم وعرضه قال البعض جعلها اجزاء
يدخل عليه كلمة كل والاولى ان يقال المسلم بمعنى من اسلم فيتعدد وفيه والعرض هو الامر الذي يتوجه اليه المدح والذم وفيه
تعظيم خطر حق المسلم على المسلم ق ابو هريرة رضي الله عنه كل امتي معافى الا المجاهرين وان من الاجهار ان يعمل العبد بالليل عملا
ثم يصبح قد ستره ربه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه الحديث
المجاهرون هم الذين جاهروا بمعاصيهم واظهروها وكشفوا ما ستر الله عليهم فيتحدثون بذلك من غير ضرورة ولا حاجة يقال
جهر واجهر وجاهر وعلى هذا وقع في بعض النسخ وان من الجهار ومعنى الحديث ظاهر ح ابو هريرة رضي الله عنه كل امتي
يدخلون الجنة الا من ابى قيل ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى الحديث الامة تطلق ويراد بها
كل من بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم ويقال لها امة الدعوة والمراد بقوله كل امتي [illegible] ان العصيان به يمنع الطاعة
غير منصور ويصح الاستثناء ثم بعد الاستثناء ينبغي الاولى مرادا ويجوز ان يكون الاولى مرادا والاستثناء منقطعا ق ابو هريرة رضي
كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها او يرفع له عليها
متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها الى الصلاة صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة الحديث السلامى المراد
بالسلامى ههنا الاعضاء والمفاصل وقوله تعدل بيان قبله للاستيناف كان قايلا قال كيف يكون ذلك قال تعدل بين اثنين صدقة وقوله
يتعلق اولا بالقلب يعرف الحق للمستحق فيبادر به الى [illegible] على هذا الوجه يعتبر صدقة كل عضو ذكره في الحديث ولم يكن الغرض الا
التمثيل للبيان وقد تقدم الكلام على السلامى وما يتعلق بها بنوع آخر في الباب الثاني في قوله انه خلق كل بني آدم على ستين
وثلثمائة مفصل ق ابو هريرة كل شراب اسكر فهو حرام الحديث استدل محمد والشافعي رحمهما الله بهذا الحديث على ان كل ما اسكر
كثيره سوى الاشربة الاربعة المحرمة فقليله وكثيره حرام فيكون حجة على ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله في قولهما بحل قليله للاستمراء
للطعام والتقوي والتداوي فوق ذلك كالمثلث والمتخذ من التمر والزبيب اذا طبخ ادنى طبخة وليس في الحديث دلالة على
مدعى الاولين ولا على نفي مدعى الآخرين فذلك لانه قال صلى الله عليه وسلم كل شراب اسكر فهو حرام وليس القليل مما ذكر من
الاشربة مسكرا فلا يكون داخلا تحت الكلية حتى يكون حراما فلا يكون دليلا لمحمد والشافعي واما انه لا ينفي مدعى ابي حنيفة
وابي يوسف فلانه ساكت عنه لانه يفيد ان كل شراب اسكر فهو حرام واما ان كل شراب لم يسكر كالقليل والاشربة المذكورة
وغيرها فلم يتعرض له م ابن عمر رضي الله عنه كل شيء بقدر حتى العجز والكيس او الكيس والعجز الحديث قد تقدم في اول هذا الشرح
معنى القدر مع معنى القضاء والكيس ضد العجز وانما اتى به في مقابلة العجز لانه الخصلة التي تفضي بصاحبها الى الجلاء (?)
والنفاذ في الامور ولما كان الكيس يقتضي العجز والعجز ههنا عدم القدرة وقيل هو ترك ما يجب فعله بالتسويف والتاخير
عن وقته في امور الدين والدنيا وجر كلمة عطف وردت بكسر السين والزاي عطفا على المضاف اليه وبرفعهما عطفا على القضاء
والظاهر ان الغاية ههنا وقعت للتحقير لان معنى الحديث ان كل شيء من الموجودات بتقدير الله حتى الكيس والعجز المختصين
بالنفس لفعلهما اما مطلقا واما غالبا ويجوز ان يكون الكيس للتعظيم والعجز للتحقير ويكون معناه كل افعال العباد بتقدير خالقهم
حتى الكيس الموصل الى البغية فهو امر عظيم والعجز القاطع عن الوصول اليها فهو امر حقير ق ابن عمر رضي الله عنهما كلكم راع وكلكم
مسؤول عن رعيته الحديث وتمامه فالامير الذي على الناس راع عليهم وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسؤول

عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه وفي بعض طرق هذا الحديث
وحسبت انه قال والرجل راع في مال ابيه وهو مسؤول عن رعيته والراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم بصلاح ما قام عليه وما هو
تحت نظره فادل ان كل من كان تحت نظره شيء كان هو المطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته فان وفى ما
عليه من الرعاية حصل على الحظ الاوفر وان كان غير ذلك طالبه كل واحد من رعيته بحقه فكثر مطالبوه وناقشه محاسبوه
م جابر رضي الله عنه كل مسكر حرام وان على الله عهدا لمن يشرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة
الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار الحديث قال قدم رجل من جيشان وجيشان من اليمن فسأل النبي صلعم
عن شراب يشربونه بارضهم من الذرة يقال له المزر فقال له النبي عليه السلام او مسكر هو قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل مسكر حرام الى آخره انما سمي طينة الخبال لانها تخبل عقل شاربها وقد عرف ان اسم المسكر على حقيقته في الحال ما هو مسكر
في الحال هو القدح الاخير فيكون حراما واما ما تقدم عليه من الاجزاء فليس فيه ما يدل على حرمته ق ابن عمر رضي الله عنهما كل مسكر
خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها في الآخرة الحديث استدل به بعض الكاملين على ان
كل مسكر خمر وظاهره يدل على ذلك وليس كذلك لان الحاصل من تركيب هذا الحديث بعض الخمر اي الذي يخامر العقل حرام ونحن
نقول به فان الخمر الحقيقي وهو النيء من ماء العنب اذا غلا واشتد حرام بالاتفاق قليلها وكثيرها وكذلك الذي يخامر العقل
من غير ماء العنب القدح المسكر منه حرام قوله ومن شرب الخمر وعيد لشاربها وهو مقيد بعدم التوبة وكذلك في الحديث الكلام
وان لم يكن مذكورا او من الكبائر وعيد لشاربها بعدم دخول الجنة فان من دخلها يشرب منها والا لكان ذلك تنغيصا
وليست الجنة بدار [illegible] وقد تقدم الجواب عن ذلك في الباب الاول في قوله ومن شرب الخمر ثم لم يتب منها ق ابن عباس رضي الله عنهما كل مصور
في النار الحديث عن سعيد بن ابي الحسن قال جاء رجل الى ابن عباس فقال اني رجل اصور هذه الصور فافتني فيها فقال له ادن
مني فدنا ثم قال ادن مني فدنا حتى وضع يده على رأسه فقال انبئك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلعم
يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا فيعذبه في جهنم وقال ان كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس
له قوله يجعل الضمير فيه لله عز وجل واضمر للعلم به ومعناه ان الصورة التي صورها هي التي تعذبه بعد ان يجعل الله فيها روحا وقد
تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله من صور صورة ق جابر رضي الله عنه كل معروف صدقة الحديث المعروف اسم جامع
لما عرف من طاعة الله والاحسان الى الناس والصدقة العطية التي تبتغى بها المثوبة ومعناه كل ما يفعل من اعمال البر
والخير ثوابه كثواب التصدق بالمال وفيه تلويح الى انه لا يحتقر شيء من المعروف ولا يهمل شيء من اعمال البر فصل وفضله
عاقبة لذلك يكون قد في اول الكلام ق ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها قد اجرنا من اجرت وآمنا من امنت قاله يوم
فتح مكة الحديث ام هانئ مهموز الاخير هي اخت علي بن ابي طالب رضي الله عنهما واسمها فاختة وقيل عاتكة وقيل هند كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها في الجاهلية وخطبها هبيرة بن ابي وهب المخزومي فزوجها ابوها ابو طالب من هبيرة فولدت
منه جعدة وعمرا ويوسف وهانئا اسلمت عام الفتح ففرق الاسلام بينها وبين هبيرة قالت ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب قالت فسلمت عليه فقال من هذه فقلت ام هانئ بنت ابي طالب فقال
مرحبا بام هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن امي علي انه
قاتل رجلا قد اجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ قالت ام هانئ وذلك ضحى

فيه زعم بمعنى ذكر امرا لا اعتقد هو افتنه فيه ويجوز ان يكون بمعنى ادعى وانما قالت ابن امي مع انه ابن ابيها وامها
تأكيدا للحرمة والقرابة بالمشاركة في بطن واحد وكثرة ملازمة الام وهو نظير قول هارون لموسى عليهما السلام يا ابن ام وفي
الحديث دليل على جواز تكنية الانسان نفسه في موضع الحاجة الى التعريف اذا اشتهر بها وفيه استحباب قول الرجل لمن زاره
مرحبا اي صادفت رحبا لا ضيقا وفيه جواز الاغتسال بحضرة امرأة من محارمه وجواز الصلاة في ثوب واحد ملتحفا به والالتحاف ان
يخالف بين طرفيه وفيه ان من قصد انسانا لحاجة فوجده مشغولا بطهارة او نحوها لم يقطعها عليه حتى يفرغ والالتحاف فيها
ويجوز ان يستدل به على جواز امان المرأة الحرة واستدل به على استحباب صلاة الضحى ثماني ركعات وتوقف فيه القاضي وعلل
لانها اخبرت عن وقت صلاته لا عن نيته فيها فلعلها كانت صلاة شكر على الفتح فانها صلاة صلاها الامراء اذا فتحوا البلد
صلاها سعد بن ابي وقاص حين فتح المدائن ودخل ايوان كسرى ثماني ركعات لا يفصل بينها حكاه محمد بن جرير الطبري وقال
من سنتها عدم الجهر بالقراءة وعدم الفصل بين ركعاتها ولعل هذا الحديث للمهلب ورد بانه ثبت انه عليه السلام صلى يوم الفتح سبحة الضحى
ثماني ركعات يسلم بين كل ركعتين رواه ابو داود وفي ثبوت هذا اللفظ واجيب بان سبب التوقف يجوز ان يكون ذلك الفعل لا يقع
التعارض بينهما حينئذ من غير مرجح فاوجب التوقف ق جابر رضي الله عنه قد اخذت جملك باربعة دنانير ولك ظهره الى المدينة
قاله الحديث وفي لفظ آخر عن جابر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وكنت على جمل ثقال انما هو في آخر القوم فمر بي النبي صلعم
فقال من هذا فقلت جابر بن عبد الله قال ما لك قلت اني على جمل ثقال قال امعك قضيب قلت نعم فاعطيته فضربه فزجره فكان
من ذلك المكان في اول القوم قال بعنيه الجمل قلت نعم فلما قدمنا المدينة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد في طوائف من اصحابه دخلت
عليه فقلت هذا جملك فخرج فجعل يطيف بالجمل ويقول الجمل جملنا فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اواقي من ذهب قال اعطوها جابرا ثم
قال استوفيت الثمن قلت نعم قال الثمن والجمل لك وعنه في رواية اخرى قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اعيا بعيري قال فنخسه
فوثب فكنت امسك بعد ذلك خطامه لاسمع حديثه فلا اقدر فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعنيه فبعته منه بخمس اواق قال قلت
على ان لي ظهره الى المدينة قال ولك ظهره الى المدينة فلما قدمت المدينة اتيته به فزادني اوقية ثم وهبه لي فان قيل اختلفت
الروايات في هذا الحديث وتنافت فانه جاء في رواية بعته بخمس اواق وزادني اوقية وفي رواية باوقيتين
ودرهم او درهمين وفي رواية باوقية وفي رواية باربعة دنانير وهو المذكور في المتن وفي رواية بثمانمائة درهم وفي رواية
بعشرين دينارا وفي رواية احسبه باربع اواق فما وجه التوفيق بينها اجيب بان سبب الاختلاف هو الرواية بالمعنى والتوفيق
بينها ان من روى اوقية مطلقا اراد اوقية ذهب ومن روى خمس اواق يعني من الفضة فهي بقدر اوقية من الذهب في ذلك الوقت
فيكون الاخبار باوقية الذهب عما وقع به العقد وباواق الفضة عما حصل به الايفاء ومن روى اربعة دنانير يحتمل انه على ان
تكون اوقية الذهب في ذلك الوقت اربعة دنانير ومن روى اوقيتين فيحتمل ان يكون احدهما ثمنا والاخرى زيادة كما
قال فزادني اوقية ومن روى عشرين دينارا فيحمل على انه كان عندهم دنانير صغار يكون العشرون بمقدار اوقية وليس فيمن
روى اربع اواق وجه لانه شك فيها بقوله احسبه واستدل احمد ومن وافقه على جواز بيع الدابة واشتراط ركوبها للبائع وحمل
مالك على ما اذا كانت مسافة الركوب قليلة نظرا الى موضع القضية وذهب ابو حنيفة والشافعي الى انه لا يجوز في قليل المسافة ولا في كثيرها
وافسدا البيع بالشرط فيه ذلك للاضطراب فيه وعملا بما روي انه عليه السلام نهى عن بيع وشرط وعن صفقتين في صفقة من الحديث فيحتمل
لان شرط الركوب ان يكون بالاجر او بغيره والاول بيع في اجارة والثاني بيع في اعارة فهو صفقة في صفقتين م عبد الله بن عمرو

قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه الحديث اختلفوا في معنى الكفاف فمنهم من قال هو الكفاية بلا زيادة ولا نقص
من يقول الكفاف افضل والفقر مع الصبر والغني مع الشكر ومنهم من قال هو ما يكف عن الحاجات ويدفع الضرورات ولا يلحق
باهل الترفهات ومنهم من قال هو شبع يوم وجوع يوم ومعناه من اتصف بالصفات المذكورة فاز بمطلوب الدنيا والآخرة . عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قد بلغني انكم قلتم في اسامة وانه احب الناس الي الحديث تقدم الكلام عليه في هذا الباب في قوله ان تطعنوا في امارته
وقوله وانه احب الناس الي بكسر الهمزة كلمة تحتمل ان يكون حالا وابتداء الكلام وليس معناه على العموم بل لا بد من الدلالة على فضل ابي بكر وعمر على من احب
اليه م ابي بن كعب قد جمع الله لك ذلك كله قاله لرجل من الانصار قيل له لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء وكان
لا تخطئه صلاة مع بعد من المسجد فقال ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد اني اريد ان يكتب لي ممشاي الى المسجد ورجوعي
اذا رجعت الى اهلي الحديث قال كان رجل ما اعلم رجلا ابعد من المسجد منه وكان لا تخطئه صلاة قال فقيل له او فقلت
له لو اشتريت حمارا الى اخره لكن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمع الله لك ذلك كله الرمضاء شدة الحر وفي الرمل اشد
على الذي بعد من المسجد اكثر ثوابا وفيه اثبات الثواب في الخطى في الرجوع كما في الذهاب وقوله ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد
معناه ثبوت بيتي لان في ان معنى الثبوت وفيه بيان فضيلة عظيمة لذلك الانصاري م ابن مسعود رضي الله عنه
قد سالت الله لآجال مضروبة وايام معدودة وارزاق مقسومة لن يعجل شيئا قبل حله ولن يؤخر
شيئا عن حله ولو كنت سالت الله ان يعيذك من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا او
افضل قاله لام حبيبة لما سمعها تدعو وتقول اللهم امتعني بزوجي رسول الله وبابي ابي سفيان
وباخي معاوية الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله من سره ان يبسط له في رزقه الى
آخره ق ابو هريرة رضي الله عنه قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة يعني رجلا من الانصار وامرأته الحديث
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي
الا ماء ثم الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك لا والذي بعثك بالحق ما عندي
الا ماء فقال من يضيفه هذه الليلة يرحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فانطلق
به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبياني قال فعلليهم بشيء فاذا دخل
ضيفنا فاطفئي السراج وأريه انا ناكل فاذا اهوى لياكل فقومي الى السراج حتى تطفئيه قال
فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله الى اخره قوله اني
مجهود اي اصابني الجهد وهو المشقة والفاقة والجوع وقوله قد اعجب الله قيل رضي بما فعلتما
وقيل جازاكما بالثواب وقيل عظم ذلك عنده وقيل عجب ملائكة الله واضاف اليه الله تشريفا
وهذا لان التعجب عبارة عن انفعال النفس عما خفي سببه وخرج عن نظائره وذلك لا يصح على الله
اذ لا يخفى عليه شيء فيه قيل قوله علليهم بشيء محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين
الى الاكل وانما يطلب انفسهم على عادة الصبيان من غير جوع يضرهم فانهم لو كانوا
محتاجين لوجب تقديم اطعامهم على الضيافة لان اطعامهم واجب والضيافة مستحبة و
الواجب مقدم ولانهم ذكروا ان الله تعالى انزل في حقهم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم

خصاصة وذلك مدح في حقهم وتارك الواجب لا يستحق المدح ولقائل ان يقول ان الضيافة
ابتداء مستحبة واما بعد الالتزام بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم استحبابها بدني واجبة وان في كلامه
تنافيا فانه اذا لم يكونوا محتاجين كيف نزل في حقهم ولو كان بهم خصاصة وفي الحديث بيان
ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته من الزهد في الدنيا والصبر على الفاقة وانه ينبغي
للكبير ان يبدا في مواساة الضيف والضعيف بنفسه فيواسيه بماله ثم يطلب له على سبيل المعاونة
على البر والتقوى وفيه منقبة عظيمة لهذا الانصاري وامرأته قيل هو ابو طلحة رضي الله عنه . ابو هريرة
رضي الله عنه قد كان فيمن قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبياء فان يكن في
امتي احد فعمر الحديث يكلمون على بناء المفعول اي يكلمهم الملائكة من غير ان يكونوا انبياء وفي
رواية متكلمون وقيل معنى مكلمون محدثون اي ملهمون يحدثون في ضمائرهم باحاديث صحيحة
هو نوع من معرفة الغيب باعلام الله فانه يظهر كما اخبر وهذه كرامة يكرم الله بها من يشاء من
صالحي عباده من غير توسيط ملك وقيل هم المصيبون في ظنونهم ومعنى قوله فان يكن في امتي
فعمر قد تقدم في الباب الثاني قوله انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون فصل
وفصله عما قبله لدخول اللام على كلمة قد ص ابو هريرة رضي الله عنه لقد احتظرت بحظار شديد من النار
قاله لامرأة قالت ادع الله لي فقد دفنت ثلاثة الحديث قال اتت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم
بصبي لها فقالت ادع الله لي فلقد دفنت ثلاثة فقال دفنت ثلاثة قالت نعم قال لقد احتظرت
بحظار شديد من النار الحظار بكسر الحاء المهملة وفتحها ما يدار حول البستان من عيدان
وقصب من الحظر وهو المنع وسمي بذلك لانه يمنع من يريد الدخول وفيه استعارة محسوس
بمعقول وهو النجاة والجامع المنع ومعناه امتنعت من دخول النار بمانع وثيق قال صلى الله
عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم خ عمر رضي الله عنه لقد
انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا
الحديث عن اسلم مولى عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره
وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فساله عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله ثم ساله فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه
فقال عمر بن الخطاب ثكلتك امك عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك
قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في قرآن فما نشبت ان سمعت
صارخا يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس الى اخره قوله
ابن الاعرابي النزر الالحاح في السوال يقول الححت عليه في المسئلة الحاحا ادبك بسكوته
عنك واضرابه عن جوابك وروى الاصمعي نزر فلان فلانا اذا استخرج ما عنده قليلا قليلا
والسورة الطائفة من القرآن التي اقلها ثلث آيات وفيه بيان فضيلة هذه السورة واستبشار

بيان فضيلة سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا

عليه السلام لما اخبرته وبشرته بالمغفرة واختلفوا في المراد بهذا الفتح فقال انس المراد به الحديبية
وعليه اهل التفسير وقال الداودي المراد به فتح مكة وعليه قول الاكثر وقيل معناه فتحنا لك بالهداية
والاسلام وقيل معناه قضينا لك قضاء بينا وقال بعض اهل التحقيق فتوح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث اولها الفتح القريب المشار اليه بقوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا وهو فتح باب
القلب بالله في عين مقام النفس قد اشار اليه في ذلك كثير في المؤمنين قال الله تعالى فانزل السكينة
عليهم واثابهم فتحا قريبا ويلزمه البشارة بالانوار الملكوتية وبهذا قال الله تعالى وبشر المؤمنين وبشر
المعارف اليقينية كما قال الله تعالى ومغانم كثيرة تاخذونها وثانيها الفتح المبين بظهور انوار
الروح وترقي القلب الى مقامه وترتبت عليه امور اربعة المغفرة للذنوب المتقدمة اي
الهيآت الحاصلة في مقام النفس المتاخر منها واتمام النعمة الصفاتية واتمام مدارك الجمالية
والجلالية بكمال مقام القلب والهداية الى طريق الوحدة الذاتية بالسلوك في الصفات والحراق
حجبها النورية والنصر العزيز بالوجود الموهوب والتابيد الحقاني وثالثها الفتح المطلق
المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح بالتهبه وهو فتح باب الوحدة بالفناء المطلق والاستغراق في عين الجمع
بالشهود الذاتي وظهور النور الاحدي وليس مرادي الطاقية لما ذكره اهل التفسير ليس بمراد
منه الآن وانما مرادهم ان القرآن له ظهر وبطن وحد ومطلع كما جاء في الحديث كما ذكره المفسرون
ظاهره وعدا باطنه والله اعلم ق ابو هريرة رضي الله عنه لقد اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل يعني المطري
في المدحة الحديث قيل ذكرا ابي هريرة في رواية هذا الحديث سهو من الكاتب وانما هو ابو موسى
قال سمع النبي عليه السلام رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة فقال لقد اهلكتم او قطعتم
ظهر الرجل والاطراء هو تجاوز الحد في المدح والمدحة بكسر الميم هو المدح وقطع الظهر مجاز عن الهلاك
وسكون الدال وبالياء اللفظ والمطريا في المدح هو الذي يبالغ فيه ويخرج عن ذكر ما فيه من الاوصاف
الجميلة الى ما ليس فيه منها فذلك كذب اثر وربما يفضي ذلك منه الى الكبر والعجب بحصل في نفس الممدوح
وذلك اذا كان عن امور موجبة في نفسه مذموم فما ظنك بغيرها م عمران بن حصين رضي الله عنه
لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت افضل من ان جادت
بنفسها لله قاله للجهينية التي اقرت بالجلد في الزنا الحديث قال ان امرأة من جهينة اتت نبي الله صلى الله
عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا نبي الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال
احسن اليها فاذا وضعت فائتني بها ففعل فامر بها نبي الله فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت
ثم صلى عليها فقال له عمر تصلي عليها يا رسول الله وقد زنت فقال رسول الله لقد تابت توبة الى آخر
الحديث وفيه دليل على ان الحامل لا تحد وجب الرجم عليها لا ترجم حتى تضع صيانة للولد المعصوم عن الاهلاك
والحكم في الجلد كذلك لذلك ح ابو هريرة رضي الله عنه لقد تحجرت واسعا قاله لاعرابي قال اللهم ارحمني
ومحمدا ولا ترحم معنا احدا الحديث قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة وقمنا معه فقال اعرابي وهو في

الصلوة اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فلما سلم النبي عليه السلام قال للاعرابي لقد تحجرت واسعا يريد
ضيقت واسعا وهو رحمة الله التي وسعت كل شيء وتحجرت روي بالراء من قولهم تحجر فلان اذا اتخذ على ارض
له حجارة تحدقه بها وروي بالزاي ومعناه معنى الاول وفيه بيان سعة رحمة الله تعالى م انس
رضي الله عنه لقد رايت اثني عشر ملكا يبتدرونها ايهم يرفعها قاله لرجل جاء وقد حفزه النفس فقال الله
اكبر الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه وقيل الرجل هو رفاعة بن رافع الانصاري الحديث قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي اذ جاء رجل وقد حفزه النفس فقال الله اكبر الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ايكم المتكلم بالكلمات فارم القوم فقال ايكم المتكلم بها فانه لم يقل باسا فقال
رجل جئت وقد حفزني النفس فقلتها فقال لقد رايت وذكر الحديث الى آخره حفزه بالحاء المهملة والفاء
والزاي والمجموع مفتوح ومعناه اقلقه وجهده بسرعة سيره لادراك الصلوة مع النبي عليه السلام والضمير
في يبتدرونها ويرفعها للكلمات والابتدار السبق ومعناه يستبقون لرفعها الى حيث يرفع اليه الاعمال
ووجه تخصيص العدد بالمقدار المذكور مفوض الى علم الله وعلم رسوله وقد تقدم في اول هذا الشرح ما ذكره
المحققون من ان الكلمات لها ارواح تعتبر عنها بالملائكة وكذلك الحروف والنبي عليه السلام اعتبر
في بعض ذلك الحروف وفي بعضها الكلمات ولا تبعد ان ما نحن فيه يكون من ذلك فان كلمة الجلالة تكررت فاعتبرت
واحدة والموصوف المحذوف لما قام صفته مقامه اعتبر بها كلمة واحدة وما عدا ذلك فهو اثنا عشر كلمة بالضماير
المقدرة وفيه دليل على ان الاسراع لادراك الصلوة جائز لسكوته عن النهي وعن الاسراع فيها ولكن المستحب
السكينة والوقار لقوله عليه السلام اذا اقيمت الصلوة فلا تاتوها وانتم تسعون واتوها وانتم تمشون
وعليكم السكينة والوقار فلو كان الاتيان بالسكينة والوقار لربما ابتدر واعدد الحروف والله اعلم م ابو هريرة
رضي الله عنه لقد رايت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس
الحديث تقدم الكلام على مثله في هذا الباب في قوله بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك فقطعه م ابو هريرة
رضي الله عنه لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي فسالتني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها فكربت
كربة ما كربت مثلها قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسالوني عن شيء الا انباتهم به وقد رايتني في جماعة من الا
نبياء فاذا موسى قايم يصلي فاذا رجل جعد ضرب كانه من رجال شنوءة واذا عيسى ابن مريم قايم يصلي
اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قايم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه
فحانت الصلوة فاممتهم فلما فرغت من الصلوة قال قايل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت
اليه فبداني بالسلام الحديث قوله فكربت كربة ما كربت مثلها بضم الكاف قال الجوهري الكربة بالضم
الغم الذي ياخذ بالنفس وكذلك الكرب وقوله فاذا موسى قايم يصلي الى آخره استفهم عنه بانهم في دار الآخرة
فكيف كانوا يصلون والاصلاة عليهم فيها واجيب بوجوه منها انهم افضل من الشهداء لا محالة والشهداء احياء
عند ربهم يرزقون فلا يبعد ان يصلوا ويتقربوا الى الله بما استطاعوا لانهم وان كانوا في الآخرة فهم
في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتها واعقبتها الاخرى التي هي دار الجزاء انقطع العمل وادل مغزاه

فضيلة المبادرة الى الصلوة

انه في البرزخ وفيه العبادة فاذا صاروا في الحشر او الجنة او النار انقطع العمل لكن لفظه لا يساعده وهو
دعوى يحتاج الى دليل ومجرد دفع الاستبعاد وقد يقصر عن افادته ومنها ان المراد بالصلوة التسبيح
والذكر وذلك ليس بشاق على دار الاخرة قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وفيه نظر لانه صلى الله
عليه وسلم قال فحانت الصلوة فاممتهم اي جاء حين صلاتهم فصليت بهم اماما والتسبيح والذكر والدعاء ليس لها
حين ولا فيها امامة ومنها ان يكون هذا رؤية منام في غير ليلة الاسرا او في بعض ليلة الاسرا كما قال في رواية
عبد الله بن عمر بينا انا نائم رايتني اطوف بالكعبة وقد تقدم ان المراد به نائم في بعض القصة ومنها انه صلى الله
عليه وسلم اري حالهم قبل هذا ومثلوا له على هيئة ما كانوا في حيوتهم عليها ومنها انه اخبر بتحقيق حال ما اوحي اليه
من امورهم وما كان منهم وان لم يرهم رؤية عين واقول السائل انما استبعد الوجوب بقوله فكيف كانوا
يصلون ولا صلاة عليهم فما ولم يذهب الى وجوبها فيها احد ودعوى امتناعها مجردة لا دليل عليها والحق
انه من المتشابهات وقوله في صفة موسى فاذا رجل جعد اي رجل الشعر ليس بالسبط ولا بالقطط
وضرب بسكون الراء هو الرجل بين الرجلين في كثرة اللحم وقلته وشنوءة حي من اليمن سموا بذلك
لشنان وقع فيهم فان قيل كيف راى الانبياء في بيت المقدس وصلى بهم ثم وجدهم على مراتبهم في السماء وسلم
عليهم فردوا السلام ثم ورحبوا به اجيب بانه يحتمل انه راهم وصلى بهم على تلك الحال الاولى ما رادهم ثم صعدوا
الى السماء فسلموا عليه ورحبوا به او يكون اجتماعهم به وصلاته بهم بعد احضر اقد وجوعهم والله اعلم ق المسور
بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما لقد راى هذا ذعرا يعني احد الرجلين اللذين رجعا بالحديبية من
المدينة الحديث تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله انا لم نجئ لقتال احد م ثوبان رضي الله عنه
لقد سالني هذا عن الذي سالني عنه وما لي علم بشيء منه حتى اتاني الله به قاله حين ساله حبر من احبار
اليهود عن اول طعام اهل الجنة وعن الشبه الحديث وقد تقدم الكلام عليه ايضا في الباب الثاني
في قوله ان ماء الرجل غليظ ابيض خ ابو هريرة رضي الله عنه لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني عن هذا الحديث
احد اول منك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا
من قبل نفسه الحديث قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال لقد ظننت
الى اخره ومعنى من اسعد الناس من احظى الناس بالسعادة وقوله من حرصك على الحديث اي على حفظ
الحديث او على سماع الحديث والخالص من كل شيء هو الذي لا يشوبه اخر والمراد به ههنا ان لا يشوبه
شرك ولا نفاق وقوله من قبل نفسه اي من غير اكراه واجبار واعراب ان لا يسالني يجوز ان يكون رفعا
ونصبا كما في قوله تعالى وحسبوا ان لا تكون فتنة خ عائشة رضي الله عنها لقد عذت بعظيم الحقي باهلك
قال لابنة الجون لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت اعوذ بالله منك فقال لقد عذت
بعظيم الحقي باهلك وعن ابي اسيد قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى انطلقنا الى حائط يقال له الشوط
حتى انتهينا الى حائطين جلسنا بينهما فقال النبي عليه السلام اجلسوا ههنا فدخل وقد اتي بالجونية فانزلت
في بيت في نخل في بيت اميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها دايتها حاضنة لها فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم

واسمها اسماء بنت النعمان بن ابي الجون بن ... الحارث الكندية ... رضي الله عنها ان ابنة الجون

عليها

عليها قال هبي نفسك لي قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة قال فاهوى بيده يضع يده عليها لتسكن فقالت
اعوذ بالله منك فقال قد عذت بمعاذ ثم خرج فقال يا ابا اسيد اكسها رازقيين والحقها باهلها السوقة
الرعية ومن دون الملك وكثير من الناس يظنون ان السوقة من اهل الاسواق وقوله لقد عذت
بعظيم جاء في رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لقد اعذتك مني اي تركتك وانما تركها لانها استعاذت بالله فلم
يجد عليه السلام بدا من اعاذتها وتركها لقوله عليه السلام من استعاذكم بالله فاعيذوه ثم انه اذا ترك شيا لله ما
امكنه العود وانما استعاذت لانها لم تعرفه فانها لما اخبرت انه رسول الله وبا ادريه بما قالت انا كنت
اشقى من ذلك والظاهر مما ذكرناه ان الذي جرى كان خطبة لا نكاحا فلا يكون قوله الحقي باهلك
طلاقا لانه من الكنايات ولا يصير طلاقا الا بالنية بعد النكاح وقوله اكسها رازقيين والرازقية ثوب
من كتان ابيض لم يكن متعة ولا صداقا بل كان ذلك منه عليه السلام تطايبا ابتداء وتفضلا منه وتكرما
وفيه دليل على جواز نظر الخاطب الى من يريد نكاحها وانما تعرض المصنف لذكر اسمها الاختلاف فيه
فمنهم من قال اسمها اميمة بنت شراحيل ذكره البخاري ومنهم من قال اسمها هو ما ذكره المصنف
وهم الاكثرون وابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وهو مشهور بكنيته واسمه مالك بن ربيعة م
جويرية بنت الحارث رضي الله عنها لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم
لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته الحديث جويرية الحارث ابن ابي
ضرار بن حبيب ام المؤمنين روت ان النبي عليه السلام خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها
ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة في مسجدها فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال
لقد قلت بعدك اربع كلمات وذكر الحديث الى اخره قوله وهي في مسجدها اي في موضع من بيتها عينت للصلوة
والاعتكاف وقوله لو وزنتهن لرجحت عليهن في الثواب وهو دليل على ان بعض الدعوات والاذكار
يزيد ثوابها لجمعيتها معنى سبحان الله اسبح الله تسبيحا والتسبيح هو التنزيه وبحمده بعد بره والحمد لله
بحمده عددا كعدد خلقه ومعنى رضى نفسه غير منقطع فان رضاه عمن رضي من الانبياء والاولياء والشهداء
وغيرهم لا ينقطع ولا ينقضي وزنة عرشه اي بمقدار وزنه يريد عظم قدرها ومداد كلماته يجوز ان يكون
المراد قطر البحار لقوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي ويجوز ان يكون المراد به مصدر مدد
ومداد الكلمات المدد الواصل من الفيض الالهي على اعيان الممكنات واحدا فواحدا بحسب ما يتعلق بتخصيص
ولكل كلمة من هذه الكلمات الاربع في كل مرة من المرات الثلث نتيجة خاصة بالنسبة الى المقربين والابرار
ولما كان عزيز الفهم لم اذكره ومن طلبها في موضعها وجدها ومن الله العناية بالتفهيم ح خباب بن الارت
رضي الله عنه لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه
ويوضع المنشار على مفرق راسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير
الراكب من صنعاء الى حضرموت ما يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون الحديث
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردا له وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين

بنت م

وغيرهم

شدة

فقلت الا تستنصر لنا الا تدعوا لنا فقعد وهو محمر وجهه فقال الحديث قوله الا تدعو لنا يعني ان يكفينا الله عداوة
الكفار وانما توكل الدعا الى العقاب لعلمه بما سبق في القدر من جريان البلوى والمحن ليوجروا عليها
كما جرت عادة الله في ساير اتباع الانبياء من الشدة وصبرهم عليها وثم اعقاب النصر والتاييد
وجزيل الاجر والمشاط المشط والمنشار من انشرت الخشبة ونشرت بالمنشار غير مهموز لغة فيه
وصنعاء بفتح الصاد المهملة والنون في العين المفتوحتين مدينة باليمن والضاد المعجمة لغة فيه وحضرموت
اسم مركب سمي به بلد باليمن وقيل موضع باليمامة وهو المراد ههنا وهو اسم لقبيلة ايضا ق عائشة رضي الله
عنها لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن
عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت راسي
فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك
وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال وقد بعثني اليك ربك لتامرني بامرك فما شئت ان شئت
ان اطبق عليهم الاخشبين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد
الله وحده ولا يشرك به شيا قالت لها حين قالت هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد الحديث قالت قلت
لرسول الله هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد فقال لقد لقيت الى اخر الحديث قوله لقد
لقيت من قومك اي اشيا صعبة شديدة ويوم العقبة هو اليوم الذي لقي فيه ابن عبد ياليل وعرض
نفسه بالدعوة الى الاسلام فكذبوه وسبوه واستهزوا به فرجع فلقيه سفهاء قريش فرموه بالحجارة
حتى ادموا رجليه واذوه اذى كثيرا والواو في وانا مهموم للحال و على وجهي في موضع الحال اي سائرا
على وجهي وقوله فلم استفق اي فلم افق مما انا فيه من الغم الا فاق والاستفاق من مرضه وسكره وقرن الثعالب
جبل بمكة على مرحلتين منها واصل القرن كل جبل صغير ينقطع من جبل كبير والمراد بالاخشبين
جبلا مكة ابو قبيس والاحمر الذي يقابله وهو جبل مشرف وجهه على قعيقعان والاخشب
بالخاء والشين المعجمتين كل جبل غليظ ومعنى اطبق عليهم اي اجعلها عليهم كالطبق وفي الحديث
بيان ما كان عليه النبي عليه السلام من الصبر على اذى الكفار واذا تاملت هذا الحديث انكشف
معنى قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين انه عليه السلام رحمة للمومنين
والكفار جميعا اما للمومنين ففي الدنيا والاخرة واما للكافرين فبتاخير العذاب عنهم ورفع المسخ والخسف
م ابن مسعود رضي الله عنه لقد هممت ان امر رجلا يصلي بالناس ثم احرق على رجال يتخلفون
عن الجمعة بيوتهم الحديث اي قصدت ان امر رجلا يصلي بالناس صلاة الجمعة ثم انطلق الى بيوتهم
فابصر من تخلف عن الجمعة ثم احرق عليهم بيوتهم وفيه تنبيه على عظم اثم ترك الجمعة وبلغ في وصفها
اصالة او خلاعة ولهذا الوتر كما المطلق ثلث مرات او مرة واحدة سقطت عدالته على ما ذكر في الفتاوى
فان قيل لما كان هم حضور من حضر باقتدائه في المسجد فما فايدة الانطلاق الى بيوتهم اجيب بانه
يجوز ان يكون المراد ثم احرقهم في بيوتهم فيكون الجزاء احراقهم في البيوت وما كان لحصر ذكره

المسند خ عائشة رضي الله عنها لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه واعهد ان يقول القايلون او يتمنى المتمنون
ثم قلت يابى الله ويدفع المومنون او يدفع الله ويابى المومنون الحديث عن القاسم بن محمد قال قالت عائشة
وا راساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لو كان وانا حي فاستغفر لك وادعو لك فقالت عائشة واثكلياه
والله اني لاظنك تحب موتي ولو كان ذلك لظللت معرسا ببعض ازواجك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بل انا وا راساه لقد هممت او اردت ان ارسل الى ابي بكر وابنه الى اخره قولها والله اني لاظنك تحب
موتي انما قالته لانها فهمت من قوله ذلك لو كان وانا حي تمني الموت لها وقولها ولو كان ذلك لظللت
كذا صدر منها غيرة لانها كانت تحب قربه صلى الله عليه وسلم وقوله بل انا وا راساه قيل اراد به عليه السلام
والله اعلم انها تبقى بعده وقوله واعهد اي اوصيه بالخلافة كراهة ان يقول قايل انا احق منه بالخلافة او يتمنى
احد ان يكون الخليفة غيره لكن تركته اعتمادا على دفع الله ذلك واباء المسلمين والمراد بابنه هو
عبد الرحمن بن ابي بكر وفي رواية واتيه من الاتيان وهو ليس بصواب لما روى مسلم عن عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قايل
انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابا بكر وفيه فضيلة ظاهرة لابي بكر وفيه الاخبار عما سيقع في المستقبل
بعد وفاته وان المسلمين يابون عقد الخلافة لغيره م ابو الدرداء رضي الله عنه لقد هممت ان العنه لعنا
يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له الحديث قال مر النبي عليه السلام
بامراة مجح على باب فسطاط فسال عنها فقالوا هذه امة لفلان فقال ايلم بها فقالوا نعم فقال
الحديث المجح بضم الميم وجيم مكسورة بعدها حاء مهملة هي الحامل المقرب اي التي ظهر بها
الحبل عند السبي والفسطاط البيت من الشعر والمراد بالالمام ههنا هو الوطي والضمير
في يورثه ويستخدمه للولد وهو الاول للتوريث والثاني للاستخدام والمعنى انه بالوطي يستحق
اللعن لانها مجح فان جاءت بولد وقد وطيها فان كان من وطي غيره فليس بولده فكيف يورث الاجنبي
مع انه لا يحل له توريثه ومزاحمته لباقي الورثة وان كان من وطيه بان يتاخر الولادة الى اكثر
من ستة اشهر بعده فهو ولده وقد استخدمه ولا يحل له ذلك ايضا خ جذامة بنت وهب
رضي الله عنها لقد هممت ان انهى عن الغيلة حتى ذكرت ان الروم وفارس يصنعون ذلك
فلا يضر اولادهم الحديث عن جذامة بنت وهب الاسدية قالت حضرت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ناس وهو يقول لقد هممت الى اخره ثم سالوه عن العزل فقال ذلك الواد الخفي جذامة بضم
الجيم وفتح الدال المهملة وهو الصحيح الذي عليه الجمهور وقيل بالذال المعجمة والغيلة بكسر الغين المعجمة
ويقال لها الغيل بفتح الغين وحذف الهاء وهي ان يجامع الرجل امراته وهي ترضع وقد اغال
الرجل واغيل اذا فعل ذلك وقال ابن السكيت هي ان ترضع المراة وهي حامل يقال منه
غالت واغالت وكان سبب النهي خوف ضرر الولد فان الاطباء يقولون ان ذلك اللبن
داء ولكن النبي عليه السلام لم ينه عنها وبين سبب ترك النهي وفيه تلويح الى ان ما يقول الاطباء

فيها من الضرر ليس بتعبس لان اهل فارس والروم مع كثرة الاطبا فيهم امتنعوا عنها وفيه دليل على
جواز الاجتهاد له صلي الله عليه وسلم وبه قال جمهور الاصوليين ووقوذ لكن الواد الخفي معناه ان العزل تشبيه
العاد وهو دفن البنت حية فكانت العرب تفعله خشية الاملاق وخوف العار ووجه الشبه كون كل واحد منهما
سببا لتفويت الحيوة والله اعلم **الباب السابع** رتبه المصنف على ثمانية عشر فصلا الاول
ابتداوه بحرف الالف واللام الثاني بكلمة ايما الثالث بكلمة ايكم الرابع بكلمة اي الخامس بهمزة الاستفهام
السادس بكلمة الا السابع بكلمة الم الثامن بكلمة افلا التاسع بكلمة الا العاشر بكلمة اما الحادي عشر
بكلمة مثل الثاني عشر بكلمة ايا كم الثالث عشر بكلمة ابا الرابع عشر بكلمة الاغرا الخامس عشر بلام الجر السادس
عشر بحرف بكلمة او لم السابع عشر بكلمة لما الثامن عشر بكلمة اما ولا اشكل في اختلاف هذه الالفاظ فكانت جديرا
بالفصل بينها خ سليمان بن صرد رضي الله عنه الان نغزوهم ولا يغزونا نحن نسير اليهم قاله حين اجلى الا
حزاب عنه الحديث جلا القوم عن وطنهم واجلوا بمعنى وهو انكشف قاله الهروي وقال ابن فارس جلا عن
وطنه واجليته انا وعلى هذا ينتصب الاحزاب وعلى الاول يجوز الرفع والنصب والاحزاب الطوايف
من الناس وهي غزوة الخندق في ذي القعدة وقيل في شوال سنة خمس من الهجرة ومعناه الاخبار منه
عليه السلام ان قريشا بعد ذلك لا يغزوه وانما هو يغزوهم فخرج عام الحديبية الى انهم ان صدوه عن البيت
قاتلهم فصدوه فبركت الناقة فعلم انه من امر الله فصالحهم على ان يعتمر العام المقبل ثم فتح مكة بعد
ذلك عامين وهوازن وحنينا وحصر الطايف ودخل الناس في دين الله افواجا فكان كما قال
عليه السلام فكان من معجزاته ق عايشة رضي الله عنها الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف
وما تناكر منها اختلف الحديث اختلف الناس في معناه فقيل معناه جموع مجتمعة وقيل اجناس مختلفة وهذا
التعارف لامر جعله الله فيها وجبلها عليه واشبه ما فيه ان يكون تعارفها لموافقة صفاتها التي خلقت
عليها وتشابهها في شيمها التي خلقت بها وقيل تعارفها انما خلقت مجتمعة ثم فصلت في اجسادها
كل قسم في جسده فمن وافق قسمة الفه ومن باعده نافره وقيل هو ما تعرف الله به اليها من صفاته
ودلها به عليه من لطفه وافعاله فكل روح عرف من الاخر تعرف الى الله بمثل ما تعرف هو به اليه
وقال الخطابي تالفها هو ما خلقها الله عليه من السعادة والشقاوة في المبدا وكانت الارواح قسمين
متقابلين فاذا تلاقت الاجساد في الدنيا ايتلفت واختلفت بحسب ما خلقت عليه فيميل الاخيار
الى الاخيار والاشرار الى الاشرار م ابو موسي وابي ابن كعب رضي الله عنهما الاستيذان ثلث
فان اذن لك والا فارجع الحديث عن ابي بردة قال جاء ابو موسى الى عمر بن الخطاب فقال السلام
عليكم هذا عبد الله بن قيس فلم ياذن له فقال السلام عليكم هذا ابو موسي السلام عليكم هذا الاشعري
ثم انصرف فقال ردوا علي فقال يا ابا موسي ما ردك كنا في شغل فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الاستيذان ثلث فان اذن لك والا فارجع قال لتاتيني على هذا ببينة والا فعلت
وفعلت فذهب ابو موسي فقال عمر ان وجد بينة تجدوه عند المنبر عشية وان لم يجد بينة فلن تجدوه

ابا

فلما جا بالعشي وجده فقال يا ابا موسي ما تقول اقد وجدت قال نعم ابي بن كعب قال عدل قال
يا ابا الطفيل ما تقول في هذا قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ذلك يا ابن الخطاب فلا تكون
عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر سبحان الله انما سمعت شيا فاحببت ان اتثبت وقد
تقدم الكلام عليه ايضا في الباب الرابع في قوله اذا استاذن احدكم ثلثا فلم يوذن له فليرجع قيل
وقد استدل بهذا الحديث من لا يجعل خبر الواحد حجة قال لو كان حجة لما رده عمر وكان الرد احتياطا
لئلا يتقول عليه صلى الله عليه وسلم من لا خلاق له في كل قضية ونعت له فكان مقصوده من رده زجر غيره واما
ابو موسي فانه كان عند عمر اجل من ان يظن به ذلك ويويده قول ابي له يا ابن الخطاب لا تكونن عذابا
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله انما سمعت شيا فاحببت ان اتثبت كذا في بعض الشروح
وفيه نظر لان قول ابي بردة الى ان عمر كان رد ابا موسي متهما له فافهم م جابر رضي الله عنه الاستجمار
تو ورمي الجمار تو والسعي بين الصفا والمروة تو والطواف تو واذا استجمر احدكم فليستجمر بتو الحديث
التو بفتح التا المثناة فوق وتشديد الواو وهو الوتر والمراد بالاستجمار الاستنجاء قال العاصي وقوله
في اخر الحديث واذا استجمر احدكم فليستجمر بتو ليس بتكرار لان المراد بالاول الفعل وبالثاني
عدد الاحجار والتو في الجمار سبع وفي الطواف كذلك وفي السعي كذلك وفي الاستنجاء ثلث ان حصل
النقاء بها والا وجب الزيادة حتى ينقي فان حصل الانقاء بوتر فلا زيادة وان حصل بشفع استحب الايتار
ق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة
وتوتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قاله لجبريل عليه السلام حين جاءه على
صورة رجل فقال صدقت فاخبرني عن الايمان قال ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
وتومن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السايل قال فاخبرني عن
اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان الحديث
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي عليه السلام فاسند ركبتيه الى ركبتيه
ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان
استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له يساله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تومن
بالله تعالى وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتومن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني
عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها
باعلم من السايل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء
يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السايل قلت الله ورسوله

الزمان الطويل

اعلم قال في فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم قوله للاجري روي مبنيا للمفعول وروي بالنون انا اسند
ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه اشارة الى ما ينبغي للسايل من قوة الجنان عند السؤال وان كان
المسؤول صغيرا او تنبيها على ما ينبغي للمسؤل من التواضع والصفح عن السايل وان توحى بما ينبغي من الادب
والاحترام وقوله اخبرني عن الاسلام سوال للعلم عبر اذ هو كان عالما بذلك والاسلام يراد به الصلح
كتسلام والانقياد دل عليه قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا والايمان هو التصديق واما المراد
من الصلوة والزكوة والصوم والحج فظاهر والمراد بالاستطاعة سلامة الاسباب والالات وما تحتاج اليه من الزاد
والراحلة والايمان بملايكته التصديق بالنصوص الدالة على وجوده وكونهم عبيدا اما موجدين بالطاعات
والايمان بكتبه هو التصديق بالنصوص الدالة على وجود الكتب السماوية وبتر سله كذلك والايمان باليوم
الاخر التصديق بالنصوص الدالة على وجود يوم القيامة وما يتعلق به مما هو مذكور في كتب الكلام من
النشر والحشر وتطاير الكتب ونشر ذلك والايمان بالقدر هو التصديق بمقتضى قوله تعالى انا كل شئ خلقناه
بقدر وفي اظهار الايمان بالتصريح في قوله وتؤمن بالقدر زيادة اهتمام بالايمان به نفيا لقول
القدرية وفيه معجزة ظاهرة لنبيانه شيأ لم يقع الا بعد بزمان روي عن يحيى بن يعمر قال اول من قال
بالقدر معبد الجهني فانطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين او معتمرين فقلنا لو لقينا احدا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه ما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب
داخلا المسجد فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والاخر عن شماله وظننت ان صاحبي سيكل
الكلام الي فقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤن القرآن ويتقفرون العلم وذكر من
شانهم وانهم يزعمون ان الامر انف قال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم برآء مني
والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر والمراد
بهؤلاء القدرية اعني المعتزلة وقيل المراد بهم الفلاسفة وليس بظاهر والاحسان قيل هو من قولهم احسن
كذا اذا اكمله وهو منقول بالهمزة من حسن الشئ ومعناه اتقان العبادة ومراعاة حقوق الله تعالى
ومراقبته وتحضار عظمته وجلاله فان من عبد على وجه كانه يرى المعبود او يرى المعبود شاهد
لعبادته اتقنه وكمله غاية الاتقان والاكمال فما كان ذلك نهاية العبادة في الحال لكن نية جبريل
عليه السلام ليلا يغفلوا عن عباداتهم عن ذكره والمراد بالساعة يوم القيامة ومعنى قوله ان تلد الامة
ربتها ان كثير السراري قلما تلد الامة من سيدها فيكون ولدها بمنزلة سيدها الشرعي فيأتيه وقيل معناه
ان كثير عقوق الولد فيعامل الولد امه معاملة السيد لامته من الاهانة والاستخدام ونحو ذلك والاول
قد يعدم معناها والعالة جمع عايل وهو الفقير على بعض حالة اذا افتقر ومعناه ان يتغير احوال الزمان
حتى يكون اصحاب الصفات الذميمة والخصال القبيحة اكابر الناس يعيشون من جمع الاموال ويتبارون
المباني والتطاول جمع شاة والما خص الرعاء لانهم اقل اهل البادية واضعفهم ورعاء الشاء عند العرب
ليسوا على طايل لان اعز اموالهم الابل والمتمول بالابل مكرم وليس بحالهم هذا ما يتعلق بهذه

واما الاحكام الثابتة بها فمنها ان الاسلام يحصل بالشهادتين ولا حاجة الى اقامة الدلايل والبراهين على الوجوه
والوحدانية والاتصاف بصفات الكمال والتنزه عن صفات النقصان وعلى نبوته ورسالته عليه السلام
فكان دليلا على جواز ايمان المقلد وتنبه لمذهب بعض المعتزلة ومنها ان الاركان عند دخولها في الاسلام اعطفا
على الاسلام وعطف الايمان عليها والعطف يقتضي المغايرة ومنها ان تصديق المعلم فيما يقوله في قبيل يستحسن
لذا اعلم صحته ومنها ما استدل به ان الاسلام والايمان مفهومان متباينان وفيه نظر فانه جاء في حديث
وفد عبد القيس اذ قال مرهم بالايمان تدرون ما الايمان قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله على انه مخالف لمفهوم قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقوله ومن يبتغ
غير الاسلام دينا ومنها انه يدل على كراهة تفاول الايمان زيادة على ما يحتاج اليه وقد جاء في الحديث
يوجد ابن ادم في كل شئ الا ما وضعه في التراب ومنها جواز تمثل الملك فيما شاء من الصور كما قال تعالى
فتمثل لها بشرا سويا وقد تقدم في هذا الشرح ما يشير الى كيفية ذلك قال بعض العلماء ينبغي ان يسمى هذا الدين
ام السنة لما تضمنه من تحمل علم السنة كما سميت الفاتحة ام الكتاب لتضمنها جل معاني القرآن وقال
القاضي انه اشتمل على جميع وظايف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان واعمال الجوارح
واخلاص السرائر والتحفظ من آفات الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومتشعبة منه
وتنبه منه لاطلاق الاسلام والايمان كل منهما على ما اطلق عليه فان كل ما كان عملا فيه عمل جارحة اطلق عليه
الاسلام لوجود معنى الانقياد فيه وهو الانقياد وما كان فيه التصديق القلبي اطلق عليه الايمان
لوجود اصل معناه فيه وذلك لا ينافي ان يكون نافي الحقيقة شيئا واحدا او مختص كلا منهما بنوع مما
عرفيا قال رضي الله عنه الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه الحديث
قيل معناه اعتبار الاعمال شرعا بالنيات لا حصول اعيانها لانها ما صلة حسا والسبب يقع النية ولا
النية جزء منها والنية ان يقصد بقلبه وجه الله وامتثال امره قوله ولكل امرئ ما نوى قيل انما ذكره
لدفع وهم من يتوهم انه لو لم يقل لما افاد الاول نفس النية ولا بد منه وبيان ذلك ان قوله ما نوى عام
يتناول الاطلاق والتقييد والاطلاق قد لا يفيد في بعض المواضع كما اذا كان على رجل قضاء رمضان من
الصلوة ونوى قضاء الصلوة مطلقا فان ذلك لا يقع عما عليه بتعيينه لانه قال لكل امرئ ما نوى وهذا نوى
الاطلاق وله الاطلاق والاطلاق لا ينافي عن التقييد فلذلك ما ذا عين النية عما عليه فانه له ما نوى وقد نوى
التعيين وهو يتضمن في قضاء ما عليه قال الشافعي رحمه الله يدخل في هذا الحديث الف العلم قال البيهقي معناه
ان كسب العبد انما يكون بقلبه ولسانه وجوارحه فالنية احد الاقسام الثلثة وهو اخفها لانها تكون
عبادة بانفرادها بخلاف القسمين الاخرين ولذلك كانت نية المومن خيرا من عمله وفيه نظر فانه قد
يدخل فيه ثلث العلم لانك ما من يكتسب العبد وانطباقه يدل على ان اللسان ليس من الجوارح ولين سلمنا
ذلك لكن النية ليست احد الاقسام المذكورة وقوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله

١

يحتاج الى تاويل لامحالة لكون الشرط والجزاء واحدا على ظاهره واولوه بان معناه من قصد بهجرته وجه الله
واتباع رسوله فهجرته مقبولة وهو بعيد نظرا الى ظاهر لفظه لكن يمكن ان يوجه ذلك بان الهجرة الى الله ورسوله
يستلزم القبول فهو لازمها وذكر الملزوم وارادة اللازم مجاز وكانه اقتباس من قوله تعالى ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ويجوز ان يكون معناه فمن كانت
هجرته الى رسول الله اى الى مدينة رسول الله وذكر اسم الله للتعظيم والتبرك كما في قوله تعالى واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه وللرسول فان ذكر اسم الله لذلك فهجرته من مدينة رسول الله بالموت الى محل رضوان الله
ورسوله وهو الجنة ومن كانت هجرته الى دنيا اى الى المدينة لمتاع الدنيا فهجرته من المدينة بالموت
الى متاع الدنيا وليس له شيء من متاع الدنيا فليس له شيء قيل انما ذكر المراة لان امراة ذات حسن
وجمال هاجرت الى المدينة فهاجر ناس ارادة التزوج بها حتى سمي بعضهم مهاجر ام قيس فوبخوا
على ذلك واستدل به بعض العلماء على وجوب النية في الوضوء والجواب ان الوضوء له جهتان جهة كونه
مفتاحا للصلوة وهو فيها لا يحتاج الى النية كازالة النجس من الثوب للصلوة فان النية ليست بشرط
فيها بالاتفاق فما هو جواب الخصم عن صرف الاعمال تناولها اياها فهو جواب لنا في الوضوء وجهة كونه
عبادة ولابد فيها من النية ذهب بعض الناس الى ان هذا الحديث متواتر وليس كذلك لان شرط التواتر
استواء الطرفين في مبدئه ومنتهاه وهذا في اوله غريب فان رواية عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تفرد به عن ساير الصحابة ثم روي عنه علقمة وتفرد به ثم روي عن علقمة محمد بن ابراهيم التيمي وتفرد به
ثم روي عن محمد هذا يحيى بن سعيد الانصاري وتفرد به واتفق العلماء على عدالته وجلالة قدره
واتقانه وضبطه وورعه ثم روى اكثر من مايتي رجل اكثرهم عدول فصار مشهورا بعد ما كان غريبا
ومثله لا يكون متواترا الا عند من يجعل المشهور احد قسمي التواتر وهو ضعيف م ابو ايوب رضي الله عنه
الانصار ومزينة وجهينة وغفار واشجع ومن كان من بني عبد الله موالي دون الناس والله ورسوله
مولاهم الحديث عن ابي بكرة ان الاقرع بن حابس جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما بايعك سراق
الحجيج من اسلم وغفار ومزينة وجهينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ان كان اسلم وغفار
ومزينة وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر وبني اسد وغطفان اخابوا وخسروا قال نعم قال فو الذي
نفسي بيده لانهم لاخير منهم وتقريره هذا ان القبائل المذكورة في الكتاب كانوا في الجاهلية خاملين لم يكونوا
من سادات العرب ولا من رؤسائها كما كانت بنو تميم وبنو عامر وبنو اسد وغطفان ولذلك قال
الاقرع انما بايعك سراق الحجيج لكن لما سبقوا الى الاسلام شرفهم الله به وفضلهم على سادات العرب
كما شرف بلالا وعمارا وصهيبا وسلمان على صناديد قريش ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فو الذي نفسي بيده
لانهم لاخير منهم وقوله بني عبد الله قيل هم بنو عبد العزى ولما اسلموا غيره النبي عليه السلام بالاضافة
الى الله ومعنى موالي احبائي وانصاري وقيل موالي دون الناس يعني انا الذي انصرهم واتولى امرهم فلا ينبغي ان
يلجوا بشيء من امورهم الى احد غيري من الناس وقوله والله ورسوله مولاهم من باب قوله تعالى والله ورسوله احق

انهم صنوا

[illegible]

١٠٣ ان يرضوه اى والله احق ان يرضوه ورسوله كذلك ق ابو هريرة رضي الله عنه الايمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة
من الايمان رواية البخاري وسبعون ورواية مسلم سبعون او ستون على الشك الحديث اختلف الروايات في هذا الحديث
فانه روي بضع وسبعون بلا شك وهو رواية البخاري وروي ايضا بضع وستون بلا تشكيك وروي مسلم بضع وسبعون او
وستون على تشكيك ولا شك في ان كلا منها رواية معروفة في روايات هذا الحديث واختلفوا في الترجيح فقال بعضهم الاشبه بالاتقان
والاحتياط ترجيح رواية الاقل وقال بعضهم الحكم لمن حفظ الزيادة جازما بها والمراد بالايمان ههنا ثمراته الا يرى انه
ورد في بعض الروايات ادناها اماطة الاذى عن الطريق ومن اسلم ولم يمط الاذى وهو الذي يؤذي
امادة كالحجر والمدر والشوك وغيرها من الطريق لم يكن ذلك قادحا في ايمانه واذا كان المراد به ثمراته
اتبع بيني [illegible] الحديث المتقدم حديث سؤال جبريل مدافعة ولكن يعلم منه ان قول لا اله الا الله ايضا
منها بناء على ما ذكر في بعض الروايات افضلها قول لا اله الا الله ويلتزمه اهل علم الكلام لان الايمان عندهم
مجرد التصديق القلبي وبنوا على ذلك مسئلة عدم زيادة الايمان ونقصانه وما بينها من العدد ما يحصل يصدق
الى ما ذكر من بضع وسبعين او بضع وستين والبضع بكسر الباء ما بين الثلث الى العشر وما بين اثنى عشر
الى عشرين ولا تباك في اثناعشر بضعا ومن العلماء من اجتهد في تحصيل ذلك وصنف في ذلك كالبي
عبد الله الحليمي وابي بكر البيهقي وقال ابو حاتم بن حبان تتبعت معنى هذا الحديث مدة وعددت
الطاعات فاذا هي تزيد على هذا العدد شيئا كثيرا فرجعت الى السنن فعددت كل طاعة عدها رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الايمان فاذا هي قد نقصت عن البضع والسبعين فرجعت الى كتاب الله فقراته بالتدبر
وعددت كل طاعة عدها الله من الايمان فاذا هي انتقضت عن البضع والسبعين فضممت الكتاب الى السنة
واسقطت المعاد فاذا كل شيء عده الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم سبع وسبعون لا يزيد عليها ولا ينقص
فعلمت ان مراد النبي عليه السلام هذا العدد في الكتاب والسنة وذكر ابو حاتم جميع ذلك في كتاب
وصف الايمان وشعبه كذا ذكره بعض الشارحين ولم اطلع عليه وانا الذي اطلعت عليه ما قيل ان شعب
الايمان وان كانت متعددة الا ان حاصلها يرجع الى اصل واحد وهو تكميل النفس على وجه يصلح معاشه
وعيش معاده وذلك بان يعتقد الحق ويستقيم في العمل واليه اشار عليه السلام حيث قال لسفيان
الثقفي حين ساله في الاسلام قولا جامعا قل آمنت بالله ثم استقم والاعتقاد يتشعب الى ست عشرة شعبة
طلب العلم ومعرفة الصانع وتنزيهه عن النقائص وما يتداعى اليها والايمان بمثل الحيوة والعلم والقدرة
والاقرار بالوحدانية والاعتراف بان ما عداه صنعه لا يوجد ولا يعدم الا بقضائه وقدره والايمان
بملائكته وتصديق رسله وحسن الاعتقاد فيهم والعلم بحدوث العالم واعتقاد فنائه على ما ورد به التنزيل
والجزم بالنشاة الثانية واعادة الارواح الى الاجساد والاقرار باليوم الاخر والعمل ينقسم على ثلثة اقسام
احدها ما يتعلق بالمرء نفسه وهو ينقسم الى قسمين احدهما ما يتعلق بالباطن وحاصله تزكية النفس
عن الرذايل واصول شعب الرذايل عشرة شره الطعام وشره الكلام وحب الجاه وحب المال
وحب الدنيا والحقد والرياء والعجب والكبر وتخلية النفس بالكمالات وامهات شعب تزكية النفس بلا عشر النوبة

والموفق

والرجاء والزهد والحياء والتفكر والوفاء والصدق والصبر والاخلاص والمحبة والتوكل والرضا بالقضا
والآخر ما يتعلق بالظاهر وسيجيء فيه العبادات وشعبها ثلثة عشر طهارة البدن عن الحدث
والخبث واقامة الصلوة وايتاء الزكوة والقيام بامر المجانيق وصيام رمضان والاعتكاف وقراءة
القرآن وحج البيت والعمرة وذبح الضحايا والوفا بالنذر وتعظيم الايمان واداء الكفارات وتاديها
ما يتعلق به وجوب اصوله واهل منزله وشعبها ثمانى العفف عن الزنا والنكاح والقيام بحقوق الوالدين
وصلة الرحم وطاعة السادة والاحسان الى المماليك والعتق وتاديها ما يتوسط به صلاح العباد وشعبها
سبع عشرة القيام بامارة المسلمين واتباع الجماعة ومطاوعة اولى الامر والمعاونة على البر واحيائها لم
الدين ونشرها والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وحفظ الدين بالزجر عن الكفر ومجاهدة الكفار
والمرابطة فى سبيل الله وحفظ النفس بالكف عن الجنايات واقامة حقوقها من القصاص والديات وحفظ
اموال الناس بطلب الحلال واداء الحقوق والتحاشى عن المظالم وحفظ الانسان ولكل
الناس باقامة حد القذف وصيانة العقل بالمنع عن تناول المسكرات بالتهديد والتاديب عليه
ودفع الضرر عن المسلمين ومن هذا القبيل اماطة الاذى عن الطرق وتاجيل الحيا وهو تعيير
الغير من خوف من شعب الايمان لمناسبته له فى انه يمنع من المعاصى كما ان الايمان يمنع عنها
وانما افرده بالذكر لانه كالداعى الى سايرالشعب لان الحيى يخاف فضيحة الدنيا وطاعة الآخرة
فيمنعه عن المعاصى والله اعلم م ابو هريرة رضى الله عنه الايمان بضع وسبعون او بضع وستون
الناس فى معناه فقيل انه اراد بذلك مكة فانه يقال ان مكة من تهامة وتهامة من ارض اليمن وقيل
اراد به مكة والمدينة فانه روى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام وهو بتبوك والمدينة يمين
ويمين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد به مكة والمدينة ونسبه الى اليمن لكونها حينئذ من ناحية
اليمن كما قالوا الركن اليمانى وهو بمكة لكونه فى ناحية اليمن وقيل اراد به الانصار وهو قول اكثر الناس
لانهم يمانيون فى الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره وردّ بان اول الحديث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم اضعف قلوبا وارق افئدة الايمان يمان الى اخره وذكر
دليل على المراد لان الانصار لا تهم من جملة المخاطبين بخطاب اتاكم اهل اليمن واجيب بانه لا
منافاة فى ذلك لجواز ان يكون المراد به الانصار ويخاطبهم بقوله اتاكم اهل اليمن نعى غير الحاضرين
واذ كان الانصار حاضرين متوافرين وهم يمانيون وفدا تاهم غيرهم وصاروا اكثر منهم كما نفا
فلكشتم على حسب مقتضى ذلك المقام صح ان يقال الايمان يمان والحكمة عمارة عن العلم والفقه به
ويمان منسوب الى اليمن والالف عوض من ياء النسبة ويجيء تخفيف الياء عند الجمهور ولا يشذ
لان الالف عوض عن الياء فلا يجوز الجمع بينهما وحكى الجوهرى عن سيبويه ان بعض العرب يشدد
والمشهور ان الفواد هو القلب والتكرار بلفظ مرادف احسن من بلفظ واحد وقيل هو باطن
القلب وقيل غشاء القلب ووصف قلوبهم بالضعف والرقة اشارة الى انها ذات خشية وخشوع

والى سرعة تاثير قوارع التذكير فيها سالمة من الغلظ والشدة والقسوة التى وصفى بها قلوب الاخرين
م ابن عباس رضى الله عنه الايمان اوثق ما يثبت نفسها من وليها والبكر تستاذن فى نفسها واذنها صماتها
الحديث قد تقدم الكلام عليه فى الباب الثالث فى قوله لا تنكح الايم حتى تستامر ق انس رضى
الله عنه لا يأتيكم الا يأتيكم الحديث قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدارنا فاستسقى فحلبنا له شاة لنا ثم شبت من مائى هذا قال فاعطيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشرب رسول الله وابو بكر عن يساره وعمر قبالته واعرابى عن يمينه فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من شربه قال عمر هذا ابو بكر يا رسول الله يريد اياه فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعرابى
وترك ابا بكر وقال الايمن فالايمن الى اخره قال انس فهى سنة فهى سنة الى سنة فهى سنة الشوب الخلط
وفايدته التبرك ياه التكثير وفيه ان البداءة فى الشراب باليمين وهذا بالخلاف ونقل عن مالك
تخصيصها بالشراب وغيره الحق بالشراب ما اشبهه وفيه جواز مزج اللبن بالماء اذا كان
للشرب بخلاف ما اذا كان للبيع وجواز شربه وفيه ان من سبق الى موضع مباح وان كان
جالس عالم او كبير فهو احق به من بجئ بعده وقول عمر بهذا ابو بكر للتاكيد فائدة النسيان وعلما
للاعرابى بمكانة ابى بكر قيل لو لا قول انس فهى سنة مكررا لفهم من فعل النبى صلى الله عليه وسلم الوجوب
والظاهر ان فعله الوجوب لو كان لكان منشاه تكرر الايمن فلم يفهم الراوى والحاضرون
الوجوب بما كان ثم من قرائن الصرف عنه اخبر الراوى انه سنة وكرر دفعا للتوهم تكرار الا
الايمنون افادة الوجوب م انس ابن سيمان رضى الله عنه البرحسن الخلق الحديث النواس بتشديد
النون والواو وسيمان بكسر السين المهملة وفتحها وقيل له الكلابى والانصارى والاول الصحيح قال
اقمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما يمنعنى من الرجوع الا الوطن الا المسئلة التى كان سيال
رسول الله عنها فسالته عن البر والاثم اى عما يكون به فاعله من الابرار وعما يلحق به بالاثمين وقار رسول
الله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق والاثم ما حاك فى صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس وقالوا حسن
الخلق يعم الانصاف فى المعاملة وبذل الاحسان والعدل فى الاحكام واقول هو الاتباع ما اتى به محمد
صلى الله عليه وسلم من الاحكام الشرعيه وآداب الطريقة وقالوا الاثم ما حاك فى نفسك اى انزعج نفسك
نفره وفى القلب حرارة ومعنى حاك فى نفسه كذا اى ثبت ورسخ وانما اكتفى صلى الله عليه وسلم بمجمل الجواب
لعلمه من جودة فهم السايل ونور قلبه وصفاء سريرته والمراد بالناس ههنا خيارهم واماثلهم فذكر بالالف
واللام لانهم كانوا وجوه الناس وافاضلهم كانه لهم الناس اى عامة الناس ق انس رضى الله عنه البركة
فى نواصى الخيل الحديث البركة الزيادة وكثرة الخير ونواصى الخيل اعالى اعناقها وكناية عن ذات
الخيل للملازمة بينهما يقال فلان مبارك الناصية والعرة اى الذلة وانما جعل البركة مستقرة او كائنة
فى الصميم اى صلب الله عليه وسلم قال الشوم فى ثلث والفرس الحديث اجيب بان للخير قدر فيسير بالغنيمة

والشراء ولا منافاة بين الخبر بلفظ المضي والشروع فيه ان حصلا به مع اشتماله على ما يتشاءم به وقيل
التشاؤم به هو غير المعد للغزو وفيه استحباب رباط الخيل واقتنائها لغزاة الاعداء س انس رضي الله
عنه البراق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها الحديث الخطيئة الاثم والكفارات هي ما سيئر الخطايا وقد
تقدم الكلام في البراق في المسجد في الباب الرابع في قوله اذا ائتمن احدكم م حكيم بن حزام رضي الله
عنه البيعان بالخيار ما لم يتفرقا او قال حتى يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة
بيعهما الحديث معناه التلبيسان يعقد البيع بالخيار في اثناء ما صدر عنهما من الايجاب والقبول ما لم يتفرقا فاذا
تعدده من اتمام العقد فيكفي المراد بالتفرق بالاقوال قبل هذا الحديث دليل على ثبوت خيار المجلس
لكل واحد من المتبايعين بعد انعقاد البيع حتى يتفرقا من ذلك المجلس وهو مذهب الشافعي واحمد وغيرهما
وهو حجة على ابي حنيفة واصحابه ومالك رحمهم الله وشنع بعض الشافعية بانه ليس لهم جواب صحيح واقول الجواب
يقتضي استدلالا لا يخفى واحتجوا بانه ليس في هذا الحديث ذكر وبيان ان اسم الفاعل ع الحال حقيقة
وفيما عداه مجاز والحقيقة اولى وهذا احتجاج في فيكون معنا ما ذكرنا التلبيسان بعقد البيع بالخيار
فلو كان لهما الخيار بعد انعقاد البيع لكان لغير المتبيعين واللازم باطل فالملزوم مثله اما الملازمة
فلان ذكر ما من الحقيقة واما بطلان اللازم فلان الشرع جعل الخيار للبيعين فجعله لغيرهما ابطال
للشرع واذا ثبت ذلك تعين ان يكون المراد بالتفرق تفرق الاقوال لان تفرق الابدان لا يكون
للبيعين فالشرع جعل لهما قوله فان صدقا وبينا اي صدق كل واحد منهما في اخباره عما يحتاج الى بيانه من العيب في السلعة والثمن بورك لهما والا محقت اي ذهبت بركة بيعهما وهي
زيادته ونماؤه خ ابن عباس رضي الله عنهما البينة اوحد في ظهرك قاله لهلال ابن امية لما قذف امرأته عند
شريك بن سحماء الحديث قال ابن دقيق العيد قذف امرأته عند النبي عليه السلام شريك بن
سحماء فقال النبي عليه السلام الحديث فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امرأته رجلا ينطلق
يلتمس البينة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البينة والا حد في ظهرك فقال هلال ابن امية
والذي بعثك بالحق انه لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل عليه السلام وانزل
عليه والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فقرا حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف
النبي عليه السلام فارسل اليهما فجاء هلال فشهد والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الله يعلم ان احدكما كاذب
فهل منكما تائب ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا انها موجبة قال ابن عباس فتلكأت
ونكصت حتى ظننا انها ترجع ثم قالت لا افضح قومي سائر اليوم فمضت وقال النبي عليه السلام ابصروها
فان جاءت به اكحل العينين سابغ الاليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن سحماء فجاءت به كذلك فقال النبي
عليه السلام لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شان قوله تلكأت اي تبطأت وتوقفت من اتمام
اليمين وقوله نكصت اي رجعت الاخلز وقوله سابغ الاليتين اي تامهما وعظيمهما من سبوغ النعمة
وقوله خدلج الساقين اي عظيمهما وفي رواية خدل بغير جيم وهو الغليظ المتلي الساق وحرل قليل

كان يهوديا قال القاضي وهو باطل كان محاربا حليفا للانصار وقوله البينة او حد في ظهرك
روي مرفوعا وقد بينه عليك البينة او الحد ومنصوبا اي اقم البينة او تحد حد ق ابو هريرة رضي الله عنه
التأوب من الشيطان الحديث فاذا تثاوب احدكم فليكظم ما استطاع قد تقدم الكلام عليه
في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان الله يحب العطاس ق ابو هريرة رضي الله عنه التصفيق للنساء
والتسبيح للرجال الحديث قد تقدم الكلام عليه ايضا في الباب الخامس في قوله عليه السلام ما ايا تيكم
اكثرتم التصفيق ق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الثلث والثلث كثير او كبير قاله لحبر قال
في مرضه افاتصدق بثلثي مالي قال لا قال فالشطر قال لا قال فالثلث قال الحديث
وقد تقدم الكلام عليه ايضا في الباب الثالث في قوله انك ان تذر ورثتك اغنياء ق ابو رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجار احق بصقبه الحديث عن عمرو بن الشريد قال وقفت على سعد بن
ابي وقاص في المسورين مخرمة فوضع يده على احدى منكبي اذ جاء ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا سعد ابتع مني بيوتي فوالله لكم سعد والله ما ابتاعها فقال المسور والله لتبتاعنها فقال
سعد والله لا ازيد على اربعة الاف منجمة او مقطعة قال ابو رافع لقد اعطيت بها خمسمائة دينار
ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار احق بصقبه ما اعطيتكها باربعة الاف وانا اعطى
بها خمسمائة دينار فاعطاه اياها صقب الدار اي قريب وهو اشهر اللغتين قال ابن الانباري سقبت
الدار واسقبت اي قربت وفي الحديث دليل لمن اوجب الشفعة للجار وممن اثبت الجار احق بالشفعة
من ليس بجار ابو حنيفة ومن لم ير الشفعة للجار او له بان المراد به الشريك فان الشركة سمي جارا
وبان المراد الجار احق بالتودد والمعونة بسبب قربه من جاره وكلاهما فاسد اما الاول فان معنى الشريك
غير معنى الجار البتة فاستعمال احدهما في الاخر لا يكون الا بطريق المجاز او الكناية وذلك يستلزم
وجهة ملازمة بينهما وليس الجوار مستلزما للشركة ولا العكس فلا يجوز استعمال احدهما
مكان الاخر ولان قوله صلى الله عليه وسلم الشفعة فيما لم يقسم دليل على الشفعة للشريك وهي ثابتة بالاتفاق فلو حمل هذا الحديث على شفعة الشريك باستعمال الجار في الشريك لزم التكرار والاعادة
وحمل كلام الشارع على الافادة اولى من حمله على التكرار والاعادة فتبين ان الثاني هو الاول صدر عن
كامرقة له بوجوه الكلام والاستدلال حيث حمل كلام الشارع على ما لا يجوز في العربية ولا في الاصول
واما الثاني فلما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل ما سقبه فقال شفعته ولانه روي للجار احق
بشفعته ولان ابا رافع من اهل اللسان وقد استعمل في الشفعة وتقاضا له في الثمن عما اعطي
وذلك دليل على ان المراد بالسقب الشفعة م ابو هريرة رضي الله عنه الجرس مزامير الشيطان الحديث
فيه دليل على كراهة الجرس لانه يدل على اصحابه ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب ان لا يعلم عدو
حتى ينزل به فجاة وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في قوله لا يصحب الملائكة رفقة فيها كلب او
جرس ش ابن مسعود رضي الله عنه الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك الحديث

تقدم الكلام في الجنة والشراك معروف وانما كان كذلك لان دخول الجنة بفضل الله ورحمته ليس بكسب
فلا اهل وفضل الله يكون حصوله لا يستوجب عوضا اقرب من حصول شراك النعل لانه لا يحصل الا
بعوض واما النار فانه يحصل بجملة كفر وهو اقرب حصولا من شراك النعل لما ذكرنا ق جابر رضي الله عنه
الحرب خدعة الحديث الخدعة فيها ثلث لغات الاولى فتح الخاء وسكون الدال وهي الكثيرة قال
ثعلب وغيره هي لغة النبي عليه السلام ومعناها اذا خدع المقاتل مرة واحدة فقتله لم يبق مقابلا الى
ثانية والثانية ضم الخاء وسكون الدال وهو الاسم من الخداع كما يقال هذه لعبة والثالثة ضم الخاء وفتح الدال
كما يقال هذه ضحكة اي كثير الضحك وفيه دليل على جواز خدع الكفار في الحرب كيفما امكن خ ابو سعيد بن المعلى رضي الله عنه
الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته الحديث قال كنت اصلي في المسجد
فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم ثم قال لي لاعلمنك سورة هي اعظم السور في القران قبل ان تخرج من المسجد ثم اخذ بيدي
فلما اراد ان يخرج قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني
والقران العظيم الذي اوتيته ذهب جماعة الى ان المراد بالسبع المثاني المذكور في قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا
من المثاني والقران العظيم هو سورة الفاتحة على ظاهر هذا الحديث وانما سميت بذلك لانها تثنى في كل
ركعة فريضة ونافلة وقيل لان فيها الثنا على الله وقيل لانها استثنيت لهذه الامة قيل وليس عطف القران على السبع
المثاني من باب عطف الشي على نفسه وان كان مقتضى ظاهر اللفظ ذلك وانما هو من باب وصف الشي
بوصفين احدهما معطوف على الاخر ومعناه هي الجامعة لهذين الوصفين وفيه نظر لانه من باب ذكر الشي بعلمين مختلفين
لا من باب الوصف مثل ان يقال هذا محمد واحمد ومحمود ق عايشة رضي الله عنها الحمى من فيح جهنم الحديث
تمته فابردوها بالما عنكم فيح جهنم شدة حرارتها واصله من فاحت القدر اذا غلت وقوله فابردوها
بهمزة وصل وضم الرا يقال بردت الحمى ابردها بردا مثل قتلتها اقتلها قتلا اي سكنت حرارتها
واطفات لهبها وحكى الجوهري بهمزة القطع من باب الافعال وقال هي لغة ردية وفيه دليل لاهل السنة
على قولهم النار مخلوقة الان وفيه ان الما البارد شفا من الحمى لكن ليس في الحديث كيفية استعماله ومن المتطببين
من حمل كلامه على الاغتسال بالما البارد واعترض متفقها بان اغتسال المحموم بالما البارد خطر
يقرب من الهلاك لانه يجمع المسام ويخنق البخار ويعكس الحرارة الى داخل البدن فكان سببا للهلاك
وهو فاسد اما اولا فلما ذكرنا انه ليس في الحديث بيان كيفية استعماله واما ثانيا فلان قوله صلى الله عليه وسلم
الحمى من فيح جهنم اللام فيه للجنس وقوله فابردوها يكون الضمير لحمى معينة عرف النبي عليه السلام بالوحي ان
شفاه بالما البارد فيكون من باب الاستخدام كما في قوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي
وضلوعي وموضعه علم البديع واما ثالثا فلانا قد جربنا في البلاد الباردة في انفسنا وغيرنا ان الحمى
اذا اخذت نوبا ولم يزل بمداواة وحمية يقعد المحموم في ما مفرط الخصر واغتسل به عند نوبة الحمى
ويكون الما من البرد بحيث يحزن ليث الصحيح فيه درجة فيقلع الحمى فان لم يقلع وجد علة ذكرناه

ونفعا لا ضرر او شقاق ق انس وعمران بن حصين رضي الله عنهما الحيا خير كله الحديث قد تقدم معنى الحيا
وانما كان خيرا كله لان له مبدا وهو التغير الجسماني الذي يلحق الانسان مخافة ان ينسب الى القبيح وهو المعبر
عنه بقولهم انكسار ونهاية وهو ان يترك الانسان ذلك الفعل القبيح فكان كله خيرا ق عمران بن حصين رضي الله
عنه الحيا لا ياتي الا بخير الحديث وشرحه ما تقدم ان مبداه ومنتهاه يفضيان الى ترك القبيح وترك القبيح خير لا
محالة فكان لا ياتي الا بخير ق ابن عمر رضي الله عنه الحيا من الايمان تقدم الكلام في قوله الايمان بضع وسبعون شعبة م ابو موسى
رضي الله عنه الخازن الامين الذي يعطي ما امر به طيبة به نفسه احد المتصدقين الحديث المتصدقين على
لفظ التثنية بفتح القاف ومعناه ان له اجر المتصدق قيل فيه دليل على ان المشارك في الطاعة مشارك في
الاجر وهو اصل الثواب وان كان احدهما اكثر من الاخر فاذا اعطى الرجل جاريته رغيفا ليعطي الفقير على
بابه ففعلت فاجر المالك اكثر ولو اعطاها لتذهب به الى مكان بعيد اجرة الذهاب اليه اكثر من رغيف كان
اجرها اكثر وقد يكون عملها مثل اجر الرغيف فيكون اجرهما سوا وفيه بيان فضيلة الصدقة لان فضلها متعدي
الى غير المتصدق كان المتصدق اولى به هـ ابو هريرة رضي الله عنه الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة
ويروى الكرمة والنخلة ويروى الكرم الحديث روي هذا الحديث بروايات كما ذكره المصنف
والجر فيها جايز بدلا عن الشجرتين والرفع على انه خبر مبتدا محذوف وسوق الحديث لبيان الحكم لانه صلى الله عليه
وسلم بعث لذلك وهو الحرمة وليس تخصيصا بدال على ان الاشربة المتخذة من غير النخل والكرم ليست بحرام
كالاشربة المتخذة من الذرة والحنطة والعسل وغير ذلك لان تخصيص الشي باسم العلم لا يدل على نفي الحكم عما عداه
والخمر اللغوي هو التي من ماء العنب اذا غلا واشتد وقذف بالزبد وهي حرام لذاتها وغيرها اذا اسكرت فان قيل
قد سمي العنب كرما في هذا الحديث وقد تقدم في حديث اخر النهي عن ذلك اجيب بانه يحتمل ان يكون لبيان الجواز
وان النهي للتنزيه ويحتمل ان يكون هذا الحديث قبل النهي ويحتمل انهم خوطبوا بما يعرفون لانه الغالب في
استعمالهم ق ابن عمر رضي الله عنهما الخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة الحديث قد تقدم الكلام عليه
قريبا في قوله عليه السلام البركة في نواصي الخيل وفيه من صنعة البديع ما يسمى تجنيسا مضارعا وهو ان
يختلف المتجانسان بحرف والحرفان متقاربان في المخرج ق ابو هريرة رضي الله عنه الخيل لثلثة لرجل اجر ولرجل
ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها
ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انه انقطع طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت له اثارها
وارواثها حسنات ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها كان ذلك حسنات له فهي لذلك الرجل
اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها
فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر الحديث قوله لرجل وما عطف عليه بدل من ثلثة بتكرير
العامل لقوله تعالى للذين استضعفوا لمن امن وقوله ربطها في سبيل الله اي اعدها للجهاد عليها ومعنى اطال لها
في المرج اي شدها بحبل طويل في المرعى والطيل الطويلة واصله الطول وقوله فاستنت اي عدت من السنن
وهو الطريق شرفا او شرفين اي شوطا او شوطين سمي به لان العادي به يشرف على ما يتوجه اليه

اوسلع شبرا من الارض وبعوما يعلو منها وفسره اصحاب الغريب طلقا او طلقين وهو الجري الى الغاية
مرة او مرتين لان الدابة تعدو حتى تبلغ شرفا من الارض فيقف عنده ذلك وقفة ثم يعدو ما بدا له فعبروا
عن الطلق بالشرف وقوله ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها من باب التنبيه لانه اذا
لم يقصد سقيها يحصل له هذه الحسنات فكيف اذا قصده فهو اولى بالاضعاف وقوله ورجل ربطها
تغنيا اى استغناء به وتعففا عن السوال والاحتياج الى الناس فيتردد عليها الى متاجره ومزارعه
وغير ذلك فهي له ستر يحجبه عن الفاقة والحاجة الى التكفف وقوله ثم لم ينس حق الله في رقابها اى اداء
زكوة تجارتها ولا ظهورها اى الحادر عليها في سبيل الله حتى لا يصير عليه وزرا واستدل به لابي حنيفة رحمه
الله على وجوب الزكوة في الخيل واوله المانعون بان المراد ان يجاهد عليها فانه قد يجب اذا كان النفير عاما
وليس بشيء لانه يغني قوله ولا ظهورها فيلزم التكرار وقيل في التاويل المراد بحق الله في رقابها الاحسان
اليها والقيام بعلفها وساير مؤنتها وليس بشيء ايضا لان ذلك لا يطلق عليه حق الله في رقابها بل ذلك امر
موكل الى مولاها وقوله نوا لاهل الاسلام اى مناواة وهي المعاداة وذكر في حجة الوزر ثلثة اشياء
الفخر والريا والنوا وهل يكون المجموع علة للاثم او كل واحد منها والظاهر ان كل واحد علة وقد يتعلق باخراج
كل واحد من الاولين بانفراده عن العلية دون الثالث م حذيفة بن اليمان رضي الله عنه الدجال اعور العين
اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار الحديث جفال الشعر بضم الجيم وفتح الفاء المخففة
اى كثير الشعر وقد تقدم الكلام في الدجال غير مرة م ابن عمر رضي الله عنهما الدنيا سجن المومن وجنة الكافر
الحديث قيل معناه انها حبس للمومن في جنب ما اعد له من المثوبات وجنة الكافر في جنب ما اعد له
من العقوبات وقيل المؤمن صرف نفسه عن لذاتها وشهواتها فكانه في السجن الممنوع عنه اللذات والشهوات
والكافر امرح نفسه في الشهوات فهي له كالجنة م عبد الله بن عمر رضي الله عنه الدنيا متاع وخير متاع الدنيا
المراة الصالحة ورواية القضاعي وخير متاعها الحديث المتاع كل ما يتمتع به من عرض الدنيا قليلا او كثيرا
والمراد بالمراة الصالحة الدينة النقية الصالحة لحال زوجها في بيته عند غيبته المطيعة لامره عند حضوره م تميم الداري
رضي الله عنه الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ورسوله ولكتابه ولائمة
المسلمين وعامتهم الحديث قال الخطابي رحمه الله النصيحة كلمة جامعة يعبر بها عن جملة ارادة الخير ليس يمكن ان يعبر
عن هذا المعنى بكلمة واحدة تحصرها وتجمع معانيها غيرها واصل النصح في اللغة الخلوص يقال نصحت العسل
اذا خلصته من الشمع وقيل هو ماخوذ من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه شبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح
المنصوح له بفعل الخياط فيما يسده من خلل الثوب ومعنى قوله عليه السلام الدين النصيحة عماد امر الدين النصيحة
وبها ثباته ومعنى قوله عليه السلام لله اى النصيحة لله بالايمان به وصحة الاعتقاد في وحدانيته وترك
الالحاد في صفاته واخلاص النية في عبادته وبذل الطاعة فيما امر به ونهى عنه وموالاة من اطاعه ومعاداة
من عصاه والاعتراف بنعمته والشكر له عليها وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد في نصحه نفسه لله
والله الغني وانتم الفقراء واما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التصديق بنبوته وقبول ما جاء به ودعا

النصح

اليه وبذل الطاعة له فيما امر ونهى والانقياد له فيما حكم وامضا وترك التقدم بين يديه واعظام حقه وتعزيره
وتوقيره وموافقته ونصرته واحيا طريقته في بث الدعوة واشاعة السنة ونفي التهمة في جميع ما قاله
ونص به كما قال جل ذكره فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية واما النصيحة لكتاب الله كلامه تعالى
فالايمان به وانه كلامه ووحيه وتنزيله وانه معجز واقامة حروفه في التلاوة والتصديق بوعده ووعيده
والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجايبه والعمل بمحكمه والتسليم بمتشابهه واما النصيحة لائمة المسلمين وهم
الولاة الخلفاء الراشدون ومن بعدهم فطاعتهم في المعروف والصلوة خلفهم وجهاد الكفار معهم واداء الصدقات
اليهم وترك الخروج بالسيف اذا ظهر منهم حيف او سوء سيرة وتنبيههم عند الغفلة وعدم تغريرهم بالثناء عليهم
والدعاء بالصلاح لهم وقد يراد بالائمة العلماء ونصيحتهم قبول ما رووه اذا انفردوا وتقليدهم ومتابعتهم
اذا ما اجتمعوا وليست اعني بالعلماء من تزيى بزيهم وادعى العلم وخالف علماء الشريعة في فتاواه واحكامه فان
نصحهم نصح عامة المسلمين ان لم يستحلوا ما يفعلون ونصيحة عامة المسلمين الارشاد الى تعليم ما يجهلونه من امر
الدين والحث على احكام الاعتقاد بما يجب به الايمان والتحذير عن المعاصي والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والشفقة عليهم والترحم على صغيرهم وكبيرهم وتذكير الآخرة بالموعظة الحسنة والحكمة البالغة قال الله تعالى ادع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة والله اعلم م ابو هريرة رضي الله عنه الذهب بالذهب وزنا بوزن مثلا بمثل والفضة
بالفضة وزنا بوزن مثلا بمثل فمن زاد او استزاد فهو ربا الحديث الذهب بالذهب منصوب اى بيعوا الذهب
بالذهب وزنا وقوله فمن زاد او استزاد اشارة الى ان الآخذ والمعطي سيان في تعاطي المحرم وقوله فهو
اى الزايد ربا او ذلك البيع ربا والربا في اللغة هو الزيادة من ربا المال اى زاد وفي اصطلاح الفقها هو الفضل
الخالي عن العوض المشروط في العقد ق عمر رضي الله عنه الذهب بالورق ربا الا هاء وهاء والبر بالبر ربا الا
هاء وهاء والشعير بالشعير ربا الا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا الا هاء وهاء ويروى الورق بالورق ربا الا هاء وهاء والذهب بالذهب ربا الا هاء
وهاء الحديث قد ذكرنا معنى الربا فيما قبله وذلك الحديث يدل على حقيقة الربا ويسمى ربا الفضل وهذا الحديث
يدل على شبهة الربا وهي ربا النسيئة لانه قال الا هاء بفتح الهاء والمد وفتح الهمزة بعد الالف على الرواية المشهورة
وهو بمعنى خذ كان كل واحد من المتعاقدين يقول لصاحبه خذ والمنصوص على الحرمة فيه ستة اشيا الجنسة
المذكورة في هذا الحديث والملح في حديث آخر واقتصر عليها اهل الظاهر نفاة القياس وقال العلماء يكون النص
معللا لتعدية الحكم الى غير المنصوص عليه واختلفوا في العلة فقال ابو حنيفة واصحابه هي القدر والجنس فيتعدى الى
النورة والجص والحديد فلا يجوز شيء منها بجنسه متفاضلا ولا نسيئة ويجوز الفضل اذا بيع بخلاف الجنس
ولا يجوز النساء وقال مالك هي في الذهب والفضة الثمنية وفي غيرهما الاقتيات والادخار وقال الشافعي
بالثمنية في النقدين والطعم في غيرهما وتفاصيل احكام باب الربا كثيرة وموضعها فروع الفقه خ
انس رضي الله عنه الرويا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة الحديث قد تقدم
ان الرويا ثلثة اقسام رؤيا من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا ما حدث به المرء نفسه والظاهر ان المراد
بالرويا الحسنة هي الاولى وتمييزها عن غيرها عسر جدا وقد مثلت لذلك في الباب الاول في قوله

بالسيف

من راى منكم رؤيا فليقصها اعبرها له والمراد بالرجل الصالح ههنا والله اعلم من كان مزاجه معتدلا وقواه
سليمة وهمته ماغية عند النوم صحيحة وخياله فارغا عن الامور المزعجة والمقلقة والملذة الوهمية والخيالية
لئلا يكون من نوع التحزين ولا مما حدث به المرء نفسه فحينئذ يكون جزء من الاجزاء المذكورة من النبوة على
ما ذكره ان شاء الله ق ابو سعيد رضي الله عنه الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزء من النبوة الحديث
الرؤيا الصالحة هي التي لم يكن من النوعين الاخرين وهي جزء من الاجزاء المذكورة وانما كان كذلك لان مدة نبوته
صلى الله عليه وسلم في الروايات الصحيحة كانت بعد البعثة ثلثا وعشرين سنة واول ما بدئ كان بالمنام ستة اشهر
وستة اشهر جزء من ستة واربعين جزء ونصف جزء من ثلثة وعشرين جزءا كذا ذكره بعض الشارحين
الحديث واعترض عليه بان مدة الوحي على العدد المذكور مذكور في الروايات المقيدة واما كون هذه
الرؤيا مدتها ستة اشهر فلم يساعده الرواية والاولى في ذلك التسليم فانه من علوم النبوة التي لا تنكشف بالاستنباط
وقيل المراد بالرؤيا الصالحة رؤيا الانبياء عليهم السلام لئلا يلزم بقاء اجزاء النبوة بعد انقطاعها ولا محذور فيه ذكر
فان بقاء البعض لا يستلزم بقاء الكل وقيل المراد انها من اجزاء علم النبوة وعلم النبوة باق وان كانت
النبوة غير باقية وهو معنى قوله ذهب النبوة وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له ق
ابو قتادة الحارث بن ربعي الانصاري الرؤيا من الله والحلم من الشيطان الحديث معناه ظاهر وفيه ان الرؤيا تختص
بنوع ما يرى في المنام وهو الذي يكون في خير يريد الله الملك الموكل عليه والحلم مخصوص بنوع اخر منه وهو الذي
تقدم مما سميناه رؤيا تحزين من الشيطان ق عائشة رضي الله عنها الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله
ومن قطعني قطعه الله الحديث تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان الرحم شجنة من الرحمن
ق ابو هريرة رضي الله عنه الرهن يركب بنفقته ويشرب لبن الدر اذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة
الحديث الرهن المرهون والدر اللبن ومعنى يشرب لبن الدر هو ذات در وقيل هو من باب اضافة الشيء
الى نفسه كقوله حب الحصيد وليس بواضح وفي الحديث دلالة على انتفاع المرتهن من المرهون بالحلب والركوب
وجب النفقة عليه واليه ذهب احمد واسحق رحمهما الله لكن قالا لا انتفاع بقدر النفقة وذهب الشافعي رحمه الله
الى ان منافع الرهن للراهن ونفقته عليه وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان منافع الرهن مرهونة كالاصل ونفقته
على الراهن وموضعه الفروع ق ابو هريرة رضي الله عنه الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله
قال ابو هريرة واحسبه قال وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر الحديث الارملة هي التي لا زوج لها سواء كانت
تزوجت قبل ذلك او لا وقيل هي التي فارقها زوجها قال ابن قتيبة ارملة لما يحصل لها من الارمال
وهو الفقر وذهاب الزوج ويقال ارمل الرجل اذا فني زاده والساعي عليها وعلى المسكين هو الكاسب
العامل لهما لتحصيل مؤنتهما وانما شبهه بالمجاهد لان القيام بمصالحهما وما يحفظها ويصونها لا يتصور الدوام عليه
الا مع الصبر العظيم وجهاد النفس والشيطان فانهما يمنعان الثبات على ذلك ولذلك قل من يدوم على ذلك
العمل فاذا اتخذ ذلك العمل حزب النفس والشيطان وحصل به فوائد كشف كرب الضعفاء وابقاء رمقهم وسد
خلتهم وفي ذلك فضيلة عظيمة لمن وفق لذلك قوله قال وكالقائم شك الراوي في انه شبهه بالمجاهد وحده

او به

او شبهه بالقائم في الليل الصائم في النهار دائما ق ابو هريرة رضي الله عنه السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه
وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته من وجهه فليعجل الى اهله الحديث السفر خروج من بيته مقدار ثلثة ايام ولياليها بسير الابل ومشي
الاقدام وسمي به لانه يسفر عن اخلاق الرجال اي يكشف ومدار التركيب على الكشف يقال سفرت المراة عن وجهها اي كشفت
واسفر الصبح اذا اضاء لا شبهة فيه والقطعة فعلة من القطع وتستعمل في تاويل الامر يقال فلان قطعة من العذاب هو في
المولم وانما شبه السفر بقطعة من عذاب لاشتماله على المشقة وكانه فصل يمنع عما قبله بيانا لذلك بطريق الاستيناف كان
قائلا قال لم تشبهه بذلك قال يمنع احدكم نومه الى اخره اي وجه التشبيه الاشتمال على المشقة وقوله يمنع احدكم نومه يريد به
كمال النوم وغيره والنهمة بفتح النون بلوغ الهمة في الشيء وقد نهم بكذا فهو منهوم اي مولع به وقوله فاذا قضى احدكم نهمته
من وجهه اي حاجته التي توجه لها في سفره قال الخطابي فيه ترغيب على الاقامة لئلا تفوته الجمعات والجماعات والحقوق
الواجبة في الاهل والقرابات وامر بالتعجيل الى اهله ان وقع المسافر ازالة للعذاب ومشقته وتطييب لنومه وشرابه ق ابن عمر رضي الله عنه
الشوم في المراة والفرس والدار الحديث الشوم نقيض اليمن يعني ان وجد في شيء عدم اليمن فانما هي في هذه الثلثة والدليل على انه
بطريق الفرض حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وان لم يكن الطيرة في شيء ففي المراة والفرس والدار وانما كان ذلك لرجوع الاشياء الثلثة
بالضرر البالغ على صاحبها وليعلم انها من اقرب الاشياء التي يبتلى بها الانسان الى الافة وقلة البركة وقيل شوم المراة
بسوء خلقها وشوم الفرس كونها شموسا وشوم الدار ضيقها وسوء جارها وقيل شوم المراة غلاء مهرها وقيل شومها ان لا تلد
وشوم الفرس ان لا يغزى عليها وقد اعترض على هذا الحديث بانه مناف لقوله عليه السلام لا طيرة فانها التشام كما تقدم نفيه والجواب
ابن قتيبة وغيره بانه مخصوص من حديث الطيرة وفيه نظر ويجوز ان يقال انه بطريق الفرض فلا منافاة بينهما في التحقيق وقد
تقدم الكلام في الجمع بينه وبين قوله عليه السلام البركة في الخيل قريبا م انس رضي الله عنه الشرب في ثلثة انفاس امرأ واشفى وابرأ
الحديث امرأ من قولهم مريا قال الفراء يقال هنأني الطعام ومرأني بغير الف فاذا افردوها عن هنأني قالوا امرأني اذا اسرع في
الانحدار ولم يثقل على المعدة وابرأ من البرء وهو البرء من العطش وقيل اسلم من مرض او اذى يحصل بسبب الشرب في
نفس واحد ومعناه ان يشرب في ثلثة انفاس خارج القدح وقد قال النبي صلعم لرجل ابن القدح عن فيك وهو تعليم لمكارم
الاخلاق والنظافة فانه اذا تنفس في الاناء وهو يشرب لا يامن الشرق ويحصل تبذير الماء وقد لا يروى اذا اسقط
من بزاقه شيء او خالطه من رائحة نفسه ان كان هناك رائحة كريهة ومنهم من حمل الحديث على ان المراد به التنفس في نفس
الاناء ثلثا وقالوا فعل ذلك تعليما للجواز فانه قد ورد النهي عن التنفس في الاناء وليس بصحيح لان قوله امرأ واشفى وابرأ لا
يحصل الا بما ذكرنا من المعنى واما نفي التنفس في الاناء فانه يقذر الماء لا غير خ ابن عباس رضي الله عنه الشفاء في ثلثة في شرطة محجم او شربة
عسل او كية بنار وانما انهى امتي عن الكي الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب السادس في قوله ان كان في شيء من ادويتكم
وغيره وانما نهى عن الكي لان العرب كانت يفرط فيه ويظن انه سبب الشفاء فنهاهم عن ذلك اولانهم كانوا يفعلونه احترازا
عن الداء والتداوي قبل الحاجة مكروه اولانهم كانوا يعظمون امره ويرون انه يحسم الداء وان لم يفعل هلك صاحبه
فنهاهم عن ذلك اذا كان على هذا الوجه واباح استعماله على معنى طلب الشفاء بما يحدث الله فيه من صنعه وحاصله نهاهم
عن ان يعتقدوا علة واباحه من حيث اعتقاده سببا خ جابر رضي الله عنه الشفعة فيما لم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق
فلا شفعة الحديث الشفعة ماخوذ من الشفع وهو الضم لان الشفيع يضم المبيع الى ملكه ومعنى قوله صرفت الطرق بينت مصارفها

وشوارعها وفي الحديث دلالة على ثبوت الشفعة فيما لم يقسم احتملت القسمة كالربع والاراضي او لم تحتمل كالبئر والطاحون
فهو حجة على الشافعي ومالك واستدل بعضهم به على عدم الشفعة للجار وليس بصحيح لان تخصيص الشي بالاسم لا يدل على
النفي عما عداه وقوله فلا شفعة شفعة الخلطة لزوالها بذلك ابو هريرة رضه الشمس والقمر مكوران يوم القيمة الحديث
تكوير الشي لف بعضه على بعض كالثوب قال الخطابي كورت العمامة على راسي كورا وكورتها تكويرا ومعناه تلففان و
تجمعان وتلقيان في النار قال ابو عبد الله الداناج شهدت ابا سلمة بن عبد الرحمن في جامع البصرة وجاء الحسن فجلس اليه
فذكر له هذا الحديث فقال ما ذنبهما فقال ابو سلمة انا احدثك عن رسول الله صلعم وانت تقول ما ذنبهما فسكت عنه الحسن وانما
ابو سلمة انكر عليه فقال ليس ذلك عقوبة لهما ولكنه تعيير وتبكيت لمن عبدهما في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم اياهما كانت
باطلة وفيه نظر لان بطلان عبادتهم لهما يظهر عند مفارقة الروح البدن او قبلها بزمان يسير فلا يحتاج الى ذلك وقيل انهما
خلقا من النار فعادا اليها ابو هريرة رضه الشونيز فيه دواء من كل داء الا السام الحديث الشونيز بضم الشين المعجمة
وفتحها هو حبة السوداء والسام الموت وذكر الاطباء للشونيز منافع كثيرة وخواص عجيبة قال جالينوس انه يحلل
النفخ ويشفي من الزكام اذا قلي وصر في خرقة واشتم وينفع من العلة التي يتقشر منها الجلد ويقلع الثاليل والخيلان وينفع
من الصداع اذا اطلي بها الجبين ويقلع البثور والجرب ويحلل الاورام البلغمية اذا شم مع الخل وينفع من الماء
العارض في العينين اذا استعط به مسحوقا مع دهن الايرسا ويتمضمض به من وجع الاسنان ويدر البول واللبن
واذا بخر به طرد الهوام وقال غيره لا يبعد منفعة الحار من ادواء حارة بخواص فيها فانه قد ذكر في ادوية كثيرة والشونيز
منها وهذا يدل على انه يداوى به الحار والبارد وهما الكيفيتان الفاعلتان واليه الاشارة بقوله عم من كل داء واذا
كان ذلك علم الاطباء العالمين بالتجربة فما ظنك بصاحب الوحي م ابو هريرة رضه الشهداء خمسة المطعون والمبطون
والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله الحديث قد تقدم الكلام على الشهيد باقسامه هذه في الباب الاول في
قوله من قتل في سبيل الله فهو شهيد وانما اخر في هذا الحديث الشهيد في سبيل الله لانه من باب الترقي من الشهيد الحكمي
الى الشهيد الحقيقي م سعد بن ابي وقاص رضه الشهر هكذا او هكذا ثم نقص في الثالثة اصبعا الحديث قال ضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده على الاخرى ثم قال الحديث ومعناه الشهر قد يكون تسعا وعشرين لا ان كل شهر تسع وعشرون قيل لم يحتاج
الى البيان مع انه يبعد ان يخفى عليهم اذ الشهر في الغالب ثلثون فوجب صرف البيان فيه الى النادر م ابو هريرة رضي الله عنه الشيخ شاب
في حب اثنين في حب طول الحيوة وكثرة المال الحديث معناه معنى قوله يشيب ابن آدم وفي رواية يهرم ويشب فيه خصلتان الحرص
على المال والحرص على العمر وتقديره قلب الشيخ شاب فيه اشارة الى استحكام حب الحيوة والمال في قلب الشيخ كاحكام قوة الشباب
في شبيبته وفيه ذم الحرص على الحيوة والمال انس رضه الصبر عند الصدمة الاولى الحديث قال مر النبي عم على امراة وهي تبكي
عند قبر فقال لها اتقي الله واصبري فقالت اياك عني فانك لم تصب بمصيبتي فقيل لها انه النبي فاخذها مثل الموت فاتت
باب النبي صلعم فلم تجد بوابين فقالت يا رسول الله لم اعرفك فقال رسول الله صلعم الحديث الصدم ضرب الشي الصلب بمثله
والصدمة مرة منه ومعناه ان كل ذي رزية قصاراه الصبر ولكنه انما يحمد ويثاب عليه عند الصدمة الاولى وهي فورة الرزية
فان الرزية اذا طالت الايام عليها يسلى المصاب وصار الصبر طبعا فلم يوجر عليها م ابو هريرة رضه الصلوات الخمس والجمعة
الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكباير الحديث الكبيرة كل ما توعد عليه كما تقدم او محصور بعدد

الصبر عند الصدمة الاولى

وفي الحديث دليل على ان العبادات تمحو السيئات قال ابن مسعود رضي الله عنه اصاب رجل قبلة من امراة فاتى النبي عم فاخبره
بذلك فانزل الله تعالى اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل يا رسول الله الي
هذا قال لجميع امتي كلهم وقوله اجتنبت روي بلا تاء تانيث فتكون على بناء الفاعل والكباير مفعوله وروي بالتاء فتكون
للمفعول ق اسامة بن زيد رضه الصلوة امامك الحديث قال دفع رسول الله صلعم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل
فبال ثم توضا ولم يسبغ الوضوء فقلت له الصلوة قال الصلوة امامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضا فاسبغ الوضوء
ثم اقيمت الصلوة فصلى المغرب ثم اناخ كل انسان بعيره في منزله ثم اقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما معناه ظاهر
وانما توضا ليكون على طهارة في مسيره وانما اسبغ الوضوء لكون الصلوة اولى به وفيه دليل على ان الوضوء عبادة وفيه دليل على
تاخير المغرب في المزدلفة لانه قال عم الصلوة امامك اي وقت الصلوة او مكان الصلوة ق ابو هريرة رضه الصيام جنة
الحديث الجنة بضم الجيم الترس وجعل الصيام جنة لانه يقي صاحبه من الموبقات الشهوانية التي هي من اسلحة الشيطان فان
الشبع مجلبة للاثام منقصة للايمان ولهذا قال عم ما ملا آدمي وعاء شرا من بطنه فان من امتلا بطنه انتكست بصيرته وتشوشت
فكرته لما يستولي على معادن ادراكه من الابخرة المتصاعدة من معدته الى دماغه فلا يتاتى له نظر صحيح ولعله يقع في مداحض
فيزيغ عن الحق كما اشار اليه عم في قوله لا تشبعوا فتطفئوا انوار المعرفة من قلوبكم كذا في شرح القاضي وذكر في بعض الشروح الصوم
جنة يعني من النار او من المعاصي لكسر الشهوة او هو جنة عن اللغو والغيبة فالصايم يجتنب بصومه عنهما ق ابو شريح العدوي
رضي الله عنه الضيافة ثلثة ايام وجايزته يوم وليلة ولا يحل لرجل مسلم ان يقيم عند اخيه حتى يوثمه قالوا يا رسول الله
وكيف يوثمه قال يقيم عنده ولا شي له يقريه به الحديث الضيافة سنة عند ابي حنيفة ومالك والشافعي رحمهم وقال احمد والليث
هي واجبة يوما وليلة لقوله وجايزته اي الاهتمام به في اليوم والليلة وللامر الوارد في قوله عم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم ضيفه وقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول وقوله ولا يحل له ان يقيم عنده حتى يوثمه اي لا يحل للضيف ان يقيم بعد
ثلثة ايام حتى يوقعه في الاثم لانه اذا اقام وليس للمضيف شي يضيفه به ربما يغتابه بطول مقامه او يظن به ما لا يجوز وهذا
اذا اقام من غير استدعاء من المضيف اما اذا طلب المضيف زيادة اقامته او علم او ظن انه لا يكره اقامته فلا باس لان
النهي انما كان لئلا يوثمه وقد زال ح اسامة بن زيد رضه الطاعون رجز ارسل على طايفة من بني اسرائيل الحديث المراد
بالرجز العذاب وقد تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في قوله اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه ق انس رضه
الطاعون شهادة لكل مسلم الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات بالطاعون فهو
شهيد وهو قريب ايضا م معمر بن عبد الله رضه الطعام بالطعام مثلا بمثل الحديث قد تقدم الكلام على الربا واختلاف العلماء في كون الحرمة
معللة اولا وفي العلة المحرمة وفي اتفاقهم من الحقيقة والشبهة وقد يتوهم ان قوله الطعام بالطعام عام في الجنس وغيره حتى لا يجوز
بيع الحنطة بالشعير متفاضلا لكن الحديث المشهور وهو قوله عم اذا اختلف الجنسان فبيعوا كيف شئتم يرده فان قيل الراوي
قد عمل بذلك روي انه ارسل غلامه بصاع قمح فقال بعه ثم اشتر به شعيرا فذهب الغلام فاخذ صاعا وزيادة بعض صاع
فلما جاء معمرا اخبره بذلك فقال له معمر لم فعلت ذلك انطلق فرده ولا تاخذن الا مثلا بمثل فاني كنت اسمع رسول الله صلعم
يقول الطعام بالطعام مثلا بمثل وكان طعامنا يومئذ الشعير اجيب بانه فعل ذلك من باب التنزه الا يرى انه قيل له انه
ليس بمثله قال اني اخاف ان يضارع اي ان يكون القمح في معنى الشعير في المماثلة فيكون له حكمه في تحريم الربوا وبانه خبر واحد

في الطاعون

لايعارض المشهور م ابو مالك الاشعري رضه الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملا
ما بين السموات والارض والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك وكل الناس يغدو فبايع
نفسه فمعتقها او موبقها الحديث المراد بالطهور هو الفعل وهو مضموم الاول على المختار وهو قول الاكثرين وروي فتحها والمراد
بالشطر النصف فقيل معناه تضعيف اجرها الى نصف اجر الايمان وقيل المراد بالايمان الصلوة كما في قوله تعالى وما كان
الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس والطهارة شرط لصحتها فصارت كالشطر ولا يلزم ان يكون الشطر نصفا
وقوله والحمد لله تملا الميزان اي ان اعظم اجرها يملأ ميزان الحامد وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على وزن
الاعمال وثقل الموازين وخفتها وقوله وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملا بلفظ الغايبة اي كل واحد من اللفظين معناه
على ما قيل لو قدر ثوابها جسما لملأ ما بين السموات والارض لما اشتملتا عليه من التنزيه والتحميد وقوله الصلوة نور
اي نور يستضيء به العبد في ظلمات المعاصي ويهتدي به الى العبادات وقيل معناه ان اثرها يكون نورا ظاهرا على وجه
صاحبها في الدنيا والآخرة وقوله والصدقة برهان اي على ايمان صاحبها فان المنافق لا يعتقدها ولا يؤديها فمن تصدق
استدل بذلك على صدق ايمانه وقيل انها تكون حجة لصاحبها يوم القيمة فاذا سئل عنها يوم القيمة دافعة عنه شهادتها
له وقوله والصبر ضياء اي الصبر المحمود في الشرع يضيء صاحبه ليهتدي الى الطاعات وقوله والقرآن حجة لك يعني اذا قرأته
وعملت به او عليك يعني اذا لم يكن كذلك وقيل حجة لك اي في المواقف التي تسأل فيها عنه كما في القبر وعند الصراط والميزان
وعليك اي فيها ايضا وقوله كل الناس يغدو اي يصبح ساعيا في امور متصرفا في اغراضه فان كانت تصرفاته بحسب دواعي الشرع
فقد باع نفسه من الله وهو بيع يؤول الى عتق نفسه كقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وان
كانت تصرفاته بحسب دواعي الشهوات فهو الذي اوبق نفسه اي اهلكها ومنه قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا ق ابن عمر رضه الظلم
ظلمات يوم القيمة الحديث الظلم وضع الشيء في غير محله والظلمة عدم النور واختلفوا في معناه فمنهم من قال هو محمول على
ظاهره يعني يكون يوم القيمة ظلمات لا يهتدي الى السبيل يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
ومنهم من قال المراد بالظلمات الشدائد وبه فسر قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وفيه صنعة الاشتقاق كما في
قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم ق ابن عباس رضه العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب
الثالث في قوله عم لا تشتر م معقل بن يسار رضي الله عنه العبادة في الهرج كهجرة الي الحديث اصل الهرج الكثرة في الشيء
والاتساع والمراد به هنا الفتنة واختلاط امور الناس واجر المنقطع الى الله بالعبادة في ذلك الوقت كاجر المهاجر الى
النبي صلعم لان المهاجر قد فر بدينه ممن يصده عنه الى الاعتصام بالنبي عم وهذا المنقطع للعبادة فر بدينه الى الاعتصام بعبادة
ربه فهو على التحقيق مهاجر الى ربه فار من جميع خلقه ووجه آخر وهو ان المهاجر في الاول كان قليلا لعدم تمكن اكثر الناس
من ذلك كما ان العابد في الهرج قليل لا يتفرغ للعبادة فيه الا افراد من الناس لكثرة العوايق ق ابو هريرة رضه
العجماء جبار والبير جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس الحديث العجماء بالمد تانيث اعجم وهو ما لا يتكلم من الحيوان
والجبار بضم الجيم وتخفيف الباء والراء الهدر والمضاف محذوف وتقديره فعل العجماء جبار وحقيقة فعله هي التي
لا تضاف الى الغير فلو انفلتت الدابة فاصابت مالا او آدميا ليلا او نهارا فلا ضمان على صاحبها وانما
لو ارسل صاحبها وكان لها سائقا فاصابت في فورها ضمن لان الفعل انتقل اليه بواسطة السوق ولو

انعطفت يمنة او يسرة وكان لها طريق آخر انقطعت النسبة عن الارسال ولو كانت مركوبة فالراكب ضامن لما اصابت
بيدها او رجلها او راسها او خبطت او صدمت دون ما نفحت برجلها او ذنبها واسباب ذلك مذكور في كتب الفقه
وقالوا الحاصل ما ضمنه الراكب ضمنه السائق والقائد ايضا وقوله والمعدن جبار قيل معناه الرجل يحفر معدنا في ملكه او في
فلاة ليست في ملك احد فيمر به مار فيسقط فيموت او يستاجر اجراء يعملون فيه فيقع عليهم فيموتون لا ضمان عليه وكذا
البئر اذا حفرها في ذلك فيقع فيها انسان فيتلف فاما اذا حفرها في طريق المسلمين او في ملك الغير بغير اذنه
فالضمان على عاقلة الحافر والكفارة في ماله وقوله وفي الركاز الخمس الركاز يطلق على المعدن والكنز جميعا
والظاهر ان المراد به هنا المعدن فانه لما ذكر ان ما يتلف به جبار ذكر ان ما حصل منه الخمس ق ابو هريرة رضه
العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة الحديث العمرة في اللغة هي الزيارة والطواف والسعي
والحلق او التقصير عند ابي حنيفة رحمه وهي سنة في السنة كلها الا يوم عرفة والنحر وايام التشريق فانها يكره فيها عند
ابي حنيفة رحمه وفي اشهر الحج للمكي ومعنى كفارة لما بينهما مثل ما ذكرنا في الصلوات الخمس والحج المبرور هو الذي لا يخالطه
شيء من المأثم وقيل هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب ق ابو هريرة رضه العمرى جائزة الحديث تقدم الكلام عليه في
الباب الاول في قوله من اعمر عمرى ق جابر رضه العمرى لمن وهبت له الحديث فيه دلالة على ان العمرى هبة فيملكه الموهوب له
اذا قبض واذا كان ملكا له ينتقل الى ورثته بعد موته كسائر املاكه وان لم تقل المعمر وعقبك بعدك وتقدم الكلام عليه ايضا
هناك ق ابو سعيد رضي الله عنه الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وان يستن وان يمس طيبا ان وجد الحديث ظاهر
الحديث يدل على وجوب الغسل يوم الجمعة وحكي ذلك عن بعض الصحابة وبه قال اهل الظاهر وحكاه الخطابي عن الحسن البصري ومالك
وذهب الجمهور الى استحبابه لقوله عم من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل وفي الاحاديث الدالة
على ذلك كثرة واجابوا عن حديث ابي سعيد بان المراد بالوجوب هو الثابت لا الذي يستحق العقاب بتركه فان قيل قوله كل
محتلم يشير الى ان المراد به الواجب الاصطلاحي لان غير المحتلم لا يجب عليه شيء فالجواب ان تخصيص الشيء بالصفة لا يدل
على نفي الحكم عما عداه وقوله ان يستن اي يستاك وحكمه حكم الاغتسال وقوله ان يمس طيبا ان وجد كذلك وفي بعض الروايات
ولو من طيب المرأة قيل وهو ما ظهر لونه وخفي ريحه فاباحه هنا للرجال للضرورة وان كان مكروها في حقهم وقد تقدم بيانه
في هذا الشرح في الباب الاول في قوله من اغتسل يوم الجمعة ق ابو هريرة رضه الفخر والخيلاء في الفدادين من اهل
الوبر والسكينة في اهل الغنم الحديث الفدادون بالتشديد الذين يجلبون في حروثهم ومواشيهم من الفلاحة والدعاة
ويعلوا اصواتهم في ذلك يقال فد الرجل فديدا اذا اشتد صوته والفديد الصوت والجلبة والفدادة فعال في معنى النسب
كالعواج من قولهم لفلان فديد من الابل والغنم يراد الكثرة ومرجعه الى الجلبة وقيل الفدادين بالتخفيف جمع فدان وهي البقر
التي يحرث بها واهلها اهل جفاء وغلظة واهل الوبر اهل البوادي من وبر الابل والسكينة الوقار ق ابو هريرة رضه الفطرة خمس
الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظافر ونتف الاباط الحديث الفطرة في كلام العرب يطلق على معان احدها الخلق
قال تعالى فاطر السموات والارض اي خالقهما والثاني الجبلة والثالث الاقرار ومنه قوله عم كل مولود يولد على الفطرة اي على
الاقرار بالله الذي كان اقر به حين ما اخرج من ظهر ابيه آدم واولى ما يحمل عليه هذا الحديث الذي نحن فيه الجبلة ومعناه الجبلة التي
طبع الانسان عليها كراهة ما في جسده مما ليس هو من زينته وقيل المراد هنا السنة وتوهم بعض الناس الحصر في معنى الحديث

طيب المرأة

فدان

الفطرة خمس

نحن

على معنى ان الفطرة منحصرة في خمس مثل ما يقال العالم في البلد زيد وهو فاسد لان ذلك في تعريف المسندين وههنا المسند نكرة وقد ورد في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشر من الفطرة الختان وهو معروف واختلفوا في كيفيته فذهب الشافعي واحمد وجماعة الى وجوبه وذهب ابو حنيفة ومالك الى انه سنة وذلك في الرجل والمراة وقال احمد والجب على الرجال في حق النساء استدل من قال بالوجوب بانه من شعار الاسلام وبه يعرف المسلم من الكافر واستدل من قال بالسنة بهذا الحديث مفسرا للفطرة بالسنة وذلك بوجهين احدهما ان السنة تذكر في مقابلة الواجب والثاني ان قرانته مستحبات واعترض على الاول بانه وضع اصطلاحي لاهل الفقه والوضع اللغوي غيره كما ذكرنا ولم يثبت ما استمر استعماله في كلام الشرع في هذا المعنى يعني في مقابلة الواجب حتى يقال انه حقيقة عرفية فلا يتعين حمل اللفظ عليه وعلى الثاني بانه من باب القوى والقران في النظم لا يوجب القران في الحكم والجواب عن الاول ان الختان المذكور من احكام الشرع لا يخلو فاما ان يكون واجبا او سنة او غيرهما لا سبيل الى الثالث لعدم القايل ولا الى الاول لان الفطرة المحمول عليها ما لم يفسر بالوجوب فيتعين ان يكون سنة لان الفطرة قد فسرت بها وعن الثاني ان قوله ان قرانته من المستحبات ليس معناه ان القران في النظم يوجب القران في الحكم وانما معناه ان قرانته مستحبات فيكون الفطرة بالنسبة اليها بمعنى السنة فلو كانت بالنسبة الى الختان بمعنى الواجب لكان اللفظ الواحد مستعملا في مفهومين مختلفين وذلك لا يجوز وقد يرد على ذلك في الاصول والاستحداد استفعال من الحديد وهو ازالة شعر العانة بالحديد وهو السنة واما النتف في استعمال النورة فهو محصل للمقصود لكن لا على وجه السنة وقص الشارب على وجه يظهر الاطار مستحب قيل وهو المراد من قوله احفوا الشوارب ومنهم من فسر الاحفاء بازالة الشعر بالكلية والحكمة في ذلك امران احدهما مخالفة المجوسي وفي زماننا مخالفة الروافض فانهم تعانوا الاطالة حتى صارت كالعلم عليهم والثاني انه لها عن مدخل الطعام والشراب وهو ابلغ في النظافة وتقليم الاظفار ما طال عن اللحم منها يقال قلم بالتشديد وهو المعروف والقلامة ما قطع من الظفر وفيه ايضا امران احدهما تحسين الهيئة والزينة وازالة الشين الحاصل بطولها والثاني انه اقرب الى تحصيل الطهارة الشرعية على اكمل الوجوه لما عسى ان يحصل تحتها من الوسخ المانع وصول الماء الى البشرة لكنه قليل فيكون عفوا حتى لو زاد زيادة كان ما تعلق بها من الاوساخ مانعا عن حصول الطهارة وفي بعض الروايات وردت الاشارة الى هذا المعنى وهو ما روى عن جعفر بن سليمان عن ابي عمران الجوني عن انس بن مالك قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة ان لا نترك اكثر من اربعين ليلة وذلك من المقدرات ليس للراي فيه مدخل فكان كالمرفوع وفرق الشرع بين ازالة شعر العانة والابط فسن الاستحداد في الاول والنتف في الثاني لحكمة النظافة وذلك لان الشعر اصله يقوى بالحلق ويغلظ جرمه فلو حلق الابط قوى فيه الشعر وغلظ الجرم وكان افوح للرايحة الكريهة وافضى الى خلاف ما شرعت الازالة لاجله فسن فيه النتف وان كان عسلا واما العانة فلا يظهر فيها من الرايحة الكريهة ما يظهر في الابط فزال موجب النتف المقصود يحصل بما هو اسهل وهو الاستحداد فكان المسنون وقيل الافضل فيها ايضا النتف المقصود لمن قدر عليه بلا حرج ويستحب البداءة بالابط اليمنى وكذلك في قص الشارب وهو مخير بين ان يقص بنفسه او يولى غيره لحصول من غير هتك مروة ولا حرمة بخلاف الابط والعانة ح عبد الله بن عمرو رضه الكباير الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس الحديث اختلفت الروايات في مقدار الكباير فاختلف اقوال المتكلمين فيها

فاما الروايات فمنها ما روي ابو بكرة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا انبيكم باكبر الكباير ثلثا الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكيا فجلس فقال الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت ومنها ما روي في الكتاب ومنها ما روي ابو هريرة رضه ان رسول الله صلعم قال اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربوا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات فالاولى تدل على انها ثلث والثانية على انها اربع والثالثة على انها سبع وقد جاء عن ابن عباس رضه انه سئل عن الكباير اسبع هي قال هي الى سبعين ويروى الى سبعمائة اقرب وذلك دليل على انها ليست بمحصورة لما في الروايات المذكورة واما اختلاف الاقوال فقد جاء عن ابن عباس رضه كل شي نهى الله عنه فهو كبيرة وبه قال ابو اسحاق الاسفرايني وحكى القاضي عياض هذا المذهب عن المحققين وقال غيره ما يكفره الصلوات الخمس او الجمعة او صوم رمضان او الحج او العمرة او الوضوء وصوم يوم عرفة او صوم عاشورا او فعل الحسنة او غير ذلك مما جاءت به السنة كانت صغيرة وما لا يكفره ذلك فهو كبيرة وهو منقول ايضا عن ابن عباس رضي الله عنه وقال الحسن البصري كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب فهو كبيرة وهو ايضا مروي عن ابن عباس رضه وقال الغزالي كل معصية يقدم المرء عليها من غير استشعار خوف وحذار ندامة كالمتهاون بارتكابها والمستجرى عليها اعتيادا فهي كبيرة وما يحمل على فلتات النفس وفترة مراقبة التقوى ولا ينفك عن تندم ممتزج به فهو ليست كبيرة وقال محمد بن عبد السلام صاحب القواعد اذا اردت معرفة الفرق بين الكبيرة والصغيرة فاعرض مفسدة الذنب على مفاسد الكباير المنصوص عليها فان نقصت عن اقل مفاسد الكباير فهي من الصغاير وان ساوت ادنى مفاسد الكباير فهي من الكباير فمن شتم الرب سبحانه او رسوله او استهان بالرسل او كذب واحدا منهم او القى المصحف في القاذورات فهي من اكبر الكباير ولم يصرح الشرع بانه كبيرة وكذلك لو امسك امراة محصنة لمن يزني بها او امسك مسلما لمن يقتله فلا شك ان مفسدة ذلك اعظم من مفسدة اكل مال اليتيم مع كونه من الكباير وكذلك لو دل الكفار على عورات المسلمين مع علمه انهم يستاصلون بدلالته ويسبون حرمهم واطفالهم ويغنمون اموالهم فان نسبته الى هذه المفاسد اعظم من توليه يوم الزحف بغير عذر مع كونه من الكباير وليس في شي مما ذكر ضابط كلي يعرف به الكباير اما الاول فلان النهي قد يكون للتنزيه فلا يكون كبيرة واما الثاني فلانا لا نعلم ان الصلوة والصوم والحج وغيرها تكفر اي ذنب من الذنوب حتى يحكم بان ما وراءه كبيرة واما الثالث فلانه قد يكون شي من الكباير ولا يكون مختوما بشي من ذلك كشتم الرجل والديه والاستبراء من البول فانهما عدا من الكباير واما الرابع فلانه يشبه ان يكون يعرف به الكبيرة التي حصلت بالاصرار على الصغيرة فان الاصرار على الصغيرة كبيرة وحد الاصرار على الصغيرة هو المذكور وليس فيه لغير ذلك من الكباير تعرض واما الخامس فلانه مبني على الراي وليس بالحق فيه من بابه فربما كان ثمه مصلحة او مفسدة خفية عن ادراكنا ولما كان الامر كذلك بين ان لا سبيل لنا الى معرفة اعيانها ولكن يمكن الظن باجناسها وانواعها وبيانه ما قال الغزالي انا نعلم ان مقصود الشرايع كلها سياقة الخلق الى جوار الله وسعادة لقايه ولا سبيل لهم الى ذلك الا بمعرفة الله ورسله وكتبه وهو المقصود ببعثة الانبياء وهذا لا يتم الا بالحيوة الدنيوية والية الاشارة بقوله عم الدنيا مزرعة الاخرة فاذن حفظ الدنيا مقصود والمتعلق من الدنيا والاخرة شيان النفوس والاموال فكل ما يسد باب معرفة الله تعالى فهو اكبر الكباير ويليه ما يسد حيوة النفوس فهذه ثلث مراتب الاولى ما يمنع معرفة الله تعالى ويتبعه معرفة رسله فلا كبيرة فوق الكفر وبتلوه ذلك الام

من مكر الله والقنوط من رحمة الله وتناولا منه للمرتبة الاربع كلها المتعلقة بذات الله وصفاته وبعضها اشد من بعض والمرتبة الثانية
النفوس اذ ببقائها يدوم الحيوة وتحصل المعرفة بالله تعالى فقتل النفس من الكباير لامحالة ويندرج تحت ذلك قطع الاطراف وكل
ما يفضي الى الهلاك ويتبعه تحريم الزنا واللواطة لانه لو اجتمع الناس على الاكتفاء بالذكور لانقطع النسل وبتشويش الانساب
وبطل التوارث التناسل ودفع الوجود قريب من قطع الوجود ولذلك لم يكن الزنا مباحا في شرع من الشرايع والمرتبة الثالثة
الاموال فلا يجوز تسليط الناس على تناولها كيف شاؤا وينبغي ان يحفظ لتبقى ببقائها الناس وتناولها من غير جهتها كان بلا
اكبر الكباير فاعلاها السرقة ويتبعها اكل مال اليتيم ويتبعها تفويت المال بشهادة الزور ويتبعها اخذ المال باليمين
الغموس فالشرايع مجمعة على تحريم ذلك اصلا واما الربوا فليس فيه الا اكل مال الغير بالتراضي واذا لم يجعل الغصب الذي
هو اكل مال الغير بغير رضاه من الكباير فلان لا يكون الربوا من الكباير بدولى وفيه تطويل ونظر بل ينبغي ان يكون الكبيرة مالا
تختلف الشرايع فيها فيكون ضروريا واما شرب الخمر فجدير ان يكون من الكباير لتشديدات الشرع فيه واما القذف فليس فيه الا تناول
الاعراض لكن الصحابة رضهم كانوا يعدون كل ما يجب الحد كبيرة فهو بهذا الاعتبار من الكباير واما السحر فان كان فيه كفر فكبيرة
واما الفرار من الزحف وعقوق الوالدين فالقياس يقتضي ان يكون في محل التوقف لكن الحديث يدل على تسميتهما كبيرتين فليلحق
بالكباير هذا حاصل ما ذكره وانى لم ازد على نقل كلامه مخافة زيادة الاطناب قوله الاشراك بالله يحتمل ان يكون من باب ذكر
الخاص وارادة العام فيتناول كل كفر وانما اختير لفظ الاشراك لانه كان الغالب في العرب واما عقوق الوالدين فقد قيل المراد
قطع صلة الرحم المتعلقة بهما وقيل العاق هو الذي شق عصا الطاعة لوالديه وقيل العقوق المحرم كل فعل يتاذى به الوالد تاذيا
ليس بالهين مع كونه ليس من الافعال الواجبة وقال صاحب القواعد لم اقف في عقوق الوالدين والا فيما يختصان به من الحقوق على
ضابط اعتمد عليه فان ما يحرم في حق الاجانب يحرم في حقهما وما يجب للاجانب فهو واجب لهما ولا يجب على الولد طاعتهما في كل ما
يامران به وينهيان عنه باتفاق العلماء، واليمين الغموس هي التي تعمد الحالف بها تاكيد ما كذب متعمدا م ابو ذر رضي الله عنه الكلب
الاسود شيطان الحديث قيل انما سمي شيطانا لخبثه ولانه اقل الكلاب نفعا واسوءها حراسة وابعدها من الصيد واكثرها نعاسا حكي
عن احمد واسحق انهما قالا لا يحل صيد كلب الاسود ق ابو هريرة رضه الكلمة الطيبة صدقة الحديث فيه دليل على فضل الكلام الطيب
ق سعد بن زيد رضه الكماة من المن وماؤها شفا للعين وفي لفظ آخر من المن الذي انزله الله تعالى على موسى عم الكماة بفتح الكاف وسكون
الميم بعدها همزة مفتوحة نبت معروف واحدها كمء على غير قياس لان القياس العكس واختلف في معنى الحديث بانه تشبيه الكماة بالمن
المنزل على بني اسرائيل لحصولها بلا كلفة ولا علاج ولا زرع ولا سقي كالمن النازل او الكلام على حقيقته وهذا هو الظاهر واختلفوا في
ان ماءها مجردا خالصا شفا للعين او مركبا مع الادوية فمنهم من ذهب الى الثاني ومنهم من ذهب الى الاول واستدل بما روي عن ابي هريرة
رضه انه قال اخذت ثلثة اكموء او خمسا او سبعا فعصرتهن فجعلت ماءهن في قارورة ثم كحلت جارية لي فبرأت وصحح النواوي وادعى التجربة
وقيل ان كان الرمد حارا فماؤها مجردا شفا والا كان غير ممزوج مع غيره ح ابو هريرة رضه الذي يخنق نفسه يخنقها في النار والذي
يطعنها يطعنها في النار الحديث خنق يخنق بضم النون في الغابر ويطعن بضم العين قال القاضي في الحديث دليل على ان القصاص من القاتل
يكون بما قتل به محددا او غيره اقتداء بعقاب الله تعالى لقاتل نفسه بما قتلها وليس بصحيح لانه لو قتل نفسا بامر محرم لا يجري عليه مثل ما فعل لا
في الدنيا ولا في الآخرة كما لو قتل صبيا بعمل قوم لوط او باستعمال خشبة في دبره او نحو ذلك م انس رضه المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة
الحديث اختلف الناس في معنى هذا الحديث قال ابن الاعرابي معناه اكثر الناس اعمالا يقال لفلان عنق من الخير اي قطعة وقيل معناه سادات
لان العرب يصف السادات بطول العنق وقيل انما وصفهم بطول العنق لانهم يتشرفون يومئذ تحقيقا لطعمهم في دخول الجنة لان من رجا

منقبة عظيمة للمؤذنين

شيئا اطال اليه عنقه وقيل هو وجه حسن لما فيه من المطابقة بين حال المؤذنين وبين ما وصفوا به وذلك لانهم يمدون اعناقهم اذا رفعوا اصواتهم
بالاذان فيجازون في القيمة بما يناسب حالهم في العبادة وهو ان يكون الناس في الكرب وهم في الروح متشوفون ان يؤذن لهم في دخول الجنة
يقال اشرأبت الرجل اشريبابا اذا مد عنقه لينظر وقيل غير ذلك قال القاضي ورواه بعضهم اعناقا بكسر الهمزة اي اسراعا الى الجنة والعنق
هو سير معهود واستهجنه بعضهم رواية ومعنى وفي الحديث منقبة عظيمة للمؤذنين م ابو هريرة رضه المؤمن اخو المؤمن الحديث معناه
ان المؤمن اخو المؤمن في الدين قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فيجب ان يتعاملوا ويتعاشروا معاشرة الاخوان في المودة والرفق والشفقة
والتعاون على البر والتقوى وصفاء القلوب والنصيحة وغير ذلك م ابو هريرة رضه المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف
وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء
فعل فان لو تفتح عمل الشيطان الحديث المراد بالقوة ههنا العزيمة والقريحة في امور الآخرة فيكون صاحبها اكثر اقداما على العدو في
الجهاد واسرع خروجا اليه وذهابا في طلبه واشد عزيمة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واحتمال المشاق والصبر على الاذى في الله ويكون
ارغب في الصلوة والصيام والاذكار وساير العبادات والمحافظة عليها وقوله وفي كل خير اي في كل مؤمن خير في القوي والضعيف
لقيام الايمان بهما وقوله احرص على ما ينفعك يعني على طاعة الله والرغبة فيما عنده واطلب منه الاعانة على ذلك ولا تعجز ولا تكسل عن
طلب ما عنده وطلب الاعانة وقوله وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا معناه ان الذي يتعين بعد وقوع المقدر
التسليم لامر الله والرضاء بما قدر بان تقول هذا قدر الله وما شاء الله فعل لا التفات الى الافتكار فيما فات وسوق ذلك في حيز لو
وجوابه وقوله فان لو تفتح عمل الشيطان يعني اذا استعمل فيما يعارض القدر ولما ما لم يكن كذلك كما اذا استعمل في امر بره المستقبل
ليصير المراد به التعليق كما في قوله عم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك وامثاله او يكون المراد به التاسف على ما فات من الطاعة
كما في قوله عم لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي فلا باس حينئذ ق ابو هريرة رضه المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا
الحديث هذا لفظ مسلم وزاد البخاري وشبك بين اصابعه وهو تمثيل يحض على معاونة المؤمن للمؤمن ونصرته وان ذلك امر متاكد لا بد منه
فان البناء لا يتم امره ولا يحصل فائدته الا بان يكون بعضه يمسك بعضا ويقويه فان لم يكن كذلك تضعضعت اركانه وتخلخلت اجزاؤه
فكذلك المؤمن لا يستقل بامر دنياه ودينه الا بمعونة اخيه ومعاضدته ومناصرته فان لم يكن ذلك عجز عن القيام بمصالحه وعن مقاومة
اعدائه فلا يتم له نظام دينه ودنياه ق جابر وابن عمر رضي الله عنهما المؤمن ياكل في معى واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء الحديث روى
ابو هريرة رضه ان رسول الله صلعم ضافه ضيف وهو كافر فامر له رسول الله صلعم بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم اخرى فشربه ثم اخرى فشربه
حتى شرب حلاب سبع شياه ثم انه اصبح فاسلم فامر له رسول الله صلعم بشاة فشرب حلابها ثم امر باخرى فلم يستتمها فقال رسول الله صلعم
فالمسلم المؤمن يشرب الى آخره واختلفوا في معناه فمنهم من حمله على ظاهره وقال المؤمن قليل الاكل والكافر كثيره وربما ينعكس في الواقع
فاحتاج ان يقول المراد من كل واحد بعضه ومعناه بعض المؤمنين ياكل في معى واحد واكثر الكفار ياكلون في سبعة امعاء اي اكلا كثيرا
ومنهم من قال انه تمثيل والمراد ان المؤمن يقتصد في اكله بخلاف الكافر وقيل لانه يسمي الله تعالى عند الاكل فلا يشاركه فيه الشيطان والكافر
لا يسمي فيشاركه فيه الشيطان وعن عمرو ابن دينار قال كان ابو نهيك رجلا اكولا فقال له ابن عمر ان رسول الله صلعم قال ان الكافر ياكل في سبعة
امعاء قال فانا اومن بالله ورسوله وقال الامام المحقق محمد بن علي الحكيم الترمذي قدس الله روحه في معنى الحديث باطنا ان الانسان
مبني على سبعة على الشرك والشك والغفلة والرغبة والرهبة والشهوة والغضب فهذه اخلاقه واي خلق من هذه الاخلاق استولى
على قلبه نسب اليه دون الآخر وما يحقق ذلك قوله تع فان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فاهل النار مقسومون
على هذه الابواب السبعة فكل جزء منهم صار جزءا بخلق من هذه الاخلاق المستولية عليه واذا ولج الايمان القلب نفي هذه السبعة

من القلب فبقدر قوة الايمان يذوب هذه الاخلاق من النفس وعلى قدر ضعفه يبقى ضررها فاذا كمل النور وامتلا القلب منه لم يبق
لهذه الاخلاق فيه موضع فنفى الشرك والغفلة وصار بدل ذلك اخلاصا ويقينا وانتباها وصار الغضب لله وفي ذاته وصارت
الرغبة اليه والرهبة منه وصارت الشهوة منية وكانت نهمة وبعد ضعف الايمان بقي من هذه الاخلاق في المؤمن فيبقى منه شرك الاسباب
وشك الارزاق وغفلة التدبير في كنه الاحوال والرغبة في الخلق والرهبة منهم في المضار والمنافع واستعمال الشهوات على النهمة فابن ادم
ياكل في معا واحد اعني الخلقة الا ان هذه الاخلاق السبعة سوى الغضب قد علت على قلبه فصار كانه ياكل في سبعة امعاء واذا آمن
فامتلا قلبه بنور الايمان سكنت هذه الاخلاق فيشبع لانه ياكل بمعاه الذي خلق فيه واذا كان كافرا فالاخلاق المذكورة اعطاهم
فاذا حرص لم يشبع واحتاج الى الكثير م ابو هريرة رضه المؤمن يغار والله اشد غيرا الحديث الغيرة مصدر كالغير بفتح الغين المعجمة و
الغيرة صفة كمال فاخبر صلعم بان المؤمن يغار على اهله من التعلق باجنبي بنظر او غيرها وان الله اشد منه غيرا ومن غيرته حرم
الفواحش ما ظهر منها وما بطن فكان الغيرة مقولة على ما هو في الله وفي عباده بالاشتراك اللفظي و عايشه رضها الماهر بالقرآن مع السفرة
الكرام البررة والذي يقرا القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران الحديث الماهر الحاذق من المهارة وهي الحذق في الشي
والسفرة الملائكة الكتبة جمع سافر من السفر وهو الكشف فان الكاتب يكشف مراده بكتبته ومنه قيل الكتاب سفر بالكسر لانه يكشف
عن الحقائق والمراد بها الملائكة الذين هم حملة اللوح المحفوظ كما قال الله تع بايدي سفرة كرام بررة سموا بذلك لانهم ينقلون الكتب الالهية
المنزلة الى الانبياء فكانهم يستنسخونها والماهر بالقرآن من حيث انه حامل له حافظ امين يؤديه الى المؤمنين ويكشف لهم ما يلتبس عليهم
مع السفرة وهو من عدادهم فانهم الحاملون لاصله الحافظون له ينزلون به على رسل الله ويؤدون اليهم الفاظه ويكشفون لهم
معانيه والبررة من البر وهو الاحسان والتعتع في الكلام التردد فيه من حصر او عي ومعنى يتعتع فيه يتوقف في قراءته وقوله له اجران اي
اجر القراءة واجر بتعتعه في قراءته من المشقة وليس معناه ان له اجرين ضعف اجر الماهر بل الماهر افضل واكثر اجرا لانه مع
السفرة ولهم اجور كثيرة و اسماء بنت ابي بكر رضه المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور الحديث قالت جاءت امراة الى رسول الله صلعم
فقالت ان لي جارة ضرة فهل علي جناح ان اتشبع من مال زوجي بما لم يعطني فقال رسول الله صلعم الحديث قيل معناه المتكثر بما ليس عنده
بان يظهر للناس ما ليس عنده ويتزين بالباطل ليعظم في نفوس الناس فهو مذموم كما يذم من لبس ثوبي زور وقال ابو عبيد وغيره هو الذي
يلبس ثياب اهل الزهد والعبادة ليظن الناس انه متصف بتلك الصفة ويظهر من الزهد والتخشع اكثر مما في قلبه فهذه ثياب زور
ورياء وقيل هو كمن لبس ثوبين لغيره واوهم انهما له وقيل هو من يلبس قميصا واحدا ويصل بكميه كمين آخرين ليظهر ان عليه قميصين
وقال الخطابي واخرون ان المراد بالثوب ههنا الحالة والمذهب والعرب تكني بالثوب عن حال لابسه ومعناه انه كالكاذب القائل ما لم
يكن وقيل ان المراد به الرجل يطلب منه شهادة زور فيلبس ثوبين يتجمل بهما فلا ترد شهادته لحسن شارته و علي رضه المدينة
حرم ما بين عير الى ثور فمن احدث فيها حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا
ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم فمن اخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا ومن والى
قوما بغير اذن مواليه وفي رواية ومن ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم
القيمة صرفا ولا عدلا الحديث عير جبل بالمدينة ويقال له عاير رواه العذري كذلك وثور بمكة جبل فيه الغار الذي لبث النبي عم
حين هاجر مع ابي بكر الصديق رضه ولم يذكر البخاري لفظ الى ثور في طرقه كلها وانما قال الى كذا الا في رواية الاصيلي والجرجاني وكتاب
الجزية والموادعة فانه وقع له فيها الى ثور واما غيره من رواة البخاري فمنهم من كنى عنه بكذا ومنهم من ترك مكانه بياضا وقال بعضهم
وهم من بعض الرواة قال ابو عبيدة كان الحديث اصله من عير الى احد وسبب هذا ان ثورا لم يعرف الاجبلا بمكة وهذا الحديث نقض

ان يكون حرم المدينة الى ذلك الجبل وهو بعيد وفي غيره الى احد وهو ما بين لابتيها سلجا التوقف والاستبعاد قوله من احدث فيها
حدثا اي بدعة وهي في اصطلاح العلماء ما خالف الكتاب والسنة وقيل معناه من اتى فيها اثما وقوله او آوى جاء بالمد والقصر
لازما ومتعديا فيهما لكن القصر في اللازم اشهر وافصح وكذا المد في المتعدي وعلى الافصح جاء القرآن المجيد فيهما قال الله تع اذ اوينا الى
اوينا الى الصخرة وقال واويناهما الى ربوة الآية والمحدث بالكسر هو المبتدع وايواؤه نصرته وان يحاز من خصمه وروي بفتح الدال
وهو الامر المبتدع وايواؤه الرضا به والصبر عليه وتقريره وقوله فعليه لعنة الله الى آخره وعيد عظيم وقد استدل به على انه من الكباير
ومعناه الاخبار عن لعنة الله والملائكة لما تقدم انه صلعم لم يبعث لعانا وليس المراد به اللعن الذي يعد الله به الكفار فان ذلك
الابعاد عن رحمة الله راسا واما لعن صاحب الكبيرة فهو ابعاد عنها بقدر ذنبه وقوله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا روي عن النبي عم
ان الصرف التوبة والعدل الفدية والصرف في الاكتساب قاله يونس وقيل العدل المثل وقيل الصرف الدية والعدل الزيادة
وقال القاضي لا يقبل فريضته ولا نافلته قبول رضا وان قبلت قبول اجزاء وقوله ذمة المسلمين واحدة معناه من عقد من المسلمين عهدا
او اعطى امانا للعدو لم يحل لاحد ان ينقضه وقوله يسعى بذمتهم ادناهم اي اقلهم منزلة في الدنيا وهو حجة لمن اجاز امان العبد
والمراة وقوله من اخفر مسلما اي نقض عهده يقال اخفرت الرجل اذا غدرته وقوله ومن والى قوما بغير اذن مواليه قيل اراد به
ولاء الموالاة لا ولاء العتق وصورة ولاء الموالاة رجل اتى رجلا فقال انت مولاي ترثني اذا مت وتعقل عني اذا جنيت
فقبل ذلك انعقد بينهما الولاء وليس الاسلام على يديه شرطا واذا انعقد الموالاة جاز للاسفل ان ينتقل الى غيره الا على ما لم
يعقل فاذا عقل عنه ليس له ان ينتقل الى غيره الا باذنه وهو معنى قوله ومن والى قوما بغير اذن مواليه ومعنى انتمى الى غير
مواليه انتسب الى غيرهم وصار معروفا بهم م سعد بن ابي وقاص رضه المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها احد رغبة عنها
الا ابدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت احد على لاوائها وجهدها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة الحديث معناه المدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون ان المدينة خير مما اختاروا عليه من البلاد لانها حرم الرسول صلعم ومهبط الوحي وانما نفى العلم
عمن رحل باهله منها لانه رغب عنها مع علمه بانه خير له وطنا ومدفنا فاذا عمل على خلاف موجب علمه فكانه لم يعلم كما في قوله تع و
لبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون وقوله ولا يثبت احد اي لا يصبر وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في قوله لا يصبر على
لاواء المدينة وقوله لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها من هو خير منه قيل هو خاص بمدة حيوته وقيل هو عام ابدا قيل وهذا
اظهر لقوله عم في الحديث الآخر ياتي على الناس زمان يدعوا الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا
يخرج احد منها رغبة عنها الا اخلف الله فيها من هو خير منه ح انس رضه المدينة ياتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا
يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله الحديث اما حديث الدجال وانه لا يدخل المدينة فقد تقدم واما الطاعون فقال
بعض الشارحين يعني به انه لا يكون في المدينة من الطاعون مثل الذي يكون في غيرها فكان مثل عمواس فانه لم ينقل احد من النقلة ولا
غيرهم انه وقع في المدينة طاعون عام وذلك ببركة دعاء النبي عم حيث قال اللهم صححها لنا وقوله ان شاء الله للتبرك لا للشك و
ابن مسعود رضه المرء مع من احب الحديث قال جاء رجل الى النبي عم فقال يا رسول الله كيف ترى رجلا احب قوما ولما يلحق بهم فقال
رسول الله صلعم المرء مع من احب وعن انس رضه قال ان اعرابيا قال لرسول الله صلعم متى الساعة قال له رسول الله ما اعددت لها
قال حب الله ورسوله قال انت مع من احببت قال انس فانا احب الله ورسوله وابا بكر وعمر وارجو الله ان اكون معهم وان لم اعمل
باعمالهم وفي الحديث فضل حب الله ورسوله والصالحين واهل الخير الاحياء والاموات وعلامة محبة الله ورسوله امتثال امرهما والاجتناب
عن نواهيهما والتادب باداب الشريعة ولا قنوط في الانصاف بمحبة الصالحين ان لم يعمل عملهم اذ لو عمل لكان منهم ومثلهم

صرح بذلك قول الرجل كيف ترى رجلا يحب قوما ولما يلحق بهم وقوله المرء مع من احب لا يفهم منه تساوي المنزلتين م انس رضه
وابو هريرة رضه المستبان ما قالا فعلى البادي حتى يعتدي المظلوم الحديث المستبان من السب وقوله الذم والشتم وهو مبتدا وما موصولة
وصلته قالا والعايد محذوف اي الذي قالاه فعلى البادي خبر المبتدا الثاني وهما في موضع خبر الاول ودخل الفا لتضمنه معنى
الشرط ومعناه ان اثم السباب الواقع بين الاثنين مختص بالبادي منهما كله الا ان يتجاوز الثاني حد الانتصار فيعود للبادي
اكثر مما قال له وفيه جواز الانتصار دل عليه قوله تع ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل والعفو افضل لقوله تع ولمن صبر
وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقالوا اذا انتصر المظلوم استوفى ظلامته وبرئ الاول من حقه وبقي عليه اثم الابتدا او الاثم المستحق لله
الله وقيل يرفع عنه بالانتصار جميع الاثم ويكون معنى قوله فعلى البادي اي اللوم والذم دون الاثم ق ابن عمر رضه المسلم اخو المسلم
لا يظلمه ولا يسلمه الحديث اسلمه اي القاه في المهالك ولم يحمه من عدوه ويستعمل في مطلق الالقا ايضا والغالب الاول وقد تقدم الكلام
عليه تماما قريبا ق البرا ابن عازب رضه المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تع يثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت الحديث فيه دليل لمذهب اهل الحق ان سؤال منكر ونكير حق وقد تظاهرت الادلة على ذلك وقد تقدم
الكلام عليه في الباب الثاني في قوله ان الميت اذا وضع في قبره ق عبد الله بن عمرو رضه المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الحديث
قال ان رجلا سال رسول الله صلعم اي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده والبخاري لم يذكر قوله اي المسلمين خير
ولا ذكر سايلا وقد ورد في رواية اي الاسلام خير قيل معناه اي امور الاسلام او اي خصاله او احواله خير ومعنى قوله من
سلم المسلمون من لسانه ويده من لم يوذ مسلما قولا ولا فعلا وقدم اللسان لانه اسرع وقوعا واكثر وذكر اليد لان معظم الافعال
بها وليس المقصود نفي الاسلام عمن لم يكن بهذه الصفة بل المقصود به نفي الكمال وهو كما يقال العلم ما نفع اي الكامل المرغوب فيه كذا
قالوا ومنهم من توهم ان التخصيص لاسفي الغير وليس كذلك فان قوله المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده صحيح ويلزم ان من لم يكن بهذه
الصفة فليس بمسلم ولا يظن ان ذلك مستفاد من التخصيص بالصفة بل هو مستفاد من تعريف المسندين وعكس النقيض ق
عبد الله بن عمر رضه المهاجر من هجر ما نهى الله عنه الحديث اصل الهجرة انهم كانوا ينتقلون من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام كما هاجروا
من مكة الى المدينة فرارا بدينهم وقد زالت هذه الهجرة وبقيت هجرة المعاصي ومن تركها وقيل لما انقطعت الهجرة الى المدينة
حزن على فواتها من لم يدركها من الصحابة فاعلمهم عم ان المهاجر على الحقيقة من هاجر ما نهى الله عنه ق عمر رضه الميت يعذب
في قبره بما نيح عليه وفي رواية ما نيح عليه الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله من نيح عليه عذب بما نيح عليه وفي رواية بما نيح عليه
الحديث م جابر رضه الناس تبع لقريش في الخير والشر الحديث هذا الحديث بنحو الحديث الذي يليه فان معناه في زمن الخير اي
الاسلام والشر اي الجاهلية ب ابو هريرة رضه الناس تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم الناس معادن
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا تجدون من خير الناس اشد الناس كراهية لهذا الشان حتى يقع فيه الحديث المراد
بالشان الخلافة والمعنى تفضيل قريش على ساير قبايل العرب وتقديمها في الامامة والامارة ومعنى قوله مسلمهم تبع لمسلمهم المسلم
منهم يتبع من تامر عليهم ولا يخرج عليه ومعنى كافرهم تبع لكافرهم انهم لن يزالوا متبوعين في زمان الكفر اذ كان امر البيت الذي هو شرفهم
اليهم ولم ينقصهم الاسلام عما كانوا عليه من الشرف فهم سادة في الاسلام كما كانوا قادة في الجاهلية ومن كان له شرف في الجاهلية اذا اسلم
وفقه فقد حاز الى ذلك ما استفاده بحق الدين والمعادن هو المستقر من عدن بالمكان اي استقر والمعنى ان الناس يتفاوتون في مكارم الاخلاق
ومحاسن الصفات على حسب الاستعداد ومقادير الشرف تفاوت المعادن فان منها ما يستعد للذهب الابريز ومنها ما يستعد للفضة ومنها ما لا
يحصل منه شي يعبا به وكذلك الناس فان منهم من لا يعي ولا يفقه ومنهم من يحصل العلم قليلا بسعي طويل ومنهم من امره بالعكس ومنهم

عليه من حيث بلا شوق ولا طلب معالم كثيرة وينكشف له المغيبات ولم يبق بينه وبين القدس حجاب ومعنى فقه بضم العين صار الفقه سجية
له وروي بالكسر ومعناه صاروا فقها عاملين بالاحكام الشرعية وفيه اشارة الى شرف الفقه وفضل قوله الناس معادن عما قبله لكمال
الانقطاع بين الجملتين وكذلك قوله تجدون من خير الناس وكلمة من يجوز ان يكون زايدة على قول من يقول به ويجوز ان يكون للتبعيض
والمراد بهذا الشان ان كان الاسلام فمعناه ان خير الناس او بعض خير الناس تجدونهم اشد الناس كراهية للاسلام حتى يقعوا فيه كما كان عمر
وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن ابي جهل وغيرهم من مسلمة الفتح ممن كان يكره الاسلام كراهية شديدة فلما دخلوا فيه اخلصوا واحبوا
وجاهدوا في سبيل الله وان كان الخلافة فقيل انه يحتمل معنيين احدهما ان يكون معناه تجدون من خير الناس اشد الناس كراهية للخلافة و
الولايات حتى يقع فيه فاذا وقع لم يبق لهم كراهية واساوافيها والثاني حتى يقع فيه فاذا وقع لم يكرهه وقام بحقها وذلك الامر كره النبي
تغافل عنه ولم يقم بالواجب فيه ق ابن عمر رضه الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة ولعله الحديث هذا لفظ لمسلم وقال البخاري لا تكاد
تجد فيها راحلة قيل الراحلة هي البعير الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على الاعمال والاسفار والها للمبالغة ومعناه ان الكامل في
الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل وقيل معناه كما انك لا تجد في مائة ابل راحلة ولعله تصلح للركوب لفقد الوطاة
وكونه سلس القياد كذلك لا تجد في مائة من الناس ما يصلح للصحبة فيعاون صاحبه م ابو موسى رضي الله عنه النجوم امنة للسما فاذا ذهبت النجوم اتى
السما ما توعد وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما توعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون الحديث
قال صلينا المغرب مع رسول الله صلعم ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلي معه العشا قال فجلسنا فخرج علينا فقال ما زلتم ههنا قلنا يا رسول الله
صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشا قال احسنتم او اصبتم قال فرفع راسه الى السما وكان كثيرا ما يرفع راسه الى السما فقال
النجوم امنة للسما الى آخره والامنة بفتح الهمزة والميم والامان بمعنى ولعله ومنه قوله تع اذ يغشيكم النعاس امنة منه اي امنا والمعنى ان الله تعالى جعل
امنا على اصحابه برفع الفتن والمحن والعذاب مدة كونه فيهم كما قال تع وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فلما قبض رسول الله صلعم جاءت الفتن
وعظمت المحن وكثر الخلاف والنفاق ولولا ان تدارك الله الدين بثاني اثنين لصار اثرا بعد عين وهو الذي وعد وكذا بعد الثلثة الباقين فصارت
الامة امنة بهم كما كانت لهم به صلعم وكما ان النجوم امنة للسما لا يعتريها الانشقاق والانفطار ما دامت موجودة فيها فاذا كورت شمسها
وانتثرت كواكبها جاها ذلك وهو الذي وعدت به والحاصل الاشارة الى وقوع الشرور والفتن فكان اخبارا عن المغيبات فهو من معجزاته صلعم
ق ابن عمر رضه الوتر ركعة من آخر الليل الحديث معناه ظاهر واستدل به من ذهب الى ان الوتر ركعة ولعله وقال هو حجة على ابي حنيفة رحمه الله
في جعله ثلثا لا يفصل بينهن بسلام وليس بصحيح لما بين اعلم ان الاحاديث الواردة في الوتر على ما جمعها الحفاظ تدل على وقوعه على ثلثة عشر وجها
الاول انه صلعم صلى ثنتي عشر ركعة يسلم على كل ركعتين ثم صلى ركعة ولعله وسلم الثاني انه عم صلى ثمان ركعات وسلم على كل ركعتين ثم اوتر
بواحدة ثم صلى خمسا متصلات لا يجلس الا في آخرهن الثالث انه صلى عشر ركعات وسلم على كل ركعتين ثم اوتر بواحدة الرابع انه صلى ثمان
ركعات وسلم على كل ركعتين ثم اوتر بواحدة الخامس انه صلى ثمان ركعات لا يجلس الا في آخرهن فاذا تشهد قام فاتى بتاسعة ثم جلس وتشهد
وسلم السادس انه صلى ست ركعات وسلم على كل ركعتين واوتر بسابعة السابع انه صلى سبع ركعات وتشهد وسلم لا يجلس ولا يتشهد الا في آخر
السادسة ثم قام واوتر بسابعة الثامن انه صلى سبع ركعات وتشهد وسلم التاسع انه صلى اربعا وتشهد وسلم على كل ركعتين ثم اوتر بواحدة
العاشر انه صلى خمسا متصلا لم يجلس الا في آخرها الحادي عشر انه صلى ثلث ركعات وسلم على ركعتين ثم اوتر بواحدة الثاني عشر انه صلى ثلث
ركعات جلس على الثانية ولم يسلم ثم اتى بالثالثة كصلاة المغرب قيل رواه عايشة رضها الثالث عشر انه صلى ركعة واحدة ثم سلم والحنفية
اخذوا برواية عايشة وهو الثاني عشر وحملوا الباقي على انه كان ثم نسخ لان الحسن البصري حكى اجماع المسلمين على ان الوتر ثلث ركعات ق
عايشة رضها الولا لمن اعتق الحديث قالت دخلت على بريرة فقالت ان اهلي كاتبوني على تسع اواق في تسع سنين في كل عام اوقية

فاعتقيني فعلت ان شاء اهلك ان اعدها لهما عنق ولعدتها واعتقك ويكون ولاوك لي فعلت فذكرت ذلك لاهلها فابوا الا ان يكون لهم
الولا فاتتني فذكرت ذلك فانتهرتها فقالت لاها الله اذا قالت فسمع رسول الله صلعم فسالني فاخبرته فقال اشتريها واعتقيها واشترطي
لهم الولاء فان الولاء لمن اعتق ففعلت قالت ثم خطب رسول الله صلعم عشية فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد ما بال اقوام يشترطون
شروطا ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط كتاب الله احق وشرط الله اوثق ما بال رجال منكم
يقول اعتق فلانا والولاء لي انما الولاء لمن اعتق وفي رواية وهي رواية الكتاب الولاء لمن اعتق مما استشكل العلماء قوله صلعم واشترطي لهم الولاء
من وجهين احدهما انه بيع وشرط ينفع احد المتعاقدين وهو مفسد للعقد فلا يترتب عليه الاعتاق والثاني ان فيه خداعا للبايعين فان معناه اشترطي
لهم ما لا يحصل لهم وذلك غير جايز واستبعدوا جواز اذنه عليه السلام بذلك حتى انكر بعضهم هذه اللفظة واعتضل بسقوطها عن كثير من الروايات
واجابوا بان هذا اللفظ نقله يحيى بن اكثم فهو ثابت وبان لهم في معنى عليهم فان حروف الجر تنوب بعضها عن بعض قال الله تعالى ولهم اللعنة
وقال ان اساتم فلها وهذا منقول عن الشافعي وضعف بان سياق الحديث ينفيه وقال غيرهم معنى الاشتراط ههنا ترك المخالفة لما
شرطه البايعون وعدم اظهار النزاع اعتمادا على ما هو الشرع في الواقع وقال اخرون معنى قوله عم اشترطي لهم الولاء اي اعليهم
واظهري لهم حكم الولاء وهو بعيد وقيل كان النبي عم اخبرهم ان الولاء لمن اعتق فلما اقدموا على الخلاف ورد هذا اللفظ على سبيل الزجر
والتنكيل لمخالفتهم الحكم الشرعي ويكون الامر للتوبيخ والحكمة في انه صلعم ثم ابطاله ان يكون ابلغ في الزجر عن ذلك واقول انه بيع وشرط
وانه مفسد للبيع لكنه يفيد الملك بالقبض فيجوز ترتب العتق عليه وحكمة الاذن بذلك تعليم ان البيع الفاسد يفيد الملك بعد القبض لظهار
الشرع باعر الاعتاق فالحديث دليل لنا على افادة البيع الفاسد الملك بعد القبض فان قيل بريرة كانت مكاتبة وانتم لا تجوزون
بيع المكاتب فلزمكم احد الامرين اما جواز بيع المكاتب او ترك الاستدلال بالحديث على افادة البيع الفاسد الملك بعد القبض دفعا
للتحكم فان الحديث مشتمل عليهما اشتمالا واحدا فالجواب انها كانت عجزت نفسها وابيعت فورد العقد عليها رقيقة لا مكاتبة وقوله الولاء
لمن اعتق اللام للعهد لولاء العتاقة لكونه المتنازع فيه او للجنس فركذلك فيبطل به استدلال من استدل به على ان الولاء منحصر فيما يكون
للمعتق فلا يثبت بالموالاة لغير الشرع اضاف الولاء الى المعتق بالالف واللام فهو حجب فحكمه قطعه عن غيره م ابو هريرة رضه الولد للفراش
وللعاهر الحجر الحديث تفسير هذا الحديث انما هو فيما روت عايشة رضه قالت اختصم سعد بن ابي وقاص وعبد بن زمعة في غلام فقال سعد يا رسول
الله هذا ابن اخي عتبة بن ابي وقاص عهد الي انه ابنه انظر الى شبهه وقال عبد بن زمعة هذا اخي يا رسول الله ولد على فراش ابي من
وليدته فنظر رسول الله صلعم الى شبهه فراى شبها بينا بعتبة فقال هو لك يا عبد الولد للفراش وللعاهر الحجر واحتجبي يا سودة فلم تره سودة
قط وفي بعض طرق البخاري هو لك هو اخوك يا عبد بن زمعة من اجل انه ولد على فراشه وقال عم احتجبي منه يا سودة لما راى من
شبهه بعتبة فاحتاط ان تثبت المحرمية بينه وبينها قوله الولد للفراش اللام للاختصاص والفراش معروف وقد ذكر المحل واراد
الحال اي لصاحب الفراش يعني الواطي سواء كان الوطي بملك النكاح او بملك اليمين والعاهر الزاني فقيل معنى قوله وللعاهر الحجر
الخيبة فيما ادعاه من النسب وقيل معناه الرجم وليس بصحيح لان العاهر قد لا يكون محصنا بل هو العاقل فلا يستحق الرجم فقيل الحديث
باطلاقه حجة على ابي حنيفة واصحابه في اشتراط دعوى المولى نسب الولد اول مرة لان المولى كان ميتا وقد الحق النبي عم نسب الولد به
والجواب ان هذه القضية لم تكن اولا الا ترى الى قول عبد بن زمعة ولد على فراش ابي من وليدته والوليدة هي ام الولد فلعل عبد الله
كان ادعى النسب في الولد اول مرة لا يحتاج بعد ذلك الى الدعوة عند ابي حنيفة ل ابو هريرة رضه اليمين الكاذبة منفقة للسلعة
ممحقة للكسب الحديث قال بعض الشارحين اتفق البخاري ومسلم والترمذي وابو داود والنسائي على رواية هذا الحديث عن جليم ابن
حلام والمصنف ذكر انه عن ابي هريرة لكنه ملبس فان السامع يظن انه يرويه بلا واسطة قوله منفقة وممحقة بفتح الميم وسكون الفاء

مصدر

مصدر ميعان بمعنى النفاق والمحق والنفاق ضد الكساد والمحق الاذهاب ق معناه ان اليمين الكاذبة تنفق السلعة لرغبة المشتري بسبب
اليمين ظانا صدقه وتمحق البركة وربما يكون ممحقة للبيت البلد قال عم اليمين الفاجرة تذر الديار بلاقع اي خالية من سكانها الحديث
ح ابن عباس رضه اليمين على المدعى عليه الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب السادس في قوله لو يعطى الناس بدعواهم م ابو هريرة رضه
اليمين على نية المستحلف الحديث معناه ظاهر وعليه عمل اكثر اهل العلم رعاية لحقوق العباد وحفظها عن ابي النجم وعن ابراهيم النخعي ان كان
المستحلف ظالما فالنية نية الحالف وان كان مظلوما فالنية نية فصل فصل هذا قبلها لكونه نوعا من الكلام مصدر الكلمة
ايما م ابو هريرة ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا الحديث البخور بفتح الباء الموحدة وتخفيف الخاء المعجمة ما يتبخر به او الفعل
وسبب النهي عن ذلك انه يؤدي الى الفتنة قيل في الحديث دليل على جواز ان يقال العشاء الاخرة واما ما نقل عن الاصمعي انه قال من
المحال قول العامة العشاء الاخرة لانه ليس لنا الا عشاء واحدة فلا يوصف بالاخرة فهو غلط بهذا الحديث ق ابو هريرة رضه
ايما امرء مسلم اعتق امرءا مسلما استنقذ الله بكل عضو منه عضوا منه من النار قد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله من
اعتق رقبة مومنة م جرير رضه ايما عبد ابق فقد برئت منه الذمة ويروى ابق من مواليه فقد كفر حتى يرجع اليهم الحديث المراد بالذمة
ذمة الايمان اي عهده وخفارته فان كان مستحلا لاباقه فقد كفر فلم يبق له ذمة الايمان وان لم يكن مستحلا فيكون معناه فقد خرج عن عهد
المسلمين وذمتهم فيجوز العقوبة على اباقه وليس لاحد ان يحول بينه وبين سيده في عقوبته الجايزة م ابو هريرة رضه ايما قرية اتيتموها
واقمتم فيها فسهمكم فيها وايما قرية عصت الله ورسوله فان خمسها لله ولرسوله ثم هي لكم الحديث قيل معناه اذا انزل الغزاة بقوم من اهل
الذمة فان الضيافة تجب عليهم وكان ذلك قبل فرضية الزكوة فانها نسخت ساير الانفاق وايما قرية عصت الله ورسوله اي اهلها فلم
يسلموا ولم يقبلوا الجزية فان خمسها لله يعني بعد المقاتلة والمغالبة ثم هي لكم اي اربعة الاخماس بطريق الغنيمة وكان هذا القايل
اراد من الزكوة الجزية لانه صدر كلامه بقوله بقوم من اهل الذمة والزكوة ليست بفريضة عليهم وقيل يحتمل ان يكون المراد بالاولى ما لم
يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب بل جلا عنه اهله او صالحوا عليه فيكون سهمهم فيه اي حقهم من العطاء كما يصرف الفيء ويكون
المراد بالثانية ما اخذ عنوة فيكون غنيمة ويخرج منه الخمس وباقيه للغانمين وهو معنى قوله ثم هي لكم اي باقيها وقد احتج بهذا
الحديث من لم يوجب الخمس في الفيء ويكون حجة على الشافعي رحمه الله في ايجابه ذلك وقد قيل انه مخالف للاجماع ح عمر رضه ايما
مسلم شهد له اربعة نفر بخير الا ادخله الله الجنة قال فقلنا يا رسول الله واثنان قال واثنان قال ثم لم نساله عن الواحد الحديث عن ابي
الاسود قال اتيت المدينة وقد وقع بها مرض وهم يموتون موتا ذريعا فجلست الى عمر فمرت جنازة فاثني خيرا فقال عمر وجبت
ثم مر باخرى فاثني خيرا فقال وجبت ثم مر بالثالث فاثني شرا فقال وجبت فقلت يا امير المؤمنين ما وجبت قال قلت كما قال
رسول الله صلعم ايما مسلم شهد له اربعة نفر بخير ادخله الله الجنة قلنا يا رسول الله وثلثة قال وثلثة قلنا واثنان قال واثنان
ثم لم نساله عن الواحد قوله فاثني خيرا قال بعضهم صوابه خير بالرفع وكذلك هو في بعض الروايات وشرا قال وفي نصبه بعد
في اللسان واعلم ان المذكور في المتن يدل على انهم لم يقولوا وثلثة والمروي عن ابي الاسود يدل على انهم سالوا عن الثلثة
ثم سالوا عن الاثنين والظاهر انه من باب الاختصار بالذكر ومن الشارحين من اعتمد على المذكور في المتن يدل على انهم
وبنى على ذلك كلاما وقال اعلى البينات الاربع في اقامة حد خاص فمتى شهد لمسلم اربعة من المسلمين لاخل الجنة لانهم
شهداء الله في ارضه ثم لما سالوه عن البينة الوسطى وهي الاثنان اجابهم الى ذلك لان الاموال تثبت بها وثواب الجنة جزاء
الاعمال فهو بمنزلة المال ولم يسالوا عن الواحد لانه لا تثبت بشهادة الفرد لناشي وقد يثبت علينا كصيام شهر رمضان

فصل وفصل هذا عما قبله لكونه نوعا آخر حيث اتصل بكلمة اي ضمير جمع المخاطب لمذكر ح ابن مسعود رضي الله عنه ايكم مال وارثه احب
اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال فان ماله ما قدم ومال وارثه ما اخر الحديث
معناه ظاهر وقوله فان ماله ما قدم تأويل بان ماله الانفع له ما قدم اي تصدق وصرفه في وجوه البر والقربات فانهم جاء وهل لك
الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت والانتفاع لمسلم ان الاخير انفع الاقسام وفيه الحث على فعل
الخير وبذل المعروف م جابر رضي الله عنه ايكم يحب ان هذا له بدرهم يعني جديا اسك ميتا فقلنا وله فاخذ باذنه فقالوا ما نحب
انه لنا بشيء وما نصنع به قال تحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه انه اسك فكيف وهو ميت فقال والله للدنيا اهون
على الله من هذا عليكم الحديث قال مر النبي يوم بالسوق داخلا من بعض العالية والناس كنفيه فمر بجدي اسك ميت فتناوله فاخذ
باذنه ثم قال ايكم يحب الى آخره كنفيه اي جانبيه وهو منصوب على الظرف والناس مبتدا والظرف خبره والاسك هو صغير
الاذنين ضيق الصماخين وقيل هو الذي لا يسمع ودنيا فعلى من الدنو بمعنى القرب والفها للتانيث قيل وهو صفة لموصوف
محذوف اي الحيوة الدنيا والدار الدنيا ثم كثر استعماله حتى استعمل كالاسماء فاستغني عن ذكر موصوفها ومعنى هوانها على
الله انها ليست مقصودة بنفسها بل هي طريقة موصلة الى ما هو المقصود بنفسه فليست معتدا بها وقد اوضح النبي صلى الله عليه وسلم
هذا المعنى بقوله لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها الكافر شربة ماء كذا قيل واعترض بان ما ذكر يدل على
انها وسيلة ولكن الوسيلة الى المقصود لا يمكن ان يكون مهدرة بالكلية لئلا يفوت المقصود الاصلي ومن الناس من قال الدنيا
مذمومة لا باعتبار كونها وسيلة بل باعتبار انها ملهية عن الله فانه قال بعضهم كل ما الهاك عن مولاك فهو دنياك والا فكانت الدنيا
عبارة عن ذلك كان اهون على الله من ذلك م عقبة بن عامر رضي الله عنه ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان او الى العقيق
فياتي منه بناقتين كوماوين في غير اثم ولا قطيعة رحم فقلنا كلنا يا رسول الله يحب ذلك قال افلا يغدو احدكم الى المسجد
فيعلم او يقرا آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث خير من ثلث واربع خير من اربع ومن اعدادهن من الابل الحديث
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالصفة فقال ايكم يحب الى آخره الصفة سقيفة كانت في المسجد ياوي اليها
الفقراء ويغدو اي يبكر وبطحان بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة اسم واد بالمدينة وروي بفتح الباء والعقيق اسم
واد بالمدينة على ثلثة اميال وقيل ميلين عليه اموال اهلها وفيه بير رومة وانما خصهما بالذكر لكونهما اقرب المواضع التي
يقام فيها اسواق الابل الى المدينة والكوماء هي الناقة العظيمة السنام المشرفة وانما ضرب المثل بها لانها خيار مال العرب
واحبها اليهم يعني الابل ومعنى قوله في غير اثم في غير ما يوجبه كالغصب والسرقة سمي موجب الاثم اثما مجازا وقوله خير من ناقتين
خبر مبتدا محذوف اي هما خير له من ناقتين وقوله ومن اعدادهن من الابل متعلق بمحذوف اي ثلاث خير من ثلاث واربع
خير من اربع واكثر من اربع خير من اعدادهن من الابل وعلى هذا القياس ووجه القران بين الآية والناقة الكوماء في مقام
المخاطبة والآية او العدد منها خير من الدنيا وما فيها هو ان هذا القول صادر منه صلى الله عليه وسلم على وفق ما كان المخاطب يعتقده
ويبتغي حيازته من المال فبين صلى الله عليه وسلم ان اشتغالهم بامر الدين خير لهم مما يكمن فيه من طلب الرزق والمراد
انها خير لهم في امر المعاش الذي يتوخونه من ناقة كوماء واما في امر المعاد فانها خير من الدنيا وما فيها م ابو هريرة
رضي الله عنه ايكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة قاله لما تذاكروا ليلة القدر عنده الحديث قال تذاكرنا ليلة
القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يذكر ليلة طلع القمر وهو مثل شق جفنة والشق بكسر الشين النصف
والجفنة بفتح الجيم معروفة قال القاضي فيه اشارة الى انها انما تكون في اواخر الشهر لان القمر لا يكون كذلك عند طلوعه الا في اواخر

هوان الدنيا

الشهر لان القمر لا يكون وقد تقدم الكلام على ليلة القدر فصل وفصل عما قبله لذلك لكون اي مضافا الى نكرة ح انس رضي
اي رجل عبد الله فيكم يعني عبد الله بن سلام قاله لليهود بعد اسلامه فقالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال
ارايتم ان اسلم عبد الله قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه فقال هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله الحديث تقدم الكلام فيه في الباب الثاني
في قوله ان ما الرجل غليظا ابيض تعال انتقص لشيء وانتقصته انا وقوله هذا الذي كنت اخاف اشارة الى المصدر
الذي دل عليه انتقصوه م ابن عباس رضي اي واد هذا قالوا وادي الازرق قال كاني انظر الى موسى هابطا من
الثنية وله جوار الى الله بالتلبية ثم اتى على ثنية هرشى فقال اي ثنية هذه فقالوا ثنية هرشى قال كاني انظر الى يونس بن
متى على ناقة حمراء جعدة عليه جبة من صوف خطام ناقته خلبة وهو يلبي الحديث وادي الازرق واد بين الحرمين والعلم
سمي بذلك لزرقة مائه وهابطا حال من موسى والهبوط النزول من عال والثنية في الجبال كالعقبة فيه او هي الطريق العالي
فيه والواو في وله واو الحال والجوار رفع الصوت والتلبية هي قول الرجل لبيك اللهم لبيك الى آخره ومعناه اجابة وطاعة
والتثنية للتكثير كانه قال اجبتك اجابة بعد اجابة مثلها في حنانيك وهذاذيك وهرشى هي ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة
يرى منها البحر والجعدة كثيرة اللحم والخطام بكسر الخاء المعجمة الحبل الذي يقاد به والخلبة بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة
وسكون اللام حبل يتخذ من الليف فان قيل كيف يلبون ويحجون وهم في الآخرة اجيب بما تقدم في الباب السادس في
قوله لقد رايتني في الحجر فصل وفصل عما قبله كذلك لوقوع الهمزة في صدره و مالك بن بحينة رضي الله عنه الصبح اربعا الصبح
اربعا الحديث قيل قاله لرجل صلى في الصبح ركعتين ثم لما اقيمت الصلاة قام فصلى ركعتين اخراوين والمعنى اصليت سنة الصبح
اربعا وفيه دليل على كراهة التنفل بعد طلوع الفجر باكثر من ركعتي الفجر وفيه نظر وفي رواية اخرى عنه اقيمت صلوة الصبح
فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي والمؤذن يقيم فقال النبي صلعم اتصلي الصبح اربعا وهذا يشير الى ان لا صلوة عند اقامة
الفرض وقد تقدم الكلام على معنى هذا الحديث في الباب الخامس في قوله يا فلان باي الصلوتين اعتددت م ابو هريرة رضي الله عنه اتدرون
ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد
اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته الحديث بهته بفتح الهاء مخففة اي قلت فيه البهتان وعلى ما ذكر في الحديث كان الفرق بين
الغيبة والبهتان واضحا فلا معتبر بما قال الغيبة ذكر الانسان في غيبته بما يكره والبهتان ان يقال له الباطل في وجهه فانه مغاير
لمعنى الحديث حيث لم يذكر في البهتان ان يكون في وجهه وكل منهما حرام لكن الغيبة تستباح في مواضع احدها مقام التظلم يجوز
للمظلوم ان يقول لمن له ولاية وقدرة على انتصافه من ظالمه فلان ظلمني وفعل بي كذا وكذا والثاني الاستعانة على تغيير المنكر
يقول لمن يرجو اقتداره على تغييره فلان يفعل كذا فازجره عن ذلك ونحوه والثالث الاستفتاء يقول للمفتي فلان فعل بي كذا وكذا
فهل يجوز له ان انتصف منه قيل والاولى في ذلك ان لا يعين وان عين جاز لحديث هند حين قالت ان ابا سفين رجل شحيح الحديث
الرابع تحذير المسلمين من الشر وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة والشهود وغير ذلك فان فيه صون الشريعة عما لا يجوز
فيها ومنها الاخبار بالعيب عند المشاورة في مواصلة انسان بمصاهرة او مسافرة او غيرهما ومنها الاخبار بعيب ما يشتري
المسلم وهو لا يعلم به نصيحة للمؤمنين والخامس ذكر الفاسق بما يجاهر به من الفسق لا بغيره الا بسبب آخر مما تقدم
السادس التعريف بما اشتهر به من اللقب كالاعمش والاعرج والاعمى والاقطع ولو امكن التعريف بغيره فهو اولى

الغيبة

حكاية وجبة

ابو هريرة رضه اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي في النار
الآن حين انتهى الى قعرها قاله لما سمع وجبة الحديث قال كنا مع رسول الله صلعم اذ سمع وجبة فقال اتدرون الى
اخر الوجبة بفتح الواو وسكون الجيم السقطة ويهوي اي يسقط وقوله اتدرون ما هذا دليل على انهم سمعوا الوجبة باجراء
الله العادة لهم في سماعهم ما لم يسمع غيرهم والعادة تقتضي مشاركة من يسمع في المسموعات وفيه دليل على ان النار
مخلوقة ولكن الله اعد فيها ما شاء مما يعذب بها وهو مذهب اهل السنة م ابو هريرة رضه اتدرون من المفلس قالوا المفلس
فينا من لا درهم ولا متاع قال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكوة وياتي قد شتم هذا وقذف
هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان
يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح في النار الحديث معناه ان هذه حقيقة المفلس واما من ليس له مال
ومن قل ماله وان سماه الناس مفلسا فهو امر يزول وينقطع بموته وربما زال بيسار يحصل له في حيوته وانما حقيقة المفلس
هي المذكور في الحديث لانه الهالك الهلاك التام والمعدم العدم المنقطع فيوخذ حسناته او يوضع عليه سيئات غرمائه
ثم يلقى في النار فتتم خسارته وهلاكه وافلاسه قال المازري زعم بعض المبتدعة ان هذا الحديث معارض لقوله تع
ولا تزر وازرة وزر اخرى وهذا غلط وجهالة لانه انما عوقب بوزره وظلمه فتوجهت عليه حقوق لغرمائه فدفعت اليهم
حسناته فلما فرغت وبقيت بقية قوبلت على ما اقتضته حكمة الله في خلقه وعدله في عباده فاخذ قدرها من سيئات خصومه
فعوقب به في النار فحقيقة العقوبة انما هي بسبب ظلمه وتعذيبه ولم يعاقب بغير جريمة منه وهذا مذهب اهل السنة ح عمر رضه
اتدري من السايل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبرئيل اتاكم يعلمكم دينكم الحديث وقد تقدم الكلام عليه في اول هذا
الباب في قوله الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله و ابن مسعود رضه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال
اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان
الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء
في جلد الثور الاحمر الحديث معناه ظاهر انما تدرج في الكلام ولم يقل ابتدا انصف اهل الجنة لان ذلك اوقع في نفوسهم وابلغ
في اكرامهم فان اعطا الانسان مرة بعد اخرى دليل على الاعتنا بشانه وفيه حملهم على تجديد الشكر سبحانه وتكبيره ثم انه وقع
في هذا الحديث نصف اهل الجنة وفي رواية اخرى شطر اهل الجنة فهل يكون المراد بالشطر هو النصف او غير ذلك والظاهر
ان المراد به غير ذلك حملا للكلام على الافادة دون الاعادة وذلك لانه ثبت في حديث آخر ان اهل الجنة عشرون ومائة صف
هذه الامة منها ثمانون صفا وهذا دليل على انهم ثلثا اهل الجنة ويكون عليه السلام ترقى من النصف الى الثلثين كما ترقى فيما قبله
اليه وقوله لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة صريح في ان من مات على الكفر لا يدخل الجنة اصلا ه عمر رضه اترون هذه المراة طارحة
ولدها في النار قلنا لا والله فقال لله ارحم بعباده من هذه المراة بولدها قاله حين رأى امراة من السبي تسعى اذا وجدت
صبيا في السبي اخذته فالزقته ببطنها فارضعته الحديث قوله تسعى من السعي وهو رواية البخاري قال القاضي وهو الصواب
وفي جميع نسخ مسلم تبتغي من الابتغاء وهو ايضا صواب لانها كانت ساعية وطالبة لابنها وقوله طارحة منصوب على الحال
واللام في لله للابتداء كما في قوله تع وللآخرة خير لك من الاولى وفي الحديث بيان عظم رحمة الله بعباده ولطفه بهم وعفوه عنهم
وانه ارحم بهم من الوالدة بولدها م ابو هريرة رضه اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا

سمعنا

سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير قاله لما نزلت لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله فقالوا اوكلفنا من الاعمال ما نطيق الصلوة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت عليك هذه الآية وما
نطيقها الحديث اختلفوا في كون الآية منسوخة او غير منسوخة فروي عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس انها منسوخة بقوله تع
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وعلى ذلك اكثر المفسرين من الصحابة ومن بعدهم وقال ابو هريرة بعد قوله واليك المصير فلما
اقترأها القوم وذلت بها السنتهم انزل الله تع في اثرها آمن الرسول بما انزل اليه الآية قوله واليك المصير فلما فعلوا
ذلك نسخها الله تع وانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى آخر السورة وقال بعضهم هي غير منسوخة لانه خبر والخبر لا ينسخ
ورد بانه وان كان خبرا فهو خبر عن تكليف ومواخذة بما امر النبي صلعم ان يقولوا سمعنا واطعنا وهذه اقوال واعمال للسان والقلب
ثم نسخ ذلك عنهم برفع الحرج والمواخذة وقال قوم نزلت فيمن يتولى الكفار من المؤمنين اي تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من ولاية
الكفار ح ام سلمة رضه اتريدين ان تدخلي الشيطان بيتا اخرجه الله منه قاله لامراة جاءت تسعد ام سلمة على البكاء على ابي سلمة
الحديث قالت لما مات ابو سلمة قلت غريب وفي ارض غربة لابكينه بكاء يتحدث عنه فكنت قد تهيات للبكاء عليه اذا اقبلت
امراة من الصعيد تريد ان تسعدني فاستقبلها رسول الله صلعم فقال اتريدين ان تدخلي الى آخره فكففت عن البكاء فلم
ابك قولها غريب في ارض غربة معناه انه من اهل مكة مات بالمدينة وقولها لابكينه بكاء يتحدث عنه اي تنوح عليه نياحة
شديدة على ما كانوا عليه من النياحة وكان ذلك قبل ان يبلغها تحريم النياحة والصعيد ما يكون على وجه الارض
والمراد به اعالي الارض وكانها تريد عوالي المدينة ومعنى قولها تسعدني تساعدني وتوافقني على البكاء والنوح وقوله
اتريدين ان تدخلي الشيطان بيتا اخرجه الله منه يحتمل ان يكون ذلك بسبب صحة اسلام ابي سلمة وحسن هجرته و عائشة رضها
اتريدين ان ترجعي الى رفاعة قالت نعم قال لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك قاله لامراة رفاعة القرظي وقد
طلقها ثلثا الحديث قالت جاءت امراة رفاعة الى النبي صلعم فقالت كنت عند رفاعة القرظي فطلقني فبت طلاقي فتزوجت
بعده عبد الرحمن بن الزبير وانما معه مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلعم وقال الحديث قالت وابو بكر عنده و
خالد بن سعيد بن العاص بالباب ينتظر ان يوذن له فنادى يا ابا بكر الا تسمع هذه ما تجهر به عند رسول الله صلعم
الزبير بفتح الزاء وكسر الموحدة وقولها فبت طلاقي اي طلقني ثلثا وقوله وانما معه مثل هدبة الثوب كناية عن صغر
هنه وقلة غنائه والعسيلة تصغير العسلة والعسل يذكر ويونث وقيل انها كناية عن الوطاء وفي الحديث دليل على ان
المطلقة ثلثا لا تحل للزوج الاول حتى يطاها زوج آخر وهو مذهب جميع العلماء من الصحابة والتابعين وعلماء الدين
الا سعيد بن المسيب فانه ذهب الى انه ان عقد عليها آخر ولم يطاها حلت للزوج الاول عملا بظاهر قوله تع حتى تنكح زوجا غيره
قال النكاح للعقد حقيقة ولم يذهب الى ذلك الا طايفة من الخوارج وهو مخالف للكتاب والسنة والاجماع ولو وطئها
في فاسد النكاح لم تحل على الصحيح من مذهب الشافعي وقول خالد الا تسمع ما تجهر به هذه المراة التعجب من تصريحها
وجهرها بما هو مظنة الحيا عادة و البراء بن عازب رضه اتعجبون من هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والين الحديث
قال اهديت لرسول الله صلعم حلة حرير فجعل الصحابة يمسونها ويتعجبون من لينها فقال اتعجبون الى آخره والمناديل جمع
منديل بكسر الميم في المفرد وهو الذي يحمل في اليد وفي الحديث اشارة الى عظم منزلة سعد في الجنة فان ادنى ثيابه فيها خير
من هذه لان المنديل ادنى الثياب لانه يعد للوسخ والامتهان فغيره افضل منه لا محالة وفيه اثبات الجنة لسعد و ابو بكر رضه

ارايت ان كان اسلم وغفار ومزينة وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان اخابوا وخسروا قال نعم قال
فوالذي نفسي بيده انهم لاخير منهم قاله للاقرع بن حابس حين قال انما بايعك سراق الحجيج من اسلم وغفار ومزينة
وجهينة الحديث قد تقدم الكلام عليه في اول هذا الباب في قوله الانصار ومزينة وجهينة انس رضه ارايت ان منع
الله الثمرة بم يستحل مال اخيك الحديث قال سئل النبي صلعم عن السلم في ثمر النخل فقال اما في ثمر نخل فلا ارايت لو منع الله الثمرة بم
تستحل مال اخيك وفي رواية لو اذهب الله الثمرة بم يستحل احدكم مال اخيه واستدل به اصحابنا على ان السلم في طعام رجل بعينه
لا يجوز والمراد بمال اخيه راس مال السلم اي لو هلكت الثمرة فباي طريق يحل راس المال للمسلم اليه وقد روي عن انس رضه
ان رسول الله صلعم نهى عن بيع الثمار حتى تزهي قيل وما الزهو قال حتى تحمر قال ارايت ان منع الله الثمرة بم يستحل احدكم
مال اخيه قال ابن الاعرابي يقال زها النخل يزهو اذا ظهرت ثمرته وازهى يزهي اذا احمر او اصفر وقال الخليل
ازهى النخل اذا بدا صلاحه واستدل به على عدم جواز البيع قبل بدو الصلاح وبدو الصلاح ان يامن العاهة لانه
جاء في رواية اخرى حتى يبدو صلاحه ويذهب عنه الآفة وهو مذهب الشافعي وقال اصحابه الحديث حجة على ابي حنيفة
واصحابه في جواز ذلك وليس بشيء فانه اذا باع ذلك بشرط القطع جاز بالاجماع وكذا اذا اشترط القطع ثم لم يقطع عندكم فكان
متروك الظاهر ومثله لا يكون حجة هذا اذا باع قبل بدو الصلاح واما اذا كان بعده فقد تقدم الكلام عليه في الباب
السادس في قوله ان بعت من اخيك تمرا ابو امامة رضه ارايت حين خرجت من بيتك اليس قد توضأت فاحسنت الوضوء
قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلوة معنا فقال نعم يا رسول الله قال فان الله قد عفى لك حدك او ذنبك الحديث
قال بينا رسول الله صلعم في المسجد ونحن قعود معه اذ جاء رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت عنه
رسول الله صلعم ثم اعاد فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت عنه وقال ثالثة فاقيمت الصلوة فلما
انصرف نبي الله صلعم قال ابو امامة فاتبع الرجل رسول الله صلعم حين انصرف وتبعت رسول الله صلعم انظر ما يرد على
الرجل فلحق الرجل رسول الله صلعم ارايت حين خرجت الى آخره وعن عبد الله بن مسعود رضه ان رجلا اصاب من امراة
قبلة فاتى النبي عم فذكر له ذلك قال فنزلت اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
ذلك ذكرى للذاكرين فقال الرجل الي هذه يا رسول الله قال لمن عمل بها من امتي والمراد بالصلاة في هذه الآية
الصلوات الخمس كذا نقل عن اكثر المفسرين وقال مجاهد هو قول العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والاول
انسب للحديث وقوله وزلفا اي ساعات ويدخل في صلاة طرفي النهار الصبح والظهر والعصر وزلفا من الليل المغرب
والعشاء وقوله اصبت حدا اي شيئا موجبا له وسماه حدا لعدم علمه بموجبه ولما كان ذلك صغيرة كفرتها الصلاة بخلاف
ما لو كانت كبيرة قال القرطبي في شرح مسلم قيل ان هذا الرجل هو عمرو بن غزية كان يبيع التمر فقال لامراة في البيت
تمر اجود من هذا فدخلت فوثب عليها وقبلها ثم تركها نادما فجاء باكيا الى رسول الله صلعم فنزلت الآية ابن عمر رضه
ارايتكم ليلتكم هذه فان راس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد الحديث قال صلى بنا رسول الله صلعم
ذات ليلة صلوة العشاء في آخر حيوته فلما سلم قال ارايتكم الى آخره قيل معناه ان كل نفس موجودة تلك الليلة
على الارض لا يعيش بعدها اكثر من مائة سنة سواء قل عمرها بعد ذلك او لا وليس فيه تعرض لمن يوجد بعد
تلك الليلة بنفي لن يعيش فوق مائة سنة وقد احتج بهذا الحديث من قال الخضر ميت والجمهور على انه حي وتاولوا هذا

فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي وقال الى رسول الله صلعم

الحديث وما في معناه بانه كان في ذلك الوقت على البحر لا على الارض والله اعلم ابن عباس رضه ارايت لو كان على امك دين
فقضيته اكان يؤدي عنها قال نعم قال فصومي عن امك الحديث قالت امراة يا رسول الله ان امي ماتت وعليها صوم
انا صوم عنها وقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله من مات وعليه صيام صام عنه وليه ابو هريرة رضه ارايتم
لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال فذلك مثل الصلوات
الخمس يمحو الله بهن الخطايا الحديث قوله بباب احدكم اشارة الى سهولة تناوله والدرن الوسخ وقوله هل يبقى من درنه
قيل كلمة من زائدة في غير الموجب تقديره هل يبقى درنه وقيل الفاعل محذوف تقديره هل يبقى من درنه شيء بدليل
الثاني ورد بان حذف الفاعل لا يجوز وظاهر هذا الحديث ان الصلوة بانفرادها تستقل بتكفير جميع الذنوب
كبايرها وصغايرها وليس كذلك لاشتراطه في الحديث الآخر اجتناب الكباير وهذا اذا اريد بالخطايا مطلق الذنوب
وان اريد به الصغاير فلا حاجة الى شيء جابر رضه اركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعهما ويروي ثم فاركع ركعتين
وتجوز فيهما قاله لسليك الغطفاني حين جاء يوم الجمعة وهو قاعد على المنبر فقعد سليك قبل ان يصلي الحديث قد تقدم
الكلام عليه في الباب الرابع في قوله عم اذا جاء احدكم يوم الجمعة فليركع ابو هريرة رضه اصدق ذو اليدين الحديث
قال صلى لنا رسول الله صلعم صلوة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليدين فقال اقصرت الصلوة يا رسول الله ام نسيت
فقال رسول الله صلعم كل ذلك لم يكن فقال قد كان بعض ذلك يا رسول الله فاقبل رسول الله صلعم على الناس فقال اصدق
ذو اليدين فقالوا نعم يا رسول الله فاتم رسول الله صلعم ما بقي من الصلوة ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم وقد اختلف
الروايات ففي رواية من الظهر وفي الاخرى احدى صلاتي العشي اما الظهر واما العصر والعشي بفتح العين المهملة وكسر الشين
المعجمة وتشديد الياء ما بين زوال الشمس وغروبها وكلها تدل على ترك شفع من رباعية ناسيا وان ذا اليدين خرباق بن عمرو
وساله عن ذلك فتكلم النبي عم مع القوم عامدا واجاب القوم بتصديق ذي اليدين عامدا وانه صلعم عاد الى اتمام ما ترك ثم
سجد بعد السلام سجدتي السهو وفيه دلالة على امور منها جواز النسيان على الانبياء عليهم السلام في العبادات ومنها جواز
السوال عن امر حدث غير معهود خفي سببه ومنها عدم قبول خبر الواحد في حادثة وقعت في جمع كثير قبل السوال عنها ومنها
اثبات سجود السهو وبيان مواضعها وكيفيتها ومنها ان الكلام في الصلوة عامدا ممن يظن انه ليس فيها لا يبطلها وهو
قول جماعة من الصحابة والتابعين وهو مذهب مالك والشافعي واحمد وجميع المحدثين قيل فهو حجة على ابي حنيفة واصحابه والثوري
في قولهم ببطلان الصلوة بالكلام مطلقا وليس بشيء فانه معارض بحديث ابن مسعود وزيد بن ارقم رضي الله عنهما فيبقى الاعتماد
على الادلة القاطعة الدالة على بطلانها بادخال ما ليس منها فيها والظن لا يغني من الحق شيئا الا ترى انه لو صلى محدثا
بظن الطهارة وجبت الاعادة ومن الناس من اجاب بان هذه القضية كانت في الابتداء ثم نسخت ورد بان نسخ
الكلام كان بمكة وهذه كانت بالمدينة لان رواية ابي هريرة متاخرة لتاخر اسلامه واجيب بان بعض الصحابة كان يروي
من بعض آخر فيكون هذه من ذلك ليلا يتكرر النسخ مع امكان غيره ومما يبطل قولهم ان ذا اليدين واصحابه لم يتكلموا
مع رسول الله صلعم على ظن انهم ليسوا في الصلوة فكان يجب بطلان صلوتهم وجواب بعضهم عن ذلك بانه كان خطابا وجوابا
مع رسول الله وله عم وهو المروي عن ابن سيرين وذلك غير مبطل لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم الآية ساقط لانه يدل على وجوب الاجابة اذا دعاهم وليس ما نحن فيه كذلك بل كان كلاما عامدا ابتداء

الصلوات

ذو اليدين

رواية ابي هريرة

من خير دعا ومنها ان سجدة السهو انما يكون بعد السلام وهو حجة على الشافعي في جعلها قبله ومنها جواز ذكر الانسان
باللقب في موضع التعريف لا للاستهجان واعلم ان هذا الحديث يدل على ان صدق الخبر عبارة عن مطابقته لاعتقاد
المخبر وان كان خطا وليس ذلك مذهب الجمهور والمعول عليه وذلك لان قوله صلعم كل ذلك لم يكن خبر صادق لا محالة
وليس مطابقا للواقع لا محالة بل هو مطابق لاعتقاده عم ولا يدفع بان يقال معناه لم يكن قصر ولا نسيانا
بل كان سهوا لان السهو ما تنبه صاحبه بادنى تنبيه ولم يكن كذلك وهو ظاهر ولا بان يقال لم يكن قصر ولا
نسيانا بل كان سهوا لان السهو ما يتنبه صاحبه بادنى تنبيه ولم يكن الامر كذلك وهو ظاهر ولا بان يقال لم يكن
قصر ولا نسيانا بل كان انساء من الله لان الانساء اذا تحقق تحقق النسيان البتة فلا يصح نفيه ولانه عليه سال
ابا بكر وعمر فلو كان مراده عدم الانساء لما كان للسوال فايدة وهو ايضا ظاهر والجواب الصحيح ان قوله عم لم يكن
مجازا لقوله لم اشعر لان عدم كون الشي يستلزم عدم الشعور به عقلا فكان ذكرا للملزوم وارادة اللازم والله اعلم ق
كعب بن عجرة رضه ايوذيك هوام راسك قلت نعم قال فاحلق وصم ثلثة ايام او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة لا
ادري باي ذلك بدا قال له زمن الحديبية الحديث قال اتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية وانا اوقد تحت قدر لي
والقمل يتناثر على وجهي فقال ايوذيك هوام راسك قلت نعم قال فاحلق الى آخره وقد تقدم الكلام عليه في الباب
الخامس في قوله ما كنت ارى الجهد بلغ بك ما ارى فان قيل المذكور هناك حملت الى رسول الله وهنا اتى على رسول
الله وبينهما تناف اجيب بان القدر المشترك وهو الوصول اليه عم في الوقت الخاص ثابت ولا معتبر باختلاف
الالفاظ م ابو هريرة رضه ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلث ايات
يقرا بهن احدكم في صلوته خير من ثلث خلفات عظام سمان الحديث الخلفات بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام الحوامل
من الابل الى ان ياتي عليها نصف امدها ثم هي عشار الواحد خلفة وعشراء وفي الحديث بيان عظم ثواب القرآن في الصلوة
واستدل به على وجوب القراءة على المقتدي احرازا لهذه الفضيلة باطلاقه وليس بشي لانه ليس فيه ما يدل على الوجوب
واحراز الفضيلة ليس بدليل على ذلك ولانه معارض لقوله تعـ واذا قرئ القرآن فاستمعوا الآية سلمناه لكن المقتدي فاز
بهذه الفضيلة لقوله عم من كان له امام فقراءة الامام قراءة له وقد تقدم الكلام قريبا في وجه القرآن بنية لانه والناقه
ح ابو سعيد رضه ايعجز احدكم ان يقرا بثلث القرآن في ليلة الحديث قال قال النبي عم لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرا بثلث
القرآن في ليلة فشق ذلك عليهم فقالوا اينا نطيق ذلك يا رسول الله فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن وفي حديث
ابي الدرداء قال قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ومعناه والله اعلم تعدل ثلث القرآن وفي حديث ابي الدرداء
من غير ان يكون فيه قل هو الله احد والا لزم ان يكون ثلث بنفسه ايضا ونظيره قوله تعـ ليلة القدر خير من الف شهر ومعناه
الف شهر ليس فيها ليلة القدر والا لزم تفضيل الشي على نفسه بثلاث وثمانين مع قليل وفيه دلالة على جواز تاخير البيان الى
وقت الحاجة وقد تقدم الكلام على معنى هذا الحديث في الباب الثاني في قوله عم ان الله جزا القرآن ثلثة اجزاء م
سعد بن ابي وقاص رضه ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة قيل له سايل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة
قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطية وروي ويحط الحديث المعنى على رواية الواو لقوله تعـ
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقوله والله يضاعف لمن يشاء ويجعل او في الرواية الاخرى بمعنى الواو فصل

فضيلة قل هو الله احد

فضيلة سبحان الله

فضل هذا على ما قبله الذكر لكونه مصدرا بكلمة الا ق ابو هريرة رضه الا احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه اعور انه يجي بمثل
الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار واني انذركم كما انذر به نوح قومه الحديث وقد تقدم الكلام على حديث الدجال في
غير موضع م ابو ذر رضه الا اخبركم باحب الكلام الى الله ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده قاله له الحديث وقد تقدم الكلام
عليه ايضا في الباب الخامس في قوله ما اصطفى الله لملائكته ق علي رضه الا اخبرك بما هو خير لك منه تسبحين الله ثلثا وثلثين وتحمدين الله
ثلثا وثلثين وتكبرين الله اربعا وثلثين قاله لفاطمة حين سالته خادما الحديث قال ان فاطمة اشتكت ما تلقى من الرحى في يدها واتت
النبي عم فلم تجده ولقيت عايشة فاخبرتها فلما جاء النبي صلعم اخبرته عايشة بمجي فاطمة اليها فجاء النبي صلعم وقد اخذنا مضاجعنا
فذهبنا نقوم فقال النبي عم على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدري ثم قال الا اعلمكما خيرا مما سالتماني اذا
اخذتما مضاجعكما وفي رواية اذا اخذتما مضجعكما من الليل ان تكبرا الله اربعا وثلثين وتسبحاه ثلثا وثلثين وتحمداه ثلثا
وثلثين فهو خير لكما من خادم وفي رواية قال علي ما تركته منذ سمعته من رسول الله صلعم فقيل له ولا ليلة صفين فقال ولا ليلة
صفين اسم موضع هذه رواية علي رضي الله عنه واما المذكور في الكتاب من قوله تسبحين الله ثلثا وثلثين الى آخره فهو رواية ابي
هريرة رضي الله عنه وفي رواية ان فاطمة اتت النبي عم تساله خادما وشكت العمل فقال ما الفيته عندنا وقال الا ادلك
على ما هو خير لك من خادم تسبحين الى آخره ولا شك ان خيرية التسبيح انما هي بالنسبة الى الآخرة وكان ذلك من باب انه عم
احب لابنته ما كان يحب لنفسه اذ كانت بضعة منه من ايثار الفقر وتحمل شدته والصبر عليه وفي الحديث بيان ما كان عليه
الصدر الصالح من شظف العيش وشدة الحال وان الله تعـ حماهم الدنيا مع ان الله تعـ مكنهم منها وهي سنة الله في الانبياء والاولياء
وفيه دليل على جواز قعود الرجل بين بنته وزوجها في مضجعهما اذا لم يكن اطلاع على عورة او الى امر ممتنع شرعا قيل وفيه
دليل على ان المراة وان كانت شريفة فان عليها ان تخدم بيت زوجها وتقوم بعمله الخاص به وبها وقال بعضهم ليس
عليها شي من ذلك وهو مذهبنا وما فعلت فاطمة رضي الله عنها كانت تبرعا منها ولا خلاف في استحباب التبرع بذلك
معونة للزوج م سلمة بن الاكوع رضي الله عنه الا اخبركم باشد حرا منه يوم القيمة هذينك الرجلين الراكبين المقفيين
الحديث قال غدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا موعوكا فوضعت يدي عليه فقالت والله ما رايت كاليوم رجلا
اشد حرا فقال النبي عم الا اخبركم الى آخره الموعوك المحموم والمقفيين المولين المنصرفين من القفا وتمام الحديث
لرجلين يومئذ من اصحابه ويحتاج الى تاويل لان في الحديث انهما من اهل النار فقيل في تاويله انهما كانا يظهران
الصحبة لا انهما ممن نالته فضيلة الصحبة فانهما كانا منافقين واقول ليس في الحديث ما يدل على الخلود فيجوز ان يكونا
في ذلك زمانا لطيفا وحرارة الحمى والزيادة فيها الى غايتها لا يوصف صاحبها بانه من اهل النار ر حارثة بن وهب
الخزاعي رضه الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو يقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ
مستكبر الحديث المتضعف بفتح العين هو المشهور ومعناه الذي يستضعفه الناس ويحقرونه لضعف حاله في الدنيا وقيل
هو الذي استضعفه الفقر ورثاثة الحال وروي بكسر العين المتواضع الخاضع الذليل في نفسه ومعنى قوله لو يقسم على الله
لابره لو حلف يمينا طمعا في كرم الله بما يريد لابره وقيل معناه لو دعاه لاجابه يقال بررت قسمه وابررته والعتل بضم العين
المهملة والتاء المثناة فوق وتشديد اللام قيل هو الجافي الشديد الخصومة وقيل هو الاكول الشروب الظلوم العنيف
وهو عمود الحديد يهدم به البنيان والجواظ بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة الجموع المنوع وقيل الكثير اللحم

فضيلة التسبيح

تسبيح لفاطمة

المختال في مشيته وقيل القصير البطن وقيل الفاجر وليس المراد بكل واحد من الفريقين الحصر بل كانه ان اغلب اهلهما هولاء
م زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه الا اخبركم بخير الشهداء الذي ياتي بشهادته قبل ان يسالها الحديث قد تقدم الكلام
عليه في الباب السادس في قوله خير امتي القرن الذي بعثت فيه و ابو واقد الليثي رضه الا اخبركم عن النفر الثلثة
اما احدهم فاوى الى الله فآواه الله واما الاخر فاستحيى فاستحيى الله منه واما الاخر فاعرض فاعرض الله عنه الحديث قال
ان رسول الله صلعم بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذ اقبل نفر ثلثة فاقبل اثنان الى رسول الله صلعم وذهب واحد قال فوقفا
على رسول الله صلعم فاما احدهما فراى فرجة في الحلقة فجلس فيها واما الاخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا
فلما فرغ رسول الله صلعم قال الا اخبركم الى آخره الفرجة بضم الفا وفتحها لغتان وهي الخلال بين الشيئين والحلقة باسكان
اللام هو المشهور وحكى الجوهري فتحها وقد تقدم الكلام في آوى ممدودا ومقصورا ولازما ومتعديا وقوله اوى الى الله
اي لجا اليه وقوله تع فاواه الله اي ضمه اليه قال القاضي وعندي ان معناه دخل في مجلس ذكر الله او مجلس ذكر رسول الله
صلعم ومجلس اوليائه وانضم اليه فقبله الله وقربه وقيل اواه الى جنته اي كتبها له وقوله واما الاخر فاستحيى اي ترك المزاحمة
والتخطي حياء من الله ورسوله والحاضرين فرحمه ولم يعذبه وقيل جازاه بالثواب لم يلحق بدرجة الاول اذا اواه و
بسط له اللطف وقربه وقوله في الثالث فاعرض فاعرض الله عنه لم يرحمه وقيل سخط عليه وهو محمول على من ذهب معرضا
لا لعذر وضرورة وفيه دليل على جواز تكرار لفظ الاخر بفتح الخا في الكلام بخلاف ما اذا كان مكسورا فانه يستعمل
في مقابلة الاول وهو لا يتكرر وفيه دليل على فضيلة العلم فانه مدح الجالسين لسماع كلامه والاقتباس منه وذم المعرض م
ابو هريرة رضه الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره
وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلوة فذلكم الرباط الحديث جاء في رواية اخرى فذلكم الرباط
مرتين وحكي في الموطا مكررا ثلث مرات محو الخطايا غفرانها وقيل محوها من كتاب الحفظة وهو ايضا دليل على
غفرانها ومعناه بعد اجتناب الكباير او المراد بالخطايا الصغاير كما تقدم ورفع الدرجات اعلاء المنازل في
الجنة واسباغ الوضوء اتمامه والمكاره شدة البرد والما البارد في الشتاء او حال اعواز الما والحاجة الى طلبه و
ابتياعه بالثمن الغالي وكثرة الخطا قد يكون لبعد الدار وقد يكون لتكرار المشي وانتظار الصلوة قد يكون بالسبق
الى المسجد وتقدير ادابه الاعتكاف وقوله فذلكم الرباط اتى بالمسند اليه اسم اشارة اشارة الى تعظيمه بالبعد كما
في قوله تع ذلك الكتاب لا ريب فيه وتكراره على في بعض الروايات للاهتمام واصل الرباط الحبس على الشي ويراد به
الملازمة على ثغر العدو والمعنى ان هذه الاعمال هي الرباط العظيم لانها تمنع النفس وتحبسها عن قبول الوسواس
واتباع الشهوات قيل ويحتمل ان يراد انه الرباط الميسر الممكن من انواع الرباط وذلك لا يتاتى الا اذا جعل اسم
الاشارة للتحقير والمقام ينبو عنه و عايشة رضي الله عنها الا استحيي ممن يستحيي منه الملايكة يعني عثمان بن عفان
رضي الله عنه الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله ان عثمان رجل حيي ح ابو بكرة رضي الله عنه الا
انبئكم باكبر الكباير قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول
الزور وشهادة الزور الا وقول الزور وشهادة الزور الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يقولها حتى قلت لا يسكت
الحديث وقد تقدم الكلام عليه ايضا في هذا الباب في قوله الكباير الاشراك بالله م ابن مسعود رضي الله عنه الا انبئكم

العضه هي النميمة القالة بين الناس الحديث العضه يروى في كتب الحديث بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة كالوجه والذي جاء في كتب
الغريب بكسر العين وفتح الضاد كالعدة وفسره النبي عم بالنميمة وهي نقل الحديث من بعض الى بعض على جهة الافساد والقالة بين
الناس هي كثرة القول وايقاع الخصومة بينهم وذكر في الفايق العضه اصلها العضهة فعلة من العضه وهي البهت فحذفت لامه كما
حذفت من السنة والشفة ويجمع على عضين و عمرو بن العاص رضه الا ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء انما ولي الله وصالح المؤمنين
زاد البخاري ولكن لهم رحم ابلها ببلالها الحديث ذكر في بعض الشروح ان الراوي قال سمعت النبي عم جهارا غير سر يقول ان آل ابي
سفيان ليسوا لي باولياء ثم ساق الحديث وروي انه اراد بصالح المؤمنين الانبياء وقيل ابا بكر وعمر وقيل علي بن ابي طالب وكل
ذلك محتمل صحيح وحق لمن كان هاديا وقد وقع ان يكون صلح المؤمنين قال عم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقوله ولكن لهم رحم
ابلها ببلالها بفتح البا وقيل ببلالها بكسر البا والعرب يستعمل البل بمعنى الوصل واليبس بمعنى القطيعة والرحم القرابة قيل
معنى ابلها ببلالها اصلكم في الدنيا ولا اغني عنكم من الله شيئا و ابن مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضه الا ان الايمان
ههنا وان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر الحديث
ههنا اشارة الى جهة اليمن لانهم آمنوا بمجرد الدعوة والانصار من جملتهم لانهم قد يمنيون وسكنوا المدينة وقوله في الفدادين
تقدم الكلام عليه في هذا الباب في قوله الفخر والخيلا في الفدادين وقوله حيث يطلع قرنا الشيطان الى من تبع عليهم من اهل نجد
وربيعة ومضر لانهم الذين عاندوا النبوة وقسوا عن اجابة الحق م عقبة بن عامر رضه الا ان القوة الرمي الا ان القوة
الرمي الا ان القوة الرمي قاله على المنبر لما قرا واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الحديث هذا تصريح بتفسير قوله تع واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة ورد لما تحكيه المفسرون من الاقوال سواه وكرر الكلام للاعتنا بشان الرمي بنية الجهاد وكفى به قوة
النصر على العدو من بعيد وقد تقدم الكلام على فضيلة الرمي وعلى ذم من تركه بعد تعلمه في الباب الاول و المسور بن مخرمة رضه
الا ان بني هشام بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن لهم ثم لا اذن لهم ثم لا اذن لهم الا ان يحب
ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها الحديث قد تقدم الكلام
عليه في الباب الثاني في قوله ان فاطمة بضعة مني ق فاطمة رضه الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه
الامة قاله لها الحديث قالت عايشة رضه اجتمع نساء النبي صلعم فلم تغادر منهن امراة فجاءت فاطمة تمشي كان مشيتها مشية
رسول الله صلعم فقال مرحبا يا بنتي فاجلسها عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت فاطمة ثم انه سارها فضحكت
فقلت لها ما يبكيك فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلعم فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن فقلت لها حين
بكت اخصك رسول الله بحديثه دوننا ثم تبكين وسالتها عما قال فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلعم حتى اذا قبض سالتها
فقالت انه كان حدثني ان جبريل كان يعارضه بالقرآن مرة وانه عارضه به في العام مرتين ولا اراني الا قد حضر اجلي
وانك اول اهلي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم انه سارني فقال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين
او سيدة نساء هذه الامة وفي بعض طرق البخاري او سيدة نساء اهل الجنة فضحكت لذلك ويعلم ان بكاها في اول الامر كان
حزنا على رسول الله صلعم لما اعلمها بقرب اجله وضحكها لما بشرها بما لها عند الله من الكرامة واستدلاله بتكرير العرض حينئذ
كونه على خلاف العادة وفي الحديث معجزة بالاخبار عن المغيب بموتها بعده وانها اول اهله لحوقا به صلعم و ابن عمر رضه
الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم الحديث قال اشتكى سعد بن عبادة

فاتى رسول الله صلعم يعوده ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود فلما دخل عليه وجده في غشية فقال
اقد قضي قالوا لا يا رسول الله فبكى رسول الله صلعم فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلعم بكوا فقال الا تسمعون ان الله عز وجل
لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم والغشية هو بفتح الغين المعجمة وكسر الشين
المعجمة وتشديد الياء قال القاضي هكذا رواية الاكثرين ورُوي البخاري في غاشيته وفيه قولان احدهما في جماعة من
يغشاه من اهله والثاني ما يغشاه من كرب الموت وقوله اقد قضي اي مات وفي الحديث دليل على استحباب عيادة المريض
وعيادة الفاضل المفضول وعلى ان البكاء الذي لا يصحبه صوت ولا نياحة جائز مطلقا بل قد يقال انه مندوب اليه لانه صلى
الله عليه وسلم قال فيه رحمة ولا شك في كونها مندوبا اليها وانما المحرم من البكاء النياحة التي كانت اهل الجاهلية تفعلها من
تعديد خصال الميت والثناء عليه والصراخ المفضي الى السخط وضرب الخدود وشق الجيوب وغيرها ح ابو هريرة رضه
الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد الحديث المذمم هو المذموم جدا
والمعنى يشتمون رجلا مذمما باجراء صفات على المسمى من قباحة بالذم من السب والكذب والكهانة وغيرها وليست بقادحة
بل انما هي صفات تستحق من قامت به الحمد الكثير فهم يشتمون مذمما وانا محمد فاني تنصرف الى شتمهم ولعنهم بل تنصرف الى
متصور م حذيفة بن اليمان رضه الا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة قالها ثلثا ليلة الاحزاب الحديث
عن يزيد بن شريك التيمي قال كنا عند حذيفة رضه فقال رجل لو ادركت رسول الله صلعم قاتلت معه فابليت قال حذيفة
انت تفعل ذلك لقد رايتنا مع رسول الله صلعم ليلة الاحزاب واخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلعم الا رجل يأتينا
بخبر القوم قالها ثلث مرات فلم يجبه منا احد ثم قال قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم فلم اجد بدا اذا دعاني باسمي ان اقوم قال
اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي فلما وليت من عنده جعلت كانما امشي في حمام حتى اتيتهم فرايت ابا سفيان يصلي ظهره
بالنار فوضعت سهما في كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلعم لا تذعرهم علي ولو رميته لاصبته فرجعت
وانا امشي في مثل الحمام فلما اتيته فاخبرته خبر القوم وفرغت قررت فالبسني رسول الله صلعم من فضل عباءة كانت عليه يصلي
فيها فلم ازل نائما حتى اصبحت فلما اصبحت قال قم يا نومان كان الرجل اراد بقوله لو ادركت رسول الله قاتلت معه المبالغة
في نصره زيادة على ما فعله الصحابة فاخبره حذيفة ببعض ما فعل في نصره عم ردا له وزجرا عن ظن انه يفعل اكثر من الصحابة
رضي الله عنهم والقر بضم القاف البرد الشديد وقررت بكسر الراء اي بردت وقوله عم ولا تذعرهم بالتاء المثناة فوق والذال المعجمة
اي لا تفزعهم ولا تحركهم علي فانهم ان اخذوك كان ضررا على انك رسولي وصاحبي وقوله كانما امشي في حمام يعني لم اجد
من البرد شيئا بل الناس وهذه من معجزاته عم فان الله عافاه من ذلك لطاعته وكبد القوس مقبضه والعباءة بالمد وزيادة
التاء والعباية لغتان مشهورتان ونومان بفتح النون وسكون الواو والكثير النوم واكثر ما يستعمل في النداء وفي الحديث دليل
على انه ينبغي للامام وامير الجيش ان يبعث الجواسيس والطلائع لكشف خبر العدو م جابر رضه الا لا يبيتن رجل عند امرأة
ثيبا الا ان يكون ناكحا او ذا محرم الحديث الخلوة بالمرأة الاجنبية حرام باتفاق العلماء ليلا كانت او نهارا ثيبا كانت او بكرا
والتقييد بالثيب اخراج الكلام على الغالب فان البكر في العادة مصونة عن دخول الرجال عليهن ح ابن عمر رضه الا من كان
حالفا فلا يحلف الا بالله الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله من كان حالفا فليحلف بالله م جندب بن عبد الله رضه
الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد اني انهاكم عن ذلك الحديث وقد تقدم

يوم ... وقوله ... اي بارد ... نخبار

نهي ... زيارة القبور

الكلام ايضا في الباب السادس في قوله لعن الله اليهود والنصارى فصل فصل عما قبل الوقوع الم ي اوله د عبد الله بن عمرو رضه
الم اخبر انك تصوم ولا تفطر وتصلي الليل فلا تفعل فان لعينيك حظا ولنفسك حظا ولاهلك حظا فصم وافطر وصل
ونم وصم من كل عشرة ايام يوما ولك اجر تسعة ويروى فانك اذا فعلت ذلك هجمت عيناك ونفهت نفسك الحديث قال
بلغ النبي صلعم اني اصوم اسرد واصلي الليل فاما ارسل الي واما لقيته فقال الم اخبر الى آخر اخبر على بناء
المفعول وتمامه قال اني اجد لي اقوى من ذلك يا نبي الله قال فصم صيام داود قال وكيف كان داود يصوم يا نبي الله
قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى قال من لي بهذه يا نبي الله قال عطاء وهو احد الرواة فلا ادري كيف
ذكر صيام الابد فقال النبي صلعم لا صام من صام الابد ثلثا واستدل الظاهرية بهذا الحديث على عدم جواز صيام الدهر
وجوزه ابو حنيفة ومالك والشافعي وغيرهم واجابوا عن الحديث باجوبة احدها انه محمول على حقيقته وهو ان يصوم كل السنة
بالعيدين وايام التشريق وبهذا اجابت عائشة رضي الله عنها والثاني انه محمول على من تضرر به او فوت حقا والثالث ان النهي كان
خاصا لعبد الله لقوله عم في بعض الروايات فانك لا تستطيع ذلك وقد جاء في صحيح مسلم انه عجز في آخر عمره وندم على انه
لم يقبل التخفيف ولذلك اقر حمزة بن عمرو الاسلمي لعلمه انه لا يعجز عن ذلك والرابع ان معناه انه لا يجد من المشقة ما تجده
بالصوم بل يجد غيره من الصوم وعلى هذا يكون قوله عم لا صام خبرا لا غير بخلاف الوجوه فانه فيها يصلح ان يكون خبرا
ودعاء وقوله هجمت عيناك اي غارت ودخلت وقوله نفهت بفتح النون وكسر الفاء اي اعيت وكلت وروي نهكت اي
ضنيت ولا يفر اذا لاقى اي في الجهاد وقوله من لي بهذه معناه ان هذه الخصلة صعبة فمن يكفل لي بتحصيلها وفي الحديث
بيان رفقه صلعم بامته وشفقته عليهم وايثار مصالحهم وحثهم على ما يطيقون عليه ونهيهم عما يخاف عليهم الملال بسببه م عقبة بن عامر
رضي الله عنه الم تر آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس الحديث الفلق الصبح
وقيل واد في جهنم وقيل غير ذلك والحديث ظاهر وفيه بيان عظم فضلها بين السورتين وفيه ان لفظة قل من اول السورتين من
القرآن وفيه ان السورتين من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود خلاف ذلك م ابو هريرة رضه الم تروا الانسان اذا مات
شخص بصره قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله ان الروح اذا قبض
تبعه البصر ق عائشة رضها الم تري ان قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد
ابراهيم قال لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت الحديث قال العلماء بني البيت خمس مرات بنته الملائكة ثم ابراهيم ثم قريش في
الجاهلية وحضر النبي صلعم هذا البناء وعمره خمس وثلثون وقيل خمس وعشرون سنة ثم بناه عبد الله بن الزبير ثم الحجاج واستمر على
بنائه اليوم وذكروا ان هارون الرشيد سأل مالكا ان يهدمه ويرده الى بناء ابن الزبير لكونه على قواعد ابراهيم بالاحاديث
الدالة على ذلك فقال مالك انشدك الله يا امير المؤمنين ان تجعل هذا البيت ملعبة للملوك لا يشاء احد الا نقضه وبناه
فيذهب هيبته من صدور الناس والحدثان بكسر الحاء وسكون الدال قرب العهد وفي الحديث دلالة على امور منها انه اذا
تعارضت المصلحة والمفسدة قد يترك المصلحة للمفسدة فان نقض البيت ورده الى ما كان عليه من قواعد ابراهيم حسن
مصلحة لكن يعارضه خوف فتنة من اسلم قريبا لما كانوا يعتقدون فضل البيت عظيما وكانوا يرون تغييرها عظيما
ومنها فكر ولي الامر في مصالح رعيته واجتنابه ما يخاف ان يتولد منه ضرر عظيم في دين او دنيا الا الامور الشرعية كالزكوة
واقامة الحدود ونحو ذلك ومنها تالف قلوب الرعية لئلا ينفروا فان قيل هذا الحديث رواه عائشة رضه ولا شك ان حدم المسلمين في
تاليفه

فضيلة المعوذتين

م ... في بناء الكعبة

تغييرها

في ضبطها ولا ينبغي حفظها فما معنى قول ابن عمر رضه لئن كانت عايشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اري رسول الله صلعم
ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم ذكره في الصحيحين اجيب بانه خارج مخرج ما يقع في
كلام العرب من صورة التشكيك والمراد به اليقين ومثله قوله تع وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ف ابو بكر رضه الم يان للرحيل
قاله له بعد خروجه الى المدينة الحديث عن البرا ابن عازب قال جا ابو بكر الى ابي في منزله فاشترى منه رحلا فقال للعازب
ابعث معي ابنك يحمله معي الى منزلي فقال لي ابي احمله فحملته وخرج ابي ينتقد ثمنه فقال له ابي يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما
ليلة سريت مع رسول الله صلعم قال اسرينا ليلتنا كلها حتى قام قايم الظهيرة وخلا الطريق فلا يمر فيه احد حتى رفعت لنا صخرة
طويلة لها ظل لم يات عليه الشمس بعد فنزلنا عندها فاتيت الصخرة فسويت بيدي مكانا ينام فيه النبي عم في ظلها ثم بسطت فروة
ثم قلت يا رسول الله نم وانا انفض لك ما حولك فنام وخرجت انفض ما حوله فاذا انا براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها الذي
اردنا فقلت لمن انت فقال لرجل من اهل المدينة قلت له افي غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب لي قال نعم فاخذ شاة فقلت له
انفض الضرع من الشعر والتراب والقذى فحلب لي في قعب معه كثبة من لبن قال ومعي اداوة ارتوي فيها للنبي عم ليشرب منها
ويتوضا قال فاتيت النبي عم صلعم وكرهت ان اوقظه من نومه فوافيته قد استيقظ فصببت على اللبن من الماء حتى برد اسفله
فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن قال فشرب حتى رضيت ثم قال الم يان للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما
زالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك قال ونحن في جلد من الارض فقلت يا رسول الله اتينا قال لا تحزن ان الله معنا
فدعا عليه رسول الله صلعم فارتطمت فرسه الى بطنها اري فقال اني قد علمت انكما قد دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما
ان اردعنكما الطلب فدعا الله فنجا فرجع لا يلقى احدا الا قال قد كفيتكم ما ههنا فلا يلقى احدا الا رده قال فقدمنا
المدينة ليلا فتنازعوا ايهم ينزل عليه فقال انزل على بني النجار اخوال بني عبد المطلب اكرمهم بذلك فصعد الرجال والنساء
فوق البيوت وتفرق الغلمان والخدم في الطرق ينادون يا محمد يا رسول الله قوله ينتقد اي يستوفيه وقوله ليلة سريت تقال
سريت واسريت بمعنى وقوله قام قايم الظهيرة هو حال استواء الشمس في نصف النهار وقوله حتى رفعت لنا صخرة اي ظهرت والفروة معروفة وقيل المراد به الحشيش ويروى قوله في بعض روايات البخاري فروة معي وقوله انفض لك ما حولك اي افتشه الحشيش
لئلا يكون ثمة عدو وقوله لرجل من اهل المدينة يريد مكة لان مدينة النبي عم لم تسم مدينة اذ ذاك وانما كانت تسمى يثرب
ويندفع بهذا قول القاضي ذكر المدينة وهم والقعب قصعة من خشب والكثبة بضم الكاف واسكان المثلثة والباء الموحدة
قدر الحلبة وقيل هي اللبن القليل والاداوة كالركوة فان قيل كيف شربا من ذلك اللبن بغير اذن صاحبه اجيب
من اوجه الاول انه محمول على عادة العرب فانهم ياذنون للرعاة يسقي من مر عليهم من ضيف او عابر سبيل الثاني انه
كان صديقا لهم يدلون عليه الثالث انه مال حربي لا امان له الرابع لعلهم كانوا مضطرين والجواب الاول اظهر وقوله حتى برد
اسفله بفتح الرا وقيل بالضم والجلد بفتح الجيم واللام الارض الصلبة وقوله فارتطمت فرسه اي غاصت قوايمها بتلك الارض
وفي الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله صلعم وفضيلة لابي بكر من وجوه وفيه خدمة التابع للمتبوع وفيه استحباب حمل الركوة
والابريق ونحوهما في السفر للطهارة والشرب وفيه بيان التوكل على الله وحسن عاقبته وفيه فضل الانصار لفرحهم بقدوم
رسول الله صلعم وفضل صلة الرحم في قريب القرابة وبعيدها وان الرجل الجليل اذا نزل بلدا له فيه اقارب نزل عندهم
واكرمهم بذلك فصل وفصل هذا عما قبله لكونه نوعا آخر بوقوع افلا في صدر الكلام ف ابو هريرة رضه افلا اعلمكم شيا تدركون

من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون
وتكبرون وتحمدون دبر كل صلوة ثلثا وثلثين مرة الحديث قال فقرا المهاجرين اتوا رسول الله صلعم فقالوا ذهب اهل الدثور
بالدرجات العلى والنعيم المقيم فقال وما ذاك قالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون
ولا نعتق فقال رسول الله صلعم افلا اعلمكم الى آخره قال فرجع فقرا المهاجرين الى رسول الله صلعم فقالوا سمع اخواننا اهل الاموال
بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلعم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قوله تدركون به من سبقكم يحتمل ان يراد به السبق بالشرف
اي في الفضيلة ويحتمل ان يراد به السبق بالزمان وكذلك قوله من بعدكم قيل ولعل الاول اقرب فان سواهم كان عن امر
الفضيلة وتقدم الاغنيا فيها وقوله ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم يدل على ترجيح هذه الاذكار
على فضيلة المال وقوله تسبحون الى آخره يحتمل ان يكون المراد ثلثا وثلثين من المجموع فيكون كل واحد احد عشر ويحتمل ان يكون
المراد يسبح ثلثا وثلثين مرة ويحمد كذلك ويكبر كذلك وقد ذكر مسلم احاديث ظاهرها يدل على ذلك ف عايشة رضه افلا اكون
عبدا شكورا قاله حين قيل له اتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك الحديث قالت كان رسول الله صلعم اذا صلى قام حتى تفطرت
رجلاه فقلت يا رسول الله اتصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال يا عايشة افلا اكون عبدا شكورا وفي بعض
طرق البخاري حتى ينفطر قدماه وعن المغيرة بن شعبة حتى انتفخت قدماه وقوله انفطرت بمعنى تشققت والمراد بالشكور ههنا هو الحامد
على النعم بقلبه ولسانه وجوارحه واذا اطلق على الله كان معناه المجازي للعبيد في مقابلة افعالهم مضاعفا للثواب ف
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضه افلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه يشكوا الي انك تجيعه وتدئبه قاله لرجل
من الانصار حين دخل حايطه فاذا فيها جمل فلما رآه جرجر وذرفت عيناه الحديث قال اردفني رسول الله صلعم ذات يوم خلفه
فاسر الي حديثا لا احدث به احدا من الناس وكان احب ما استتر به رسول الله صلعم لحاجته هدف او حايش نخل قال فدخل
حايطا لرجل من الانصار فاذا فيه جمل فلما راى النبي عم جرجر وذرفت عيناه قال فاتاه النبي عم فمسح ذفريه فسكت فقال من
رب هذا الجمل لمن هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هذا لي يا رسول الله قال ثم ذكر الحديث جرجر البعير اي صوت
عند الضجر وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلعم ف انس رضه افلا تخرجون مع راعينا في ابله فتصيبون من ابوالها والبانها
قاله لنفر من عكل او عرينة الحديث قد تقدم هذا الحديث في اول الباب الخامس فصل وفصل عما قبله لذلك لكون
ليس او وقع في صدر الكلام ف انس رضه اليس الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة
فقال اليس الذي امشاه الى آخره ظاهره انه يمشي على وجهه حقيقة وقال بعضهم هو مثل للكافر والمؤمن ان هذا ضال وهذا
مهتد وهذا قول مجاهد في تفسير قوله تع افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى والاول قول قتادة في تفسير الآية وظاهر الحديث يعضده ف
انس رضه اليس يشهد ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله يعني مالك بن الدخشم قالوا انه يقول ذلك وما هو في قلبه
قال لا يشهد احد انه لا اله الا الله واني رسول الله فيدخل النار او تطعمه الحديث عن انس عن محمود بن الربيع قال قدمت
المدينة فلقيت عتبان بن مالك فقلت حديث بلغني عنك قال اصابني في بصري بعض الشي فبعثت الى رسول الله صلعم
اني احب ان تاتيني تصلي في منزلي فاتخذه مصلى قال فاتى النبي صلعم ومن شاء الله من اصحابه فدخل فهو يصلي في منزلي
واصحابه يتحدثون بينهم ثم اسندوا اعظم ذلك وكبره الى مالك بن الدخشم قالوا ودوا انه دعا عليه فهلك وودوا انه اصابه شر فقضى
رسول الله صلعم وقال اليس يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قالوا انه يقول ذلك وما هو في قلبه قال لا يشهد احد انه

لا اله الا الله واني رسول الله الى آخره قال انس فاعجبني هذا الحديث فقلت لابني اكتبه فكتبه قال الجمع في هذا الحديث ثلاثة من
الصحابة وهم انس ومحمود وعتبان يروي بعضهم عن بعض وفيه رواية الاكابر عن الاصاغر فان انسا اكبر من محمود سنا وعلما ومنزلة
وعتبان بكسر العين المهملة بعدها مثناة فوق ساكنة ثم باء موحدة ثم هو المشهور وروي بضم العين وقوله اصابني في بصري
بعض الشيء وفي رواية عمي يحتمل ان يريد باصابة بعض الشيء العمى ويحتمل ضعف البصر وذهاب معظمه وقوله ثم اسندوا عظم ذلك
بضم العين وسكون الظاء اي معظمه وكبره بكسر الكاف وضمها اكبره ومعناه انهم تحدثوا وذكروا شان المنافقين وافعالهم
القبيحة وما يلقون منهم ونسبوا معظم ذلك الى مالك بن الدخشم بضم الدال وسكون الخاء المعجمة وضم الشين المعجمة وبالميم
وقد روي بهما مكبرا او مصغرا وهو رجل من الانصار شهد بدرا وما بعدها من المشاهد وكان بعض الصحابة يظن انه
منافق ولكن لم يصح ذلك عنه فقد ظهر من حسن اسلامه ما يمنع من اتهامه الا ترى الى رواية البخاري الا تراه قال لا اله الا
الله يبتغي به وجه الله فانه شهادة من رسول الله صلعم انه قالها مصدقا بها صادقا معتقدا بها الى الله ثم وشهادته صلعم لاهل
بدر معروفة فلا يشك في صدق ايمانه وفي الحديث دليل على التبرك بآثار الصالحين وفيه زيارة العلماء اتباعهم وفيه جواز
استدعاء المفضول للفاضل لمصلحة تعرض وفيه جواز الكلام بحضرة المصلين ما لم يشغلهم ويدخل عليهم لبسا في صلاتهم وفيه
ذكر من يتهم بريبة او نحوها للائمة وفيه جواز الكتابة للحديث وقد تقدم بيان الاختلاف في جوازها في غير القرآن م
ابو ذر رضه اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ان بكل تسبيحة صدقة وبكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل
تهليلة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته
ويكون له فيها اجر قال ارأيتم لو وضعها في حرام اكان عليه فيها وزر فكذلك اذا وضعها في حلال كان له اجر قاله لناس
من اصحابه قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم
الحديث قال ان ناسا من اصحاب النبي عم قالوا للنبي صلعم يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون
كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال اوليس قد جعل الله لكم الى آخره قوله ان بكل تسبيحة صدقة تقديره ان سبب كل تسبيحة
اجرا كاجر صدقة حذف كاف التشبيه للمبالغة ثم حذف اجرا فبقي اجر صدقة ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واعرب
باعرابه وقوله وبكل تكبيرة صدقة روي بنصب صدقة ورفعها فوجه النصب ما تقدم ووجه الرفع انه لا يجعل معطوفا على الجملة
المصدرة بان وقد شبهت التحميدة بالصدقة تشبيه محسوس بمحسوس بجامع عقلي وهو ترتب الثواب على كل منهما وكذلك حكم ما
بعدها الى قوله وفي بضع احدكم البضع يطلق ويراد به الفرج ويطلق ويراد به الجماع وارادة كلاهما ههنا صحيحة وانما قال
بضع احدكم دون ان يقول ووضع احدكم صدقة كالبا قبله اشارة الى ان فيه جهة اخرى غير جهة كونه عبادة وهي الالتذاذ
والشهوة وعلى تلك الجهة لا تكون صدقة وانما يكون عبادة اذا نوى قضاء حق الزوجة ومعاشرتها بالمعروف او طلب ولد صالح او اعفاف
نفسه او زوجته ومنعهما جميعا من النظر الحرام او الفكر فيه ولما كانت الشهوة البهيمية هي الغالبة على اغلب الناس اعتد بها
جهة وقوله قالوا يا رسول الله فيه دليل على شرعية الاستفتاء فيما خفي على الناس وفي قوله ارأيتم دليل على اقامة الدليل على ما
يخفى على المستفتي اذا سأل عن ذلك وفيه دليل على فضيلة العمل المذكور فيه وفيه جواز الغبطة والمنافسة في الفضيلة الاخروية وحب
المال في ذاته ولهذا امرهم صلعم بالتسبيح وامثاله احرازا للفضيلة دون المال وفيه جواز القياس فيكون حجة على نفاة
القياس م ابو سعيد رضه او كلما انطلقنا غزاة في سبيل الله تخلف رجل في عيالنا له نبيب كنبيب التيس على ان لا اوتى برجل

فعل ذلك الا نكلت به الحديث قال ان رجلا من اسلم يقال له ماعز بن مالك اتى رسول الله صلعم فقال اني اصبت فاحشة
فاقمه علي فرده رسول الله صلعم مرارا ثم سال قومه فقالوا ما نعلم به باسا الا انه اصاب شيئا يرى انه لا يخرجه عنه الا ان يقام
فيه الحد قال فرجع الى رسول الله صلعم فامرنا ان نرجمه قال فانطلقنا به الى بقيع الغرقد قال فما اوثقناه ولا حفرنا له
قال فرميناه بالعظام والمدر والخزف قالوا فاشتد واشتددنا خلفه حتى اتى عرض الحرة فانتصب لنا فرميناه بجلاميد الحرة
يعني الحجارة حتى سكن ثم قام رسول الله صلعم خطيبا من العشي فقال اوكلما انطلقنا غزاة في سبيل الله تخلف رجل
الى آخره قال الراوي فاستغفر له ولا سبه النبيب صوت التيس عند السفاد والتنكيل من النكال وهو العقوبة والباء في
به للسببية اي نكلته بسبب فعله ذلك الفعل وغزاة نصب على الحال ن ابو هريرة رضه او لكلكم ثوبان قاله للسائل سأله عن الصلوة
في ثوب واحد الحديث قال ان سائلا سال رسول الله صلعم عن الصلوة في ثوب واحد فقال الحديث قال الخطابي هذا لفظه
استخبار ومعناه الاخبار عن الحال التي كان عليها من ضيق الثياب وفي ضمنها الفتوى من طريق الفحوى اي اذا كان
ستر العورة واجبا لاسيما في الصلوة وليس لكلكم ثوبان فكيف لم تعلموا جوازها في الثوب الواحد عايشة رضه او ما شعرت
اني امرت الناس بامر فاذا هم يترددون ن ولو اني استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي حتى اشتريه ثم احل
كما حلوا الحديث قالت قدم رسول الله صلعم مكة لاربع مضين من ذي الحجة او خمس فدخل علي وهو غضبان فقلت من اغضبك يا رسول
الله ادخله النار قال او ما شعرت اني امرت الناس بامر فاذا هم يترددون الى آخره قوله او ما شعرت بيانه ان النبي عم امرهم بالحلق
والاحلال وفسخ الحج الى العمرة فترددوا في ذلك منتظرين تحلله عم وقد تقدم وقوله ولو اني استقبلت قيل يدل على انه عم ما احرم به
متحتما متعينا عليه وانه كان مخيرا بين انواع الاحرام فاحرم باحدها ثم لما قلد الهدي لم يمكنه ان يتحلل حتى ينحر يوم النحر
بمحله فمعنى الكلام لو ظهر لي قبل الاحرام ما ظهر عند دخول مكة من توقف الناس بالعمرة لاحرمت بعمرة ولما سقت الهدي
وانما قال ذلك تطييبا لنفوسهم وتسكينا لهم وقوله حتى اشتريه يعني كذا او ببعض جهاتها واستشكل بعضهم هذه الرواية لانها قالت
لاربع مضين من ذي الحجة او خمس وقد جاء عنها في رواية اخرى في الصحيح انها قالت خرجنا موافين لهلال ذي الحجة وبين مكة والمدينة
اكثر من خمسة ايام وستة وسبعة واجيب بانه لا اشكال فيها الا قولها موافين معناه مشرفين لطلوعه يقال وافى على ثنية كذا اي شارفها واطلع
عليه ولا يلزم من هذا الدخول في الشهر ويوضح قولها في رواية اخرى خرجنا مع رسول الله صلعم لخمس بقين من ذي القعدة وكذلك
كان وقدم النبي عم مكة لاربع مضين من ذي الحجة او خمس فكان مدة مقامه في الطريق تسعة ايام او عشرة فقد زال الاستشكال واما
دعاء عايشة رضه على المغضب فبناء على ظنها ان مغضب النبي عم لا يكون الا منافقا فدعت عليه واعلم انه في عامة نسخ المشارق وقع
علامة الاتفاق هكذا ن ولو اني استقبلت من امري وليس ذلك كوقوعه في غير هذا الموضع بيانا انه حديث آخر متفق عليه لاجل ان
ليس بمناسب لاحاديث هذا الفصل بل هو حديث واحد من قوله او ما شعرت الى قوله ثم احل كما حلوا وانما فصل بينهما بكلمة ق
بيانا ان قوله او ما شعرت الى قوله ولو اني استقبلت رواية مسلم فقط وقوله ولو اني استقبلت الى آخره رواية مسلم والبخاري جميعا
فعلم بعلامة الاتفاق فيه اشارة الى ان اول الحديث ليس باتفاق روايتهما واخره باتفاق روايتهما فصل وفصل علامة
قبله لذلك لكونه مصدرا بكلمة اما ن جابر رضه اما انك قادم فاذا قدمت فالكيس الكيس قاله له الحديث قال خرجت مع النبي عم
في غزاة فابطأ بي جملي فاتى علي رسول الله صلعم فقال لي يا جابر قلت نعم قال ما شانك قلت ابطأ بي جملي واعيا فتخلفت فنزل
فحجنه بمحجنه ثم قال اركب فركبت فلقد رايتني اكفه عن رسول الله صلعم فقال اتزوجت قلت نعم قال ابكرا ام ثيبا قلت بل ثيبا قال
فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك قلت ان لي اخوات فاحببت ان اتزوج امراة تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن

قال اما انك قادم الى آخره قيل الكيس الجماع والكيس العقل في الاصل وكانه جعل الجماع لطلب الولد عقلا وهو منصوب بفعل مقدر اي باشر
الكيس وقوله فهلا جارية تشير الى فضيلة تزوج الابكار وملاعبة الرجل اهله وفيه سؤال الامام والكبير اصحابه عن احوالهم و
ارشادهم الى مصالحهم وفيه فضيلة جابر وايثاره مصلحة اخواته على حظ نفسه م ميمونة بنت الحارث رضها اما انك لو اعطيتها اخوالك
كان اعظم لاجرك قاله لها لما اعتقت وليدة الحديث عن ميمونة بنت الحارث انها اعتقت وليدة لها ولم تستاذن النبي صلعم فلما
كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت اشعرت يا رسول الله اني اعتقت وليدتي قال اوفعلت قالت نعم قال اما انك لو اعطيتها
الى آخره فيه جواز تبرع المراة بمالها بغير اذن زوجها قليلا كان او كثيرا وهو مذهب ابي حنيفة وقال مالك لها ان تتصدق بما دون الثلث
وفيه ان التصدق على الاقارب المحتاج افضل وفيه تلويح الى ان الاعتناء بالاقارب من جهة الام اكد اما الهام ابو قتادة رضه اما انه ليس في النوم
تفريط انما التفريط على من لم يصل الصلوة حتى يجيء وقت الصلوة الاخرى فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها فاذا كان الغد فليصلها
عند وقتها قاله غداة ليلة التعريس بعد ما صلى الفجر الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله انكم تسيرون عشيتكم
وليلتكم م ابن عباس رضه اما انهما يعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر من بوله
ويروى لا يستنزه الحديث قيل ليس المراد انهما من الصغاير لانه ورد في الصحيح وانه لكبير فيحمل قوله وما يعذبان في كبير على انه
كان يسهل عليهما التوقي عنه وقوله لا يستتر له حقيقة وهي ضد الانكشاف ومجاز وهو الاحتراز عن الشيء فمنهم من ذهب الى ان الحقيقة
مراد لانها الاصل ومعناه فكان لا يستتر عن الاعين فكانت عورته تنكشف فيكون العذاب على كشف العورة ورد بانه يستلزم الغاء ذكر
البول لان كشف العورة مذموم مستقل للعذاب سواء كان ثم بول او لم يكن وذكر كلمة من وهي لابتداء الغاية يرد ايضا ذلك لانها
تقتضي ابتداء التستر من البول فكان له مدخل في البين ومنهم من ذهب الى ان المجاز مراد لانه جاء في رواية اخرى لا يستنزه وفي
اخرى لا يتوقى وكلام النبي عم يفسر بعضه بعضا ويجوز المجاز الاستلزام وهو ان لا استتار عن البول هو ان يجعل بينه وبين بوله ساترا
يمنع عنه لئلا ينتضح على بدنه او ثيابه وعند حصول الاستنزاه البول والتوقي عنه فكان الاستتار مستلزما للاستنزاه وذكر
الملزوم وارادة اللازم مجاز وفي الحديث دليل على عظم امر النميمة والتلطخ بالبول ومن شاهد البهيمة تبول احترازها مع عدم كونها عاقلة
ومكلفة شهد بذلك برمته وفي الحديث دلالة على ثبوت عذاب القبر وعليه اجماع اهل السنة والجماعة م ابو سعيد رضه اما اني لم استحلفكم
تهمة لكم ولكنه اتاني جبرئيل فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم الملائكة قاله حين خرج على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده
على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذاك قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك الحديث التهمة بضم التاء وفتح الهاء وهو اللغة
المشهورة وحكي سكونه وقيل هو خطأ ونصبها على انه مفعول له والمباهاة المفاخرة قيل يوشن البهاء وهو الحسن والجمال وفلان يباهي باهله وماله
اي يفتخر بهم على غيرهم ويظهر حسنهم والله بالمد والجر على القسم وبالنصب من غير مد على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم كقوله فذلك امانة الله
البريد وقولهم الله ما اجلسنا بالجر والنصب من غير مد على امرؤ كان ذلك كما روي بهما م سعد بن ابي وقاص رضه اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من
موسى غير انه لا نبي بعدي قاله لعلي رضه عند خروجه الى غزوة تبوك الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله يا علي انت مني بمنزلة هارون
من موسى م عمرو بن العاص رضه اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله قاله لعمرو
حين قبض يده عن البيعة فقال ما لك يا عمرو قال اردت ان اشترط فقال تشترط ماذا قال ان يغفر لي الحديث عن عبد الرحمن بن شماسة
المهري قال حضرنا عمرو وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول له ما يبكيك يا ابتاه اما بشرك رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكذا اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله اني كنت على اطباق ثلاثة لقد رأيتني وما احد اشد بغضا لرسول الله

بغضا

بغضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني ولا احب الي ان اكون قد استمكنت منه فقتلته فلو مت على تلك لكنت
من اهل النار فلما جعل الله عز وجل الاسلام في قلبي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ابسط يمينك فلابايعك
فبسط يمينه قال فقبضت يدي قال ما لك يا عمرو قلت اردت ان اشترط قال تشترط بماذا قلت ان يغفر لي قال اما علمت
ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله وما كان احد احب
الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املا عيني منه اجلالا له ولو سئلت
ان اصفه ما اطقت لاني لم اكن املا عيني منه ولو مت على تلك الحال لرجوت ان اكون من اهل الجنة
ثم ولينا اشياء ما ادري ما حالي فيها فاذا انا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فاذا دفنتموني فشنوا علي التراب
شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي
شماسة بفتح الشين المعجمة وضمها وتخفيف الميم وسين مهملة ثم ها والمهري بفتح الميم وسكون الهاء منسوب الى مهرة
بن حيدان وقوله في سياقة الموت هو بكسر السين اي حال حضور الموت وقوله افضل ما نعد بضم النون
وقوله على اطباق ثلاثة اي احوال قال الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق وقوله تشترط بماذا اثبات الباء هو المذكور
في النسخ فقيل يجوز ان تكون زائدة للتوكيد وقيل ضمن تشترط معنى تحتاط اي تحتاط بماذا وقوله الاسلام
يهدم ما كان قبله اي يسقطه ويمحو اثره استعير لمعنى الاذهاب والازالة لان الجدار اذا انهدم فقد زال
وضعه وقد عبر عنه في الرواية الاولى بالجب فقال يجب اي يقطع وهما بمعنى واحد والمقصود ان الذنوب
السالفة تحط بالاسلام والهجرة والحج صغيرة او كبيرة ويتناول حقوق الله وحقوق العباد بالنسبة الى الحربي فانه
اذا اسلم لا يطالب بشيء منها حتى لو قتل وانفد الاموال واحرزها بدار الحرب ثم اسلم لم يؤاخذ بشيء من ذلك وعلى
هذا كان الاسلام كافيا في تحصيل مراده ولكن ذكر صلى الله عليه وسلم الهجرة والحج تاكيدا في بشارته وترغيبا في مبايعة
فان الهجرة والحج لا يكفران المظالم ولا يقطع فيهما الجزم بالكبائر وانما يكفران الصغائر ويجوز ان يقال والكبائر
التي ليست من حقوق العباد ايضا كالاسلام من اهل الذمة وحينئذ لا يشكل ان ذكرهما كان للتاكيد وانما
نهى عمرو عن النار والنائحة لان اتباع الميت بالنار من شعار الجاهلية ولان فيه تفاؤلا بانه من اهل النار
وبالنائحة لان النياحة حرام وقوله فشنوا بالسين المهملة اي فصبوا وروي بالمعجمة اي فرقوا وفي الحديث
بيان عظم موقع الاسلام والهجرة والحج وفيه استحباب تنبيه المحتضر على احسان ظنه بالله وذكر آيات الرجاء
واحاديث العفو وتبشيره بما اعد الله للمسلمين وذكر احسانه اعماله عنده ليحسن ظنه بالله تعالى ويموت
عليه م ابو هريرة رضي الله عنه اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
لم يضرك قاله لرجل قال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة الحديث قد تقدم الكلام
على الكلمات التامات في الباب الاول في قوله من نزل منزلا قال بعض الشارحين هذا مقام من
بقي له التفات الى غير الله فاما اذا تغلغل العبد في بحر التوحيد وتوغل في قعر الحقائق وصارت
بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله ولم يلتجئ الا اليه ولم يعول الا عليه ولم يسمع
الا به الا يرى ان النبي عليه السلام ما نزل عن هذا المقام قال اعوذ بك منك فلما نزل عن هذا قال

لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واقول هذا الذي ذكره انما هو في مقام الفناء واما اذا نزل الى البقاء
بعد الفناء فهو الى الكلمات وغيرها من الاذكار المقدسة مما يقوى الروح بتصوره او مشاهدته ق
ابو هريرة رضي الله عنه اما وابيك لتنبأن ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنى زاد مسلم وتامل
الغنى زاد مسلم وتامل البقاء ثم اتفقا ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا
وقد كان لفلان تفرد مسلم بقوله اما وابيك الحديث قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال
يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا قال اما وابيك الخ تفرد مسلم بلفظ احدهما قوله اما وابيك لتنبأنه
وانما لفظ النبأ في موضع الفناء وقوله لتنبأن جواب القسم ومعناه لتخبرن ما سألته فانك تخطاني
وكان الشح جنس والبخل نوع وقيل البخل في افراد الامور والشح عام كالوصف اللازم ومعنى الحديث
ان الشح غالب حال الصحة فاذا سمح فيها وتصدق كان اصدق في نيته واعظم لاجره بخلاف من اشرف على الموت
وايس من الحيوة وراى مصير المال الى غيره فان صدقته حينئذ ناقصة بالنسبة الى حالة الصحة والشح ورجاء البقاء
وخوف الفقر ومعنى بلغت الحلقوم قاربت الروح بلوغ الحلقوم فانه اذا بلغته حقيقة لم يصح وصيته ولا صدقته
والاكثر من تقرفا كذا في بعض الشروح والاولى ان يكون على صيغة والاصح لفلان كذا اي الوصايا المتفرقة
فان المال قد كان لفلان الوارث فان التصرف فيه زائدا على الثلث غير جائز فان قيل كيف حلف بابيه
وقد نهي عن الحلف بغير الله وعن الحلف بالآباء اجيب بان النهي عن الحلف نهي عن تعظيمه بالتعاطيه
مقسما عليه والتعظيم انما يكون اذا حلف به عمدا ق المسيب بن حزن رضي الله عنه اما والله لاستغفرن لك
ما لم انه عنك فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا الى قوله اصحاب الجحيم قاله لابي طالب عند وفاته الحديث
تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام اي عم قل لا اله الا الله ق ابو هريرة رضي الله عنه
اما يخشى احدكم اذا رفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار او يجعل الله صورته صورة حمار
الحديث معناه ظاهر وفيه دليل على منع تقدم المأموم على الامام في رفع الراس من الركوع والسجود لانه وعيد
ولا يلحق الا على ممنوع وقاس عليه السبق في الخفض الى الركوع والسجود بجامع المخالفة وفيه ان فاعل ذلك
متعرض لوقوع المتوعد به وليس فيه دلالة على الوقوع وبعضهم بتغيير الصورة الظاهرة ومنهم من حمله على
المجاز عن الجهل فان الحمار موصوف بالبلادة فاستعير للجاهل بما يجب من فرض الصلوة ومتابعة
الامام ومنهم من رجح هذا المجاز بان التحويل في الصورة الظاهرة لم يقع مع كثرة الفاعل لذلك ورد بما ذكر بانه
لا يدل على الوقوع وانما الفاعل متعرض للوقوع ولا يلزم من التعرض الشي وقوعه فان قيل فما معنى
قوله يحول الله راسه راس حمار او يجعل صورته صورة حمار على تقدير المجاز اجيب بانه لا يعتد بما فعل
من الصلوة كما لا يعتد بافعال الجاهل بالفرض الصلوتية فصل وفصل عما قبله لذلك لكونه مثل مع هذا
ق ابو هريرة رضي الله عنه مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان او جنتان من حديد اذا هم
المتصدق بصدقة اتسعت عليه حتى تعفي اثره واذا هم البخيل بصدقة تقلصت عليه وانقبضت يداه الى تراقيه
وانقبضت كل حلقة الى صاحبتها فيجهد ان يوسعها فلا يستطيع ويروى فلا يتسع الحديث البخيل ملكه مكان

الانسان على الامتناع عن البر الى ان والبخيل مؤمن قامت به والمتصدق خلافه والجنة بالنون ما استتر به
من سلاح والمعنى ها هنا الدرع والجبة بالباء الموحدة معروفة وقوله تعفي اثره اي تمحو اثر مشيته
لطوله والتقلص هو الانضمام اي الاجتماع والتراقي جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق
واعلم ان هذا الحديث قد وقع فيه اوهام كثيرة من الرواة وتصحيف وتحريف وتقديم وتاخير والمصنف
رحمه الله ذكر ما هو الصحيح منها فلا قوله جبتان بالباء الموحدة فانهم قالوا انه تصحيف والصحيح بالنون
قال بعضهم لان الجبة بالباء الموحدة من حديد شي لم يعرف في كلامهم ولان في بعض طرق هذا الحديث
درعان مكان جبتان ولقوله تقلصت عنه وانقبضت كل حلقة الى صاحبتها ورد بان الجبة بالباء يعني ما لا يكون
قدامه مفرجا والدرع كذلك وعلى هذا لا يكون رواية درعان منافية لجبتان بالباء واستقام قوله تقلصت عنه
وانقبضت كل حلقة الى صاحبتها ومعنى الحديث ان الموفق اذا هم بنفقة انشرح لذلك صدره وطاوعته نفسه
وانبسطت بالعطاء يداه كالذي لبس درعا فاسترسلت عليه واخرج منها يديه فانبسطت حتى سحب الى الظهور بالعطاء يديه
قدميه لحصنته وان البخيل اذا اراد الانفاق حرج به واخرج منها يديه فانبسطت حتى طلعت صدره وانمات
عنه نفسه وانقبضت عنه يداه كالذي اراد ان يسحق بالدرع وقد غلت يداه الى عنقه فحال ما انبل به بنفسه
وبين ما يتبغيه فلا يريده لبسها الا ثقلا والتزاما في العنق واخذا بالترقوة وقيل معنى تجوزه يمحو
خطاياه ويمحوها وقيل قوله في البخيل قلصت ولزقت كل حلقة مكانها اي يحمى عليها يوم القيمة فتكوى
بها والصواب هو الاول لان الحديث جاء على التمثيل لا على الخبر عن امر كائن وقيل ضرب المثل
بهما لان المنفق يستره الله تعالى بنفقته ويستر عوراته في الدنيا والاخرة كستر هذه الجنة والبخيل كلابس
جبة الى ثدييه فيبقى مكشوفا بادي العورة مفتضحا في الدنيا والاخرة وهو اس حديد لا يناسب هذا القبيل
م ابو موسى رضي الله عنه مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر فيه اسم الله مثل الحي والميت
الحديث وقيل هذا تشبيه البيت بالحي والميت من حيث وجود الذكر فيه وعدمه وقيل هو تشبيه ساكن
اي مثل ساكن بيت يذكر فيه وفيه نظر لانه الحي لا مثل الحي م جابر رضي الله عنه مثل الصلوات الخمس
كمثل نهر جار غمر على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات الحديث قد تقدم الكلام عليه في هذا الباب
في قوله عليه السلام ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم خ النعمان بن بشير رضي الله عنه
مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم
اسفلها فكان الذين في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا
خرقا ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا الحديث
القائم في حدود الله هو الامر بالمعروف والناهي عن المنكر والواقع فيها اي الاتي بالمنكر التارك للمعروف والاستهام
الاقتراع وجواب لو محذوف وتقديره لو انا خرقنا في نصيبنا ولم نؤذ من فوقنا كان فعلا حسنا او مرضيا
او ما اشبه ذلك فان تركوهم اي ترك الاعلون الاسفلين وما ارادوا هلكوا وان اخذوا على ايديهم اي منعوهم
عما يريدون نجوا ونجوا اي نجى الاعلون والاسفلون ففي الحديث كما ترى تشبيه طائفة مشتملة على العاصي والناهي

عن المعصية بطائفة مشتملة على راكبي سفينة بعضهم في العلو وبعضهم في السفل والمراد ان القوم اذا كان فيهم
من يتعاطى المحرمات وترك الباقون على ما ارادوا ولم ينهوه عن ذلك وبال ذلك عليهم ايضا فهلكوا واذا اخذوا
بيده اي نهوه عن ذلك نجوا ونجى الفاعل ايضا وانما قال قوم استهموا اشارة الى استحباب القرعة
بين الركبان اذا تشاجروا على الجلوس في الاعلى والاسفل وذلك اذا نزلوها جملة واذا نزلوا متفرقين
فمن سبق منهم الى مكان فهو احق به من غيره وليس لاحد ان يقيم منه و ابن عمر رضي الله عنه مثل القران
مثل الابل المعقلة ان علقها صاحبها امسكها اذا احتاج الى المسك سوى ان تركها ذهبت وانما شبه
بالابل المعقلة اشارة الى انها وان كانت معودة بالعقال اذا تركت ذهبت ق ابو موسى رضي الله عنه
مثل المؤمن الذي يقرأ القران مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القران
مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القران مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر
ومثل المنافق الذي لا يقرأ القران كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر الحديث قال بعض شارحي هذا الكتاب
انما يضرب المثل لكشف الغطاء وكان عليه السلام يخاطب العرب ولم يوجد من الثمار الشجرية التي انشأها
العرب في بلادهم ابلغ في هذا المعنى من الاترجة لكونها افضل الثمار واجدى لاسباب كثيرة منها
كبر الجرم وحسن المنظر ومنها انها طيب المطعم لين الملمس ذكي الارج فاقع لونها تسر الناظرين وتتوق
اليها النفس قبل التناول يتدارك بها بعد الغداء طيب نكهة وقوة هضم ومنها ان جرمها ينقسم طبائع
فان قشرها حار يابس وطعمها حار رطب او بارد رطب وحماضها بارد يابس وبزرها حار
مجفف وتدخل لهذه الاجزاء في الادوية للادواء المزمنة والاوجاع المعضلة فاية ثمرة تبلغ هذا المبلغ
في كمال الكلمة وشمول المنفعة ثم انه عليه السلام اشار بضرب هذا المثل الى معان منها انه ضربه بما يخرجه الشجر
للمشابهة التي بينه وبين الاعمال فانها من ثمرات النفوس وان ضرب للمؤمن بطعمه فان العبرة بالعمل الذي
يصدر منه لانه الكاشف عن حقيقة الحال ومنها انه ضرب مثل المؤمن بما يخرجه الشجر وضرب مثل المنافق
بما ينبته الارض تنبيها على علو شان المؤمن وارتفاع عمله ودوام ذلك بتيبس الشجرة وتوقيفا على ضعة شان
المنافق واحباط عمله وقلة جدواه وسقوط منزلته ومنها ان الاشجار المثمرة لا تخلو عمن يغرسها ويسقيها
ويربيها كذا المؤمن يقيض الله تعالى له من يؤدبه ويعلمه ويهذبه ولا كذلك الحنظلة المهملة المتروكة
بالعراء و جابر رضي الله عنه مثل المؤمن مثل السنبلة تحركها الريح فتقوم مرة وتقع اخرى ومثل
الكافر مثل الارزة لا تزال قائمة حتى تنقعر الحديث السنبلة معروفة والارزة بفتح الهمزة واسكانه
ثم زاي هو المشهور والمعروف في الروايات وفي كتب الغريب وهو شجر معروف يقال له شجر الارزن
وهو شبيه بشجر الصنوبر وقيل هو شجر الصنوبر ومعنى الحديث ان المؤمن كثير الالام في بدنه وماله وهو مكفر لسيئاته
ورافع لدرجاته واما الكافر فقليل الالام فيها لا يحصل له منها شيء حتى يقطع من اصله بالموت وان اصابه شيء من ذلك
لم يكفر شيئا من سيئاته بل ياتي بها كاملة يوم القيامة وذكر بعض الشارحين انه لم يجد رواية هذا الحديث على ما ذكر
المصنف عن جابر لا في الجمع بين الصحيحين لعبد الحق ولا في جامع الاصول لابن الاثير ولا في الصحيح وذكر لفظ البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه

بعد الالتذاذ

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء
ومثل الكافر كمثل شجرة الارز لا تهتز حتى تستحصد وقد روي عنه اذا اشكل بعضه بداي بمايرو بالسهر والحمى
الحديث التواد مصدر توادد يتوادد وقد وقع في اكثر النسخ في توادهم وفي بعض نسخها توادهم بدون
كلمة في فيكون بدلا ومعناه مثل تواد المؤمنين والعطف وان كان نوع العطف لكن معناه الحض على ما يتعين
على المؤمن من محبة المؤمن ونصيحته والاهتمام بامره والتراحم والملاطفة والتعاضد قوله تداعى دعا بعضه
بعضا الى المشاركة م ابن عمر رضي الله عنه مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة
والى هذه مرة الحديث النفاق مشتق من النافقاء احد جحرة اليربوع اذا طلب من واحد هرب الى الاخر
وخرج منه وهو النافقاء والمنافق في الاصطلاح من يستر الكفر ويظهر الايمان فهو يخرج من الايمان من
غير الوجه الذي دخل فيه وهو اسم اسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المذكور والعائرة بالعين المهملة المترددة
بين قطيعين لا تدري ايهما تتبع و جابر رضي الله عنه مثلي في مثل الانبياء كرجل بنى دارا فاكملها واحسنها
الا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة وزاد مسلم فانا موضع اللبنة
جئت فختمت الانبياء الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله ان مثلي ومثل الانبياء كمثل
رجل بنى دارا و جابر رضي الله عنه مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن
فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي الحديث وقد تقدم الكلام عليه
في الباب الثاني ايضا في قوله عليه السلام انما مثلي ومثل امتي فصل وفصل هذا عما قبله لكن بصدر اياكم
في الكلام و ابو سعيد رضي الله عنه اياكم والجلوس في الطرقات قالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث
فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابيتم الا المجلس فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق
يا رسول الله قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الحديث
معناه ظاهر وفيه فوائد منها انه ينبغي اجتناب الجلوس على الطرقات ووجوب كف الاذى ويدخل
فيه الغيبة وظن السوء واحقار بعض المارين وتضييق الطريق وكذا اذا كان ممن يهابه بعض المارة او يخافه
فيمسكون من اشغالهم لكونهم لا يجدون طريقا الا من ذلك الموضع او اقرب منه وهذه الحقوق كلها واجبة
على من قعد على طريق ولما كان القعود على الطريق يفضي الى ان يتعلق به هذه الحقوق ولعله لا يقوم بعضها
فيتعرض لذم الله ولعقوبته كره القعود فيها وغلظ بالزجر والانكار فان دعت الى ذلك حاجة
كالاجتماع في مصالح الجيران وقضاء حوائجهم وتفقد امورهم الى غير ذلك فقعد بمقدار الحاجة ف عقبة بن عامر
رضي الله عنه اياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار افرايت الحمو فقال الحمو الموت الحديث
اتفق اهل اللغة على ان الاحماء اقارب زوج المراة كابيه واخيه وعمه وابن عمه ونحوهم والاختان اقارب
زوجة الرجل والاصهار يقع على النوعين والمراد بالحمو هنا اقارب الزوج غير الاب والابن فان الاباء
والابناء من المحارم فلا يكونون داخلين تحت التحذير واما قوله الحمو الموت فمعناه ان الخوف
منه اكثر من غيره والشر يتوقع منه اكثر لتمكنه من الوصول الى المراة بخلاف الاجنبي وقد ذكر البخاري

مثل الانبياء

ان المراة ما لحمو هنا ابو الزوج لحمله انه اذا اخذ منه وهو محرم فكيف من ليس كذلك وهو يعد
لانه يستلزم توهم الحرمة في دخوله وليس كذلك وكذلك ما نقله القاضي عن ابي عبيد ان معناه فليمت
الحمو ولا يفعل هذا ح ابو هريرة رضي الله عنه اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث قيل معناه
التحذير عن السوء وتحقيقه دون مبادي الظنون التي لا تملك لان الله تعالى قال ان بعض الظن
اثم لم يجعله كله اثما وحكي عن سفيان الثوري انه قال الظن ظنان ظن اثم وظن ليس باثم فاما
الظن الذي هو اثم فالذي يظن ظنا ويتكلم به والذي ليس باثم فالذي يظن به ولا يتكلم به وقال
البغوي فاما استعمال الظن السوء اذا كان على وجه الحذر وطلب السلامة من شر الناس فلا اثم به والحذر
لان دفع الشر واجب قال الله قد نعض اليه ان لم يكن مسيجا فلا اقل من لا باس ق ابو هريرة رضي الله
اياكم والوصال الحديث تقدم الكلام فيه وكان اصلاف الرقم لاصلاف البحر فان البخاري اخرجه
من حديث همام عن ابي هريرة ومسلم اخرجه من حديث ابي زرعة عن ابي هريرة خ انس رضي الله
اياكم ودعوة المظلوم وان كان كافرا الحديث قد تقدم الكلام في اول هذا الشرح في فالات الدعاء
والاسباب المفضية الى الاجابة كالاماكن المتبركة والازمان المباركة وان كان ذلك نعد النفس للتاثير
والتاثر والظلم مما يحصل به للنفوس حرقة واحتراق وقد يكون نفس المظلوم نفسا قوية فتستعد للاجابة
اشد استعداد للتضرع والالتجاء والتوجه الصرف الخالص الى جناب القدس فيوشك ان يستجاب له م
ابو قتادة رضي الله عنه اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق الحديث وقد تقدم الكلام عليه
في هذا الباب في قوله عليه السلام اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للبركة م ابو هريرة رضي الله اياك
والحلوب قاله لابي الهيثم بن التيهان الحديث قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم او ليلة
فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال
وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوما فقاما معه فاتى رجلا من الانصار يقال له ابو الهيثم
بن التيهان الحديث ~~قال ان رسول الله~~ فاذا هو ليس في بيته فلما راته المراة قالت مرحبا واهلا
فقال لها اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله
وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر ورطب وتمر فقال كلوا
واخذ المدية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر والذي نفسي بيده لتسئلن عن هذا النعيم
يوم القيامة اخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم والعذق بكسر العين المهملة وسكون
الذال المعجمة الكباسة وهي من التمر بمنزلة العنقود من العنب في الحديث بيان ما كان عليه النبي عليه
السلام وكبار اصحابه من التقلل من الدنيا والصبر على الجوع وضيق العيش وزعم ناس ان هذا كان
قبل فتح الفتوح عليهم وليس بقوي لان الراوي ابو هريرة واسلامه متاخر كان بعد فتح خيبر الا ان يقال
جاز ان يكون رواه ممن سمع النبي صلى الله عليه وسلم او من غيره لان النبي عليه السلام لم يزل يتقلب
في اليسار والقلة حتى توفي وقد ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير

السؤال عن النعيم

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تباعا حتى قبض وتوفي
ودرعه مرهونة على شعير استدانه لاهله وكان عليه السلام يوسر في وقت ثم ينفد ما عنده لاخراجه
في وجوه البر وكذلك كان خلق صاحبيه بل اكثر اصحابه رضوان الله عليهم وقوله لتسئلن عن هذا النعيم
قيل سؤال تعداد النعم والامتنان لا سؤال توبيخ وتقريع ومحاسبة وقال القاضي المراد بالسؤال عن القيام
بحق الشكر فصل وفصل هذا بما قبله لذلك لكون اول الكلام انا ق البراء بن عازب رضي الله
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اللهم نزل نصرك قاله يوم حنين الحديث قال جاء رجل الى البراء فقال اكنتم
وليتم يوم حنين يا ابا عمارة فقال اشهد على النبي عليه السلام انه ما ولى ولكنه انطلق اخفاء من الناس وحسر الى هذا
الحي من هوازن وهم قوم رماة فرموه برشق من نبل كانها رجل من جراد فانكشفوا فاقبل القوم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو سفيان يقود به بغلته فنزل فدعا واستنصر وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب اللهم نزل نصرك قال البراء كنا والله اذا احمر الباس نتقي به وان الشجاع منا الذي يحاذي به
يعني النبي عليه السلام كان البراء افهم من قول القائل تولى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد على النبي انه ما ولى والاخفاء
جمع خفيف والحسر بضم الحاء وفتح السين المهملة من لا درع له وقد فسر في بعض الروايات فقيل ليس لهم سلاح وقوله
برشق بفتح الراء مصدر وبكسرها اسم للسهام التي يرميها الجماعة دفعة واحدة وقوله انكشفوا انهزموا
وفارقوا مواضعهم وكشفوها وقوله اذا احمر الباس وهو كناية عن شدة الحرب استعير ذلك من حمرة الدماء
الحاصلة فيها عادة الاستنصار ههنا الدعاء بالنصر وقوله انا النبي لا كذب كلام موزون مقفى فيصدق عليه
تعريف الشعر وليس بشعر باجماع المسلمين لقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له واختلف الناس في جوابه فمنهم من قال
هذا رجز والرجز ليس بشعر باجماع المسلمين وهو مذهب الاخفش واحتج به على فساد مذهب الخليل في جعل الرجز
شعرا ومنهم من قال الرجز شعر كما ذهب اليه الخليل ولكن شرط الشعر ان يكون القائل قصد ايقاعه موزونا
ومقفى والذي وقع من النبي عليه السلام لم يكن لقصده وبهذا الاسم ما وقع في الفاظ القران من مثله كما في قوله لن تنال
البر حتى تنفقوا مما تحبون شعرا بالاجماع لانه لا قصد فيه الوزن ولا التقفية وعلى هذا يحتاج الشعر الى قصد المتكلم بكلام
موزون مقفى فان انتفى احد هذه الامور الثلاثة لم يكن شعرا الا ترى انه اذا صدر عن شخص من غير قصد كلاما
موزونا مقفيا لا يسمى الشعر ولا العرب ولا الادباء شعرا كما اذا صدر بقصد غير موزون او غير مقفى فان قيل
ما وجه انتسابه وافتخاره عليه السلام بجده دون ابيه اجيب بان شهرته بجده كان اكثر من الناس يقولون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عبد المطلب واما نداؤه وتعريف نفسه في ذلك فلامور منها على انه هو النبي
الذي يظهر على الاعداء وينصر عليهم فان عبد المطلب كان بشر بان النبي عليه السلام سيظهر ويكون له شان
عظيم وكان سيف ابن ذي يزن اخبره بذلك وكان عليه السلام مشهورا عندهم بذلك فاراد التذكير والتنبيه
على انه هو النبي الذي يظهر على الاعداء وينصر عليهم بذلك ومنها تعريف اصحابه بانه ثابت في مكانه لم يزل تطمينا
لقلوبهم وتقوية لنفوسهم ومنها تعريف مكانه عليه السلام ليرجعوا اليه ومعنى قوله انا النبي لا كذب انا النبي حقا
لا كذب فيه لانه باق وفيه اشارة الى انه لو فر كان كاذبا في النبوة حيث لا يجوز على احد من الناس الفرار عن الزحف

وانه من الكبائر فضلا على الانبياء وفي الحديث دليل على استحباب الرجز في الحرب وفيه جواز قول الانسان
فيها انا فلان او ابن فلان للتخويف لكونه رجلا مشهورا مبارزا او لتعريف مكانه ليتحاز اليه الهارب او اعلام
اصحابه بثباته تقوية لقلوبهم م انس رضي الله عنه انا اول شفيع في الجنة لم يصدق نبي من الانبياء ما صدقت
من امته الا رجل واحد الحديث الشفاعة هي السؤال في التجاوز عن الذنوب وفي الحديث بيان عظم قدر نبينا
محمد عليه السلام وانه اول الشفعاء وانه اكثر الانبياء تبعا ق ابو هريرة رضي الله عنه انا اولى الناس بابن مريم
الانبياء اولاد علات وليس بيني وبينه نبي الحديث اولى اي اخص واقرب اليه اذ لا نبي بيننا وهو الانبياء اولاد
علات واولاد العلات اخوة ابوهم واحد وامهاتهم شتى سموا بذلك لانهم اولاد الضرائر والعلة
هي الضرة وانما كانت الانبياء اولاد العلات لان دينهم واحد وشرائعهم مختلفة فكان الاب
هو الدين بدليل انه عليه السلام لما قال انا اولى بعيسى بن مريم في الدنيا والاخرة قالوا كيف يا رسول الله
قال الانبياء اخوة من علات امهاتهم شتى ودينهم واحد ولما كان الدين هو الاصل جعله ابا وتغير
ان تكون الشرائع امهات لاصلاحها والمراد بالدين اصل التوحيد وبالشرائع الفروع واما انه اقرب
فلما قال ليس بيني وبينه نبي وفيه دليل على بطلان قول من يقول انه كان بعد عيسى انبياء ورسل فان
بعض الناس قالوا ان الحواريين كانوا انبياء ارسلوا الى الناس بعد عيسى وهو قول اكثر النصارى
ق ابو هريرة رضي الله عنه انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي من المؤمنين فترك دينا فعلي
قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل الميت عليه
الدين فيسأل هل ترك لدينه من قضاء فان حدث انه ترك وفاء صلى عليه والا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح
الله عليه الفتوح قال انا اولى الحديث قيل وانما كان ترك الصلوة على من عليه دين تحريضا على قضاء الدين
حال حياتهم توصلا منهم الى براءة الذمة فلما فتح الله عليه الفتوح التزم ما تعوذ به منهم شفقة عليهم فصلى واصلحوا
وانه كان يقضي ذلك من مصالح المسلمين يعني بيت المال او من خالص ماله فقيل بالاول وقيل بالثاني واختلفوا
ايضا بانه كان واجبا عليه او كان تبرعا فقيل بالاول وقيل بالثاني وقيل في اطلاق الحديث دليل على توريث
ذوي الارحام وقيل فيه حجة على ابي حنيفة في عدم تجويز الكفالة عن الميت المفلس فان في بعض الروايات
هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم اتي بجنازة فقالوا صل عليها يا رسول الله قال هل ترك شيئا قالوا لا قال هل عليه
دين قالوا ثلاثة دنانير قال صلوا على صاحبكم قال ابو قتادة صل عليه يا رسول الله وعلي دينه فصلى عليه
خرجه البخاري وليس بشيء لان ابا قتادة تبرع بذلك لا انه كفل به م ابو هريرة رضي الله عنه انا سيد
ولد آدم يوم القيامة وانا اول من ينشق عنه القبر واول شافع الحديث قال الهروي السيد هو الذي
يفوق قومه في الخير وقيل هو الذي تفزع اليه في النوائب والشدائد فيقوم بامورهم ويتحمل عنهم مكارههم ويدفعها
عنهم وانما قال يوم القيامة وهو سيدهم في الدنيا والاخرة لان سؤدده يظهر في الاخرة ظهورا غير مدافع بخلاف
الدنيا فان بعض بقايا الكفرة وزعماء المشركين كانوا ينازعونه في ذلك وهو كقوله تعالى لمن الملك اليوم كان الملك
في الدنيا والاخرة لانقطاع ذلك كله في الاخرة وقوله انا سيد ولد آدم قيل لم يقله فخرا ولهذا جاء في رواية ولا فخر

انا سيد ولد آدم ولا فخر وفيه كلام يذكر مشافهة لا املاء وانما قاله لوجهين احدهما امتثال الامر بقوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث والثاني مما يجب تبليغه الى الامة ليعرفوه فيعتقدوه ويعملوا بمقتضاه في اسعاده فيعزروه
ويوقروه وقيل وفيه بيان تفضيله على الخلق كلهم لان خواص البشر خير من خواص الملائكة والنبي افضل
من خواص البشر ففيه دلالة على مذهب اهل السنة والجماعة في هذه المسئلة فان قيل ما التوفيق بين هذا الحديث
وبين قوله من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب فالجواب ما تقدم في الباب الاول في هذا الحديث
ما يصلح جوابا وجواب آخر هاهنا ان المتكلم لا يلزم ان يدخل في كلامه الا ترى ان من قال من دخل الدار ضرب
من فيها لا يلزم ان يكون ضرب نفسه وقوله اول من ينشق عنه القبر معناه انه اول من تعجل اخراجه مبالغة في اكرامه
وتخصيصه في تعظيمه وانما قال اول مشفع بعدما قال اول شفيع في حديث انس لان الاثنين قد تشفع
اثنان متعاقبين ويشفع الثاني فيكون الاول اول شفيع والثاني اول مشفع وقصد لا يظن الاول قصدا عالي
واول مشفع دفعا لذلك التوهم ق جابر رضي الله عنه انا شهيد على هؤلاء يوم القيامة يعني قتلى احد الحديث
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب واحد ثم يقول ايهم اكثر اخذا للقرآن
فاذا اشير الى احدهما قدمه في اللحد وقال انا شهيد على هؤلاء وامر بدفنهم في دمائهم ولم يصل عليهم وفي لفظ
وامر بدفنهم في دمائهم ولم يغسلهم وفيه تكفين الرجلين في ثوب واحد ودفنهما في قبر واحد للضرورة
وللضرورات احكام وفيه تفضيل قارئ القرآن بالتقديم في اللحد وقيل وفيه دليل على ان الشهيد لا يغسل
ولا يصلى عليه وبه قال فقهاء كثيرة ويكون حجة على ابن المسيب والحسن البصري في ايجاب الغسل
والصلوة وعلى ابي حنيفة واصحابه في ايجاب الصلوة وكذلك العكس حجة عليهم لان هذا منع فرض الغسل
فيمنع فرض الصلوة كعدم الاستهلال في السقط وليس ذلك بصحيح عندهما من وجهين الاول انه جاء في لفظ
البخاري ولم يغسلهم من غير تعرض لذكر الصلوة والثاني ما روى ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يوضع بين يديه يوم احد عشرة فيصلي عليهم وعلى حمزة ثم عشرة فيصلي
عليهم وعلى حمزة وجه الاول انه لم يذكر الصلوة ولو كان لذكر اذ لا يظن بهم التقصير لا سيما في موضع البيان ووجه
الثاني ان جابرا لا يعادل ابن عباس في الفقه والاجتهاد فيترك حديثه بحديثه سلمناه ولكن حديث ابن عباس
مثبت والمثبت اولى من النافي سلمناه ولكن يسقطان بالتعارض ويجب العمل بما بعده وهو القياس
لان الواجب في الميت الغير الشهيد الغسل والصلوة وقد سقط في الشهيد الغسل بالنص على خلاف
الاصل فيبقى الصلوة كما في غيره ولا اعتبار بقياسهم بعارض فاسد لان قياسهم فاسد ولكن لانهم قالوا هذا
منع فرض الغسل قلنا ممنوع على مذهب ابن المسيب والحسن البصري ولو قالوا لعدم الاستهلال
في السقط قلنا لانه عدم الغسل عند عدم الاستهلال فان قيل لا يصح ان يستدل ابو حنيفة واصحابه
بحديث ابن عباس لان من اصلهم ان ما يعم به البلوى لا يقبل فيه خبر الواحد فاقول انه صحيح
والله اعلم لم يعملوا بحديث جابر في ترك الصلوة فانه مما تعم به البلوى فلا يجوز العمل فيه بخبر الواحد وقوله
انا شهيد على هؤلاء قيل معناه رقيب عليهم ضمن الشهيد معنى الرقيب فعدي بعلى وقيل معناه

انا شهيد لهولاء انه لم يتجاوز بهم شيء من اجرهم في الدنيا عن انه لم يعد وامته تكون على معنى اللام لان حرمة
الحرب تنوب بعضها عن بعض ق جبير رضي الله عنه انا محمد واحمد والمقفى ونبي التوبة ونبي المرحمة وفي اطراف
ابي مسعود ونبي الرحمة ونبي الملحمة ولم يذكر ونبي التوبة الحديث محمد اسم مفعول من حمد المنقول للتكثير
فيكون معناه الذي احمد له ومو ظاهر فان الله تعالى حمده بما لم يحمد به احدا من خلقه وقد حمده اهل السموات
والارض في الدنيا والاخرة واحمد افعل التفضيل من الحمد فيكون اشد او اكثر او اعظم حمدا من غيره ومو كذلك
فانه حمد الله بمحامد لم يحمدها غيره ويلهمه يوم القيامة من المحامد ما لا يلهم احدا من خلقه واخبر عن نفسه عليه السلام
ان بيده لواء الحمد ومو المعبر عنه عند المحققين بحمد الحمد ومو نهاية الحمد لا مزيد عليه والمقفى قيل ومو بمعنى العاقب
في الرواية الاخرى بمعنى انه اخر الانبياء وخاتمهم اي في الدنيا عقيبهم وفي قفاهم اي اثرهم وقيل المقفى
ومو المتبع للنبيين قبله تعالى قفوته وقفيته اذا اتبعته ومنه قوله تعالى ثم قفينا على اثارهم برسلنا
الاية وقوله نبي التوبة اي الذي تكثر التوبة في امته وتعم حتى لا يوجد فيما ملكته امته الاتائب
من الكفر وقيل معناه ان امته لما كان اكثر الامم كانت توبتهم اكثر من توبة غيرهم وقيل
معناه ان توبة امته ابلغ من توبة غيرهم وان لم يواخذوا في الاخرة وقوله ونبي المرحمة وفي رواية نبي الرحمة
قيل معناهما افاضة البعد على المخلصين والشفقة عليهم واللطف بهم ونبينا صلى الله عليه وسلم
وامته او نوحظا منها من غيرهم الا ترى الى قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واي رحمة
اعظم من ان يعبر عن المرحوم بنفس الرحمة وقيل معناه انه الذي كان سبب الرحمة ومو الوجه
كما قال لولاك لما خلقت الافلاك واما قوله ونبي الملحمة فقيل معناه انه بعثه بالسيف والانتقام
من خالفه من جميع الامم وقيل معناه انه بعث بالقتال وقد جاء في بعض الروايات وانا الحاشر
ومو اسم فاعل من حشر اي جمع ومعناه انه يحشر الخلق يوم القيامة على اثره الذي ليس بينه وبين القيامة
نبي اخر ومذا كما قال بعثت انا والساعة كهاتين وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى
ومذا على رواية الذي يحشر الناس على عقبي وجاء في رواية اخرى على قدمي بتخفيف اليا على الافراد
وبتشديدها على التثنية فقيل معناه بعدي فيكون بمعنى عقبي وقيل على سنتي فان قيل ما وجه حصر
مذه الاسماء بالذكر واسماؤه اكثر من ذلك قال ابو بكر بن العربي في شرحه لكتاب الترمذي
ان لله تعالى الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم اجيب بوجهين احدهما ان مذه الاسماء
هي التي كانت مكتوبة في الكتب المتقدمة وكانت اعرف عند الامم السالفة والثاني انه يجوز ان يكون
الوحي اليه في ذلك الوقت مذه الاسماء المذكورة فقط فانه ما كان يسمي الا بما سماه الله تعالى خ سهل بن
سعد رضي الله عنه انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة واشار بالسبابة والوسطى الحديث اليتيم في الانسان
هو فاقد الاب وفي الحديث دليل على ان كافل اليتيم مع النبي عليه السلام في الجنة بحضرته لا على درجة
فان احدا لا يبلغ درجة الانبياء ولا الانبياء درجة نبينا واقول يجوز ان يكون ما روى الراوي انه عليه السلام
فرج بين الاصبعين شيئا اشارة الى ذلك والكافل اي القيم من يعول ويقوم بمصالحه من نفقة وكسوة وتاديب

وتربية لا فرق في ذلك بين ان يكون اليتيم ان يكون قريبا منه كجده وامه وجدته واخيه واخته وعمه
وخاله او لغيره كالاجنبي وكذا لا فرق بين من فعل ذلك من ماله او من مال اليتيم قيل وانما فاق
كافل اليتيم على ساير الاعمال لان اليتيم فقد بتدابيه ولطفه ومصالح اموره لمن مد يده والله تعالى ولي ذلك
كله يجريها على الاسباب فاذا قبض ابوه فهو اولى لذلك اليتيم في جميع اموره لمن مد يده الى كفالته فانما ذلك
عمل يعمل عن الله تعالى كما ان الرسل عليهم السلام يعملون عن الله تعالى فلذلك صار بالقرب منه في الدرجة
فصل وفصل مذا عما قبله لذلك لكونه اعراقا ق عائشة رضي الله عنها دونكم يا بني ارفدة قالت
يوم عيد للسودان وكانوا يلعبون بالدرق والحراب الحديث قالت كان يوم عيد يلعب السودان
بالدرق والحراب فاما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال تشتهين تنظرين فقلت نعم
فاقامني وراءه خدي على خده ومو يقول دونكم يا بني ارفدة حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال
فاذهبي وفيه جواز اللعب بالات الحرب وفيه جواز نظر المراة الى لعب الرجال وفيه بيان ما كان النبي
عليه السلام عليه من الرافة والرحمة وحسن الخلق والعشرة بالمعروف مع الاهل والازواج وغيرهم وقيل فيه
دليل على اباحة الرقص الذي يسمى سماعا اذا لم يكن فيه الملاهي والصنج والمزمار وليس بشيء لان الاصل
كان لعبا بالة الحرب وفيه جواز نظر المراة الى لعب الرجال وفيه ان ما جوز بناء على الحرب والسماع ليس
في معناه وقوله دونكم اغراء وحذف المغرى به تقديره عليكم بهذا اللعب الذي انتم فيه لا تقطعوه في الحال وارفدة
بفتح الهمزة واسكان الراء وفتح الفاء وكسرها لقب اهل الحبشة ق عائشة رضي الله عنها على رسلك
فاني ارجو ان يوذن لي قاله لابي بكر قبل الهجرة الحديث قالت لم اعقل ابوي قط الا ومما يدينان الدين
ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون
خرج ابو بكر مهاجرا الى نحو ارض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة ومو سيد القارة فقال اين
تريد يا ابا بكر لا تخرج ولا تخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين
على نوايب الحق فانا لك جار ارجع واعبد ربك في بلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة
عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرا ما شاء ولا يوذينا
بذلك ولا يستعلن به فانا نخشى ان يفتن نساءنا وابناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر
بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرا في غير داره ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان
يصلي فيه ويقرا القران فيتقصف عليه نساء المشركين وابناؤهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا
بكاء لا يملك عينيه اذا قرا القران وافزع ذلك اشراف قريش من المشركين فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم
عليهم فقالوا انا كنا اجرنا ابا بكر بجوارك على ان يعبد ربه في داره فجاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره
فاعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فاته فانه فان احب ان يقتصر على ان
يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن بذلك فسله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا
مقرين لابي بكر الاستعلان قالت عائشة رضي الله عنها فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر فقال

قد علمت الذي عاقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترد الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب
اني اخفرت في رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله ورسوله والنبي صلى الله عليه
عليه وسلم يومئذ بمكة فقال النبي عليه السلام للمسلمين اني اريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان
فهاجر من هاجر الى المدينة ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وتجهز ابو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك بابي انت قال نعم
فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط
اربعة اشهر هذا ما يتعلق بفهم ما ذكر في المتن وبقية الكلام في الهجرة يعلم في مكان اخر ان شاء الله تعالى برك الغماد
بفتح الباء الموحدة وكسر الغين المعجمة وقيل بضمها اسم موضع بينه وبين مكة خمس ليال مما يلي ساحل البحر وقيل هو
بلد باليمن وابن الدغنة بضم الدال المهملة والغين المعجمة المضمومة وتشديد النون وقوله وهو سيد القارة القارة
قبيلة سموا بذلك وقوله انك تكسب المعدوم فيه وجهان احدهما انه اسعده وحظه من الدنيا لا يتعذر عليه
كسب كل شيء معدوم متعذر على من سواه والثاني انه يملك الشيء المعدوم المتعذر من لا يقدر عليه فهو يصف
احسانه وكرمه وعموم فضله يقال كسبت مالا او كسبت فلانا مالا وقوله وتصل الرحم اي لا تقطع قرابتك
من خيرك وقوله وتحمل الكل ما يثقل حمله من صلات الارحام والقيام بالعيال وقرى الاضياف ونحو ذلك
وقوله وتقري الضيف اي تاتيه بالقرى وقيل تجمعه اليك من قريت الماء في الحوض اي جمعته وقوله وتعين
على نوائب الحق اي على ما ينوب الانسان من المغارم وقضاء الحقوق اي تعين ما تعذر عليه من اصابه ذلك
وقوله انا جار لك اي حام وناصر ومدافع وقوله فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة اي لم ترده قال من
كذب بشيء فقد رده وقوله فيتقصف عليه نساء المشركين اي يزدحمن فاصل التقصف الكسر
وقد جاء في رواية ينقذف وقال ابو سليمان لا وجه له الا ان يجعل من القذف اي يتدافعون فيتقذف
بعضهم بعضا فيتساقطون عليه قال وفيه بعد وقوله فكرهنا ان نخفرك بضم النون اي ننقض عهدك يقال
اخفرت اذا نقضت العهد وخفرت اذا وفيت به وقوله على رسلك هو بكسر الراء اي مهل ولا تعجل
قال ابن الاثير كان الرسل بالفتح الهينة وبالكسر التؤدة والله اعلم [ص] صفية بنت حيي رضي الله عنها
على رسلكما انها صفية بنت حيي الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان
الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم [ف] ابو موسى رضي الله عنه على رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله
عليكم انه ليس احد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم او قال ما صلى هذه الساعة احد غيركم اعتم بالصلاة
الحديث قال كنت انا واصحابي الذين قدموا في السفينة نزولا في بقيع بطحان وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمدينة وكان يتناوب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند صلاة العشاء كل ليلة نفر
منهم قال ابو موسى فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واصحابي وله بعض الشغل في امره حتى
اعتم بالصلاة حتى ابهار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره
على رسلكم الى اخره وقوله او قال شك من الراوي قال ابو موسى فرجعنا فرحين بما سمعنا من رسول الله

صلى الله عليه وسلم قيل ان من نعمة الله هو بفتح ان وقولوا اعلمكم وكذلك قوله ابشروا ليس مدركا الفتح
وفيه جواز الحديث بعد العشاء اذا كان في خير وقد تقدم الكلام في شرحه في الباب الثاني في قوله
ان الناس قد صلوا وناموا وفي الباب الخامس في قوله ما ينتظرها احد من اهل الارض غيركم
[م] ابو هريرة رضي الله عنه عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك واثرة عليك
الحديث العسر الضيق والمنشط مصدر كالنشاط والمكره ضده وهو ايضا مصدر يقال فلان يفعل
كذا على المكره والمنشط اي على كل حال والاثرة بفتح الهمزة والثاء اسم من اثره اذا قدم عليه غيره وقوله
واثرة عليك اي في حالة يؤثر فيها عليك غيرك وفي الحديث دليل على وجوب الطاعة فيما يشق على النفوس
ويكرهه مما ليس بمعصية ومعناه اسمعوا واطيعوا وان اختصوا بالدنيا ولم يوصلوا اليكم حقكم مما عندهم
وقال القاضي اجمع المسلمون على وجوب الطاعة في غير معصية وعلى تحريمها فيها وسبب ذلك اجتماع
كلمة المسلمين فان الاختلاف سبب لفساد الاحوال في الدين والدنيا [م] ثوبان رضي الله عنه
عليك بكثرة السجود لله فانك لن تسجد سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط بها عنك خطيئة قاله الحديث
عن معدان ابن ابي طلحة اليعمري قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
اخبرني بعمل اعمله يدخلني الله به الجنة او قال قلت باحب الاعمال الى الله فسكت ثم سالته فسكت
ثم سالته الثالثة فقال سالت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليك بكثرة السجود
لله الحديث قال معدان ثم لقيت ابا الدرداء فسالته فقال لي مثل ما قال لي ثوبان وقد استدل به طائفة
على ان كثرة السجود افضل من طول القيام وقد تقدم الكلام في ذلك في الباب السادس في قوله عليه
السلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد [م] جابر رضي الله عنه عليكم بالاسود البهيم
ذي الطفيتين فانه شيطان يعني الكلب الحديث قال جابر بن عبد الله امرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقتل الكلاب حتى ان المراة تقدم من البادية بكلبها فنقتله ثم نهى النبي عليه السلام عن قتلها
فقال عليكم بالاسود البهيم الحديث قيل اصطلحوا في قتل ما لا ضرر فيه من الكلاب فقال امام الحرمين
امر النبي صلى الله عليه وسلم اولا بقتلها كلها ثم نسخ ذلك ونهى عن قتلها الا الاسود ثم استقر
الشرع على النهي عن قتل جميع الكلاب سوى الاسود وذهب طائفة الى الاخذ بالحديث في قتل الكلاب
الا ما استثني من كلب صيد وغيره وهو مذهب مالك واصحابه ومنهم من ذهب الى عدم جواز قتله
مطلقا لجواز الانتفاع به من غير ضرر والبهيم شديد السواد والطفية خوصة المقل في الاصل وجمعها طفى
شبه الخطين على وجه الكلب بخوصة من خوص المقل وقوله فانه شيطان احتج به احمد وبعض اصحاب
الشافعي على انه لا يجوز الاصطياد به فانما يحل صيد الكلب وهذا شيطان وقال الشافعي ليس المراد اخراجه
عن جنس الكلاب ولهذا لو ولغ في اناء يجب غسله كما يجب من ولوغ الكلب الابيض فيحل
صيده [خ] جابر رضي الله عنه عليكم بالاسود منه فانه اطيب قال جابر وهل كنت ترعى الغنم
قال نعم قال وهل من نبي الا رعاها الحديث قال جابر بن عبد الله كنا مع النبي عليه السلام بمر الظهران

جواز قتل الكلب الاسود

ونحن نحي الكباث فقال النبي عليه السلام الحديث مر الظهران بفتح الميم واد بين مكة وعسفان والكباث بفتح الكاف والباء الموحدة والثاء المثلثة هو النضيج من ثمر الاراك وقال الهروي سمعت بذلك لتحول وتغيره الى حال النضج يقال كبث اللحم اذا بات معموما اي مغطى فتغير وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله ما بعث الله نبيا الا ورعى الغنم ه ابو هريرة رضي الله عنه عليكم من الاعمال بما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا الحديث الملال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شيء فيوجب الاعراض عنه وهذا كما ترى يستحيل على الله تعالى فيكون معناه مجازا اي ان الله لا يعرض عن ثواب طاعتكم حتى تملوا فتتركوا الطاعة منكم حسبك بفتور وعدم نشاط ورغبة فانه تعالى يعرض حينئذ عن قبولها قبولا لم يكن كذلك قال بعض الشارحين هذا الحديث رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة قالت كانت عندي امرأة من بني اسد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قلت فلانة لا تنام الليل قال مه عليكم من الاعمال الحديث وذكره المص برواية مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه والله اعلم وقد تقدم الكلام عليه في الباب السادس في قوله احب الاعمال الى الله ادومها ح عائشة رضي الله عنها مهلا يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف والفحش الحديث قاله حين قالت لليهود عليكم السام واللعنة وقد تقدم الكلام في الباب الخامس في قوله يا عائشة لا تكوني فاحشة وفي الباب الثاني في قوله ان الله لا يحب الفحش والتفحش ومهلا بسكون الهاء وهو منصوب بفعل اي امهلي مهلا فصل ومفعل هنا ما فعله لا يكاد اصلا لام الجر في صدره ق جابر رضي الله عنه لكل شيء وكل اجل لك الثمن وكل اجل قاله الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب السادس في قوله قد اخذت جملك م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة قال لرجل جاء بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله الحي لها خطام وهو الزمام ومولعة تلك الحديث اخبر عليه السلام عن هذه الحسنة بانها تضاعف الى سبعمائة واصله قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة وقوله مخطومة يعني التي لها خطام دهو علم نحو الزمام وقوله لك بها يوم القيامة يحتمل ان يكون المراد بها ان اجر ذلك اجر سبعمائة ويحتمل ان يكون على ظاهره وان له في الجنة سبعمائة ناقة مخطومة فيركبهن حيث يشاء للتنزه كما جاء في خيل الجنة م جابر رضي الله عنه لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برأ باذن الله الحديث برأ من المرض برأ بالفتح وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله ما انزل الله داء الا انزل له شفاء ق ابن مسعود وانس رضي الله عنهما لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته الحديث وقد تقدم معنى الغدر ولواء الغادر في قوله اذا جمع الله الاولين والآخرين خلا قوله بقدر غدرته يعني ان كانت غدرته كبيرة عظيمة يرفع له علم كبير مرتفع حتى يعرفه بذلك من قرب منه ومن بعد فان قيل قد وقع في بعض الروايات لواء عند استه يوم القيامة فما معناه اجيب بان معناه والله اعلم عند معقده اي يلزم اللواء بحيث لا يقدر على مفارقته لتمر به الناس فيرونه ويعرفونه فيزداد خجلا وفضيحة عند كل من مر به قيل في الحديث تلويح الى نهي الرعية عن الغدر بالامام فلا يشق عليه العصا مخافة حصول فتنة بسببه وقيل اذا لم يكن خائنا ولا فاسقا ف ابو هريرة رضي الله عنه لكل نبي

دعوة يدعو بها فاريد ان شاء الله ان اختبي دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة الحديث هذا الحديث روي بالفاظ مختلفة والمصنف اخذ بعض الالفاظ من رواية وبعضها من اخرى فمنها ما روي لكل نبي دعوة يدعو بها فاريد ان اختبي دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة وليس في هذه لفظة ان شاء الله ان اخر دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة وفي هذه لفظة ان شاء الله وكذا غيرهما من الروايات بعضها فيه ان شاء الله دون بعض وانما توضحت لذلك تنبيها على غير هذا الموضع من المواضع التي عمل فيها كذلك وبعض هذه الروايات يفسر بعضا ومعناه ان كل نبي له دعوة متيقنة الاجابة وهو على يقين من اجابتها يدعو بها فيستجاب له عاجلا بالاجابة واما بقية دعواتهم فهم فيها على طمع من اجابتها وبعضها لا وهذا لانا نعلم بيقين ان نبينا صلى الله عليه وسلم قد استجيب له كثير من الدعوات فقد دعا لامته بان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم وان لا يهلكهم بسنة عامة فاستجيب له وكذا قد استجيب في مواقع الحرب وغيرها مما دعا به لا فرادا امته وذلك دليل على ان الذي اختبأ انما هو الذي تيقن عليه السلام باجابته والبواقي كان فيها على طمع ورجاء من الاجابة فمنها ما تحقق ومنها غيره وفي الحديث بيان كمال شفقته عليه السلام على امته ورأفته لهم واعتنائه بالنظر الى مصالحهم فانه اخر دعاءه المتيقن باجابته الى اعظم اوقات حاجتهم وقوله ان شاء الله ذكره للتبرك لا للشك والاقتداء بما في القرآن المجيد من قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ح معن بن يزيد رضي الله عنه لك ما نويت يا يزيد ولك ما اخذت يا معن الحديث قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لك حاجة فاتيته بها فقال والله ما اياك اردت فخاصمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لك الحديث انا وابي وجدي وخطب علي فانكحني وخاصمت اليه كان ابي يزيد اخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل في المسجد فجئت فاخذتها فاتيته بها فقال والله ما اياك اردت فخاصمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه فضيلة له وقوله كان اي فضله عما قبله لانه بيان قوله وخاصمت اليه وفيه جواز خصومة الابن مع الاب ولم يرد بالخصومة سوى بيان حكم الحادثة شرعا واما غير ذلك فليس بجائز قال الله تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وفيه جواز التصدق على الابن فان كانت تطوعا فلا كلام فيه وان كانت فرضا فمنهم جوزه اذا كان غيره ولم يكن في عياله عملا بظاهر الحديث ومنهم من حمله على الاختصاص فان النبي عليه السلام كان يختص بعض اصحابه باشياء كما خصص عبد الرحمن بن عوف بلبس الحرير لحكمة به وقال ابو حنيفة رحمه الله اذا دفع الزكوة الى ابيه او ابنه في ظلمة لم يعرفهما لم يجب عليه الاعادة وكذا اذا دفع وكيل الاب او الابن بظاهر الحديث ح عائشة رضي الله عنها لكن افضل الجهاد حج مبرور الحديث قالت قلت يا رسول الله نرى الجهاد افضل الاعمال افلا نجاهد فقال الحديث والحج المبرور الحديث وهو المقبول المقابل بالبر والثواب وفيه بيان فضيلة الحج وانه في حق النساء افضل من الجهاد لانها عورة والجهاد يفضي الى امور تنافيها ق ابو هريرة رضي الله عنه للعبد المملوك المصلح اجران الحديث عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة

رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد المملوك المصلح اجران والذي نفس ابي هريرة
بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر امي لاحببت ان اموت وانا مملوك قال وبلغنا ان ابا هريرة
لم يكن يحج حتى ماتت امه لصحبتها في الحديث فضيلة ظاهرة للمملوك المصلح اي الناصح لسيده القائم بعبادة
ربه وان له اجرين لقيامه بالحقين ولانكساره بالرق وقول ابي هريرة لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر امي
اشارة الى ان لا حج على المملوك ولا جهاد لانه غير مستطيع ولا يجب عليه برامه على معنى القيام بمصالحها في النفقة
والمؤن والخدمة ونحو ذلك مما لا يمكن فعله من الرقيق فان قيل قد ثبت ان ابا هريرة رضي الله عنه حج حجة
الاسلام في زمن النبي عليه السلام وجاهد جهاد فرض فكان معنى قوله لولا الجهاد في سبيل الله والحج
وبر امي التطوع بها وذلك من العبد المملوك لكن باذن مولاه وقد لا ياذن بذلك فيفوت فضلها
بخلاف الحر فانه يحقق ذلك منه لا يتوقف على اذن غيره وانما قال للعبد المملوك والمعصوم لحق المالك
وحق ربه ح ابو هريرة رضي الله عنه للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل الا ما يطيق الحديث
يعني يجب على السيد طعام مملوكه وكسوته بما يندفع به الضرورة والزيادة على ذلك مندوب اليه فان امتنع
من الانفاق وكان للعبد كسب اكتسب وانفق على نفسه نظر الى الكاسب حتى يستغني المملوك حفا ويبقى
فيه حق المالك وان لم يكن له كسب بان كان زمنا او جارية لا تؤجر مثلها اجبر المولى على بيعه لانه من
اهل الاستحقاق وفي البيع ابقاء حقه وابقاء حق المولى بالخلف وقوله ولا يكلف من العمل ما لا يطيق
سند الاجماع على عدم جواز تكليفه بالا يطيق فان كلفه ذلك لزمه اعانته كما مر في حديث اخر
وفي الحديث بيان عظم شفقته صلى الله عليه وسلم ورحمته بامته ف جبير بن مطعم رضي الله عنه ان لي خمسة
اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب
الحديث قد تقدم الكلام قريبا في قوله عليه السلام انا محمد واحمد **فصل** ووصل هذا بما قبله لذكر
فانه وقع في اول الكلام ولم اوثن ح ابو هريرة رضي الله عنه لم يبق من النبوة الا المبشرات
وقد جاء في رواية اي لم يبق بعدي من النبوة ومعناه ان الوحي المتلو والظاهر ينقطع بوفاته عليه السلام
ولا يبقى مما يستدل به الانسان على بعض احواله الا الرؤيا الصالحة وقد تقدم الكلام على الرؤيا الصالحة وانها
جزء من النبوة ف ابو هريرة رضي الله عنه لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى ابن مريم وصاحب جريج
وبينا صبي يرضع الحديث كان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان فيها فاتته امه وهو يصلي فقالت
يا جريج قال يا رب امي وصلوتي فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد اتته وهو يصلي فقالت يا جريج
فقال يا رب امي وصلوتي فاقبل على صلاته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجه المومسات فتذاكر
بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امراة بغي يتمثل بحسنها فقالت ان شئتم لافتننه لكم قال
فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان ياوي الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت
فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شانكم
قالوا زنيت بهذا البغي فولدت منك فقال اين الصبي فجاءوا به فقال دعوني اصلي فصلى فلما انصرف

اتى بالصبي فطعن في بطنه فقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعي قال فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون
به وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبينا صبي يرضع
من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثله فترك الثدي
واقبل عليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرتضع قال فكاني انظر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها قال ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون
زنيت سرقت فقالت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقال اللهم اجعلني مثلها قال ان ذلك الرجل كان جبارا
فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زنيت ولم تزن وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني
مثلها المهد كل محل مستوي معد لمن يمهد له اذا استوى له وعدلته ومهد الصبي هو المحل المستوي له سواء كان
سريره او حجر امه اذا لم يبلغ حد التكلم فان قيل ظاهر الحديث يقتضي انه لم يوجد صغير تكلم في المهد الا هولاء
الثلثة عيسى وصبي جريج وصبينا وقد جاء في صحيح مسلم في قصة اصحاب الاخدود ان امراة جيء بها لتلقى في النار
على ايمانها ومعها صبي لها وفي غير كتاب مسلم يرضع فتقاعست ان تقع في النار فقال لها يا امه اصبري فانك
على الحق وقال ابن عباس رضي الله عنه كان شاهد يوسف عليه السلام صبيا في المهد وقال الضحاك تكلم في المهد
ستة شاهد يوسف عليه السلام وصبي ماشطة ابنة فرعون وعيسى ويحيى وصاحب جريج وصاحب
الاخدود فاسقط الضحاك صبي الجبار وذكر يحيى مكانه وعلى هذا لا يكون الحصر ثابتا اجيب بجوابين احدهما
ان المذكورين في الحديث هم الذين صح انهم تكلموا في المهد ولم يختلف فيهم واختلف فيمن عداهم فقيل
انهم كانوا كبارا بلغوا حد الكلام والثاني ان يكون النبي عليه السلام اخبر بما كان في علمه مما اوحي اليه في تلك الحال
ثم بعد ذلك اعلمه الله تعالى بما شاء من ذلك فاخبر به وقول جريج يا رب امي وصلوتي قال القرطبي قوله هذا يدل
على انه كان عابدا جاهلا اذ لو كان فقيها لادرك ان صلوته كانت ندبا واجابة امه كانت عليه واجبة فلم يكن ثمة
تعارض يوجب اشكالا فكان يجب عليه تخفيف صلاته او قطعها واجابة امه وهو صحيح ان لم يختلف
الشرائع في بر الوالدين لكن الاختلاف فيه بعيد ودعاء امه يدل على فضلها وعلمها فانها تحدثت في دعائها
فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجه المومسات قالت حتى ينظر ولم تقل يزني بها وقد جاء في طريق اخرى
ولم تقل ولو دعت عليه ان يفتن لفتن وقد اعتذر لجريج بانه انما لم يلتفت الى امه خشية ان تدعوه الى مفارقة
صومعته والعود الى الدنيا ومتعلقاتها فيضعف غرضه فيما نواه وعهد عليه وهذا انما يصح ان لو نذر بذلك
وكان النذر في شريعتهم واجب الوفاء لكون مقابله الواجب بالواجب ان لم يكن بر الوالدين اوجب
وقوله وهو هناك تتراعى الحديث اي اقبلت المرضعة لحدثه وكانت اولا لا تتراءى املا فلما تكرر منه الكلام
علمت انه اهل فسالته عن ذلك وراجعته فقالت حلقي وهي كلمة جرت في الكلام مجرى المثل واصلها
فيمن اصيب حلقها بوجع وقد تقدم وبقي الكلام في ان تكلم هذه الصغار كان من حيث ان الله تعالى
خلق فيهم ادراكا كالبالغين العاقلين الذين يعرفون ما ياتون به وما يذرونه او اجرى على لسانهم ذلك الكلام
وهو لا يعقله كما خلق في الجمادات كلاما له معنى صحيح مع كونها باقية على جماديتها فاما عيسى صلوات الله

مطلب في تكلم الصبيان في المهد

ومن يقول رضي الله عنه وابو كبد فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع ونظر اليها فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت لما تراجعا الحديث حلقى تر رجل حسن العين ... ح

عليه وسلامه تقدم بيان انه ان الله خلق فيه من بهاء ما خلق للانبياء عليهم السلام في حال كمالهم من العقل المعتاد
وقد شهد له القرآن بذلك وآيات غيره وكل من الوجهين فيه سايغ اذ الكلام في مقام خرق العادة فهو ممكن غير
والمانع عنه وهو العادة منتف وهي الكذب دليل على خرق العادة لغير الانبياء فيكون دليلا على وقوع الكرامات
للاولياء على ما هو مذهب اهل السنة والجماعة ومن الناس من زعم ان فيه دليلا على ان الزنا يحرم الوطء الحلال
فلا تحل ام الموطوءة ولا ابنتها للزاني قال وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قد حقق ما نقل من نسبة
الولد الى الزاني ما دخاله مظهر الكرامة فلو لم تكن النسبة صحيحة لما فعل ذلك مع شرايع من قبلنا اذا قصه الله
ورسوله من انكار كانت شريعة لنا فضلا عن ان نقصه مادحا وعورض بانه لو كان كذلك لثبت اللوازم
كالولاية والارث وغير ذلك واجاب بان القياس يقتضي عدم ذلك والشرع اثبته في النسب فاقتصرنا عليه
ف ابو هريرة رضي الله عنه لم يكذب ابراهيم النبي قط الا ثلث كذبات ثنتين في ذات الله قوله اني
سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شان سارة الحديث اعلم ان الكذب في الخبر راجع الى عدم مطابقة
للواقع من ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه شيء من الاخبار بما لا يطابق الواقع الا ما استثناه النبي
اثبات فظاهر الكلام يقتضي كون المستثنى كذبا من ابراهيم والا كان كذبا من النبي عليه السلام والكذب
لا يجوز على الانبياء عليهم السلام وقد كثر كلام العلماء في ذلك في كتب التفسير والحديث والكلام وغيرها واقول
هذا الكلام يمكن ان يتصور على اربعة اوجه احدها ان يكون في ذلك المراد بالمستثنى والمستثنى منه كليهما
حقيقة الكذب على ما ذكرناها والثاني ان يكون المراد بهما صورة الكذب لا حقيقته والاستثناء في هذين الوجهين
متصل والثالث ان يكون المراد بالمستثنى منه حقيقة الكذب وبالمستثنى صورته والرابع بالعكس
والاستثناء في هذين الوجهين منقطع والاول والرابع يحتاج الى المعذرة والثاني والثالث يحتاجان الى التاويل
فاما المعذرة فهو ما قيل قد اجمعنا ان الكذب لاصلاح ما بين المتشاجرين جايز وكذا اذا جاء ظالم يطلب
انسانا مختفيا ليقتله او يطلب وديعة انسان لياخذها غصبا وسال عن ذلك وجب على من علم
ذلك اخفاؤه وانكار العلم به وكان الكذب في ذلك واجبا لما هو في دفع ضرر خاص عن بعض الاشخاص
فما ظنك في الزام الحجة على الكفرة المعاندين للحق المتعدي ضررهم الى الكل العالم قرنا بعد قرن وفي دفع الزنا
الذي هو من اعظم الكباير عن حليلة ابي الانبياء عليهم السلام واما التاويل فهو ما ذكر ان قوله اني سقيم كان
في وقت كان يأتيه الحمى وقيل هو من باب المجاز بالحذف اي ان قلبي سقيم وقيل مراده اني سقيم
استعمل المشتق في المستقبل اما حقيقة على قول من يقول به واما مجازا على المشهور والمذكور
في القصة ينبو عنه على ما سنذكر الا التاويل الثاني وان قوله فعله كبيرهم اراد به طريق التبكيت
كما وجد قتيل سوقه فسئل عمن قتله فقيل عمايله وفساده ولما كان الكبير هو الحامل لابراهيم
عليه السلام اسند الفعل اليه وقيل علق ما بعده وتقديره بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون
لكن لم ينطقوا فما فعله كبيرهم وهو كلام صادق لا نقال استثناء نقيض المقدم غير منتج لان الملازمة
بين النطق وهذا الفعل الخاص مساوية وكان مسعى وقوله فاسئلوهم جملة اعتراضية كما في قول الشاعر ان الثمانين

فاعلم شيوها البديع وقيل قال استهزاء بهم لاجل كما قال الا تاكلون وكان غرضه من ذلك بيان عدم
استحقاقهم العبادة لعجزهم والزام الحجة عليهم ارشادا الى سواء السبيل وقد التزموا حيث نكسوا على رؤسهم
متحيرين وعلموا انها لا تنطق ولا تبطش فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ولم يكن الالزام بعد ذلك
الا على توبيخه اياهم بقوله افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من
دون الله افلا تعقلون واما قوله عن سارة اختي ثم رجع الى سارة فقال لا تكذبي حديثي فاني اخبرتهم
انك اختي والله ان على الارض مؤمن غيري وغيرك اخبرها انه اراد اخوة الاسلام واما قال عليه السلام ثنتين
في ذات الله تعالى وواحدة في شان سارة لان الاولين انما كانا في محض حق الله لا يشوبه ولكن هذا
غيره نفع والثالثة كان له فيها وللحليلة نفع طبيعي وعقلي وشرعي والله اعلم واما قصة هولاء الامور
الثلاثة فمذكورة في الكتب ولا علينا ان نذكرها مختصرة اتماما للفائدة اما قصة الاولى فهي ما روي الثعلبي
عن السدي رحمهما الله قال كان لقوم ابراهيم عيد في كل سنة وكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على
الاصنام فسجدوا لها ثم عادوا الى منازلهم فلما كان ذلك العيد قال ابو ابراهيم له يا ابراهيم لو خرجت معنا
الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم ابراهيم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال اني سقيم
يقول اشتكي رجلي فوطئوا رجليه وهو صريع فلما مضوا نادى في آخرهم وقد بقي ضعفاء الناس
وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فسمعوا ذلك منه ثم رجع ابراهيم الى بيت الالهة فاذا هي
في بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم الى جنبه اصغر منه قيل كانوا اثنين وسبعين صنما بعضها من
ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد وغير ذلك واذا هم قد جعلوا طعاما فوضعوه بين يدي
الالهة وقالوا اذا كان حين نرجع رجعنا وقد بركت الالهة في طعامنا فاكلنا فلما نظر اليهم ابراهيم والى
ما بين ايديهم من الطعام قال لهم على طريق الاستهزاء الا تاكلون فلما لم يجيبوا قال ما لكم لا تنطقون
فراغ عليهم ضربا باليمين فجعل يكسرها بفاس بيده حتى اذا لم يبق الا الصنم الاكبر علق عليه الفاس ثم خرج
فذلك قوله تعالى فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون فيسالونه فلما جاء القوم من عيدهم
الى بيت الالهة وراوا اصنامهم قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا يعني الذين سمعوا قوله
يقول وتالله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم هو الذي نظن انه صنع هذا فبلغ ذلك
نمرود الجبار واشراف قومه قالوا فاتوا به على اعين الناس قيل معناه على رؤس الناس وقيل
منهم وانما ارادوا بذلك ليظهروا الذي فعل الناس لعلهم يشهدون ما يصنع به فلما اتوا به قالوا انت
فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا غضب من ان تعبدوا معه هذه الصغار
وهو اكبر منها فكسرهن وانما اراد ابراهيم بذلك اقامة الحجة بذلك وابداء قال فاسئلوهم ان كانوا ينطقون
حتى يخبروكم من فعل هذا بهم والمعنى ان قدروا على الفعل وفي ضمنه انهم عجزة فرجعوا الى انفسهم وتذكروا بكلامه
فقالوا ما نراه الا كما قال ثم انكم انتم الظالمون لعبادتكم الاوثان الصغار مع هذا الكبير ثم نكسوا على رؤسهم متحيرين
فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فلما رأى ابراهيم قيام الحجة عليهم وعجزهم من الكون عاد وتوبخهم بقوله

الفاس

موبخا لهم

اتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون
فحصل لهم من ذلك حنق وغيظ قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ثم كان من القصة ما كان واما قصة الثالثة
فاروي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابراهيم قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن الناس فقال لها
ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتي يغلبني عليك فان سالك فاخبريه انك اختي فانك اختي في الاسلام فاني لا اعلم
مومنا غيري وغيرك فلما دخل ارضه رآها بعض اهل الجبار واتاه فقال ارضك امراة لا ينبغي لها ان تكون
الا لك فارسل اليها فاتي بها فقام ابراهيم الى الصلاة فلما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده اليها فقبضت
يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله ان يطلق يدي ولا اضرك ففعلت فعاد فقبضت اشد
من القبضة الاولى فقال لها مثل ذلك ففعلت فعاد فقبضت اشد من القبضتين الاوليين فقال
ادعي الله فلك الله ان لا اضرك ففعلت فاطلقت يده فدعا الذي جاء بها فقال انك انما اتيتني
بشيطان ولم تاتني بانسان فاخرجها من ارضي واعطها هاجر قال فاقبلت تمشي فلما راها ابراهيم
انصرف فقال لها مهيم فقالت خيرا كف الله يد الفاجر واخدم خادما قال ابو هريرة فتلك امكم
يا بني ماء السماء قوله فلك الله اي شاهدا وضامنا ان لا اضرك وقوله مهيم بفتح الميم واسكان الهاء اي ما شانك
وما خبرك وقوله واخدم خادما اي وهب خادما وهي هاجر ويقال اخدمه اذا اعطاه خادما والخادم يقع على الذكر
والانثى وقوله فتلك امكم يا بني ماء السماء قال الاكثرون المراد به العرب كلهم لخلوص نسبهم وصفائهم
وقيل لان اكثرهم اصحاب المواشي وعيشهم من المرعى وما ينبت من ماء السماء وقال القاضي الاظهر
عندي انهم الانصار خاصة بنسبهم الى جدهم عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد
وكان يعرف بماء السماء والانصار كلهم من ولد حارثة بن ثعلبة المذكور والله اعلم ق ابو هريرة رضي الله عنه
لن يدخل احدا منكم عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه بفضل ورحمة
الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في قوله لا يدخل احدا منكم عمله الجنة سوى قوله الا ان
يتغمدني الله فانه ماخوذ من غمد السيف اي الا ان يسترني الله ويغشيني الله بفضل منه ورحمة فصل
وفصل عما قبله لذلك لوقوع لما في اول الكلام م انس رضي الله عنه لما صور الله ادم في الجنة
تركه ما شاء الله ان يتركه فجعل ابليس يطيف به وينظر اليه فلما راه اجوف عرف انه خلق لا يتمالك
الحديث اطاف به اي الم به وقاربه والاجوف ماله جوف والخلق بمعنى المخلوق وقوله لا يتمالك اي لا يتماسك
رذا ووصف الانسان بالخفة والطيش قيل لا يتمالك قيل ومعنى الحديث ان الله تعالى لما صور طينة ادم
وشكلها بشكله على ما سبق عليه تركه مدة فلما راه ابليس اطاف بها وجعل ينظر في كيفيتها وامرها فلما
راها ذات جوف وقع له انها مفتقرة الى ما يسد جوفها وانها لا تتمالك في تحصيل ما تحتاج اليه من اغراضها وشهواتها
ودفع الوسواس عنها وكان الامر كما وقع له ق جابر رضي الله لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت
المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب السادس في قوله لقد رايتني في الحجر
فصل وفصل عما قبله لذلك لوقوع اما في اول الكلام ق فاطمة بنت قيس رضي الله عنها اما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه واما معاوية فصعلوك

فصعلوك لا مال له انكحي اسامة قالته لها لما طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة فخطبها ابو جهم ومعاوية
ابن ابي سفيان الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان ام شريك ق
المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شيء قاله للمغيرة بن
شعبة حين اسلم الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله انا لم نجئ لقتال احد ق عبد الله بن
سلام رضي الله عنه اما الطرق التي رايت عن يسارك فهي طرق اصحاب الشمال واما الطرق التي عن يمينك فهي طرق اصحاب
اليمين واما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تناله واما العمود فهو عمود الاسلام واما العروة فهي عروة الاسلام
ولن تزال مستمسكا بها حتى تموت الحديث عن خرشة بن الحر قال كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة
وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام قال فجعل يحدثهم حديثا حسنا فلما قام قال القوم من سره
ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا قال فقلت والله لاتبعنه فلاعلمن مكان بيته فتبعته وانطلق
حتى كاد يخرج من المدينة ثم دخل منزله قال فاستاذنت عليه فاذن لي فقال ما حاجتك
يا ابن اخي فقلت له سمعت القوم يقولون لك لما قمت من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر
الى هذا فاعجبني ان اكون معك قال الله اعلم باهل الجنة وساحدثك مم قالوا ذلك اني بينما انا نائم
اذ اتاني رجل فقال لي قم فاخذ بيدي فانطلقت معه فاذا انا بجواد عن شمالي قال فاخذت لاخذ فيها
فقال لا تاخذ فيها فانها طرق اصحاب الشمال قال واذا جواد منهج عن يميني فقال لي خذ هاهنا فاتى بي جبلا
فقال لي اصعد فجعلت اذا اردت ان اصعد خررت على استي حتى فعلت ذلك مرارا قال ثم انطلق
بي حتى اتى بي عمودا راسه في السماء واسفله في الارض في اعلاه حلقة فقال لي اصعد فوق هذا فقلت كيف
اصعد هذا وراسه في السماء قال فاخذ بيدي فزجل بي فاذا انا متعلق بالحلقة قال ثم ضرب العمود فخر
وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت فاتيت النبي عليه السلام فقصصتها عليه فقال الحديث الجواد بتشديد الدال
المهملة جمع جادة بالجيم وهي الطريق والنهج الاستقامة والمنهج الطريق الواضح ويقال ايضا طريق مسلوك وهو مبلغ
وضوح الطريق وقوله فزجل بالزاي والجيم ومعناه رمى بي والعروة الشيء الذي يتعلق به حبلا كان او غيره ومنه
عروة الدلو والكوز واخباره عليه السلام عن عبد الله انه لا ينال الشهادة وانه لا يزال على الاسلام وقع كما اخبر
فان عبد الله مات بالمدينة ملازما للاحوال المستقيمة ق يعلى ابن امية رضي الله عنه اما الطيب الذي
بك فاغسله ثلاث مرات واما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجك قاله لرجل جاء بالجعرانة
قد اهل بالعمرة وهو مصفر لحيته وراسه وعليه جبة فقال اني احرمت بعمرة وانا كما ترى الحديث وقد تقدم الكلام
عليه في الباب الخامس في قوله ما كنت صانعا في حجك فاصنعه في عمرتك فيه دلالة على ان المحرم اذا لبس المخيط و
تطيب ناسيا او جاهلا فلا فدية عليه لان الرجل السائل كان جاهلا بالحكم قريب العهد بالاسلام ولم يامره النبي عليه
السلام بالفدية والناسي في معنى الجاهل وهو قول عطاء وبه قال الشافعي وكان حجة على ابي حنيفة واصحابه في قولهم لا
فرق بين العامد والناسي في شيء من محظورات الاحرام وليس بشيء لان دهشة الاحرام مذكرة للناسي بخلاف الجاهل
فانه لا بد من تعليم الحكم ويجوز ان يقال لم يكن حكم العمرة بالنسبة الى الطيب ولبس المخيط نازلا لما ذكرنا في ذلك الوقت ثم ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم تسئل عن ذلك سكت تجاه الوحي فلما سري عنه طلب السايل وقال له ما كنت صانعا في حجك اصنع في عمرتك
فكيف يلزم عنه الفدية فهذا على تقدير ان لا يكون قوله عليه السلام اصنع في عمرتك ما تصنع في حجك متناولا
لادا الكفارة اما اذا كان ذلك الاعتبار الموالاة على الحج والكفارة كانت معلومة للسايل فيصير دليلا
لابي حنيفة واصحابه على من خالفهم ق جبير بن مطعم رضي الله عنه اما انا فافيض على راسي ثلث كف وقال الجلاد
ثلثا واشار بيده كلتيهما قاله حين تماروا عنده في الغسل فقال بعض القوم اما اني فاغسل راسي بكذا وكذا
الحديث تماروا اي تنازعوا في الغسل عنده اي عند النبي عليه السلام فقال بعضهم صفته كذا واخرون صفته
كذا وفيه جواز المناظرة والمباحثة في العلم في حضور امامهم وكبيرهم والمراد بقوله اما انا فافيض على راسي
ثلث اكف اي ثلث حفنات بكل واحدة منهن ملا الكفين جميعا وفيه استحباب افاضته الما على الراس ثلثا
ق عائشة رضي الله عنها اما انا فقد عافاني الله وكرهت ان اثير على الناس شرا الحديث وقد تقدم الكلام
عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام يا عايشة اشعرت ان الله افتاني ق عبد الله بن سلام اما اول اشراط
الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واذا سبق
ماء الرجل ماء المراة نزع الولد واذا سبق ماء المراة نزعت اجابه بها حين ساله عنها قبل اسلامه الحديث
وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان ماء الرجل غليظ ابيض م ابو سعيد رضي الله عنه
اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن اناس اصابتهم بذنوبهم او قال
خطاياهم فاماتهم اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجي بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة
ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل الحديث ضبائر بالضاد
المعجمة والبا الموحدة جمع ضبارة بفتح الضاد وكسرها لغتان بمعنى جماعات ولفظ الحديث وقع مكررا وهو
منصوب على الحال وبثوا بمعنى نشروا وفرقوا من بث اذا انتشر والحبة بكسر الحاء المهملة والبا الموحدة
بزور البقل وقيل هي نبت صغير ينبت في الحشيش جمعها حبب والحميل ما حمله السيل من طين او غثاء
فعيل بمعنى مفعول فاذا اتفقت فيه حبة واستقرت على مجرى السيل ينبت في يوم وليلة شبه بها سرعة
عود ابدانهم اليهم بعد الاحراق ومعنى الحديث والله اعلم ان الكفار الذين هم اهل النار المستحقون
لها والخلود فيها لا يموتون فيها فيستريحون ولا يحيون حياة ينتفعون بها كما قال الله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا
ولا يخفف عنهم من عذابها وقال لا يموت فيها ولا يحيى وهو مذهب اهل الحق ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم
وهم من المؤمنين يميتهم الله اماتة بعد ان يعذبوا المدة التي ارادها الله ثم يخرجون من النار موتى قد صاروا
فحما فيحملون جماعات جماعات كما تحمل الامتعة ويلقون على انهار الجنة فيصب عليهم ماء الحياة فيحيون وينبتون
نبات الحبة في حميل السيل في سرعة نباتها فيخرجون ضعفا صفرا ثم يشتد قوتهم بعد ذلك ويصيرون
الى منازلهم واختلفوا في هذه الاماتة لوجهين احدهما انها اماتة حقيقة والثاني انه ليس بموت حقيقة ولكن
تغيب عنهم احساسهم بالالام فيكونون محبوسين في النار من غير احساس المدة التي قدرها الله ثم
يخرجون كما ذكرنا م زيد بن ارقم رضي الله عنه اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتيني

ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه النور والهدى فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل
بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وفي رواية كتاب الله فيه الهدى
والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطاه ضل وفي رواية هو حبل الله من اتبعه كان على
الهدى ومن تركه كان على ضلالة الحديث عن يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة
وعمرو بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن اخي والله لقد كبر سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي
انت اعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فينا خطيبا بما يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس
فانما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه
الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل
بيتي ثلثا فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته
ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة
قال نعم وفي الرواية الاخرى قلنا من اهل بيته نساؤه قال لا وايم الله ان المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر
ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده خم بضم الخاء المعجمة
وتشديد الميم اسم لغيضة على ثلثة اميال من الجحفة والمراد من رسول ربي ملك الموت عليه السلام والثقلان
في اللغة الانس والجن لان التطليق عليهما وما سواهما لا وزن له ولا يعبا به فكانه لا ثقل له والشرع نقل هذا الاسم
الى الكتاب واهل البيت لان الاخذ والعمل بهما ثقيل وذكر ابو عمر الزاهد ان اصل الكلمة من النفاسة
لا من الثقل والثقل بيض النعامة لاستوائه ونفاسته وتقال لكل خاطر نفيس ثقل فسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما
وتفخيما لشانهما والمراد بالصدقة الزكوة قوله فقلنا من اهل بيته نساؤه قال لا فيه دليل على ان النسا ليس
من اهله وقوله في الرواية الاولى نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بينهما تناقض ظاهرا
والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم انه قال نساؤه ليس من اهل بيته وتاويل الرواية الاولى انهن
من اهل البيت الذين يساكنونه ويعولهم وامرنا باحترامهم واكرامهم وسماهم ثقلا ووعظ في حفظ حقوقهم وذكر
وليس من اهل البيت الذين حرموا الصدقة الا ان كانت هاشمية وقوله كتاب الله حبل الله قيل المراد بحبل الله
عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه ورحمته وقيل نوره الذي يهتدي به والعصر من الدهر هو القطعة منه
ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما اما بعد فان اخوانكم قد جاؤا تائبين واني قد رايت
ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه
من اول ما يفي الله علينا فليفعل يعني وفد هوازن الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام
انا لا ندري من اذن منكم في ذلك م جرير رضي الله عنه اما بعد فان الله تعالى انزل في كتابه يا ايها الناس اتقوا ربكم

خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان
عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون تصدق رجل
من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة الحديث وقد تقدم الكلام عليه
في الباب الاول في قوله عليه السلام من سن في الاسلام سنة حسنة م جابر رضي الله عنه اما بعد فان خير
الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة الحديث قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كانه منذر جيش
يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت انا والساعة كهاتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى
ويقول اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة
ثم يقول انا اولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلاهله ومن ترك دينا او ضياعا فالي وعلي قال
القرطبي انما كان عيناه عليه السلام تحمر وصوته يعلو ويشتد غضبه في حال الخطبة بالنسبة الى الاحوال والازمان
وفيه اشعار بان من حق الواعظ ان يكون وعظه مناسبا للمقام الذي يتكلم فيه فاذا رأى انتهاك حرمة
من حرمات الشرع يشدد في كلامه ويشتد غضبه واذا راى امرا دون ذلك يعلو صوته ويحمر عينيه ومنذر
الجيش هو المخبر بجيش العدو الذي يخاف منه وقوله انا والساعة روي مرفوعا على العطف
ومنصوبا على المفعول معه ومعناه ان ما بين زمان النبي عليه السلام وقيام الساعة كما بين
السبابة والوسطى وقوله اما بعد فهو عبارة عن فصل الخطاب وقد ذكرنا في شرح التلخيص وقوله
وخير الهدي هدي محمد الهدى بضم الهاء وفتح الدال هو الارشاد والدلالة وبفتح الهاء وسكون الدال
معناه الطريق ومعناه خير الارشاد ارشاد محمد او خير الطريق طريق محمد يقال فلان حسن الهدي اي
حسن الطريقة والمذهب وقوله وكل بدعة ضلالة عام مخصوص والمراد به الغالب قال اهل اللغة البدعة
كل عمل عمل على غير مثال سبق وقال العلماء البدعة خمسة اقسام واجبة ومندوبة ومحرمة ومكروهة
ومباحة فمن الواجبة نظم ادلة المتكلمين للرد على الملاحدة والمبتدعين وشبه ذلك ومن المندوبة
تصنيف كتب العلم وبناء المدارس والربط وغير ذلك ومن المباحة التبسط في الوان الاطعمة وغير ذلك
واما الحرام والمكروهة فظاهران ويؤيد هذا قول عمر في التراويح نعمت البدعة هي فلا مانع من كون
الحديث عاما مخصوصا فان قيل العام اذا اكد لم يحتمل التخصيص وهذا كذلك لوقوع كلمة كل في اوله
فالجواب ان العموم حصل بلا انه اكد به وقوله انا اولى بكل مؤمن من نفسه يحتمل ان يكون اقتباسا
من قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم كان يحل له ان اضطر الى طعام غيره مثلا ان ياخذه وان كان
المالك اشد اضطرارا او يجب عليه بذله لكنه ما وقع وقوله من ترك دينا او ضياعا بفتح الضاد المعجمة العيال
قيل هو مصدر ضاع يضيع اي من ترك اطفالا او عيالا ذوي ضياع فاوقع المصدر موقع الاسم وقد تقدم انه عليه
السلام ما كان يصلي على من مات وعليه دين ولم يخلف له وفاء فلما فتح الله بالفتوح قال من ترك دينا الى اخره
خ ابن عباس رضي الله عنه اما بعد فان هذا الحي من الانصار يقلون ويكثر الناس فمن ولي شيئا من امة محمد

فاستطاع

فاستطاع ان يضر فيه احدا او ينفع فيه احدا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم الحديث قال صعد رسول الله عليه السلام
المنبر وكان اخر مجلس جلسه متعطفا ملحفة على منكبيه قد عصب راسه بعصابة دسمة فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس الي فثابوا اليه ثم قال اما بعد فان هذا الحي من الانصار يقلون الى اخره الدسمة السوداء وقيل التي اخذ فيها
العرق والغبار وقوله فان هذا الحي من الانصار يقلون سببه ان الانصار هم الذين آووا ونصروا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذلك امر قد انقضى لا يلحقهم فيه احد وكلما مات واحد منهم ذهب من غير بدل فيكثر غيرهم من المسلمين وهم يقلون
وقوله فليقبل مجزوم ويتجاوز معطوف على المجزوم فهو مجزوم ومعناه فيما سوى الحدود وفيه فضيلة ظاهرة للانصار خ عمرو بن تغلب
رضي الله عنه اما بعد فوالله اني لاعطي الرجل وادع الرجل والذي ادع احب الي من الذي اعطي ولكن اعطي اقواما لما ارى في قلوبهم
من الجزع والهلع واكل اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير فيهم عمرو بن تغلب الحديث عن الحسن البصري
قال حدثنا عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بمال او سبي فقسمه فاعطى رجالا وترك رجالا
فبلغه ان الذين ترك عتبوا عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله اني لاعطي الرجل الى اخره قال فوالله ما
احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم قد تقدم انه عليه السلام كان يفعل ذلك تحبيبا للايمان اليهم وقوله عتبوا
اي لاموه وفيه جواز القسم الصادق وان كان غير متهم للتاكيد وقوله لما ارى في قلوبهم اي اعلم والهلع شدة
الخوف وقوله اكل اقواما اي اتوكل فيهم بما جعل الله في قلوبهم من القناعة والخير وقوله عمرو ما احب ان لي
الى اخره كلمة يقولونها في الامر العظيم كقولهم لو ان لي الدنيا وما فيها وقيل المراد احب الي من ان يكون لي
حمر النعم فاتصدق بها ويكون لي اجر ذلك ق عائشة رضي الله عنها اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك
كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد
اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه
السلام يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهل بيتي خ ابو الدرداء رضي الله عنه اما
صاحبكم فقد غامر يعني ابا بكر رضي الله عنه الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام
ان الله بعثني اليكم ق كعب بن مالك رضي الله عنه اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك الحديث وقد
تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام ما خلفك الم تكن ابتعت ظهرك والله اعلم الباب

الثامن في ترتيب المصنف على ستة فصول الاول في العدد الثاني ما في اوله واو القسم الثالث في قوله
والله الرابع في الفعل المستقبل الخامس في الفعل المضارع ثم ذكر في اخره ما لم يسم فاعله

فصل في العدد المقداد رضي الله عنه احدى سوآتك يا مقداد قاله لما حكى المقداد له ان وقع له الاخر
لشربه حصة النبي صلى الله عليه وسلم من اللبن وحلبه الاعنز الثلاث مرة ثانية الحديث
تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام ما هذه الا رحمة م ابو هريرة رضي الله عنه
اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت الحديث اختلف العلماء في معنى الحديث
على اقوال اصحها ان معناه هما من اعمال الكفار واخلاق الجاهلية والثاني انهما يؤديان الى الكفر
والثالث كفران النعمة والاحسان والرابع ان ذلك في المستحل وفي الحديث تغليظ تحريم الطعن

في النسب والنياحة وقد ورد في كل منها نصوص معروفة ق ابو موسى رضي الله عنه جنتان من فضة آنيتهما
وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه
في جنة عدن الحديث ذكر بعض الشارحين ناقلا عن نوادر الاصول عن عبد الله بن قيس عن النبي عليه السلام
جنان الفردوس اربع جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما الحديث وهذا تاويل قوله تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان وقوله ومن دونهما جنتان وقوله وما بين القوم وبين ان ينظروا الى آخره بيان جنة عدن
اى دار اقامة من عدن بالمكان اذا لزمه لم يبرح وان الرؤية لا يكون الا فيها لجنة عدن دار الرحمن ومقصورته
والاضافة للاختصاص بجنة لا يعلمها الا هو والفردوس من جنان الانبياء والاولياء وقرب جنة عدن لجنة عدن
كالمدينة والفردوس كالقرى حولها فاذا تجلى الرب بالرؤية لاهل الفردوس دفع الحجاب الذي هو رداء الكبرياء
فينظرون اليه ويرونه رؤية بصر والكبرياء قيل عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود لا يوصف بها الا الله تعالى
وقال المحققون جنة الاعمال مائة درجة لا غير كما ان النار مائة درك غير ان كل درجة ينقسم الى منازل
ولنذكر منازلها ما يكون لهذه الامة المحمدية وهذه المائة درجة في كل جنة من الجنات الثمانية وصورتها
جنة في جنة اعلاها جنة عدن وهي قصبة الجنة وفيها الكثيب الذي يكون اجتماع الناس فيه لرؤية الحق تعالى
ومقدس وهي اعلا جنة في الجنات بمنزلة دار الملك يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سورين
جنة فالتي تلي جنة عدن انما هي جنة الفردوس وهي اوسط الى دون جنة عدن و افضلها ثم جنة الخلد ثم
جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار المقام واما الوسيلة فهي اعلى درجة في جنة عدن هي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم حصلت له بدعاء امته فعل ذلك الحق سبحانه وتعالى حكمة اخفاها فانا بسببه نلنا السعادة من الله
باخباره من الله لنا ومن جملة ما اخبرنا امر الله لنا ان ندعو له بالوسيلة حتى ينزل فيها وينال لها بدعاء امته فاذا
اراد الله تعالى ان يتجلى لعباده نادى منادي الحق في الجنات كلها يا اهل الجنان حي على المنة العظمى والنظر
الاعلى هلموا الى زيارة ربكم في جنة عدن فيبادرون الى جنة عدن فيدخلون وكل طايفة تعرف مرتبتها
ومنزلتها فيجلسون ثم يؤمر لهم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من الماكول والمشروب
والملبوس فاذا فرغوا من ذلك قاموا الى كثيب من المسك الابيض فاخذوا منازلهم فيه على قدر علمهم بالله ولا
يكون بينهم وبينه الا رداء الكبرياء على وجهه فيحول الحجاب فلم يصل اليه الرؤية وما وصلت الاعين الا الى
الرداء وهو الكبرياء والمراد بالوجه هو الذات وبالرداء هو الكبرياء وهذا ماخذ المعتزلة ومن تبعوا اثرهم في نفي
الرؤية فان كل مرتد يحتجب بردائه عن ادراك الابصار قال الله تعالى لا تدركه الابصار لاحتجابه بردائه
عنها لكنهم حجبوا من ان المؤمن لا يحتجب عن الحجاب والحجاب هو الكبرياء والكبرياء هو العبد
الكامل المخلوق على الصورة الجامع للحقايق الامكانية والالهية والرداء هو الكبرياء واضافه اليه
للبيان ومعناه الكبرياء رداؤه الذي يلبسه عقول العلماء بالله وجعله رداء الانوار لان الرداء كيفية الجلد
والثوب مؤلف من كيفيات مختلفة ضم بعضها الى بعض كالقميص واذا عرف هذا اظهر ماخذ على اهل السنة في
نفي رؤيتهم الرؤية ولا ازيد على الحكاية م ابو هريرة رضي الله عنه صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب

البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن
الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا الحديث الصنف هو الطايفة من كل
شيء وقوله لم ارهما يعني في عصره لطهارة ذلك العصر الكريم ويتضمن ذكر ان الصنفين سيوجدان
وكذا الكل كان فانه حدث قوم يلازمون السياط المؤلمة التي لا يجوز ان يضرب بها في الحدود
قصد التعذيب للناس فان امروا باقامة حد او تعزير تعدوا المشروع في الكم والكيف وربما اقتضى بهم
الهوى وما جبلوا عليه من الظلم الى اهلاك المضروب كما هو احوال الشرط والعوانية وقوله كا
سيات عاريات قيل في هذا اقوال احدها انهن كاسيات بلباس الاثواب الرقاق الرقيقة
التي لا تستر منهن عورة او يبدي من محاسنهن ما لا يحل لهن ان يبدينه كما تفعل البغايا والمولعات
بالفسق والثاني انهن كاسيات من الثياب عاريات من لباس التقوى الذي قال الله
تعالى ولباس التقوى ذلك خير وقوله مميلات مائلات هكذا وجدت الرواية بتقديم مميلات
على مائلات وكلاهما من الميل ومعنى المميلات يملن الى انفسهن قلوب الرجال ومعنى المائلات
يملن في انفسهن تثنيا وتصنعا قيل وعلى هذا كان حق الكلام تقديم المائلات على المميلات لان
ميلهن في انفسهن لكونه سببا للامالة متقدم عليها وقيل صح ذكر ان الصفات المجتمعة لا يلزم ترتيبها
الا ترى انها تعطف بالواو والواو جامعة لا مرتبة وفيه نظر لان ذلك فيما لا يكون بينها سببية اما
اذا كانت فالترتيب نعم يجوز ان يجعل مائلات خبر مبتدا ويكون الفصل للاستيناف كان قائلا
قال وكيف هن مميلات فقال لانهن مائلات وقيل معنى المميلات انهن يملن المقانع جمع سنام وسنام
كل شيء اعلاه والبخت جمع بختية وهي ضرب من الابل عظام الاسنمة كثيرة الوبر شبه رؤسهن بها
لما رفعن من ظفاير شعورهن على اوساط رؤسهن تزينا وتصنعا والمائلة الراوية فيها بالياء من الميل يعني
اعلا السنام يميل لكثرة شحمه وقال بعضهم صوابه مائلة المثلثة اي المرتفعة الظاهرة وقوله لا يدخلن الجنة
الى اخره معناه اذا استحلت حراما من ذلك مع علمها بتحريمه فتكون كافرة ومخلدة في النار فلا يدخلن الجنة
ابدا ويجوز ان يقال انها لا تدخلها اول الامر مع الفائزين والله اعلم ق ابو هريرة رضي الله عنه كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم الحديث قد
يطلق الكلمة على الكلام الاصطلاحي يقال كلمة الحويدرة لقصيدته وسبحان الله والحمد لله كلمتان خفيفتان
على اللسان اذ ليس في حروفه حروف متباعدة المخارج فيستثقل اللسان وهما ثقيلتان في الميزان
لانه جاء في حديث آخر الحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السموات والارض
وذلك لاشتمالهما على كمال الثناء والتعريف بالصفات الذاتية والفعلية الظاهرة الآثار في السموات
وما بينهما واذا كان الحمد لله وحده يملا الميزان كما جاء في ذلك الحديث فما ظنك بهما اذا اجتمعتا
وهما حبيبتان الى الرحمن كما تقدم من قوله عليه السلام لا احد احب اليه المدح من الله وفيهما مدح بالصفات

م فضيلة سبحان الله وبحمده

السلبية التي يدل عليها التقديم وبالصفات الثبوتية التي تدل عليها التقييد فافتنا حيثيتين لا الرحمن خ
ابن عباس رضي الله عنه يغبنون فيها كثير من الناس الصحة والفراغ الحديث قيل انما كانا كذلك لانهما
من مُعِدّات العبادات ومقدمات تحصيل المرضاه واكثر الناس يملونها عن ذلك بل يستعملونهما
فيما هو من المباحات والتسوف المفضية الى العقوبات وللاخلال بثيبة اعظم من ذكره والله اعلم
م ابو هريره رضي الله عنه ثلث لا اخر حن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض الحديث قد تقدم الكلام على قطعه تعالى الا ينفع نفسا
ايمانها في الباب الثالث في قوله لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها وكذا على الدجال ودابة الارض
فيما تقدم ف ابو هريره رضي الله عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لاخذها
بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها وفى له وان لم يعطه
منها لم يف له الحديث المراد بقوله فضل ما فضل عن كفاية السائق الى الماء بعد اخذ حاجته والفلاة
الصحراء السبيل الطريق وابن السبيل المسافر سمي بذلك لان الطريق تبرزه فكانها ولدته وقيل
ورجل بايع رجلا بسلعة روى بالباء الموحدة وبعدها ع على رواية التاكيد ون بايع يحلف ساوم ويكون
الباء بمعنى عن وعلى رواية اسقاطها يكون بايع بمعنى باع فيتعدى بنفسه وسلعه منصوب وقوله فحلف
له بالله لاخذها يكذا وكذا اي حلف كذب فزاد في الثمن الذي باعه اشتري وفي رواية اليمين بالله كاذبا واخذ
مال غيره ظلما في وقت ارتفاع الاسعال وربما لا يقدر على تدارك ذكروا اختلفوا في معنى قوله لا يكلمهم الله
فقيل معناه لا يكلمهم الله كلام اهل الخير وباطفا والرضى بل يكلمهم بكلام اهل السخط والغضب وقيل
معناه لا يعرض عنهم قيد والاول اظهر لما ورد في رواية النجادي فيقول الله اليوم امنعكم فضلي كما منعت فضل
ما لم تعمل يداك ومعنى لا ينظر اليهم يتدرك رحمته ولطفه بهم فان نظره العلم عبارة عن ذكر ومعنى لا يزكيهم لا يطهرهم
من دنس ذنوبهم وقيل لا يثني عليهم ولهم عذاب اليم اي مؤلم قال الواحدي هو العذاب يخلص الى
قلوبهم وجثثهم وانما استحق هؤلاء الثلاثة هذا الوعيد العظيم لتمانعهم الماء فلانه منع ما اباحه الله ووسعه
على عباده وضيق عليهم من غير حاجة له اليه وعلى انه لم يملكه فان الناس مشتركون فيه وانما بايع الامام
فلا رتكابه الكذب واليمين الفاجرة واقتطاعه حق الغير ظلما في وقت عظم واما مبايعة الامام فلعدم
اقامته ما وجب عليه من الاخلاص في العباده التي تجب فيها النصيحة والاخلاق وهذا البيعة مع الامام
الحق مغرض دنيوي وربما يصير غاشا للامام ومثبطا للفئتين لخلاص نفسه عما يكره من البيعة التي
كانت لامام يحصل م ابو هريره رضي الله عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم
عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعايل متكبر الحديث قيل الكذب ينقسم الى اقسام ذاتي وعرضي
صفاتي فالصفاتي مخصوص بموجبين احدهما الرغبة والاخر الرهبة والمكره الظاهر عدم الرغبة والرهبة
وليس لكل معرغبة بصورة رهبة منهم او رغبة فيما عندهم توجب الاقدام على الكذب فاذا كان الملك كذابا فلا موجب

الا لامة الطبع فان كذبه ذاتيا والاوصاف الذاتية الجبلية مستلزم قبايح ناسبها واما الصنع الذي
فالبشر فيه ان الزنا من الشباب لحدة ما فان الطبيعة تنازعه وتقتضيه امضا الشهوة فهو معذور
طبعا وعدم الصبر منه عجب ولهذا قال عليه السلام عجب ربكم من الشباب ليس له صبوة وان الشيخ
فشهوته وقواه منحطة فاذا كان زانيا فليس ذلك الا لكونه مفسدا بالطبع فهو كالمجبور على الفعل فتذكر
كونه ذاتي له فيلزم النتيجة الرديّة واما العايل المتكبر فالعايل هو الفقير والمتكبر هو الذي يتعالى التكبر
وهذا ايضا ينقسم الى قسمين ذاتي وصفاتي فالصفاتي مخصوص بموجبين المال والجاه فالتكبر من الناس
وان كان قبيحا عقلا وشرعا فان لاصحاب المال والجاه عذرا واما الفقير العديم المال والجاه اذا تكبر
فلا عذر له بوجه ما فالتكبر منه اذن صفة ذاتية فلا جرم يلتئم نتيجة رديّة جدا وليس المراد بقولنا ذاتيا
فيما قال انه داخل في ماهيته فان ماهية الانسان من حيث هي لا يستلزم شيئا من ذلك وانما معناه
انه يصدر عنه مع انتفاء ما يوجبه فكان كالذي يقتضيه الذات والله اعلم م ابو هريرة رضي الله عنه ثلثة
لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث مرات قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته
بالحلف الكاذب الحديث المسبل هو الذي يرخي ازاره لكن بشرط ان يكون اسباله خيلاء اي
للتكبر كما جاء مفسرا في رواية اخرى لا ينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء وما يدل على ذكر ما تقدم
ان النبي عليه السلام رخص لابي بكر في ذكر اذ كان اسبال ازاره وجره لغير الخيلاء وذكر الازار لا ينفي
غيره فان حكم القميص والعمامة حكم ردي سالم ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن ابيه عن النبي عليه
السلام فاكر الاسبال في الازار والقميص والعمامة من جر شيا خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة رواه ابو داود
وابو النسائي وابن ماجة والمنان فعّال من المنّ وقد فسّره النبي عليه السلام بقوله الذي لا يعطي
شيا الا منّه وقيل المراد به ههنا المنّ بمعنى القطع كما في قوله تعالى لهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع
والمنفق سلعته بالحلف الكاذب تقدم معناه الا انه هناك كان مقيدا لكونه بعد العصر والراوي مخلق
فكان حديثين وهو الاول استدراكا لما تقدم من فضيلة الوقت ويجوز ان يقال ان ذكر القيد خرج مخرج
ما عليه عادة التجار فان ذكر الوقت وقت ضم المتاع لرفع الكدان والحرص فيه غالب فافقته محبوبة في وقت
اخر قد ينفق له مشتر لتلك السلعة وقد لا تنفق فيروج سلعته اذا حلف باليمين الكاذبة والله اعلم
هذه الفرق لهذا الوعيد الشديد اما العايل فلما ذكر من حيلا له واما المنان فلانه يفسد زمن المنة من
خلق وعجب وكبر وسيان لمنة الله عليه فيما انعم فقد جمع خصلا ذميمة اكتفى بها واما المنفق سلعته فلما
مر في حديث ابي هريرة من العاين الوجه لذلك ف ابو موسى رضي الله عنه ثلثة لهم اجران رجل
من اهل الكتاب امن بنبيه وآمن بمحمد والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه ورجل كانت
عنده امة يطاها فادبها فاحسن تاديبها فاعتقها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها له اجران
الحديث قيل اهل الكتاب هم الذين بقوا على ما بعث به نبيهم عليه السلام من غير تبديل ولا تحريف

فمن بقي على ذلك حتى بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فامن به فله اجر مرتين ومن بدل منهم او حرف او بدل
اجر في دينه فليس له اجر الا بالاسلام بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل يحمل اجراوه على عمومه بدا طلا يبعد ان
يكون طريان الايمان به سببا لاعطا الاجر مرتين مرة على عملهم الخير الذي فعلوها في ذلك الذين وان كانوا
مبدلين محرفين فانه قد جاء ان مبرات من الكفار رو حسناتهم يقبوله بعد الاسلام ومرة على الايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم واما المملوك اذا ادى حق الله وهو الصلوة الخمس والصوم بالشرايط التي يحتاج اليها الصلوة
فقد استحق الاجر لذلك فاذا ادى مع ذلك حق مولاه استحقه ثانيه واما الرجل المتزوج بامته ويجوز ان
يجعل الموطوءة له فقد يستحق الاجر لتعليمها وتاديبها واشالها فاذا اعتقها وتزوجها فقد استحقه ثانيه ويجوز ان يقال
للعتق مرة وللتزوج ثانية ولما كانت الجهة فيه متعددة وكانت مظنه ان يستحق الاجر اكثر من ذلك
اعاد قوله فله اجران اشارة الى ان المعتبر من الجهات امران م ابو قتادة رضي الله عنه ثلثة من كل شهر
ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله صيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي
قبله والسنة التي بعده وصيام يوم عاشورا احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله الحديث قال
جا رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله كيف تصوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما
فلما راى عمر غضبه قال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله
فجعل يردد الكلام حتى سكن غضبه وقال عمر يا رسول الله وفي لفظ اخر وبمحمد رسولا وببيعتنا بيعة
وقال فسئل عن صيام الدهر ولم يذكر ان عمر ساله فقيل يا رسول الله كيف من يصوم الدهر كله قال لا صام
ولا افطر او قال لم يصم ولم يفطر او قال ما صام وما افطر قال كيف من يصوم يومين ويفطر يوما قال
ويطيق ذلك احد قال كيف من يصوم يوما ويفطر يوما قال ذلك صوم داود قال كيف من يصوم يوما
ويفطر يومين قال وددت اني طوقت ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة من كل شهر الى اخره
فان قيل جا في حديث ابي هريرة من صام رمضان واتبعه بست من شوال كان صيام الدهر كله وذلك ليكون
الحسنة بعشر امثالها وههنا ذكر صوم رمضان وثلثة من كل شهر اجيب بمثل ما تقدم غير مرة ان يكون صوم
رمضان وست من شوال بعد هذا الحديث فكان التبرك كصيام الدهر ثم صار القليل كذلك
مرحمة على عباده ويجوز ان يكون الست من شوال في الفضيلة كصيام ثلثة ايام من كل شهر فيما ثلاثا
وقيل في سبب غضبه عليه السلام حين ساله الرجل انه كره مسالته لاحتياجه الى ان يجيبه ويخشى ان يعتقد
الوجوب او يستقل عمله او يقتصر عليه وكان حاله يقتضي اكثر منه فانه عليه السلام كان يقتصر على
ذلك لاشتغاله بمصالح الناس وحقوقهم وحقوق ازواجه واضيافه والوافدين عليه ولئلا يقتدي به
كل احد فيتضرر وكان الحق في السوال ان يقول كيف اصوم او كم اصوم ليجيبه بما يقتضيه حاله
كما اجاب غيره وقوله في صوم وافطار يومين وددت اني طوقت ذلك اي قدرت عليه وذلك لان النبي عليه السلام
كان عليه الحقوق التي ذكرت انفا فكان يتوقع ان يضعف عنها او عن بعضها ان التزم ذلك فيقع فيما خلل فتمنى ان
يقدره الله على ذلك مع الوفا بالحقوق المذكورة فان قيل فقد كان قادرا على الوصال
وهو اشق ولم يضعف عن القيام بشي منها اجيب بان وصاله لم يكن دايما بل في وقت

١

دون وقت خلاف ما تمنى فانه تمناه دايما وقوله صيام عرفة الى اخره معناه يكفر ذنوب صايمه والمراد
به الصغاير فان لم يكن له صغاير رجي تخفيف الكباير فان لم يكن رفعت له الدرجات وصيام عاشورا يكفر ذنوب
السنة التي قبله واختلفوا في الايام الثلثة في كل شهر فقال جماعة من الصحابة والتابعين انها الايام البيض الثالث
عشر والرابع عشر والخامس عشر منهم عمر وابن مسعود وابو ذر وقالت عايشة رضي الله عنها هي ثلثة ايام من اوله
واختارته ومنهم من قال صوم السبت والاحد والاثنين من كل شهر ثم الثلثا والاربعا والخميس من الشهر
الذي بعده وقيل اول اثنين في الشهر وخميسان بعده وغير ذلك وذكر في بعض الشروح وورد الاحاديث
الدالة على بعض هذه الاختيارات وذكر في النسايي وابي داود والترمذي فليطلب ثمه واما الكلام
على صيام الدهر فقد تقدم في الباب السابع في قوله عليه السلام الم اخبر م ام سلمة رضي الله عنها قالت يا رسول
وسبع للبكر الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام انه ليس بك على اهلك هوان
ق انس رضي الله عنه ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان
يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار الحديث
من الناس من قال اراد الشارع صلوات الله عليه من الحلاوة اللذة وعبر عنها بالحلاوة لانها اظهر اللذايذ
وليس ببعيد لكن يحتاج فيه الى ان اعال تشبيه اللذة العقلية بالحلاوة التي هي محسوسة فكان تشبيه معقول
بمحسوس ثم حذف المشبه فكان استعارة تصريحية والقرينة هي المضاف اليه واما حب العبد الله ورسوله
فقد تقدم في هذا الشرح في الباب الثالث في قوله لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه وذكر في بعض الشروح
انه عليه السلام جمع في قوله مما سواهما بين اسم الله تعالى وبين اسمه تحت الكناية وقد كره مثل ذلك في قوله
في حديث عدي جا رجلان الى النبي عليه السلام فخطبا فقال احدهما من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
فقد غوى فقال عليه السلام فبيس خطيب القوم انت ووجه التوفيق هو ان في قوله ومن يعصهما اي
الجمع بين الاسمين شيا اخر وهو المعنى المفضي الى التسوية والتشريك في امر الطاعة والعصيان
ومن حق التوحيد ان يفرد ذكره سبحانه وتعالى في حق الربوبية واحكام العبادة ثم يزيد عليه السلام
ذكر رسوله وقوله مما سواهما يشابه قول القايل ومن يعصهما ولا اشتباه في المعنى المفضي الى التسوية
والتشريك في حق الربوبية واحكام العبادة ومما يقرب في المعنى من حديث انس هذا حديث ابي
ابي يعربره في قضية الانصار يوم الفتح فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم وذلك يؤيد ما ذكرنا ويوهن قول
من يرى وجه الكراهة في حديث عدي ادخال الاسمين تحت حرف الكناية لا غير الى هذا مقتضى
كلامه وقيل فيه نظر لان التشريك قد لا ينتفي بافراد كل واحد من الشيئين في الذكر الا يرى لو قال كافرا   ٣
والصنم ربي كان مشركا والطاعة للنبي عليه السلام ذكرت في الكتاب كانها عين طاعة الله تعالى في قوله
تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ولم يكن محذورا فضلا عن ذكرهما بلفظ التثنية واقول وجه
الكراهة في حديث عدي ان الخطيب ترك مقتضى الحال الى مقتضى الظاهر وذلك ينافي البلاغة
المطلوبة في الخطب ولهذا قال عليه السلام بيس خطيب القوم يعرض لخطابته في الذم وبيان ذلك

ان ذكر الله ورسوله لا تقدم في قوله من يطع الله ورسوله كان مقتضى الظاهر فعله من ذكر الضمير ولكن
الحال كانت تقتضي ان يذكر كلا منهما بلفظ عام وحده لقوته لداعي التحذير عن الوقوع في معصية الله ورسوله
كما اذا قال الخليفة امير المؤمنين يرسم بكذا بدل قوله انا امرسم بكذا او اسم العود في الكفر عبارة عن الارتداد
م ابو مالك الاشجعي رضي سعد اربع في الناس من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب والطعن
في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة والحديث امر الجاهلية هو ما كانوا عليها قبل الاسلام من
الجهل بالله ورسوله وشرايع الدين والكبر والتجبر وغيرها ومعنى لا يتركونهن غالبا او الخبر بالاحاد
هو الافتخار بالاباء الكبار او الرؤساء فان الحسب ما يعده الانسان من مآثره ومآثر آبائه والطعن
في الانساب احتقارها وعيبها والاستسقاء طلب السقي وكانوا يسألون من النجوم ان يسقيهم فنهاهم
اعتقادهم الفاسد من تأثير النجوم في الكائنات وقيل الاستسقاء بالنجوم قولهم مطرنا بنوء كذا وقد ذم الاسلام
ذلك في الباب الخامس في قوله ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين والنياحة
في الانكاع الميت بذكر محاسنه وفي الحديث دلالة على تحريم هذه الامور ق عبد الله بن عمرو اربع من كن فيه كان
منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان
واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر الحديث لخطه الحالة وفي لفظ خلة والخيانة ضد
الامانة والغدر ترك الوفاء واصل الفجور الميل عن القصد وقوله اذا خاصم فجر الى مال من الحق وقال الخطابي
وكذب واستشكل جماعة من اهل العلم هذا الحديث قال وهذه الخصال قد يوجد في اهل الصدق الذين
ليس فيهم شكل وقد اجمع العلماء على ان من كان مصدقا قابله مقرا بلسانه وفعل هذه الخصال لا يحكم عليه بالكفر
ولا هو منافق مخلد في النار وقال جماعة منهم المراد به المنافقون الذين كانوا في زمن النبي عليه السلام فخرش
بأمانهم فكذبوا وايتمنوا على دينهم فخانوا وعدوا في امر الدين ونشره فاخلفوا وفي خصومتهم
يفجرون وهو قول سعيد بن جبير وعطا ابن ابي رباح ودجح اليه الحسن البصري بعد ان كان على خلافه
وهو مروي عن ابن عباس وابن عمرو رويناه ايضا عن النبي عليه السلام وعلى هذا الاشبه والاتفاق
على غيره ما ذكرنا في الجواب فان قيل الاعتبار لعموم اللفظ دون خصوص السبب اجيب بان ذلك
مقام الاستدلال على الاحكام الشرعية لا في بيان الاصطلاح سلمناه لكن اذا لم يمكن العدول عن الخصوص
الى العموم لغير تعميم الحكم اما اذا كان فانه يمنع اعتبار العموم وما نحن فيه ليس كذلك فانه عليه السلام
صادف العموم لغير معنى التعميم لكان منافيا ان خلق من علم عليه السلام او توقع ان يستتيبه عن نفاقه
فلم يرد تنبيه في جريدة المنافقين ويسجلهم بهذا الاسم ومنها ان عدم التعيين ادعى على شفقته
عليه ومنها ان لا يفشوا اثما ثبتا فقون للاجل فيظهروا الخاصة ويلتحقوا بالحاربين ومنها الحث
للمسلمين ان يجتنبوا الخصال التي نخاف عليهم منها وعلى ما ذكره بعضهم ان معناه التنبيه على ان هذه
الخصال خصال نفاق وصاحبه يشبه المنافقين في هذه الخصال ويتحقق باخلاقهم فان النفاق
اظهار ما يبطن خلافه وهذا المعنى موجود في صاحب هذه الخصال ويكون نفاقه في حق من حدثه ووعده

واتمنه وخاصمه وعاهده من الناس لان نفاق في الاسلام فيظهره وهو يبطل الكفر ولم يرد عليه السلام
بهذا انه منافق نفاق الكفار المخلدين في الدرك الاسفل من النار وكان معنى قوله منافقا خالصا اشد تشبيه
بالمنافقين بسبب هذه الخصال لا يعتقد عليه لوجوع الاول ان ذلك رواه الضحاك رضي الله عنه عن النبي عليه
السلام وتابعه التابعون فيه الثاني انه قال النفاق اظهار ما يبطن خلافه وهذا المعنى موجود في صاحب
هذه الخصال فيقتضي ان يكون منافقا لا شبيها به وان اراد ما يبطن خلافه من الكفر فقد اخطل
كلام يتدكل ما هو المعنى فيه الثالث ان قوله ويكون نفاقه الى آخره اعتراف بكونه نفاقا وحده قوله
بالشبيه الرابع ان قوله ومن كانت فيه خصلة من كانت فيه خصلة من النفاق يقتضي ان يكون معناه كانت
فيه خصلة شبيهة لخصال النفاق وهو لا يتجزى الخامس ان تغير قوله نفاقا خالصا بقوله بشديد
الشبه بالمنافقين غير صحيح فان قيل قد جاء في رواية اخرى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال آية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان فما التوفيق بينها اجيب بان
المراد في حديث ابي هريرة غير الخالص لقرب اليه وفي حديث عبد الله الخالص منه كما يدل عليه لفظة فان قيل كان الواجب
ان يكون الخالص من كان في خمس من الخصال فانه ذكر في حديث ابي هريرة واذا وعد اخلف ولم يذكره في
حديث عبد الله اجيب بان معناه اذا عاهد غدر وهو في معنى اذا وعد اخلف ذكر احدهما في حديث ابي هريرة
والاخر في حديث عبد الله فكان اوجاق
طلحة بن عبد الله حسن صلوات في اليوم والليلة فالرجل سالم من
الاسلام فقال هل علي غيرهن فقال لا الا ان تطوع فاك وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيره فقال لا
الا ان تطوع وذكر له رسول الله الزكوة فقال هل علي غيرها فقال لا الا ان تطوع فادبر الرجل وهو يقول
والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق ويروي افلح وابيه
ان صدق او دخل الجنة وابيه ان صدق الحديث قال جاء رجل الى النبي عليه السلام من اهل نجد ثائر
الراس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يسال عن الاسلام
فقال رسول صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة الا ان تطوع شيئا قال شهره منتفش شعره
ونفقه دوي بفتح النون لغة المشهور ورويي بياء مشناة تحت مضمومة والدوي بفتح الدال وكسر الواو ورويي
بضم الدال وهو زنة صوت لا نفهم وقوله الا ان تطوع الا مشهور وفيه تشديد الطاء على ادغام احد التاءين في الطاء والاستثناء
منقطع ومن الفقه آمن جعل متصلا واستدل به على وجوب النفل بالشروع فيه وهو مذهب احمد بانا وقوله افلح
ان صدق قيل هو متعلق بقوله لا انقص خاصة وقيل بالجميع ومعناه انه اذا لم ينقص ولم يزد افلح فاذا لم ينقص
وزاد فضلا وافلح فان قيل كيف قال لا ازيد على هذا ولم يكن في الحديث ذكر جميع الواجبات
اجيب بانه جاء في رواية اخرى في اخر هذا الحديث زيادة توضح المقصود فانه قال واخبره رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشرايع الاسلام فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد بتغيير صيغة الفرض بان
اصل الظهر خمسا وهو وجيه وقيل معناه لا ازيد من النوافل شيئا وهو ضعيف ما تيان الفرائض وان كان تركل
السنن مذموما واقول اسد الزيادة والنقصان الا نفسه وهو صحيح لانه ليس بقادر على شئ من ذكر واما انه اذا تنزل

آية في في صفته

امر او نسخ فرض او امر الرسول بذلك فليس شيء بعد ذلك بداخل في كلامه ومن الناس من استدل بالحديث على عدم
وجوب الوتر فانه عليه السلام لم يذكره وهو فاسد لجواز انه لم يكن فرضا في ذلك الوقت كالحج فانه لم يذكر
في الحديث وان الكلام في الواجب عملا وهو الفرض والوتر ليس من ذلك واما الجواب عن الحلف بابيه مع
النهي عن الحلف بغير الله فقد تقدم وفيه ان وجوب صلاة الليل منسوخ وهو في حق الامة بالاتفاق واما في حقه
عليه السلام فقد اختلف فيه وفيه نسخ صوم عاشورا وفيه ان لا حق في المال سوى الزكوة واما صدقة الفطر
فليست بفرض ق عايشة رضي الله عنها خمس من الدواب كلهن فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب
والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور الحديث هذا الحديث روي بالفاظ فمنها ما ذكر في الكتاب
ومنها ما روت انه عليه السلام قال اربع كلهن فاسق وذكرت هذه الاشياء الا العقرب ومنها ما روت
انها خمس فواسق وذكر الحية في موضع العقرب وذكر في لفظ والغراب الابقع فالمنصوص عليه ست
الغراب الابقع والحداة والحية والعقرب والكلب العقور والفارة فهذه الاشيا يحل قتلها في الحل
والحرم وزاد اصحابنا الحنفية الذيب لا بطريق الالحاق بل باعتبار انه جاء في رواية فيكون عملا بها وما
عدا ذلك مما لا يوكل لحمه من الصيد كالسباع ونحوها فعلى القاتل المحرم الجزاء لانه صيد فيكون على المحرم حراما
ولم يستثنه الشرع كالفواسق ولا يجوز القياس عليها لما فيه من ابطال العدد ولا الالحاق بالدلالة لانه ليس
في معناها لتلبسها بالادمي دونه الا اذا صال على المحرم فقتله فانه لا شيء عليه فان قيل ما معنى قول الحنفية
في تسميتهم الخمس الفواسق وهم يستحلون قتل اكثر من ذلك اجيب بانه ذكر الرواية المشهورة لا غير
واما علمهم فانما هو بجميع ما استثناه الشرع كما ذكرنا آنفا قوله خمس فواسق روي بتنوين خمس وهو المشهور
وروي بالاضافة قيل وبين التنوين والاضافة فرق دقيق في المعنى وذلك ان الاضافة تقتضي الحكم على
خمس من الفواسق بالقتل وربما اشعر التخصيص بخلاف الحكم في غيرها بطريق المفهوم اما مع التنوين
فانه يقتضي وصف الخمس بالفسق من جهة المعنى وقد يشعر بان الحكم المرتب على ذلك وهو القتل معلل
بما جعل وصفا وهو الفسق فيقتضي ذلك التعميم لكل فاسق من الدواب وهو ضد ما اقتضاه الاول
من المفهوم وهو التخصيص واقول كلام حسن لكن لا يتعلق بما نحن فيه لان التعميم ليس من حيث اللفظ لا محالة
فيكون من حيث التعدية وقد تبين بطلانه آنفا ق ابو هريرة رضي الله عنه سبعة يظلهم الله في ظله
يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه معلق في المسجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا
عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها
حتى لا تعلم شماله ما ينفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه الحديث حقيقة الظل معلومة واراد بها
من قال معنى الحديث في ظل العرش كما جاء في حديث آخر يوم القيامة اذا قام الناس لرب العالمين
ودنت منهم الشمس واشتد عليهم حرها واخذهم العرق فلا ظل هناك الا ظل العرش وقيل المراد به نعيم
الجنة والكون فيها كما قال تعالى وندخلهم ظلا ظليلا وقيل المراد به الكنف تقول فلان في ظل فلان اي في كنفه و
حمايته وقيل هو اولى الاقوال وانما بدا بالامام العادل لان فضله متعد وشاب نشا اي ابتدا ونبت يعني

لم تكن له صبوة وهو الذي جاء في الحديث فيه العجب ربكم من صبي الشباب ليس له صبوة وانما يكون ذلك لغلبة
التقوى في طبعه قوله ورجل قلبه متعلق بالمساجد في اكثر النسخ وفي بعضها في المسجد ومعناه شديد الحب للمساجد
ملازم للجماعة فيها وفسر في بعض الروايات بقوله عليه السلام اذا خرج منه حتى يعود اليه وقوله ورجلان
تحابا في الله اي اجتمعا على حب بعضهم بعضا دون امر اخر وانهما اجتمعا في حب الله فكان ذلك سبب
اجتماعهما ولم يزولا عنه حتى تفرقا من مجلسهما ذلك والفرق بين المعنيين يعلم باحكام الحيثية
بالنظر الى ما تقدم في هذا الشرح في الباب الثالث وقوله ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال
اي عرضت عليه نفسها للفاحشة وذات المنصب وهي ذات الحسب والنسب الشريف وقوله
اني اخاف الله وفي لفظ اخاف الله رب العالمين يحتمل ان يكون قال ذلك باللسان ويحتمل ان يكون
قاله في قلبه ليزجر نفسه وقوله ورجل تصدق الى آخره قيل هذا في التطوع لانه اقرب الى الاخلاص
وابعد من الريا واما الزكوة فاعلانها افضل وكذلك الصلوة المفروضة والنوافل اخفاوها افضل وقوله حتى لا يعلم
شماله ما ينفق يمينه قيل اريد به المبالغة في الاخفاء وضرب المثل بها لقرب اليمين من الشمال وملازمتها
ومعناه لو قدرت الشمال رجلا متيقظا لما علم بصدقة اليمين وقيل المراد به من عن يمينه وشماله من الناس
وقوله ورجل ذكر الله خاليا اي عن الخلق وقيل عن الالتفات الى ما سوى الله وفيض العين بكاؤه وذلك انما يكون
بحسب سلطنة الاسم الحاكم عليه في ذلك الوقت فان كان من اسماء الجلال فاضت خوفا وخشية وحياء وان كانت
من اسماء الجمال فاضت عن محبة وشوق وادلال والله اعلم خ م عايشة رضي الله عنها عشر من الفطرة قص الشارب
واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء
قال الراوي ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة الحديث قد تقدم معنى الفطرة وقص الشارب وقص
الاظفار اي تقليمها ونتف الابط وحلق العانة وهو المعنى بالاستحداد في الباب السابع في قوله عليه السلام
الفطرة خمس ولا تنافي بين قوله هنا عشر وبين قوله هناك خمس لاحتمال انه عليه السلام اعلم بخمس اولا ثم
زاد عليه ذلك والظاهر ان من في قوله للتبعيض ولهذا لم يذكر فيها الختان واعفاء اللحية توفيرها وتكثيرها
يقال اعفيت الشيء اذا كثرته وعفا اذا كثر والبراجم بفتح الباء الموحدة والجيم جمع برجمة بضمها وهي عقد
الاصابع ومفاصلها كلها وغسلها سنة مستقلة ليست مختصة بالوضوء وقيل ويلحق به الوسخ المجتمع في الانف
وفي اي موضع كان من البدن بالعرق والغبار وقوله انتقاص الماء بالقاف قال ابو عبيد انتقاص البول
بالماء هو غسل مذاكيره وقيل هو ان يغسل مذاكيره ليرتد البول لانه اذا لم يغسل نزل منه شيء بعد شيء فيعسر استبراؤه
ولا يخلو اما ان يكون المراد بالماء البول فيكون المصدر مضافا الى المفعول او يكون المراد به الماء الذي يغسل به فيكون
مضافا الى الفاعل على معنى وانتقاص الماء البول وقيل هو بالفاء والاول تصحيف وهو نضح الماء على الذكر ذكره ابو داود
في كتابه الانتضاح بدل الانتقاص وقيل هو الاستنجاء بالماء خ عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما اربعون خصلة اعلاها
منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله بها الجنة الحديث
منيحة العنز ان يعطيها رجلا ينتفع بلبنها زمانا ثم يردها وكذلك الضان والناقة وقد يستعمل في ارض

يزرعها ثم يردها قال حسان بن عطية احد الرواة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت
العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان يبلغ خمسة عشر خصلة مصعد فصل هذا
عاقبله لكونه نوعا آخر من الكلام بوقوع والذي نفسي بيده في اول الحديث م ابو هريرة رضي الله عنه
والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي ارسلت به الا كان
من اصحاب النار الحديث الامة في اللغة الجماعة واذا اطلقت على الناس في وقت نبي فقد يراد بها من اجابه وامن به
وهو امة الاجابة وقد يراد بها من دعاه النبي امن به اولم يؤمن ويسمى امة الدعوة وهي المرادة ههنا ولذلك
ذكر اليهودي والنصراني فانه يكون بدلا عن احد او صفة له ومعناه كل من يسمع بي ووصل اليه دعوتي وتبين له
معجزتي ولم يؤمن بي كان من اصحاب النار الخالدين فيها لان الايمان به عند ذلك صار فرضا عليه فمن جحده كان
كافرا من اهل النار خالدا مخلدا فيها وانما ذكر اليهودي والنصراني بالتخصيص للتنبيه على انهم اذا كان حالهم
ذلك ولهم نبي وكتاب فلان يكون حال غيرهم وليس لهم ذلك كان اولى وفي الحديث دليل على ان
التسمية بالاسم العلم بعلمه الله تعالى منه جائز قيل وفيه دليل على ان من لم يبلغه الدعوة لا عقاب عليه وليس بشىء لان
المسئلة من القطعيات وخبر الواحد لا يثبت القطع م ابو هريرة رضي الله عنه والذي نفس محمد بيده ليأتين
على احدكم يوم لا يراني ثم لان يراني احب اليه من اهله وماله معهم الحديث اختلف الناس في تقدير هذا الحديث فقال
ابو اسحق عندي ان فيه التقديم والتاخير وتقديره فيأتين على احدكم يوم لان يراني معهم احب اليه من اهله
ماله ولا يراني ولعل معناه لان تراني فيه مع اهله احب اليه من اهله وماله حال كونه لا يراني وفيه تعقيد لفظي
كما ترى وتضييع لمعنى م وقال القاضي ايضا معناه على التقديم والتاخير وتقديره ليأتين على احدكم يوم
لان تراني معهم احب اليه من اهله وماله ثم لا يراني قال وكذا جاء مفسرا في مسند سعيد بن منصور ليأتين
على احدكم يوم لان يراني احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله ثم لا يراني ففي هذا تقديم لفظ على لا يراني
وتقديم لا يراني الى آخره على قوله لا يراني ويكون لان يراني صفة يوم والظرف محذوف اي لان يراني فيه
وتقديم معهم الى ما يلي لان تراني والتعقيد اللفظي باق وكلمة ثم على التراخي الرتبي واما تقديم معهم فلعله لانه
بواضح وحمل الكلام على معنى ليأتين على احدكم يوم لان يراني فيه احب اليه من اهله وماله مع اهله ثم لا يراني
اي تعدد مرتبة دون عند ذلك عن مرتبة الاهل والمال ويكون ساقة الكلام الحث على مجلسه الكريم
ومشاهدة خلقه العظيم وتعلم شرايعه المفضي الى لقاء الملك الرحيم قبل فواته فوات لا يمكن تحصيله وهو
اخبار عن الغيب وقد وقع فان ساعة موته اختلفت الآراء وتظاهرت الاهواء ووقعت الكرب فكلما
وقع واحد منهم وتذكر انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبذل ما معه من اهل ومال وتسبب لتذكر ما كان
من ساعة مشاهدته م حنظلة الاسيدي رضي الله عنه والذي نفسي بيده ان لو تدومون على ما تكونون
عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات الحديث قال لقيني
ابو بكر فقال كيف انت يا حنظلة قال قلت نافق حنظلة فقال سبحان الله ما تقول قال قلت نكون عند رسول
الله يذكرنا بالنار والجنة حتى كانا راي عين فاذا خرجنا من عند رسول الله عافسنا الازواج والاولاد

الاية على قسمين

لانه القطع حكم

حديث حنظلة رض

والضيعات نسينا كثيرا قال ابو بكر فوالله انا لنلقى مثل هذا فانطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت نافق حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك قلت يا رسول الله
يكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كانا راي عين فاذا خرجنا من عندك عافسنا الازواج والاولاد والضيعات
نسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده الى آخره قوله نافق حنظلة انكار منه على نفسه
ما وجد منها في غير حضرة النبي عليه السلام مخافة ان يكون ذلك من النفاق واظهار منه ارادة استدامة تلك
الحالة التي كان يجدها في حضرته صلى الله عليه وسلم وقوله كانا راي عين قال القاضي ضبطناه بنصب راي عين
على المصدر كانه قال كانا نراها راي عين وقوله عافسنا بالعين المهملة والفاء والسين المهملة ومعناه
عالجنا وحاولنا يعني اشتغلنا بهذه الامور اشتغالا افاقنا تلك الحالة الشريفة التي كانت بحضرة النبي عليه السلام
وروى الخطابي عانسنا بالنون اي لاعبنا وروى القتيبي عانشنا بالنون والشين المعجمة اي عانقنا قيل
والاول اولى رواية ومعنى والضيعات جمع ضيعة وهي ما يكون منه معاش الرجل من مال او حرفة او صناعة
وقوله ولكن يا حنظلة ساعة فساعة قيل معناه وعلى العاقل ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه
وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب
فان جعيته الانسان بها في الدوام على حالة من الحالات والكامل الذي اكمل الله دينه واتم عليه نعمته ورضي
له الاسلام دينا اشار بقوله ولكن يا حنظلة ساعة وساعة الى ذلك ق انس رضي الله عنه والذي نفسي بيده انكم لاحب
الناس الي مرتين يعني الانصار الحديث قال جاءت امراة من الانصار وفي طريق البخاري معها اولاد لها الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخلا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفسي بيده الى آخره قوله فخلا بها هذه المراة اما ان كانت
محرما كام سليم واختها واما ان يكون المراد بالخلوة انها سالته سؤالا خفيا بحضرة ناس فلم يكن خلوة مطلقة وقوله
انكم لاحب الناس يقتضي عموم الناس فقد دخل ابو بكر فيه وعمر الا اذا كان الكلام بحضرة ناس ليسوا فيهم فيكون
معناه انكم احب هؤلاء الناس وفي الجملة ففيه بيان فضل الانصار رضي الله عنهم خ ابو سعيد وقتادة
بن النعمان رضي الله عنهما والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن يعني سورة الاخلاص الحديث قال ان رجلا
سمع رجلا يقرا قل هو الله احد يرددها فلما اصبح جاء الى النبي عليه السلام فذكر ذلك وكان الرجل يتقالها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده الى آخره وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله ان الله
جزا القرآن ثلثة اجزاء م ابو ذر والذي نفسي بيده لانيته اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها الا في الليلة
المظلمة المصحية آنية الجنة من شرب منها لم يظما آخر ما عليه يشخب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظما عرضه مثل طوله
ما بين عمان الى ايلة ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فله تركيبان قال يا رسول الله ما آنية الحوض
الحديث قال قلت يا رسول الله ما آنية الحوض قال والذي نفسي بيده الى آخره وظاهر الحديث يتراءى منه
ان جوابه عليه السلام غير مطابق للسؤال لانه قال ما آنية الحوض ولم يقل كم آنية الحوض ولكنه عليه السلام
سلك في جوابه اسلوب الحكيم فقال لانيته اكثر يعني الذي يحتاج اليه في معرفة عظم الحوض وتفخيم آنيته هو
السؤال عن كميته فانه هو الذي مما يعرض منه التعجب حتى كاد ان يخرج من حيز الامكان على ما تبين ثم اجاب

فضيلة سورة الاخلاص

انية الجنة اي لانية آنية الجنة وقوله نجوم السما وكواكبها اما ان يكونا مترادفين واما ان يراد بالنجوم الصغار
وبالكواكب الكبار او بالعكس وقوله الا في الليلة هي كلمة تنبيه وكانه فصل عما قبله استينافا كان قايلا
قال هي مثل نجوم في اي وقت فانها يبان قليلا وكثيرا بحسب الاوقات قال الا في الليلة التي ليست بمظلمة
وليست بنغيمة فانها ترى فيها في نهاية الكثرة وقوله انية الجنة خبر بعد الخبر وهو الجواب في الحقيقة
للسوال وقوله من شرب منها فصله ايضا لذلك كان قايلا قال ماذا يكون حال من شرب منها لم يظما اي
لم يعطش وقوله آخر ما عليه عليه نصب على الظرف ويجوز ان يكون بنزع الخافض اي لم يظما الى آخر ما عليه من الدهور
والازمان المتعددة فانها لا نهاية لها فلا يكون الا مقدرة قوله يشخب بالشين المعجمة والخا المعجمة المضمومة او المفتوحة
والشخب السيلان واصله ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة والميزاب مهموز وقد
يقلب ياء وفصل يشخب عما قبله للاستيناف كان قايلا قال فهذه صفة للانية فما صفة الحوض قال يشخب فيه
ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظما ولا يظن فيه تكرار فلعله اشارة الى ان من شرب بالاواني لم يظما
ومن شرب من الحوض بغيرها كالاغتراف ونحوه لم يظما ايضا وفصل قوله عرضه مثل طوله ايضا للاستيناف
كان قايلا قال فما طوله وعرضه قال عرضه مثل طوله وقد تقدم الكلام على الحوض واختلاف رواياته في
الباب الثاني فلا نعيده ق ابو هريرة والذي نفسي بيده لاذودن رجالا عن حوضي كما تذاد الغريبة
من الابل عن الحوض الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان حوضي لابعد
من ايلة الى عدن م ابو هريرة رضي الله عنه والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا
حتى تحابوا اولا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم الحديث قوله لا يدخلون الجنة حتى
يومنوا على ظاهره فان الايمان شرط دخول الجنة واما قوله ولا يومنون حتى تحابوا فيحتاج الى التاويل
لان التحاب ليس بشرط الايمان ولا داخل فيه فقيل معناه لا يكمل ايمانكم حتى تحابوا او قيل لا يصلح حالكم
في الايمان حتى تحابوا ثم عرض لهم ما يدل على شي يوجب فعله التحاب رافة على امته فقالوا نعم قال افشوا
السلام بينكم والافشا يكون بشيئين باسماع المسلم عليه وبان يسلم على من يعرف وعلى من لا يعرف
وهو مفتاح استجلاب المحبة ورفع غبار وثنا جوان وقمع بين الى بين ح ابو هريرة رضي الله عنه
والذي نفسي بيده لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب
الثالث في قوله عليه السلام لا يومن احدكم م انس والذي نفسي بيده لا يومن عبد حتى يحب لجاره
او لاخيه ما يحب لنفسه الحديث وقد تقدم هذا ايضا في ذكر الباب م ابو هريرة رضي الله عنه
والذي نفسي بيده لتسالن عن هذا النعيم يوم القيامة اخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم
هذا النعيم قاله لابي بكر وعمر الحديث وقد تقدم الكلام عليه ايضا في قوله عليه السلام ايا كل والكلوب
م انس رضي الله عنه والذي نفسي بيده لتضربوه اذا صدقكم ولتتركونه اذا كذبكم يعني غلاما اسود
لبني الحجاج كان على روايا قريش يوم بدر الحديث قال شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه حين بلغه اقبال
ابي سفيان قال فتكلم ابو بكر فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه فقام سعد بن عبادة فقال ايانا تريد يا رسول الله والذي

نفسي بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر لاخضناها ولو امرتنا ان نضرب اكبادها الى برك الغماد لفعلنا قال فندب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا ووردت عليهم روايا قريش وفيهم غلام اسود لبني
الحجاج فاخذوه وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه عن ابي سفيان واصحابه فيقول ما لي علم
بابي سفيان ولكن هذا ابو جهل وعتبة وامية بن خلف فاذا قال ذلك ضربوه فقال نعم
انا اخبركم هذا ابو سفيان فاذا تركوه فسالوه قال ما لي علم بابي سفيان ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قايم يصلي فلما راى ذلك انصرف وقال والذي نفسي بيده الى آخره قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
مصرع فلان ويضع يده ههنا وههنا على الارض قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء
انما قصد عليه السلام اختبار الانصار لانه لم يكن بايعهم على ان يخرجوا معه للقتال وطلب العدو وانما بايعوه على
ان يمنعوه ممن يقصده فلما عرض الخروج لعير ابي سفيان اراد ان يعلم انهم موافقون على ذلك فاجابوه
احسن جواب بالموافقة التامة في هذه المرة وغيرها والضمير في نخيضها للخيل وبرك الغماد بفتح البا الموحدة
واسكان الرا هو المشهور والغماد بكسر الغين المعجمة وضمها موضع كما تقدم وفيه معجزتان احديهما
اخباره بان الغلام الذي كانوا يضربونه يصدق اذا تركوه ويكذب اذا ضربوه والثانية الاخبار بمصارع
جبابرتهم فلم يتعد احد منهم مصرعه وقوله فما ماط اي ما تباعد وفي الحديث ايضا دليل على المشاورة
مع الاصحاب قيل وفيه ان اقرار المضروب غير معتبر لجواز ان يكون مخافة اعادة الضرب ق
ابو هريرة رضي الله عنه والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد الحديث ليوشكن بضم اليا وكسر الشين المعجمة معناه
ليقربن وقوله فيكم اي في هذه الامة وان كان خطابا لبعضها ممن لا يدرك نزوله وقوله حكما مقسطا اي حاكما
عدلا بهذه الشريعة لا برسالة او نبوة مستقلة وشريعة ناسخة وقوله فيكسر الصليب يجوز ان يراد به حقيقة
الكسر بناء لكونه امرا باطلا ويجوز ان يراد ملزومه وهو ابطال النصرانية وكذلك قتل الخنزير يجوز ان يكون
الحقيقة مرادة ابطالا لما يزعمه الناس من حل الاقتنا وغيره ويجوز ان يكون كناية عما ذكرنا وقوله ويضع
الجزية اي يجعلها موضوعة متروكة لا يعتبر في دفع قتل الكافر بل لا يقبل منهم الا الاسلام او القتل وقيل
انه يضع الجزية على كل كافر لانه لا يقاتله احد من اهل الكفر بالحرب بل بالسلم وقبول الجزية فيكثر المال
ويفيض حتى اذا طلب احد لاجل اخذ شي منه لا يقبله لكثرته عنده بتكثر البركات وتوالي الخيرات بسبب العدل
وقلة الرغبات بعلمهم بقرب القيامة بنزول عيسى عليه السلام فانه علم من اعلام الساعة قيل والاول
هو الصواب واعترض عليه بانكم ذكرتم انه لا يحكم الا بهذه الشريعة ورد الجزية عن الكتابي ليس منها
فانه اذا بذل الجزية وجب قبولها وترك قتله اذ لا اكراه في الدين واجيب بان هذا الحكم ايضا
من هذه الشريعة دل عليه الاحاديث الصحيحة بنسخه فكان النبي عليه السلام مبينا انه سينسخ
في زمن نزول عيسى عليه السلام فدل على ان الامتناع عن قبول الجزية في ذلك الوقت انما هو شرع
نبينا صلى الله عليه وسلم واعترض عليه ايضا بانه جا انه ينزل المسيح فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويزيد في الحلال

على هذه الشريعة لم يزد في الحل لقوله عليه السلام الحلال ما جرى على لساني الى يوم القيامة واجيب بان معناه
انه ينزل في اخر الزمان ويتزوج امراة ويذكر زيادة فيما كان احل الله له لانه ما كان له النكاح فانكح حتى
دفع اليهود بذلك يؤمن كل نصراني انه بشر وانه عبد ق سعد بن ابي وقاص وابو هريرة رضي الله عنهما — وانه عبد الله
والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك هذه رواية سعد وفي رواية
ابي هريرة قط سالكا فجا قاله لعمر بن الخطاب الحديث قال سعد استاذن عمر على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن فلما استاذن عمر قمن يبتدرن الحجاب
فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله فقال — يضحك م
رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر فانت احق
يا رسول الله ان يهبن ثم قال عمر اي عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم انت
اغلظ وافظ من رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده الى اخره قوله يكلمنه ويستكثرنه اي
يطلبن كثيرا من جوابه وكلامه لكثرة حوائجهن وقوله عالية اصواتهن يعلو على صوته عليه السلام
وهو المروي في رواية وقد ذكر لذلك احتمالات منها انه كان قبل النهي عن رفع الاصوات فوق صوته عليه السلام
ومنها ان علو صوتهن كان لكثرتهن لا ان كلام كل واحدة منهن بانفراده كان اعلى من صوته ومنها انه كان
فيهن من هي جهورية الاصوات لا يقدرن على خفضها وقولهن انت اغلظ وافظ كلاهما بمعنى واحد
وهو شدة الخلق وخشونة الجانب قيل وافعل ههنا ليس لزيادة بل هو بمعنى الغليظ والفظيظ
ولعله تفاد من اطلاق الفظ والغليظ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بواضح لان جبلته عليه السلام
تقتضي وجود ذلك فيه الا يرى انه عليه السلام كان مامورا بذلك لقوله تعالى واغلظ عليهم وكان عليه السلام
تغلظ عند انتهاك حرمات الله وقوله ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا اي طريقا واسعا الا تركه من هيبته وسلك
طريقا اخر وهذا على ظاهره وقيل معناه ضرب المثل لبعد الشيطان واغوائه منه لانه كان في جميع اموره سالكا
للسداد مخالفا لما يامر به الشيطان وفي الحديث دليل على علو شانه حيث لا يقدر الشيطان ان يسلك
طريقا يسلك فيه وهو واسع فكيف اذا كان ضيقا وكيف يتصور ان يجري منه مجرى الدم وان يوسوس
في صدره وفيه دليل على صلابته في الدين واستمرار حاله على الحق المحض ق ابو هريرة رضي الله عنه والذي
نفسي بيده ما من رجل يدعو امراته الى فراشه فتابى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى
عنها الحديث فيه دليل على تحريم امتناع المراة اذا ارادها وقد تقدم ذكره في الباب الرابع في قوله اذا
باتت المراة هاجرة قيل وهل يكون الزوج كذلك اذا ارادته وامتنع اولا واجيب بانه لا يكون الا ان
يقصد بالامتناع مضارتها وذلك لان الزوج مالك فليس للمملوكة عليه مطالبة في ملكه عليها وقوله الا كان الذي
في السماء يجوز ان يكون المراد به هو الله تعالى فيكون تاويله كقوله أأمنتم من في السماء ويجوز ان يراد به الملائكة
كما جاء في الرواية الاخرى الا لعنتها الملائكة حتى تصبح وقوله ساخطا خبر لكان فصل وفصل عما قبله لذكر
بوقوع والله في اول الحديث خ ابو هريرة رضي الله عنه والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر

من سبعين

من سبعين مرة الحديث تقدم الكلام عليه في الباب الثاني وقوله عليه السلام انه ليغان على قلبي خ المسور بن
مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قاله زمن الحديبية الحديث
وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الجهاد في الباب الثاني وقوله عليه السلام انا نبي القتال اجدر ف ابو هريرة رضي الله عنه
والله لان يلج احدكم بيمينه في اهله آثم له عند الله من ان يعطي كفارته التي فرض الله عليه الحديث اللجاج الاصرار على الشيء — الاصرار
واللجاج في اليمين هو المضي على مقتضاها وقوله آثم اي اكثر اثما والمعنى انه اذا حلف احدكم على شيء يتعلق باهله
ورأى ان غيرها خير منه ويقيم على يمينه ولا يحنث ويكفر اثمه عند الله من ان يحنث ويعطي كفارة اليمين
قيل واشترط ان لا يكون المحلوف عليه من المعاصي وليس في الحديث ما يدل عليه والاصح ان لا تقييد بوجوده
ورأى ان غيرها خير منه ينفي عن هذا الشرط لان الاصر لا يرى المعصية خيرا فيكون ذلك بيانا لقوله عليه السلام من
حلف على يمين وراى غيرها خيرا منها الحديث خ ابو هريرة وابو شريح الكعبي رضي الله عنهما والله لا يؤمن والله
لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله قال الذي لا يامن جاره بوائقه الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب
الثالث في قوله عليه السلام لا يدخل الجنة عبد لا يامن جاره بوائقه ق البراء بن عازب
رضي الله عنه والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا و
المشركون قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الاحزاب ينقل معنا التراب ولقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول والله لولا الله ما اهتدينا
الى اخره وعنه لما كان يوم الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته ينقل من تراب
الخندق حتى وارى عني الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز بكلمات عبد الله بن رواحة وهو
ينقل من التراب فصل وفصل هذا عما قبله لذكر نوع من الاستعمال غير اوله م عقبة بن
عامر رضي الله عنه ستفتح عليكم ارضون ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه الحديث ارضون بفتح الراء
على المشهور وحكى الجوهري اسكانها ويعجز بكسر الجيم على المشهور وحكي الفتح وقوله ويكفيكم الله اي امر
العدو بالظهور عليهم والتمكين منهم وقيل معناه ان الغنيمة تسع عليكم فلا تحتاجوا الى طلب القوت الى كد وتعب
ويبقى احدكم لا يشتغل به فلا يعجز ان يلعب بنباله والمراد به المراماة وجاز هذا اللعب لانه معين على قتال
العدو ق ابو هريرة رضي الله عنه ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير
من الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجا او معاذا فليعذ به الحديث قيل قوله من تشرف
روي على وجهين مشهورين احدهما بفتح المثناة فوق والشين المعجمة والراء والثاني بضم الياء المثناة تحت واسكان
الشين وكسر الراء من الاشراف وهو التطلع اي من تطلع لها دعته الى الوقوع فيها وقال استشرفت الشيء
اذا رفعت راسك تنظر اليه او معناه من انتصب لها صرعته من استشرفت الشيء اذا علوته والملجا — انتصب لهم
والمعاذ هو الموضع الذي يعتصم به والحديث يشعر بالحذر عن وقوع فتن لا يعلم عظمها بعلمها والارشاد الى الكف عنها
والفرار منها وقد روي ان جماعة من اهل بدر لزموا بيوتهم لما قتل عثمان رضي الله عنه فما خرجوا منها الا الى قبورهم ف
ابو حميد الساعدي رضي الله عنه ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها احد فمن كان له بعير فليشد عقاله الحديث

قال فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح فالقته بجبلي طي ف عن علي رضي الله عنه سيخرج قوم في آخر الزمان حدثاء الاسنان
سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية يقرؤون القرآن لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من
الرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة الحديث حدثاء الاسنان اي صغار السن
سفهاء الاحلام اي خفيف العقول يقولون من قول خير البرية يعني في ظاهر الامر مثل ما يقولون لا حكم الا لله ولرسوله
يعملون باقوالهم ما ليس في قلوبهم لا يجاوز ايمانهم حناجرهم اي لا يحصل الا صدورهم ولا يؤثر في قلوبهم يمرقون من الدين
يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية كذا … شبههم في دخولهم في الاسلام ثم خروجهم منه لم يتشبثوا بشيء
علا بعد بشيء بسهم اصاب الرمية ونفذ منها ولم يتعلق به شيء من فرثها ودمها فاينما لقيتموهم فاقتلوهم
بوجوب قتلهم لاطلاق الامر بهم الخوارج والبغاة وقد اجمع العلماء على انهم اذا خرجوا على الامام وجب قتالهم بعد
الانذار … ليس في هذا الحديث ما يدل على هذا التقييد بل الدال على ذلك قوله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى
امر الله واما مدلول الحديث اعم من ذلك والشروع في بيان ذلك وتفصيل احوالهم لا يسعها … ينتهي الى امور
لا يكاد تنقضي … من يعني الحق وينصره م ابو هريرة رضي الله عنه سيكون في آخر امتي اناس يحدثونكم بما لم
تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم الحديث وفي لفظ آخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان
دجالون كذابون يأتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم اخبر
عليه السلام فيه بظهور الاهواء والبدع فعلى المسلم اذا رأى رجلا يتعاطى شيئا من ذلك معتقدا او … من
السنن ان يهجره … بدعته والنهي عن الهجران فوق ثلاثة ايام انما هو فيما يقع بين الشخصين بسبب
التقصير في حقوق الصحبة والعشرة وغير ذلك من الامور الدنيوية وقد وجد من السلف من هجر اخاه المسلم
في امر كرهه عنه من امور الدين … ومنهم من هجر صاحبه في ذلك …
ذلك ما يعد الجمهور مما ابتدعوه والاحتيال مع الكذاب … الملبس … دخل الحق بباطله اذا
غطاه وفيه الاخبار انه سيوجد بعدي كذابون عليه يفتون الناس بما يصنعونه ويختلقونه وامرنا بالاجتناب
عنهم مخافة اضلالهم وفتنتهم **فصل** في العلل المعارج م انس رضي الله عنه آتي باب الجنة يوم القيامة
فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك الحديث قوله بك امرت
اي بالفتح لك وفيه بيان كرامته على الله تعالى ف ابن عباس رضي الله عنهما آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان
بالله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وان تؤدوا خمس ما غنمتم وانها
انهاكم عن الدباء والحنتم والنقير والمقير قاله لوفد عبد القيس الحديث مر الكلام عليه في الباب الثاني في قوله
عليه السلام في … م ابن عباس رضي الله عنهما ابكي للذي عرض
علي اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة قاله لعمر بعد يوم بدر الحديث عن ابن
عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المشركين وهم الف واصحابه ثلاثمائة وسبعة عشر رجلا فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد
يديه ثم جعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام

مطلب ما يتعلق باهل البدع

لا تعبد

لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاتاه ابو بكر فا
خذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى
اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين فامده الله بالملائكة فقتل منهم سبعون واسروا
سبعين قال ابن عباس فلما اسروا الاسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء
الاسارى فقال ابو بكر يا رسول الله هم بنو العم والعشيرة ارى ان تاخذ منهم فدية فيكون لنا قوة على الكفار المشركين
فعسى الله ان يهديهم للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب قلت لا والله يا رسول الله
ما ارى الذي رأى ابو بكر ولكن ارى ان تمكنا فنضرب اعناقهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكني
من فلان نسيب لعمر فاضرب عنقه فان هؤلاء ائمة الكفر وصناديدها فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال
ابو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد جئت فاذا رسول الله وابو بكر قاعدان يبكيان فقلت يا رسول الله اخبرني
من اي شيء تبكي انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابكي للذي عرض علي الى آخر الحديث فانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى
قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاحل الغنيمة لهم بدر موضع معروف وقوله يهتف معناه يصيح ويستغيث بالدعاء
[illegible] وقوله اللهم انجز لي ما وعدتني ان عجل لي من النصر ما وعدتني وكانه عليه السلام لم يتبين له وقت نصره فطلب
تعجيله ويجوز ان يقال انه عليه السلام عرف ان حصول النصر كان موقوفا على دعائه ذلك … هذا الشرح
ان حصول بعض الممكنات المقدرة قد يكون موقوفا على شرط كالدعاء وغيره وقوله اللهم ان تهلك هذه العصابة من
اهل الاسلام لا تعبد في الارض … فوق على بناء الفاعل ونصبها والعصابة منصوب على الثاني
ومرفوع على الاول والعصابة الجماعة والعصوصب القوم صاروا عصابة قال بعض الناس هذا الحديث مشكل
لانه عليه السلام اشار الى اصحابه من اهل بدر فقال ان تهلك هذه العصابة والحال ان الاسلام قد كان
منتشرا بمكة والمدينة وكثر اهله في مواضع كثيرة بحيث كان اهل بدر بالنسبة اليهم قليلا فان هلكوا كيف لا تعبد
في الارض مع ان غيرهم من اهل مكة والمدينة وغيرها وعلى تقدير ان يكون المراد هذه العصابة المسلمين كلهم كيف
لا تعبد في الارض وفي الامكان ان يوجد الله قوما آخرين يعبدونه وقد رسخ هذا السؤال في خيال من ضاق عطنه
في العلم حتى تفوه بان هذه الكلمة بادرة بدرت من رسول الله ولم يوفق الله هذا الرجل للنظر الى قوله تعالى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فيجوز ان يكون الله اوحى اليه ان يقول كذا ولم يعلم وجهه … كما
في المتشابهات ويجوز ان يقال لو هلكت تلك العصابة في ذلك الوقت على ايدي عدوهم جاز
ان يفتتن غيرهم … فلا يبقى في الارض مسلم يعبد الله قطعا وقوله فما زال يهتف بربه … ان
سببه من توقف حصول النصر عليه ويجوز ان يكون تعليما لامته ان يلجأوا الى ربهم عند الشدائد والكرب
مما يؤثر في ابدانهم من شدة التوجه فانه ادعى الى الاستجابة ولا يظن ان الدعاء كان لارتيابه في انجاز الله له وعده
لانه عليه السلام اخبر اصحابه قبل ذلك بان الله ينصره على عدوه وذكر جبرائيل مصارعهم واحدا واحدا وعينه
بل كان ذلك مثل دعائه عليه السلام ان يدخله الجنة وينجيه من النار ويغفر ذنوبه ولا يشك احد في انه

عليه السلام لم يكن له شك في ذلك لثبوت سؤاله عليه السلام وهي ما في حقوق السار لبعضهم الا ترى ان قول ابي بكر
كفاك مناشدتك ربك اي سؤالك برفع صوتك فانه سينجز لك ما وعدك كيف علم انجاز الوعد فاطلق نبي الله وقوله اذ تستغيثون
ربكم اي يطلبون منه الغوث وهو النصر فاستجاب لكم اني ممدكم اي اجاب لكم اني معونكم ومعينكم بالف من الملائكة مردفين
يروى بفتح الدال يعني اردف الله بهم المسلمين ويروى بكسر الدال اي مردفين مثلهم اي جائين بعدكم من قولهم ردفه
مراد فيها اي يجيئون بعدنا من ورائهم وفي الحديث دليل على استحباب استقبال القبلة في الدعاء وعلى
استحباب رفع اليدين والالحاح الى الله والتضرع اليه بحيث يذهل عما يكون في ظاهره كسقوط ردائه صلى الله
عليه وسلم عن منكبه وعلى وجوب مراعاة الصاحب الصاحب في احواله وما يأتي عليه من المصائب و
تطييب قلبه كما فعله الصديق رضي الله عنه واما مشاورة النبي عليه السلام اصحابه في الاسارى وميله
الى قول ابي بكر فاما ان يكون بوحي او برأي لا سبيل الى الاول لنزول العتاب بقوله تعالى لولا كتاب من
الله سبق الاية فتعين الثاني وهذا الخلاف المشهور بين العلماء في جواز الخطأ عليه في الرأي وعدمه وقد ذكرنا
ذلك في التوضيح شرح الاصول لفخر الاسلام والاحسن ان يقال العدول للاول كان حسنا وقول عمر كان
احسن والعتاب يدل على ترك الاحسن فان المقربين يعاتبون على ذلك كما قيل حسنات الابرار سيئات
المقربين والله اعلم ف ابو سعيد رضي الله عنه ارى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر فمن كان متحريها
فليتحرها في السبع الاواخر الحديث قال ان رجالا من اصحاب النبي عليه السلام اروا ليلة القدر
في المنام في السبع الاواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى رؤياكم الى آخره تواطأت بالهمز
معناه توافقت واصله ان يطأ الرجل برجله موطئ صاحبه والتحري القصد يقال تحرى الشيء اذا قصد حراه
اي جانبه والمعنى فمن كان يقصد تلك الليلة ويتحراها فليتحرها في السبع الاواخر وقد تقدم الكلام على ليلة
القدر في الباب الاول في قوله عليه السلام من قام ليلة القدر وقوله من كان اعتكف فليرجع اي معتكفه
خ ابو سعيد رضي الله عنه اراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه وفي
مسلم عن ابن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل اثني عشر ميلا حول المدينة حمى
الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة على لساني قال
واتى النبي عليه السلام بني حارثة فقال اراكم الى آخره وقد تقدم الكلام على حرم المدينة في الباب الثاني في قوله
في قوله عليه السلام اني احرم ما بين لابتيها وحارثة هو ابن الحارث بن الخزرج بطن من الانصار واما الحمى وهو
المرعى فقد روى الصعب ابن جثامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حمى الا لله ورسوله الصعب
وهذا الحديث يدل على انه كان جائزا للنبي عليه السلام ان يجعل حمى ولكنه لخاصة نفسه او لمصالح المسلمين لا
دلالة فيه على ذلك ولكنهم اتفقوا على جواز ذلك لنفسه خاصة واختلفوا فيمن بعده من الائمة فقالوا لا يجوز ان يحمي
ذلك لنفسه واختلفوا في انه هل يحمي لمصالح المسلمين فمنهم من قال لا يجوز للحديث ومنهم من جوز ذلك على نحو ما
حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقيع لمصالح المسلمين بحيث لا يكون ضررا على من حماه عليه وقوله الا
كذبين وحمل الحديث ان يفعل ذلك لخاصة نفسه فان عمر رضي الله عنه قد حمى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فضل الايمان

لذلك م ابو هريرة رضي الله عنه اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما الا
دخل الجنة الحديث قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اذنت
لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلوا قال فجاء عمر فقال يا رسول الله ان فعلت
قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة قال ويجيء الآخر بكف تمر
قال ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة
ثم قال خذوا في اوعيتكم قال فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤوه قال فاكلوا حتى شبعوا و
فضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله الحديث قوله لما كان يوم غزوة
تبوك المراد باليوم الوقت والزمان لا بياض النهار والمجاعة هي الجوع والنواضح من الابل التي يستقى
عليها الواحد منها ناضح والانثى ناضحة قوله وادهنا اي اتخذنا دهنا من شحمها ليس المقصود منه ما هو المعروف من
الادهان كذا قال صاحب التحرير وجواب لو محذوف اي لو اذنت لنا لكان ذلك مصلحة او رأيا وفيه ارشاد الى
انه لا ينبغي لاهل العسكر الغزاة ان يضيعوا دوابهم التي يستعينون بها في القتال بغير اذن الامام ولا يأذن
لهم الامام الا اذا رأى مصلحة وقول عمر ان فعلت قل الظهر فيه جواز الاشارة على الائمة والرؤساء
بالمصلحة وقوله لعل الله ان يجعل في ذلك مفعول يجعل محذوف اي بركة او خيرا خ انس رضي الله عنه
اوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن
مسيئهم الحديث قال مر ابو بكر والعباس بمجلس من مجالس الانصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم
قالوا ذكرنا مجلس النبي عليه السلام منا فدخل على النبي عليه السلام فاخبره بذلك قال فخرج فصعد المنبر ولم يصعد
بعد ذلك اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار الى آخره ومعنى كرشي وعيبتي جماعتي وخاصتي الذين وخاصتي
اثق بهم واعتمد عليهم في اموري شبههم عليه السلام بما يجمع الطعام وهو كرشه وما يجمع الثياب وهو عيبته وهو
وعاء معروف اكبر من المخلاة يحفظ الانسان فيها ثيابه وفاخر متاعه والكرش فيه لغتان فتح الكاف وكسر الراء و
كسر الكاف وسكون الراء وقد يطلق ويراد به العيال من قول العرب تزوج فلان فنثر له بطنها و
كرشها وبه فسر من فسر بجماعتي والذي عليهم هو المحبة والاقامة والنصرة وغير ذلك والذي لهم هو الثواب والقربة الطائفة
ونحو ذلك وفيه فضيلة للانصار م عائشة رضي الله عنها تأخذ احداكن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم
تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى تبلغ شؤون رأسها ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها قالته
لاسماء بنت شكل حين سألته عن غسل الحيض الحديث قالت ان اسماء بنت شكل سألت النبي عليه السلام عن
غسل المحيض فقال تأخذ احداكن الى آخره فقالت اسماء وكيف اتطهر بها فقال سبحان الله تطهرين بها فقالت عائشة كانها
تخفي ذلك تتبعين اثر الدم وفي رواية قالت كيف اتطهر بها قال تطهري بها سبحان الله واستتر واشار سفيان بن عيينة
بيده على وجهه قالت عائشة فاجتذبتها الي وعرفت ما اراد النبي عليه السلام فقلت تتبعي بها اثر الدم والسدر ورق
النبق الواحدة سدرة وكانت العادة الغسل بها وقوله فتطهر بها فتتطهر حذف احدى التائين وشؤون الرأس اعلاه وكل

موضع سود و قد دوى شئون راسها اى اصول شعرها و طرائق راسها وهى الدوائر المعروفة وقوله ثم تاخذ فرصة
بكسر الفاء واسكان الراء وبالصاد المهملة وهى قطعة قطن او صوف من فرص اذا قطع وحكى بضم الميم الاولى وفتح
الساكنة وفتح السين المهملة المشددة اى القطعة التى امسكت كثيرا كانه اراد انه لا تستعمل الجديد للارتفاق به فى الغزل
وغيره ولان الخلق اصلح لذلك واوفق وقيل هى المطيبة بالمسك وهذا نص فى استعمال القرصة بعد الغسل ازالة
للرائحة الكريهة وهو مستحب لكل مغتسلة من الحيض او النفاس سواء كانت ذات زوج او بكرا قال بعض المحدثين
المستحب ان تكون القرصة مطيبة بمسك فان لم تجد فبأى طيب كان فان لم تجد تستعمل الطين او نحوه مما تزيل الكراهة فان لم تفعل
بغسل فالماء كاف وقوله سبحان الله تطهرى بها صدر من تعجب ومن التعجب انه كيف يخفى مثل هذا الظاهر الذى لا يحتاج الانسان
فى فهمه الى فكر وذريه قوله فقالت عائشة كانها تخفى ذلك تتبعين بها اثر الدم معناه قالت لها كلاما خفيا تسمعه
المخاطبة ولا تسمعه الحاضرون وقوله تتبعين بها اثر الدم قال الجمهور يعنى الفرج والنكر بفتح السين المعجمة والكاف
هو الصحيح وحكى فيه اسكان الكاف ف جابر رضى الله عنه تبكيه او لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى
رفعتموه يعنى عبد الله ابا جابر الحديث قال اصيب اى يوم احد فجعلت اكشف الثوب عن وجهه وابكى وجعلوا
ينهونى ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهانى قال وجعلت فاطمة بنت عمرو تبكيه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تبكيه او لا تبكيه اى آخر قبيل اصله تبكين فحذفت النون تخفيفا وقوله فما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه
قال القاضى يحتمل ان يكون ذلك لتزاحمها عليه لبشارته بفضل الله ورضاه عنه وما اعد له من الكرامة او ازدحموا
عليه اكراما له وفرحا به او اظلوه من حر الشمس لئلا يتغير جسمه او ريحه ومعنى الحديث البكاء وعدمه سواء لانه حصل
له هذه الكرامة فلا ينبغى البكاء على هذا وفيه تسلية لها ه ابو هريرة رضى الله عنه تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ
الوضوء الحديث عن ابى حازم قال كنت خلف ابى هريرة وهو يتوضأ للصلاة فكان يمد يده حتى يبلغ ابطه فقلت
له يا ابا هريرة ما هذا الوضوء فقال يا بنى فروخ انتم ههنا لو علمت انكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت خليلى
صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المؤمن الى آخر فروخ بالفاء والخاء المعجمة قال صاحب العين بلغنا ان
فروخ من ولد ابراهيم كان بعد اسماعيل واسحاق كثر نسله ونمى عدده وولد العجم الذين فى وسط البلاد من نسله
واراد ابو هريرة ههنا الموالى وقال القاضى انما اراد ابو هريرة بكلامه هذا انه لا ينبغى لمن يقتدى به اذا ترخص
فى امر لضرورة او تشدد فيه لوسوسة او لاعتقاد مذهب شذ به عن الناس ان يفعله بحضرة العامة لئلا يترخصوا
بترخصه لغير ضرورة او يعتقدوا ان ما شدد فيه هو الفرض اللازم وسميت ذلك حلية لانها تحلى بها الجوارح
فى اعين الناظرين قيل والمراد منها ههنا هو التحجيل من آثار الوضوء ه ابو هريرة رضى الله عنه تبلغ المساكن
اهاب او يهاب الحديث اهاب بكسر الهمزة ويهاب بياء مثناة تحت مفتوحة ومكسورة فكلمة او اما للشك من
الراوى او كان يدعى بكلا الاسمين مذكورا للتخيير بينهما وذكر القرطبى انه عند ابن عيسى نهاب بالنون المكسورة والمشهور
الاول وهو موضع بالقرب من المدينة وهذا اخبار منه عليه السلام بان الناس يكثرون بالمدينة ويتسعون فى مساكنها
ويبنيها حتى يصل بنيانهم ومساكنهم الى هذا الموضع وقد كان ذلك فى مدة بنى امية ثم بعد ذلك تغير امرها حتى اقفرت
جهاتها ق ابو هريرة رضى الله عنه تجدون من شر الناس ذا الوجهين الذين ياتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه الحديث ثم احد

تبنى

القرطبى

هذا الحديث فى نسخة اخرى من النسخ التى عندى وهى فى قوله من اشر الناس للتبعيض ومعناه ظاهر ق فاطمة بنت
قيس تدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال انى والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لان تميما الدارى كان
رجلا نصرانيا فجاء فبايع واسلم وحدثنى حديثا وافق الذى كنت احدثكم عن المسيح الدجال حدثنى انه ركب فى سفينة بحرية
مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا فى البحر ثم ارفؤا الى جزيرة فى البحر حين مغرب الشمس فجلسوا فى اقرب
السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت قالت
انا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل فى الدير فانه الى خبركم بالاشواق قال لما سمت
لنا رجلا فرقنا منها ان تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رايناه قط خلقا واشده
وثاقا مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على خبرى فاخبرونى ما انتم قالوا
نحن اناس من العرب ركبنا فى سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفانا الى جزيرتك هذه
فجلسنا فى اقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب كثير الشعر لا ندرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا و
يلك ما انت فقالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل فى الدير فانه الى خبركم بالاشواق فا
قبلنا اليك سراعا وفزعنا منها ولم نامن ان تكون شيطانة فقال اخبرونى عن نخل بيسان قلنا عن اى شانها تستخبر قال اسالكم
عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم قال اما انه يوشك ان لا تثمر قال اخبرونى عن بحيرة الطبرية قلنا عن اى شانها تستخبر
قال هل فيها ماء قالوا هى كثيرة الماء قال ان ماءها يوشك ان يذهب قال اخبرونى عن عين زغر قالوا عن اى شانها
تستخبر قال هل فى العين ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا له نعم هى كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال
اخبرونى عن نبى الاميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع
بهم فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب واطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان
يطيعوه وانى مخبركم عنى انا المسيح وانى اوشك ان يؤذن لى فى الخروج فاخرج فاسير فى الارض فلا ادع قرية الا
هبطتها فى اربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان على كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلنى ملك
بيده السيف صلتا يصدنى عنها وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته
فى المنبر هذه طيبة هذه طيبة يعنى المدينة الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه اعجبنى حديث تميم انه وافق الذى كنت
احدثكم عنه وعن المدينة ومكة الا انه فى بحر الشام او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق
واوما بيده الى المشرق الحديث قال نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فاصيب فى اول الجهاد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه اسامة بن زيد وكنت قد حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من احبنى فليحب اسامة فلما كلمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت امرى بيدك فانكحنى من شئت فقال انتقلى
الى ام شريك وام شريك امراة غنية من الانصار عظيمة النفقة فى سبيل الله ينزل عليها الضيفان فقلت سافعل فقال
لا تفعلى ان ام شريك امراة كثيرة الضيفان فانى اكره ان يسقط عنك خمارك او ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم
منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلى الى ابن عمك عبد الله بن عمرو ابن ام مكتوم وهو رجل من بنى فهر فهر قريش وهو من
البطن الذى هى منه فانتقلت اليه فلما انقضت عدتى سمعت نداء المنادى ينادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى الصلاة جامعة

مطلب فى قصة الدجال

فلما تأيمت خطبنى عبد الرحمن بن عوف فى نفر من اصحاب رسول الله وخطبنى رسول الله

فهر

الصلوة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت في صف النساء الذي يلي
ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل انسان مصلاه ثم قال
اتدرون لم جمعتكم الى آخر الحديث قوله فتكشف ابن المغيرة فاصيب في اول الجهاد وليس معناه انه قتيل بل معناه انه اصيب
في ماله او اصيب بجراحة فاز بما اذا تايمت منه بطلاقها البائن كما ورد مصرحا به في كتاب الطلاق في صحيح البخاري
ومسلم والايم هي التي لا زوج لها وانما اراد به تذكر عدم قضاياها فانها ... بكونه خير شباب قد بشر ثم ذكرت البائن
وقد سبق شرح حديثها في الباب رشائي في قوله ام شريك فقولها انها امرأة غنية من الانصار ليس بصحيح
لانها من بني عامر بن لؤي واجيب بانهما نسبتان قد شبه وانصاريه وكذا قوله ابن عمك وقوله من البطن الذي هي منه فقال
القاضي المعروف انه ليس بابن عمها ولا من البطن الذي هي منه وكان سهوا من الراوي واجيب بانه صحيح والمراد
بابن عمها مجاز الا انه من قبيلتها والمراد بالبطن ههنا القبيلة لا البطن الذي هو اخص منها وقولها فلما تايمت خطبني عبد
الرحمن ظاهره ان الخطبة كانت في العدة وليس كذلك انما كانت بعد انقضائها كما تقدم في الباب الثاني وتكون قوله
انتقلي الى ام شريك او الى ابن ام مكتوم قبل الخطبة لكن عطفت جملة على جملة من غير ترتيب وقوله عليه السلام
حدثني تميم الداري حديثا من مناقب تميم لان النبي عليه السلام روى عنه هذه القصة وفيه رواية الفاضل عن المفضول والمتبوع
عن التابع وفيه قبول خبر الواحد وقوله واعلام الشراف الصوت انا تعدى من عرو وقوله ثم ارفوا اليها اي لجأوا الى
السفينة حيث ترسى وقوله واقرب السفينة بضم الراء سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنيبة يتنقل فيها ركاب
السفينة لقضاء حوائجهم الواحد قارب والجمع قوارب واقرب ايضا وقولهم دابة اهلب اي كثير الشعر وهو الحيوان
او تخفى ولو راعى اللفظ لقال هلبا كاحمر حمرا وقوله قالت اعتقدوا انها مما لا يعقل فاستفهموا منها ثم انها بعد ذلك
لما كلمتهم كلام من يعقل خافوا ان تكون شيطانة وقولها انا الجساسة بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى سميت
بذلك لتجسسها اخبار الدجال من التجسس بالجيم وهو التفحص عن الاخبار ومنه الجاسوس وقد روي عن عبد الله
بن عمرو بن العاص انها دابة الارض التي تخرج في آخر الزمان كما قال الله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا
لهم دابة من الارض تكلمهم وقولها انه الى خبركم بالاشواق اي كثير الشوق اليه وقوله فقد رتم على خبري اي اطلعتم
عليه وقدرتم على الوصول اليه وقوله حين اغتلم اي هاج وجاوز حده وبيسان بفتح الباء ... قرية من الاردن
من ثغور الشام وزغر بضم الزاي والغين المعجمة بلدة معروفة بالشام قيل انه غير منصرف كزفر ونبي الاميين
اراد به محمد صلى الله عليه وسلم لانه من العرب والغالب منهم لا يكتب ولا يحسب فكانهم باقون على اصل ولادة الام
فنسب الى الام ايها وقوله اما ان ذلك خير لهم ان تطيعوه كلام من عرف الحق والمخذول من البعد من الله فكان
فوجه ان يقال انه اراد به الخير في الدنيا اي ان طاعتهم خير لهم في الدنيا اذ لو خالفوه اجتاحهم واهلكهم ويجوز ان الله
تعالى اجرى على لسانه هكذا وقوله بيده سيف صلت بفتح الصاد وضمها اي مجرد عن غمده والنقب
الطريق بين الجبلين والمخصرة بكسر الميم عصاه او قضيب كان يكون مع الملك اذا تكلم وقوله الا انه في
بحر الشام الى آخره اختلف شارحوا هذا الحديث في معناه فقال القرطبي هذا كله كلام ابتدى على
الظن ثم عرض الشك او قصد الابهام ثم نفى ذلك كله واضرب عنه بالتحقيق فقال لابد من قبل المشرق ثم اكد

ذلك بما الزائدة وبالتكرار اللفظي فما فيه زائدة لا نافية وهذا لا يبعد فيه لانه عليه السلام ظن ان الدجال المذكور في بحر الشام
لانه بشر يظن ويشك كما انه ينسى ويسهو عليه السلام الا انه لا يتمادى ولا يقر على ذلك من شيء والحاصل انه عليه
السلام ظن ان الدجال المذكور في بحر الشام لان تميما انما ركب بحر الشام ثم عرض له انه في بحر اليمن لاتصال
بحر اليمن فجوزاه فقال ذلك ثم اطلعه الخبير العليم على تحقيق ذلك وقال بعض الشارحين لما حدثهم عليه بقول عليهم
لم يرد ان يبين موطنه كل التبيين لما راى في اللبس من المصلحة فردد الامر فيه كونه في بحر الشام او بحر اليمن ولم
يكن العرب يومئذ تسافر في بحر من البحرين وقال آخرون انما اراد ببحر الشام ما يلي الجانب الشامي
وبحر اليمن ما يلي الجانب اليمني والبحر واحد وهو الممتد على احد جوانب جزيرة العرب ثم اضرب عن
القولين مع حصول اليقين في احدهما فقال لا بل هو من قبل المشرق وكرر ذلك وهو كذا فيما المزيد في وهذا
ايضا حسن وقال بعضهم ما موصوله وتقديره لا بل من قبل المشرق الذي هو من قبل المشرق والتكرار
للتاكيد والله اعلم م انس رضي الله عنه تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي ربنا والله يا ابراهيم
انا بك لمحزونون الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته
باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف امرأة قين يقال له ابو سيف فانطلق يأتيه فاتبعته فانتهينا الى ابي
سيف وهو ينفخ بكيره قد امتلأ البيت دخانا فاسرعت المشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا ابا سيف امسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك فدعا النبي عليه السلام بالصبي فضمه اليه وقال
ما شاء الله ان يقول قال انس لقد رأيته وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمعت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تدمع العين الى آخره بفتح الباء الموحدة يجود بها ومعناه وهو في
النزع والقين الحداد وفي الحديث دليل على جواز التسمية باسماء الانبياء وفيه استتباع العالم والكبير بعض
اصحابه اذا ذهب الى منزل قوم وفيه الادب مع الكبار وفيه جواز البكاء على المريض والحزن وان ذلك
لا ينافي الرضا بالقضاء بل هي رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما المذموم النياحة والدعا بالويل والثبور
ونحو ذلك والبعد قال عليه السلام ولا نقول الا ما يرضى به ربنا وروي انه عليه السلام لما دمعت عيناه قيل له عن ذلك
فقال ما رأيت الله جعل الحزن عارا على يعقوب قيل ما جفت عينا يعقوب عليه السلام من وقت فراق
يوسف عليه السلام الى حين لقائه ثمانين عاما وما على وجه الارض اكرم على الله من يعقوب عليه السلام ق
ابن عمر رضي الله عنه تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف قاله لرجل قال اي الاسلام
خير الحديث قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير فقال تطعم الطعام
الى آخره قالوا معناه اي خصال الاسلام بحذف المضاف واقامة المضاف اليه ولا يكتفى بالمضاف اليه الثاني
كما في قوله واسأل القرية فالنهي للتعقيب اي السائل سمي صحابيا وفيه نظر لان ... عن تعداد الدين قال
القرطبي كانه عليه السلام فهم من هذا السائل انه سأل عن افضل خصال المسلمين المتعدية النفع الى الغير
فاجاب بانهم ذلك وانفعه حقه فانه كان عليه السلام لا يجيب كل سائل الا على حسب ما يليق به ويتاهل
في حقه والانفع له وقوله وتقرأ السلام ويقال قرأ عليه السلام ولا يقال اقرأه السلام الا في لغة ردية قيل انه جمع له

بين الاطعام والانفاق لاجتماعهما في استلزام المحبة الدينية والالفة الاسلامية كما قال عليه السلام الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وفيه تنبيه على ان السلام لا ينبغي ان يخص به من يعرف بل على المسلمين كافة

م نافع بن عتبة رضي الله عنه تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم تغزون فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله الحديث عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة رضي الله عنه قال كنا مع النبي عليه السلام في غزوة فاتى النبي عليه السلام قوم من قبل المغرب عليهم ثياب صوف فوافقوه عند اكمة فانهم لقيام ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فقالت لي نفسي ائتهم فقم بينهم وبينه لا يغتالونه قال ثم قلت لعله نجي معهم فاتيتهم فقمت بينهم وبينه قال فحفظت منه اربع كلمات اعدهن في يدي قال تغزون جزيرة العرب الى اخر قوله قوم من قبل المغرب اي من قبل مغرب المدينة عليهم ثياب من صوف يعني لباس اهل البادية والاكمة القطعة الغليظة من الرمل ووافقوه اي وقفوا امامه فوق لهم اذا استدعوا منه ذلك وبينه لا يغتالونه يقتلونه غيلة اي خديعة والنجي المناجي في خلوة والخطاب لم تكن لهم حاجة بل لطلب شيء منه كونه مخاطبا كما في قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم الاية فيكون مبناه راجعا اي مع قوله لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى قيام الساعة وقوله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله بضمير المذكر في بعض النسخ يجوز ان يعود اي قتله اي فيفتح الله قتل الدجال نفسه على يد عيسى بن مريم ويجوز ان يعود اي ملكه اي الارض التي يغلب عليها وفي بعضها بضمير المؤنث فيعود اي مملكته وهي الارض المذكورة وقد تقدم جزيرة العرب في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان الساعة لا تكون حتى تكون عشر ايات

خ ام سلمة رضي الله عنها يقتل عمارا الفئة الباغية الحديث قال بعض الشارحين لم يخرج البخاري في قتل عمار شيئا وقد علم المصنف على هذا الحديث علامة البخاري وتابعه على ذلك الشارح وكانه وقع سهوا من الكاتب في وضع العلامة قالوا في الحديث شهادة صادقة على بغي معاوية وفئته فانهم هم الذين قتلوا عمارا فانه كان بعسكر علي بصفين وابلى في القتال بلاء حسنا وحرض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتال معاوية واصحابه وكان يقول نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله او يرجع الحق الى سبيله قال ابو عبد الرحمن السلمي فما رأيت اصحاب محمد قتلوا في موطن كما قتلوا يومئذ قال عبد الرحمن بن ابزى شهدنا صفين مع علي في ثمانمائة ممن بايع بيعة الرضوان فقتل منهم ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر فاذا ثبت ان اصحاب معاوية هم الذين قتلوا عمارا ثبت انهم البغاة وان المحق هو علي رضي الله عنه فان عليا كان احق بالامامة في ذلك الوقت من كل من كان على وجه الارض من غير نزاع لمثل معاوية ولا من غيره وقد انعقدت بيعته باهل الحل والعقد من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واهل دار الهجرة فوجب على اهل الشام والحجاز والعراق وغيرهم متابعته وحرمت عليهم المخالفة فامتنعوا عن بيعته وعملوا على مخالفته فكانوا ظالمين وعن هذا الحق متجاوزين وما كفاهم كونهم بغاة حتى اقدموا على تحريف كلام النبي عليه السلام فانه حكي عن معاوية انه قال يقول بموجب الخبر نحن الباغية لدم عثمان اي الطالبة له وقال انما قتله من اخرجه للقتل وعرضه عليه اما عليا وبلا الاول فقد

يريد عليا

معطوف على قال

ذكره العلماء في بيان تحريفه وجوها يطول ذكرها ولعله لا يحتاج الى ذكرها لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر الفئة الباغية الا في الخوارج بمعرض اظهار فضيلة عمار وذم قاتله فانه روي عن ابي سعيد في ذكر بناء المسجد قال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فنفض عنه التراب يقول ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وفي رواية تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الله والبغي منع الطالب للكلام غير مناسب له اصلا فكان تحريفا وقد ذهب عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره يوم قتل عمار واكثر اهل العصر اي حمل اللفظ على البغي المتعارف وراوا ان ذلك ليس الا تحريف واما الثاني فلان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجبروا عمارا على الخروج بل هو خرج بنفسه وماله مجاهدا في سبيل الله قاصدا الى اقامة الفرض بدفع من بغى على الامام الحق وهذا اعرف في الفرق من الاول والظاهر ان هذين التاويلين اقترحهما القائلون عن معاوية عليه فانه اعقل من ان يقع في شيء ظاهر الفساد على العام والخاص وفي الحديث معجزة من اوجه الاول ان عمارا يموت قتيلا والثاني ان قتلته بغاة والثالث انه يقتل على الوحي اي الله واي الجنة والله يعلم

م ابو هريرة رضي الله عنه تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم والرجل يلوط حوضه فما يصدر عنه حتى تقوم الحديث اللقحة مثل نعمة الناقة اللبون القريبة العهد بالنتاج وفتح اللام وكسرها مرويان وقوله يلوط حوضه اي يصلحه ووقع في البخاري يليط بضم الياء من الالاطة في الروايتين كلاهما بمعنى يلصق به ما تقدم لاطه ومعنى الحديث بيان ان الساعة تقوم بغتة كما قال تعالى لا تاتيكم الا بغتة وقال وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب اخبر النبي عليه السلام بمفاجأة الناس من قيامها حتى لا يتم احد ما يبتدئ به من نشر الثوب وطيه ولبط الحوض وغيرها واقرب من ذلك ما وقع في رواية البخاري ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمها والاكلة بالضم هي اللقمة

م المستورد رضي الله عنه تقوم الساعة والروم اكثر الناس الحديث عن علي بن رباح قال قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم اكثر الناس فقال له ابصر ما تقول قال اقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن قلت ذلك ان فيهم لخصالا اربعا انهم لاحلم الناس عند فتنة واسرعهم افاقة بعد مصيبة واوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وامنعهم من ظلم الملوك من لفظ اخر واجبر الناس عند مصيبة وخير الناس لمساكينهم وضعفائهم قال القرطبي هذا الحديث صدقه الوجود فانهم اليوم اكثر من في العالم غير ياجوج وماجوج اذ عمروا من الشام الى اقصى منقطع ارض الاندلس وقد اتسع دين النصارى انتشارا عظيما لم يبلغه امة من الامم وكل ذلك بقضاء الله وقدره وهذا الذي ذكر القرطبي ليس الروم وانما هم الافرنج وهما طائفتان متحاديتان غالبا وان كانتا في دين النصارى ولو كان المراد الافرنج فانه بالنسبة الى الهند والسند وبلاد ختاي وما يلحقها والترك اقل قليل فيجوز ان يكون المراد تكثرهم في اخر الزمان قوله واجبر الناس عند مصيبة بالجيم من جبر العظم والرجل اذا اشتدت مفاقره وهو معنى قوله في الرواية الاخرى واسرعهم افاقة بعد مصيبة

م ابو هريرة رضي الله عنه تقيء الارض افلاذ كبدها امثال الاسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت ويجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول في هذا قطعت

قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك
فافعل الحديث اويس بلفظ تصغير اوس الذئب وبه سمي الرجل وقيل انه سمي باوس الذي هو مصدر أست والاوس
الرجل اوسا اذا اعطيته فالاوس العطية وامداد اهل اليمن جماعاتهم جمع مدد وعن اسير بن جابر قال كان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اتى عليه امداد اليمن سألهم افيكم اويس بن عامر حتى اتى على اويس فقال انت
اويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال وكان بك برص فبرأت منه الا موضع درهم قال نعم قال لك
والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم اويس بن عامر الى آخره فقال فاستغفر لي
فاستغفر له فقال عمر اين تريد قال الكوفة قال الا اكتب لك الى عاملها قال اكون في غبراء الناس احب الي فلما كان
من العام المقبل حج رجل من اشرافهم فسأله عن اويس قال تركته رث البيت قليل المتاع قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم وذكر الحديث الى آخره فاتى اويسا فقال استغفر لي قال انت احدث
عهدا بسفر صالح فاستغفر لي قال استغفر لي قال انت احدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي صالح
قال لقيت عمر قال نعم فاستغفر له ففطن له الناس فانطلق على وجهه واويس هذا من التابعين ادرك النبي عليه السلام ففطن له
ولم يره ولم يسمع منه وروى مسلم عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين
رجل يقال له اويس وكان له والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم وكان من اولياء الله المختفين الذين لا يؤبه
لهم ولولا ان النبي عليه السلام اخبر عنه ووصفه ونعته بعلامة لما عرفه احد وكان موجودا في عصر النبي عليه السلام لما تقر
وقد اختلف في موته فروي عن عبد الله بن سلمة قال غزونا اذربيجان زمن عمر بن الخطاب ومعنا اويس
القرني فلما رجعنا مرض معنا فحملناه فلم يستمسك فمات فنزلنا فاذا قبر محفور وماء مسكوب وكفن وحنوط
فغسلناه وكفناه وصلينا عليه فدفناه فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فعلمنا قبره فرجعنا فاذا لا قبر ولا اثر وروي
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال نادى رجل من اهل الشام يوم صفين افيكم اويس القرني فقلنا نعم قال اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اويس القرني خير التابعين باحسان وعطف دابته فدخل مع اصحاب علي حتى قتل
في قتلى اصحاب علي رضي الله عنه قوله لو استطعت ان يستغفر لك فافعل لا يفهم منه انه افضل من عمر ولا ان عمر
لم يكن مغفورا له للاجماع على ان عمر افضل منه لانه صحابي وهو افضل من التابعي بالاجماع وانما مقصوده ذكر الاخبار ان اويسا
ممن يستجاب دعاؤه وارشاد عمر الى طلب ازدياد الخير واغتنام دعوة من يرتجى اجابته وهذا نحو مما امرنا
نبينا عليه السلام من الدعاء والصلاة عليه وسؤال الوسيلة له وان كان سيد ولد ادم وافضل الانبياء عليهم السلام وقد
روي انه عليه السلام قال لعمر حين يعتمر اشركنا في دعائك يا اخي فان قيل روي عن جماعة من المحدثين كاحمد بن حنبل
وغيره ان افضل التابعين سعيد بن المسيب وهو مخالف للحديث الصحيح المروي انفا وما ذكرتم من فضائله
اجيب بان مراده ان سعيدا افضل في العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه ونحوها لا انه خير عند الله
وقوله انت احدث عهدا اي اقرب عهدا اكون في غبراء الناس بفتح الغين المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الراء ممدودا يريد به في غبراء الناس
فقراء الناس والغبراء الارض وقيل للفقراء بنو غبراء لان الفقر والحاجة الصقتهم بها وفي الحديث تنزلوا الدين وفضل العزلة
والاختفاء عن الناس م جابر رضي الله عنه يأكل اهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبولون ولكن طعامهم ذلك

جشاء كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس الحديث قوله لا يتغوطون ولا يمتخطون قيل انما نفى
هذه الفضلات عن اهل الجنة لانها اقذار مستخبثة والجنة منزهة عن ذلك ولما كانت اغذية اهل الجنة في غاية اللطافة
قوله لم يكن لها فضلة تستقذر بل تستطاب وقوله جشاء كرشح المسك يعني ان فضول طعامهم تخرج في الجشاء وهو
تنفس المعدة وقوله يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس مبالغة ووجه التشبيه ان تنفس الانسان لا بد له منه ولا
كلفة ولا مشقة عليه في فعله وتعداد الانفاس تكتسبها الانسان وجعلها صدرت في حقه اذ يتمكن من ضبط قليل الانفاس
تنفس ولا يتمكن من جميعها وكذلك يكون ذكر الله على السنة اهل الخير م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
رضي الله عنه يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله تعالى فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء
فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على
تكرمته الا باذنه الحديث ظاهر الحديث دليل لابي يوسف في تقديم الاقرأ في الامامة على الاعلم بالسنة وقال
ابو حنيفة رحمه الله وعامة الفقهاء الحنفية يقدم الاعلم بالسنة اي الفقه لان الافتقار الى القراءة لاجلها حاجة وهي
ركن واحد زائد والعلم يفتقر اليه لها ولسائر الاركان وانما قدم الاقرأ لكتاب الله في الحديث لان اقرأهم كان اعلمهم لانهم
كانوا يتلقونه باحكامه ولا كذلك في زماننا فيقدم الاعلم فان تساووا فاورعهم لانه جاء في الحديث فان تساووا
فاقدمهم هجرة ولم يبق الهجرة في زماننا فجعل هجران المعاصي بمنزلة هجران الاوطان فان تساووا فاقدمهم سنا
لان في تقديمه تكثير الجماعة والسلطان مأخوذ من التسلط وهو التمكن من القهر وقوله ولا يؤم الرجل الرجل في
سلطانه اي في محل ولايته او فيما يملكه فالوالي في محل ولايته والمالك في ملكه اولى بالامامة من غيرهم لانها نوع من
سلطنة وفيه تنقيص لمرتبة ايهما كان الوالي والمالك وتوهين لامر سلطنته وقيل اراد به الجمعات والاعياد
لتعلقها بالسلاطين ولا يقعد في بيته على تكرمته اي لا يجلس على سريره والموضع الذي اعد لاكرامه من وطاء
وفراش وقيل المراد بالتكرمة المائدة وهي في الاصل مصدر كرم اطلق لما يكرم به مجازا م انس رضي الله
عنه يبقى من الجنة ما شاء الله ان يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء الحديث اي يبقى بعض الجنة خاليا من الخلق والضمير
في لها لبعض الجنة والباقي لكونه مضافا الى الجنة وفيه تنبيه على سعة الجنة وقد ذكرنا في الباب الثالث
في قوله عليه السلام لا تزال جهنم يقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه وفي فضل الجنة حتى يضع الرحمن
فيها قدمه ما كان على ذكر منكم م انس رضي الله عنه يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون الفا عليهم الطيالسة
الحديث سبعون الفا اكثر النسخ وفي رواية ابن ماهان تسعون بالتاء المثناة واصبهان بلد معروف والطيالسة
جمع طيلسان بفتح اللام وهو معروف والالف لجمع العجمة وفي الحديث دليل على ان اليهود اكثر اتباع الدجال ق
انس رضي الله عنه يتبع الميت ثلاثة اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله الحديث
معناه ظاهر وفيه الحث على تزكية الاعمال لانها تصير اذا كان طيبا يتصور له في صورة جميلة يصحبه ويؤانسه ويشرح
وان كان بخلافه فنعوذ بالله منه ق ابو هريرة رضي الله عنه يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي
والطير وآخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع
خرا على وجوههما الحديث العوافي طلاب السباع والطير وقوله لا يغشاها اي لا يسكنها ولا يمر دوا اليها ومعنى ينعقان

يصيحان بغنمهما ليسوقاها والضمير في يجدانها للمدينة اي يجدان المدينة خالية ليس بها احد وقوله وحوشا اي ذات
وحوش والوحش ما توحش من الحيوان وقيل الضمير في يجدانها للغنم اي يجدان وقوله خرا على وجوههما صارت وحوشا اما
بان تنقلب كذلك والتقدير صالحة واما بان تتوحش فتنفر من اصوات الرعاة والصواب الاول وقيل معناه
يجدان فيها كما في قوله وهو شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه واختلفوا في ان هذا كان ومضى او هو مما سيأتي
قال القاضي جرى هذا في العصر الاول وانقضى فتركت المدينة على احسن ما كانت خيرا تسعلها اهلها فيها الى اسواق
فكانت في ذلك الوقت احسن ما كانت الدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلماء واما الدنيا فلعمارتها واتساع حال اهلها
قال وذكر اهل الاخبار في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف اهلها عنها انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت
ثمارها واكثرها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها وقال جماعة ان هذا يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة
والدليل قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما اي يسقطان ميتين حين يدركهما الساعة وهما اخر من
يحشر **ق** ابو هريرة رضي الله عنه يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة
الفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم بكم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم
وهم يصلون الحديث التعاقب هو التناوب وقوله يتعاقبون فيكم ملائكة من باب اكلوني البراغيث ولغة
بني الحارث جواز ذلك بلا تاويل وانكره سيبويه وغيره وقالوا البراغيث بدل من الضمير وقيل هو خبر مبتدأ محذوف
اي هم البراغيث وقيل هو جواب سؤال كانه قيل من اكلك فقال البراغيث واما اجتماعهم في صلاة العصر
وصلاة الفجر فلان الاول وقت اشتغال الناس بامر دنياهم والثانية وقت غفلة ارادتهم بالنوم فهي
في وقت نوم واذا شاهدتهم الملائكة في هذين الوقتين مشغولين بعبادة ربهم كان ذلك ادل على اخلاصهم في
عبودية ربهم وهذا اكثر فضل الله على عباده حيث ستر عليهم اطلاع الملائكة في وقت عباداتهم اشهدا لهم ليوم
القيامة وستر عليهم احوالهم في وقت … اشتغالهم بلذاتهم الجسمانية ونحوها واختلف في هؤلاء
الملائكة فمنهم من قال الحفظة الكتبة ويسألهم عما امرهم به من حفظ اعمالهم وكتبهم اياها وقيل هم غير الحفظة وسؤاله
اياهم على جهة التوبيخ على قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وتقرير لقوله
اني اعلم ما لا تعلمون **ق** ابو هريرة رضي الله عنه يتقارب الزمان ويقبض العلم ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر
الهرج قالوا يا رسول الله ايما هو قال القتل القتل الحديث اختلف الناس في معناه فقيل تقارب الزمان
اقتراب الزمان … وقيل هو قصر الاعمار وقلة البركة فيها فقيل تقارب قصر
الايام والليالي حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق
السعفة وقال الخطابي اراد والله اعلم زمان خروج المهدي ووقوع الامنة في الارض بما يبسط فيها من العدل
فيستلذ العيش عند ذلك ويستقصر مدته والناس يستقصرون مدة ايام الرخاء وان طالت ويستطيلون ايام المكروه و
ان قصرت ويلقى الشح اي يوضع البخل بادا الحقوق في القلوب وينقص العلم غير قبضه ويكون قبل قبضه واما الهرج
فقد فسره صلى الله عليه وسلم بالقتل وكرره دلالة على الكثرة **ق** انس رضي الله عنه يجمع الله الناس يوم القيامة
فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيأتون ادم فيقولون انت ادم ابو

اكلوني البراغيث

حديث الشفاعة

الخلق خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا فيقول لست هناكم
ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحي ربه منها ولكن ائتوا نوحا اول رسول بعثه الله فيأتون نوحا فيقول لست هناكم
ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحي ربه منها ولكن ائتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتون ابراهيم فيقول لست هناكم ويذكر
خطيئته التي اصاب فيستحي ربه منها ولكن ائتوا موسى الذي كلمه الله واعطاه التوراة فيأتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر
خطيئته التي اصاب فيستحي ربه منها ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى روح الله فيقول لست هناكم ولكن ائتوا
محمدا عبدا قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاذا انا رأيته وقعت ساجدا فيدعني
ما شاء الله ان يدعني فيقال يا محمد ارفع رأسك قل تسمع سل تعطه اشفع تشفع فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي
ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال لي ارفع
رأسك يا محمد وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم
من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال لي ارفع رأسك يا محمد وقل تسمع وسل تعطه
واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة قال
فلا ادري في الثالثة او في الرابعة قال فاقول يا رب ما بقي من النار الا من حبسه القرآن وفي رواية ثم اتيته الرابعة
او اعود الرابعة وذكر موسى الذي تعلم منه في بعض روايات البخاري الحديث هذا حديث عظيم مشتمل على
مسائل عظيمة من علم الكلام وذكرها مع جميع ما يتعلق بها لا يليق بهذا المحل الكتاب ولكن ذكرنا كلاما من ذلك في محالها فيطلب
ثمه ونذكر ههنا ما يحتاج اليه بحسب الحال فقوله فيهتمون قيل يغتمون وهكذا قيل يعتنون وفي بعض الروايات فيلهمون
وقوله خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه اضافة تشريف وقوله لست هناكم تواضع منه عليه السلام او اشارة الى ان ذلك
المقام ليس له وهو بعيد عنه وخطيئته التي اصاب قيل هو اكل الشجرة وقوله ولكن ائتوا نوحا اول رسول بعثه الله فيه
كلام فان اهل التاريخ ذكروا ان ادريس جد نوح وقيل ارسل قبله ولا شك في تقدم ادم وشيث عليهما السلام
عليه وقد كانا رسولين نبيين واجيب اما عن ادريس فبجوابين احدهما ان قول اهل التواريخ ليس في مثابة
قوله عليه السلام وقد اخبر انه اول رسول بعثه الله والثاني انه ان ثبت ان ادريس كان قبل نوح فيقال انه كان
نبيا لا رسولا على انه قد قيل ان ادريس هو الياس وكان نبيا في بني اسرائيل واما عن ادم وابنه شيث فاجيبا
معنى قوله عليه السلام اول رسول بعثه الله اول رسول بعثه الله الى الكفار ولما لم يكن كذلك فان ادم كان رسولا الى بنيه
ولم يكونوا كفارا بل كان ادم مأمورا بتبليغ الايمان اليهم والحث على طاعة الله جليلا وكذلك خلفه بعده شيث عليه السلام
بخلاف نوح فانه كان رسولا الى كفار اهل الارض وقوله ائتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا قد تقدم الكلام على معنى
الخلة وخطيئته التي اصاب … التي هي الكذب كما تقدم او هي كذبات للاعذار قد تقدم ذكرها وقوله ائتوا
موسى الذي كلمه الله كلاما على حقيقته فان اهل السنة اجمعوا على ان الله تعالى كلم موسى كلاما سمعه بغير واسطة ملك
وخطيئته التي اصاب قيل قتل القبطي وقوله ائتوا عيسى روح الله وكلمته سماه روحا لان جسمه خلق من نفخ الروح الامين لم يكن
ماديا كالاجسام الطبيعية وسمي كلمة الله بمعنى حجة الله لان الكلمة تطلق بمعنى الحجة قال الله تعالى ويريد الله ان يحق
الحق بكلماته اي بحججه وعيسى عليه السلام حجة الله على عباده لانه ابدعه من غير اب وانطقه في صغره واتاه واحيى الموتى على يديه وذكر

بعثه

جسمه

صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول
ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة الزرع الحابة
وعكاشة بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها لغتان ومحصن بكسر الميم وفتح الصاد
المهملة ف ابو هريرة رضي الله عنه ليدخل الجنة من امتي سبعون الفا زمرة واحدة منهم
على صورة القمر الحديث معناه ظاهر وقد وقع في بعض نسخ المشارق برواية ابي هريرة
يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب وقيل في تمامه فقام رجل فقال يا رسول
ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام آخر فقال يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة متفق عليه وقالوا ان الرجل الذي قال له سبقك بها
عكاشة لم يكن ممن يستحق تلك المنزلة ولا يتصف اهلها فلم يدع له بخلاف عكاشة وقيل كان منافقا
فاجابه عليه السلام بكلام محتمل ولم يصرح بانه ليس منهم محاسنة للعشرة وقيل يجوز ان يكون
صلى الله عليه وسلم اوحي اليه انه يجاب له في عكاشة دون الآخر وقيل قد ذكر الخطيب البغدادي
في كتاب الاسماء المبهم ان هذا الرجل هو سعد بن عبادة فان صح هذا فقد بطل قول من يقول
كان الرجل منافقا والاظهر هو القول الاخير والله اعلم ف ابن عمر رضي الله عنه يدخل
الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل الجنة لا موت
ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه الحديث وفي رواية اذا صار اهل الجنة الى الجنة وصار
اهل النار الى النار اتي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا اهل الجنة لا موت
ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم الخلود
هو البقاء الذي لا ينقطع ودل الحديث لاهل السنة والجماعة على مذهبهم في خلود الفريقين واما ذبح
الموت بعد تصيره كبشا كما جاء في رواية اخرى فقد استحاله بعض الفقهاء ظاهر الان العقلاء اتفقوا
على ان الموت اما عرض موجود او هو عدم الحياة عما من شانه ان يكون حيا ولم يذهب احد الى انه من
الحيوانات التي تذبح ككبش او غيره فانقلابه كبشا مستلزم لقلب الحقائق وهو محال واوله آخرون
بتاويلين احدهما ان الله تعالى خلق صورة كبش خلق فيها الموت فلما راها اهل الجنة واهل النار عرفوه
ثم فعل الله فيها فعلا يشبه الذبح واعدمه وعند ذلك الفعل أمن اهل الجنة فازدادوا سرورا الى سرور
هم ويئس اهل النار فازدادوا حزنا الى حزنهم ويدل على هذا باقي الحديث والاحالة في شيء من ذلك و
والثاني انه من قبيل التمثيل شبه الموت في عدمه في حق هؤلاء الفريقين بكبش ثم ذكر المشبه به وترك
المشبه وهو الموت فكان استعارة والقرينة هو الذبح الذي هو من خصائص الحيوان فكان قد شبهم
ان اثبت المنية اظفارا ويسمى هذا المكنى عنها كما عرف في موضعه والاولى ان يحمل تمثيلا لا استعارة
لان الطرفين مذكوران وقيل في تخصيص صورة الكبش انه هو الذي فدي به عن موقع ذبح اسمعيل

وحصل بذلك جميع من حي لاجل كل من يحيى فناسب ان يكون كالفداء عن موت الفريقين جميعا
لان موت الانسان الكامل كموت جميع الاحياء والله اعلم م ابو هريرة رضي الله عنه يدخل من امتي الجنة سبعون
الفا بغير حساب الحديث وتقدم الكلام عليه آنفا خ ابن عباس رضي الله عنه يرحم الله ام اسمعيل لو تركت
زمزم او قال لو لم تغرف من زمزم لكانت عينا معينا الحديث قال اقبل ابراهيم عليه السلام باسمعيل
وامه وهي ترضعه معها شنة حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد
وليس بها ماء فوضعهما هناك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسمعيل
فقالت اين تذهب وتتركنا في هذا الوادي ليس فيه انس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا فلم يلتفت
اليها فقالت الله امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان
عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم حتى بلغ يشكرون وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء
حتى اذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها فجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهة ان
تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت تنظر هل ترى احدا فلم تر
احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي المجهود حتى جاوزت
الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس
قال النبي عليه السلام فلذلك سعي الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت
فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال
بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما
تغرف قال ابن عباس قال النبي عليه السلام يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا
تخافي الضيعة فان ههنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا
من الارض كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وعن شماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم
او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في اسفل مكة فراوا طائرا عائفا فقالوا ان هذا
الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم
بالماء فاقبلوا قال وام اسمعيل عند الماء فقالوا اتاذنين لنا ان ننزل عندك قالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم
قال ابن عباس قال النبي عليه السلام فالفى ذلك ام اسمعيل وهي تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم
حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وكان انفسهم واعجبهم حين شب
فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت ام اسمعيل فجاء ابراهيم بعد ما تزوج اسماعيل يطالع تركته فلم يجد اسمعيل
فسال امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر في ضيق وشدة فشكت
اليه قال فاذا جاء زوجك اقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسمعيل كانه آنس شيئا فقال
هل جاءكم من احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسالنا عنك فاخبرته وسالني كيف عيشنا فاخبرته

أتانا في جهد وشدة قال فهل وصاك بشيء قالت نعم امرني ان اقرأ عليك السلام ويقول غيّر عتبة بابك قال ذلك
ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم
بعد ذلك فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا فسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن
بخير وسعة واثنت على الله فقال ما طعامكم فقالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم
والماء قال ابن عباس ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم لدعا لهم فيه فكانت اكثر ارض الله جبانة قالت له انزل
اغسل راسك فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعته عن شقه الايمن فوضع قدمه عليه فغسلت شق راسه الايمن ثم حولته
الى شقه الايسر فغسلت شقه الايسر فبقي اثر قدمه عليه فقال لها فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له
قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسألني
عنك فاخبرته فسألني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير قال افاوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويامرك
ان تثبت عتبة بابك قال ذلك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسمعيل
يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال
يا اسمعيل ان الله امرني ان ابني ههنا بيتا فاشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفع القواعد
من البيت فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له
فقام عليه يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال فجعلا
يبنيان حتى يدورا حول الكعبة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قوله شنة اي قربة بالية
والدوحة الشجرة العظيمة وزمزم بئر معروفة سميت بها لكثرة مائها يقال ماء زمزم اي كثير وقيل لان هاجر زمتها
فوضعت الاحجار حولها اي شدتها وقيل لان جبريل صاح بصوت كالزمزمة وهي صوت لا تبين حروفه وقوله
ثم قفا اي ولى وقوله اذا نفد اي فرغ وقوله يتلوى اي يتقلب ظهرا لبطن والتلوي وجع في البطن وقوله فقالت
صه تعني امرت نفسها بالسكوت لتسمع ما فيه فرج وقوله فيقول بيده هكذا اي ياخذ والعرب تستعمل القول في غير النطق
كأنه قوله وقالت له العينان سمعا وطاعة اي او مات وقولها ان كان عندك غواث بفتح الغين وقوله
فجعلت تحوضه اي تجعله حوضا لئلا يذهب الماء وقوله لكانت عينا معينا اي جاريا على وجه الارض وقوله
طائرا عائفا العائف من الطير الذي يتردد حول الماء ولا يمضي وقوله جريا او جريين الجري الرسول لانه
يجري في حوائجك وقال ابو عبيد هو الوكيل وقوله كأنه آنس شيئا اي احس ق ابن مسعود رضي الله
عنه يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر قاله حين سمع رجلا قال يوم حنين والله ان هذه لقسمة
ما عدل فيها ولا اريد بها وجه الله الحديث قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله ناسا في القسمة فاعطى الاقرع
بن حابس مائة من الابل فاعطى عيينة بن حصين مثل ذلك واعطى ناسا من اشراف العرب وآثرهم
يومئذ في القسمة فقال رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله قال فقلت والله
لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل
اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى الخ وفي الحديث على من يقول ان سب النبي كفر يقتل به والعذر

جحده

بانه امام مشكل لانه نقل عنه وعن احد وبشها وفي الواحد لا يراق الدم ليس بصحيح لما جاء في الصحيحين انه قال
اعدل يا محمد واتق الله يا محمد بحضرة الملاء فاستأذن عمر في قتله فقال معاذ الله ان يتحدث الناس ان محمدا
يقتل اصحابه ق عائشة رضي الله عنها يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا آية كنت انسيتها ويروى اسقطتها من
سورة كذا وكذا قاله حين سمع عبد الله بن يزيد الخطمي الانصاري يقرأ من الليل الحديث قالت سمع النبي
صلعم رجلا يقرأ من الليل فقال يرحمه الله الخ قال المصنف هو عبد الله بن يزيد الخطمي قال البخاري وزاد عباد
بن عبد الله عن عائشة قالت تهجد النبي عليه السلام في بيتي فسمع صوت عباد يصلي في المسجد فقال يا عائشة اصوت عباد
هذا قلت نعم قال اللهم ارحم عبادا والخطمي بفتح الخاء المعجمة منسوب الى خطمة من الانصار وهم بنو عبد الله بن
مالك بن اوس ق ابو هريرة رضي الله عنه يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير
الحديث وزاد البخاري والصغير على الكبير في الحديث بيان ادب السلام والابتداء به سنة قيل والادب فيه
ان يسلم الذي هو اقوى حالا على من دونه فيبتدئ الراكب بالسلام على الماشي لعلو مرتبته واظهارا
للتواضع والماشي يسلم على القاعد قيل كذلك لتوقع ان يكون مرتبة الماشي اعلى وقيل لان القاعد
على هيئة وقار وثبوت وسكون فله بذلك مزية على الماشي واما ابتداء القليل بالسلام على الكثير فللاعظام لكثرة
المسلمين وما زاد البخاري لظاهر واخو انسا وذا فادلاهم باخبهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ثلاث يصفين
لك ود اخيك ثلثة ان تبدأه بالسلام اذا لقيته وان تدعوه باحب اسمائه اليه وان توسع له في المجلس
م ابو ذر رضي الله عنه يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل
تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان
يركعهما من الضحى الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام انما خلق كل ابن آدم على ستين
وثلثمائة مفصل وقوله ويجزي من ذلك اي يكفي من هذه الصدقات المذكورة ركعتان في وقت الضحى فان
المصلي عمله بجميع اعضاء البدن فاذا صلى فقد قام كل عضو بوظيفته التي عليه وفيه دليل على فضيلة الضحى وكبر
موقعها خ ابو هريرة رضي الله عنه يصلون لكم فان اصابوا فلكم وان اخطأوا فلكم وعليهم الحديث الضمير في يصلون
للائمة وهم وان كانوا يصلون لله تعالى لكنهم من حيث انهم ضمنا صلوتهم كانهم يصلون لهم وهذا يدل على ان
فساد صلوة الامام يؤثر في فساد صلوة الماموم وقد يراد بقوله فلكم وعليهم يعني في ذلك لان معناه يصح صلوتكم فيحصل
لكم ثواب ووبال الخطأ باخلال ما يجب فيها بالسهو والنسيان او التعمد في الترك عليهم فيتبعوا رضاهم وقيل معناه
اذا اصابوا الوقت وكذلك ان اخطؤوا الوقت وقوله فلكم اي صلاتكم في بيوتكم وعن هذا كان جماعة من السلف
يصلون في بيوتهم في الوقت ثم يقتدون معهم وفي معنى هذا الحديث قوله صلعم لعلكم ستدركون اقواما يصلون
الصلوة لغير وقتها فاذا ادركتم فصلوا في بيوتكم في الوقت الذي تعرفون ثم صلوا معهم واجعلوها سبحة
وليس العمل على هذا لما تقدم ان رسول الله صلعم راى رجلا يصلي قبل الظهر فقال باي صلوتك ولان اداء الفرض مع الجماعة
افضل ويفوت ذلك واعلم بالحديث هذا ق ابن عمر رضي الله عنه يطوي الله السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بيمينه
ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون

الحديث وعن عبد الله بن مقسم في هذا الحديث انه نظر الى عبد الله بن عمر كيف يحكي النبي عليه قال يا خذ الله تعالى سماواته و
ارضيه بيديه ويقول انا الملك ويقبض اصابعه ويبسطها انا الملك حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شيء منه حتى اني
لاقول اساقط هو برسول الله هذا الحديث من المتشابهات وقد تبين مما تقدم مذهب السلف والخلف
فيها فلا نعيده وما يختص به هذا الحديث ما قال القاضي فيه ثلثة الفاظ تقبض وتطوى وياخذ وكلها بمعنى الجمع
لان السموات مبسوطة والارض مدحوة ثم يرجع ذلك الى معنى الدفع والازالة وتبديل الارض غير الارض
والسموات فعاد ذلك الى ضمها بعضها الى بعض ورفعها وابادتها وتبديلها بغير الارض وقبضه عليه السلام اصابعه
بعد بسطها تمثيل لصنع قبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وحكاية للمقبوض والمبسوط التي هي السموات و
الارض لا عن القبض والبسط الذي هو صفة للقابض الباسط ولا عن الصنع المسمات يدا يعني انه حكاية عن المقبوض
لا عن القبض ولا عن آلته وقوله من اسفل شيء منه اي من اسفله الى اعلاه اذ بحركة الاسفل يتحرك الاعلى واما حركة
المنبر فلا يجوز ان يكون بسبب حركته عليه السلام خوفه ويجوز ان يكون الله خلق فيه الحركة ليهاب كما حن له الجذع
عليه السلام هذا ما يمكن ان يقال بحسب دلالة الالفاظ واما حقيقة ذلك فلا يطلع عليها الا الله ومن اصطفاه من
عباده ف ابو هريرة رضي الله عنه يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا ويلجمهم
حتى يبلغ آذانهم الحديث ابو هريرة وعن المقداد بن الاسود قال سمعت النبي صلعم يقول تدني الشمس
يوم القيامة من الخلق حتى تكون كمقدار ميل قال سليم بن عامر احد رواة الحديث فوالله لا ادري ما يعني
بالميل امسافة الارض ام الميل التي يكحل بها العين قال فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من
يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما واشار رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده الى فيه ولم يخرجه البخاري يعرف بعرق من باب علم يعلم ويلجمهم بضم الياء من الجام اي يصل
العرق الى افواههم فيصير بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام وهذا العرق يكون لشدة الضغط وحر الشمس ودنوها
بحيث يغلي منها الهام وحرارة الانفاس وحرارة النار المحدقة بارض المحشر يرشح الى ان يغوص في الارض
سبعين ذراعا او باعا او عاما على اختلاف الروايات واعترض بانه على هذا التقدير يجب ان يكون الناس
في مثل البحر من العرق فيسبح كل منهم سبحا واحدا فكيف يكونون فيه متفاضلين بعضهم الى عقبيه الى غير ما ذكر واجيب
بانه يجوز ان يخلق الله في ارتفاعات الارض التي تحت قدم كل انسان بحسب عمله فيرتفع عن الارض بحسب ارتفاع
ما تحته وبانه يجوز ان يحشر الناس جماعات متفرقة فيحشر كل من يبلغ عرقه الى كعبيه في جهة وكل من يبلغ ركبتيه الى
جهة وهلم جرا والقدرة صالحة لان يمسك عرق كل انسان عليه بحسب عمله فلا يتصل بغيره منه شيء وان كان بازائه
كما امسك جرية البحر لموسى عليه السلام حيث طلب لقاء الخضر ولبني اسرائيل لما اتبعهم فرعون وقوله تدني الشمس
يوم القيمة اي تقرب ف عمران بن حصين رضي الله عنه يعض احدكم يدا خيه كما يعض الفحل لا دية لك
الحديث قال قاتل يعلى بن منية او امية رجلا فعض احدهما صاحبه فانتزع يده من فمه فنزع ثنيته
فاختصما الى النبي عليه السلام فقال ايعض احدكم اي تقطع منية بضم الميم واسكان النون وبعدها
مثناة تحت وهي ام يعلى واما امية فهو ابوه فنسب تارة الى ابيه وتارة الى امه وقوله كعض الفحل الطامع

انه اراد الفحل من الابل لان عضه اقوى فالتشبيه به اولى وهو اشارة الى تحريم ذلك وفي الحديث
دلالة على انه لا ضمان في ذلك لكن اذا لم يكن له خلاص اسهل من ذلك وهو مذهب ابي حنيفة و
الشافعي والاكثرين رحمهم الله وقال مالك يضمن وقد علل القاضي بان الرواة اختلفوا فيه على عطا وان ابن
سيرين لم يصرح فيه بالسماع من عمران وان البخاري لم يرو لابن سيرين عن عمران شيا وليس في هذا
ما يقتضي ضعف هذا الحديث فان ابن سيرين معدود فيمن سمع من عمران ولو ثبت ضعف هذا الطريق لم
يلزم منه ضعف المتن لجواز تصحيحه بالطرق الباقية واختلفوا فيما اذا لم يكن خلاصه الا بعمل في غير الفم كبخ البطن
او عصر الانثيين فقيل ليس له ذلك لان القياس وجوب الضمان وترك في مثل هذه الصورة بالنص فلا
يقاس عليها غيرها وقيل يلحق بها غيرها لانها في معناها في مناط الحكم وهو دفع ضرر في بدنه بالعض
كعض الفحل م ابو هريرة رضي الله عنه يعمد احدكم الى جمرة من نار فيجعلها في يده قاله حين راى خاتما من
ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله صلعم خذ خاتمك انتفع به فقال لا والله لا
اخذه ابدا وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه الحديث قيل روى المصنف هذا الحديث عن ابي هريرة و
المشهور في الكتب الصحاح النقل عن ابن عباس وفيه دلالة تحريم خاتم الذهب على الرجال وقد اجمع العلماء
على ذلك الا ما حكي عن ابن حزم انه اباحه لهم ولم يبال بخرق الاجماع وترك العمل بالاحاديث الصحيحة المشهورة
وفيه ازالة المنكر باليد عند القدرة عليها وقوله لا آخذه ابدا وقد طرحه رسول الله مبالغة في امتثال امر
رسول الله صلعم والاجتناب عن نهيه ثم انه تركه على سبيل الاباحة لمن اخذه من الفقراء او غيرهم فمن اخذه
جاز له ان يتصرف فيه وان اخذه صاحبه فكذلك ق عايشة رضي الله عنها يغزو جيش الكعبة فاذا كانوا
ببيداء من الارض يخسف باولهم واخرهم ويبعثون على نياتهم الحديث وقالت في رواية اخرى عبث
رسول الله صلعم فقلنا يا رسول الله صنعت شيا في منامك لم تكن تفعله قال العجب ان ناسا من امتي
يومون هذا البيت برجل من قريش قد لجا بالبيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلنا يا رسول
الله ان الطريق قد يجمع الناس قال نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا
ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله عز وجل على نياتهم ومنه الرواية تفسير للرواية الاولى في قوله يخسف
باولهم واخرهم ويبعثون على نياتهم والبيداء ارض ملساء لا شيء فيها وهي المراد ببيداء المدينة اولا اختلف
فيه قال بعضهم المراد به بيداء المدينة وهو موضع بين مكة والمدينة وقال لغزون هو غير ذلك وقولها
عبث ضبطوه بفتح الباء ومعناه اتى بكلمات كانها مختلطة وعبث بالكسر معناه لعب وقال
الهروي معنى عبث في منامه تحرك واضطرب جسمه وقيل حرك اطرافه كمن ياخذ شيا او يدفعه وقوله
فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل اما المستبصر فهو العارف بذلك والقاصد له عمدا واما المجبور فهو المكره
المكره يقال جبرته فهو مجبور والمشهور لغيره فهو مجبر وابن السبيل هو سالك في الطريق معهم وليس منهم
خ ابو هريرة رضي الله عنه يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك
الارض الحديث وقد تقدم الكلام عليه قريبا في هذا الباب م ابو هريرة رضي الله عنه تقطع الصلوة

الكلب والمرأة ويقي من ذلك كالمثل مؤخرة الرحل الحديث وقد تقدم الكلام عليه ايضا في هذا الباب
الرابع في قوله عليه السلام اذا قام احدكم يصلي م عبد الله بن الشخير رضي الله عنه يقول ابن آدم مالي مالي وهل
لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت الحديث قال ابن
الهمام وهو يقرأ الهاكم التكاثر ثم قال يقول ابن آدم الى آخره ومعنى قوله تعالى الهاكم التكاثر اي شغلكم الاكثار
من الدنيا والالتفات اليها عما هو الاولى بكم من الاستعداد للآخرة والخطاب عام لان طبيعة الانسان
مجبولة على ذلك قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الآية وقوله فامضيت اي
انفذت فيه عطاك م ابو هريرة رضي الله عنه يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلث ما اكل فافنى او
لبس فابلى او اعطى فاقتنى ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس الحديث قوله مالي مالي اي يعتز
بنسبة المال اليه وكونه في يده فربما يعجب به ويفتخر به ولعله من تعب في تحصيله وجمعه لغيره لانه الذي ينتفع به
وقوله فاقتنى اي اعطى الصدقة فاقتنى الثواب لنفسه ورواه ابن ماجه فاقنى اي اكسب غيره لقوله
وانه اغنى واقنى وقوله ما سوى ذلك ما موصولة وسوى بمعنى غير م ابو ذر رضي الله عنه يقول الله عز وجل
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها او ازيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها او اغفر ومن تقرب مني شبرا
تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ومن
لقيني بقراب الارض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة الحديث قوله عشر امثالها اي عشر
حسنات امثالها حذف الموصوف واقيمت صفته الجنس المجرور مقامه وهذا اقل ما وعد الله تعالى من
الاضعاف وقد وعدنا بالواحد سبعمائة ووعد بغير حساب ومضاعفة الحسنات فضل
ومكافات السيئات عدل وغفرانها رحمة وقوله ومن تقرب مني شبرا الى آخره كلها امثال ضرب
لمن عمل الطاعات واشتغل بالصالحات فان هذا نذكر التقرب الى الله تدل على ان الله لا يضيع عمل
عامل وان قل بل يقبله ويجعل له ثوابا مضاعفا فان قيل ظاهر الحديث يقتضي ان من عمل
حسنة جوزي بمثليها فان الذراع شبران والباع ذراعان وقد تقرر في الكتاب والسنة ان اقل
ما يجازى في الحسنة عشر امثالها فكيف وجه الجمع اجيب بان هذا الحديث ما سيق لبيان مقدار
الاجر وعدد تضعيفها وانما سيق لتحقيق ان الله لا يضيع عمل عامل قليلا كان او كثيرا وان
الله يسرع الى قبوله والى تضعيف الثواب عليه اسراع من جاء اتيته مبادرا باخلاص واذا علم انه
من باب التمثيل تنسد طرق الشيطان في الاغواء والتحريش على القول بالتجسيم والهرولة
الاسراع في المشي دون العدو وفوق المشي وقراب الارض بضم القاف على المشهور وهو ما يقارب
ملأها وقيل بكسر القاف نقلها القاضي وغيره وفي الحديث بيان عظم فضل الله تعالى وكرمه واحسانه
الى عباده وان كثرت عصيانهم ق ابو سعيد رضي الله عنه يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك
والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين
قال فذاك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب

الله شديد قال فاشتد ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال ابشروا فان من يأجوج ومأجوج
الفا ومنكم رجل ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم
قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي
بيده اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود
او كالرقمة في ذراع الحمار الحديث قوله اخرج بعث النار قيل البعث بمعنى المبعوث الموجه اليها ومعناه
ميز اهل النار من غيرهم وقوله فذلك حين يشيب الصغير يجوز ان يكون اقتباسا من قوله تعالى ان
زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله تعالى فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا وقد اختلف
في وقت الحمل فقيل عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا وهذا القائل اعتبر الحقيقة وقيل هو
في القيمة فيكون مجازا لان القيمة ليس فيها حبل ولا ولادة ويكون معناه تنتهي بهم الاهوال والشدائد
الى انه لو تصورت الحوامل هناك لوضعن احمالهن وانما خص آدم بهذا الخطاب لانه اصل الجميع ويجوز ان
يكون معنى اخرج احضر اخراجهم فكانهم يعرضون عليه باشخاصهم واسمائهم وقوله وما بعث النار قيل وضعت ما
ههنا موضع كم العددية لانه اجيب عنها بعدد ولما سمع اصحاب النبي عليه السلام ان الا واحدا للنار وواحدا
للجنة اشتد خوفهم لذلك واستقلوا عدد اهل الجنة واستبعد كل واحد ان يكون ذلك الواحد فسكن النبي
عليه السلام خوفهم وطيب قلوبهم فقال ابشروا والمراد بالالف هنا التسع مائة والتسعة والتسعون المتقدمة
الذكر ويأجوج ومأجوج هم زان من اجيج النار وهو ضوؤها وشررها شبهوا به لكثرتهم وشدتهم واضطراب
بعضهم في بعض قال وهب بن منبه هم ولد يافث بن نوح وقال الضحاك هم جيل من الترك وقيل هم
قوم كفار وراء سد ذي القرنين والمراد في الحديث هم ومن كان على كفرهم كما ان المراد بقوله منكم اصحابه
ومن كان على ايمانهم والدليل على ذلك تقليل اهل الجنة من هذه الامة بالنسبة الى كثرة اهل النار
من غيرها من الامم الا ترى الى قوله عليه السلام ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود
او كالرقمة في ذراع الحمار واما نسبة هذه الامة اي من يدخل الجنة من الامم فانها شطر اهل الجنة اي
نصفها كما نص عليه والرقمة في ذراع الحمار هو الاثر الذي في باطن عضده وقوله اني لارجو رجاء تحقق له
قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وقد تقدم معنى لبيك وامثاله ق ابن عمر رضي الله عنه يقوم
الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه الحديث الرشح العرق لانه يخرج شيئا فشيئا
كما يترشح الاناء وقد تقدم الكلام عليه في هذا الباب قريبا ق جابر بن سمرة رضي الله عنه يكون من بعدي
اثنا عشر اميرا قال جابر فقال كلمة لم اسمعها فقال ابي انه قال كلهم من قريش الحديث معناه ظاهر وقد اعترض
بوجهين احدهما انه جاء في حديث الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم يكون ملكا ولم يكن في الثلثين الا الخلفاء
الراشدون والثاني انه ولي بعدهم اكثر من هذا العدد واجيب عن الاول بان معنى قوله الخلافة بعدي
خلافة النبوة كما جاء في حديث آخر خلافة النبوة بعدي ثلثون سنة ثم يكون ملكا وعن الثاني بانه ليس في
كلامه ما يدل على الحصر فلا يدل على انتفاء غيره ولا يفرد وجود غيره هذا ان كان المراد كل وال ويحتمل ان يكون المراد

يستحق الخلافة العادلين وقد مضى منهم من علم ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة وقال القرطبي هذا
اخبار عن الولايات الواقعة بعده وبعد اصحابه وكأنه اشار بذلك الى مدة ولاية بني امية واولهم يزيد بن
معاوية ثم ابنه معاوية بن يزيد ولم يذكر ابن الزبير لانه صحابي ولا مروان لانه غاصب لابن الزبير
ثم عبد الملك ثم الوليد ثم سليمان ثم هشام بن عبد الملك ثم عمر بن عبد العزيز ثم يزيد بن عبد الملك ثم
في مدة الف شهر
الوليد بن يزيد ثم يزيد بن الوليد ثم ابراهيم بن الوليد ثم مروان بن محمد فهؤلاء اثنا عشر ثم خرجت الخلافة
منهم الى بني العباس م ابن عمر رضي الله عنه يكون كنز احدكم يوم القيامة شجاعا اقرع الحديث المراد به
بالكنز مال لم يؤد زكوته وقد جاء في الحديث مصرحا كل مال لا يؤدى زكاته فهو كنز والشجاع الحية والاقرع
الذي لا شعر له والمراد حية قد تمعط جلد راسه وتقشر لكثرة سمه وطول عمره م جابر رضي الله عنه يكون
في امتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده هذا الحديث يحثي المال حثيا اي يحفنه وفي رواية يحثو والمصدر على
خلاف لفظ الفعل كما في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ولم يذكر في المشارق في آخر امتي وذكر في
بعض الروايات في آخر امتي فعلى الرواية الاولى قيل هذا الخليفة هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه لانه كثر
عليه المال والعطا لما جاءه كنوز كسرى وعلى الرواية الثانية لا يكون هو لانه لم يكن في آخر الامة حتى قال
للجريري قلت لابي نضرة وابي العلاء اترى ان انه عمر بن عبد العزيز قالا لا لانه عليه السلام قال في آخر امتي
وذكر بعض الشارحين ان الترمذي وابا داود رويا احاديث صحيحة في هذا الخليفة وسمياه
بالمهدي ودلت تلك الاحاديث على خروج هذا الخليفة الصالح في آخر الزمان وهو منتظر اذ لم يسمع من
الخلفاء من كملت فيه جميع تلك الاوصاف التي تضمنتها تلك الاخبار والله اعلم بوقت خروجه ف عبد الله بن
سلام رضي الله عنه موت عبد الله بن سلام وهو آخذ بالعروة الوثقى الحديث وقد تقدم عليه الكلام في
آخر الباب السابع في قوله عم ائتما الطرق م ابو هريرة رضي الله عنه ينادي مناد ان لكم ان تصحوا
فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا
فلا تبأسوا ابدا فذلك قوله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون الحديث ان
لكم بكسر الهمزة لانها وقعت بعد ما هو في معنى القول وهو المناداة وخطاب لكم لاهل الجنة ونصب
ابدا على الظرف وقوله ان تنعموا بفتح الاول اي تدوم لكم النعيم وقوله فلا تبأسوا اي لا يصيبكم
باس وهو شدة الحال وقوله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة ان مخففة من الثقيلة وضمير الشان محذوف و
هو المناداة في الجنة وقيل اذا رأوها من بعيد ق حذيفة رضي الله عنه ينام الرجل النومة فتقبض
الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل الوكت ثم ينام النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل
كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدي
الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده ما اظرفه ما اعقله وما في قلبه مثقال
حبة من خردل من ايمان الحديث قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه حديثين قد رأيت احدهما وانا انتظر الآخر
حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ثم حدثنا

عن رفع الامانة قال ينام الرجل النومة الى آخره قال ولقد اتى علي زمان وما ابالي ايكم بايعت لئن كان
مسلما ليردنه علي دينه وفي رواية علي الاسلام ولئن كان نصرانيا او يهوديا ليردنه علي ساعيه واما اليوم
فما كنت ابايع الا فلانا او فلانا قوله حديثين يعني في الامانة لا مطلقا لان روايات حذيفة كثيرة في
الصحيحين وغيرهما وعني باحد الحديثين قوله حدثنا ان الامانة في جذر قلوب الرجال وبالآخر قوله ثم حدثنا
عن رفع الامانة الجذر بفتح الجيم وكسرها وبالذال المعجمة لغتان وهو الاصل واختلف في المراد
بالامانة فقيل الظاهر ان المراد بها التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده والعهد الذي اخذه عليهم وقيل هي
الدين والدنيا كلها امانة وقيل هي ما امروا به ونهوا عنه وقيل هي الطاعة والفرائض التي يتعلق بادائها
الثواب وبتضييعها العقاب وقيل هي عين الايمان في الحديثين وفي قوله تعالى انا عرضنا الامانة
على السموات والوكت بفتح الواو واسكان الكاف وبالمثناة فوق هو الاثر اليسير وقيل هو سواد
يسير وقيل هو لون يخالف اللون الذي كان قبله والمجل بفتح الميم واسكان الجيم وفتحها لغتان والاسكان
اشهر وهو التنفط الذي يصير في اليد من العمل بفاس ونحوها ويصير كالقبة فيه ماء قليل وقوله فنفط بفتح
النون اي تنفط وقوله منتبرا اي مرتفعا ومنه المنبر وانما قال نفط ولم يؤنث وان كان الرجل مؤنثة نظرا
الى لفظ الرجل او ذكره باعتبار معنى العضو ومعنى الحديث ان الامانة تزول عن قلوب الناس بالتدريج
فاذا زال اول شيء منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت فاذا زال شيء آخر صار كالمجل وهو اثر محكم لا
يكاد يزول الا بعد مدة وهذه الظلمة فوق التي قبلها ثم شبه زوال ذلك النور بعد وقوعه في القلب و
خروجه بعد استقراره واعتقاب الظلمة اياه بجمر يدحرجه على رجله حتى يؤثر فيها ثم يزول الجمر ويبقى
التنفط واحد الحصا في دحرجة اياها اراد به زيادة البيان وايضاح المذكور وقول حذيفة ولقد
اتى علي زمان الى آخره معناه اني قبل هذا الوقت كنت ابايع الناس واشتري منهم مسلما كان او غيره
لعلمي بان الامانة لم ترتفع فان كان مسلما فالاسلام يمنعه من الخيانة وان كان غيره فساعيه وهو الوالي
عليه كان يقوم بالامانة في ولايته فيستخرج حقي منه واما اليوم فقد ذهبت الامانة فما بقي لي وثوق عن
ابايعه ولا بالساعي فما ابايع الا افرادا من الناس اي اقواما ومن الناس من حمل هذه المبايعة اثق بهم
على بيعة الخلافة وغيرها من المعاقدة والتبايع في امور الدين وقوله وان كان نصرانيا او يهوديا يبطل
ذلك وقوله حتى يقال للرجل ما اجلده يعني يثنى المدح فيما بينهم بامور ليس لها تعلق بالايمان والامانة
ف ابو هريرة رض ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير يقول من يدعوني
فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في
قوله عليه السلام اذا مضى شطر الليل ف ابو هريرة رضي الله عنه يوشك الفرات ان يحسر عن كنز من ذهب
فمن حضره فلا ياخذ منه شيئا وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في قوله عليه السلام تقوم الساعة حتى
يحسر الفرات عن جبل من ذهب وانما نهى عن الاخذ لعدم الحاجة لقرب قيام الساعة من ذلك الوقت
فلا يستقل الاخذ باخذه من غير ان يقدر على انفاقه ويجوز ان يكون النهي عن الاخذ ليحترز من الاقدام بالظلم

من القتل عليهم وانما ذكر الحديث م ابو هريرة رضي الله عنه يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما
في ايديهم مثل اذناب البقر يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله الحديث قد تقدم الكلام
على اذناب البقر في اول هذا الباب في قوله صنفان وقد تقدم وجه اطلاق الغضب على الله و
السخط خلاف الرضا خ ابو سعيد رضي الله عنه يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال
ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن الحديث يوشك من افعال المقاربة ويتبع بتشديد التاء و
الشعف بفتح الشين المعجمة والعين المهملة جمع شعفة بفتح العين وهي من كل شيء اعلاه والمراد به
راس جبل من الجبال ومواقع القطر هي البوادي ويفر حال من الضمير في يتبع او جواب بسؤال
مقدر وهو لم يفعل ذلك وانما خص الغنم بها على التواضع وترك الاستعلاء وقد رعاها الانبياء
والصالحون وفي الحديث ندب على الى الاعتزال عند ظهور الفتن طلبا لسلامة الدين وخشية ان يحل بهم
عقوبة فينالهم وقد اعتزل سلمة بن الاكوع عند قتل عثمان وقال له الحجاج ارتددت على عقبيك قال
لا ولكن النبي عليه السلام اذن لي في البدو فان لم يخش على دينه او نفسه فالمخالطة اولى لانه يحضر الجمعة
والجماعة ق انس رضي الله عنه يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر
الحديث يهرم بفتح الراء والهرم كبر السن ورواية البخاري يكبر ابن آدم واثنتان اي خصلتان
اثنتان الحرص مرفوع اما بدلا واما خبر مبتدأ محذوف وقد عرف بانه لهيبان الشهوة والشهوة نار
ذات دخان فكلما زادت النار وقودا ازدادت قوة ونائيا وسمي المال مالا لانه يميل بالقلب
عن الله والعمر مدة عمارة البدن بالحيوة وذكر المال لان الشهوات انما تنال به وذكر العمر لان بدوامه
تدوم الشهوات ومعناه لما ضعف العمر تعلقت قوى شهوة المال والحيوة لان الانسان مجبول على
حب الشهوات قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات والشهوة انما تنال بالمال فكلما تصور قرب
الاجل زاد حرصه فيما زين له ق ابو هريرة رضي الله عنه يهلك الناس هذا الحي من قريش
قالوا فما تامرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم قال ابو هريرة لو شئت ان اسميهم بني فلان وبني فلان
الحديث خرج البخاري عن عمرو بن يحيى بن سعيد قال اخبرني جدي قال كنت جالسا مع ابي هريرة في
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومعنا مروان قال ابو هريرة سمعت الصادق المصدوق
يقول هلكة امتي على يدي غلمة من قريش فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة فقال ابو هريرة رض
لو شئت ان اقول بني فلان وبني فلان لفعلت فكنت اخرج مع جدي الى بني مروان حين
ملكوا الشام فاذا راهم غلمانا احداثا قال لنا عسى ان يكون هؤلاء منهم قلنا انت اعلم الحي الذي
القبيلة والمراد بعض وهم الغلمة والمراد بالناس من كان في زمن ولايتهم وانما وقع هلاك الناس في
زمن ولايتهم لانهم لما كانوا صغار السن ولم يقع لهم تجربة في الامور ولم يتمكنوا في امور الدين تمكنا لعبت
بعقولهم الشيطان فتصرفوا بآرائهم الناقصة وحدة الشباب فوقع الهلاك وكانهم والله اعلم يزيد بن
معاوية وعبيد الله بن زياد ومن نزل منزلتهم من ملوك بني امية فقد صدر منهم من قتل اهل بيت رسول

قتل و

الله صلى الله عليه وسلم وخيار المهاجرين بالمدينة وبمكة وغيرها ولبس يخاف ما فعل الحجاج وسليمان بن عبد
الملك وولده من سفك الدماء بالحجاز والعراق وغيرهما واتلاف الاموال وقوله لو ان الناس اعتزلوهم
جاز ان يكون جوابه محذوفا وتقديره لكان خيرا وقوله لو شئت ان اسميهم جوابه محذوف اي لسميتهم
وبني فلان بدل من الضمير المنصوب ق ابن عمر رضي الله عنه يهل اهل المدينة من ذي الحليفة ويهل اهل
الشام من الجحفة ويهل اهل نجد من قرن الحديث الاهلال رفع الصوت بالتلبية والحليفة بضم الحاء
المهملة تصغير حلفة بفتح اللام وقد تكسر وهي واحد الحلفاء نبت في الآجام وهو ماء من مياه بني جشم
على فرسخين من المدينة والجحفة موضع بين مكة والمدينة من الجانب الشامي يحاذي ذا الحليفة وكان
اسمه مهيعة فاجحف السيل اهلها اي ذهب بهم فسمي جحفة وقرن بفتح القاف وسكون الراء موضع على
نحو مرحلتين من مكة عين النبي صلى الله عليه وسلم هذه المواقيت لاهلها ولمن مر عليها ولا يجوز للآفاقي ان
يتجاوزها الا محرما بحج او عمرة ولو جاوزها بغير احرام ثم احرم صح ما التزم وعليه دم **وما لم يسم فاعله**
لما فرغ من ذكر الفعل المضارع المبني للفاعل ذكر منه ما لم يسم فاعله ق ابن عمر رضي الله عنه اراني في المنام
اتسوك بسواك فجاءني رجلان احدهما اكبر من الآخر فناولته الاصغر منهما فقيل لي كبر فدفعته الى
الاكبر منهما الحديث قوله كبر اي ادفع الى الاكبر قيل اللام في الاكبر زائدة خالية عن فائدة التعريف
كما في قولهم ارسلها العراك اي معتركة او انه بمعنى الكبير اذ لا يجوز ان يقال زيد الافضل من عمرو واذ لو كان يجوز
ان يكون من باب قول الاعشى ولست بالاكثر منهم حصا ولو كان من للتفضيل كان الدفع الى غيرهما
وليس كذلك قيل السواك في تطهير الفم من الغيبة والسب والشتم ونحوها وكونه صلى الله عليه وسلم ناوله
لغيرهما هو الذي كان يامر به اصحابه ويحثهم عليه من ترك فحش الكلام ق ابن عمر رضي الله عنه اراني
ليلة عند الكعبة فرايت رجلا آدم كاحسن ما انت راء من ادم الرجال له لمة كاحسن ما انت راء من
اللمم قد رجلها فهي تقطر ماء متكئا على رجلين او على عواتق رجلين كانه يطوف بالبيت فسالت
من هذا فقيل هذا المسيح ابن مريم ثم اذا انا برجل جعد قطط اعور العين اليمنى كانها عنبة طافية فسالت
من هذا فقيل هذا المسيح الدجال الحديث قيل اراني بفتح الهمزة وهو مناف لما نحن فيه لانه لم يكن
ما لم يسم فاعله والآدم هي السمرة الشديدة واللمة بكسر اللام الشعر يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغت
المنكبين فهي الجمة واللمم جمعها وترجيل الشعر تسريحه بمشط مع ماء او غيره وقوله فهي تقطر ما قيل يجوز ان
يكون على ظاهره اي تقطر الماء الذي رجلها به لقرب ترجيلها ويجوز ان يكون مجازا عن نضارته وطراوته
والعواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكب الى العنق واما طواف عيسى عليه السلام فقد قال القاضي
ان كانت هذه الرؤيا رؤية عين فعيسى حي لا محالة فلا امتناع في طوافه حقيقة وان كانت مناما
كما صرح به في بعض الروايات فهو يحتمل الحقيقة ويحتمل الرؤيا وعلى هذا يحمل ما ذكر من طواف الدجال فان كان
ذلك رؤيا اذ ورد في الصحيح انه لا يدخل مكة ولا المدينة وقيل ان امتناع دخوله فيهما انما هو في زمن

العراك

لمة ح

فتنته واختلفوا في سبب تسمية عيسى المسيح فقيل انه معرب وكان بالعبرانية مشيحا كما قالوا في موسى او
ميشا بالشين المعجمة موسى بالمهملة وعلى هذا لا اشتقاق له وقيل انما سمي به لانه ما مسح ذا عاهة الا برئ
وهو مروي عن ابن عباس وقيل المسيح الصديق وقيل لانه ممسوح اسفل القدمين لا اخمص له وقيل
لمسح زكريا اياه وغير ذلك وهو بفتح الميم وكسر السين المهملة واما الدجال فسمي به لانه ممسوح العين
وقيل لانه اعور والاعور يسمى مسيحا واختلفوا في صيغته فقيل هو مسيح كالعيسى من غير تفرقة في الحروف
او الحركات فعيسى مسيح هدى والدجال مسيح ضلالة وقيل هو بكسر الميم وتشديد السين وقيل بكسر الميم وتشديد
السين المهملة والخاء المعجمة وقيل هو بكسر الميم وتخفيف السين والقطط بفتح القاف شديد الجعودة وهي ضد
السبط وقوله اعور العين اليمنى كانها عنبة طافية روي بالهمز وبغيره فمعناه على الاول ذهب ضوؤها
وعلى الثاني ناتية بارزة ثم انه جاء ههنا اعور العين اليمنى وجاء في رواية اخرى اعور العين اليسرى و
كلتاهما في صحيح مسلم وهذا كما ترى يحتاج الى التوفيق في موضعين الاول لانه جاء في الحديث انه ممسوح العين
وانها ليست ناتية وانها مطموسة وهذا خارجة العنبة لفاسال ماولها وهذا الصحيح رواية الهمز وجاء فيه
انها حدقة جاحظة كانها نخاعة في حائط فيصحح رواية ترك الهمز والثاني لانه وصف كل واحد من العينين بالعور
وليس كذلك والتوفيق في الاول ان تكون المطموسة والممسوحة والتي ليست بناتئة هي العوراء الطافئة
بالهمز وهي العين اليمنى ويكون الجاحظ والتي كانها نخاعة هي الطافية بغير همز العين الاخرى وفي الثاني
انه يسمى كل واحد من اليمنى واليسرى اعور لان العور يراد به العيب والاعور من كل شيء المعيب لاسيما ما
يختص بالعين وكلتا عيني الدجال معيبة فاحداهما بذهابها والاخرى بعيبها م المقداد رضي الله عنه
يدنى الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من
يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما الحديث وقد
تقدم الكلام عليه في هذا الباب قريبا في قوله عم يعرق الناس يوم القيمة م حذيفة رضي الله عنه تعرض
الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة
بيضاء حتى يصير على قلبين ابيض مثل الصفا فلا يضره فتنة ما دامت السموات والارض والاخر اسود مربادا
كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه الحديث متفق عليه والسياق لمسلم الحديث
قال كنا عند عمر رضي الله عنه فقال ايكم سمع رسول الله يذكر الفتن فقال قوم نحن سمعناه فقال لعلكم تعنون
الرجل في اهله وجاره فقالوا اجل قال تلك يكفرها الصلوة والصيام والصدقة ولكن ايكم سمع النبي صلعم
يذكر التي تموج كموج البحر قال حذيفة فاسكت القوم فقلت انا قال انت لله ابوك قال حذيفة سمعت
رسول الله صلى الله عليه يقول تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكتت فيه نكتة
سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين ابيض مثل الصفا فلا يضره فتنة ما دامت السموات
والارض والاخر اسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه قال حذيفة
وحدثته ان بينك وبينها بابا مغلقا يوشك ان يكسر قال عمر اكسرا لا ابا لك فلو انه فتح لعله كان

يعاد قال لا بل يكسر وحدثته ان ذلك الباب رجل يقتل او يموت حديثا ليس بالاغاليط هذا لفظ م
الفتنة في كلام العرب الابتلاء والامتحان والاختبار ثم صارت في العرف لكل امر كشفه الاختبار عن سوء
وفتنة الرجل في اهله وولده ضروب من فرط محبته لهم وشحه عليهم وشغله بهم عن الخير كما قال الله تعالى انما اموالكم و
اولادكم فتنة او لتفريطه فيما يلزم من القيام بحقوقهم وتاديبهم وتعليمهم فانه راع لهم ومسؤول عنهم وكذلك فتنته
في جاره من هذا فهذه كلها فتن تقتضي المحاسبة وتحصل منها ذنوب يرجى تكفيرها بالحسنات كما قال تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات وقوله تموج كموج البحر اي يضطرب ويدفع بعضها بعضا وشبهها بالبحر لعظمها وكثرتها وقوله فاسكت
القوم بقطع الهمزة قال جمهور اهل اللغة سكت واسكت لغتان بمعنى صمت وقال الاصمعي سكت صمت واسكت اطرق
وانما سكت القوم لانهم ما كانوا يحفظون هذا النوع من الفتنة وانما حفظوا النوع الاول وقوله لله ابوك كلمة مدح
يعتاد العرب الثناء بها فاذا وجد من الولد ما يحمد عليه قيل لله ابوك حيث اتى بمثلك وقوله عودا عودا اختلف
في ضبطها فقيل بفتح العين المهملة والذال المعجمة وقيل بضم العين ودال مهملة وقيل بفتح العين والدال المهملة و
معنى الاول طلب الاعاذة كما يقال عذا عذا غفرا غفرا اي نسالك ان تعيذنا من ذلك وان تغفر لنا
ومعنى الثاني ان الفتن تتوالى بعد واحدة كنسج الحصير عودا بازاء عود ومعنى الثالث قريب من هذا يعني
ان الفتنة كلما مضت عادت كما يفعل ناسج الحصير كلما فرغ من موضع عود عاد الى مثله قيل والمعنى الثاني اليق
بالتشبيه وقوله فاي قلب اشربها اي دخلت فيه دخولا تاما وحلت منه محل الشراب كما في قوله تع واشربوا
في قلوبهم العجل اي حب العجل وقوله نكتت فيه نكتة سوداء اي نقطة قال ابن دريد كل نقطة في شيء تخالف
لونه فهو نكت ومعنى انكرها ردها وقوله ابيض مثل الصفا اي قلب ابيض حذف الموصوف للعلم به وليس
تشبيهه بالصفا من حيث البياض بل من جهة صلابته على عقد الايمان وسلامته من الخلل وان الفتن لم تلصق به
ولم يؤثر فيه كالصفا وهو الحجر الاملس الذي لا يعلق به شيء بخلاف القلب الاخر الذي شبهه بالكوز الخاوي لانه فارغ
من الايمان والامانة والمربد بضم الميم وفتح الباء وتشديد الدال من الربدة وهي لون الرماد ومنهم من رواه مربادا
مفعال من اربادّ مثل مصفار من اصفار وقوله كالكوز مجخيا هو بضم الميم ثم جيم مفتوحة ثم خاء معجمة مكسورة
ومعناه مائلا وفسره الراوي في الكتاب بقوله منكوسا وهو قريب من معنى المائل وقيل قوله كالكوز مجخيا
ليس تشبيها لما تقدم من سواده بل هو وصف اخر من اوصافه بانه قلب منتكس حتى لا يتعلق به خير ولا حكمة و
قوله لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا قيل معناه ان الرجل اذا اتبع هواه وارتكب المعاصي دخل قلبه بكل معصية
يتعاطاها ظلمة واذا صار كذلك فتتن وزال عنه نور الاسلام والقلب مثل الكوز فاذا انكب انصب ما فيه
ولم يدخله شيء بعد ذلك وقوله ان بينك وبينها بابا مغلقا معناه ان تلك الفتن لا يخرج منها شيء في حياتك وقوله
اكسرا يعني ايكسر كسرا فان المكسور يتعذر اعادته بخلاف المفتوح ولان الكسر لا يقع غالبا الا عن كره و
قوله لا ابا لك كلمة تذكرها العرب للحث على فعل الشيء ومعناه ان الانسان اذا كان له اب وحزبه امر ووقع في
شدة عاونه ابوه ورفع عنه بعض الكل فلا يحتاج الى الجد والاهتمام مثل ما يحتاج اليه في حالة الانفراد وعدم الاب
المعاون فاذا قيل لا ابا لك فمعناه جد في هذا الامر وشمر وتاهب تاهب من ليس له معاون وقوله وحدثته

ان ذلك الباب رجل يقتل ويموت ويحتمل ان يكون حذيفة رضي الله عنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم هكذا على الشك
ويحتمل ان حذيفة كان يعلم انه يقتل ولكنه كره ان يخاطب عمر بالقتل فان عمر كان يعلم انه الباب كما ذكر
في رواية لغيره انه سئل هل كان عمر يعلم من الباب قال نعم كما يعلم ان دون غد الليلة فاتى حذيفة بكلام
حصل منه الغرض من غير ان يكون مخاطبا لعمر بالقتل وقوله ليس بالاغاليط هي جمع اغلوطة وهي التي يغالط
بها يعني حدثته حديثا صدقا محققا ليس من تصحيف الكتاب ولا من اجتهاد والحاصل ان الحايل بين عمر
اي بين الاسلام في زمن عمر وبين الفتن باب وهو عمر رضي الله عنه م ابو هريرة رضي الله عنه يفتح ابواب الجنة
يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجل كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال انظروا
هذين حتى يصطلحا الحديث اختلف في معنى فتح ابواب الجنة فقيل معناه كثرة العفو والغفران ورفع المنازل
واعطاء الثواب الجزيل وقيل هو ظاهر وان فتح ابوابها علامة لذلك والشحناء العداوة كانه شحن قلبه بغضا له
اي ملأ وقوله انظروا اي امهلوا من الانظار وهو الامهال اي اخروهما حتى يصطلحا ق سفيان بن ابي زهير
الازدي رضي الله عنه يفتح اليمن فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
ويفتح الشام فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ويفتح العراق
فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث يبسون بفتح
المثناة تحت بعدها موحدة تحت بضم وبكسر معناه يسوقون ابلهم والبس سوق الابل وقيل معناه يزينون
لهم البلاد ويدعونهم الى الرحيل اليها والمراد الاخبار عمن خرج من المدينة متحملا باهله باسا في سيره مسرعا الى
الرخاء في الامصار التي اخبر صلى الله عليه وسلم عن فتحها وقوله والمدينة خير لهم يعني من البلاد التي ينتقلون اليها
وان كان فيها رخاء لانها حرم الرسول وجواره ومهبط الوحي ومنزل البركات لو كانوا يعلمون ما فيها
وفي الاقامة بها من الفوائد الدينية والعوائد الاخروية التي يستحقر دونها الحظوظ الفانية العاجلة الحاصلة
في المهاجرة عنها والاقامة في غيرها ونفى العلم عنهم وربما كانوا او بعضهم عالمين بذلك لانهم لما لم يعملوا انتفى
علمهم فكانهم ما علموا ق ابو هريرة رضي الله عنه تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين
تربت يداك الحديث الحسب الفعال الحسن للرجل وآبائه ماخوذ من الحساب لانهم اذا تفاخروا عد
كل منهم مناقبه ومآثر آبائه فالحسب بالفتح المعدود وبالسكون العد كالعد والتعداد وقد يراد بالحسب
قرابة الرجل واهله وذريته وقوله تربت يداك كلمة جارية على السنة العرب لا يريدون بها الدعاء على
المخاطب انما معناها الحث والتحريض واصلها الدعاء بالافتقار يقال ترب الرجل اذا افتقر واترب اذا
ايسر ومعنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بما يفعله الناس في العادة فانهم
يقصدون النكاح لاحد هذه الاربعة وكان الدين عندهم مؤخرا فارشد صلى الله عليه وسلم الى ما هو الخير بقوله فاظفر بذات
الدين ق اسامة بن زيد رضي الله عنه يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور
بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان مالك الم تكن تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول
بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه الحديث عن اسامة بن زيد انه قيل له الا تدخل على عثمان

فتكلمه فقال اترون اني لا اكلمه الا اسمعكم والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون ان افتح امرا لا احب ان اكون اول من فتحه
ولا اقول لاحد يكون علي اميرا انه خير الناس بعدما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل الى آخره قوله
اترون اني لا اكلمه معناه اتظنون اني لا اكلمه الا وانتم تسمعون وقوله ان افتح امرا لا احب ان اكون اول من فتحه
يريد به الانكار على الامراء في الملا ففيه الادب مع الامراء ووعظهم سرا وتبليغهم ما يقول الناس فيهم ليكفوا عنه وهذا
كله اذا امكن فان لم يمكنه فليفعل علانية لئلا يضيع اهل الحق وقوله فتندلق بالدال المهملة معناه تخرج خروجا سريعا
يقال اندلق السيف اذا خرج من غمده من غير سل والاقتاب بطنه قيل امعاؤه واحدها قتب وقال الاصمعي قتبة
والتصغير قتيبة ومنه سمي الرجل قتيبة وقيل هي ما استدار في البطن وهي الحوايا والامعاء الاقتاب وفي الحديث و
عيد عظيم لمن امر بالمعروف ولم يعمل به ونهى عن المنكر وعمله م انس رضي الله عنه يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيامة
فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رايت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى باشد الناس
بؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رايت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما مر بي
فيصبغ في الجنة صبغة صح
بؤس قط ولا رايت شدة قط الحديث قيل يصبغ في النار اي يغمس فيها كما يغمس الثوب في الصبغ وقيل يجوز ان يكون
بمعنى يغير لانه نقل عن الفراء انه قال اصل الصبغ التغيير ونقل الشيء من حال الى حال ومنه صبغت الثوب اي غيرته عن
لونه والبؤس هو الشدة م ابن مسعود رضي الله عنه يؤتى بجهنم ولها يومئذ سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون
الف ملك يجرونها الحديث قد تقدم ان جهنم اسم لنار الآخرة ولها اسامي غيره اعاذنا الله منها وقوله يؤتى بجهنم يعني من المكان
الذي خلقها الله فيه فيدار بارض المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق الا الصراط كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة والزمام ما يزم
به الشيء اي يشد به ويربط وهذه الازمة التي تساق جهنم بها يمنعها من الخروج على اهل المحشر الا من شاء الله و
الامر
اما هذا العدد المحصور فكانه عدد رؤسائهم واما جملتهم فلا يعلمها الا الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو م جابر رضي الله عنه
يبعث كل عبد على ما مات عليه الحديث قيل معناه ان كان مؤمنا حشر مؤمنا وان كان مشركا يبعث مشركا ق
انس رضي الله عنه يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له ارايت لو كان لك ملء الارض ذهبا اكنت تفتدي به فيقول نعم
فيقال انك كنت سئلت ما هو ايسر من ذلك الحديث ذهبا نصب على التمييز وضمير به للذهب وما هو ايسر من ذلك
الامر الاقتداء المذكور هو ترك الاشراك بالله كما جاء في الحديث رواية لغيره اردت منك اهون من هذا وانت
في صلب آدم ان لا تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك بي والمراد بالارادة في هذه الرواية الطلب اي طلبته
منك توفيقا بين الروايتين ولانه يستحيل ان يريد الله شيئا فلا يقع ق ابو هريرة رضي الله عنه يحشر الناس على ثلث
وعشرة على بعير صح
طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلثة على بعير واربعة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا
وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا الحديث الطرائق الاحوال المختلفة
والفرق المتفرقة وعليه قوله تعالى كنا طرائق قددا اي فرقا مختلفة قال الخطابي هذا الحشر انما يكون قبل قيام
الساعة يحشر الناس احياء الى الشام واما الحشر الذي بعد البعث من القبور على خلاف هذه الصورة من ركوب
البعير والمعاقبة عليها انما هو على ما ورد في الحديث انهم يبعثون حفاة عراة واثنان على بعير وثلثة على بعير الى آخره
تفسير بانهم يعتقبون البعير الواحد يركب بعضهم ويمشي بعضهم وقال الامام التوربشتي قول من حمل الحشر على الحشر الذي بعد البعث

من الظهور اشد واقوى واشبه بسياق الحديث لان الحشر على الاطلاق في متعارف الشرع هو الحشر بعد قيام
الساعة الا ان يخص بدليل ولم يجد هاهنا ولان حشر بقية الطائفتين على ما ذكره في هذا الحديث والزام النار اياهم حين
لا تفارقهم في مقيل ولا مبيت ولا صباح ولا مساء قول لم يرد به التوقيف ولم يكن لنا ان نقول بتسليط النار على
اولى الشقوة في هذه الدار من غير توقيف ولما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه يحشر الناس يوم القيامة ثلثة اصناف الحديث واما
ما ذكره من بعث النار حفاة عراة فالتوفيق بينهما ان بعث الناس حفاة عراة لا ينافي كونهم ركبانا وترى التقسيم الذي جاء به هذا
الحديث هو التقسيم الذي جاء به التنزيل قال الله تعالى اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا وكنتم
ازواجا ثلثة فقوله راغبين وراهبين يريد به عوام المؤمنين وهم الذين يترددون بين الخوف والرجا بعد زوال التكليف
فتارة يرجون رحمة الله لايمانهم وتارة يخافون عذابه لما اجترحوا من الآثام وهم اصحاب الميمنة وقوله اثنان على بعير المراد به اولوا
السابقة من افاضل المؤمنين وهم السابقون وقوله يحشر بقيتهم النار يريد به اصحاب المشأمة فهذه ثلث طرايق
ثم حملهم على الصنع المذكور في الحديث يحتمل ان يكون دفعة واحدة تنبيها على ان البعير المذكور من بدايع
فطرة الله كناقة صالح فيقوى على ما لا يقوى عليه غيره من البعران وان يكون على سبيل الاعتقاب ولم يذكر من السابقين
من ينفرد بمركب لا يشاركه فيه احد لانه عرف ان ذلك لمن فوقهم في المرتبة من الانبياء ليقع الامتياز بين الانبياء
والصديقين في المراكب كما وقع في المراتب ولم يذكر الخمسة والستة الى آخر ما ختم به الكلام ايثارا للايجاز
واكتفاء بما مر من الاعداد ولينبه بذكر الثلثة غنية عن ذكر الاربعة اذ لو اقتصر على ذكر الثلثة ثم نبهنا لنا الوقوف
منها على ما يتضمنه الكلام من العجب وهو ركوب الاربعة فما فوقها على البعير الواحد ولا على ما تضمنه من الدلالة على
المعاقبة ولم يسلك في العشرة مسلكه في بقية الاعداد المتروكة لان في العشرة بيان الغاية فلو لم يذكر ما لاتفق
ذلك احد الامرين اما التوقيف على الاربعة او التبليغ الى ما فوق العشرة ق سهل بن سعد رضي الله عنه يحشر
الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد وقيل ليس فيها علم من حديث سهل اخرجه
الحديث الارض البيضاء هي الفارغة من الغرس والعفراء البيضاء التي ليست بالشديدة البياض والنقي بفتح النون و
كسر القاف وتشديد الياء هو الدقيق الحواري سمي به لنقاوته من النخالة والمراد بقرصة النقي بياضها واستدارتها
واستواء ابوابها فالانقاء من وكان النار غيرت بياض وجه الارض الى الحمرة وقوله ليس فيها علم لاحد شك فيه
البخاري هل هو عن سهل او عن غيره ومعنى علم علامة اي ليس بها علامة سكنى او بنا او اثر لاحد بل يرفع ذلك كله
ويزال عنها بالتسوية وتبديل صفات الارض م انس رضي الله عنه يخرج من النار اربعة ثم فيعرضون على الله
فيلتفت احدهم فيقول اي رب اخرجتني منها فلا تعيدني فيها فينجيه الله منها الحديث فلا تعيدني فهل هو شديد
النون وهولا هم الآخرون خروجا من النار خ ابو سعيد رضي الله عنه يدعا نوح يوم القيامة فيقول لبيك
وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك
فيقول محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و
يكون الرسول عليكم شهيدا الحديث النذير هو المخوف من عقاب الله على الزاجر عن المعاصي ودي انهم ما شهدوا ان
الانبياء عليهم السلام قد بلغوا يقول الامم انما هذه من اين علموا وانهم اتوا بعدنا فيسال الله هذه الامة فيقولون ارسلت الينا رسولا

واثنيت عليه كنا بالفطرة فيه بتبليغ الرسل وانت صادق فيما اخبرت به ثم يوتى بمحمد فيسال عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم
فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا الآية وقوله وسطا اي خيارا وسمي الخيار وسطا لان الاطراف يتسارع اليها
الخلل والاوساط محمية او معناه عدولا لان الوسط عدل بين الاطراف ليس الى بعضها اقرب من بعض
ولما كان الشهيد كالرقيب على المشهود له جيء بكلمة على واخرت صلة الشهادة اولا وقدمت ثانيا لان المقصود
في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي الآخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم ق ابو هريرة رضي الله
عنه يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول قد دعوت ربي فلم يستجب لي الحديث قيل اجابة الدعاء لها شروط
في الداعي والمدعو به ففي الداعي ان يكون عالما بان لا قادر على حاجته الا الله تعالى فان الوسائط في قبضته
ومسخرة بتسخيره ويدعوا بنية صادقة وحضور قلب وان يكون مجتنبا اكل الحرام وان لا يمل من
الدعاء فيتركه فيقول قد دعوت فلم يستجب لي وفي الدعاء ان يكون مبدوا بالصلوة على النبي صلى
الله عليه وسلم مختوما بها وفي المدعو به ان يكون من الامور الجايزة الطلب والفعل شرعا كما قال في رواية
لغيره ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فيدخل في الاثم كلما ياثم به من الذنوب ويدخل في قطيعة الرحم مظالم
الناس وفي الحديث الحث على ترك الاستعجال في استجابة الدعاء عن ابي الدرداء من يكثر قرع الباب يوشك
ان يفتح له ومن يكثر الدعاء يوشك ان يستجاب له م عبد الله عمرو رضي الله عنه يغفر للشهيد كل ذنب الا
الدين الحديث معناه التنبيه على الاجتناب من الدين وينبه بقوله الا الدين على جميع حقوق العباد وان
الجهاد والشهادة وغيرهما من اعمال البر لا يكفرها وانما يكفر حقوق الله فان حقوق الله يتسامح فيها غالبا
وحكي انه قيل لابن طاوس في دين ابيه لو استنظرت الغرماء فقال استنظرهم وابو عبد الرحمن عن منزله محبوس
فباع ما له ثمانية آلاف بخمسمائة وقضى دين ابيه ح ابو هريرة رضي الله عنه يقال لاهل الجنة يا اهل الجنة خلود
ولا موت ولاهل النار يا اهل النار خلود ولا موت الحديث وقد تقدم الكلام عليه في هذا الباب في
قوله عم يدخل الجنة الجنة

الباب التاسع

رتب هذا الباب على خمسة فصول
الاول في الفعل الملصق بالمبني للفاعل والثاني فيما لم يسم فاعله والثالث في الحكاية عن نفس المتكلم والرابع
فيما ابتدي بحرف والخامس في فعل الامر خ عمر رضي الله عنه اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي
المبارك وقل عمرة في حجة الحديث قاله في وادي العقيق وهو من اودية المدينة ميل الى ... وقوله عمرة في
حجة اي عمرة مدرجة في حجة لان افعال العمرة تدخل في افعال الحج في القران او اركان عمرة وحجة وهذا دليل لاصحاب
ابي حنيفة في جعلهم القران افضل فان الرسول الآتي من ربه لا يامر بترك الافضل الى غيره ق ابو ذر رضي الله
عنه اتاني جبريل فبشرني انه من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال
وان زنى وان سرق الحديث معناه ظاهر وفيه دليل لاهل السنة والجماعة على ان اصحاب الكباير لا يخلدون في
النار بل ان دخلوها يخرجون منها ويخلدون بعد ذلك في الجنة ق ابو هريرة رضي الله عنه احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم انت
ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة فقال له آدم انت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التورية بيده اتلومني
على امر قدره الله على قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج آدم موسى الحديث خيبتنا اوقعتنا في خيبة وهي الحرمان

اهل و
مابينه
ان يطالع فيه
مناظرة ادم
وموسى عليهما السلام

والهوان وقد خاب يخيب ومعناه كنت سبب خيبتنا بالخطيئة التي ترتب عليها اخراجك من الجنة قيل
والمراد بها جنة الخلد وجنة الفردوس التي هي دار الجزاء في الآخرة واختلف في هذه المحاجة فقيل انها
روحانية التقت ارواحهما في السماء فوقع الحجاج بينهما وقيل يحتمل ان يكون على ظاهره وانهما اجتمعا باشخاصهما
فانه ثبت في حديث الاسراء انه عليه السلام اجتمع بالانبياء في السموات وفي بيت المقدس وصلى
بهم فلا يبعد ان الله تعالى احياهم كما جاء في الشهيد وقوله اصطفاك الله بكلامه على حقيقته فانه صلوات الله
عليهم كليم الله وقوله بيده تقدم فيه من مذهب السلف والخلف فلا نكرره وقوله على امر قدره الله تعالى
على منهم من حمله على القدر الذي هو تابع للقضاء كما تقدم في اوايل هذا الشرح ومنهم من اجراه
على ظاهره فانه قال قبل ان يخلقني باربعين سنة وهذا نص على ان المراد بقوله قدره التقدير لكن لا
حقيقة القدر لان ذلك لا اول له وقوله فحج آدم موسى برفع آدم هو الرواية المشهورة ومعناه غلبه بالحجة
وظهر بها عليه فان قيل ما وجه قول آدم اتلومني على امر الخ وان غيره لو قال بعده ذنبا صدر منه هذا
ذنب قدره الله علي لم تقبل منه عذره ولم يسقط عنه اللوم والعقوبة بذلك اجيب بان غيره باق في دار التكليف
واحكام المكلفين جارية عليه من اللوم والعقوبة زجرا لغيره فما دام في دار الزجر لم يسقط عنه اللوم واما آدم
فقد خرج من دار التكليف والحاجة الى الزجر فلم يكن في لومه سوى التخجيل وهو في ذلك الوقت غير مفيد
وفي الحديث دليل على ان الجنة مخلوقة قبل خلق آدم كما هو مذهب اهل الحق وفيه جواز اسناد
الفعل الى المسبب كقوله اخرجتنا من الجنة م ابن عباس رضي الله عنه احسنتم واجملتم كذا فاصنعوا
قاله لبني عبد المطلب حين سقوا النبيذ على زمزم الحديث عن بكر بن عبد الله المزني قال كنت جالسا
مع ابن عباس عند الكعبة فاتاه اعرابي فقال ما لي ارى بني عمكم يسقون العسل واللبن وانتم تسقون
النبيذ امن حاجة بكم ام من بخل فقال ابن عباس الحمد لله ما بنا من حاجة ولا بخل قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم على راحلته وخلفه اسامة فاستسقى فاتيناه باناء من نبيذ فشرب واسقى فضله اسامة فقال احسنتم
اي تقع قال فنحن لا نريد تغيير ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على فضل هذا العمل وقال بعض
العلماء يستحب ان يشرب الحاج وغيره من نبيذ سقاية العباس والنبيذ هو الماء المحلى بزبيب وغيره بحيث يطيب
طعمه ولا يكون مسكرا فانه حرام ومعنى احسنتم واجملتم فعلتم الحسن والجميل ويؤخذ منه استحباب الثناء على اصحاب
السقاية وكل من صنع جميلا ف ابو هريرة رضي الله عنه اختتن ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم
بالقدوم الحديث القدوم بالتخفيف المنحاة واتفق رواة مسلم على التخفيف والقدوم اسم قرية ايضا
بالشام روي بالتخفيف والتشديد فان كان المراد به في الحديث الآلة فهو بالتخفيف لا غير وان كان المراد به المكان
جاز فيه التخفيف والتشديد وروي في هذا الحديث اختتن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة ووقع
في الموطأ ابن مائة وعشرين سنة قيل والاول هو الصحيح خ انس رضي الله عنه اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها
جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة ففتح له الحديث تقدم
الكلام عليه في الباب الثالث في قوله عليه السلام لا تعط يا خالد ف ابو هريرة رضي الله عنه اذنب عبد ذنبا

اختتان ابراهيم عليه السلام

سعة رحمة الله

فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب
ثم عاد فاذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر
الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك قال عبد الاعلى احد رواة هذا الحديث لا ادري
اقال في الثالثة او الرابعة اعمل ما شئت الحديث التوبة من الذنوب واجبة على الفور صغيرة كانت او كبيرة ومذهب
اهل السنة انه اذا تاب من ذنب ثم عاد اليه ذلك الذنب كتب عليه الثاني ولم تبطل توبته ولو تكررت الذنوب
والتوبة عنها صحت التوبة تكرمة من الله تعالى وهذا الحديث يدل على ذلك وقوله اعمل ما شئت كلام يستعمل في
معرض السخط تارة وفي معرض الرضا تارة فالاول كما في قوله تعالى اعملوا ما شئتم والثاني كما في هذا الحديث و
يكون معنى قوله فقد غفرت لك معناه ما دمت تذنب وتتوب م عمرو بن عبسة رضي الله عنه ارسلني بصلة
الارحام وكسر الاوثان وان يوحد الله ولا يشرك به شيئا قاله له حين ساله باي شيء ارسلك يعني الله الحديث
وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عم انك لن تستطيع ذلك يومك هذا ف حكيم بن حزام رضي الله
عنه اسلمت على ما سلف لك من خير قاله له لما قال يا رسول الله ارايت امورا اتحنث بها
في الجاهلية من صلة وعتاقة وهل فيها اجر والتحنث هو التعبد وقال اهل اللغة اصل التحنث ان يفعل
فعلا يخرج به من الحنث وهو الاثم وكذلك تاثم وتحرج اي فعل فعلا خرج به عن الاثم والحرج وقوله اسلمت على ما
سلف لك من خير اختلف في معناه فقيل ظاهره يقتضي خلاف ما تقتضيه الاصول لان الكافر لا يصح منه التقرب
لانتفاء شرط وهو الايمان قال الله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده
شيئا الاية فيحتاج الى تاويل وهو [illegible] على وجوه احدها ان يكون معناه اكتسبت طباعا جميلة وانت
تنتفع في الاسلام بها بكونها معونة لك على فعل الخير والثاني اكتسبت بذلك ثناء جميلا فهو باق عليك
في الاسلام والثالث انه لا يبعد ان يزاد في حسناته التي فعلها في الاسلام ويكثر اجره لما تقدم له
من الافعال الجميلة وقيل اذا فعل الكافر خيرا فانه يخفف به عنه فلا يبعد ان يزاد في اجوره وقيل
معناه ببركة ما سبق لك من خير هداك الله الى الاسلام فان من حصل منه خير في اوله دل على
سعادته في آخره ومن الناس من ذهب الى ان الكافر ان فعل خيرا حال كفره ثم اسلم ومات
على الاسلام يثاب على فعله الخير في حال الكفر فاستدل بالحديث ولا اعتماد عليه لما ذكرنا من مخالفة
الاصل ولان تلك الاعمال لم تنعقد امارة على الثواب فلا تنقلب اليها بعد الاسلام ف البراء بن عازب
رضي الله عنه اشبهت خلقي وخلقي قاله لجعفر بن ابي طالب الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني
في قوله عم الخالة بمنزلة الام ف ابو هريرة رضي الله عنه اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير الى رباعيته
اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله الحديث الرباعية كالثمانية
وهي السن التي بين الثنية والناب والجمع رباعيات وقوله اشتد غضب الله يؤيد ان ذلك من اعظم السيئات
عنده ويجازى عليه وليس المراد بالغضب اوله وانما هو لازمه كما تقدم وفي الحديث جواز وقوع الاسقام

والآلام على الانبياء واما باعتبار انها من لوازم البشرية ومنهم بشر لا محالة واما لبيان حق الامم بهم وقال المحققون ان سبب
اشتداد الغضب ان الانبياء عليهم السلام لهم الشرف التام والدرجات من دونهم من ساير الناس تتفاوت في
العلو والنزول بحسب القرب من درجات الانبياء وبعدها منه فقريب واقرب وبعيد وابعد فاذا
الناس درجة هو المقابل لانه لا يقابل صاحب العلو التام الا من هو في انزل الدرجات واذا تعبت منه لما
المقابلة عاد العالي جدا وسعى في قتله او جرحه او كسر رباعيته وامثال ذلك طلبا لازالة شخصه ومثل ذلك يكون
في غاية الشقاوة وزيادة الشقاوة توجب ازدياد غضب الله لا محالة وكذلك من قتل نبيا بلغ النهاية فيها
فيزداد الغضب وبيانه ان الانبياء صلوات الله عليهم نواب الحق ومظاهر رحمته وسبب بعثتهم الرحمة بالخلق فهم
يحملون على السنة على الخلق ومامورون بارشادهم وتخليصهم من ظلمات الكفر والجهل والشكوك وهم اشد الناس
رحمة على امتهم ولهم البصيرة النافذة فلا يقدمون على قتل احد الا بعد الياس من فلاحه واليقين بان حيوته
سبب لمزيد شقاوته وتعدي ضرره الى غيره فقتلهم اياهم انما كان لمزيد الشقاوة فيهم وذلك يقتضي اشتداد الغضب
على ان قتلهم من احكام الرحمة التي بعث الانبياء بها ف ابو هريرة رضي الله عنه اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد

قصة المتبايعين

الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت
منك الارض ولم ابتع منك الذهب فقال للذي اشترى الارض انما بعتك الارض وما فيها فتحاكما الى رجل
فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد فقال احدهما لي غلام وقال الآخر لي جارية فقال انكحا الغلام الجارية وانفقا على انفسكما
منه وتصدقا الحديث معناه ظاهر قيل وفيه دلالة على ان من اشترى عقارا والمراد به الارض ههنا فوجد فيها
دفينا فهو للبايع لم يدخل في البيع لانه صلى الله عليه وسلم ذكره من غير انكار ولو لم يكن كذلك لانكره وهذا لانه مودع فيها كـ
استطار السمك في بطنها فيتبع باع السمكة لا يخرج الدر عن ملكه بخلاف المعدن فانه من اجزاء الارض فينتقل الى مشتريها
وقوله فتحاكما فيه يشير الى ان الرجل لم يكن حاكما في البلد وانما حكماه فعينه دليل على جواز التحكيم ولكن ذلك الحكم
لم يحكم بينهما وانما اصلح بينهما بان ينفقا ذلك المال على ولديهما وانفسهما حيث لم يجد له مدعيا ورأى انهما كانا اتفقا
من غير ملك ق ابن عباس رضي الله عنهما اصبت بعضا واخطأت بعضا قاله لابي بكر رضي الله عنه الحديث قال

تعبير ابي بكر رض

اتى رجل رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اني ارى في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فارى الناس
يتكففون منها بايديهم فالمستكثر والمستقل وارى سببا واصلا من السماء الى الارض فاراك اخذت به فعلوت
ثم اخذ به رجل من بعدك فعلا ثم اخذ به رجل آخر فعلا ثم اخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل له فعلا قال ابو بكر رضي الله
عنه يا رسول الله بابي انت وامي والله لتدعني فلاعبرنها قال رسول الله صلعم اعبرها قال ابو بكر اما الظلة فظلة الاسلام واما
الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه واما ما يتكففه الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن
والمستقل واما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذي انت عليه تأخذ به فيعليك ثم يأخذ به رجل بعدك
فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع ثم يوصل له فيعلو به فاخبرني يا رسول الله بابي
انت وامي اصبت ام اخطأت فقال رسول الله صلعم اصبت بعضا واخطأت بعضا قال فوالله لتحدثني
ما الذي اخطأت قال لا تقسم الظلة من السحابة وتنطف بضم الطاء المهملة وكسرها اي يقطر قليلا قليلا

وقوله يتكففون اي يأخذون بالكف والسبب الحبل والآلة في فلاعبرنها ذالة واعبرنها منصوب بلام
كي وقيل يجوز ان يكون اللام للامر فيجزم وليس لام القسم لانه يلزم ان يكون مفتوحا ويدخل النون فيه وفي
الحديث دليل على جواز الحلف على الغير وابرار الحالف فانه عليه السلام اجاب طلبته وابر قسمه فقال له اعبرها وعلى تمكين
ان يكون من علم التعبير وعن هذا قيل تصويب النبي وتخطيته اياه لم يكن في اجزاء التعبير بل معناه اصبت في تعبير بعضها وصادفت
حقيقة تأويلها واخطأت في مبادرتك اليه ذلك من غير ان آمرك به وقيل هذا فاسد لانه صلى الله عليه وسلم قد اذن له في ذلك ٥
وانما الخطأ وقع في تفسير بعضها فان الصديق فسر السمن والعسل بالقرآن احدهما حلاوته والآخر لينه وذلك تفسير العسل
فقط وانما تفسير السمن فهو السنة وكان حقه ان يقول الكتاب والسنة والى هذا اشار الطحاوي والحاصل انه ذكر في
فسر السمن والعسل بالقرآن وكان الحق تفسير العسل بالقرآن والسمن بالسنة وقيل الخطأ وقع في خلع عثمان لانه ذكر في
المنام انه اخذ بالسبب فانقطع به وذلك يدل على انخلاعه بنفسه وفسره الصديق بانه يأخذ به ثم ينقطع به ثم يوصل
له فيتصل به وعثمان قد خلع قهرا او قيل وقتل فالصواب في تفسيره ان الحق وصله على ولاية غيره وقد قيل وفيه
نظر لانه قال ووصل له فعلا وذلك مشعر بما هو له لا لغيره واقول الكف عن بيانه النبي صلى الله عليه وسلم بعد اقسام
على البيان ولم يبينه الصحابة والعلماء السلف ان لم يكن واجبا فلا اقل من الاستحباب قبل وانما لم يبينه صلى الله عليه وسلم
لانه ليس من الاحكام التي امر بتبليغها ولا مست اليه حاجة وربما لو عين افضى الى تألم القلوب في امر الخلافة وابرار
القسم انما هو اذا كان في ذلك مصلحة وفيه جواز تعبير الرؤيا وان عابرها قد يصيب وقد يخطئ وان الرؤيا ليست
لاول عابر مطلقا وانما هي له اذا اصاب وجهها وقوله لا تقسم مع انه اقسم معناه لا تحلف القسم م ابو هريرة

الرؤيا ليست لاول معبر مطلقا

رضي الله عنه اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد فجاء الله
بنا فهدانا ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الآخرون
من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضي لهم ويروى بينهم قبل الخلائق الحديث اضل الله يدل بظاهره
على ما ذهب اليه اهل السنة ان الهدى والضلال بارادة الله وخلقه وقوله فكان لليهود يوم السبت
روي ان موسى عليه السلام امرهم بيوم الجمعة وعينه لهم واخبرهم بفضيلته على غيره فناظروه بان السبت
فضل فقال الله تعالى دعهم وما اختاروا لانفسهم ويدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرق هذا الحديث
وهذا يومهم الذي فرض عليهم وقيل ان الله تعالى لم يعينه لهم وانما امرهم بتعظيم يوم الجمعة فاختلف اجتهادهم
في تعيينه فعينت اليهود السبت لان الله فرغ فيه من الخلق وعينت النصارى يوم الاحد لان الله تعالى
ابتدأ فيه بالخلق فالتزم كل واحد ما اداه اليه اجتهاده وعينه الله لهذه الامة من غير ان يكلهم اجتهادهم
فضلا منه ونعمة ويدل عليه قوله عليه السلام في رواية اخرى فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه اي في تعيينه
لا باجتهادنا ولا يتوهم ان بين الروايتين تنافيا اذ احداهما تدل على انهم كانوا مامورين بتعيينه
بذاته يوم الجمعة بعينه وكان ذلك فرضا فتركوه باجتهادهم لانفسهم والاخرى تدل على انه
لم يعين لهم واجتهدوا في تعيينه لجواز ان الله فرض عليهم يوما في الجمعة ولم يعينه فاختلفوا فيه
باداءهم وعين طائفة يوما عينه الله لهم فنظروا وجعلوا عيدا خيرا مما عين لهم واصروا على ذلك فصار لهم فضل الآخرون في اهل الدنيا للسابق

كان قابا له قال كيف يكونون تبعا لنا ونحن بعدهم فقال نحن الآخرون إلى آخره وفيه بيان شرف هذه الأمة
بشرف نبيهم صلى الله عليه وسلم ق جابر وم أنس رضي الله عنهما اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ
الحديث اختلف العلماء في معناه فمنهم من قال هو على حقيقته لأن العرش جسم جاز عليه الحركة والسكون لكن
لا يحصل ذلك المقصود لأنه سيق لبيان فضيلة سعد ولا فضيلة في مجرد الحركة إلا أن يجعل الحركة علامة
يعرفون بها ملائكته وقوع أمر عظيم في الأرض ومنهم من قال المراد اهتزاز أهل العرش وهم حملته وغيرهم
من الملائكة والمراد بالاهتزاز الاستبشار والارتياح باتصال روح سعد بأرواح أهل السعادة
ومنه قول العرب فلان يهتز للمكارم ولا يريدون اضطراب جسمه وحركته بل يريدون ارتياحه
إليها وإقباله عليها والارتياح يستلزم الاهتزاز عادة فكان كناية وقيل المراد اهتزاز سرير الجنازة
وهو النعش وهو باطل لقوله عرش الرحمن ف أنس رضي الله عنه بارك الله لكما في ليلتكما دعا به لأبي طلحة وأم
سليم الحديث قال مات ابن لأبي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أحدثه فجاء فقربت
إليه عشاء فأكل وشرب ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأت أنه قد شبع وأصاب
منها قالت يا أبا طلحة أرأيت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم قال لا
قالت فاحتسب ابنك فغضب وقال تركتني حتى تلطخت ثم أخبرتني فانطلق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبره بما كان فقال بارك الله لكما في ليلتكما فحملت فولدت غلاما ما ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم فبعثت
إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه تمرات فأخذه النبي عليه السلام فقال أمعه شيء قالوا نعم تمرات فأخذها
النبي صلى الله عليه وسلم فمضغها ثم أخذها من فيه ثم جعلها في في الصبي ثم حنكه وسماه
عبد الله وفي الحديث فضيلة ومنقبة لأم سليم بعظم صبرها وحسن رضاها بقضاء الله و
كمال عقلها في إخفائها الأمر إلى الليل ليبيت الرجل مستريحا بلا حزن وقوله ثم حنكه يدل
على استحباب التحنيك للمولود بتمر فإن تعذر فبما في معناه من شيء حلو ويستحب أن يكون
المحنك من الصالحين رجلا كان أو امرأة فإن لم يكن حنك المولود حمل المولود إليه ق أبو هريرة
رضي الله عنه تحاجت وروي احتجت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون
وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله لهذه أنت عذابي أعذب بك من أشاء وقال
لهذه أنت رحمتي أرحم بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها الحديث قيل معناه أن الله تعالى
جعل في الجنة والنار تمييزا تدرك به فتحاجتا ولا يلزم منه الدوام وقيل هو من باب التمثيل وقوله
تدخلني الضعفاء أي الخاضعون لله المتجبرين وفيه دلالة على أن الجنة والنار موجودتان
وقد تقدم أنه يكون يوضع قدم رب العزة في النار ويوضع قدم الرحمن في الجنة م ابن مسعود رفعه
ترتب بذلك أشهد أني رسول الله قاله لابن صياد الحديث تقدم الكلام عليه في الباب السادس في قوله
عليه السلام لو تركته بين خ أبو هريرة رضي الله عنه تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط
تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه إن كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقة كان في الساقة إن استأذن لم يؤذن له

لم يشفع الحديث تعس أي انكب لوجهه وهو دعاء عليه والخميصة كساء أسود معلم قال ابن فارس
فإن لم يكن معلما فليس بخميصة ونكست الشيء فانتكس أي قلبته فانقلب وإذا شيك أي إذا أصابته شوكة فلا انتقش
أي فلا يقدر على انتقاشها وهو إخراجها بالمنقاش والحراسة مصدر حرسه إذا حفظه والمراد حراسة
العدو أن يهجم عليهم وذلك يكون في مقدمة الجيش والساقة في مؤخرته والمعنى ائتماره لما أمر وإقامته حيث أقيم
لا يفقد من مكانه بحال وإنما ذكر الحراسة والساقة لأنهما أشد مشقة وأكثر آفة الأول عند دخولهم دار الحرب
والآخر عند خروجهم منها وفيه فضل الحراسة والجهاد في سبيل الله وفيه فضل الاختفاء عن الناس بحيث لا يؤبه له
ولا يكترث به خ أبو هريرة رضي الله عنه تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله وتصديق
كلماته أن يدخله الجنة أو يرده إلى مسكنه بما نال من أجر أو غنيمة الحديث قوله لا يخرجه في محل الحال
وكلماته قيل هو وعد الله تعالى في حق المجاهدين من الدرجات والمثوبات وقيل المراد بها الشهادتان
وقوله أن يدخله الجنة متعلق بتكفل وإدخاله الجنة يحتمل وجهين أن يكون عند موته إذا مات شهيدا كقوله
تعالى بل أحياء عند ربهم يرزقون فإن أرواح الشهداء في الجنة وأن يكون عند دخول السابقين بلا حساب
ولا عذاب ولا مؤاخذة بذنب فإن السيف محاء للذنوب وحاصل معناه أن الخارج إلى الجهاد ضمن الله له أن ينال
الخير في كل حال إما أن يستشهد فيدخل الجنة وإما أن يرجع بأجر أو بأجر وغنيمة ق أبو هريرة رضي الله عنه جاء ملك
الموت إلى موسى فقال أجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها فرجع الملك إلى الله تعالى فقال إنك أرسلتني إلى عبد لك
لا يريد الموت وقد فقأ عيني فرد الله عليه عينه وقال ارجع إلى عبدي فقل الحياة تريد فإن كنت تريد الحياة فضع
يدك على متن ثور فما توارت يدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة قال ثم مه قال ثم الموت قال فالآن من قريب رب
أدنني من الأرض المقدسة رمية بحجر قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جنب الطريق عند الكثيب
الأحمر الحديث بعض الملاحدة نظروا إلى ظاهر الحديث وفهموا منه أن ملك الموت تمثل لموسى في صورة لها عين
وأنه دعاه ليقبض روحه ولكن موسى عرف أنه ملك الموت وأنه لطمه على عينه ففقأها وقالوا جميع ذلك
محال نظرا إلى الأصل والتأويل ثم العلماء اشتغلوا بتأويله فقال بعضهم كانت فقأها لا حقيقة وهو باطل لأنه
يفضي إلى إبطال جميع ما يراه الأنبياء لجواز أن يكون كذلك وفيه فساد لا يخفى وقال آخرون إنه تمثيل فإن موسى ناظره
وحاجه فغلبه بالحجة فيقال فلان فقأ عين فلان إذا غلبه بالحجة وهو فاسد لأنه رد عليه عينه وجعله بمعنى رد الله
عليه حجته بعيد عن الإنصاف وقيل كان ذلك ابتلاء لملك الموت فإن الله يمتحن عباده بما شاء وليس ببعيد لأنه
إن صح إمكانه من جهة القابل ليس الكلام فيها وصرفها بل في جهة الفاعل فإن وقوع مثل ذلك عن نبي رسول من أولي
العزم محال وقال بعضهم إن موسى لم يعرف أنه ملك الموت وأنه رأى رجلا دخل منزله بغير إذنه يريد نفسه فدافع
عن نفسه فلطمه ففقأها وتجب المدافعة في مثل ذلك بكل ممكن ورد بأن ملك الموت رجع إلى الله فقال يا رب أرسلتني إلى
عبد لا يريد الموت فلو لم يعرفه موسى لما صح هذا القول من ملك الموت وقال آخرون إن موسى عليه السلام عرف أنه ملك الموت
وأنه جاء ليقبض روحه لكنه جاء مجيء الجازم بأنه قد أمر بقبض روحه من غير تخيير وعند موسى ما قد نص
عليه نبينا عليه السلام وأن الله تعالى لا يقبض روح نبي حتى يخيره فلما جاءه على غير الوجه الذي أعلم به بادر بشهامته

حتى وقوة نفسه الى ادب ملك الموت فلطمه ففقأ عينه تاديبا لملك الموت اذ لم يصرح له بالتخيير ومما
يدل على صحة هذا انه لما رجع اليه ملك الموت مخيرا بين الحياة والموت اختار الموت واستسلم ورد بانه لما علم
انه ملك الموت ما كان له ان يبادر بلطمه وتاديبه وان جاءه في الجانب لان الظاهر ان ملك الموت لا يفعل مثل
ذلك مع مثل موسى الا اذا كان مامورا به وقال بعضهم ان موسى عليه السلام لما دنا وفاته وهو بشر يكره الموت طبعا وجد
الموحش لطف الله به بان لم يامر الملك باخذ روحه قهرا بل ارسله اليه منذرا بالموت وامره بالتعرض له في صورة
البشر على سبيل الامتحان فلما راه موسى استنكر شانه فاحتجز منه دفعا عن نفسه فاتى ذلك على عينه التي ركبت في الصورة
البشرية التي جاء فيها دون صورته الملكية التي هو مجبول عليها وقد جرت السنة بدفع من قصد بسوء كما جاء في الحديث
من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم حل لهم ان يفقؤوا عينه ولما عاد الملك الى ربه وعيد واعاده رسولا اليه ليعلم نبي الله اذا راى
الى صحة عينه المفقوءة انه رسول الله بعثه اليه ليقبض روحه فاستسلم حينئذ لامره وطاب نفسا لقضائه وقوله
فالان هو اسم لزمان الحال الذي يكون المتكلم عليها وهو يدل على ان موسى لما خيره الله بين الحياة والموت اختار الموت
شوقا للقاء الله عز وجل واستعجالا لما عند الله من الثواب وهذا كما اخبر نبينا عليه السلام فقال الرفيق الاعلى وقوله فسال الله
ان يدنيه من الارض المقدسة يعني بيت المقدسة رمية بحجر اي بمقدار ذلك وانما سال ذلك تبركا بالكون في تلك البقعة وليدفن مع من
فيها من الانبياء والصالحين وقوله ولو كنت عنده لاريتكم قبره الى جانب الطريق اي طريق بيت المقدس وقد جاء في رواية
اخرى الى جانب الطور وهو الجبل بالشام ايه وقوله فما توارت يدك فبكل شعرة سنة وفي ذلك دليل ان معناه وادناه فقط
ق ابو هريرة رضي الله عنه جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن
ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب
الثاني في قوله عليه السلام ان لله مائة رحمة م ابو هريرة رضي الله عنه جف القلم بما انت لاق وبما هو فاختص على ذلك او ذر الحديث
قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب وانا اخاف على نفسي العنت ولا اجد ما اتزوج به النساء كانه يستاذنه في الاختصاء
فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما انت لاق فاختص على ذلك او ذر العنت هو المشقة
لا ق م
والمراد به ههنا الفجور والزنا والاثم والوقوع في الامر الشاق واما القلم فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال اول ما خلق الله اللوح المحفوظ حفظه الله بما كتب فيه مما كان ويكون ولا يعلم ما فيه الا الله تعالى وهو من
درة بيضاء قوايمه ياقوتتان حمراوان وهو في عظم لا يوصف خلق الله سبحانه وتعالى قلما من جوهر طوله خمسمائة عام
مشقوق السن ينبع النور منه كما ينبع من اقلام اهل الدنيا المداد قال ثم نودي بالقلم ان اكتب فاضطرب
المداد
من هول النداء حتى صار له ترجيع في التسبيح كصوت الرعد القاصف ثم جرى في اللوح بما اجراه الله تعالى فيه
ما هو كائن وما يكون الى يوم القيامة فامتلا اللوح وجف القلم وسعد من سعد وشقي من شقي ولعل هذا معنى
قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر معناه كل شيء فعلوه في الزبر اي مكتوب عليهم في اللوح
تا م
المحفوظ وكل صغير وكبير من الخلق والاعمال مستطر مكتوب على فاعله قبل ان فعله وجفاف القلم
كناية عن جريانه بالمقادير والفراغ منها تمثيلا بما عهدناه اذ الكاتب انما يجف قلمه اذا فرغ عن الكتابة وحاصل
معنى الحديث ان الاختصاء وتركه سواء فان ما قدر ذلك من خير او شر انك لاقيه لا محالة وقد وقع في بعض

النسخ

النسخ فاختص على ذلك او ذر من الاختصاء قالوا هو تصحيف اذ لا معنى له حيث قال بعده او ذر ومعنى قوله
فاختص على ذلك اي على ذلك التقدير وهو جفاف القلم بما انت لاق م ابو قتادة رضي الله عنه
حفظك الله بما حفظت به نبيه قاله له ليلة التعريس حين دعمه نائما الحديث وقد تقدم
الكلام عليه في الباب الثاني في قوله انكم تسيرون عشيتكم وليلتكم ق ابو هريرة رضي الله عنه
خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا قال اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك
وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل
الجنة على صورة آدم قال فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن الحديث آدم ابو البشر وكان اصله ادم
وقلب الهمزة الثانية الفا تخفيفا وسمي به لانه اخذ من ادمة الارض وهي بياض فيه سواد والواو في
قوله وطوله ستون ذراعا اي من ذراع نفسه ويحتمل ان يكون ذلك الذراع مقدرا باذرعتنا المتعارفة
عندنا وقوله اذهب فسلم على اولئك دليل على تاكد حكم السلام وانه مما شرع وكلف آدم ولم ينسخ
في شريعة من الشرائع فان الله تعالى اخبره انه تحيته وتحية ذريته من بعده ثم لم يزل ذلك معمولا به في الامم على
اختلاف شرايعها الى ان انتهى الى نبينا صلى الله عليه وسلم فامر به وبافشائه وجعله سببا للمحبة الدينية و
لدخول الجنة العلية وقوله فقال السلام عليكم دليل على ان المستحب على المبتدي بالسلام ان يقول السلام
عليكم وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في قوله عليه السلام لا تحقرون من المعروف شيئا واما زيادة
الملائكة قولهم ورحمة الله فهو من باب العمل بقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها روى
ابو داود عن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام
عليكم ورحمة الله كتبت له عشرون حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبت له ثلثون
كذا في بستان الفقيه ابي الليث رحمه الله وقوله وكل من يدخل الجنة على صورة آدم معناه ان الله تعالى يعيد
اهل الجنة الى خلقة ابيهم آدم وعلى صفته وطوله الذي خلقه عليه في الجنة وقوله فلم يزل الخلق يعني
ولد آدم اي لم يزل طوله ينقص عن ستين ذراعا حتى الآن وبين الآن قوله فلم يزل الخلق ينقص مقدم
في الترتيب على قوله وكل من يدخل الجنة على صورة آدم والله اعلم م ابو هريرة رضي الله عنه خلق الله التربة
يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق
النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق
في آخر ساعة من النهار بين العصر الى الليل الحديث التربة من الارض ويوم السبت بالعربية معلوم
قوله وخلق المكروه يوم الثلاثاء كذا وقع في صحيح مسلم ووقع في غيره وخلق التقن يوم
الثلاثاء وهو ما تقوم به المعاش ويصلح به التدبير كالحديد وغيره من جواهر الارض وكل شيء
يقوم به صلاح شيء فهو تقنه ولا تنافي بين الروايتين لجواز ان يقال ان الله تعالى خلقهما يوم
الثلاثاء وقوله وخلق النور يوم الاربعاء في صحيح مسلم بالرا وفي غيره بالنون وهو الحوت ولا تنافي بينهما
لما تقدم والنور هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره العباس بن عبد المطلب ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا الحديث

دون المشبه به م

يشبه الا ما لحاصل الوجل انه من الرضا بالامور المذكورة بمطعوم يلتذ بتناوله ثم ذكر المشبه به وشبه بقوله
ذاق والرضا بهذه الامور يعتبر على نوعين عام وهو ان يتخذ الله ربا والاسلام دينا ومحمدا رسولا بدون الكلام الاكلام م
الرضا لا يتحقق وخاص وهو الذي عرف بسكون القلب الى الاحكام المرضي ماله وما عليه بلا منة ينقسم الى الرضا بمعنى
موافقة او الى الرضا عنه يعني فيما قضى وحكم وهذا بالنسبة الى الله ورسوله لتصور الحكم منهما واما الاسلام فيجعل الباء
بمعنى فيما قضى في يعود الا الى القسمين الاولين ولا باس في ذلك في مقام الاطناب خ انس رضي الله عنه ذهب المفطرون
اليوم بالاجر الحديث قال كنا مع النبي صلعم في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر فنزلنا منزلا في يوم حار اكثرنا ظلا صاحب
الكساء ومنا من يتقي الشمس بيده فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الابنية وسقوا الركاب فقال رسول الله صلعم
الحديث وفيه دليل على جواز الافطار والصوم في السفر لانه صلعم قرر كلا من الفريقين على ما كان عليه من صوم وافطار
وقوله ذهب المفطرون بالاجر يحتمل وجهين احدهما ان يكون اللام في الاجر للعهد ليشير الى اجر تلك الافعال التي فعلوها
والمصالح التي جرت على ايديهم والثاني ان يكون قد بلغ اجرهم اجر الصائمين ولا افعال وصيام القائمين وقد تقدم الكلام للجنس يكون م
على ان الصوم افضل او الافطار في الباب السادس في قوله ليس من البر الصيام في السفر ق ابو هريرة رضي الله عنه رأى عيسى بن
مريم رجلا يسرق فقال له سرقت فقال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى امنت بالله وكذبت عيني الحديث ظاهر قوله
عيسى لهذا الرجل سرقت انه اخبار عما فعل الرجل من فعل السرقة ويحتمل ان يكون مستفهما وقد حذف همزة الاستفهام
وقوله وكذبت عيني اي فيما ظهر لها من سرقة الرجل بناء على ان كامل الايمان لا يحلف بالله كاذبا فلما قال له عيسى سرقت
وقال لا واكد بحلف صدقه عيسى وكذب عينه ويحتمل ان يكون المشاهدة بناء على ان عيسى حمل اخذ الرجل على ان له فيه
حقا او ان صاحبه اذن له في ذلك او انه اخذه ليقلبه وينظر اليه ثم يرده م ابو هريرة رضي الله عنه رغم انف ثم رغم
انف ثم رغم انف من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كليهما فلم يدخل الجنة الحديث حذف المضاف اليه عن كل
واحد من القولين بدلالة الثالث عليه كما في قوله الا على له او بداهة ساليح ويجوز ان يكون المضاف اليه المذكور
للاول وحذف من الباقيين ورغم نقل بفتح العين وكسرها ومعناه لصق انفه بالرغام وهو التراب المختلط
بالرمل وقيل الرغم كل ما اصاب الانف مما يؤذيه والمراد به ههنا وفي امثاله الذل والعجز وقوله احدهما بدل
من ابويه بدل البعض وفيه الحث على بر الوالدين وعظم ثوابه ومعناه ان برهما عند كبرهما وضعفهما بالخدمة
والنفقة ونحوها سبب لدخول الجنة فمن قصر في ذلك فقد فاته دخولها وارغم الله انفه اي اذله بالادخال في
النار لانه اذا لم يدخل الجنة دخل النار لعدم ثالث وهذا على تقدير عدم القول بالاعراف على تقدير ان يكون من اهله
كفاه الحرمان عن دخول الجنة خ ابو بكرة رضي الله عنه زادك الله حرصا ولا تعد قاله له الحديث قال انه انتهى
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع فركع قبل ان يصل الى الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الحديث هذا لفظ
البخاري ورواه ابو داود ايضا فقال ان ابا بكرة جاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم راكع فركع دون الصف ثم مشى الى
الى الصف فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته قال ايكم الذي ركع دون الصف ثم مشى الى الصف فقال ابو بكرة
انا فقال النبي عليه الحديث اختلف الناس في معنى قوله لا تعد فقيل معناه لا تعد تركع دون الصف وقيل لا تعد ان تسعى
الى الصلاة سعيا وقيل لا تعد اي لا تبطئ حتى تفوتك الركعة وقالوا النهي للارشاد دون التحريم لانه لم يامر

بالاعادة وهو قول ابي حنيفة والثوري ومالك وابن المبارك والشافعي وفيه دليل على انه لا يركع قبل الصف
فان فعل جازت الصلاة الا ان الدخول في الصف ليس من شرائط صحتها وقال اهل الظاهر من ركع دون الصف
بطلت صلاته لفعل غير الجماعة لكون قوله لا تعد بالمعنى الاول والنهي لا رشاد وعلى قول اهل الظاهر يشكل الحمل
والنهي للتحريم م ابو هريرة رضي الله عنه سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله

فتح قسطنطينية

قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بني اسحق فاذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم
قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها الذي في البحر ثم يقولون الثانية لا اله الا الله والله اكبر
فيسقط احد جانبيها الاخر ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلوها فيغنمون فبينا هم
يقتسمون المغانم اذ جاءهم الصريخ فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون الحديث المدينة
هي القسطنطينية على ما صرح به لكن في رواية اخرى وقد تقدم الكلام على فتحها في الباب الثالث في قوله عليه
السلام لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق او بدابق وقد اعترض عليه بان هذا الحديث يقتضي ان يكون فتح
قسطنطينية بالذكر بالتكبير والتهليل والحديث الذي تقدم في الباب الثالث يقتضي ان يكون بالقتال
لما فيه من قوله عليه السلام فيقاتلهم المسلمون فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله
ويفتتح الثلث لا يفتنون ابدا فيفتتحون قسطنطينية وهذا كما ترى يقتضي ان يكون الفتح بالقتال واجيب
بان القتال المذكور فيه يجوز ان يكون قبل الفتح بالقتال وهو يقتضي التعقب فيجوز ان الروم لما انهزم الى القسطنطينية
وتبعهم المسلمون يحصل الفتح بالتكبير والتهليل وذكر في هذا الحديث ان الغزاة من بني اسحق وهو المشهور وقد روي
من بني اسمعيل وقوى ذلك بان النبي صلى الله عليه وسلم اراد العرب وهم من بني اسمعيل وهو خلاف المشهور وهذه الرواية
فمنهم من اول هذه الرواية بان المراد بنو اسحق لكن نسبوا الى عمهم واطلق عليهم ما يطلق على اولاد الاب وظاهر
انه ليس المراد بفتحها ما فتحت في زمن بعض اصحاب النبي عليه السلام لان هذا الفتح لا بد ان يكون عند خروج
الدجال والله اعلم ق علي رضي الله عنه شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله قبورهم وبيوتهم نارا
قاله يوم الخندق الحديث يوم الاحزاب قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب
شغلونا الى اخره ثم صلاها بين المغرب والعشاء وفي الحديث دلالة ظاهرة لا مدفع لها على ان الصلاة الوسطى
هي صلاة العصر وهو المروي عن عامة الصحابة كعلي وابن مسعود وابي ايوب وابن عمر وابن عباس وابي سعيد
الخدري وابي هريرة رضي الله عنهم وتابعهم الحسن البصري والنخعي وقتادة والضحاك والكلبي ومقاتل وابو حنيفة
واحمد وداود وابن المنذر وغيرهم وقالت طائفة هي الصبح وهو منقول عن ابن عمر في رواية ومعاذ وابن عباس
وجابر وقال به عطاء وعكرمة ومجاهد والربيع ومالك والشافعي وهم يحتجون بالحديث ويؤيد ما روي ان
عليا رضي الله عنه سئل عن الصلاة الوسطى فقال كنا نرى انها صلاة الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الخندق وذكر الحديث وقالت طائفة اخرى هي الظهر وهو منقول عن زيد بن ثابت واسامة بن زيد
وابي سعيد وعائشة وقيل هي الجمعة وقال قبيصة بن ذؤيب هي المغرب وقال عند المتأخرين هي العشاء ولم يظهر للمتقدمين

للنفس بها ذريات فان تعلقه ان مثل ذلك التعلق يضعف القلب ويوهن العزم ويسير الحزم فيفوت المصالح م
جابر رضي الله عنه قاتل الله اليهود الحديث وافعوا اتخذوا قبور انبيائهم مساجد الحديث قاتل الله اليهود قيل معناه لعنهم
كما في الرواية الاخرى وقيل معناه قتلهم واهلكهم وقوله قبور انبيائهم مساجد اي معابد ونهى عليه السلام عن ذلك
خوفا من المبالغة في تعظيمها والافتتان به فربما ادى الى الكفر كما جرى لكثير من الامم الخالية ح ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما قدم رسول الله مكة ابى ان يدخل البيت
وفيه الالهة فامر بها فاخرجت فاخرجوا صورة ابراهيم واسمعيل في ايديهما الازلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاتلهم الله اما والله قد علموا انهما لم يستقسما بها قط فدخل البيت فكبر الله في نواحيه ولم يصل فيه وكان ذلك عام الفتح
سنة ثمان والازلام قداح وهي اعواد مكتوب على احدها افعل وعلى الاخر لا تفعل ولا شيء في الاخر فاذا اراد
احدهم حاجة او سفرا القاها فان خرج افعل فعل وان خرج لا تفعل لم يفعل وان خرج الاخر اعاد الضرب
حتى خرج افعل او لا تفعل اولا وهذا العامل هو الاستقسام وقد وضح بعضهم فقال الازلام سبعة واحد مكتوب
عليها الله نعم منكم من غيرهم ملصق العقل فضل العقل وكانت في يد قيم الاصنام وكانوا اذا ارادوا ان يخرجوا
او تزويجا او حاجة اتوا المريد بمائة درهم او اكثر فدفعها الى قيم الاصنام فيسال الصنم ان يوضح لهم ما يعمل
عليه من غرم او خروج فيضرب له بالسهم الذي عليه نعم ولا فان خرج نعم ذهب وان خرج لا كف
وان شكوا في نسب رجل تواتيه داد الاصنام فضرب بالثلثة الذين عليهم منهم من غيرهم ملصق فان خرج منهم
كان من اوسطهم نسبا وان خرج من غيرهم كان حليفا وان خرج ملصق لم يكن له نسب ولا حلف وكانوا اذا جنى
احدهم جناية فاختلفوا على من العقل ضربوا عليه السهم الذي عليه العقل فان خرج العقل على من ضرب عليه عقل وبرئ
الاخرون واذا عقلوا العقل فضل منه شيء ضربوا عليه فعلى من وجب عليه اداه هذا هو الاستقسام ق ابو هريرة
رضي الله عنه قال رجل لاتصدقن الليلة بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة
على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فاصبحوا يتحدثون تصدق
على غني فقال اللهم لك الحمد على غني لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق
على سارق فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق فاتي فقيل له اما صدقتك فقد قبلت اما
الزانية فلعلها تستعف بها عن زناها ولعل الغني يعتبر فينفق مما اعطاه الله ولعل السارق يستعف
بها عن سرقته الحديث قوله لاتصدقن اي والله لاتصدقن في نصب الليلة على الظرفية وقوله تصدق بضم
التاء على بناء المفعول وقوله اللهم لك الحمد على زانية اشعار بالم قلبه اذ ظن ان صدقته لم توافق محلها ولان
ذلك لم ينفعه ولما علم الله صحة نيته تقبلها منه واعلمه بفوائد صدقاته وقوله فاتي لجواز ان يكون
اخبر بذلك نبي او اخبره به هاتف وفي الحديث الحث على الصدقة ق ابو هريرة رضي الله عنه
قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر
فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم
فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر الله له الحديث

قوله لعله يتعلق بقوله قال ويقال ذرته الريح اذا اطارته وقد ربالتحقيق والتشديد بمعنى واحد وقوله اذا مات
فحرقوه بلفظ الغايب من باب الالتفات المحققين وفي الحديث اشكال وهو ان الرجل اما جاهل
لصفة القدرة او شاك فيها وجاء في رواية اخرى فلعلي اضل الله اي اغيب عنه وهل انتما تجحود لعلم الله تعالى
او شك فيه وكلاهما كفر فكيف غفر الله له والمجيبون عنه فرقتان الاولى اجابت بان هذا الرجل جهل صفة من صفات
الله وهما العلم والقدرة والجهل بها لا يخرج المؤمن من الايمان واليه ذهب ابو الحسن الاشعري وهو مخالف لما نقل عنه
انه قال يكفر ورد بان جحود الصفات محض ورد الشرايع لا يصح شيء منها مع الجهل بان الله تعالى قادر ولا مع
الشك فيها فلابد ان تنص الرسل لقومهم على هذه الصفات مع ان العقل يدل عليها فيكون العلم بها ضروريا
في كل الشرايع كما هو ضروري في شرعنا فيكون الجاهل والجاحد والشاك بها مكذبا للرسول وبلا ريب
الرسل كافر في كل شرع بالضرورة والثانية اجابت بان الرجل لم يكن جاهلا بصفة من صفات الله
ولا شاكا في شيء منها وانما تأول الحديث بان هذا الرجل صدر منه ما صدر حين غلب الخوف عليه وغلبه وخلط
في القول فلم يؤاخذ بقوله ذلك كما لم يؤاخذ القايل لغاية الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك او يقال ان هذا
الكلام صدر منه على نحو ما قد جرى في كلام العرب وليس الغرض منه تقدير عدم القدرة او العلم او يقال
ان قدر معناه ضيق يعني ان الله تعالى ان ربيا فشدد الحساب وضيق عليه ليعذبني اشد العذاب قيل هذا
التأويل لا يتحقق بلفظ قدر والتأويل بان الاخرى ولي له انه يعرف قدر ولعلي اضل الله ويشهد لكون الحديث مؤولا
ما حملك على ما صنعت قال كان جاهلا بالله وصفاته لما خافه ق ابو هريرة رضي الله عنه قال سليمان بن
داود لاطوفن الليلة بمائة امراة تلد كل امراة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله فقال الملك قل ان شاء الله
فلم يقل ونسي فاطاف بهن ولم تلد منهن امراة الا امراة نصف انسان لو قال ان شاء الله لم يحنث
وكان ادرك لحاجته ويروى تسعين ويروى سبعين الحديث قوله فقال الملك في بعض الروايات
صاحبه فقيل هو الملك وقيل صاحبه انسي وقوله نسي ضبطوه بضم النون وتشديد السين وهو حسن
وقوله اطاف بهن اي الم بهن يقال اطاف به اذا الم به وقاربه وفي الحديث دلالة على امور منها بيان
ما كان عليه سليمان عليه السلام من حرصه على طلب الخير واعلاء كلمة الله بالجهاد الذي في خطرها كل كبار ومنها بيان
استحباب ان يقول الانسان فيما يهم ان يفعله ان شاء الله لكنه لا ينفع في امور الدنيا الا متصلا
ومعناه ان لا يسكت بينهما وسكتة النفس وانقطاع الكلام ببلع الريق ونحوه ليس بمخرج له عن
الاتصال وقال طاوس والحسن ما لم يقم مجلسه وقال قتادة ما لم يقم او يتكلم وقال عطا قدر حلبة ناقة
وقال ابن جبير الى اربعة اشهر وعن ابن عباس له الاستثناء ابدا متى تذكر وقوله لو قال ان شاء الله
لم يحنث محمول على ان الله تعالى اوحى اليه بذلك لا ان كل من قال ذلك واستثنى حصل له ذلك ومنها ان الاستثناء
المعتبر هو ما كان بالقول ولا يكفي فيه الخطور الذهني واستدل بقول الملك قل ان شاء الله على ان الاستثناء
المنفصل يجوز من قال بجوازه منفصلا واجاب الجمهور بانه يحتمل ان يكون قال ذلك في اثناء اليمين
او ان الذي جرى منه لم يكن يمينا اذ ليس في الحديث تصريح بيمين وفيه نظر وجمهور اهل العلم ان الكلام الموطئة

دل على ذكره دلالة والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قال ان شاء الله لم يحنث والحنث لا يتصور
بلا يمين ق ابو هريرة رضي الله عنه قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وانا منه هذا مني وانا منه يعني
جليبيبا الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغزى له فافاء الله عليه فقال
هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا
وفلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا قال لكني افقد جليبيبا فاطلبوه
فطلب في القتلى فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه
فقال قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وانا منه هذا مني وانا منه قال فوضعه على ساعديه ليس
له سرير الا ساعدا النبي صلى الله عليه وسلم قال فحفر له فوضع في قبره ولم يذكر غسلا قوله في مغزى
قيل مصدر ميمي بمعنى الغزو وقوله هل تفقدون من احد ليس المقصود منه الاستفهام لكونهم
فقد واحدا منهم يعز عليهم فقدانه اذ ذكر معلوم بالمشاهدة وانما المقصود منه التنويه لذكره لم يلتفتوا
اليه والتفخيم لامره لم يحتفلوا به لكونه خاملا في الناس ولكون كل واحد منهم اصيب لقريبه او حبيبه كان
مشغولا بمصابه لم يتفرغ منه الى غيره وحيث اطلع الله تعالى على ما كان من جليبيب من قتله السبعة الذين
وجدوا الى جنبه نوه باسمه فوق تعديده فقال لكني افقد جليبيبا قيل كانه يشير عليه السلام الى انه فقد اعظم
من فقد كل واحد فقده وليس في اللفظ ما يدل عليه وجليبيب تصغير جلباب بالجيم والباءين موحدتين
وقوله هذا مني وانا منه اي متصل بي اخذ نسبتي ق ابو هريرة رضي الله عنه قرصت نملة نبيا من الانبياء
فامر بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله تعالى اليه ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح الحديث
قيل هذا الحديث محمول على ان ذلك النبي كان في شرعه قتل النمل وجواز الاحراق بالنار ولهذا لم يعاتب
على اصل القتل والاحراق بل على الزيادة على نملة واحدة كما ورد في رواية اخرى فاوحى الله اليه فهلا
نملة واحدة ومعناه فهلا عاقبت نملة واحدة وهي التي قرصتك لانها الجانية وقيل لعل في شرعه ذلك
حظر عن قتل النمل الا ان كان مؤذيا فاذا كان ابيح قتله وقوله تسبح يدل بظاهره على انها تسبح بالنطق
لانه هو الذي يسبق الى الفهم ويعضده حكاية سليمان في سماع كلام النمل معجزة له قال الله تعالى
قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية ولكن لا يسمع كلامه الا نبي معجزة او ولي كرامة وقرية
النمل منزلهن روي ان ذلك النبي هو داود عليه السلام وقيل موسى بن عمران صلوات الله عليهم خ عمران
بن حصين رضي الله عنه كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات
والارض الحديث قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب فاتاه ناس من بني تميم
فقال يا بني تميم اقبلوا البشرى فقالوا قد بشرتنا فاعطنا مرتين ثم دخل عليه ناس من اليمن فقال اقبلوا
البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله قالوا جئنا لنسالك
عن هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره الى اخره قوله يا بني تميم اقبلوا البشرى اي بما جازى به
المسلمون وما يصير اليه عاقبتهم وقولهم بشرتنا فاعطنا قاله الاقرع بن حابس لما فيه من اخلاق البادية وقوله كان الله ولم يكن شيء غيره يجوز ان يكون تامة ومعناه

فيكون

وجد الله ولم يوجد شيء غيره ويجوز ان يكون الواو للحال وتقديره وجد الله حال كونه لم يوجد غيره والحال
شرط فيكون معناه والله اعلم انه لم يوجد شيء غيره بالفناء في التوحيد جل الله وحده وقوله وكان عرشه على الماء قيل
هو السرير وهو اعظم المخلوقات الجسمية اي وكان سرير خلق السموات والارض قال سعيد بن جبير سالت ابن عباس
على اي شيء كان الماء ولم يخلق سماء ولا ارض فقال على متن الريح وقد جاء في الروايات ان الهواء الذي عليه الماء على ظلمة تمسك الهواء
او الهواء تمسك العرش والهواء باذنه تحمل الماء الذي عليه قوائم العرش فانظر الى جهل من جعل العرش قديما مستقلا بهواء الباطل
الذي سماه دنيا وقد بينا مع تقدم الاشياء المذكورة على العرش قال بعض المحققين اعلم ان هذه الظلمة هي ظلمة الغيب لا يعلم
احد ما في تلك الظلمة الا الله كما قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الاية وفيها يكون الناس على الجسر اذا بدلت الارض
غير الارض موضع التبدل في الصفة لا في العين والهواء بعد الظلمة والماء على الهواء والعرش على الماء وخلق الله ملائكة وانوار
العرش يحفونه وملائكة اذ جاء حملة تحمل العرش من القوائم الاربع وجعل بين مقعر العرش وبين الكرسي فضاء واسعا وهو المخترق
وخلق الكرسي في جوف هذا العرش مربعا الشكل كحلقة ملقاة في فلاة قوله وكتب في الذكر اي في اللوح المحفوظ حكم ما كان
وما يكون ثم خلق السموات والارض قيل خلق سبع سموات في يومين وخلق الارض في يومين ثم دحى بعد ذلك الارض وانبت
فيها اشجارها واجرى انهارها وقدر سحابها ووقت اقواتها فقالت الملائكة ما هي مستقرة باهلها فاصبحوا وقد
ارسيت بالجبال وكان ذلك كله في يومين وذلك قوله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام ابو هريرة رضي الله عنه
كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احديهما فقالت لصاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى
انما ذهب بابنك فتحاكمتا الى داود فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه فقال ائتوني
بالسكين اشقه بينهما فقالت الصغرى لا تفعل رحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى الحديث قال العلماء يحتمل
ان داود عليه السلام قضى به للكبرى لشبه رآه فيها او كان في شريعته الترجيح بالكبر او لكونه في يدها فكان مرجحا في شرعه
واما سليمان عليه السلام فتوصل بطريق الحيلة والملاطفة الى معرفة باطن القضية فاوهمهما انه يريد قطعه
ليعرف على من يشق عليه قطعه حقيقة فان قيل كيف نقض حكم سليمان حكم داود والمجتهد لا ينقض حكم المجتهد
اجيب من اوجه الاول ان داود لم يجزم بالحكم الثاني ان يكون ذلك فتوى منه لا حكما الثالث لعله كان في شرعهم
نسخ الحكم اذا دفعه الخصم الى حاكم اخر يرى خلافه الرابع ان سليمان فعل ذلك حيلة لاظهار الحق
ولعل الكبرى لما رأت الجد منه اقرت به فعمل باقرارها وان بعد الحكم كما اذا اعترف المحكوم له ان
الحق لخصمه وفي الحديث دليل على ان الانبياء عليهم السلام يجوز لهم الحكم بالاجتهاد وقد قررنا ذكره في [illegible]
وفيه جواز استعمال الحاكم الحيلة التي يستخرج بها الحقوق م ابو سعيد رضي الله عنه كانت امرأة من بني
اسرائيل قصيرة تمشي مع امرأتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب مطبقا
ثم حشته مسكا وهو اطيب الطيب فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة
بين الحديث قيل فعل هذه المرأة يحتمل وجهين احدهما انها فعلت ذلك لكون قصرها خارجا عن الاعتدال
بالكلية وكان الناس ينظرون اليها لذلك فتستر عن الناس على هذا لا اثم عليها والثاني انها فعلت
ذلك لتزين بين الناس وجها بالحاق نفسها بالطوال وذلك من باب تغيير خلق الله فلا يجوز واما اتخاذ الخاتم الذهب فجائز

تغيير خلق الله

للنسا واما اتخاذها المسك فمباح لها في بيتها وربما يكون مستحبا اذا قصدت حسن التبعل للزوج
فلو خرجت عن بيتها فاصنعه ان لجد الناس ريح فحرام وان لم تقصد ذلك فليس بحرام وقوله ملوا طيب الطيب
يدل على جواز استعماله في الثوب والبدن فيكون طاهرا ويجوز بيعه قيل ارادت هذه المراة تعريف نفسها بانها
صاحبة قامة طويلة وقصدت بالمسك ان يتم عليها الحد فلما بقدها ذلك نقضت يدها اشارة اليهم بذلك وقوله
ونقص شعبة بن هو احد رواه هذا الحديث وكان اماما في ائمة المسلمين بالعراق خ ابو هريرة رضي الله عنه
كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبيا كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفا فيكثرون
قالوا فما تامرنا قال فوا ببيعة الاول فالاول اعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم الحديث
السياسة هي القيام على الشي بما يصلحه ومعنى تسوسهم الانبيا اي يتولون امرهم ويقومون بمصالحهم
كما يفعل الامرا والولاة بالرعية وقوله كلما هلك نبي هو على اسلوب قوله تعالى حتى اذا هلك قلتم لن
يبعث الله من بعده رسولا وقوله وسيكون خلفا وعد بتوليتهم وقوله فيكثر بالثا المثلثة من الكثرة
وقيل بالبا الموحدة وقوله فوا امر من الوفا وقد تقدم الكلام في الخليفتين ووجوب الوفا ببيعة الاول
ولا فرق في ذلك بين ان يكون عقد الثاني بعد الاول عن علم به او جهل ولا بين ان يكونا في بلدين او بلد واحد
القليحي من مذهب العلما وقال امام الحرمين وعندي لا يجوز عقدها لاثنين واحد في صقع واحد
فان بعد ما بين الامامين وتخللت بينهما شسوع فللاحتمال فيه مجال وهو مخالف للحديث والاجماع
ق ابو هريرة رضي الله عنه كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوءة بعض وكان موسى
يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه ادر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على الحجر
ففر الحجر بثوبه قال فجمح موسى عليه السلم باثره يقول ثوبي حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوءة موسى فقالوا
والله ما بموسى من باس فقام الحجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوءة اليه فاخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا الحديث
عراة جمع عار وهو نصب على الحال وكذا قوله ينظر بعضهم الى سواة بعض قيل وكانوا يفعلون ذلك
معاندة لشرع موسى ومخالفة له لا روي ان موسى كان يتستر عند الغسل ثم لم يكفهم مخالفتهم حتى اذوه بما
نسبوا اليه من الادر فبراه الله مما قالوا بطريق خارق للعادة ولذلك نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وفي الحديث اشارة الى ان الانبيا عليهم
السلام لا بد وان يكونوا متكملين في الخلق والخلق لا يكون فيهم نقص ولا معتبر بالطاري كعمى يعقوب
وابتلا ايوب والادر بهمزة ممدودة ودال مهملة مفتوحة هو الذي يكون به ادرة اي عظم في الخصيتين
ومعنى جمح ذهب مسرعا اسراعا بليغا اي جرى موسى عليه السلم خلف الحجر وهو ينادي ثوبي حجر اي اعطني
او اترك لي ثوبي حذف الفعل لضيق المحل وحذف اليا لذلك ايضا لكنه قليل لانه من باب اطرق كرا وافتد
مخنوق وحذف حرف الندا لان المنادى منكر وانما نادى موسى الحجر لانه لا يعقل لانه صدر عنه افعال العقلا ق
ابو هريرة رضي الله عنه كان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة وكان فيها فاتته امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال
يا رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد اتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد اتته

يا جريج فقال رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات
فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امراة بغي يتمثل بحسنها فقالت ان شئتم لافتننه لكم
قال فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان ياوي الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت
قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شانكم فقالوا
زنيت بهذه البغي فولدت منك قال اين الصبي فجاؤا به فقال دعوني حتى اصلي فصلى فلما انصرف اتى الصبي فطعن
في بطنه فقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعي قال فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به فقالوا نبني لك صومعتك من ذهب
قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبينا صبي يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت
امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل اليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرضع قال فكاني
انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها قال ومروا بجارية وهم
يضربونها ويقولون زنيت وسرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع ونظر
اليها فقال اللهم اجعلني مثلها فهناك تراجعا الحديث فقالت حلقى مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله
فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة وهم يضربونها ويقولون زنيت وسرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت
اللهم اجعلني مثلها الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب التاسع في قوله عليه السلام لم يتكلم في المهد الا ثلثة م
سلمة بن الاكوع رضي الله عنه كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة قاله منصرفه من ذي قرد الحديث
قد تقدم بعض قصة سلمة في الباب الخامس في قوله عليه السلام يا ابن الاكوع ملكت فاسجح ولا باس بذكر ما بقي منها قال
لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية بعد ان صالح اهل مكة وقدم المدينة بعث بظهره مع غلامه رباح وكان
معه سلمة بفرس طلحة فلما اصبحا اغار عبد الرحمن الفزاري على الظهر فاستاقه اجمع وقتل راعيه فقال سلمة يا رباح خذ هذا
الفرس فابلغه طلحة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشركين قد اغاروا على سرحه ثم قام سلمة على اكمة فاستقبل المدينة فنادى يا
صباحاه ثم خرج في اثار القوم يرميهم بالنبل وهو يقول انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع فما زال يرميهم ويعقر بهم حتى
القوا اكثر من ثلثين بردة وثلثين رمحا ثم جلسوا يتغدون وسلمة على راس قرن فما برح مكانه حتى راى فوارس رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر واولهم الاخرم الاسدي على اثره ابو قتادة الانصاري وعلى اثره المقداد الكندي فاخذ سلمة
بعنان الاخرم فقال يا اخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال ان كنت تؤمن بالله واليوم
الاخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة فخلاه فالتقى هو وعبد الرحمن فعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن
فقتله وتحول على فرسه فلحق ابو قتادة بعبد الرحمن فطعنه فقتله قال سلمة والذي كرم وجه محمد لتبعتهم اعدو على رجلي حتى ما ارى
ورائي من اصحاب محمد شيئا حتى يعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد ليشربوا وهم عطاش فنظروا الي
اعدو وراءهم فما ذاقوا منه قطرة ويخرجون فيشتدون في ثنية فالحق رجلا منهم فاصكه بسهم في نغض كتفه قلت خذها وانا ابن الاكوع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رسول الله اخذ تلك الابل وكل شي استنقذته من المشركين قلت يا رسول الله خلني فانتخب
القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال
انهم الان ليقرون في ارض غطفان فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشفوا جلدها راوا الغبار فقالوا

(انا م القوم فجئ حوهادين قال سلمة فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ثم اعطاني سهمين سهم الفارس وسهم الرجل ثم ارد فني على العضباء راجعين الى المدينة الظهر الابل القوي ويطلق على الواحد والجمع والسرح اسم جمع سارح وهو تسمية بالمصدر والاكمة الرابية ومعنى فاحكه بسهم اصيبه بسهم والتنقص بالضم والفتح اعلى الكتف والقرد بفتح القاف والراء اسم ماء بينه وبين خيبر مسيرة ليلتين من المدينة ق ابو هريرة رضي الله عنه كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا قال فلقي الله فتجاوز عنه الحديث يداين الرجل اذا عامله بدين والتجاوز هو المسامحة في الاقتضاء والاستيفاء وفي الحديث فضل انظار المعسر والوضع عنه اما كل الدين او بعضه وفضل المسامحة في الاقتضاء من موسر او معسر وفيه جواز الاذن للعبيد بالتصرف لانه صلى الله عليه وسلم قص عن غيرنا مكا وفكان شرعا لنا م ابو هريرة رضي الله عنه كان يذكر باخبار الحديث روي ان جماعة اتوا منزل كريا عليه السلم فاذا فتاه جميلة رابعة قد اشرق لها البيت حسنا قالوا من انت قال انا امراة زكريا فقالوا فيما بينهم كنا نرى ان نبي الله لا يريد الدنيا فاذا هو قد اتخذ امراة جميلة قالوا فاين هو قالت في حايط ال فلان يعمل له فاتوه فاذا هو قد قرب رغيفين فاكل ولم يدعهم ثم قام معهم بقية عمله وقال لهم ما حاجتكم قالوا اجبنا الامر ولقد كان يعلمنا ما رابنا على ما جئنا له فقال هاتوا قالوا انبياء ما ترى لكن فاذا امراة جميلة رابعة وكيا ترى نبي الله لا يريد الدنيا فقال اني انما تزوجت امراة جميلة رابعة لاكف بها بصري واحفظ بها فرجي قالوا ورايناك قربت رغيفين فاكلت ولم تدعنا قال ان القوم استاجر وني على عمل فخشيت ان اضعف عن عملهم ان لم اكل ولو اكلتم معي لم يكفني ولم يكفكم وفي الحديث دلالة على ان افضل ما اكل يا كل منه الانسان كسب يده حيث اختاره نبي الله تعالى وعلى ان الدنيا اذا كانت لله فهي حق من حقوق الله تعالى واذا كانت لغير الله فهي وبال خ عايشة رضي الله عنها كان عذابا يبعثه الله على من يشاء من عباده فجعله الله رحمة للمومنين مات عبد يكون في بلد يكون فيه ويمكث فيه لا يخرج من البلد صابرا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد قاله لعايشة حين سالته عن الطاعون الحديث قد تقدم الكلام على الطاعون في الباب الرابع في قوله عليه السلام اذا سمعتم به في ارض ق جندب بن عبد الله كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فاخذ سكينا فحز بها يده فما رقا الدم حتى مات قال الله بادرني عبدي بنفسه فحرمت عليه الجنة الحديث به جرح صفة رجل والجزع نقيض الصبر وحز الشي قطعه ورقا الدم اذا سكن وبدرا الى الشي وبادر بمعنى سبقه وقيل في الحديث حذف وجهين الاول ان قوله بادرني عبدي بنفسه يوهم ان اجله كان متاخرا او قدم الاجل وقته بالمبادرة وليس كذلك فان كل ميت بان سبب مات ما مات الا باجله عند اهل السنة والثاني انه يوهم ان الكبيرة يخلد بها مرتكبها وليس كذلك عندهم واجيب عن الاول بان معناه تعاطي اسباب الموت على ظن افتداء على المبادرة فيه ايهام تكذيب الله في ان الاجل اذا جاء لا يستقدم ساعة ولا يستاخر فاستحق العقوبة وعن الثاني بانه محمول على المستحل وقيل معناه حرمت عليه دخول الجنة مع السابقين ق ابو سعيد رضي الله عنه كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فاتاه فقال

انه قتل مائة نفس فهل من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية فاوحى الله الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي وقال البخاري فناء بصدره نحوها الحديث قوله تسعة اعتبار لمعنى النفس لا لفظه فانه مونث قال الله تعالى خلقكم من نفس واحدة مع ان المراد به ادم عليه السلام وقوله على البناء للمفعول وارض سوء بالاضافة اكثر الاستعمال من الصفة قوله تائبا حال وقوله مقبلا بدل منه وقيل حال متداخلة وقوله الى هذه اي الى ارض السوء وقوله ان تباعدي مفسرة لان في الوحي معنى القول فيكون بمعنى اي وقوله والى هذه اي الى الارض التي اراد ها وهي ارض العباد والنوء النهوض بكد ومشقة وقوله فناء اي نهض ونهى الرجل بصدره نحو ارض العباد وقت الوفاة وفي الحديث دليل على ان التوبة الكبائر مقبولة وعلى ان مفارقة التايب الموضع الذي اصاب فيه الذنب مستحبة ليكون هاجرا للقرآن المتباعدين عن الذكر وعلى ان علم الملائكة بالانسان على حسب ما علمهم الله حيث اعلم ملائكة الرحمة ما في قلب المقبل من صحة قصده الى التوبة وحرصه عليها ولم يعلم ملائكة العذاب حتى قالوا لم يعمل خيرا قط ولو اطلعوا على ما في قلبه من التوبة ما صح لهم ان يقولوا ذلك ولا تنازعوا فيه وعلى ان المتخاصمين اذا حكما بعضا لحكم جاز لانه قال فجعلوه بينهم وعلى كمال عناية الله بتوبة عبده وغفران الذنوب وان عظمت بتقريب ارض العباد وتبعيد ارض السوء م صهيب رضي الله عنه كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه وكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبري الاكمه والابرص ويداوي الناس سائر الادواء فسمع جليس للملك قد كان عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك اجمع ان انت شفيتني قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبري الاكمه والابرص وتفعل

وقعد فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذ فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب
فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه
به حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه
حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به
الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا
فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال
ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا
به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفات بهم السفينة
فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال قد كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي
حتى تفعل ما امرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي
ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك ان فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس
في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام
ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب الغلام امنا
برب الغلام فاتي الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد امن الناس فامر بالاخدود
بافواه السكك فخدت واضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت
امراة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق الحديث الملك صبي م
هو الذي يتصرف بالامر والنهي في المامورين والمالك هو الذي يتصرف في الاعيان المملوكة على اي وجه كان
ويقال ملك بالضم ومالك بين الملك بالكسر وجليسه اي منعمه وقوله اذا اتى على دابة يعني الغلام وقوله سيبتلى بين الملك م
وابتليت على بنا المفعول وما في قوله ما هنا موصولة والمنشار في رواية الاكثير بن مهموز وقد تقلب
الهمزة ياء وروي بالنون وهما لغتان صحيحتان وذروة الجبل بضم الذال المعجمة وكسرها اعلاه ورجف
الجبل اضطرب وتحرك حركة شديدة وقد روي بالزاي والحاء المهملة بمعنى تحرك والقرقور بضم
القافين السفينة الصغيرة وهي السب وقيل الكبيرة والصعيد ههنا هو الارض البارزة وكبد القوس
مقبضها والصدغ هو ما بين لحظ العين الى اصل الاذن وقوله نزل حذرك اي ما كنت تحذر وتخاف
الاخدود شق طويل والاخاديد جمع والسكك الطرق وافواهها ابوابها وضرم النار شدد حرها واضرم النار جمع م
اذا نفخ فيها واوقدها والاقحام هو الادخال بالعنف وقد روي فاحموه فيها بفتح الهمزة بعدها حاء مهملة
ساكنة ونقل القاضي اتفاق النسخ عليه من احميت الحديد اذا ادخلته النار لتحمى والتقاعس التوقف
والتاخر م معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك الحديث
سال الراوي النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط فاجابه بالحديث قال ابن عباس رضي الله عنه الخط هو الذي
يخطه الحازي وهو علم قد تركه الناس ياتي صاحب الحاجة الى الحازي فيعطيه حلوانا فيقول

الحلوان ما يعطى على الكهانة م

اقعد

اقعد حتى اخط لك وبين يدي الحازي غلام له معه ميل ثم ياتي الى ارض رخوة فيخط فيها خطوطا
كثيرة بالعجلة لئلا يلحقها العدد ثم يرجع فيمحو منها على مهل خطين خطين وغلامه يقول للتفاؤل ابني
عيان اسرعا بالبيان فان بقي خطان فهما علامة النجح فان بقي خط واحد فهو علامة الخيبة وقال
غيره الخط المشار اليه علم معروف وللناس فيه تصانيف كثيرة وهو معمول به الى الان ولهم فيه اوضاع
واصطلاح واسام وعمل كثير وقد يستخرجون به الضمير وغيره وقد يصيبون فيه وقال الخطابي
قوله فمن وافق خطه فذاك يحتمل ان يكون معناه الزجر اذ كان من بعده لا ينال خطه من
الصواب لان ذلك انما كان اية لذلك النبي عليه السلام وعلما لنبوته فليس لمن بعده ان يتعاطاه طمعا
في نيله والحازي هو الذي يحزر الاشياء ويقدرها من حزى الشيء يحزيه ويحزوه اذا قدره وحرصه
وقوله فمن وافق خطه بالنصب في المشهور فيكون الفاعل مضمرا اي فمن وافق خطه خطه وقوله
فذاك اي فذاك مصيب او فذاك علم مثل ما علمه وروي خطه بالرفع فيكون المفعول
محذوفا م عبد الله بن عمرو كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين
الف سنة قال وكان عرشه على الماء الحديث قيل المراد تحديد وقت الكتابة في اللوح المحفوظ او
فيما شاء الله والمراد بالسنين سنون تقديرية لان الحقيقة لكونها زمانا والزمان هو مقدار
حركة الفلك الاعظم على الصحيح لا يمكن ان تكون قبل خلق السموات والارض وفيه نظر لانه مبني على
الاوضاع الحكمية بان الفلك الاعظم علة لما تحته والمعلول لا ينفك عن العلة وتلك الاوضاع ليست
معتبرة في الشريعة وقيل معناه ان الله تعالى كتبها في علمه في شيء يشبه الحادثة المذكورة وما اشبهها لو كانت
موجودة ولا تخلو عن اعتبار معنى الكثرة كما في عادة العرب وعليه قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم وقوله وعرشه على الماء معناه في قوله كان الله ولا شيء معه قيل فيه دليل على ان الاشيا
الممكنة كلها حادثة لحدوث زمانه يقوله قبل ان يخلق ورد بانه يجوز ان يكون المراد به القبلية الذاتية
اولى نبينه فلا ينهض دليلا م جابر رضي الله عنه كذبت لا يدخلها فانه قد شهد بدرا والحديبية قاله
لعبد حاطب ابن ابي بلتعة حين جاء يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار الحديث معناه
ظاهر وفيه فضيلة لاهل بدر والحديبية وفضيلة حاطب لانه منهم قيل سال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة وفيه دليل على ان
كذب الخبر راجع الى مطابقة الواقع لا الى اعتقاد المخبر خ عروة بن الزبير رضي الله عنه كذب سعد
ولكن هذا اليوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة يعني سعد بن عبادة لما قال لابي سفيان
يوم فتح مكة اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فاخبر ابو سفيان بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وقع
مرسلا وهو في حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح
فبلغ ذلك قريشا خرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران فاذا هم بنيران كانها نيران عرفة فقال

ابو سفيان ما هذه لكأنها نيران عرفة فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو فقال ح بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان فلما سار قال للعباس احبس ابا سفيان عند حطم الجبل
حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس وجعلت القبائل تمر مع رسول الله كتيبة كتيبة
على ابي سفيان فمرت كتيبة فقال يا عباس من هذه قال هذه غفار قال ما لي ولغفار ثم مرت جهينة
فقال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ثم مرت سليم فقال مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير مثلها
قال من هذه قال الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال سعد بن عبادة يا ابا سفيان
اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي
اقل الكتائب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وراية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير فلما
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال ما قال قال كذا
وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة قال فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون قال عروة واخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس
يقول للزبير يا ابا عبد الله ههنا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية قال وامر
خالد بن الوليد ان يدخل من اعلى مكة من كداء ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى فقتل من خيل
خالد بن الوليد رجلان حبيش بن الاشعر وكرز بن جابر الفهري ح قيل حطم الجبل لعله يريد عند
موضع تهدم من الجبل ويكسر فيكون بفتح الحاء المهملة وكسر الطاء وفي بعض النسخ بسكون الطاء وانما
حبسه هناك لانه موضع ضيق فلا يفوته دونه احد منهم والكتيبة القطعة المجتمعة من الجيش وقوله اليوم
يوم الملحمة قيل معناه يوم حرب لا يجد منه مخلصا ويحتمل ان يريد يوم القتل يقال لحم فلان فلانا اي قتله
وقوله حبذا يوم الذمار اي هذا يوم لزمك فيه حفظي وحمايتي من ان ينالني مكروه وقال ابو سليمان
يوم الذمار يوم القتل تمنى ان يكون له يد فيحمي قومه والحجون موضع باعلى مكة وهو بفتح الحاء وقوله من كداء
قال اهل اللغة هو بفتح الكاف والمد وفي الثاني بضم الكاف وتشديد الياء وقيل بفتح الكاف اعلى مكة
وهو الذي يدخل منه وبضم الكاف اسفل مكة وهو الذي يخرج منه ق سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
كذب من قاله ان له اجرين وجمع بين اصبعيه وانه لجاهد مجاهد قل عربي مشى بها مثله يعني عامر بن
الاكوع اخا سلمة وقد اصاب ركبته ذباب سيفه فمات منه الحديث قيل كان سيف عامر اخي سلمة فيه
قصر فتناول به يهوديا يوم حرب خيبر ليضربه فرجع ذباب سيفه اي طرفه الذي يضرب به فاصاب
ركبته فمات منها فلما قفلوا قال رآني رسول الله باكيا ساكتا وهو آخذ بيدي فقال ما لك قلت فداك ابي
وامي زعموا ان عامرا حبط عمله قال من قاله قلت فلان فقال كذب من قاله ان له اجرين انه لجاهد
اي جاد مبالغ في سبيل الله واعلاء كلمة الله ثم مجاهد اي له غزو قال ابن دريد رجل
جاهد مجاهد للمبالغة اي جاد في امره مبالغ كما يقال جاد مجد م ابو هريرة رضي الله عنه كفى
بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ورواية الفضاعة انما الحديث والله اعلم

تتناول

الباقي بالمد

الباقي بالمد زايدة على المفعول وليس بتمييز وان تحدث فاعل كفى ومعناه ان من حدث بكل ما سمع حصل
له حظ الكافي من الكذب فانه يسمع الغث والسمين والصحيح والسقيم فاذا حدث بكل ذلك صدر بالسقيم
وبالكذب ثم يحمل عنه فيكذب في نفسه او يكذب بسببه وعن هذا كره جماعة كثير التحديث به والفاعل كثيرا ما
الحديث عنه صلى الله عليه وسلم خوفا من الوقوع في الاثم ق ابو موسى رضي الله عنه كمل من الرجال كثير ولم يكمل
من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون الحديث تمامه وان فضل عائشة على النساء
كفضل الثريد على سائر الطعام ح قيل كمل هذا لغات والكسر ضعيف وفسر بعض الكمال بالنبوة والسؤال ثم
على نبوة مريم وآسية وقالت طائفة بنبوة مريم لان الله تعالى اوحى اليها بواسطة الملك كما اوحى الى سائر الانبياء
واما آسية فلم يرد على نبوتها دلالة واضحة فيحمل الكمال بالنسبة اليها على غير النبوة على التفضيل التام
ورد بان جبرئيل لم يرسل اليها على تبليغ النبوة ولا في امر يتعلق بها فلا يلزم منه النبوة والحق ان الكمال
ليس بالنسبة الى النساء عبارة عن النبوة لان الكمال حصول شيء لما من شانه ان يكون حاصلا له اي
يليق به ويناسبه وليس حصول النبوة مناسبا للنساء ولا لائقا بهن لان مبنى النبوة على
الظهور والدعوة والاشتهار وتحمل اعباء تكاليفها الشاقة ومبنى حالهن الاستتار وعدم البروز
وقلة التصبر والتحمل على اعبائها واذا عرف هذا يظهر ان الكمال المناسب للرجال منتهاه النبوة
وللنساء الصديقية وهي مقام بعد النبوة ليس بينهما مقام آخر قال الله تعالى وامه صديقة الآية
وقوله وان فضل عائشة الى آخره قيل معناه ان الثريد من كل طعام افضل من مرقه فثريد اللحم افضل
من مرقه وثريد ما لا لحم فيه افضل من مرقه وذلك لكثرة نفعه وسهولة مساغه والالتذاذ به وتيسر
تناوله وتمكن الانسان من اخذ كفايته منه بسرعة وفيه تفضيلها على نساء العالمين لانه لا دليل
على خصوص النساء بعض دون بعض وقيل بل المراد بها نساء هذه الامة كما في قوله تعالى يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين يعني في ذلك الزمان والحق ان افرادها
على الكاملات تدل على انها ليست على مرتبتها فيحمل على ان المراد بالنساء من لم يرد النص على كمالها فيكون
بعد خديجة الكبرى لانها حازت من الكاملات في بعض الروايات مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد
روي عن ابي حنيفة رحمه الله عائشة بعد خديجة الكبرى افضل نساء العالمين والله اعلم م ابو هريرة
رضي الله عنه منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر اردبها
ودينارها وعدتم من حيث بداتم وعدتم من حيث بداتم ثم قال ابو هريرة شهد على
ذلك لحم ابي هريرة ودمه ح المدي بضم الميم وسكون الدال مكيال لاهل الشام يسع خمسة واربعين
رطلا والقفيز لاهل العراق يسع ثمانية مكاكيل والمكوك صاع ونصف وقيل اكثر من ذلك والاردب قيل
بكسر الهمزة وهي مكيال لاهل مصر يسع اربعة وستين منا وفي الحديث دليل على المعجزة لكونه خبرا عن الغيبيات
وفيه دليل على ما وظفه عمر رضي الله عنه على الكفرة في الامصار من الجزية ومقدارها وقوله منعت له معنيان احدهما
انهم سيسلمون فعادوا من حيث بدوا الان بدا منهم لعلم الله وقضائه وقدره انه سيسلمون فعادوا

م افضلية عائشة على نساء العالمين

من حيث بدؤا والثاني انهم يخرجون عن الطاعة ويعصون الذي رواه البخاري في صحيحه كيف انتم اذا لم تجتبوا
دينارا ولا درهما فقيل وكيف ترى ذلك كائنا قال تنتهك ذمة الله وذمة رسوله فيشد الله على قلوب
اهل الذمة فيمنعون ما في ايديهم وقوله على ذلك العلم ما ذكر في الحديث م انس رضي الله عنه نزلت علي آنفا سورة
فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر ثم قال اتدرون ما الكوثر
فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة آنيته عدد
النجوم فيختلج العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقال ما تدري ما احدث بعدك الحديث قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزل علي
آنفا سورة الى آخره قوله بين اظهرنا اي بيننا واغفى اغفاءة اخذته سنة وهي الحالة التي كان يوحى اليه فيها غالبا وقوله
آنفا اي الساعة والكوثر فوعل من الكثرة والعرب يسمي كل شيء كثير في العدد او القدر او الخطر كوثرا والشاني هو
المبغض والابتر المنقطع عن كل خير قيل نزلت في العاص بن وائل وذلك انه توفي ابن لرسول الله عليه السلام من
خديجة وكان العاص بن وائل اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانه رجل ابتر لا عقب له فاذا هلك انقطع
ذكره فانزل الله تعالى هذه السورة وقوله يختلج اي ينقطع وفي الحديث ان البسملة في اوائل السور من القرآن
كذا قيل وليس بشيء لجواز انه عليه السلام قرأها تبركا وفيه ان التابع اذا رأى من متبوعه ما يقتضي حدوث امر استحب له
ان يسأل عنه وفيه ذكر الحوض وقد تقدم الكلام عليه ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري نزل جبريل فأمني
فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه الحديث وتمامه يحسب باصابعه خمس
صلوات عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز اخر العصر شيئا فقال له عروة اما ان جبريل نزل فصلى امام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمر اعلم ما تقول يا عروة فقال سمعت بشير بن ابي مسعود يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نزل جبريل فأمني الى آخره قوله اعلم ما تقول تنبيه انه لم يكن عند عمر علم بامامة
جبريل في الصلاة وذلك يحتمل امرين احدهما انه اخرها عن اول الوقت ويعضده قوله شيئا والثاني انه
اخرها الى آخر الوقت اداها والثاني اشبه لان الاول لا يحسن به العتاب لا سيما على الامام فان قيل لو لم يكن عمر عالما
بامامة جبريل لما كان فوت عروة لانه اخبر ان جبريل ائتم النبي صلى الله عليه وسلم في خمس صلوات وعلم تعيين الاوقات
التي صلاها فيها وبذلك لم يعرف تفصيل الاوقات لسلم العدم من التاخير اجيب بان الراوي لم ينص على ان عروة
لم يبين له تفاصيلها بعد الرواية ويجوز ان يقال بين ذلك وبين ان الكلام كان على ظنه ان عمر بن عبد العزيز يعلمه
واخره ناسيا او متوانيا وقد ذكر الشارح الحديث الدال على تفاصيل الاوقات وقد بينا ذلك في الغاية
شرح الهداية بعون الله وحسن توفيقه م بريدة بن الحصيب رضي الله عنه وجب اجرك وردها عليك
الميراث قالته لامرأة قالت اني تصدقت على امي بجارية وانها ماتت الحديث قال بينا انا جالس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتته امرأة فقالت اني تصدقت على امي بجارية وانها ماتت فقال
وجب اجرك وردها عليك الميراث فقالت يا رسول الله انه كان عليها صوم شهر افاصوم عنها فقال صومي عنها
فقالت انها لم تحج قط افاحج عنها قال حجي عنها قوله وجب اجرك اي ثبت ثوابك على الصدقة وردها عليك اي

اي الى ملكك لان ملك المورث يجري فكانها ردها عليها اختيارا ولم تختر وقد تقدم الكلام على الصوم
عن الميت في الباب الاول في قوله عليه السلام من مات وعليه صيام وسيجيء الكلام على الحج عن الميت
ق ابن مسعود رضي الله عنه وقاها الله شركم كما وقاكم شرها يعني حية خرجت عليهم في الحديث
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار وقد نزلت عليه والمرسلات عرفا فنحن نأخذها من
فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقاها الله شركم الى آخره قوله فنحن نأخذها من فيه رطبة اي مستطابة سهلة كالثمر الرطبة وقيل معناه نتلقاها
نسمعها منه لاول نزولها كالشيء الرطب في اول احواله وقوله شركم اي قتلكم اياها فانه شر بالنسبة اليها
وقوله شرها اي لسعها وفيه دليل على جواز قتل الحية في الحرم فانه عني من الحرم ومن جملة الفواسق التي جاء
فيها قوله عليه السلام خمس من الفواسق يقتلن في الحل والحرم

فصل فيما لم يسم فاعله

عائشة رضي الله عنها اريتك في المنام ثلث ليال جاءني بك الملك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فاكشف
عن وجهك فاذا انت هي فاقول ان يك من عند الله يمضه الحديث السرقة بفتح السين والراء المهملة هي
الجيد من الحرير وقيل البيض قاله ابو عبيد وقوله ان يك هذا من عند الله يمضه قال القاضي ان كان هذا من
الرؤيا قبل النبوة وقبل تخليص احلامه من الاضغاث فمعناه ان كانت رؤيا حق فيمضها الله
وان كانت بعد النبوة فلها ثلث معان احدها ان المراد ان كانت على وجهها وظاهرها فلا تحتاج الى تعبير
فيمضها الله وينجزها فالشك عائد على انها على ظاهرها او تحتاج الى تعبير وصرفها عن ظاهرها والثاني ان
المراد ان كان من الزوجية في الدنيا يمضها الله فالشك في الزوجية هل في الدنيا او في الآخرة والثالث
انه لا شك فيه في الحقيقة وانما هو في الحكم اخبارا ولكن اتى بصورة الشك كما في قوله أأنت ام ام سالم وهو
من البديع عند اهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف وفيه نظر لان ذلك انما يكون لنكتة وليس في الحديث
ولا في غيره ما يشير او يلوح الى ذلك م ابو هريرة رضي الله عنه اريت ليلة القدر ثم ايقظني بعض اهلي فنسيتها
ويروى فنسيتها فالتمسوها في العشر الغوابر الحديث قد تقدم الكلام على ليلة القدر وقوله فنسيتها
على بناء المفعول بتشديد السين وفي رواية نسيتها على بناء الفاعل بتخفيف السين ومثل هذا النسيان
لعدم تعلقه بتبليغ حكم تحت العمل به جائز لاسيما اذا تعلق به حكمة ومن جملتها تحريض الناس على قيام الليالي
في العشر الغوابر جمع غابر بمعنى الباقي لتحصيلها ق جابر رضي الله عنه اعطيت خمسا لم يعطهن
احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي
ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه
خاصة وبعثت الى الناس عامة الحديث وفي رواية ابي هريرة فضلت على الانبياء بست اعطيت
جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة
وختم بي النبيون وقد روي في متن الرواية الشفاعة وذكر فيها جوامع الكلم والختم فهذه مضاف الى ذلك فيحصل
منها تسع وفي رواية وبينا انا نائم اتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي وصار الجمع ثمانية

وفي رواية حذيفة فضلنا على الناس بثلث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء فذكر على ذلك الصفوف فصارت ثنتين ومد خرج ابو بكر ابن ابي شيبة في مسنده واعطيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعط احد منه كان قبلي ولا يعطى احد منه كان بعدي فصار الجميع عشرة وطاح الى الكلام في موضعين احدهما في دفع التنافي الظاهر بين الاعداد المذكورة والثاني في بيان ما هو المختص به صلى الله عليه وسلم وغيره فاما الاول فقد قيل فيه ان التنافي انما يحصل بالنظر الى ان اسماء العدد تفيد الحصر وليس كذلك فان الرجل اذا قال عندي عشرة دراهم وليس في لفظه ما يدل على انه ليس عنده غيرها وهذا ليس بصحيح لان الفاظ الاعداد منها كل لفظ خاص وضع لمعنى معلوم على الانفراد لا يحتمل الزيادة والنقصان ومن زاد في السؤر وقوله عندي عشرة دراهم في موضع المعاني اي عنده ثمانية ان يكون عنده غيرها لكونه كذبا والاولى ان يقال سيذكر ما هو مخصوص به منها وما ليس كذلك فما ليس بمخصوص به لا حاجة الى الاعتذار عنه سوى الاضافة الى التي ان وجدت فان الاعتذار عنه بان المخصص الى تذكر العلم او الوصف لا ينفي الحكم عما عداه على ما قررنا في السفر وما هو مخصوص به ان وقع فيه تناف من حيث دلالة اسماء العدد يدفع بان الله تعالى فضله بالتقليل او لانه زاد عليه بكرمه صلى الله عليه وسلم لا تناقض انا نجمع هذا انه لو ثبت ان الاحاديث الدالة على الزيادة فيما فرع علم بعث ذلك لانا نقول ان ثبت ذلك فلا كلام واما لم يثبت او ثبت بعدمه يحمل على انه اخبار عن المعاني بالله تعالى يريد في كماله ويفضله لخصال زائدة على التقليل في وقت وقته الله لذلك وعبر بلفظ الماضي لعلم وقوع الخلاف في جزمه وكان الماضي والمستقبل سواء او لاظهار الرغبة في وقوعه واما الثاني فنذكر فيه شرح كل واحد من الامور المذكورة ويتبين المختص من غير المختص منها فقوله نصرت بالرعب مسيرة شهر ظاهره يعطي ارتكاب علاقة واذا قال الوجل في قلبه تتوقع نزول المحذور منا مسيرة شهر عموم انه لم يوجد لغيره ولم يمنع ما هو اقل من ذلك لعدم المزاحمة والنقص فما خص به وقوله وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا الظاهر ان المراد به موضع السجود وبعض ما يشغله الساجد من الارض لبقية الاعضاء ويتضمن طهارة ذلك المقدار لخروج النجس منها بالبدل فالطهر والمراد بالطهور هنا هو المطهر اذ لو كان المراد به التأكيد في الطهارة بطل الاختصاص اذ لم يثبت ان الارض كانت في الامم الماضية نجسة ثم كانت مطهرة بكرامة الا في شريعته صلى الله عليه وسلم وهو بظاهره يدل على جواز التيمم بكلها كان من جنس الارض ومما يؤيده قوله عليه السلام فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل لان كلمة ايما تفيد العموم لا محالة ولولا ذلك لما يكون اذا جاز لمن هو في ارض رمل ان يتيمم به وكذا اذا وجد الانسان في امكنة ليس فيها تراب خالص وقوله واحلت لي الغنائم ظاهره انها لم تحل لاحد شيء منها غيره صلى الله عليه وسلم فان قيل قد كان نال سليمان وغيره السرارى ومن لا يتحقق بدون السبي والغنيمة فات الاختصاص يجب ان يكون المراد بالغنائم البعض فانه حلال بعض الطرق واحل لنا الخمس او يكون المراد التصرف فيها كيف شاء والقسمة كيف اراد اجيب بان الانبياء كانوا اذا غنموا من الاموال والامتعة شيئا جمعوه فكانت تنزل النار فتأكل جميع ذلك النبي واما السبي اسروا اما العبيد والاماء والحيوان فكان ملكا للغانمين دون الانبياء وما كان يجوز للنبي اخذ شيء من ذلك الا بالاتباع

بالاتباع او الهدية فكانت السرارى من ذلك واما نبينا عليه السلام فكان يأخذ الخمس والصفي فيتصرف فيه كيف يشاء وكان ذلك من خواصه عليه السلام وهذا الجواب كما ترى يرجع الى ان المخصوص به صلى الله عليه وسلم الكل من الخمس والتصرف فيه كما يشاء واربعة الاخماس التي سلمت للامة عن الاحتراق بنار تنزل من السماء وقوله واعطيت الشفاعة الشفاعة معروفة وهي مشتقة من الشفع وهو الضم وكان الشفيع يضم الى المشفوع له فيما يشفع له فيه وهي في الآخرة خمس احداها الشفاعة العظمى وهي شفاعته لاراحة الكل من طول القيام في الموقف وتعجيل الحساب ولا خلاف فيها لاحد والثانية الشفاعة في ادخال قوم الجنة دون حساب وقد وردت لنبينا والثالثة الشفاعة في عدم ادخال النار قوما استوجبوها والرابعة الشفاعة في خروج قوم دخلوا النار والخامسة الشفاعة بعد دخول الجنة في زيادة الدرجات ومن الجهال لا ينكرها المعتزلة فاما الاول فهي مختصة به صلى الله عليه وسلم وبه ساد الورى والثانية لا اعلم اختصاصها ولا عدمه والثالثة والرابعة غير مختصين به لما صح في الاحاديث من شفاعة الانبياء والملائكة والمؤمنين لاخوانهم والخامسة ايضا مثل الثالثة والرابعة واذا علم هذا فمن المتعين ان لا يكون اللام للاستغراق فبقي ان يكون للشفاعة العظمى ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم اصحابه قبل ذكر الحديث او للعهد ويتحقق في بعض الدليل عليه من خارج وقوله كان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة دليله قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وهي وغيره من الآيات لا تنافي نوح عليه السلام بعد خروجه من الفلك كان مبعوثا الى كل الارض لانه صار كذلك لعدم من يطلب بالايمان غير من كان آمن به فكان ذلك ضروريا وليس الكلام فيه واما جوامع الكلم فقد قال الهروي هو القرآن جمع الله في الفاظ يسيرة معاني كثيرة ولا نزاع في اختصاصه وكذلك ختم النبيين به صلوات الله عليه وسلامه وازكى تحياته واما مفاتيح خزائن الارض فقد تقدم الكلام عليه وهذا اوحى الله في منام النبي صلى الله عليه وسلم ان امته ستملك الارض ويتسع سلطانها ويظهر دينها فملك امته من الارض ما لم يملكه امة من الامم فكان ذلك من خواصه ودليلا على نبوته لكونه معجزة حيث اخبر عن الغيب وقد وقع مطابقا ووجه تعبير الرؤيا بذلك ان من ملك مفتاح المغلق فقد تمكن من فتحه ومن الاستيلاء على ما فيه واما جعل صفوفنا كصفوف الملائكة فلفظ فضلنا على الناس يدل على الاختصاص واما خواتيم سورة البقرة فيعلم اختصاصها من تفسير الهروي لجوامع الكلم فان خواتيم سورة البقرة لو لم يكن مخصوصة به عليه السلام لم يكن القرآن بمجموعه مخصوصا به وليس كذلك هذا والله اعلم بالصواب

ق ابن عباس رضي الله عنه امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين والركبتين واطراف القدمين ولا نكفت الثياب ولا الشعر الحديث المراد بالاعظم الاعضاء وعبر عنها بالاعظم لانها كالاساس للبدن لا تقوم الا بها وفيه دليل على ان اعضاء السجود سبعة الاول الجبهة وهل هي مخصصة بانفرادها او يحتاج الى ضم الانف اليها فذهب مالك والشافعي ومن تابعهما الى ان السجود يحصل بهما لكن وضع الجبهة واجب ووضع الانف مستحب وقال ابو حنيفة له ان يقتصر على احدهما واليه ذهب ابن القاسم من اصحاب مالك ويؤيد قولهما ما روي في هذا الحديث

والملامة واما قوله تعالى يا اهل يثرب فهو حكاية عن قول المنافقين والذين في قلوبهم مرض وقوله ينفي الناس
اي الشرار منهم وقد تقدم الكلام في الكير وما يتعلق به ق انس وسهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما بعثت
انا والساعة كهاتين يعني اصبعيه السبابة والوسطى الحديث الساعة روي مرفوعا ومنصوبا فالرفع بالعطف
وهو المختار والنصب لكونه مفعولا معه واختلف في معناه فمنهم من قال المراد به ارتباط دعوته بالساعة
لا تفترق احديهما عن الاخرى كما ان السبابة لا تفترق عن الوسطى لا يوجد بينهما ما ليس منهما ومنهم من قال
المراد به زيادة الوسطى على السبابة اي سبقت الساعة بقدر ما بينهما من الفضل ومنهم قال المراد به انقطاع النبوة
بعده وان لا نبي بينه وبين الساعة كما لا حائل بين السبابة والوسطى وقيل على تقدير النصب يقع التشبيه بالضم وعلى
تقدير الرفع يحتمل هذا ويحتمل ان يقع بالتفاوت الذي بين السبابة والوسطى وهو دقيق خ ابو هريرة رضي الله عنه
بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه الحديث قد تقدم بعض ما قيل في
معنى القرن في الباب الثالث في قوله لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتي ما اخذ القرون ونذكر ههنا بعضه [illegible]
وقيل القرن كل امة بعث فيها نبي طالت مدته او قصرت وقيل كل امة هلكت ولم يبق منها واحد وقال الحسن
وغيره هو عشر سنين وقال قتادة سبعون وقال زرارة ابن اوفى مائة وعشرون ومعناه تفضيل زمانه عليه
السلام على سائر الازمان الماضية والباقية م جابر رضي الله عنه بعثت هذه الريح لموت منافق الحديث قال قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح تكاد تدفن الراكب فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينة فاذا منافق عظيم من المنافقين قد مات قوله تكاد تدفن الراكب
اي تذهب بشدتها وهو بالدال المهملة والفاء والنون وقوله بعثت لموت منافق اي عقوبة له وعلامة لميتته وراحة
للبلاد والعباد منه وهو من باب الاخبار عن المغيبات فكان معجزة ق ابن عمر رضي الله عنه بني الاسلام على خمس
على ان يوحد الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام رمضان والحج فقال رجل لابن عمر الحج وصيام رمضان
قال لا صيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان الحديث روي خمس وخمسة فالاول على
الخصال والقواعد والثاني على الاشياء او الاركان وقوله على ان يوحد الله [illegible] بتكرير العامل كما في قوله تعالى
للذين استضعفوا لمن آمن منهم الآية وقوله كذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قاله لانه لما قال النبي عليه السلام
بني الاسلام الى قوله وصيام رمضان والحج قال رجل يقال له [illegible] الحج وصيام رمضان فقال لا صيام رمضان والحج
هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بتقديم الصيام على الحج واما الرواية الاخرى فانما هي بدون كلمة
على فكان بدلا بلا تكرير العامل وفيه بحث من وجهين الاول ان الواو اما ان يكون مفيدا للترتيب كما ذهب
بعض النحويين وكثير من الفقهاء واما ان لا يكون كما هو مذهب الجمهور فان كان الاول كان بين الروايتين
تناف وان كان الثاني لم يكن لرد ابن عمر على ذلك السائل وجه ظاهر والثاني انه ذكر في الرواية الاولى توحيد الله وفي الاخرى
الشهادة بالرسالة لمحمد ولا يتم الايمان الا بهما وذكر في الثانية هما وجه ذلك والجواب عن الاول انا نختار الشق الثاني
ورد ابن عمر على السائل انما كان باعتبار انه كان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بذكر كلمة على وتقديم [illegible]

بتقديم الصوم على الحج واخرى بدونها وهي بتقديم الحج على الصوم وكان ابن عمر رضي الله عنه يروي الرواية الاولى وسأل
السائل عن تقديم الحج فرد عليه بناء على ان تقديم الحج على الصوم ليس في هذه الرواية بل في الرواية الاخرى فيكون التقديم
والتأخير من النبي صلى الله عليه وسلم بناء على ان الواو لمطلق الجمع فيكون حجة على من قال بان الواو يفيد الترتيب
وعن الثاني بانه محمول على الحذف اختصارا للعلم بان احدهما مقرون بالآخر فذكر احدهما كذكرهما والله اعلم فلا
يتصور هذا المكان فيسقط ما وقع من الاعتراضات الكثيرة ربما افضت الى المناقشة فان قيل قد روي ان ابن
عمر رضي الله عنه روى هذا الحديث لمن قال له الا تغزو وفي ذلك توهم حط امر الجهاد مع سنام الدين اجيب
بانه ذكر ان الفروض الدائمة التي لا تسقط الا بعذر من هذه الخمس والجهاد فرض كفاية ليس من ذلك بل وقد روي عن ابن
عمر والثوري وابن سيرين ان فرض الجهاد سقط بعد فتح مكة الا ان ينزل العدو بقوم او يأمر الامام بالجهاد
ق ابو هريرة رضي الله عنه حجبت الجنة بالمكاره وحجبت النار بالشهوات وفي رواية القضاعي حفت الحديث
رواية البخاري في الموضعين حجبت ورواية مسلم فيهما حفت يقال حفه اذا استدار حوله ومنه الحف ومعناه لا تحصل
الجنة الا بارتكاب المكاره ولا تدخل النار الا باتباع الشهوات لانهما محجوبتان بهما فمن خرق الحجاب وصل الى المحجوب
فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات ويدخل في المكاره الاجتهاد في الطاعات
والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والعفو والحلم وامثال ذلك ولا يدخل في الشهوات الا ما كان من المحرمات
كالخمر والزنا والنظر الى الاجنبية والغيبة واستعمال الملاهي ونحو ذلك واما الشهوات المباحة فلا يدخل لكن
يكره الاكثار منها مخافة ان تجر الى المحرمات او تقسي القلب او تشغل عن الطاعات وتحوج الى الاعتناء بتحصيل
الدنيا للصرف فيها ق عائشة رضي الله عنها حرمت التجارة في الخمر الحديث فقد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث
في قوله عليه السلام ان الذي حرم شربها حرم بيعها خ ابو هريرة حرم ما بين لابتي المدينة على لساني الحديث
قد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام ما بين لابتيها حرام م ابو مسعود عقبة بن عمرو
الانصاري رضي الله عنه حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان
موسرا وكان يأمر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله نحن احق بذلك منه تجاوزوا عنه الحديث قد تقدم
الكلام عليه ايضا في هذا الباب قريبا في قوله عليه السلام كان رجل يداين الناس خ ابو هريرة رضي الله عنه خفف
على داود القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرج فيقرأ القرآن قبل ان تسرج دوابه ولا يأكل الا من عمل يده
الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان داود كان لا يأكل الا من عمل يده م
عائشة رضي الله عنها خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم الحديث
النور معلوم والجان ابو الجن وقال الضحاك هو ابليس والمارج لهب النار وقيل الخلط بسواد النار
من قولهم مرج الشيء اذا اضطرب واختلط وقيل هو الصافي من لهب النار الذي لا دخان فيها وقال مجاهد
هو ما اختلط بعضه ببعض من اللهب الاصفر والاحمر والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت وقوله
وخلق آدم مما وصف لكم اي من التراب يعني ان التراب هو الجزء الغالب لذا قيل ويجوز ان يكون معناه
مما وصف لكم في كلام الله من العناصر الاربعة وذلك لان الله تعالى قال يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث

فانا خلقناكم من تراب وقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين والطين لا يحصل بلا ماء وقال من صلصال
من حما مسنون والحما المسنون هو الطين المنتن ولا يكون ذلك الا مع لطف الهواء وقال خلق الانسان من صلصال
كالفخار والفخار لا يكون بلا نار خ انس رضي الله عنه رفعت الى سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران
باطنان فاما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران في الجنة واوتيت بثلثة اقداح قدح فيه لبن وقدح
فيه عسل وقدح فيه خمر فاخذت الذي فيه اللبن فقيل لي اصبت الفطرة الحديث وقد تقدم الكلام عليه في حديث
الاسراء في الباب السادس في قوله عليه السلام بينا انا نائم خلافه في الفطرة ومن عبارة عن نور يسبق ظلمة المملكات
فيتميز به وجودهم من اعيانهم وفيه سر تحكم لتشفعه الا الاصلة وقليل ما هم اللهم اجعلني بفضل عنايتك ورحمتك في الطف
وكرم منهم يا واسع الجود وما واهب ما تميز به العين عن الوجود فانك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير خ ابو هريرة
رضي الله عنه عذبت امراة في هرة ربطتها لم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تاكل من خشاش الارض الحديث قوله في هرة
اي بسببها وكذلك قوله في رواية اخرى فدخلت فيها النار اي بسببها وخشاش بالخاء المعجمة ... بالحركات الثلث
واشهرها الفتح هو هوام الارض وحشراتها وروي بالمهملة وهو نبات الارض وقالوا هو غلط قيل فيه دليل
على تحريم قتل الهرة وحبسها بغير طعام وشراب واختلف في المراة انها كانت مسلمة دخلت النار في الهرة او كانت
كافرة فزيد عذابها فقيل بالثاني والسوال لو كانت مومنة غفرت صغائرها باجتناب الكبائر وهذا نزع الى الاعتزال
وقيل بالاول وعليه ظاهر الحديث وليس فيه ما يدل على الخلود فيه خلافه فيخرج وفي الحديث اشارة الى ان نفقة الحيوان
على صاحبه والظاهر الاستحباب فانه لا يجبر عليه ولكن هو فيما بينه وبين الله تعالى خ ابو ذر رضي الله عنه عرضت
على اعمال امتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن اعمالها الاذى يماط عن الطريق ووجدت في مساوي اعمالها
النخاعة تكون في المسجد لا تدفن الحديث حسنها وسيئها مرفوعان على البدلية والاماطة التنحية والنخاعة بضم النون
البزقة التي تخرج من اصل الفم مما في اصل النخاع وهو الخيط الابيض في فقار الظهر ق ابن عباس رضي الله عنه عرضت
على الامم فاجد النبي يمر معه الامة والنبي يمر معه النفر والنبي يمر معه العشرة والنبي يمر معه الخمسة والنبي يمر وحده
فنظرت فاذا سواد كثير فقلت يا جبرئيل هولاء امتي قال لا ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد كثير قال هولاء
امتك وهولاء سبعون الفا قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب قلت ولم قال كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون الحديث متفق عليه والسياق للبخاري الحديث قال المازري احتج بهذا الحديث بعض الناس على ان
التداوي مكروه وليس في الحديث ما يدل على ذلك غاية ما في الباب ان يكون تركه مستحبا واما ان يكون الاقدام عليه
مكروها فليس بلازم ومعظم العلماء على جوازه واحتجوا بما وقع في احاديث كثيرة من ذكره صلى الله عليه وسلم منافع الادوية
ولو كان التداوي مكروها لما ذكرها لان ذكره يكون تحريضا على فعل مكروه وبانه صلى الله عليه وسلم تداوى فكان الحديث
الذي في الكتاب محمولا على قوم لا يعتقدون ان الادوية نافعة بطبعها ويفوضون الامر الى الله تعالى ورد بانه صلى الله عليه
وسلم اخبر هولاء يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب وهو مزية وفضيلة لهم لا لمن له ولو كان ذلك لسبب انهم ما اعتقدوا
ان الادوية بطبعها نافعة وانما فوضوا امرهم الى الله واعتقدوا انه هو الفاعل لكان جميع المومنين مثلهم في تلك المزية لان
ذلك اعتقاد كل المومنين ومن اعتقد خلافه فقد كفر والاول ان يكون تاويل الحديث انهم تركوا ذلك اتكالا على الله ورضي

ورضي بقضاء الله وقدره وهو درجات المحققين ولكن هذا يقتضي عدم الفرق بين الطب والكي وسائر الرقا وقد صح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تطبب وكذلك السلف واجيب بان تلك المزية انما كانت لتفويض امرهم الى الله في دفعها او دفعه
بهم ولا شك في فضيلة هذه الحالة ورجحان صاحبها واما تطببه صلى الله عليه وسلم فلتعليم الجواز للامة وقد اختلف

التوكل

الناس في معنى التوكل فقيل هو عبارة عن ان لا يكون في القلب شائبة خوف غير الله من عدو او سبع او انقطاع رزق
او نقص عافية او نحوها وقيل هو الايقان بنفوذ قضاء الله واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم في السعي فيما لا بد له منه من
المطعم والمشرب والتحرز من العدو كما فعله الانبياء عليهم السلام وفي ادخال الاسباب في حد التوكل نظر لانه مناف لما هي
ومن خلاف التوكل على الله والاول ان يقال هو الرضا بنفوذ القضاء وكيفية الاقدار والسعي فيما ذكر من الامور
ليس بمناف له فان التوكل من افعال القلب والسعي المذكور من افعال البدن والله اعلم خ جابر رضي الله عنه عرض
على الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم عليه السلام فاذا اقرب من رايت
به شبها عروة بن مسعود ورايت ابراهيم عليه السلام فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعني نفسه ورايت جبريل
عليه السلام فاذا اقرب من رايت به شبها دحية بن خليفة الحديث الضرب باسكان الراء الرجل الخفيف اللحم ودحية
بفتح الدال وكسرها لغتان مشهورتان خ ابو هريرة رضي الله عنه فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم
ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون الحديث
وقد تقدم الكلام عليه في هذا الباب في قوله اعطيت خمسا ق ابو هريرة رضي الله عنه فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى
ما فعلت واني لا اراها الا الفار اذا وضع لها البان الابل لم تشرب واذا وضع لها البان الشاء شربت الحديث فقيل معنى
فقدت مسخت بدلالة قوله ولا اراها الا الفار اي لا اظنها وقد تقدم الكلام عليه ايضا في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان
العلم ... ق ابو هريرة رضي الله عنه قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم فبدلوا فدخلوا
الباب يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة الحديث قوله ادخلوا الباب سجدا قال مجاهد هو باب
الثامن من بيت المقدس وهو باب القرية وقيل باب قبة فيها موسى وقوله سجدا قال ابن عباس منحنين ركوعا — منحنين
وقال غيره خضوعا وشكرا لتيسير الدخول وقوله حطة يعني حط عنا ذنوبنا وقال ثعلب التوبة وهو مرفوع
على انه خبر مبتدا محذوف اي مسئلتنا او امرنا حطة وقوله يزحفون على استاههم اي يمشون على اليتهم وقوله فبدلوا
اي وضعوا مكان حطة كلاما غيرها وقالوا مستهزئين حبة في شعرة فعاقبهم بالرجز وهو العذاب بالهلاك فقيل كان — مستهزئين
طاعونا هلك منهم سبعون الفا والله اعلم ق ابن عباس رضي الله عنه نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور الحديث
الصبا بفتح الصاد مقصور وهي الريح الشرقية تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور بفتح الدال
هي الريح الغربية تقابل الصبا في الهبوب سميت دبورا لانها تاتي من دبر الكعبة قال فان عادا حي باليمن كانوا اهل
رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت في موضع يقال له مهرة
تنسب اليه الابل المهرية وكانوا من قبيلة ارم اراد الله اهلاكهم ارسل عليهم سحابة سوداء من واد يقال له المغيث وكانوا
قد حبس عنهم المطر فلما راوا ذلك استبشروا ولم يعلموا بكونه عذابه واول ذلك ان ما كان خارجا من الديار من الرجال
والمواشي طارت بهم الريح بين السماء والارض فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح ففتحت ابوابهم وحر عليهم وصارت الريح

تقطعت

تحمل الفسطاط والضعينة حتى ترى كأنها جراد وأمر الله الريح فأمالت عليهم الرمل وكانوا تحته سبع ليال وثمانية
أيام ثم أمر الله الريح فكشفت عنهم الرمل فاحتملتهم فرمت بهم في البحر ح أنس رضي الله عنه ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي
إبراهيم الحديث وقد تقدم الكلام عليه في أول الباب الثاني في قوله عليه السلام إن أحب الأسماء إلى الله وفي قوله في الباب الثامن رفع
العين **فصل في الحكاية عن بعض الكلم** أنس رضي الله عنه أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا جبريل
قال الكوثر الحديث الكوثر فوعل من الكثرة وقيل هو الحوض أو غيره قيل هو الحوض وقد تقدم الكلام عليه وقيل المراد به القرآن
والنبوة وعلى هذا يكون النهر والحافتان واللؤلؤ كلها استعارات لما في القرآن من الحكم واللطائف والأحكام والأخبار
ص أبو هريرة رضي الله عنه استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي الحديث
قيل الاستئذان في الاستغفار يجوز أن يكون قبل نزول قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا
أولي قربى ويجوز أن يكون بعد ويرجى خصوصيته بذلك واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي قال أبو هريرة زار
النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله ثم قال الحديث وفي آخره وزوروا القبور فإنها تذكر الموت ويقال كان قبرها
في الأبواء منصرفه عام الحديبية ويروى أنه زار قبرها في ألف فارس مقنع أي مغطى بالسلاح وفيه جواز زيارة الرجال القبور وأما
فقد روي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج وقد
رأى بعض أهل العلم أن هذا كان قبل أن يرخص في زيارة القبور فلما رخص عمت الرخصة الرجال والنساء ق
ابن عباس رضي الله عنهما اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء الحديث
الاطلاع الإشراف عليها من علو والمراد بالاطلاع المكاشفات لا العيان وهي أمر في النار وفيه دليل على فضيلة الفقر والتقلل
من الدنيا ح أنس رضي الله عنه أكثرت عليكم في السواك الحديث أكثرت الكلام فيه لكثرة فضيلته ق جابر رضي الله عنه
جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي
فلم أر أحدا ثم نوديت فنظرت فلم أر أحدا ثم نوديت فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء يعني جبريل عليه السلام فأخذتني
رجفة شديدة فأتيت خديجة فقلت دثروني دثروني فصبوا علي ماء فأنزل الله يا أيها المدثر قم فأنذر الحديث
اختلف المفسرون في أول ما أنزل من القرآن فقيل يا أيها المدثر وقيل اقرأ باسم ربك وقيل الفاتحة واتفق الأكثرون على
بطلان هذا والصواب أن أول ما أنزل اقرأ باسم ربك كما خرج به في حديث عائشة رضي الله عنها وأما يا أيها المدثر فكان نزولها
بعد فترة الوحي قوله فاستبطنت بطن الوادي أي طلبت باطنه والعرش كرسي الملك والهواء الممدود وهو الجو بين السماء
والأرض وقوله فأخذتني رجفة بالراء وروي بالواو وجفة وهو قريب من الأول ومعناهما الاضطراب قال الله تعالى
قلوب يومئذ واجفة وقال يوم ترجف الأرض والجبال قوله فصبوا علي ماء فيه ينبغي أن يصب على المرعوب
ماء ليسكن الفزع وأما قوله يا أيها المدثر فقد تقدم شرحه في الباب السادس ق المسور بن مخرمة رضي الله عنه
خبأت هذا لك خبأت هذا لك قاله لابنه مخرمة يعني قباء من ديباج مزرر بالذهب الحديث قال قدمت على النبي
صلى الله عليه وسلم أقبية وقال البخاري أقبية من ديباج مزررة بالذهب فقال لي مخرمة انطلق بنا إليه عسى أن
يعطينا منها شيئا فقام أبي على الباب فتكلم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج ومعه قباء وهو يريه محاسنه
ويقول خبأت هذا لك والخبء المهموز وهو ما خبئ من الشيء أي جمعه وإنما أعطاه ليتألف به بخلقه لا

لا يليق لأن لبس الحرير محرم على الرجال وفيه بيان عظم خلق النبي عليه السلام وما كان يتألف به أصحابه ح
أنس رضي الله عنه دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا قالوا هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن
مالك الحديث الخشفة بالخاء المعجمة المفتوحة والشين المعجمة الساكنة حركة المشي وصوته ويقال بفتح الشين أيضا
والغميصاء بضم الغين المعجمة والصاد المهملة ويقال لها الرميصاء أيضا هي أم أنس هذا ويكنى أم سليم وكانت
من العقلاء شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا وحنينا وفي الحديث تتقدم عظمتها ح سمرة رضي الله عنه
رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدا بي الشجرة فأدخلاني دارا هي أحسن وأفضل لم أر قط أحسن منها قالا أما
هذه الدار فدار الشهداء الحديث معناه ظاهر وفيه بيان فضل مرتبة الشهداء عند الله خ ابن عمر رضي الله عنه رأيت
امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فتأولتها أن وباء المدينة نقل إلى مهيعة الحديث
مهيعة بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء وهي مفعلة من الهيع وهو الانبساط وهي الجحفة ميقات أهل الشام
وهي موضع شديد الوخم قال الأصمعي لم يولد بها أحد فعاش إلى أن يحتلم إلا أن يتحول عنه ومعنى ثائرة الرأس منتشر
شعر الرأس خ عائشة رضي الله عنها رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا ورأيت عمرا يجر قصبه وهو أول من سيب
السوائب الحديث أصل الحطم الكسر ومعناه يأكل بعضها بعضا لشدة حرها والقصب بضم القاف وسكون الصاد
المهملة هي الأمعاء واحدها قصبة وقوله وكان أول من سيب السوائب هي جمع سائبة فاعلة بمعنى مفعولة كان الرجل في
الجاهلية يقول إن شفاني الله من مرضي أو قدم غائبي فناقتي سائبة ثم يسيبها فلا تحبس عن مرعى ولا ماء ولا يركبها
أحد وفيها أقوال غير هذا م أنس رضي الله عنه رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنا في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب
من رطب ابن طاب فأولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وأن ديننا قد طاب الحديث رطب ابن طاب
نوع من رطب المدينة معروف يقال رطب ابن طاب وتمر ابن طاب وعذق ابن طاب وعرجون ابن طاب وهو مضاف
إلى رجل من أهل المدينة والتأويل من آل يؤول إذا رجع وأكثر ما يستعمل في العاقبة وتأويل الرؤيا والتعبير [illegible]
وفي هذا التأويل دليل على أن تعبير الرؤيا قد يؤخذ من حروف كلماتها ودلالة اشتقاقها فإنه أخذ من عقبة حسن العاقبة
ومن رافع الرفعة ومن ابن طاب لذاذة الدين وكماله ق أبو هريرة رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان
أول من سيب السوائب الحديث قد تقدم الكلام عليه آنفا ح ابن عمر رضي الله عنه رأيت عيسى وموسى وإبراهيم فأما عيسى فأحمر
جعد عريض الصدر وأما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط الحديث قد تقدم الكلام في معنى الجعد وفي معنى آدم
والسبط بسكون الباء وكسرها وهو الشعر الذي ليس فيه تكسر كشعور العجم والزط جيل من الناس الواحد زطي كزنج
وزنجي وقد تقدم الكلام أيضا في رؤية الأنبياء ق أبو موسى رضي الله عنه رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها
نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع
صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من
الفتح واجتماع المؤمنين أسنده مسلم وعلقه البخاري الحديث وهلي بفتح الهاء أي وهمي والوهل بسكون
الهاء هو أن تذهب وهمك إلى الشيء وأنت تريد غيره والرواية بالفتح قيل يجوز أن يكون كنهر ونهر وشعر وشعر
بالتحريك والتسكين واليمامة بفتح الياء المدينة بالبادية من بلاد العوالي أكثرها بنو حنيفة وبها تنبأ مسيلمة الكذاب

وهي مدينة موصوفة قيل والنسبة اليها هاجري على غير قياس وقيل هجري وقوله فاذا هي المدينة يثرب هجر
يثرب عطف بيان للمدينة لان في السامعين من لا يعرفها الا باسم الجاهلية وقيل لان ذكرها بيثرب جائز
والنبي طيبة او طابة او المدينة وقد تقدم الكلام في كونه منهيا عنه وقوله فهززته بالتذكير في معظم النسخ الاكثر
وفي بعضها فهززتها بتأنيث اي احدى الذراعين وهو جائز مثل وانا اول وصلى الله عليه وسلم عبر الرؤيا بما ذكر
لان سيف الرجل انصاره الذين يصولون بهم كما يصول بسيفه ولما كان الفضلاء يوم احد معظم صدر عسكره اذ كان
منهم عمه حمزة رضي الله عنه وغيره من اشراف المهاجرين والانصار فسر صدر السيف بهم وهز عليه السلام هو حملهم
على الجهاد وحثهم عليه في ذلك اليوم وقوله ثم هززته اخرى قيل اراد به حملهم على الجهاد وحثهم عليه في ذلك اليوم
وقيل ما صنع الله بهم بعد احد وذلك انهم لم ينكلوا عن الجهاد وما نكلوا لما اصابهم يوم احد بل جددوا فيها بهم قوة
عزمهم واجتمعت على ذلك جماعتهم وصحت في ذلك رغباتهم فغزوا بعد ذلك غزوات فتح الله عليهم فيها والاول
انسب لان ذلك غزوات لا غزوة واحدة قوله وعلقه البخاري بشك البخاري في رفع الحديث وعلق باب هجرة النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام الى قوله يثرب ف جابر رضي
الله عنه رأيتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء امرأة ابي طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا فقال هذا بلال ورأيت
قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك فوليت
مدبرا فبكى قال عمر اعليك اغار يا رسول الله الحديث قد تقدم آنفا قصة الغميصاء وهي الرميصاء ام سليم وفيه
منقبة لعمر بن الخطاب ولبلال ولهما رضي الله عنهم ص سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه سألت ربي ثلاثا فاعطاني
ثنتين ومنعني واحدة سألت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي بالغرق
فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها الحديث قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من
العالية حتى اذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا
فقال سألت ربي الى اخره السنة القحط والجدب في بعض الروايات بسنة عامة اي بقحط يهلكهم على العموم فاني
وقع قحط كان في ناحية يسير بالنسبة الى بقية بلاد الاسلام وقوله بالغرق اي لا يهلكهم بطوفان يعم جميعهم
كطوفان نوح عليه السلام قال التوربشتي بالغرق منه بعد ولعله كان بالعدو بمعنى من غير انفسهم فتصحف على البعض
بقوله باسهم للتقارب في الصورة ويدل على ذلك ان هذا الحديث رواه خباب بن الارت وثوبان
وغيرهما وكلهم قالوا بدل الغرق العدو والله اعلم وقوله ان لا يجعل بأسهم بينهم البأس الحرب والفتن
واصله من بئس يبأس اذا اصاب البأس وهو الضر ص ابن عمر رضي الله عنه عجبت لها فتحت لها ابواب
السماء يعني قول رجل دخل معهم في الصلاة فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا قال ابن
عمر فما تركتهن منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك الحديث وقد تقدم الكلام على مثله في اخر
الباب السادس في قوله عليه السلام لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها ايهم يرفعها ف سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قاله لعمر بن الخطاب
الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثامن في قوله عليه السلام والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا

رغباتهم

فجا الا سلك فجا غير فجك ف اسامة بن زيد رضي الله عنه قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين
واصحاب الجد محبوسون غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من
دخلها النساء الحديث قيل معناه وقفت عليه في الدنيا لما اسري به والجد بفتح الجيم الحظ والغنى والوجاهة
في الدنيا وقيل هم اصحاب الولايات والمراد انهم موقوفون للحساب وان الفقراء يسبقونهم بمقدار خمسمائة عام
وقوله الا ان اصحاب النار الى اخره معناه ان من استحق النار يكون من اهل الغنى او المعاصي فعذبه الله
وفيه فضل الفقراء او الضعفاء والتقلل من الدنيا ف عائشة رضي الله عنها كنت لك كابي زرع [illegible]
ابي زرع ما حكت عائشة رضي الله عنها قالت جلس احدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن
من اخبار ازواجهن شيئا قالت الاولى زوجي لحم جمل غث على رأس جبل لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل
قالت الثانية زوجي لا ابث خبره اني اخاف ان لا اذره ان اذكره اذكر عجره وبجره قالت الثالثة زوجي العشنق
ان انطق اطلق وان اسكت اعلق قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة
قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد ولا يسأل عما عهد قالت السادسة زوجي ان اكل لف
وان شرب اشتف وان اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث قالت السابعة زوجي غياياء او عياياء طباقاء
كل داء له داء شجك او فلك او جمع كلا لك قالت الثامنة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب قالت
زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك
مالك خير من ذلك له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح اذا سمعن صوت المزهر ايقن انهن هوالك
قالت الحادية عشرة زوجي ابو زرع فما ابو زرع اناس من حلي اذني وملأ من شحم عضدي وبجحني فبجحت
الي نفسي وجدني في اهل غنيمة بشق فجعلني في اهل صهيل واطيط ودائس ومنق فعنده اقول فلا اقبح
وارقد فاتصبح واشرب فاتقنح ويروى فاتقمح ام ابي زرع فما ام ابي زرع عكومها رداح وبيتها
فساح ابن ابي زرع فما ابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبة وتشبعه ذراع الجفرة بنت ابي زرع فما بنت ابي
زرع طوع ابيها وطوع امها وملء كسائها وغيظ جارتها جارية ابي زرع فما جارية ابي زرع لا تبث
حديثنا تبثيثا ولا تنقث ميرتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشا خرج ابو زرع والاوطاب تمخض فلقي
امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا
سريا ركب شريا واخذ خطيا واراح علي نعما ثريا واعطاني من كل رائحة زوجا فقال كلي ام زرع وميري
اهلك قالت لو جمعت كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغر آنية ابي زرع الحديث حديث ام زرع مما اختلف
فيه الروايات وكثيرا ما شرحه العلماء بانواع وهذا المختصر لا يسع ذلك فلنذكر ما يسر الله وكم روى
النسائي باسناده الى عائشة رضي الله عنها قالت فخرت بمال ابي في الجاهلية وكان الف الف اوقية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اسكتي يا عائشة فاني كنت لك كابي زرع لام زرع ثم جعلت تحدث الحديث جلس احدى عشرة
امرأة وفي بعض الروايات جلسن وهو من باب اكلوني البراغيث وقد تقدم مثله فتعاهدن وتعاقدن ان
لا يكتمن اي لا يكتم بعضهن من اخبار ازواجهن لبعض منهن شيئا قالت الاولى ومن اللحم غث اي مهزولة

قال جبار ... اي صعب الصعود

زوجي لحم جمل غث اي مهزول بالغين المعجمة وروي بالعين المهملة وهو مجرور صفة جمل وروي بالرفع صفة للحم
وقولها على رأس جبل اي صعب الوصول اليه لا سهل فيرتقى اي يطلع اليه يعني الجبل لحزونته وتوعره ولا سمين فينتقل اي
ان ينقله الناس الى بيوتهم ليأكلوه بل يتركوه رغبة عنه والمعنى انه قليل الخير من اوجه منها كونه كلحم جمل لا كلحم الضأن
ومنها انه مع ذلك غث رديء ومنها انه صعب التناول لا يوصل اليه الا بمشقة شديدة وقال الخطابي معنى قولها على
رأس جبل انه يترفع ويتكبر ويسمو بنفسه فوق منزلته فهو مع قلة خيره متكبر سيء الخلق وتروى في بعض الروايات
فينتقى اي يستخرج منه نقيه وهو بكسر النون واسكان القاف المخ ويجوز في قولها لا سهل فيرتقى ثلثة اوجه كلها مروية الفتح
لا سهل والرفع والخفض واحسنها الرفع لخبر مبتدأ محذوف اي لا هو سهل ولا ذاك سمين او لا الجبل سهل ولا اللحم
سمين ويجوز ان يكون لا بمعنى ليس كما في قوله فانا ابن قيس لا براح اي ليس لي براح وفيه ضعف عرف في موضعه والفتح
لكونه اسم لا التي لنفي الجنس وهو الفرد والجر على انه صفة لجبل او جمل اي غير سهل وغير سمين وقالت الثانية وهي عمرة بنت
عمرو وقيل رملة بنت شنبلة زوجي لا ابث خبره لحاجة تبث الخبر نشره وقد روي لا انث بالنون وهو بمعنى البث
الا ان اكثر استعمال النون في الشر ولا في ان لا اذره زائدة لانها تزاد بعد المصدرية كما في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد
اي اني لا اشيد والضمير في اذره للخبر اي اني اخاف ان لا اترك الخبر فانه لطوله وكثرته ان بدأت به لا اقدر على اتمامه
وتوهيم ما روي ولا ابلغ عذره وقيل الضمير للزوج كانها خشيت فراقه ان ذكرته وبلغه او كانها تقول ان
اخبرت بشيء من عيوبه ونقائصه افضى ذلك الى ذكر شيء اقبح منها وقد عاهدت صواحبها ان لا تكتم من صفاته
شيئا عنهن فسترت عيوب زوجها لكثرتها وفيه نظر لانه عين الكتمان والعجر واحدتها العجرة والبجر
واحدتها البجرة والعجر نفخة في الظهر فاذا كانت في السرة فهي بجرة ثم نقلت ذلك الى الهموم والاحزان
ومنه قول علي رضي الله عنه يوم الجمل الى الله اشكو عجري وبجري اي همومي واحزاني وقال الهروي العجر
والبجر العيوب وقيل الاسرار فعلى قول الهروي ان ذكرته ذكرت معايبه وقبائحه وعلى القول الاخر ذكرت
اسراره قال الخطابي ارادت عيوبه الباطنة واسراره الكامنة وقال القاضي والاولى والله اعلم انه كان
مستور الظاهر ردي الباطن فلم ترد هتك ستره ولكنها لوحت ورمزت وقالت الثالثة وهي كبشة
بنت الارقم وقيل حبى بنت كعب زوجي العشنق اي الطويل الخارج بطوله الى الحد المستكره اي ليس عنده
الا الطول بلا نفع وقيل المراد به الطويل النحيف الذي ليس امره الى اقرانه وامرها اليه وهو يحكم فيها
بما شاء وهي تخافه وقيل المقدام الجريء وقولها ان انطق اطلق اي ان ذكرت ما فيه من العيوب طلقني
وان اسكت اعلق اي ان اسكت جعلني معلقة لا ذات زوج ولا مطلقة يعني انها لا تنتفع به منفعة
البعولة ولا انها مطلقة فتيأس منه وقالت الرابعة وهي مهدد بنت ساعد وقيل مهدد بنت ابي هرومة
زوجي كليل تهامة تهامة اسم مكة شرفها الله وقيل هي ما بين ذات عرق الى مرحلتين من وراء مكة وقيل
هي كل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز سميت بذلك لتغير هوائها من قولهم تهم الدهن اذا تغير ريحه لا حر اي لا ذو حر
ولا قر بضم القاف اي لا ذو قر اي برد والمراد انه معتدل والحر والبرد كناية عن الاذى مدح زوجها
بانه ليس عنده اذى ولا مكروه ولا غائلة ولا سآمة كالليل في بلاد الحجاز فانه موصوف فيها بالطيب والاعتدال

ليس فيه ما يؤذي والسآمة الملال اي لا يسأمني فيمل صحبتي وقولها لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة الرواية
المشهورة فتح ما بعد لا وروى ابو عبيد رفع ما بعدها وتنوينه في المواضع كلها على الابتداء واضمار الخبر وهو كقوله
لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وقالت الخامسة وهي حبى بنت علقمة وفي بعض الروايات كبشة زوجي
ان دخل فهد اي نام وغفل عن معايب البيت التي يلزمني اصلاحها فيكون كانه ساه والنوم مجاز عن الغفلة
والفهد حيوان معروف كثير النوم يضرب به المثل فيه فيقال انوم من الفهد وقولها وان خرج اسد اي ان خرج للحرب
اسد اي فعل فعل الاسد في الشجاعة ولا يسأل عما عهد اي عما كان يعهده في البيت من الطعام والشراب ويجوز ان
يكون مقصودها المدح بالكرم وحسن الخلق والشجاعة وان يكون ذما بالغفلة وكثرة النوم والبطش بها والضرب
لها والمبادرة الى جماعها ووثوب الاسد على الشيء من غير تأن وفهد واسد فعلان ماضيان مبنيان من الفهد والاسد
وقالت السادسة وهي عاتكة بنت دوس وقيل هي هند زوجي ان اكل لف اي اكثر منه وخلط من صنوف
الطعام واستقصاه حتى لا يبقي منه شيئا وان شرب اشتف اي فرغ الاناء وهو عيب عند العرب وان اضطجع
التف اي اذا نام تلفف في ثوب ونام ناحية عني معتزلا ولا يولج الكف ليعلم البث اي الحزن فيحتمل ان يكون
معناه ينام وحده معرضا لا ارب له فيَّ فلا يولج الكف بين ثوبي وجلدي ليعلم ما عندي من المحبة فيكون
اخبارا عن قلة حظها عنده ويحتمل ان يكون ذما له فان هذه النومة نومة العاجز الكسلان فكانها
تقول فيه انه اكول شروب نؤوم لا رغبة له في شيء غير ذلك قيل ويحتمل ان يكون قولها ولا يولج الكف انه كان
بجسدها عيب وكان لا يدخل يده في ثوبها ليكدرها وقيل لا يمس عورتها فان ذلك يشق عليها في بعض الاوقات
فعلى القول الاول مدح له بالاعراض والتغافل عن الاطلاع على ما بجسدها من العيب وعلى الثاني ذم وكذلك
على قول من يقول معناه انه لا يتفقد مصالحها من قولهم ما ادخل فلان يده في هذا الامر اي لم يتفقده
وقالت السابعة زوجي غياياء او عياياء بالعين المهملة وهو العنين وبالمعجمة وهي كل ما اظلك من سحاب
وغيره واو للشك وقد وقع من بعض الرواة وقد انكر ابو عبيد المعجمة قال القاضي وليس هذا الانكار
في موضعه لان اكثر الرواة اثبتوه من غير شك فيه وله وجه حسن وهو ان يكون مأخوذا من الغياية وهو
ما ذكرنا انه كل ما اظل الانسان فوق رأسه فكانها تقول عنه انه غطي عليه وستر امورها ومصالحه
او من الغي وهو الانهماك في الشر او من الغي بمعنى الخيبة قال الله تعالى فسوف يلقون غيا اي خيبة
وقولها طباقاء فمعناه عيانا وهو الذي امره مطبق عليه اي مستور وقيل هو الثقيل الصدر الذي يطبق
صدره على صدر المرأة عند الحاجة اليها وهو من مذام الرجال عند النساء والداء المرض ومعنى قولها
كل داء له داء ان كل ما يعرف في الناس من الادواء فهو مجتمع فيه والشج هو الجرح في الرأس خاصة والفل
الجرح في الاعضاء كلها وقال ابن الانباري هو الكسر ومنه فل السيف فلولا اذا انثلم وقولها او جمع
كلا لك اي جمع كل الفل والكسر جميعا فاندرج الاذى وافتقار بضرب رأسها فيشجها ومن يضرب
جسدها فيكسر منه شيئا واوفى بجمع لها بين الامرين وقالت الثامنة وهي ... بنت عمرو وقيل
[illegible] بنت دوس زوجي المس والمعنى منه مس ارنب المس مصدر مست يكسر السين والفتح والارنب

حبي
بنيان
الامر العنين
انثلم

صعوان موصوف بلين المس والمعنى مسه مس ارنب تصفه بلين الجانب للاهل وحسن الخلق والعشرة
والزرنب نبت طيب الرائحة وقيل هو الزعفران ووزنه فعلل ارادت بذلك طيب ثنائه وانتشاره
في الناس او طيب جسمه وعطاره دائما او لين عريكته وحسن خلقه واستعماله الطيب ويحتمل انه كان
متصفا بالجميع وقالت التاسعة وهي كبشة بنت سموئل وقيل بنت الارقم زوجي رفيع العماد العماد
هو الخشبة التي يرفع بها البيت وصفت بيته بالعلو لان بيوت العظماء عالية وكذلك بيوت الكرماء فتقصد
وهي وصفته بالشرف في حسبه والسودد في نسبه وقولها طويل النجاد بكسر النون ارادت طول القامة
لان النجاد حمائل السيف والطويل يحتاج الى طويل حمائل سيفه عادة وكانت العرب تمدح بطول القامة
وتذم بالقصر وطويل النجاد كناية عن طول القامة وكثير الرماد كناية عن الجود فان الرجل اذا كان
كثير الرماد كان كثير الايقاد لامحالة وكثرة الايقاد كثرة الطبخ وكثرة الطبخ كثرة الآكلين من الاضياف
وغيرهم فكان جوادا وقولها قريب البيت من النادي وصفته بالكرم والسودد لانه لا يقرب بيته من
النادي وهو مجلس القوم الا من كان موصوفا بهذه الصفة ليسهل للاضياف الاتيان في داره
اذ الاضياف يقصدون مجمع القوم الذي يجتمعون فيه واللئام يبعدون بيوتهم ويخفونها فرارا من القاصد
... من الطارق وفي الرواية النادي بلا ياء من قبيل الكبير المتعال وقالت العاشرة وهي كبشة
بنت الارقم او حي بنت كعب زوجي مالك وما مالك ليدل على تفخيم شانه وتعظيمه قال الله تعالى الحاقة ما الحاقة
وقولها مالك خير من ذلك زيادة في التعظيم واشارة الى انه خير مما ذكرت به امرأة وقولها له ابل كثيرات المبارك
قليلات المسارح معناه انه لا يسرحها الا قليلا مخافة ان تطرقه الاضياف وهي تعتبر عنه فيتركها
باركة بفنائه اذا نزل به ضيف نحره من البانها ولحومها وقال ابن السكيت معناه انها كثيرة في
حال بروكها لكثرة من ينحر بها من الضيفان والمضيفين واذا سرحت كانت قليلة لانه
لا احد منهم فيها يكثر سوادها والمزهر بكسر الميم وفتح الهاء عود الغناء اي اذا سمعن اصوات
المزاهر ايقن انهن ينحرن للاضياف وقيل انه المزهر بضم الميم وكسر الهاء من ازهر النار اذا
اوقدها للاضياف وقيل هذا ليس بمروي وانما المعنى الاول هو الاكثر لانه كانت عادته انه يتلقى
الاضياف بالمزهر ويعقب ذلك نحر الابل وقالت الحادية عشرة وهي ام زرع بنت اكيمل بن
ساعدة واسمها عاتكة زوجي ابو زرع فما ابو زرع ما فيها للتفخيم والتعظيم كما في قول العاشرة وقولها
اناس من حلي اذني حركهما بالقرطة يقال ناس الشيء ينوس اذا تحرك واناسه غيره والنوس
حركة كل شيء متدل وسايل وقيل اناس اي اثقل والحلي بفتح الحاء وسكون اللام ما يتحلى به المراة
وجمعه حلي بضم الحاء وكسرها وتشديد الياء فيهما وقولها وملأ من شحم عضدي سمنني بكثرة
الطعام ونعمته واحسانه الي ولم ترد العضد خاصة بل ارادت الجسد كله وانما ذكرت العضد
لانه اقرب ما يلي نظر الانسان من الجسد وبجحني بتشديد الجيم فبجحت بفتح الموحدة وكسر الجيم مخففة
اي فرحني ففرحت الي نفسي وعظمها ... لحقارتها وقولها بشق رواه اهل الحديث بكسر الشين المعجمة

الجهد والمشقة ومعناه الجهد والمشقة واصله من الشق نصف الشيء كانه قد ذهب نصف انفسهم حتى بلغوه وقال
ابو عبيد هو بالفتح وهو اسم موضع بعينه وقيل اهل ارادت بذلك قلتهم وقلة غنمهم والصهيل صوت
الخيل والاطيط صوت الابل وصوت اعواد الابل والمحامل والرحال والدائس الذي يدوس الطعام
بالفدان ليخرج الحب من السنبل وقيل هو البيدر يريد انهم اصحاب زرع وخامل وزرع لان الخامل
لا يكون الا لاهل الحجة والغنى ومنق بضم الميم وفتح النون وكسرها وتشديد القاف قيل اذا فتح النون
فمعناه الذي ينقي الطعام ويخرجه من قشره وتبنه واذا كسرت فمعناه مال ذو نقيق وهو صوت المواشي
والانعام تصفه بكثرة الاموال والفتح اشبه لانه ذكر عقيب الدائس فانهما مختصان بالطعام
وقال ابو عبيد احسبه بالفتح الغربال الذي ينقى به الطعام وقولها عنده اقول فلا اقبح اي
لا يرد علي قولي فيكون يقبحني لا اوي تريد انها مكرمة عنده وقولها مقبولة القول وارقد فاتصبح
اي انام في اول النهار ولا اعاني الخدمة بل انام مخدومة ... آخذ حظا وافرا من الرقاد قال
ابن دريد القمحة التيه والنكبرة فيكون معنى اتقنح اتيه والكبر ... قيل يجوز ان يكون
كناية عن سمن جسمها واتساعه يقال باب فتح اذا كان واسعا وفي فاتقنح اروى ماخوذ من قولهم
بعير قامح اذا كان رافعا راسه من الحوض تاركا الشرب لريه وقيل هو الري بعد الري وقال
ابو عبيد لا اراها قالت هذا الا من عزة الماء عندهم ومن قال بالنون فمعناه اقطع الشراب
اذا انكار ... الشرب وقال يعقوب ارادت انه لا ينقطع ... لمودته ورفقه فاشرب
كاربد وقولها عكومها رداح العكوم الاحمال والغرائر التي تكون فيها الامتعة واحدها
عكم بالكسر والرداح بفتح الراء العظام والملئى وقيل الثقيل جمع ردح والمعنى عكومها
ذوات رداح لان العكوم جمع والرداح مفرد ولا يجوز ان يخبر عن الجمع بالمفرد الا بتاويل والبيت
الفساح هو الفسيح بفتح الفاء مخففا وهو المتسع ارادت سعة المنزل وذلك دليل على الثروة
وكثرة النعمة او ارادت سعة ذات اليد من باب ذكر المحل وارادة الحال وقولها مضجعه
كمسل شطبة المضجع مكان الاضطجاع والمسل بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام مصدر
بمعنى المسلول اقيم مقام المفعول او المسلول الشطبة بشين معجمة وطاء مهملة ساكنة ثم موحدة
ثم هاء وهي ما شطب من جريد النخل اي شق وهي السعفة لان الجريدة تشق منها قضبان رقاق
والمراد انه مهفهف قليل اللحم دقيق الخصر موضع نومه دقيق لنحافته وهو مما يمدح به الرجل وقيل
ارادت انه كالسيف المسلول من غمده في رقة الجسم ونظافته واستوائه ليس له محله وقولها وتشبعه ذراع
الجفرة الذراع مونثة وقد تذكر والجفرة بفتح الجيم الانثى من اولاد المعز وقيل من الضان والذكر جفر لانه جفر
جنباه اي عظما واتسعا تصفه بقلة الاكل وهو ممدوح عند العرب وقولها طوع ابيها وطوع امها اي ذات طوع
ابيها وذات طوع امها اي لا تخالفهما فيما يامرانها به لعقلها وحيائها ومعنى ملء كسائها انها ممتلئة الجسم سمنا

الحديث قال اتى رسول الله المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون ووددت انا قد رأينا
قيل دار قوم منصوب على الاختصاص وقيل لانه منادى مضاف والمراد الاهل ويصح الخفض بالاعلى الضمير المجرور
في عليكم على ذلك واما قال ان شاء الله بكم لاحقون مع كون الموت يقينا لوجوه احدها الامتثال لقوله تعالى ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وثانيها انه يكفي استثناء في الواجب كما في قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله و
فائدته التفويض المطلق وثالثها انه يكفي معناه لاحقون في هذه البقعة التي هو فيها فانه وان كان قد علم انه تموت
بالمدينة ويدفن بها لم يعين له البقعة التي يدفن فيها ورابعها انه جار على عادة المتكلم في اجرائه في كلامه وقوله بين
ظهري خيل دهم بهم الظاء المعجمة واسكان الهاء اي بينهما والظهر مقحم والادهم الاسود ومثل العدد الكثير والبهم
فيه هو السواد ايضا وقيل الذي لا يخالط لونه لون سواء اي لون كان والغرة هو البياض في جبهة الفرس يزيد
على قدر الدرهم والتحجيل بياض في اليدين والرجلين واصله من الحجل وهو الخلخال ولا يجاوز الركبتين فاستعار
النبي صلى الله عليه وسلم اثر الوضوء وهو البياض في الوجه واليدين والرجلين للانسان بنور الوضوء يوم القيامة
من البياض الذي في وجه الفرس ويديه ورجليه وقوله وانا فرطهم على الحوض قد تقدم معناه. فصل
قد تقدم في اول الباب وجه الفصل فلا نعيد. ق جرير رضي الله عنه هل انت مريحي من ذي الخلصة اي الكعبة اليمانية
الشامية الحديث قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جرير الا تريحني من ذي الخلصة بيت لخثعم كان يدعى
الكعبة اليمانية فنفرت في خمسين ومائة فارس وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب
بيده في صدري فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فانطلق فحرقها بالنار ثم بعث جرير الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا يبشره يكنى ابا ارطاة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما جئتكم حتى تركناها كانها جمل
اجرب فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها خمس مرات وقد تقدم الكلام على ذي الخلصة
وكان يقال الكعبة اليمانية والكعبة الشامية وفي بعض النسخ بغير واو والمراد ما يقال له ذو الخلصة وما شابه
الكعبة شرفها الله تعالى واذا كان كذلك فالعطف بالواو وهو دال الذي يكون معنى هل انت مريحي من الكعبة انما هو حلال
المقصود فعال معناه انه هذا التوصيف فانه اي اصبح الله للتميز بينهما واذا زالت اليمانية زالت الشركة فزال
الاصياح الى الوصف المميز فالمقصود منه اذا كان بغير واو فهو ازالة التعدد الحاصل بوصف اليمانية وقوله فنفرت
اي خرجت فقال وقوله وكنت لا اثبت على الخيل يعني انه كان يسقط لعدم اعتياده بركوب الخيل او كان له داء السقوط من على
الفرس حاله او لها في ادعا النبي صلى الله عليه وسلم باكثر مما طلب وهو الثبوت مطلقا وجعله هاديا لغيره مهديا في نفسه فاستجيب
له وكان اول [illegible] في خمسين ومائة فارس لذي الخلصة فحرقها وعمل فيها ما لا محاجة الا وقوله كانها جمل اجرب
معناه [illegible] بالقطران فكان التشبيه باعتبار السواد الحاصل بالاحراق. م انس رضي الله عنه هل تدرون مما
اضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب الم تجرني من الظلم قال يقول بلى قال فيقول
فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين عليك شهودا قال فيختم على فيه فيقال

لاركانه

لاركانه انطقي قال فتنطق باعماله ثم يخلي بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل الحارث
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون الخ وقوله قال يعني النبي عليه السلام وقوله يقول يعني الله تبارك
وقوله قال اي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فيقول اي العبد وقوله فيختم على فيه اي يمنع من الكلام المكتسب او ينطق لسانه و
جوارحه بكلام ضروري لا كسب له فيه ولا قدرة على منعه وقوله لاركانه اي لاعضائه وجوارحه واركان الشيء ما يقوم به ذلك
الشيء وقوله ثم يخلي بينه وبين الكلام اي الكلام المقدور له فيلوم جوارحه الشاهدة فيقول بعدا وسحقا وهما منصوبان
على المفعول المطلق لفعل يجب حذفه سماعا كسقيا ورعيا وقوله اناضل اي ادافع واحاج ليلا يعذبن وحاصل
معناه الم تنقذني من الظلم فانا ما اشركت بك شيئا ولا ارتكبت معصية وتعذيبي مني صفته ظلم وانت مقدس عن الظلم
فيقول الله تعالى بلى قادر تكتب المعصية فيطلب العبد شاهدا من نفسه ظنا منه انه لا شاهد من نفسه او ان كان فلا
يشهد عليه لانه يناضل عنه فيشهد عليه جوارحه قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
م اسامة بن زيد رضي الله عنه وهل ترك لنا عقيل منزلا الحديث قال قلت يا رسول الله اين تنزل غدا وذلك في حجته حين
دنونا من مكة فقال وهل ترك لنا عقيل منزلا وظاهر معنى الاضافة انها كانت ملكه لان لنا حقيقة في الملك والكلام
انما يتكلم عقيل اعتدى على دار رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصرف فيها كما تصرف ابو سفيان بدور من هاجر من المؤمنين قال
الداودي ان عقيلا باع ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن هاجر من بني عبد المطلب وفي الحديث دليل على ان الكافر اذا استولى
على اموال المسلمين واحرزها الى دار الحرب ملكها وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله وعلى ان بيع دور مكة جائز وهو ايضا مذهبه وعنه
في رواية كره البيع مع الارض كما عليه الائمة الثلاثة رحمهم الله لاتباع رباعها بخلاف البناء لانه خالص ملك الباني فيجوز بيعه بغير كراهية
م ابو هريرة رضي الله عنه هل ترون قبلتي ها هنا والله ما يخفى علي ركوعكم ولا خشوعكم واني لاراكم من وراء ظهري
الحديث قد تقدم الكلام على معنى الحديث في الباب الخامس في قوله يا فلان الا تحسن صلاتك. ق اسامة بن زيد
رضي الله عنه هل ترون ما ارى قالوا لا قال فاني ارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر قاله اي اشرف على
اطم من آطام المدينة الحديث الاطم بضم الهمزة والطاء هو القصر والحصن وجمعه آطام ومواقع القطر مساقط المطر
وهذا تشبيه لكثرة وقوع الفتن وعمومها وعدم اختصاصها بطائفة وذلك انما كان الحروب التي وقعت كمقتل عثمان
والحسين وحرب الجمل والصفين والحرة ومحنة [illegible] خ ابو هريرة رضي الله عنه [illegible] هل تستطيع
اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر قاله لرجل قال له دلني على عمل يعدل الجهاد الحديث
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل يعدل الجهاد قال لا اجده فقال هل تستطيع الخ فقال
الرجل ومن يستطيع ذلك قال ابو هريرة ان فرس المجاهد ليستن في طوله فيكتب له حسنات الحديث انه ليس في الاعمال
شيء يعدل فضيلة الجهاد وقوله ان فرس المجاهد ليستن اي ليمرح في طوله بكسر الطاء المهملة وفتح الواو
وهو الحبل يشد به الدابة ويمسك صاحبها بطرفه ويرسلها ترعى. م ابو هريرة رضي الله عنه هل تسمع النداء
بالصلاة قال نعم قال فاجب قاله لرجل اعمى حين قال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد وسأله ان يرخص

له مصلى في بيته فرخص له فلما ولى دعاه فقال الحديث قيل الرجل الاعمى هو ابن ام مكتوم فشرع في سنن ابي داود وغيره
والترخيص لعله كان ثابتا بالاجتهاد ثم اوجب الحضور اما بوحي او اجتهاد اخر ويجوز ان يكون الترخيص والايجاب كلاهما
بالوحي لكن الثاني ناسخ للاول واستدل من قال بكون الجماعة فرضا بظاهر الحديث وليس بشيء لان الواحد لا يثبت به
الفرضية ومذهب ابي حنيفة واصحابه انها سنة في قوة الواجب والحديث يصلح دليلا لهم لجواز ثبوت السنة به بالاتفاق
قيل ابن ام مكتوم كان مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف قال له هل تسمع النداء بالصلوة واجيب بان معناه هل تسمع ذلك
ان انقطعت في بيتك ولم تؤذن ق ابو هريرة وابو سعيد رضي الله عنهما هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال
فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا
فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت
وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك
هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا
فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فاكون انا و امتي اول من يجيز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ
اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها
مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم ما قدر عظمها الا الله تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم المخردل ثم ينجى
حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد واراد ان يخرج برحمته من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار
من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه ممن يقول لا اله الا الله فيعرفونهم في النار يعرفونهم باثر السجود تأكل النار
من ابن ادم الا اثر السجود حرم الله على النار ان تأكل اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة
فينبتون منه كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار هو اخر
اهل الجنة دخولا الجنة فيقول اي رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها فيدعو الله ما شاء ان
يدعوه ثم يقول الله هل عسيت ان فعلت ذلك بك ان تسأل غيره فيقول لا اسألك غيره فيعطي ربه من عهود ومواثيق
ما شاء فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب قدمني الى باب
الجنة فيقول الله له اليس اعطيت عهودك ومواثيقك لا تسأل غير الذي اعطيتك ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اي رب
يدعو الله حتى يقول له فهل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسأل غيره فيقول لا وعزتك فيعطي ربه ما شاء الله من عهود
ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور فيسكت ما شاء
الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول الله اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسأل غير ما اعطيت
ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اي رب لا اكونن اشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه فاذا ضحك الله
منه قال ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله له تمنه فيسأل ربه ويتمنى حتى ان الله ليذكره يقول من كذا وكذا
حتى اذا انقطعت به الاماني قال الله لك ذلك ومثله معه الحديث قوله هل تضارون تقدم الكلام عليه في اختلاف

حديث الرؤية

وامتي صح

انفهقت

الروايات ومعانيها وان المراد تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وزوال الشك والاختلاف والمشقة لا تشبيه المرئي
بالمرئي ووجه دلالته على جواز الرؤية ظاهر وتأويل المعتزلة الرؤية بمعنى العلم باطل لانها تعدت الى مفعول واحد فيكون
المراد رؤية البصر لا محالة والطاغوت الشيطان وقيل الاصنام وقيل ما عبد من دون الله ويذكر ويؤنث ويوحد
ويجمع قال الله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به فقد ذكر وقال والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وقال والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قيل والتاء فيه زائدة لكونه مشتقا
من الطغاء ويعدى الحروف قلبت اللام الى فوقه وتبقى هذه الامة فيها منافقوها قال العلماء انما بقوا في زمرة المؤمنين
لانهم كانوا في الدنيا مستترين بهم فستروا بهم في الآخرة ودخلوا في جملتهم ومشوا في نورهم حتى ضرب بينهم بسور له باب باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وذهب عنهم نور المؤمنين قيل وهم المطرودون عن الحوض الذين يقال لهم
سحقا سحقا وقوله فيأتيهم الله من المتشابهات وقد علم فيها مذهب السلف والخلف فان للسلف التفويض
وهو اسلم وللخلف التاويل وهو احكم فمنهم من قال الاتيان هو الرؤية وعبر عنها بالاتيان على وفق العادة
فان العادة ان من غاب عن غيره لا يمكن رؤيته الا بالاتيان ومنهم من قال هو فعل من افعال الله سماه اتيانا
ومنهم من قال المراد اتيان الملائكة ويكون بعض الملك جاءهم في صورة المحدثات فانكروا لما راوا عليه من علامات
المخلوقين واختلفوا في معنى الصورة ههنا فمن قال المراد باتيان الله اتيان ملائكته يقول المراد بالصورة
صورة الملائكة التي اذا شهدوا الملك شوهد عليها ومن قال بغير ذلك يقول المراد بالصورة الصفة و
كلهم هذا الامتحان ليتميز المحق من المبطل بين الاشهاد فان المنافقين لما تلبسوا بالمؤمنين والمرائين تلبسوا
بالمخلصين زاعمين انهم منهم وانهم عملوا مثل اعمالهم وعرفوا الله مثل معرفتهم امتحنهم الله بان اتاهم في صورة ما اعتقدوها
وقال انا ربكم فانكروا واختلف في المنكرين فقيل المؤمنون وانما تعوذوا منه لما سبق من معرفتهم بالله تعالى وانه
منزه عن صفات هذه الصورة اذ سماتها سمات المحدثات وقيل يجوز ان يكون المنكرون هم المنافقون وانما استعاذوا
لانهم راوه على خلاف ما اعتقدوه في الدنيا من الاوثان وغيرها واستصوب الاول لان المنافقين لم يعبدوا الا الها
يستعيذون عند رؤية صورته فانه ما في الباب ان يحصل لهم وهم او شك اذ لا خلاف بالنسبة اليهم ليستعاذ
منه وقوله فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون ليس المراد بالاتيان اتيان الملائكة ههنا بالصورة وليس المراد
بالصورة صورة الملائكة بل معناه يتجلى الله سبحانه وتعالى على الصفة التي يعلمونها ويعرفونها وانما عرفوه
بصفاته وان لم تتقدم لهم رؤية له لانهم يرونه لا يشبه شيئا من مخلوقاته وقد علموا انه تعالى ليس كمثله شيء فيعلمون
انه ربهم فيقولون انت ربنا وانما عبر عن هذه الصفة بالصورة لمشابهتها اياها وللمشاكلة لما تقدم
من ذكر الصورة والحق فيه التسليم لان هذه التاويلات كما ترى في غاية البعد فان الصفة غير مرئية لا محالة
وهي ليست عين الموصوف ولا غيره ولا بد من مرئي وكان تفويض امر معرفته الى الله اسلم هذا وللمحققين
ههنا كلام لا يفهمه الا اهله وحرم على غير اهله كشفه ومع ذلك فقد لوحنا في اول هذا الشرح الى نبذ من ذلك

طغوت

من ذلك يتقيه به من اهوالها وقوله فيتبعونه اى يتبعون امره اياهم بذهابهم الى الجنة او يتبعون ملائكته
الذين يذهبون بهم الى الجنة وقوله ويضرب الصراط اى يمد فيكون اول من يجوز بضم الياء المثناة تحت وكسر الجيم والزاى
اى من يمضى عليه يقال اجزت الوادى وجزته لغتان وقال الاصمعى اجزته قطعته وجزته مشيت فيه وقوله
ولا يتكلم يومئذ الا الرسل يعنى لشدة الاهوال والمراد لا يتكلم فى حال جواز الصراط وثم مواطن يتكلم فيها الناس
قال الله تعالى يوم تاتى كل نفس تجادل عن نفسها واقبل بعضهم على بعض يتلاومون وقوله ودعوى الرسل يومئذ
اى فى ذلك الوقت اللهم سلم سلم يعنى لكمال شفقتهم ورحمتهم على الخلق وفيه ان الدعا فى كل موطن
بما يليق به والكلاليب جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة وهو حديدة معطوفة الراس يعلق عليها
اللحم ويرسل فى التنور والسعدان بفتح السين واسكان العين المهملتين ضرب نبت له شوكة عظيمة مثل الحسك من
كل الجوانب وقوله تخطف الناس باعمالهم بفتح الطاء المهملة وكسرها لغتان وقوله فمنهم الموبق بعمله وفى ثلث روايات
احداها المؤمن بالميم والنون وبقى بالباء الموحدة والقاف وفى رواية بالياء المثناة تحت من الوقاية والثانية
الموثق بالثاء المثلثة والقاف والثالث الموبق يعنى بعمله بالباء الموحدة والقاف وبعضهم بالياء المثناة
تحت وبعدها عين ونون قال القاضى وهذا اصحها وقوله المخردل بالخاء المعجمة والدال المهملة ورواه بعضهم
المجردل بالجيم ومعنى الاول المقطع اى بالكلاليب يقال خردلت اللحم اذا قطعته ويقال بالذال المعجمة ومعناه
صرعت ومعنى الثانى الاشراف على الهلاك والسقوط وقوله حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد اى تمم
لهم حسابهم وكمله وفصل بينهم لان الله تعالى لا يشغله شان عن شان وذلك اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار وشفع كل من له شفاعة الايمان انا قول واراد لن يخرج الله برحمته من اراد من اهل النار
وانما اقتصر عن الشهادة على الرسالة اما لانهما لما تلازمتا فى النطق اكتفى بذكر احدهما عن الاخرى واما لانه
لما كانت الرسل كثيرين ويجب على كل احد ان يعترف برسالة رسوله كان ذكر جميعهم يستدعى تطويلا فاكتفى
عن ذكرهم على ذكر الله وقوله الا اثر السجود ظاهره ان النار لا تاكل اعضاء السجود السبعة التى امر
بالسجود عليها وهى الجبهة واليدان والركبتان والقدمان واليه ذهب بعض العلماء وقيل المراد باثر السجود
الجبهة خاصة والمختار الاول قيل كيف صار الاول مختارا وقد روى مسلم فى صحيحه مرفوعا ان قوما يخرجون
من النار يحترقون فيها الا دارات وجوههم واجيب بانه ليس فيها ما يدل على انهم من الساجدين والكلام فيهم
وقوله قد امتحشوا اى بالحاء المهملة والشين المعجمة على وزن افتعلوا ومعناه احترقوا ومنهم من رواه على بناء المفعول
وقوله فينبتون كما تنبت الحبة بكسر الحاء من بزور البقول والعشب النابتة فى البرارى وجوانب السيول وحميل السيل بفتح
الحاء وكسر الميم هو ما جاء به السيل من طين او غثاء ونحوهما ومعناه محمول السيل والمراد به التشبيه فى سرعة النبات فانها
على ما قيل تنبت فى يوم وقيل فى يوم وليلة وقوله قشبنى ريحها بفتح القاف وشين معجمة مخففة مفتوحة ومعناه اذانى
واهلكنى وقوله ذكاها بالقصر لغة فى اللغة ووقع فى جميع الروايات بالمد بفتح الذال المعجمة اى لهبها واشتعالها وشدة وهجها

وقيل

وهجها وقيل المد والقصر لغتان يقال ذكت النار اذا اشتعلت واذكيتها انا وقوله هل عسيت بفتح التاء وفتح السين
وكسرها لغتان والافصح الفتح وقوله انفهقت بفتح النون والفاء والهاء والقاف انفتحت واتسعت وقوله فراى ما فيها من
الخير بالخاء المعجمة والمثناة تحت وبعض رواة مسلم رواه الحبر بفتح الحاء المهملة واسكان الباء الموحدة وهو السرور
وقوله فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه قالوا ضحك الله رضاه بفعل عبده ومحبته اياه واظهار نعمته عليه وهذا لان
الضحك وهو تغير او جد سرور القلب لحصول كمال لم يكن فيثور من القلب حرارة ينبسط لها الوجه ويضيق
عنها الفم فينفتح وهو التبسم فاذا زاد بحيث لا ينضبط للانسان يقهقه وهو قهقهة على الله محال لكن لما كان
دالا على الرضا ومظهرا له غالبا عبر عن سببه به فكانه معناه رضى الله عن هذا العبد واظهر عليه رحمته
وفضله ونعمته روى ان ابا هريرة رضى الله عنه كان يروى هذا وابو سعيد حاضر لا يرد عليه من حديثه شيا
حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله عز وجل قال ذلك لك ومثله معه قال ابو سعيد وعشرة امثاله معه يا ابا هريرة
قال ابو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله معه قال ابو سعيد اشهد انى حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله ذلك لك وعشرة امثاله وقالوا فى الجمع بينهما ان النبى صلى الله عليه وسلم اعلم اولا بما فى حديث ابى هريرة ثم تكرم الله
فزاد ما فى رواية ابى سعيد فاخبر به ابا سعيد ولم يسمعه ابو هريرة م ابو هريرة رضى الله عنه هل تضارون
فى روية الشمس فى الظهيرة ليست فى سحابة قالوا لا قال فهل تضارون فى روية القمر ليلة البدر ليس فى سحابة قالوا
لا قال فوالذى نفسى بيده لا تضارون فى روية ربكم الا كما تضارون فى روية احدهما فيلقى العبد فيقول اى فل الم
اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك تراس وتربع فيقول بلى اى رب قال فيقول افظننت
انك ملاقى فيقول لا فيقول فانى انساك كما نسيتنى ثم يلقى الثانى فيقول اى فل الم اكرمك واسودك وازوجك
واسخر لك الخيل والابل واذرك تراس وتربع فيقول بلى اى رب فيقول افظننت انك ملاقى قال فيقول لا
قال فيقول فانى انساك كما نسيتنى ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك قال فيقول امنت بك وبكتابك وبرسلك
وصليت وصمت وتصدقت ويثنى بخير ما استطاع فيقول ههنا اذا قال ثم يقال الان نبعث شاهدنا
عليك ويتفكر فى نفسه من ذا الذى يشهد على فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقى فتنطق فخذه ولحمه
وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذى سخط الله عليه الحديث قال يا رسول الله هل
نرى ربنا يوم القيامة فقال الحديث الظهيرة شدة الحر والبدر هو الكامل وسمى ليلة اربع عشر بدرا لمبادرته
الشمس بالطلوع وقوله اى فل بضم الفاء واسكان اللام عند الاكثر وقيل بفتحها وبضمها وهى صيغة مرخمة عند سيبويه وقيل
ترخيم فلان على خلاف القياس وقوله الم اكرمك اى بما فضلتك به على ساير الحيوانات قال الله تعالى ولقد كرمنا بنى ادم
وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقوله واسودك اى
جعلتك سيدا على قومك والسودد التقدم بالاوصاف الجميلة والافعال الحميدة وقوله واذرك تراس اى
تتقدم رئيسا على قومك وقوله تربع بفتح المثناة فوق والموحدة تحت اى تاخذ المرباع الذى كانت روسا الجاهلية

نا فخ من الغنيمة وهو ربحها وقوله فانسانيها اي اتركها في العذاب كما تركت معرفتي وعبادتي لان حقيقة النسيان
على الله محال فيراد لازمه وهو الترك وقوله ويثني بخير اي يثني هذا العبد على نفسه خيرا فيقول عملت كذا وكذا وقوله
ماهنا اذا معناه قف ههنا حتى نتحقق لك خلاف ما زعمت وقوله وذلك ليعذر من نفسه اي يبعث الشاهد عليه ليعذر من نفسه
على بنا الفاعل من الاعذار والمعنى ليزيل عذره من قبل نفسه بكثرة ذنوبه وشهادة اعضائه عليه وقد تقدم
الكلام على تلقي الجوائز في اول هذا الفصل ق ابو برزة رضي الله عنه هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا
وفلانا وفلانا وفلانا اربعة ثم قال وهل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا ثم قال هل
تفقدون من احد قالوا لا قال لكني افقد جليبيبا فاطلبوه الحديث وقد تقدم الكلام في اول هذا الباب جليبيب وانه عليه
السلام قتل سبعة ثم قتلوه خ سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم
الحديث عن مصعب بن سعد قال راى سعد ان له فضلا على من دونه فقال صلى الله عليه وسلم الحديث قيل
وذلك لان سعدا راى رجلا لا سلاح معه فاستنقصه والمراد بالضعفاء اهل الصفة فانهم حبسوا انفسهم واكثر
قصدهم الغزو والصلوة والدعاء ق سمرة بن جندب رضي الله عنه هل راى منكم احد رؤيا قلنا لا قال
لكني رايت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده
كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يدخل قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود
فيصنع مثله فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على راسه بفهر
او صخرة فيشدخ به راسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه لياخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم راسه وعاد
راسه كما هو فعاد اليه فضربه فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا الى نقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله
واسع تتوقد تحته نارا فاذا اقترب ارتفعوا حتى كادوا ان يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة
فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة
فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه
بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها
شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي في الشجرة وادخلاني دارا لم ار قط
احسن وافضل منها فيها رجال شيوخ وشباب وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي في الشجرة وادخلاني دارا هي
احسن وافضل لم ار قط احسن وافضل منها فيها شيوخ وشباب فقلت لهما انكما قد طوفتماني الليلة فاخبراني
عما رايت قالا نعم اما الرجل الذي رايته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الافاق فيصنع به
الى يوم القيامة والذي رايته يشدخ راسه فرجل علمه الله القران فنام عنه بالليل ولم يعمل به في النهار يفعل به الى يوم القيامة والذي
رايته في الثقب فهم الزناة والذي رايته في النهر اكل الربوا والشيخ الذي رايته في اصل الشجرة ابراهيم والصبيان حوله فاولاد الناس
والذي يوقد النار فمالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل وهذا

مكائيل

وهذا ميكائيل فارفع راسك فرفعت راسي فاذا فوقي مثل السحاب وفي رواية مثل الربابة البيضاء قالا ذاك منزلك فقلت دعاني
ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملته اتيت منزلك الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى الصبح اقبل علينا بوجهه فقال هل راى احد منكم البارحة رؤيا فان راى احد قصها فيقول ما شاء الله فسالنا
يوما فقال هل راى احد منكم رؤيا قلنا لا قال لكني رايت البارحة الى قبيل قوله دليل على جواز اطلاق البارحة على
الليلة الماضية وان كان قبل الزوال وقال ثعلب وغيره انما يقال البارحة بعد الزوال ويحتمل انهم ارادوا ان ذلك حقيقة
فلا يمتنع الاطلاق قبل الزوال اي جاز لو عكسنا بصحيح وانما البارحة من البرح وهو الزوال فكان الاطلاق على الليلة الماضية
قبل الزوال وبعده سواء وفيه دليل على استحباب اقبال الامام على المصلين بعد سلامه وفيه استحباب السؤال عن الرؤيا
والمبادرة الى تاويلها وتعجيلها في اول النهار قبل ان يشتغل الذهن في معايش الدنيا والكلوب والكلاب المنشال والحديد
ينشال بها اللحم من القدر والشدق جانب الفم وجمعه اشداق والفهر حجر ملأ الكف وقيد الحجر مطلقا والشدخ
كسر الشيء الاجوف وتدهده بمعنى تدحرج والثقب بفتح النون واسكان القاف وضبط بعضهم بفتحها والكسر بعض
اهل اللغة وقوله فاذا اقترب وفي بعض النسخ فترت بالفاء واخرها مثناة فوق وهو بمعنى خمدت وليس مناسب
وفي بعض الروايات اقترب بالقاف ومثناة فوق اي ارتفعت وفيه دليل على ان جماعة من الاشقياء يعذبون في البرزخ
وهو ما بين الموت الى النفخة الاولى والروضة الخضراء من البقل والعشب قال الاوادي هي المكان المشرف المطمئن الاعلى
الخصب وقوله فاذا فوقي مثل السحاب وفي رواية مثل الربابة وهي بالفتح سحاب ابيض وقوله دعاني اي اتركاني خ
انس رضي الله عنه هل فيكم من احد لم يقارف الليلة فقال ابو طلحة انا قال فانزل في قبرها يعني قبر بنت النبي عليه السلام
الحديث قال شهدنا بنتا للنبي صلى الله عليه وسلم ورسول الله جالس على القبر قال فرايت عينيه تدمعان فقال هل منكم
رجل لم يقارف الليلة فقال ابو طلحة انا الخ قال ابن المبارك قال فليح اراه يعني الذنب تفرد به البخاري الاقتراف
الاكتساب يقال قرف الذنب واقترفه اذا اكتسبه وقارف امراته اذا جامعها والمراد بقوله لم يقارف الليلة اي لم يجامع
اهله بدليل ذكر الليلة فان هذا الفعل انما يقع في الليل وفيه دليل على جواز نزول قبر المراة من لم يكن محرما منها اذا كان
من اهل الصلاح والدين قيل شبه لئن يكون البنت ابنة لبعض نسائه فنسبتها اليه ق سهل بن سعد رضي الله عنه هل
معك شيء من القران قاله لرجل اراد ان يتزوج المراة التي عرضت نفسها على النبي عليه السلام الحديث وقد تقدم الكلام عليه في باب
الى [illegible] وقوله عليه السلام ما لي اليوم في النساء من حاجة م الشريد بن سويد الثقفي رضي الله عنه هل معك من شعر امية
بن ابي الصلت شيء قاله له الحديث قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء
قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت وفي رواية فلقد كان
يسلم في شعره الشريد بشين معجمة مفتوحة ثم راء مكسورة وكان اسمه مالكا فقتل قتيلا من قومه ثم لحق بمكة
فاسلم فسماه رسول الله عليه السلام هيه بكسر الهاء واسكان الياء وكسر الهاء الثانية قالوا والهاء الاولى بدل من الهمزة واصله
ايه وهي كلمة للاستزادة من الحديث المعهود والمراد ان النبي عليه السلام استحسن شعر امية واستزاد من انشاده لما فيه من الاقرار

بالوحدانية والبعث وفيه جواز انشاد شعر لا فحش فيه وسماعه سواء كان اسلاميا او جاهليا وقوله مثل يحكيه وقع
في بعض النسخ بالرفع وفي معظمها بالنصب فيقدر له ناصب مثل يحكيه فتنشد في شيا م ابو هريرة رضي الله عنه انظر اليها
فان في عيون الانصار شيئا قاله لرجل اخبره انه تزوج امراة من الانصار فقال هل نظرت اليها قال لا قال على كم تزوجتها قال على اربع
اواق فقال له على اربع اواق كانما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل ما عندنا ما نعطيك ولكن عسى ان نبعثك في بعث تصيب منه قال
فبعث بعثا الى بني عبس بعث ذلك الرجل فيهم الحديث قوله فان في عيون الانصار شيئا قالوا المراد به صغر وقيل زرقة وفيه دليل
على جواز مثل هذه النصيحة واستحباب النظر الى من يريد ان يتزوجها الى الوجه والكفين لانهما ليسا بعورة وقال الاوزاعي الى مواضع
وقال داود الى جميع بدنها وهو مخالف لاصول السنة والاجماع وعرض الجبل بضم العين جانبه قيل وهذا الانكار منه صلى الله عليه وسلم على هذا
الرجل لم يكن للانكار في المهر فانه صلى الله عليه وسلم قد اصدق نساءه خمسمائة درهم واربع اواق مائة وستون درهما وانما كان بالنسبة
الى حال الرجل فانه كان فقيرا في تلك الحال فادخل نفسه في مشقة يعرض للسوال بسببها ولذلك قال ما عندنا ما نعطيك ثم انه صلى الله عليه وسلم
اشفق عليه فبعثه مع سرية في الغزو فاصاب حاجته ق ابن عمر رضي الله عنه هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الان يسمعون ما اقول
قاله لما وقف على قليب بدر الحديث قد علم الكلام عليه في باب ... مستوفى قوله عليه السلام يا فلان بن فلان **فصل في فعل الامام**
وجه النص ما ذكرناه خ ابو سعيد رضي الله عنه ائتموا بي وليأتم بكم من بعدكم الحديث قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى في اصحابه
تأخرا فقال لهم تقدموا فائتموا بي وليأتم بكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله قيل هذا لفظ مسلم والبخاري اخرجه
وقد وقع علامة المصنف للبخاري معناه اقتدوا بي وليقتد بكم من بعدكم مستدلين بافعالكم على افعالي قيل فيه انه ينبغي ان يكون
في الصف الاول من يعقل صلاة الامام وفي الصف الثاني من يعقل صلاة الصف الاول وهلم جرا لكيلا يصلوا تابعا وفق صلاة الامام وفيه
اعتصام المأموم بمتابعة الامام وقوله لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله اي عن رحمته او فضله او غير ذلك من ابواب الخير
ق علي رضي الله عنه ائتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب مختوم منها قاله لعلي والزبير والمقداد ويروى انطلقوا حتى تأتوا
روضة خاخ قاله لعلي وابي مرثد الغنوي والزبير الحديث قد علم الكلام عليه في الباب الذي في قوله عليه السلام انه قد شهد بدرا ق
ابن عباس رضي الله عنه ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا قاله في مرضه الحديث عن سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس انه قال
يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا وما
ينبغي عند نبي تنازع وقالوا ما شأنه اهجر استفهموه فقال دعوني فالذي انا فيه خير او صيكم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم قال وسكت عن الثالثة او قالها فانسيتها وعن ابن عباس ايضا قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال ان رسول الله قد غلب عليه الوجع
وعندكم القران حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده
ابدا ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم الكتاب من اجل اختلافهم
ولغطهم قوله يوم الخميس وما يوم الخميس اراد تفخيم امره في الشدة والمكروه فيما يعتقد ابن عباس وهو امتناع الكتاب ولهذا قال ان

الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم الكتاب من اجل اختلافهم ولغطهم وقوله اهجر الهمزة للاستفهام
ودخلت على فعل ماض وفي رواية اهجرا الهمزة للاستفهام وتنوين هجرا منصوب بفعل مضمر اي قال هجرا وهو الكلام الذي لا فائدة
فيه وفي رواية هجر فعل ماض بغير همزة وقالوا ليست بصحيحة والرواة اثبتته ومعنيه حاشا من قال النبي صلى الله عليه وسلم
هذي بغير تحقيق واما النبي عليه السلام فانه معصوم في حيوته وصحته عن مثل ذلك وقوله فالذي انا فيه خير قيل معناه الذي انا
فيه من مراقبة الله والتاهب للقائه خير من التنازع واللغط الذي شرعتم فيه ويجوز ان يكون المراد خير من طلب الكتاب يعني الذي انا فيه
من كمال الدين والشريعة القائمة خير من اكتب لكم شيئا فانا اردت الكتاب لان لا تضلوا فيما تختلفون فيه فيكون ضلالا
وهذا يجوز ان يكون اوحي الله بالترك بعد الوحي بالكتاب فيكون الثاني ناسخا للاول بعدما عرف قلب النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون
كل منهما بالاجتهاد وقوله اخرجوا المشركين قيل يعني به اليهود لانه ما كان بقي مشرك في ارض العرب في ذلك الوقت غيرهم وقد
جاء في بعض الطرق اخرجوا اليهود من جزيرة العرب وقد تقدم تفسير جزيرة العرب وقوله فاجيزوا الوفد اي اعطوهم وهو عهد
ووصية لولاة المسلمين باكرام الوفود والاحسان اليهم قال القاضي لا فرق في ذلك بين اهل العلم من المسلم والكافر وقوله وسكت
عن الثالثة او قال فانسيتها الساكت هو ابن عباس والناسي سعيد بن جبير قال المهلب الثالثة تجهيز جيش اسامة وقال القاضي
يحتمل ان يكون الثالثة قوله عليه السلام لا تجعلوا قبري وثنا يعبد فقد ذكر مالك معناه مع اجلاء اليهود من حديث عمر واعلم ان العلماء
استحسنوا صنيع عمر رضي الله عنه ومن معه من الصحابة فانه كان افقه من ابن عباس رضي الله عنهم وذلك لان عمر لما راى ما غلب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن ان ذلك صدر من النبي صلى الله عليه وسلم من غير قصد ولهذا قالوا استفهموه يعني حتى تحقق الامر وقالوا
اهجر مستفهما لا انه توهم الغلط فانه كان من العلم الراسخ بمرتبة النبي صلى الله عليه وسلم وان ذلك لا يليق بها وقوله وعندكم القران حسبنا كتاب
الله رد على من نازعه لا على امر النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا يحصل الجواب عما قيل كيف جاز للصحابة ترك امره عليه السلام ائتوني
اكتب لكم فانهم اخروه للتحقيق لا انهم تركوه اهمالا واما ما قال بعض العلماء ان الكتاب الذي اراد ان يكتبه هو ان ينص على الخلافة
في شخص معين لئلا يقع نزاع وفتن وما قال الاخرون هو ان يكتب كل ما يبين فيه مهمات الاحكام ويرتفع النزاع فيما يحصل
الاتفاق على المنصوص عليه فهما لا دليل عليه والا كان اذ لو كان شيء من ذلك لما توقف عمر ومن معه فانه ليس فيه شيء مما لم
يرض به عمر وغيره وفي الحديث فوائد منها جواز كتابة العلم ومنها استعمال المجاز العقلي فان قوله اكتب اراد به امر بالكتابة ومنها
ان المرض لا يورث نقصانا في امر النبوة ق عائشة رضي الله عنها ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة او بئس رجل العشيرة هو روي بئس
ابن القوم واخو العشيرة يعني رجلا استاذن عليه الحديث وقد علم الكلام عليه في الباب الذي في قوله عليه السلام ان شر الناس
عند الله منزلة يوم القيامة متفق عائشة رضي الله عنها ائذني له فانه عمك تربت يمينك يعني افلح اخا ابي القعيس الحديث
عن عروة عن عائشة قالت جاء افلح اخو ابي القعيس يستاذن عليها بعدما نزل الحجاب وكان ابو القعيس ابا عائشة
من الرضاعة قالت قلت لا آذن لافلح حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ابا القعيس ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني
امرأته قالت عائشة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ان افلح اخا ابي القعيس يستاذن علي فكرهت ان آذن له
حتى استاذنك قالت فقال رسول الله ائذني له قال عروة فبذلك كانت عائشة تقول حرموا من الرضاع ما تحرمون من النسب

وقد ورد في الاحاديث على ثبوت الحرمة من الرضاع وقد تقدم الكلام في الرضاع في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان الرضاعة تحرم
ما تحرم من الولادة ق ابو هريرة رضي الله عنه ابدا بمن تعول الحديث ابدا بمن تعوله ويلزمك نفقته فتصدق عليه فان فضل
شيء فعليك في الاجانب يقال عال الرجل عياله يعولهم اذا قام بما يحتاجون اليه م جابر رضي الله عنه ابدا بنفسك
فتصدق عليها فان فضل شيء فلاهلك فان فضل عن اهلك شيء فلذي قرابتك فان فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا
قال ما الذي فذكور ان الانصاري حين اعتق غلاما له عن دبر يقال له يعقوب الحديث قال ان رجلا من الانصار يقال له
ابو مذكور اعتق غلاما له عن دبر يقال له يعقوب فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الك مال غيره قال لا فقال
من يشتريه مني فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوي بثمانمائة درهم فجاء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعها اليه ثم قال ابدا
بنفسك الحديث قوله اعتق غلاما له عن دبر معناه دبره وهو ان يقول له انت حر بعد موتي او مدبر او حر بعد موتي واستدل بذلك والقائلون
العلماء على جواز بيعه فذهب مجاهد وطاوس والحسن البصري والشافعي واحمد واسحق الى جواز بيعه وهو قول عائشة وظاهر الحديث
محمد لهم وذهب ابو حنيفة واصحابه ومالك والثوري والاوزاعي والحسن بن صالح الى عدمه في التدبير المطلق لقوله عليه السلام
المدبر لا يباع ولا يوهب وقد حكى مالك اجماع اهل المدينة على منع بيع المدبر او هبته واجابوا عن هذا الحديث بانها قضية
معينة يحتمل ان يكون بيعه في دين سابق على التدبير ويشهد لذلك قوله لم يكن له مال غيره ومباشرة النبي عليه السلام البيع
بنفسه فكانه باعه عليه بالحكم للغرماء ونوقض بانه انما باعه لنفقة السيد على نفسه ويشهد لذلك قوله ابدا بنفسك فتصدق
عليها وهو واضح واجاب عنه ابو حنيفة واصحابه بالحمل على المدبر المقيد وهو ان مت من مرضي هذا او من سفري
هذا فانت حر وهو قريب وقوله ابدا بنفسك فتصدق عليها فيه الابتداء في النفقة بالمذكورين على الترتيب وفيه تقديم الحقوق و
الفضائل اذا تزاحمت فلابد الاوكد فالاوكد ق ام عطية ابدان بميامنها ومواضع الوضوء منها قاله للنساء
اللاتي غسلن ابنته وهي زينب زوجة ابي العاص بن الربيع وكانت اكبر بناته الحديث معناه ظاهر وعنها قالت دخل علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رايتن ذلك بماء
وسدر واجعلن في الاخرة كافورا او شيئا من كافور فاذا فرغتن فآذنني فلما فرغنا آذناه فالقى الينا حقوه فقال
اشعرنها اياه وفي لفظ اغسلنها وترا ثلثا او خمسا او سبعا او اكثر من ذلك ان رايتن ذلك وحاصله ان الايتار مامور
به والتثليث مندوب اليه اولا فان حصل الانقاء بها لم يشرع الزيادة والا زيد حتى يحصل الانقاء ويندب كونها وترا
وقوله ان رايتن ذلك معناه التفويض الى رايهن وانما معناه ان احتجتن الى ذلك وفيه استحباب السدر في غسل
الميت وفيه استحباب الكافور وهو انما يحصل على مساجده وقولها فالقى الينا حقوه اي ازاره وقوله عليه السلام
اشعرنها اياه اي اجعلنه شعارا لها وهو الثوب الذي يلي الجسد وانما فعل ذلك تبركا فيكون فيه دليل على التبرك
بآثار الصالحين واستدل بعضهم على ان النساء احق بغسل الميت من زوجها ورد بانه لم يثبت ان زوجها كان
حاضرا واستدل بعضهم على عدم وجوب الغسل على من غسل ميتا حيث لم يعلمهن بذلك واوجبه احمد واسحاق
الوضوء منه والذي روي عن ابي هريرة من غسل ميتا فليغتسل ومن مسه فليتوضأ ضعيف بالاتفاق وهذا البنت

من زينب كما ذكر المصنف وقال بعض اهل السير هي ام كلثوم والصواب الاول ق ابو ذر رضي الله عنه ابردوا ابردوا وقال
انتظر انتظر قاله للمؤذن بالظهر الحديث وقد تقدم الكلام في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان شدة الحر من فيح جهنم
خ ابو هريرة رضي الله عنه ابردوا بالصلوة فان شدة الحر من فيح جهنم الحديث وقد تقدم ايضا فيه ق كعب بن مالك
رضي الله عنه ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قاله له الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه ما خلفك
ق عمرو بن عوف رضي الله عنه ابشروا واملوا ما يسركم فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط الدنيا
عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم ويروى وتلهيكم كما الهتهم الحديث
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح الى البحرين ياتي بجزيتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح اهل البحرين
وامر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا صلوة الفجر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم وقال
اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء من البحرين فقالوا اجل يا رسول الله قال فابشروا الحديث قوله فوافوا صلوة الفجر اي جاءوا
واجتمعوا عنده لصلوة الصبح ليقسم بينهم ما جاء به ابو عبيدة لانه اذ ذاك صفتهم الحاجة والفاقة التي كانوا فيها لا الحرص
على الدنيا ولا الرغبة فيها تمولا ولذلك قال عليه السلام ابشروا واملوا ما يسركم تطمينا منه عليه السلام عليهم ما هم فيه من
الشدة وبشارة لهم بتعجيل الفتح وما في قوله ما يسركم موصولة منصوب باملوا والفقر منصوب باخشى مقدم عليه
ومعناه ان الفقر اقرب الى السلامة والاتساع في الدنيا اقرب الى الهلاك والتنافس والتحاسد وتنافسوا
اصله تتنافسوا حذف احدى التائين وقوله وتلهيكم كما الهتهم اي تشغلكم عن امور دينكم وعن الاستعداد للآخرة كما
ق عائشة رضي الله عنها ابشري يا عائشة اما الله فقد برأك الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس
في قوله يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهل بيتي م انس رضي الله عنه ابصروها فان
جاءت به ابيض سبطا قضيء العينين فهو لهلال بن امية وان جاءت به اكحل جعدا حمش الساقين فهو لشريك
ابن سحماء الحديث عن ابن سيرين قال سألت انس بن مالك وانا ارى ان عنده منه علما فقال ان هلال بن امية
قذف امرأته بشريك بن سحماء وكان اخا البراء بن مالك لامه وكان اول رجل لاعن في الاسلام قال فلاعنها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ابصروها الحديث سحماء بسين مفتوحة مهملة وحاء مهملة ساكنة بالمد والسبط تام الخلق والجعد ضد
معناه وحمش الساقين بحاء مهملة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم شين معجمة اي دقيقتهما وقضيء العينين مهموز ممدود
على وزن فعيل بالضاد المعجمة ومعناه الفاسد بكثرة الدموع او الحمرة او غير ذلك خ ابو هريرة رضي الله عنه ابغني
احجارا استنفض بها ولا تاتني بعظم ولا روث الحديث قال اتبعت النبي صلى الله عليه وسلم وخرج لحاجته وكان
لا يلتفت فدنوت منه فقال ابغني احجارا استنفض بها او نحوه ولا تاتني بعظم ولا روث فاتيته باحجار بطرف
ثوبي فوضعتها الى جنبه واعرضت عنه فلما قضى اتبعه بهن قوله اتبعت النبي صلى الله عليه وسلم اي لحقته وهو رباعي يقال
اتبعته اذا سبقك ولحقته وتبعته اتبعه اذا مشيت خلفه او مر بك فمضيت معه وقوله ابغني بهمزة الوصل معناه

الطلب لي فاذا اقطعت الهم فمعناه اعنى على الطلب في الصحاح بغيت الشي طلبته وبغيتك الشي طلبته لك وابغيتك
الشي جعلتك طالبا له وقوله استنفض بها اي استنجي وهو ماخوذ من النفض وهو ازالة الشي عن نفسه وانما نهى عن العظم
لانه طعام الجن وعن الروث لانه يزيد في النجاسة وكلا سنين سنة عند ابي حنيفة واصحابه وقال الشافعي واحمد وابو
ثور انه فرض وموضع ذكره فروع الفقه خ ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص وهي بنت خالد بن سعيد ابلي واخلقي ثم ابلي
واخلقي الحديث قالت اتى رسول الله بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون نكسو هذه الخميصة فاسكت
القوم فقال ايتوني بام خالد فاتانا والسنا بلسان الحبشة الحسن وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه
السلام يا ام خالد م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه اتقوا الشح فانه اهلك من كان قبلكم الحديث الشح هو البخل الشديد وقيل
هو البخل مع الحرص وقيل هو البخل في افراد الامور والشح عام وقيل البخل في المال والمعروف م ابو هريرة رضي الله عنه اتقوا
اللاعنين قالوا وما اللاعنان قال الذي يتخلى في طريق الناس او في ظلهم الحديث اتقوا اللاعنين اي الامرين الباعثين
على اللعن جعلهما لاعنين لانهما سبب لذلك فكان اسنادا مجازيا كما في بنى الامير المدينة ويحل من الكلام وهو قصا الكلام
مثل في الكلام محذوف اي محلا اي يتخلى ليطابق الجواب السؤال م عائشة رضي الله عنها اتقوا النار ولو بشق تمرة الحديث
وقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله عليه السلام من استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل
خ انس رضي الله عنه اتموا الركوع والسجود فوالذي نفسي بيده اني لاراكم من بعد ظهري اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم الحديث
اي حض الركوع والسجود للفرد الاخلال بهما غالبا فيهما وقوله فوالذي فوالله اني لاراكم من بعد ظهري تقدم الكلام عليه في الباب
الخامس في قوله عليه السلام يا فلان الا تحسن صلوتك وقوله اذا ما زايدة في الموضعين خ انس رضي الله عنه اثبت
احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ويروى فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم الحديث قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت احد الحديث قال فضربه برجله وذكر الحديث وفيه معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم بالاخبار
عن الغيب من كونهما شهيدين وفيه بيان فضيلة هولاء وفيه بيان ترتيب مراتبهم ق ابو هريرة رضي الله عنه
اجب عني اللهم ايده بروح القدس قاله لحسان بن ثابت وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام يا حسان
اجب عني ق ابو هريرة رضي الله عنه اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك والسحر وقتل
النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المومنات
الغافلات الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب السابع في قوله عليه السلام الكبائر تسع ق ابن عمر رضي الله عنه
اجعلوا اخر صلوتكم بالليل وترا الحديث معناه ظاهر والامر للاستحباب وقد اوتر رجل في اول الليل ثم تنفل
فاما ان يعيد الوتر اولا ولا سبيل اليهما اما الاول فلانه يلزم وتران في ليلة واحدة وذلك منهي عنه لقوله عليه السلام
لا وتران في ليلة واما الثاني فلانه لم يكن اخر صلوته وترا بل كان الوسط وترا فتعين الاستحباب ق ابن عمر
رضي الله عنه اجيبوا هذه الدعوة اذا دعيتم اليها الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في قوله عليه السلام اذا دعي

لانه لو كان للايجاب

احدكم

احدكم فليجب • عروة بن الزبير رضي الله عنه احبس ابا سفيان عند حطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين قاله للعباس بن
عبد المطلب يوم الفتح كذا وقع مرسلا وهو من حديث عائشة عن النبي عليه السلام الحديث وقد تقدم الكلام عليه في اول هذا
الباب في قوله عليه السلام كذب سعد م المقداد رضي الله عنه احثوا في وجوه المداحين التراب الحديث وقد تقدم
الكلام عليه في الباب السادس في قوله لقد اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل والمراد منع التراب الخيبة والحرمان كما يقال
للخايب لم يحصل في يده غير التراب فان قيل هذا مخالف لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدح بالشعر ويسمع
ويصل الشاعر اجيب بان مدحه كله كان صدقا فاثاب الشاعر عليه فيكون محمل هذا الحديث ما اذا تكلف الشاعر
في مدح انسان واطراه ويلبس الممدوح ما ليس فيه م ابو هريرة رضي الله عنه احشدوا فاني ساقرا عليكم ثلث القران
فحشد من حشد ثم خرج فقرا قل هو الله احد الحديث وتمامه ثم دخل فقال بعضنا لبعض اني ارى هذا خبرا
جاء من السماء فذلك الذي ادخله ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اني قلت لكم ساقرا عليكم ثلث القران الا انها
تعدل ثلث القران وقوله احشدوا اي اجتمعوا والحشد الجماعة وقوله فحشد من حشد اي اجتمع من اجتمع وقوله
يعدل ثلث القران قد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان الله جزا القران ثلثة اجزاء وقد ذكرت
ايضا ذلك في رسالة في لطايف سورة الاخلاص م ابو قتادة رضي الله عنه احفظ علينا ميضاتك فسيكون لها نبا قاله
له في ليلة التعريس الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام انكم تسيرون خ جابر رضي الله عنه اخبر
ذلك ابن الخطاب قاله لجابر لما اخبره بقضاء دينه الحديث وعن وهب بن كيسان عن جابر انه اخبر ان اباه توفي وترك
عليه ثلثين وسقا لرجل من اليهود فاستنظره جابر فابى ان ينظره فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع له الى
اليهودي فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم اليهودي لياخذ ثمر نخله بالذي له فابى فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل فمشى فيها ثم قال
لجابر جذ له فاوف الذي له فجذه بعد ما رجع رسول الله فاوفاه ثلثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا فجاء جابر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي كان فوجده يصلي العصر فلما انصرف اخبره بالفضل فقال اخبر بذلك ابن
الخطاب فذهب جابر الى عمر فاخبره فقال له عمر لقد علمت حين مشى فيها رسول الله ليباركن فيها وانما ساله في قبول غرمه
الحايط لان الثمرة كان اقل من حقه وفيه ان الشفاعة في حط بعض الدين جايز وقوله جذ له اي اقطع له وفيه دلالة
على معجزة ظاهرة وانما اخبر بذلك عمر ليزداد ايمانا وفي رواية ايت ابا بكر وعمر فاخبرهما فقالا قد علمنا ذلك اذ صنع
رسول الله ما صنع واضاف الدين اليه وان كان لابيه لتوجه المطالبة عليه • عائشة رضي الله عنها ادعي لي ابا بكر
اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قايل انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابا بكر الحديث
وقد تقدم الكلام في الباب السادس في قوله عليه السلام لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر خ انس رضي الله عنه اذكروا اسم الله
وليأكل كل رجل مما يليه الحديث قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بجنبات ام سليم دخل عليها فسلم عليها قال ثم قال كان
النبي عليه السلام عروسا بزينب فقالت لي ام سليم لو اهدينا لرسول الله هدية فقلت لها افعلي فعمدت الى تمر واقط وسمن
فاتخذت حيسة في برمة فارسلت بها معي اليه فانطلقت بها اليه فقال لي ضعها ثم امرني فقال ادع لي رجالا سماهم

في فضيلة قل هو الله احد

وادع لي من لقيت قال فجعلت الذي امرني فرجعت فاذا البيت غاص باهله ورايت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على تلك الحيسة
وتكلم بما شا الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة ياكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه قال حتى تصدعوا
كلهم عنها فخرج منهم من خرج وبقي نفر يتحدثون قال فجعلت اغتم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو الحجرات وخرجت
في اثره فقلت انهم قد ذهبوا فدخل البيت وارخى الستر واني لفي الحجرة وهو يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه الاية الجنبات النواحي والكوز لتركلهم يا خوذ من الجناب وهو الفنا
يقع اذا امتزجا بها والحيس تمر واقط وسمن مختلط وقوله فاذا البيت غاص باهله اي ممتلئ وقوله اذكروا اسم الله عليه و
ليأكل كل رجل مما يليه ارشاد الى اداب الاكل فمنها التسمية روى الترمذي وابو داود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي في الاول فليقل في الاخر بسم الله اوله واخره ومنها الاكل الانسان مما يليه اذا
كان الطعام من جنس واحد ومنها الحمد له في الفراغ ولم يذكر ههنا وفي الحديث بيان معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في تكثير الطعام واشباع خلق كثير من شيء يسير فانه قد جاء في بعض الروايات انهم كانوا زهاء ثلثمائة والنفر من الثلثة
الى العشرة وفيه دلالة على كرم اخلاقه وحسن معاملته وكثرة حيائه وقوله تعالى غير ناظرين اناه اي منتظرين وقت نضجه
ق عائشة رضي الله عنها اذكروا انتم اسم الله وكلوا الحديث قالت ان قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان قوما يأتون
باللحم لا ندري اذكروا اسم الله عليه ام لا فقال الحديث قيل المقصود ان التسمية عند الذبح مستحبة كما انها مستحبة
عند الاكل وليس المقصود ان تسميتكم الآن تنوب عن تسمية المذكي وقيل يحتمل ان يستبيحوا بها الاكل فلم يعرفوا
وجود الذكر عند الذبح اذا كان الذابح ممن يصح ذبيحته اذا سمي حملا لحال المسلمين على الصحة والصلاح قال مالك كان هذا
في اول الاسلام وقد روي ذلك مبينا في حديث عائشة لان الذابحين كانوا حديثي عهد بالاسلام فربما لم يعلموا ان هذا
شرط واما الآن فقد استبان ذلك حتى لا يوجد الا من يعلم ان التسمية شرط والا يظن بالمسلمين تعمد تركها وسند ايضا
الا ان ترك التسمية محرم للذبيحة اذا كان عمدا وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه وكذا اذا كان نسيانا عند مالك
خلافا لابي حنيفة واصحابه ق عائشة رضي الله عنها اذهب فاحث في افواههن من التراب فيه نهي النساء عن
ابن ابي العاص اكثرن البكاء عليه قاله الرجل قال قد غلبننا يا رسول الله الحديث قالت لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فيه الحزن
وانا انظر من صاير الباب شق الباب فاتاه رجل فقال يا رسول الله ان نسا جعفر وذكر بكاهن فامره ان يذهب
فينهاهن فذهب فاتاه انهن لم يطعنه فامره الثانية ان ينهاهن فذهب ثم اتاه فقال والله لقد غلبننا
يا رسول الله قالت فزعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذهب فاحث في افواههن التراب قالت عائشة فقلت
ارغم الله انفك والله ما تفعل ما امرك رسول الله عليه السلام وما تركت رسول الله من العنا وفي رواية العنا شق الباب
بمعنى الشين هو تفسير صاير الباب وانما لم تطع نسا جعفر للاحاديث اما لان الرجل لم يصرح بان النبي صلى الله عليه وسلم
نهاهن عن البكاء فظنن انه يحمل ذلك على حسبة وارشاد الى المصلحة واما لان بكاهن كان بمجرد الرفع

نوح

نوح وصياح وكان النهي للتنزيه ولهذا اصررن على ذلك وقيل بل كان البكاء بنوح وصياح والنهي كان للتحريم
ولهذا اكّد ذلك وبالغ بالامر بحث التراب في افواههن وفي هذا حمل الصحابيات على التمادي في المحرم والامتناع عن
المنكر ويبعد ذلك على ما ينبغي وقيل فيه دليل على ان النهي عن المنكر اذا لم ينته عوقب واديب ان امكن وقولها ارغم
الله انفك اي معناه انك قاصر لا تقوم بما امرت به من الانكار ولا يخبر النبي بالقصور عن ذلك ليبعث غيرك
ويستريح من العنا وهو بالمد المشقة والتعب وقوله في الرواية الاخرى من العي بكسر العين المهملة وهو التعب ايضا الاول
ق ابو هريرة رضي الله عنه اذهب فاطعمه بعد عرق فيه تمر قاله للذي اصاب اهله في رمضان الحديث قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت يا رسول الله قال وما اهلكك قال وقعت على امراتي في رمضان فقال هل تجد ما تعتق رقبة
قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا قال لا ثم جلس
فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر قال تصدق بهذا فقال اعلى افقر منا فما بين لابتيها اهل بيت احوج اليه منا فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابه ثم قال اذهب فاطعمه اهلك العرق بفتح العين المهملة وفتح الراء مكتل من الخوص
والصل عرقة وهي ضفيرة تجمع الى غيرها فيصير مكتلا وقد روي فيه اسكان الراء وقيل ان العرق يسع خمسة عشر
صاعا واللابة قد تقدم معناها وضحك النبي صلى الله عليه وسلم قيل انه يحتمل معنيين احدهما تباين حال الاعرابي حيث
كان في الابتداء محترقا متلهفا حاكما على نفسه بالهلاك ثم اشتغل الى طلب الطعام لنفسه والثاني التعجب من سعة
رحمة الله وجلاله بهذا الطعام له ولعياله بعد ان كلف باخراجه وفي الحديث دلالة على عدة من احكام الشريعة
فمنها ما قيل ان من ارتكب معصية ليس فيها حد وجاء مستفتيا لا يعاقب لانه عليه السلام لم يعاقبه مع اعترافه
بالمعصية اذا كان مستفتيا ومنها ان قوله هل تجد رقبة بعد ايجاب الكفارة على من جامع في نهار رمضان عند عامة
العلماء اذا كان عامدا ونقل عن شرذمة انها لا تجب ليس في لفظه ما يدل على الوجوب ولانها يسقط بالاعسار
وليس شيء من الواجبات كذلك واجيب بان السؤال عن هذه الاشيا المختلفة الحقايق على الترتيب يدل
على انها واجبة كذلك فان التسوية بين اشيا مختلفة المقادير بالزيادة والنقصان لا تستحق في المستحب والاثم
انها تسقط بالاعسار بل اليسار عند انعقاد سبب الوجوب شرط ولم يوجد فلم لا انها وجبت وسقطت بالاعسار
ولئن سلمناه لكن سقط تخصيصا على خلاف الاصل ومنها ما استدل به بعض المالكية على انها والصبي في جماع الناسي
لانه صلى الله عليه وسلم اوجبها من غير فصل بين العامد والناسي والحصان علام انتفا من الصوم لوجوب المفطرات
نسيانا كان معلوما واذا لم ينتقض الصوم لا تجب الكفارة لا محالة ومنها ان الخصال الثلث جارية في كفارة الجماع
نهارا مجمعا على من لا يرى غير الاطعام ومنها ان الخصال المذكورة مترتبة على الترتيب الواقع في الحديث وما يحصل
ما روى ابن ماجه من قوله عليه السلام اعتق رقبة قال لا اجدها قال فصم شهرين متتابعين فان الفا للترتيب والتعقيب
ومنها ان الصيام شرط فيه التتابع ومنها ان اعتاق الرقبة الكافرة جايز ومنها ان المصير الى الاطعام
انما هو اذا لم تستطع الصوم فتوجه على من يقول شدة الشبق وعدم الصبر عن الوقاع مما يجوز المصير اليه ومنها

نوا

ان الاطعام واجب على العدد المذكور فيه ورد بانه انما يجب ذلك ان لو فرق الطعام على ستين مسكينا لا دفعة ولهذا حتى
لو اطعم في اليوم عشرة ثم اطعمهم غدا كذلك لم يخرج عن العهدة وليس مقيدا بذلك فلو اطعم مسكينا واحدا ستين
يوما صدق عليه انه اطعم ستين مسكينا ومنها ان الكفارة لم تجب عليه على ذكره بطريق التبيين لانه قال عليه السلام
ما قال اطعمه اهلك الا انه بعد ان ظهر له اعسار الوجوب عند تحقق السبب باعسار شرط وهو القدرة الممكنة من الفعل
كما في صدقة الفطر فانها لا تجب على المعسر لاعسار العاجز ورد بانه منسوخ والكفارة واجبة في الذمة الى الميسرة واجيب
بانه الدليل على ذلك وليس في الحديث ما ينص على وجوبها على المراة لكن لما كان المناط وهو الجناية لا تتكلم حرمة صوم
رمضان موجودا فيهما الحقت بالرجل دلالة وليس فيه ايضا ما يدل على وجوب القضاء وعدمه والسكوت عنه لا يدل
على عدمه لجواز ان يكون السكوت عنه لتقرره وظهوره ق سهل بن سعد رضي الله عنه لقد ذهب فقد ملكتكها
بما معك من القرآن الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام ما لي اليوم في النساء من حاجة
ق عائشة رضي الله عنها اذهبوا بخميصتي هذه الى ابي جهم واتوني بانبجانية ابي جهم فانها الهتني آنفا
عن صلاتي الحديث قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في خميصة لها اعلام فنظر الى اعلامها نظرة فلما انصرف قال اذهبوا
الى اخره قد تقدم معنى الخميصة والانبجانية كساء غليظ من بفتح الهمزة وكسرها وكذلك الباء الموحدة بكسر ويفتح
واما الياء فتخفف وتشدد وقيل انما كساء بغير علم فان كان فيه علم فهو خميصة وفيه دليل على جواز لبس الثوب الذي
فيه علم وعلى ان الفكر غير مفسد للصلاة الا لم ينقض الا ان ترك ركنا لا يمكن قضاؤه وفيه دليل على طلب الخشوع
في الصلاة ونفي ما يقتضي شغل القلب عن غيرها واما بعثه صلى الله عليه وسلم بها الى ابي جهم فلا تعارض نوعه لجواز انه
بعثه للاستعمال في غير الصلاة كما قال في حلة عطارد لعمر اني لم اكسكها لتلبسها ويمكن انه ارسل مع الشكلم
الى الخميصة لانه هو الذي كان اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم فلما الهاه عليه اي شغله عن الصلاة لوقوع نظره
الى نقوش العلم والوانه او لانه تفكر عليه السلام في ان مثل ذلك يحمل للرعونة التي لا يليق به ردها اليه واستبدل منه
انبجانية ليلا يتاذى برده عليه وقد استنبط الفقهاء من هذا الحديث كراهة كل ما يشغل القلب عن الصلاة من
الاصباغ والنقوش والصنائع المستطرفة التي تجعل في المساجد لوجود المناط فيه وهو شغل القلب عن الصلاة
ق عمران بن حصين رضي الله عنه اذ قال فاطعمي بهذا عيالك واعلمي انا لم نرزا من مائك زاد البخاري شيئا ولكن الله اسقانا
قاله في لله التويع لانه المراد تبين الحديث قال كنت مع نبي الله في مسير له فادلجنا ليلتنا حتى اذا كان في
وجه الصبح عرسنا فغلبتنا اعيننا حتى بزغت الشمس قال وكان اول من استيقظ منا ابو بكر الصديق
وكنا لا نوقظ نبي الله صلى الله عليه وسلم من منامه اذا نام حتى يستيقظ ثم استيقظ عمر فقام عند نبي الله
صلى الله عليه وسلم فجعل يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه ورأى الشمس قد بزغت
قال ارتحلوا فسار بنا حتى ابيضت الشمس نزل فصلى بنا الغداة فاعتزل رجل من القوم لم يصل معنا
فلما انصرف قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان ما منعك ان تصلي معنا قال يا نبي الله اصابتني جنابة

فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتيمم بالصعيد ثم عجلني في ركب بين يديه نطلب الماء وقد عطشنا عطشا شديدا فبينما
نحن نسير اذا نحن بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين فقلنا لها اين الماء فقالت ايهاه ايهاه لا ماء لكم فقلنا كم بين اهلك وبين الماء
قالت مسيرة يوم وليلة فقلنا انطلقي الى رسول الله قالت وما رسول الله فلم نملكها من امرها شيئا حتى انطلقنا فاستقبلنا
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها فاخبرته مثل الذي اخبرتنا واخبرته انها موتمة لها صبيان ايتام فامر براويتها فانيخت
فمج في العزلاوين العلياوين ثم بعث براويتها فشربنا ونحن اربعون رجلا عطاش حتى روينا وملانا كل قربة كانت
معنا واداوة وغسلنا صاحبنا غير انا لم نسق بعيرا وهي تكاد تنضرج من الماء يعني المزادتين ثم قال هاتوا ما كان
عندكم فجمعنا لها من كسر وتمر وصر لها صرة فقال لها اذهبي فاطعمي هذا عيالك واعلمي انا لم نرزأ من مائك
وفي رواية البخاري من مائك شيئا ولكن الله هو الذي اسقانا فلما اتت اهلها قالت لقد لقيت اسحر البشر او انه لنبي
كما زعم فكان من امره ذيت وذيت فهدى الله عز وجل ذلك الصرم بتلك المراة فاسلمت واسلموا هذا لفظ مسلم
والحديث متفق عليه وقد تقدم معنى الادلاج بسكون الدال وتشديدها ونزوع الشمس اول طلوعها وانما كانوا
لا يوقظون النبي صلى الله عليه وسلم مخافة ان يكون مشغولا بادراك الوحي وقوله سادلة رجليها اي مدلية والمزادة معروفة
المزاد ما يحمل البعير وسميت مزادة لانه يزاد فيها جلد اخر قال ابو عبيد لا يكون الا من جلدين يتم بجلد ثالث
بينهما ليتسع والجمع المزاد وقولها ايهاه ايهاه نفي فيهات اي بعد وتعني قولها لا ماء لكم اي لا ماء حاضر ولا قريب
ومعنى موتمة بضم الميم ذات ايتام وقوله فامر براويتها فانيخت الراوية عند العرب الجمل الذي يحمل الماء ثم استعير
للمزادة وقوله فمج اي زرق الماء بالفم والعزلاوين تثنية عزلاء وهو المنجب لاسفل المزادة الذي يفرغ منه الماء ويطلق على فمها
الاعلى ايضا وقوله وغسلنا صاحبنا اي اعطيناه ما اغتسل به وقوله تنضرج بفتح التاء واسكان النون وفتح الضاد
المعجمة وبالجيم وروي تتنافى بدل النون ومعناه تنشق وقوله لم نرزأ من مائك بنون مفتوحة وراء ساكنة ثم زاء ثم همزة اي
لم ننقص منه شيئا وقولها ذيت وذيت كناية عن الحديث مثل كيت وكيت والصرم بكسر الصاد ابيات مجتمعة وفيه بيان جواز
التيمم للجنب وفيه ان المتيمم عن الجنابة اذا امكنه الماء اغتسل وفيه بيان جواز بذل الماء في مقابلة الماء عند الحاجة
وقلاع الفقهاء بثمن المثل على سبيل الوجوب وفيه معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم م المسور بن مخرمة لو ارجع الى ثوبك
فخذه ولا تمشوا عراة قاله له الحديث قالت اقبلت بحجر احمله ثقيل وعلي ازار خفيف فانحل ازاري ومعي الحجر فلم
استطع ان اضعه حتى بلغت به الى موضعه فقال رسول الله ارجع الى ثوبك الى فيه وجوب الستر والنهي عن التعري نهي تحريم
م عمر ارجع فاحسن وضوءك قاله لرجل توضا فترك موضع ظفر على قدمه فرجع فتوضا ثم صلى الحديث فيه تعليم
تعليم الجاهل والرفق به وفيه ان ترك جزء يسير مما يجب تطهيره يبطل الطهارة وفيه ان الواجب في الرجلين الغسل
دون المسح وفيه ان الموالاة في الوضوء واجبة لقوله احسن وضوءك قاله الفقهاء ورد بانه يحتمل ان يكون المراد التتميم
ولم يكن الاستيناف والمسلم حمله على الاول بالحمل على الاخر واجيب بان المراد به الاستيناف كاملا تفسير في سنن
ابي داود وهو ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر باعادة الوضوء وهذا انفق في وجوب الموالاة والكوارانه جز واله

فلا يجاوز اطلاق الكتاب فان قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم الاية مطلق عن قيد الموالاة فلا يزاد عليه بخبر الواحد وموضع
اصول الفقه لا هذا الباب ق ابن عباس رضي الله عنه اوصح لحج مع امراتك قال له الرجل قال اني اكتتبت ويروى اكتتبت في غزوة كذا
وكذا وامراتي حاجة الحديث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يقول لا يخلون رجل بامراة الا ومعها
ذو محرم ولا تسافر امراة الا مع ذي محرم فقام رجل فقال يا رسول الله ان امراتي خرجت حاجة واني اكتتبت في غزوة كذا
كذا فقال انطلق فحج مع امراتك قيل قوله الا ومعها ذو محرم استثناء منقطع لانه متى كان معها محرم فلا خلوة وفيه
نظر لجواز ان يقعد رجل امراة في حال من الاحوال ان الواو للحال كما هو مذهب المفتاح او على صفة من الصفات
كما هو مذهب صاحب الكشاف فانه يجعل الواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف كما في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم فكان استثناء من عموم الاحوال او عموم الصفة في الصدر والمستثنى داخل في المستثنى منه فلو
فكيف يكون منقطعا نعم اطلاق الخلوة على ما اذا كان معها محرم بطريق المشاكلة قيل وهذا اذا لم تكن ثمة ضرورة
اما اذا كانت مثل ان يجد الرجل امراة اجنبية منقطعة في برية فيباح له استصحابها بل يلزمه ذلك اذا خاف
عليها الهلاك ان تركها وقوله ان امراتي خرجت حاجة الخ من باب تقديم الاهم فانه لما تعارض سفره في الغزوة
وفي الحج معها رجح الحج لان الغزو تقوم فيه عنه غيره بخلاف الحج معها وقيد ان الزوج احق بالمسافرة معها من ذي الرحم
الا يرى انه لم يساله هل لها محرم اولا ولان الزوج يطلع من الزوجة على ما لا يطلع منها المحرم عليه فكان اولى بالخروج
معها ق ابو هريرة رضي الله عنه ارجع فصل فانك لم تصل الحديث قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد
فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ارجع فصل فانك
لم تصل فرجع الرجل فصلى كما صلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام
ثم قال ارجع فصل فانك لم تصل حتى فعل ذلك ثلث مرات فقال الرجل والذي بعثك بالحق ما احسن
غير هذا فعلمني فقال اذا قمت الى الصلوة فكبر ثم اقرا بما تيسر معك من القران ثم اركع حتى تطمئن
راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم افعل ذلك
في الصلوة كلها استدل الفقهاء بهذا الحديث على وجوب ما ذكر فيه من الصلوة وعلى عدم وجوب ما لم يذكر
منه فيها واما وجوب ما ذكر فيه فلتعلق الامر به واما عدم وجوب ما لم يذكر فيه فلان الموضع موضع التعليم
وتعريف واجبات الصلوة قالوا وذلك يقتضي انحصار الواجبات فيما ذكر لئلا يلزم تاخير البيان
عن وقت الحاجة فانه لا يجوز وتفصيل ذلك انه قال فكبر فيكون التكبير واجبا وفيه لو اتى بحمد الله في جواز الله
الاعظم او الاجل على راي ... ورد بانهم الحقوهما ونحوهما بالتكبير بدلالة النص وفيه ثم اقرا
بما تيسر معك من القران دليل على وجوب القران في الصلوة وهو حجة على من اوجب الفاتحة بعينها وقوله
ثم اركع حتى تطمئن دليل على وجوب الركوع والطمانينة في الصلوة وقوله ثم ارفع حتى تعتدل قائما يدل
على ان تعديل الاركان فيها واجب وقوله ثم اسجد يدل على وجوب السجود فيها هذا ما ذكر في الحديث واستدلوا

على عدم وجوب دعاء الاستفتاح لانه لم يذكر فيه واستدل بعض المالكية على عدم وجوب التشهد لذلك واستدل بعض
الحنفية على عدم وجوب السلام لذلك وكثر كلام الفقهاء فيه باعتبارات بعضهم اعتقد فرضية ما ليس مذكورا فيه فيحتاج
ان يتكلم بالعذر ... لما ارتكبه والحق ان هذا خبر واحد فلا يفيد فرضية شيء اصلا الا يرى
ان السجدة الثانية غير مذكورة فيه وهو فرض بالاجماع وان التكبير مذكور فيه وقد قال ثم افعل
ذلك في الصلوة كلها وهو ليس بفرض في الركعة الثانية بلا خلاف ق عايشة رضي الله عنها ارضعيه
تحرمي عليه ويذهب الذي في نفس ابي حذيفة قال لسهلة بنت سهيل بن عمرو قالت يا رسول الله
اني ارى في وجه ابي حذيفة من سالم فقال ارضعيه قالت وكيف ارضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال قد علمت انه رجل كبير الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه
السلام انما الرضاعة من المجاعة م ابو هريرة رضي الله عنه اركب ايها الشيخ فان الله غني عنك وعن نذرك
الحديث وقد تقدم ايضا الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان الله عن تعذيب هذا نفسه لغني م
جابر رضي الله عنه اركبها بالمعروف اذا الجئت اليها حتى تجد ظهرا يعني البدنة قاله حين سئل عن ركوب الهدي
الحديث معناه ظاهر وفيه دليل على جواز ركوب الهدي للمضطر اليه من غير نقصان فان نقص ضمن النقصان
وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه ق ام سلمة رضي الله عنها استرقوا لها فان بها النظرة قاله حين راى
جارية في بيت ام سلمة في وجهها سفعة الحديث السفعة بفتح السين المهملة وبالفاء الساكنة وقد فسرها بالصفرة
وقيل هي سواد وقيل هي لون يخالف لون الوجه وقيل اخذة من الشيطان واما النظرة فهي العين وقيل
المس اي مس الشيطان وفيه دليل على جواز الاسترقاء وعليه عامة العلماء وكرهه بعض الناس محتجا
بما روي انه عليه السلام قال يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب قيل من هم فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون
الحديث ورد بان المراد الرقى التي لا يعرف معناها او يكون من رقى الكفار فانها مكروهة لاحتمال ان يكون فيها شرك
او كلام مكروه واما الرقى بالقران والاذكار المعروفة فهي حسنة وقد نقلوا الاجماع على جواز ذلك وقيل الاخبار الواردة
في النهي عن الرقى ليس فيها شرك منسوخة بما روي انه كان عند عمرو بن حزم رقية يرقون بها من العقرب فاتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فعرضوا عليه وقالوا انك نهيت عن الرقى فقال ما ارى به باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل
م جابر رضي الله عنه استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل الحديث الامر ههنا للارشاد الى المصلحة على وجه بليغ
وذلك انه قال فان الرجل لا يزال راكبا ومعناه شبيه بالراكب يعني في تحصيل ما ذهب وذلك لخفة المشي الذي يحصل له التعب
والمشقة ما يمنعه عن الوصول الى مقصوده بخلاف المنتعل فانه ليس مثل ذلك فيدوم مشيه ويصل الى مقصوده كالراكب
وفيه التاديب باستصحاب ما يحتاج اليه المسافر في سفره وفيه استحباب وصية الامير اصحابه بذلك ق ابو هريرة رضي
استوصوا بالنساء فان المراة خلقت من ضلع وان اعوج ما في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته
لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء الحديث معناه اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي فيهن والضلع بكسر
الضاد وفتح اللام وسكونها واحد الاضلاع وقد ثبت ان حوا استخرجت من ضلع آدم عليه السلام فاشار صلى الله عليه وسلم
بذلك الى ان المراة خلقت خلقة فيها اعوجاج لا يستطيع احد من خلق الله ان يقيمه وبغيره مما جبلت عليه فلا يتهيأ

طلاقها ق ابو هريرة رضى الله عنه استوصوا
الانتفاع الا بمداراتها والصبر على عوجها ومن اراد تقويمها كسرها قيل كسرها
طلاقها فان كانت صالحة فوتيتم بالمبرات كانت فجور لك كان شرًّا تضعونه عن رقابكم الحديث معناه ظاهر وفيه حث
للجنازة على الاسراع او استحبابه اذا حملت على ارقاب الرجال لكن على وجه يخاف انفجارها او نحو قال الفقهاء واسرعوا بها دون
الخبب معنى قوله فشر تضعونه عن رقابكم انها بعيدة عن الرحمة فلا مصلحة لكم في مصاحبتها ويوخذ منه ترك صحبة
البطال والفساق ممن لا خير في صحبتهم ق الزبير رضى الله عنه اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك الحديث وقد تقدم
الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام يا زبير اسق م ابو هريرة رضى الله عنه اسكن حرا فما عليك الا نبى او صديق
او شهيد وعليه النبى عليه السلام وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص ويروى احد واو عليه ابو بكر وعمر
وعثمان وعلى وطلحة والزبير الحديث الامر كما قال فان ابا بكر هو الصديق لا ينازع فيه غيره واما الباقون فانهم قتلوا ظلما
سوى سعد فانه مات حتف انفه ولم يذكر في الرواية الثانية وقد تقدم الكلام عليه في هذا الباب في قوله عليه السلام
اثبت احد م ابو هريرة رضى الله عنه اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه لغيور وانا اغير منه والله تعالى اغير منى يعنى
سيدكم سعد بن عبادة الحديث قال ان سعد بن عبادة الانصارى قال يا رسول الله ان وجدت مع امراتى رجلا امهله
حتى اتى باربعة شهداء قال نعم قال كلا والذى بعثك بالحق ان كنت لاعاجله بالسيف قبل ذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسمعوا الى الخ قوله كلا والذى بعثك الى الخ ليس برد لقول النبى عليه السلام وانما معناه الاخبار عن حاله
في تلك الحالة لاستيلاء الغضب عليه فانه يعاجله بالسيف وان كان هو ماخوذا به والسيد رئيس القوم قبل والغيرة هيجان
وانزعاج يجده الانسان من نفسه يحمله على منع الحرم من الفواحش ومقدماتها والله تعالى منزه عن الهيجان لكونه
تغيرا وهو من امارات الحدوث فاذا اطلق الغيرة على الله تعالى يراد بها المنع عن الاقدام على الفواحش بما توعد
عليها من العقاب والذم ولا شك انها صفة كمال ولهذا اخبر النبى صلى الله عليه وسلم عن ثبوتها لسعد ولنفسه عليه السلام
ولربه فقال ان سعدا غيور الى الخ م وائل بن حجر رضى الله عنه اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما
حملتم قاله لسلمة بن يزيد الجعفى الحديث قال سال سلمة بن يزيد الجعفى رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله فلمت ارايت ان قامت علينا امراء يسالونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تامرنا فاعرض عنه
ثم ساله فاعرض عنه ثم ساله في الثانية فجذبه الاشعث بن قيس فقال اسمعوا واطيعوا الى الخ وفيه وجوب السمع
والطاعة للامراء الى الخلفاء وان طلبوا الحقوق ولا يجوز الخروج على الائمة وان جاروا وقوله فانما عليهم ما حملوا
اى ما حملهم الله تعالى من العدل في رعيتهم فاذا ادوا ذلك فقد خرجوا عن عهدة تكليفهم وعليكم ما حملتم اى ما
كلفتم من التلقى بالقبول فان عصوا الله في منع حقوقكم فلا تعصوا الله انتم وقوموا بحقوقكم فان الله مجاز
كل امر منكم بما فعل ق ام الحصين رضى الله عنها اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشى كان راسه
زبيبة الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب السادس في قوله عليه السلام ان امر عليكم عبد حبشى مجدع
ق عائشة رضى الله عنها اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الرابع
في قوله عليه السلام الولاء لمن اعتق ق ابو موسى رضى الله عنه اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما وابشرا يعنى ما
اجتمع من وضوئه بعد ما مج فيه قاله لابى موسى وبلال الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثانى في قوله عليه السلام

ان هذا قوروة البشرى ح ابو هريرة رضى الله عنه اشفعوا تؤجروا الحديث مجزوم لجواب الامر ولا بد فيه من السببية
ولهذا يقدر فيه الشرط وذلك لا يتحقق في الشفاعة في الحدود فلا ينافيها ولها الحديث فيه الشفاعة لارباب الحوائج المباحة
كرفع ظلم او تخليص عطاء وامثالها وكذا في العفو عن ذنب ليس فيه حد اذا لم يكن مصرا فان كان مصرا فلا يجوز حتى
يرتدع عن الذنب والاصرار وفي بعض الروايات فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما احب فقيل اللام لام كى
والفاء زائدة اى كى تؤجروا وقيل لام الامر ومعناه التعرض للاجر بالاستشفاع فكانه قال اشفعوا وتعرضوا
بذلك للاجر وعلى هذا يجوز كسر اللام واسكانها لاجل حركة الحرف التى قبلها وقوله وليقض الله والرواية بحذف الياء
جزما ولا يصح ان تكون لام كى ولام الامر فكان لفظ الامر وقع موقع الخبر وافاد معناه ق ابن عمر وابن مسعود
رضى الله عنهما اشهدوا اشهدوا ويروى اللهم اشهد قاله عند انشقاق القمر الحديث عن ابن مسعود رضى الله عنه بينا
نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى اذا انفلق القمر فلقتين فكانت فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقال البخارى اشهدوا اشهدوا وفي رواية اللهم اشهد وعن انس رضى الله عنه
ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر وهذا رواه جماعة كثيرة من الصحابة
كعبد الله بن مسعود وانس وابن عباس وابن عمر وجبير بن مطعم وغيرهم وقد نقل الينا واستفاض الكل الينا
بنقل الجم الغفير وانضاف الى ذلك القران المجيد قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر وذلك انهم لما راوا هذه الاية العظيمة قالوا هذا سحر فقال بعضهم ان كان محمد سحرنا فما يبلغ الى الافاق
فابعثوا الى اهل الافاق فبعثوا الى الافاق مكة واخبروهم انهم عاينوا ذلك فقالوا سحر مستمر واذا كان كذلك فقد حصل
العلم بذلك لكون القران متواترا وشكل الملاحدة فيه بوجهين ان الاحاديث لم يتصل الى حد التواتر والقران مأول بتاويلات
اما ان المعنى ينشق في القيامة وحكى هذا عن الحسن البصرى وثانيهما ان معنى انشق تحقق الامر ووقع وثالثها انشق الظلام
عنه بطلوعه والاخر ان القواعد الحكمية الثابتة بالبراهين العقلية تنافيه والجواب عن الاول ان القران مع الاحاديث متواتر سلمنا
لكن الاية لا نزاع في تواترها والتاويلات المذكورة تحريفات والمعزى الى الحسن البصرى غير ثابت وهو من علماء الشريعة اجل قدرا
من ان يصير الى خلاف الحقيقة بلا ضرورة والباقيان هذيان لا يلتفت اليه لا فضائه الى ان لا يكون لقوله وان يروا اية يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر ما قبله تعلق وعن الثانى ان اصول الحكمة تقتضى ان لا تكون محدد الجهات قابلة الحركة المستقيمة والالتئام
للاجهة محتاج الى محدد لها عما فرضنا محدد الجهات لا تكون كذلك بل يكون ذا جهة محتاج الى محدد هذا خلف باطل واما غير المحدد
من الابداعيات فليس هذا البرهان فيه جاريا اذ لا يلزم بوجود الحركة المستقيمة في الفلك فيجوز عليه الحركة المستقيمة فيجوز انشقاق
القمر عقلا وقد ادل على ذلك قول الصادق الامين فيجب قبوله واعتقاد حقيته اللهم انا نعوذ بك من كيد الشيطان ربنا امنا بما انزلت
واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ح المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضى الله عنهما اشيروا ايها الناس على اترون
ان اميل الى عيالهم وذرارى هؤلاء الذين ان يصدونا عن البيت فان ياتونا كان الله قد قطع عنقا من المشركين والا تركناهم
محروبين الحديث قالا خرج النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فلما اتى ذا الحليفة
قلد الهدى واشعره واحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة وسار النبى صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط اتاه عينه قال ان قريشا جمعوا
لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك اشيروا ايها الناس الى الخ فقال ابو بكر انا جئنا

المرتضى
انفهم
موتورين محروبين
اتاه

معشر من دم بحوله لقتال احد ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلنا فقال صلى الله عليه وسلم فروحوا اذا فراح ان ابيل له عيالهم
اى نأتيهم على غفلة فنصيبهم وعنقا من المشركين اى جماعة وروى عينا من المشركين اى جنبا والجنب القطع العظيم الشئ
وقيل يجوز ان يكون المراد بالعين الجاسوس اى كفى الله منهم من يرصدنا ويتجسس علينا اخبارنا وقوله والا تركناهم
محروبين اى مسلوبين منهوبين والحرب بفتح الراء نهب اموال الانسان وتركه لا شئ له والاحابيش الجماعات المجتمعة
من قبايل شتى وقد تقدم الكلام عليه فى قوله عليه السلام فى الباب الثانى انا لم نجئ لقتال احد م انس رضى الله عنه اصنعوا
كل شئ الا النكاح يعنى بالحايض الحديث قال كانت اليهود اذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها فى البيوت
فسال اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى من ذلك يسالونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا
النساء فى المحيض الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شئ الا النكاح فبلغ اليهود ذلك فقالوا ما يريد هذا الرجل
ان يدع من امرنا شيئا الا خالفنا فيه فجاء اسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله ان اليهود تقول
كذا وكذا افلا نجامعهن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا ان قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلهما
هدية من لبن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل فى آثارهما فسقاهما فعرفا ان لم يجد عليهما قوله لم نجامعهن
فى البيوت اى لم يخالطوهن ولم يساكنوهن فى بيت واحد وقوله فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل انما كان
ذلك ليبين ان الحامل على الشرع انما هو امر الله ونهيه لا مخالفة احد ولا موافقته كما ظنا ثم لما خرجا من عنده وهو
عليه السلام على تلك الحال خاف عليهما ان يحزنا ويتكدر حالهما فاستدرك ذلك واستمالهما وازال عنهما ما اصابهما
بان ارسل اليهما فسقاهما اللبن رأفة ورحمة منه لهما مقتضى خلقه الكريم صلى الله عليه وسلم ق انس رضى الله عنه
اعتدلوا فى سجودكم ولا يبسطن احدكم ذراعيه انبساط الكلب الحديث الاعتدال فى السجود هو ما فسره عليه السلام
بقوله ولا يبسطن احدكم الى آخره وتشبيه له ان التشبه بفعل الاشياء الخسيسة يخرج للصلوة من الاعتدال كما فى
الحديث الآخر وان يقعى اقعاء الكلب وكان سبب النهى التهاون بامر الصلوة ببسط الذراعين ق ابو هريرة
رضى الله عنه اعتقيها فانها من ولد اسمعيل قاله لعايشة فى سبية من تميم الحديث ابى زرعة قال قال ابو هريرة لا ازال احب
بنى تميم من ثلث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلعم يقول هم اشد امتى على الدجال
قال وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا قال وكانت سبية منهم عند عايشة فقال
النبى صلى الله عليه وسلم اعتقيها فانها من ولد اسماعيل وذلك لان بنى تميم منسوبون الى تميم بن مر بضم الميم وتشديد الراء
ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طابخة بكسر الباء الموحدة وبالخاء المعجمة ابن الياس وقيل الهمزة المصاحبة للام
التعريف وهو اول من اهدى البدن الى البيت ابن مضر ومضر من ولد اسماعيل عليه السلام وفى الحديث منقبة عظيمة لبنى تميم
لا يشاركهم فيها احد من القبايل وفيه تصريح بانه لا ينقطع نسلهم الى يوم القيمة وانهم يتمسكون فى ذلك الوقت بالحق ويقاتلون
عليه وذلك لصادق عن الغيب فيكون معجزة ح عوف بن مالك الاشجعى رضى الله عنه اعدد ستا بين يدى الساعة موتى ثم فتح بيت
المقدس الحديث وفيه ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بنى الاصفر فيغدرون فياتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنى
عشر الفا الحديث قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وهو فى قبة من ادم فقال اعدد ستا الى قوله الموتان

فسقاهما

تميم

تميد بكسر الهمزة

بضم الميم لغة تميم وغيرهم بفتحها وهو اسم الطاعون وقيل الموت الكثير وقعاص الغنم بضم القاف وبالعين المهملة قيل
داء يأخذ الغنم لا يلبثها ان يموت منه وقيل هو الموت فجاءة والغاية بالمثناة تحت من الراية سميت بذلك لسيرها فى الجو
والغاية السحابة وروى بالباء الموحدة وهى الاجمة شبه اجتماع رماحهم وكثرتها بها وقوله تحت كل غاية اثنا عشر الفا جملته تسعمائة
الف وستون الفا ق النعمان بن بشير رضى الله عنه اعدلوا بين اولادكم ورد به الا قليلا بين ابنائكم الحديث وقد تقدم الكلام عليه
فى الباب الثالث فى قوله عليه السلام لا تشهدنى الا على حق م عوف بن مالك الاشجعى رضى الله عنه اعرضوا على رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن
فيه شرك الحديث قال كنا نرقى فى الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى فى ذلك فقال الحديث وقد تقدم الكلام عليه فى الباب
قريبا ق زيد بن خالد رضى الله عنه اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة فان لم تعرف فاستنفقها ولتكن وديعة عندك
فان جاء طالبها يوما من الدهر فادها اليه يعنى لقطة الذهب والفضة الحديث وقد تقدم الكلام عليه فى الباب الخامس فى قوله عم
مالك ولها م ابو برزة الاسلمى رضى الله عنه اعزل الاذى عن طريق المسلمين قاله حين قال يا نبى الله علمنى شيئا انتفع به الحديث
عزل الاذى عن الطريق يحتمل معنيين احدهما ان يكون بمعنى اماطة الاذى وهو ما يؤذى المسلمين من حجر او مدر او شجر او قذر
او غير ذلك وهى شعبة من شعب الايمان كما تقدم فى الباب السابع فى قوله عم الايمان بضع وستون والآخر ان لا يتعرض
فى طريق المسلمين بما يؤذيهم مثل التغوط والقاء الجيف واحداث ما يعسر المرور عليه والاول اظهر وفيه التنبيه على فضيلة
كل ما ينفع المسلمين او يزيل عنهم ضررا م جابر رضى الله عنه اعزل عنها ان شئت فانه سياتيها ما قدر لها الحديث عن جابر بن عبد الله
جاء الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ان لى جارية هى خادمتنا وسانيتنا وانا اطوف عليها وانا اكره ان تحمل فقال
اعزل الحديث فلبث الرجل ثم اتاه فقال ان الجارية قد حملت فقال قد اخبرتك سياتيها ما قدر لها وقد تقدم الكلام على
العزل فى الباب الخامس فى قوله عليه السلام ما عليكم الا تفعلوا وفى قوله هى نسمة هى كاينة وقوله سانيتنا اى التى تستقى لنا
شبهها بالبعير فى ذلك وفى بعض النسخ سايستنا والسياسة هى القيام على الشئ بما يصلحه خ جبير بن مطعم رضى الله عنه
اعطونى ردائى فلو كان لى عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدونى بخيلا ولا كذابا ولا جبانا قاله مقفله من حنين
الحديث قال بينما هو يسير مع النبى صلعم ومعه ناس مقفله من حنين تعلقت الاعراب يسألونه حتى اضطروه الى سمرة
فخطفت رداءه فوقف النبى صلعم فقال اعطونى ردائى لو كان لى عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم قوله مقفله
اى مرجعه وكان ذلك سنة ثمان والسمرة واحد السمر وهو ضرب من شجر الطلح والعضاه شجر ام غيلان والنعم واحد
الانعام وهو المال الراعى والكثير ما يقع هذا الاسم على الابل خاصة والبخل قيل هو الشح وقيل البخيل هو من
لا يعطى شيئا والشحيح من ياخذ مال غيره بغير حق وقيل الشح اشد من البخل والجبان الذى يفزع فى الحرب ويضعف فى ذلك
يؤدى الى الفرار من الزحف وذلك مذموم كان ينعوذ منه النبى صلى الله عليه وسلم م عقبة بن عمرو الانصارى رضى الله عنه اعلم ابا
مسعود اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود ان الله اقدر عليك منك على هذا الغلام فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال
لو لم تفعل للفحتك النار او لمستك النار الحديث قال كنت اضرب غلاما لى فسمعت من خلفى صوتا اعلم ابا مسعود الله اقدر
الى الخ فالتفت فاذا هو رسول الله صلعم فقلت هو حر لوجه الله الى الخ فيه الحث على الرفق بالمملوك واستعمال العفو
وكظم الغيظ وفيه دليل على انه لا يتعدى من المقدار المستحق وان تاديب العبد بالضرب والحبس ونحو جائز بالمعروف على حسب جنايته
ق ابو هريرة رضى الله عنه اعلموا ان الارض لله ولرسوله وانى اريد ان اجليكم فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه والا فاعلموا انما الارض

فى الرقاة

هوام

فى العزل
باب الخامس

البعير

الله ولم يسوله قاله لليهود الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام يا معشر اليهود تعالى جلا يجلو عن الوطن جلا
اذا خرج منه فارا وجلوتهم واجليته وكلاهما جلا واجلا لازم ومتعد خ ابن مسعود رضي الله عنه اعملوا فانكم على عمل صالح لولا
ان تغلبوا لنزلت حتى اضع الحبل على هذه يعني عاتقه الحديث قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السقاية فاستسقى فقال
العباس يا فضل اذهب الى امك فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال اسقني يا رسول الله انهم يجعلون
ايديهم فيه فشرب منه ثم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا الى الخ قيل كان سقاية الحاج من الزبيب المنبوذ
في الماء يليها العباس في الجاهلية فامضاها النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه ان النبي عليه السلام اعلمهم ان الذين يسقون ويحرصون فيه
من سقاية الحاج بمكان من العمل الصالح يحب نبي الله ان يشاركهم فيه غير انه لا يأمن عليهم ان فعل ذلك غلبة الولاة وتنازعهم فيه
حرصا على حيازة هذا المأثر فيغلبوا عليها وينتزع ذلك منهم واختلف فيما شرب عليه السلام فقيل كان صدقة للعباس
وصدقة التطوع لم يكن محرما عليه صلى الله عليه وسلم الا انه استسقى اللبن عند هجرته الى المدينة وجرى فيه على المعهود من عادة ابناء
السبيل وكما قيل كان العباس فعل ذلك من مال نفسه هدية للغني وصدقة على الفقير وهذا هو الصواب لان صدقة التطوع
والفرض في الحرمة على النبي صلى الله عليه وسلم سيان قال عليه السلام انا لا تحل لنا الصدقة م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
افكل ميسر لما خلق له الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام ما منكم من احد الا كتب له مقعده من النار
او مقعده من الجنة خ انس رضي الله عنه اعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فاني صائم قاله حين دخل على ام سليم فاتته
بسمن وتمر الحديث قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام سليم فاتته بتمر وسمن فقال اعيدوا الى اخره ثم قام الى ناحية من البيت
فصلى غير المكتوبة فدعا لام سليم واهل بيتها فقالت ام سليم يا رسول الله ان لي خويصة قال ما هي قالت خادمك انس فما ترك
خير آخرة ولا دنيا الا دعا لي به اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له فاني لمن اكثر الانصار مالا وحدثتني ابنتي امينة انه دفن لصلبي مقدم
الحجاج بضع وعشرون ومائة واختلف العلماء في ان الدخول في الصوم التطوع هل هو موجب للاتمام والقضاء بالافطار
اولا فذهب ابو حنيفة واصحابه ومالك الى وجوب الاتمام والقضاء بتركه ولهم الاستيناس بهذا الحديث فانه دام على صومه
وذهب الشافعي الى عدم ذلك وفيه فضيلة لانس وامه واهل بيتها قيل وفيه دليل على تفضيل الغني الشاكر على الفقير
الصابر ورد بان الغنى مرجوح باعتبار الافات التي تتطرق الى الاغنياء ولم يكن ذلك في انس متوقعا ببركة دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يكن مما نحن فيه ق جابر رضي الله عنه اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي قاله لاسماء بنت
عميس حين ولدت محمد بن ابي بكر في حجة الوداع بذي الحليفة الحديث الاستثفار ان يفعل بالحزم فعل المستثفر بازار
وهو ان يرد طرفه من بين رجليه ويغرزه في حجزته من ورائه وماخوذ من ثفر الدابة وهو ما يجعل تحت ذنبها قيل ويجوز ان
يراد بالاستثفار الاحتشاء بالكرسف من الثفر وهو الفرج كانها طلبت ما تسد به الثفر وذو الحليفة ماء من مياه بني
جشم على فرسخين من المدينة م بريدة بن الحصيب رضي الله عنه اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا
فلا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال او خلال فايتهن
ما اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى الاسلام فان اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم
الى دار المهاجرين واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فان ابوا ان يتحولوا منها فاخبرهم
انهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المومنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان

يجاهدوا مع المسلمين فان هم ابوا فسلهم الجزية فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فان هم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم واذا
حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك
وذمة اصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله واذا حاصرت اهل
حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم او لا
الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه
من المسلمين ثم اغزوا باسم الله اي لفظ السرية طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة يبعثون الى العدو وسموا بذلك لانهم
يكونون خيار العسكر من السري وهو الشيء النفيس وقيل لانهم ينفذون بالليل فعيلة بمعنى فاعلة يقال سرى واسرى
اذا ذهب ليلا وقوله باسم الله اي مستعينين باسم الله وقوله قاتلوا من كفر بالله يشمل المحاربين وغيرهم لكن خص منه
بعض بقوله ولا تقتلوا وليدا فيجوز ان يخص غير المحاربين ايضا بعلة عدم الحراب وقوله فلا تغلوا الغلول من الخيانة في المغنم والغدر
نقض العهد والمثلة التشويه بقطع الانف او الاذن وفي تحريم الغلول وكذا في تحريم المثلة عند العامة وقيل يكره منهما والوليد
الصبي والخصال والخلال بمعنى واو للشك من بعض الرواة وقوله فايتهن ضبط بعضهم بالنصب والعامل فيه اجابوا و
حرف الجر محذوف اي بين وتقديره والى ايتهن اجابوك وقوله ثم ادعهم الى الاسلام وقع في جميع مسلم بكلمة ثم قال القاضي
والصواب اسقاطها كما جاء في سنن ابي داود وغيره لانه تفسير الخصال الثلث وليس شيئا غيرها وقال المازري ليست زائدة بل
دخلت لاستفتاح الكلام وقوله الى دار المهاجرين يعني المدينة وكان ذلك في وقت وجوب الهجرة الى المدينة على كل من اسلم
او على اهل مكة على الاختلاف والحديث دليل للاول وقوله فلهم ما للمهاجرين يعني من استحقاق الغنيمة والفيء وغيرهما
وقوله فاسألهم الجزية يدل على جواز اخذ الجزية من كل كافر عربي وغيره وابو حنيفة لم يجوزها من مشركي العرب ومجوسهم
بل قال لا تقبل منهم الا الاسلام او السيف لما عرف في موضعه واختلف في مقدار الجزية فقال ابو حنيفة على الغني
ثمانية واربعون وعلى متوسط الحال اربعة وعشرون وعلى الفقير اثنا عشر درهما وقال الشافعي اقلها على الغني والفقير
دينار واكثرها ما يقع به التراضي والذمة العهد ويقال اخفر الرجل اذا نقض عهده وقوله فلا تجعل لهم ذمة الله ورسوله
نهي تنزيه ونهي عن ذلك خوفا من نقضها من لا يعرف حقها وينتهك حرمتها وكذلك قوله فلا تنزلهم نهي تنزيه وفي الحديث
استحباب وصية الامام امراءه وجيوشه بتقوى الله وتعريفهم ما يحتاجون اليه في غزوهم وما يجب عليهم وما يحل لهم
وما يحرم وما يستحب وما يكره ق ام عطية واسمها نسيبة بنت كعب اغسلنها ثلثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رايتن
ذلك واجعلن في الاخرة كافورا او شيئا من كافور فاذا فرغتن فآذنني الحديث وقد تقدم الكلام عليه في قوله عليه السلام
ابدأن بميامنها ق ابن عباس رضي الله عنه اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تحنطوه ولا تخمروا راسه فان
الله يبعثه يوم القيامة ملبيا الحديث قال بينما رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة اذ وقع عن راحلته قال ايوب
فاوقصته او قال فاقعصته وقال عمرو فوقصته فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اغسلوه بماء الى اخره الوقص كسر العنق
والاقعاص من قعاص الغنم وهو الموت كالقدوم والحنوط بفتح الحاء اخلاط من طيب يجمع للميت خاصة واستدل الشافعي بالحديث
على ان المحرم اذا مات لا يجوز ان يلبس المخيط ولا يخمر راسه ولا يمس طيبا واستدل به لابي حنيفة ومالك على ان المحرم كغيره فجواز ذلك
لان النبي امر بغسله بماء وسدر وفيه ازالة التفث ولم يكن جائزا للمحرم الحي وبتكفينه في ثوبين اعم من ان يكون مخيطين او غيرهما

واذا ثبت موافقته للاحيا فيما ثبت في غيرها لعدم القائل بالفصل ومن فوايده ان يجوز تكفينه في ثوبين والثلثة افضل
ومنها وجوب تقديم الكفن على الدين حيث لم يسال مثل عليه دين مستغرق اولا ومنها وجوب التكفين وهو واجب
وجوب الكفاية باجماع المسلمين وكذا غسله والصلوة عليه ودفنه خ ابن عباس رضي الله عنه اقبل الحديقة وطلقها تطليقة
قال لثابت ابن قيس بن شماس الحديث عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم ان امراة ثابت بن قيس بن شماس اتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما اعيب عليه في خلق ولا دين ولكني اكره الكفر
في الاسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتردين عليه حديقته قالت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل الحديقة
وطلقها تطليقة ارادت انها ما تجد في نفسها منه لرقته في دينه او غلظة في خلقه ولكنها تكره صحبته وتطلب الخلاص منه وقولها
اكره الكفر في الاسلام تريد كفران العشير كنت نشوزها وقيل ارادت بذلك ما لا فيرتب من الاثام بسبب النشوز زوشمته
كفرا لمنافاته حكم الاسلام والحديقة ما احاط به البناء من البساتين وغيرها ويقال للقطعة من النخل حديقة وفي الحديث
دلالة على جواز الخلع على ما ساق اليها ولا تعرض فيه لنفي الزيادة واثباتها ولكن ابو حنيفة رحمه الله نفى الزيادة لما جاء
في بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتردين عليه حديقته قالت نعم وزيادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما الزيادة فلا وفيه ايضا دلالة على ان الخلع طلاق كما هو مذهب ابو حنيفة وقيل فيه على جواز الخلع حالة الحيض لانه صلى الله
عليه وسلم لم يسال عن كونها حايضا او غير حايض م ابن عمر رضي الله عنهما اقتلوا الحيات والكلاب واقتلوا ذا الطفيتين
والابتر فانهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبالى الحديث الحيات جمع والتاء فيه كتاء بطة ودجاجة ويطلق على الذكر
والانثى والطفية بضم الطاء المهملة خوص المقل شبه الخط الذي على ظهر الحية به والابتر الحية القصيرة ويلتمسان معناه
في اللغة يطلبان قيل ومعناه هنا يخطفان البصر كما جاء في الرواية الاخرى فظاهره ان هذين النوعين من الحيات لهما
من الخاصية ما يكون عنهما ذلك فانه حكي ان نوعا من الحيات تسمى الناظر من وقع نظره على عين الانسان مات من ساعته ونوعا
اخر اذا سمع الانسان صوته مات والحبالى بفتح الحاء جمع الحبلى بضمها واخراج هذين النوعين من الحيات بالتخصيص بالذكر
من قبيل قوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكال لعظم ضررهما وليس في الحديث ما يدل على تفرقة بين ذوات
البيوت وغيرها وبين ما كان في مدينة النبي عليه السلام وغيرها وقد تقدم الكلام على ذلك في الباب الثاني في قوله عم
ان بالمدينة جنا واما قتل الكلاب فقد ذكر الشهيد حسام الدين في واقعاته قرية فيها كلاب كثيرة لاهل القرية ضرر يومر
ارباب الكلاب ان يقتلوا الكلاب لان دفع الضرر واجب فان ابوا دفعوا الى الامام حتى يامرهم بذلك ق ابن
مسعود رضي الله عنه اقرأ علي القران قال لي قال قلت يا رسول الله اقرا عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه
من غيري فقرات النساء حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هولاء شهيدا رفعت راسي او
غمزني رجل الى جنبي فرفعت راسي فرايت دموعه تسيل الحديث معناه ظاهر وبكاؤه صلى الله عليه وسلم عند قوله فكيف
اذا جئنا انما هو لعظم ما تضمنته هذه الاية من هول المطلع وشدة الامر وفي الحديث فوايد منها استحباب استماع القران
والاصغاء له والبكاء عنده وتدبره ومنها استحباب طلب القراءة من غيره ليستمع له وهو ابلغ في التفهم والتدبر من قراءته نفسه
ومنها التواضع لاهل العلم والفضل ولو مع تباعهم م ابو امامة رضي الله عنه القران فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه
اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فانهما ياتيان يوم القيمة كانهما غمامتان او كانهما غيايتان او كانهما

او فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما اقرأوا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة الحديث
قوله فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه على جهة التوسع للافهام والمعنى انه يشفع له بسببه اما الملائكة الذين شهدوا تلاوته
او من يشفعه الله فيه واقول يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم يشفع له وهو المراد بالمظهر بالضمير فان لان القران خلقه صلى الله
عليه وسلم فيجوز انا يذكر الوصف ويراد الموصوف ثم هذه اما ان يكون في تخليص عن النار ان كان القاري صاحب كبيرة او في
رفع الدرجات ان لم يكن له ذنب او في المسابقة الى الجنة او الى الجميع او الى ما شاء الله من ذلك اذ كل ذلك بفضل الله وكرمه
وقوله البقرة وسورة آل عمران بدل عن الزهراوين ذكره في الثلثة السورة دون الاول اشارة الى ان اطلاق البقرة وسورة
البقرة سيان وانما سميت السورتان بالزهراوين لانهما نيرتان وهما ماخوذ من الزهرة وهو البياض النير وهو احسن
الالوان فيكون عبارة عن هدى ايتهما او عما يترتب على قراءتهما من النور التام وقوله فانهما ياتيان قيل اي ياتي ثوابهما ويجوز
ويجوز ان يصور الله تعالى الحروف التي فيهما بصورة الغمامة فانه جاء الاثار في تصوير الاعمال والغمام هو السحاب الملتف
وهي الغياية اذا كانت قريبة تظل وقوله فرقان من طير اي طايفتان وصواف جمع صافة وطير صواف هي التي تصف
اجنحتها في الهوا واو كلمة او للتنويع لا للشك من الرواة لاتساق الروايات فيها على ذلك ووجه التنويع انه صلى الله
عليه وسلم بنى بيان المراد على الانواع التي وردت في التنزيل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وتاويله والله اعلم ثم اورثنا منك هذا الكتاب الفرقان
الذي اصطفينا من عبادنا المحمديين المخصوصين من عبادنا بمزية العناية وكمال الاستعداد بالنسبة الى ساير
الامم فمنهم ظالم لنفسه بنقص حق استعداده ويمنعه عن الخروج الى الفعل للاشتغال بما ينافي ظهور استعداده
الكمال ومنهم مقتصد يختار المعتاد لحصول الاستعداد من الاعمال الصالحة والخصايل الفاضلة ومنهم سابق بالخيرات
التي هي التجليات الموصلة الى الفناء في الذات ثم قراء الزهراوين من غير علم بالمعاني التي فيهما فهو ظالم لنفسه لانه لم يمكنه
ان يحصلها ونقص حق استعداده لذلك فيكون السورتان غمامتين له بعيدتين ومن قراهما وعلم معانيهما ويعمل
بها فهو مقتصد ما نقص حق استعداده من درك المعاني فيكونان غيايتين يظلانه ومن قراهما وعلم معانيهما وعمل
بهما وعلم غيره يرشده الى ما فيهما من النور والهداية كانتا له فرقين من الطير صواف فان تصوير العمل بصورة الحيوان المظل
اشرف من الجماد وقوله تحاجان عن اصحابهما معناه على ما تقدم من ان الله تعالى يقيم من يحاج عنهما من ملك وغيره على ما يريد
ويحتمل انه تصور الحروف وينطقها بالحجة وقوله ولا يستطيعها البطلة قيل المراد بها السحرة سموا باسم فعلهم الباطل
وانهم لم يستطيعوا اي لا يقدروا على حفظهما لزيغهم عن الحق واتباعهم الوساوس الشيطانية وانهماكهم في الباطل ق جندب بن
عبد الله اقرأوا القران ما ائتلفت قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه الحديث اختلف العلماء في معناه فمنهم من قال امره صلى الله عليه وسلم
بالقيام عند الاختلاف محمول على اختلاف لا يجوز او يوقع فيما لا يجوز كالاختلاف في نفس القران او في معنى منه لا يسوغ فيه
الاجتهاد واما الاختلاف في انبساط فروع الدين ومناظرة اهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة واظهار الحق فليس منهيا عنه بل
هو مامور به وقد اجمع العلماء على ذلك من عهد الصحابة الى يومنا هذا ومنهم من قال امره عم بالقيام عنه محمول على ما اذا كان الاختلاف
في عصره اذ لا وجه للخلاف حينئذ لا في حروفه ولا في معانيه وهو عم بين اظهرهم لان الرجوع اليه يرفع الاشكال ومنهم من قال المراد استمرار
قراءة القران وتدبره والزجر عن كل شيء يقطع عن ذلك والخلاف فيه في حالة القراءة قاطع عن ذلك في اي شيء كان الخلاف في حروفه او في معانيه

فاذا وقع فيه شك لا يكون روية في الحال بقوم القاري الى ان يزول تشويشات القلوب وقال يستفاد منه قوله عليه السلام اقرءوا
القران ما ائتلفت عليه قلوبكم فان القراءة باللسان والتدبر بالقلب فامرنا باستدامة قراءة القران ما دام اللسان والقلب
متفقين فاذا تفرقا بان صار القلب الى امر اخر يتركها لزوال التدبر في المعلق الذي هو الغرض لا لصيام قراءة القران ونهيهم
قال معناه اقرءوا القران بقلب حاضر فاذا غاب اتركوا وهو قريب مما يليه م ابو هريرة رضي الله عنه اقيموا الصف في الصلوة
فان اقامة من حسن الصلوة الحديث اقامة الصفوف عبارة عن تعديل القائمين على سمت واحد وقد يراد بها سد الفرج فيها الصف م
ويوخذ منه انه من المستحبات لانه جعلها من حسن الصلوة من الامور الحسنة خ حذيفة رضي الله عنه اكتبوا الى من يلفظ بالاسلام
ويروى احصوا الى كم يلفظ الاسلام فكانوا خمسمائة ويروى ما بين ستمائة الى سبعمائة الفا وخمسمائة الحديث وقد تقدم
الكلام عليه في الباب التاسع قوله عليه السلام انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا ق انس رضي الله عنه التمس لنا غلاما من غلمانكم
يخدمني قاله لابي طلحة الحديث قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي طلحة التمس لي غلاما من غلمانكم يخدمني حتى اخرج الى خيبر فخرج بي
ابو طلحة مردفي وانا غلام راهقت الحلم فكنت اخدم رسول الله عليه السلام اذا نزل فكنت اسمعه يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم و
الحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب
وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج حتى اذا بلغنا سد الصهباء حلت فبنى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن من حولك فكانت تلك وليمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم على صفية ثم خرجنا الى المدينة قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره
فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبتيه حتى تركب قوله حتى اخرج الى خيبر قيل هذا ليس بمحفوظ لان انسا قال خدمته
عشر سنين وكان اول خدمته قبل خيبر بست سنين لان خيبر كان في سنة سبع من الهجرة ثم قال هذا القايل ويحتمل ان يكون
قال له التمس غلاما من غلمانكم يخدمني حتى اخرج الى خيبر اي يخدمني في المدينة غير انس وكان انس متقدم الخدمة وانما اراد
ان يخدمه حتى يخرج ورد بان قوله فخرج ابو طلحة مردفي فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ينافي ذلك واجيب بانه لا
منافاة بينهما لان قوله يخدمني حتى اخرج الى خيبر نص في ان يكون خدمة ذلك الغلام في المدينة وقد وقع ذلك ولم يذكر انس
وانما ذكر خدمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند خروجه الى خيبر واخبر بما جرى له صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وهذا الكلام
حسن وفرق الخطابي بين الهم والحزن بجعل الهم لما يتوقع والحزن لما وقع وهو حسن دفعا للتكرار وان كان حقيقتهما ذلك
فالكلام فيه والا كان استعمالا مجازيا ولا مانع عن ذلك والعجز والكسل والبخل امور معلومة التصور لا تحتاج الى تعريف
وضلع الدين بفتح الضاد المعجمة وفتح اللام ثقله فانه ربما يؤدي الى ضرورة تهيئة الى ان يتحدث فيكذب ويعد فيخلف وغلبة الرجال
قبل ارادتها قهر السلطان قوله وكانت عروسا قيل العروس نعت يستوي فيه الرجل والمراة ما داما في تعرسهما اياما و
قوله يحوي لها وراءه بعباءة اي يجعل العباءة حوية كما يحوي حول سنام البعير ق ابن عباس رضي الله عنه الحقوا الفرايض
باهلها فما بقي فلاولى رجل ذكر الحديث المراد بالفرايض هنا هو السهام المقدرة بتقدير صريح كالنصف والربع والثمن والثلثان
والثلث والسدس واهلها هم المستحقون لها كالاب اذا كان للميت ابن او ابن ابن وان علا والام والجد وهو من لم يدخل في
نسبته الى الميت جد فاسد والبنت وبنت الابن وان سفلت والاخت لاب وام او لاب واولاد الام والزوج والزوجة
فللاب اذا كان السدس والجد الصحيح كالاب الا في اربع مسايل وللام السدس مع الولد وولد الابن وان سفل ومع الاثنين

من الاخوة

من الاخوة والاخوات مطلقا والثلث عند عدمهم وثلث ما يبقى بعد فرض احد الزوجين وللجدة السدس مطلقا واحدة
كانت او اكثر عند ثبوتهن والتحاذي في الدرجة وللبنت الصلبية ولبنت الابن عند عدمها وللاخت لاب وام وللاخت
لاب عند عدمها النصف ولما فوقها منهن الثلثان ولبنت الابن مع الصلبية وللاخت لاب مع الاخت لاب وام السدس
تكملة للثلثين ولاولاد الام للواحد السدس ولما فوقه الثلث ذكورهم واناثهم في الاستحقاق والقسمة سواء وللزوج
عند عدم الولد النصف وعند وجوده الربع وللزوجة الربع عند الاول والثمن عند الثاني واما العصبة فهو ياخذ ما ابقته
الفرايض ومن حكمها الحرمان عند الاستغراق واحراز الجميع عند الانفراد وهو نوعان عصبة بنفسه وهو ذكر لا يدخل في نسبته
الى الميت انثى وهم اربعة اصناف بنو الميت وبنوهم وان سفلوا ثم ابوه وابو ابيه وان علا ثم الاخوة وبنوهم وان سفلوا
ثم الاعمام وبنوهم كذلك ومن كان اقرب درجة كان اولى بالميراث فيراعى الترتيب المذكور ومن كان ذا قرابتين فهو اولى من ذي
قرابة واحدة ذكرا كان او انثى فالاخ لاب وام اولى منه لاب وابن الاخ لاب وام اولى منه لاب وكذلك الحكم في اعمام الميت ثم في اعمام
ابيه ثم في اعمام جده وعصبة بغيره وهي خمس من النسوة البنت الصلبية وبنت الابن عند عدمها والاخت لاب وام والاخت
لاب فانهن يصرن عصبة باخوتهن والاخت مع البنت لقوله عليه السلام اجعلوا الاخوات مع البنات عصبة و
ذهب علماء الفرضيين الى قسمة العصبة الى ثلثة الى ما ذكرنا والى عصبة مع غيره وسبب العدول عن ذلك الى اثنين
مذكور في شرح رسالتي في الفرايض فليطلب ثمه وانما عرف هذا عرف معنى قوله عليه السلام الحقوا الفرايض باهلها
فما بقي فهو لاولى رجل ذكر لانه محمول على ما اذا كان العصبة بنفسه موجودا واما اذا لم يكن فما بقي فللعصبة بغيره وان معنى
قوله لاولى لاقرب من الولي وهو القرب وذلك تارة بقرب الدرجة واخرى بقرب القرابة وفائدة ذكر فيه انه تاكيد وقيل
للتنبيه على سبب استحقاقه وهو الذكورة خ ميمونة رضي الله عنها القوها وما حولها وكلوا سمنكم الحديث قالت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن فارة سقطت في سمن فقال القوها وما حولها قوله ما حولها يدل على ان
السمن كان جامدا لانه لو كان مايعا خالطت النجاسة جميعه وقد ثبت عند داود والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان كان جامدا فالقوها وما حولها وان كان مايعا فلا تقربوه وهل يجوز بيع المايع منه باعلام او غيره فيه اختلاف
ق كعب بن مالك رضي الله عنه امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قاله له الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب
الخامس في قوله عليه السلام ما خلفك خ انس رضي الله عنه اميطي عنا قرامك فانه لا يزال تصاويره تعرض في صلاتي
الحديث قال انس كان قرام لعايشة سترت به جانب بيتها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اميطي الى اخره قالوا
القرام الستر الرقيق وفي الصحاح هو فيه رقم ونقوش والصلوة في هذا ونحوه غير فاسد قيل والزام بعد
النبي صلى الله عليه وسلم صلوته وهذا يدل على النهي عن الصور كلها وقال ابو سلمة كل ما يوطا فلا باس به وخبر عايشة
منسوخ وقيل مخصوص فانه كره القرام في خاصة نفسه واباح للناس للضرورة وفيه نظر م ابن عباس رضي الله
عنهما انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تاكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك يعني ما ابدع ولا احد
من البدن الحديث عن موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا وسنان بن سلمة معتمرين قال وانطلق
سنان معه ببدنة يسوقها فازحفت عليه بالطريق فعي بشانها ان هي ابدعت كيف ياتي بها فقال لئن قدمت
البلد لاستحفين عن ذلك قال فاضحيت فلما نزلنا البطحاء قال انطلق بنا الى ابن عباس نتحدث اليه

فذكر اسنان بدنته فقال له على الخبير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشر بدنة مع رجل وامرأة
فيها قال فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله كيف ما ابدع منها قال انحرها الى آخره قوله فارحفت عليه هو بفتح الهمزة و
سكون الراء وفتح الحاء المهملة يقال ارجف البعير اذا وقف من الكلال والاعياء وقوله فعني شأنها دون عاملة اوجه
بيان من الاعياء اي عجز عن معرفة حكمها ان عطبت في الطريق كيف يفعل بها وهي رواية الجمهور وبيان اصلة مشددة وهو
بمعنى الاول ويكون النون عن العناية بالشيء وهو الاهتمام وابدعت بضم الهمزة وكسر الدال معناه كلّت ووقفت — بكسر م
وقوله لاستحفين بالحاء المهملة والفاء ومعناه لاسألن سؤالا بليغا عن ذلك يقال أحفى بالمسألة اذا الح فيها و
اكثر منها وقوله فاضحيت بالضاد المعجمة وبعد الحاء مثناة تحت في وقت الضحى وقوله على الخبير سقطت اي سألت
عالما بالمسألة حق عليها وانما قال ذلك ترغيبا للسامع على استماع الحكم والمراد بالنعلين التي قلدت بها والتقليد
هو ان يربط في عنق البدنة قطعة نعل او عروة مزادة او لحاء شجر ليكون علما بكونها هديا فيمتنع الناس عن
التعرض لها بالركوب والحمل عليه وفائدة الصبغ والجعل على صفحتها اي صفحة سنامها هي الاعلام بكونها هديا
ليأكل منها الفقراء دون الاغنياء وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله وقال الشافعي لا يجوز للمهدي ولا السابقة ولا
لقائد ولا للاغنياء مطلقا ان يأكلوا منه شيئا لانه مستحق للمساكين والمراد بهم بالرفقة بضم الراء وكسرها الذين
يخالطون المهدي في الاكل وغيره دون باقي القافلة وقيل جميع القافلة وهو ظاهر نص الشافعي لان المعنى
الذي منع المخالطون به عن الاكل وهو ان لا يستعجلوا الى نحره وتعييبه قبل اوانه رغبة منهم في اكل اللحم
موجود في كل من القافلة فيعمهم الحكم م جابر رضي الله عنه انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس
على سقايتكم لنزعت معكم الحديث وقد تقدم الكلام عليه قريبا في قوله عليه السلام اعملوا فانكم على عمل صالح
خ انس رضي الله عنه انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما افرأيت ان
كان ظالما كيف انصره قال تحجزه او يمنعه من الظلم فان ذلك نصره الحديث كلمة او للاول للتقسيم اي انصره
سواء كان ظالما او مظلوما والثانية للشك من الراوي وسمى رد الظالم نصرا لان النصر هو العون ومنع الظالم
عن ظلمه عون له على مصلحة نفسه وعلى الرجوع الى الحق فكان اولى باطلاق النصر عليه والحجر المنع وقوله فان ذلك
اشارة الى ما دل عليه تحجزه وتمنعه من المصدر م حذيفة رضي الله عنه انصرفا نفي لهم بعهدهم ونستعين
الله عليهم قال له ولابيه الحديث قال ما منعني ان اشهد بدرا الا اني خرجت انا وابي حسيل فاخذنا
كفار قريش فقالوا تريدون ان تنصروا محمدا فقلنا ما نريد الا المدينة فاخذوا منا عهد الله و
ميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه الخبر فقال انصرفا
الى الخ حسيل بضم الحاء المهملة بعدها سين مهملة ثم مثناة تحت ثم لام على صيغة المبني للمفعول هو ابو
حذيفة ويقال له ايضا حسل بكسر الحاء وسكون السين واليمان لقب له والمشهور عند المحدثين حذف
الياء وقوله ما نريد الا المدينة يدل على جواز الكذب في الحرب واذا امكن التعريض كان اولى واختلف العلماء
في الاسير يعاهد الكفار ان لا يهرب منهم فان ابو حنيفة والشافعي لا يلزمه بل متى تمكن من الهرب
يهرب وان حلف على ذلك مكرها جاز له الهروب ولا كفارة عليه ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم

لحذيفة وابيه بالوفاء لم يكن للايجاب فانه لا يجب الوفاء بترك الجهاد مع الامام اراد صلى الله عليه وسلم ان لا يشاع
عن اصحابه نقض العهد وان كان لا يلزمهم لان المشيع لا يذكر تأويلا و ابو هريرة رضي الله عنه انظروا الى من هو
اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم الحديث المعنى انظروا الى الذين فضلكم
الله عليهم في المال والجمال والخلق والعافية والرياسة والمنصب وغير ذلك لتكون باعثا لكم على الشكر على نعم
الله عليكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم في ذلك فانكم ان نظرتم اليهم احتقرتم نعم الله عليكم وازدراء الحق الواجب — فضل ابو م
ان لا تزدروا نعم الله فانها ليست اهلا للاحتقار وان قلت لحصولها من غير استحقاق وقد يكون في قلتها حكمة
بل الغالب ذلك قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا الآية و سهل بن سعد رضي الله عنه انفذ
على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه الحديث قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس
يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب
فقالوا يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن
به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ الى الخ وتمامه فوالله لان يهدي الله بك رجلا
واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم يدوكون اي يخوضون وتختلف اقوالهم فيمن يعطاها يقال بات القوم
يدوكون دوكا اي في اختلاط وانما فعلوا ذلك حرصا على نيل هذه الرتبة الشريفة والمنزلة الرفيعة وقوله حتى يكونوا
مثلنا معناه حتى يدخلوا في ديننا وقوله عليه السلام انفذ على رسلك اي امض وجهك متوقفا متثبتا والرسل
بكسر الراء وسكون السين الهينة والتأني والساحة الناحية وقوله واعلمهم بما يجب عليهم من حق الله يعني شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لما جاء مفسرا في رواية اخرى ان عليا قال ماذا اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا فقد منعوا منا دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله
لان يهدي بك الى الخ حض على تعليم العلم وبثه في الناس وحث على الوعظ والتذكير ومعناه ان ثواب تعليم
رجل واحد الدين وارشاده الى الخير خير لك من ثواب هذه الابل النفيسة لو كانت وتصدقت بها لان ثواب تلك
تنقطع بموتها وثواب العلم والهدى لا ينقطع الى يوم القيامة وفي الحديث دليل على تقديم الدعوة الى الاسلام وعلى معجزة
ظاهرة له عم وعلى منقبة عظيمة لعلي رضي الله عنه ق عمر رضي الله عنه اوف بنذرك قال له حين قال يا رسول الله — ف
اني كنت نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة وفي رواية في المسجد الحرام الحديث معناه ظاهر وفيه دليل على ان الاعتكاف
قربة يلزم بالنذر قيل وفيه دليل على ان الصوم ليس شرطا للاعتكاف وهو قول الشافعي رحمه الله لقوله ليلة وقال
ابو حنيفة ومالك باشتراطه لقوله عم لا اعتكاف الا بالصوم واولا الحديث بان المراد بالليلة اليوم لان العرب قد تستعمل
لذلك على انه ورد في بعض الروايات يوما وفيه دليل على ان من نذر في حال كفره ما يجوز ان ينذر في الاسلام يصح نذره
ويجب عليه الوفاء به بعد الاسلام والمشهور من مذهب الشافعي انه ليس بصحيح لان الكافر ليس من اهل التزام القربة وهو محجوج
بالحديث ومناقضه في جعل الكافر مخاطبا بالشرائع ق انس رضي الله عنه اولم ولو بشاة الحديث قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد — ما اصدقتها
الرحمن بن عوف وعليه ردع زعفران فقال صلى الله عليه وسلم مهيم فقال يا رسول الله تزوجت امرأة قال ما اصدقتها قال وزن

مرتهم بهم تم ٢١٧

نواة من ذهب قال عليه السلام فبارك الله لك اولم ولو بشاة والكرع براء ودال وعين مهملات اثر الطيب والمراد به
انه كان تعلق شيء من الزعفران وغيره من الطيب من غير قصد من عبد الرحمن لانه في الصحيح النهي عن التزعفر للرجال وقوله
مهيم اي ما امرك وما خابك قيل انها لغة يمانية وفي قوله عليه السلام ما اصدقتها دون ان يقول هل اصدقتها دلالة على
ان المهر يثبت بمجرد العقد شرعا لا يسال عن وجهه فانه لابد منه وانما يسال عن كميته فهو حجة لابي حنيفة رحمه الله في جعل
المهر ثابتا بنفس العقد بتقدير الشرع وقوله وزن نواة هو عبارة عن مقدار معلوم عندهم وهو وزن خمسة دراهم
فيكون معناه وزن نواة من ذهب تساوي خمسة دراهم من فضة وقيل معناه وزن نواة تمر وهو قول مرجوح لان
الوزن لا يحرز به لاختلاف نوى التمر في المقدار وقوله اولم امر من اولم والوليمة ضيافة تتخذ للعرس وحمله بعضهم
على ما هو ظاهره وهو الوجوب وحمله الجمهور على الاستحباب ومن حكمة نوادها ان يجتمع الناس فيحصل به اشتهار امر النكاح الذي
هو مطلوب في الشرع وقوله ولو بشاة هل يفيد معنى التقليل وهذا انما يصح في موضع يكون الشاة تحصل بشيء ادنى
اما الموضع الذي يكون فيه غالية فلا يكون للتقليل ويحتمل ان يكون المراد تهويل امر النكاح بان الوليمة لابد فيها وان يكلف
فيها بما له صورة في المالية كالشاة ولا اول الطهر م عائشة رضي الله عنها اهجوا قريشا فانه اشد عليها من رشق النبل
الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان روح القدس لا يزال يؤيدك ق البراء بن عازب
رضي الله عنه اهجهم او هاجهم وجبريل معك قاله لحسان بن ثابت وهذا الحديث في معنى الاول م ابن عمر رضي الله عنهم
بادروا الصبح بالوتر الحديث بادروا اي سابقوا لا خلاف في ان اول وقت الوتر بعد صلوة العشاء واختلفوا في
اخر وقتها فمنهم من قال انه طلوع الفجر ومنهم من قال الى صلاة الصبح وهو المروي عن ابن مسعود وهل بعد ذلك فيه قضاء
اولا قال مالك والشافعي وقت ضرورته بعد طلوع الفجر ما لم يصل الصبح وهؤلاء قالوا انه لا قضاء له وقال ابو حنيفة
وقته وقت العشاء ولا يقدم عليها وتقضى بعد خروج وقتها كالفرائض العلمية وهذا لان الوتر عنده فرض عملا
وقد روى ابو داود عن ابي سعيد مرفوعا من نام عن وتره او نسيه فليصله اذا ذكره وهذا ظاهر في وجوب القضاء م
ابو هريرة رضي الله عنه بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح
كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا الحديث معناه الحث على المبادرة بالاعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث
من الفتن الشاغلة المتراكمة كتراكم ظلام الليل المؤدية الى ان يصير الرجل بحيث انه يمسي على حالة ويصبح على حالة ويصبح
على الضد وقد شاهدنا ذلك فنسال الله السلامة في الدين والنفس والعرض والمال م ابو هريرة رضي الله عنه بادروا
بالعمل ستا الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة وخويصة احدكم الحديث
معناه سابقوا بالاعمال الصالحة واغتنموا التمكن قبل ان يحول بينها وبينكم داهية من هذه الدواهي المذكورة فيفوت
العمل للمانع او لعدم منفعته لعدم القبول لكونها مشهودة للشواغل الكثيرة وقد تقدم الكلام على اكثر هذه الستة وقوله
وامر العامة قال قتادة هو امر القيامة وقوله خويصة هي تصغير خاصة واريد بها الموانع المختصة بنفس الانسان التي تمنع عن
العمل كالمرض والفقر المنسي والغنى المطغي والعيال والاولاد والهرم والانكاد والفتن والمحن م رضي الله عنه
بشر الكافرين بكي في ظهورهم يخرج من جنوبهم وبكي من قبل اقفائهم يخرج من جباههم ق ويروى بشر الكافرين
برضف يحمى عليه في نار جهنم على حلمة ثدي احدهم حتى يخرج من نغض كتفيه ويوضع على نغض كتفيه حتى يخرج من حلمة

اصدقتها

ثدييه يتزلزل الحديث عن الاحنف قال كنت في نفر من قريش فمر ابو ذر وهو يقول بشر الكافرين الى ان قال ثم تنحى فقعد
فقال قلت من هذا قالوا هذا ابو ذر قال فقمت اليه فقلت ما شيء سمعتك تقول قبيل قال ما قلت الا شيئا قد سمعته من
نبيهم صلى الله عليه وسلم قال قلت ما تقول في هذا العطاء قال خذه فان فيه اليوم معونة فاذا كان ثمنا لدينك فدعه هذا انفرد
به مسلم وعن الاحنف ايضا قال قدمت المدينة فبينا انا في حلقة فيها ملاء من قريش اذ جاء رجل اخشن الثياب اخشن الجسد
اخشن الوجه فقام عليهم فقال بشر الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهنم الى قوله فوضع القوم رؤوسهم فما رأيت احدا
منهم رجع اليه شيئا قال فادبر واتبعته حتى جلس الى سارية فقلت ما رأيت هؤلاء الا كرهوا ما قلت لهم فقال ان هؤلاء لا يعقلون
شيئا ان خليلي ابا القاسم صلى الله عليه وسلم دعاني فاجبته فقال اترى احدا فنظرت ما على من الشمس واني اظن انه يبعثني في حاجة
له فقلت اراه فقال ما يسرني ان لي مثله ذهبا انفقه كله الا ثلثة دنانير ثم هؤلاء يجمعون الدنيا لا يعقلون شيئا قال قلت ما لك
ولاخوانك من قريش لا تعتريهم وتصيب منهم قال لا وربك لا اسالهم عن دنيا ولا استفتيهم عن دين حتى الحق بالله ورسوله
وهذا متفق عليه وقد اشار المصنف الى الاول بعلامة مسلم والى هذا بعلامة الاتفاق الكانزين بالنون من الكنز وهو
المال الذي لم تؤد زكوته قليلا كان او كثيرا فليس بكنز والعطاء الذي سئل عنه ابو ذر هو ما يعطى من بيت المال على
وجه يستحقه وهو الذي قال فيه عليه السلام لعمر ما اتاك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه
نفسك وقوله فاذا كان ثمنا لدينك فدعه اي اذا كنت لا تتوصل اليه الا بوجه غير جائز فلا تلتفت اليه فان سلامة
الدين اهم من نيل الدنيا وقوله اخشن بالخاء والشين المعجمتين في الالفاظ الثلثة من الخشونة وقوله فقام عليهم اي
وقف عليهم والرضف الحجارة المحماة وقوله يحمى عليها اي يوقد في نار جهنم والثدي يستعمل في الرجل والمرأة والنغض
بضم النون واسكان الغين المعجمة والضاد المعجمة هو العظم الرقيق على طرف الكتف وقيل اعلى الكتف ويقال له الناغض
وقوله يتزلزل اي يتحرك قال القاضي قيل معناه يتحرك بسبب نضجه لانه يتهرى والصواب ان الحركة والتزلزل انما هو للرضف
اي يتحرك من نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثدييه ووقع الثدي في الاول مفردا وفي الثاني تثنية وقوله لا تعتريهم اي لا تاتيهم و
تطلب منهم يقال عروته اذا اتيته يطلب منه حاجة وقوله لا اسالهم عن دنيا اي شيئا من متاعها وقوله الا ثلثة دنانير يعني دينارا
ترصده للدين ودينارا للاهل ودينارا للاعتاق رقبة خ عبد الله بن عمرو رضي الله عنه بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني اسرائيل
ولا حرج الحديث اي بلغوا عني ما استطعتم ولو اية اذ الاية اقل ما يكون مفيدا في باب التبليغ وانما قال اية ولم يقل حديثا مع
ان هذا النوع من الشرط انما يترتب على الادنى كقوله عليه السلام اتقوا النار ولو بشق تمرة اما لشدة اهتمامه بنقل الايات لانها
من المعجزة الباقية فالحاجة الى نقلها امس اذ لا مندوحة عن التواتر واما للدلالة على تاكيد الامر بتبليغ الحديث فان الايات
مع اشتهارها وكثرة حملتها وتكفل الله بحفظها اذا كانت واجبة التبليغ فكيف بالاحاديث فانها قليلة الرواة قابلة للاخفاء
والتغيير قوله عن بني اسرائيل ولا حرج تجويز واباحة للحديث عنهم اذا لم يعلم او يظن كذب ما قالوه وقيل معناه ان الحديث عنهم
ليس على طريق الوجوب لانه قال بلغوا عني وهو يقتضي الوجوب واتبعه بقوله وحدثوا عن بني اسرائيل اوهم الوجوب فدفع ذلك
بقوله ولا حرج اي لا اثم عليكم ان لم تحدثوا وقيل معناه لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لانه ليس بملزوم للعمل بخلاف حديث الرسول
عليه السلام وقوله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار في تمام الحديث قد تقدم معناه في الاول م ابن عمر رضي الله عنه
تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله عليه السلام من كان اعتكف م عائشة

قولهم

قد تبوب على تقدير تبليغ ... الكذب

ليلة القدر

رضي الله عنهما تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان الحديث م ابن عمر رضي الله عنه تحينوا ليلة القدر في العشر الاواخر
او قال في السبع الاواخر الحديث وسوق الحديثين ايضا في بعض الحديث للاول على ما تقدم وقوله تحينوا اي اطلبوا حينه و
اوانه في السبع الاواخر ق ابن مسعود رضي الله عنه تسحروا فان في السحور بركة الحديث المصنف رواه عن ابن مسعود
ورواية البخاري ومسلم عن انس والنسائي عن ابن مسعود قيل في السحور بالضم المصدر وبالفتح ما يتسحر به كما تقدم واضافة البركة
الى كل منهما صحيحة واضافتها الى الفعل احسن والبركة قد يكون في الامور الاخروية بزيادة في الثواب ويوجد بما علل به
السحور من مخالفة اهل الكتاب فانه غير جائز عندهم وهذا يقتضي الزيادة في الاجر وقد يكون في الامور الدنيوية كقوة البدن
على الصوم وتيسيره من غير مشقة كثيرة ق حارثة بن وهب الخزاعي رضي الله عنه تصدقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقته
فيقول الذي اعطيها لو جئتنا بها بالامس قبلتها فاما الان فلا حاجة لي بها فلا يجد من يقبلها الحديث اوشك من القسم
الثالث من افعال المقاربة وهو الذي لدنو الخبر على سبيل الاخذ فيه تقول اوشك زيد ان يجيء واوشك ان يجيء زيد
واوشك زيد يجيء وقوله اعطيها على بناء المفعول وفيه الحث على الانفاق والمبادرة بالصدقة قبل تعذرها وعدم
قبولها لكثرة الاموال وظهور الكنوز ووضع البركات في الارض كما ثبت في الصحيح بعد هلاك ياجوج وماجوج وذلك
لقلة الناس وقصر امالهم وقرب الساعة وعدم ادخار المال وكثرة الصدقات ق ابو موسى رضي الله عنه تعاهدوا
هذا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها الحديث تعاهدوا القران عبارة عن تجديد العهد
بالمواظبة على تلاوته والملازمة على تكراره ودراسته لئلا ينسى فانه سريع الزوال والعقل جمع عقال وهو حبل
يشد به البعير في وسط الذراع ق ابو هريرة رضي الله عنه تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء و
شماتة الاعداء الحديث جهد البلاء بفتح الجيم هو الفصيح والضم لغة قيل هي المشقة يقال جهد دابته واجهدها اذا حمل
عليها في السير فوق طاقتها والمراد به الحالة الشاقة وروي ان ابن عمر فسره بقلة المال وكثرة العيال وقوله ودرك الشقاء
المشهور فيه فتح الراء واسكانها لغة وهي اسم من الادراك لما يلحق الانسان من تبعه قال الله تعالى لا تخاف دركا ولا تخشى وسوء
القضاء يدخل فيه امور الدنيا والاخرة والبدن والاهل والخاتمة وشماتة الاعداء فرح يحصل للانسان ببلية تنزل بالمعادي
قيل هذا الكلام وقع مسجعا والسجع في الدعاء منهي عنه واجيب بان النهي عما يكون متكلفا وهذا لم يكن كذلك م ابو موسى
رضي الله عنه توبوا الى الله فاني اتوب الى الله في اليوم مائة مرة الحديث الكلام عليه في الباب الثالث في قوله عليه السلام انه ليغان
على قلبي ق ابن عمر رضي الله عنه توضأ واغسل ذكرك ثم نم الحديث قال ابن عمر قال يا رسول الله ايرقد احدنا وهو جنب
قال نعم اذا توضأ وفي رواية توضأ واغسل ذكرك ثم نم ومعناه التنظيف بعد الجنابة بغسل الذكر واليدين قبل ان ينام
والظاهر ان المراد به الوضوء الشرعي وذهب بعض اصحاب الشافعي الى انه يكره النوم والاكل والشرب والجماع قبل الوضوء
واستدل بظاهر هذا الحديث وبه ذهب بعض المالكية الى وجوب الوضوء الذي للصلوة وهو مذهب داود الظاهري
م ابو هريرة وعائشة رضي الله عنهما توضؤا مما مست النار الحديث اختلفوا في الوضوء من اكل ما مسته النار فذهب
ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد واسحق ويحيى بن يحيى وابو ثور الى ان الوضوء لا ينتقض باكل ما مسته النار
وهو المروي عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابي الدرداء وابن عباس وابن عمر وانس وجابر بن سمرة
وزيد بن ثابت وابي موسى وابي هريرة وابي بن كعب وابي طلحة وعامر بن ربيعة وابي امامة وذهب بعض

مبحث في اختلاف وجوب الوضوء مما مست النار

الى وجوب الوضوء منه وهو مروي عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري والزهري وابي قلابة واحتجوا بظاهر هذا الحديث
والجواب من وجهين احدهما انه منسوخ بحديث جابر قال كان اخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء
مما مست النار وهو حديث رواه ابو داود والنسائي وغيرهما باسناد صحيح والثاني ان المراد بالوضوء الوضوء اللغوي
لغسل الفم والكفين لازالة الدسم وكان هذا الخلاف في الاول ثم اجمع العلماء على انه لا يجب الوضوء مما مست النار ويستحب الوضوء
بمعنى تنظيف الفم واليدين بازالة الدسومة م ابو هريرة رضي الله عنه جزوا الشوارب واعفوا اللحى الحديث الجز قص
الشعر والصوف والاعفاء التوفير من عفا الشيء اذا كثر واعفاء اللحى توفيرها وعدم قصها قيل كان من عادة الفرس
قص اللحية فنهى الشرع عن ذلك وهو قص الشوارب هو ان يقص حتى يظهر الاطار خ ابن عباس رضي الله عنهما حجي
عنها ارايت لو كان على امك دين اكنت قاضيته قالت نعم قال اقضوا الله فالله احق بالقضاء الحديث قال امراة للنبي
صلى الله عليه وسلم فقالت ان امي نذرت ان تحج فماتت قبل ان تحج افاحج عنها قال نعم حجي عنها الحديث قيل فيه دليل على ان الحج
الواجب يكون من كل المال كقضاء الدين وان لم يوص فهو حجة للشافعي على ابي حنيفة وليس بشيء لاحتمال ان يكون المراد التبرع
بنفسها وهو جائز عند ابي حنيفة وان لم يوص ق عائشة رضي الله عنها حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني قاله
لضباعة بنت الزبير لما ارادت ان تحج وكانت وجعة الحديث قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير
فقال لها اردت الحج قالت والله ما اجدني الا وجعة فقال لها الخ قوله وقولي اي في احرامك والمحل بالكسر الموضع او الوقت
الذي يحل فيها النحر وحبستني معناه حبستني بالوجع والمرض وضباعة بضم الضاد المعجمة ثم باء موحدة مخففة هي بنت الزبير
بن عبد المطلب واستدل بعض العلماء بظاهر الحديث على جواز ان يشترط الحاج والمعتمر في احرامه ان مرض يتحلل ونفاه ابو حنيفة
ومالك وبعض التابعين وادعوا انها قضية عين وهو مخصوص بضباعة وضعف القاضي عياض بضعف الاسناد م عائشة
رضي الله عنها حولي هذا فاني كلما دخلت فرايته ذكرت الدنيا يعني سترا كان فيه تمثال طائر فالها الحديث قالت كان لنا ستر
فيه تماثيل طائر وكان الداخل اذا دخل استقبله فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حولي هذا الخ وقد تقدم الكلام في التصوير
وتحريمه قبل فتحويلها وكان لنا ستر الخ محمول على ما قبل تحريم اتخاذ ما فيه صورة ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يراه فلا
ينكره قبل هذه المرة الاخيرة ق عبد الله بن عمرو خذوا القران من اربعة من عبد الله وسالم ومعاذ وابي بن كعب هو مولى ابي حذيفة
الحديث عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن عمرو فتحدثنا اليه فذكرنا يوما عبد الله بن مسعود فقال لقد ذكرتم رجلا لا ازال
احبه بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران من اربعة من ابن ام عبد فبدا به ومعاذ بن جبل الخ
واختلف العلماء في وجه تخصيص هؤلاء الاربعة بالذكر دون غيرهم من الصحابة مع حفظ القران مع كثرتهم وكون بعضهم افقه
منهم في معانيه فقيل لان هؤلاء كانوا اضبط لالفاظه وان كان غيرهم افقه وقيل لانهم تفرغوا للاخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم
مشافهة واقتصر غيرهم على اخذ بعضهم من بعض وقيل لانهم تفرغوا لان يؤخذ عنهم وقيل هو انه عليه السلام اخبر بما يكون
بعد وفاته من تقدم هؤلاء الاربعة وتمكنهم وانهم اقعد من غيرهم في ذلك فليؤخذ عنهم فكان الامر عليهم لما علم ما آل امرهم
فانهم صاروا ائمة القرآن قيل ولا يلزم تقدم ابن ام عبد دليل على انه اقرا من ابي بن كعب لان للتقديم دلالة على ذلك مع
ورود النص الجلي ان ابيا اقرا قال عليه السلام اقراكم ابي واجيب بان تتبع خواص تراكيب الكلام افاد ان تقديم الشيء
على غيره مما يشاركه يدل على الاعتناء بشان المقدم وجعل ذلك كونه اقدم في الامر المشترك انسب من غيره ورد بان ذلك

لايقاوم النص الصريح بكون غيره اقوم فمجوز ان يكون وجه تقديمه زيادة ملازمته وزيادة حضوره عند القراءة
او غيرها وهذا الحديث في بعض نسخ المشارق ليس بمذكور م عبادة بن الصامت رضي الله عنه خذوا عني خذوا عني قد
جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم الحديث في هذا الحديث ايماء
لقوله تعالى في حق الزواني فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا فان الله تعالى
عقوبة الزواني الحبس الى ان يجعل لهن سبيلا ثم بين ذلك على لسان نبيه ولا خلاف بين العلماء ان عقوبة
البكر اذا زنت جلد مائة واختلفوا في نفيها سنة فذهب جماعة الى وجوب الجمع بينهما اي بين الجلد والنفي وهو المروي
عن ابي ابن كعب وابن مسعود رضي الله عنهما واليه ذهب الثوري وابن المبارك والشافعي واحمد وذهب ابو
حنيفة واصحابه الى عدم جواز الجمع بينهما حدا لقوله تعالى فاجلدوا واجعل الجلد كل الموجب نظرا الى حرف الفاء او الى
كونه كل المذكور وفي التغريب فتح باب الزنا لانعدام الاستحياء من العشيرة والحديث منسوخ كشطره وهو قوله
الثيب بالثيب جلد مائة والرجم فانه صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا والغامدية ولم يجلد واحدا منهما والمراد بالبكر
من لم يجامع بنكاح صحيح وبالثيب من جامع في دهره مرة بنكاح صحيح وهو عاقل بالغ مسلم حر م عمران بن حصين
رضي الله عنه خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة الحديث وقد تقدم الكلام عليه في قوله عليه السلام لا يصحبنا ناقة
عليها لعنة م ابو سعيد رضي الله عنه خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك يعني ما يصدق به على مصاب في ثمار
ابتاعها ولم يبلغ ذلك وفاء دينه قاله لغرمائه الحديث قال اصيب رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمار
ابتاعها فكثر دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء
دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغرمائه خذوا ما وجدتم الى آخره قوله اصيب رجل هو معاذ بن جبل
وكان غرماؤه يهودا فكلمهم النبي صلى الله عليه وسلم في ان يخففوا عنه او ينظروا فابوا فحكم النبي عليه السلام بما ذكر
قيل ان الجائحة كانت قد اتت على كل الثمرة حتى لم يبق له منها ما يباع عليه فقد اعساره وحكمه النظرة الى
الميسرة ومن ثبت اعساره لا حبس عليه لكنه لا يحال بينه وبين غرمائه عند ابي حنيفة على ما عرف وفيه دليل على عدم
جواز بيع الحر في الدين و عايشة رضي الله عنها خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا الحديث وقد
تقدم الكلام عليه في الباب السادس في قوله عليه السلام احب الى الله ادومها ق زيد بن خالد رضي الله عنه خذها فانما
هي لك او لاخيك او للذئب يعني ضالة الغنم الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله ما لك ولها ق
جابر رضي الله عنه خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله يعني ما كان في عزلاء الانصاري الحديث العزلاء فم المزادة الاسفل
والمزادة الظرف الذي يحمل فيه الماء كالراوية والميم زائد ومن الفاظه في بعض حديث فيه تكثير الماء معجزة لسيد المرسلين
محمد صلى الله عليه وسلم و عايشة رضي الله عنها خذي فرصة من مسك وروي ممسكة فتطهري بها الحديث وقد تقدم الكلام
عليه في الباب الثامن في قوله عليه السلام تاخذ احداكن ماءها وسدرتها و عايشة رضي الله عنها خذي من ماله بالمعروف
ما يكفيك ويكفي ولدك ويروى خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف قاله لهند بنت عتبة امراة ابي سفيان الحديث
قالت دخلت هند امراة ابي سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني
من النفقة ما يكفيني ويكفي بني الا ما اخذت من ماله بغير علمه فهل علي من جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذي من ماله

وهو قول اكثر العلماء

الى آخره وفي الحديث فوائد منها وجوب نفقة الزوجة والاولاد ومنها ان النفقة مقدرة بالكفاية فهو حجة على الشافعي
في جعل نفقة الزوجة مقدرة بالامداد ومنها جواز سماع كلام الاجنبية عند الافتاء والحكم ونحوهما ومنها جواز ذكر الرجل
بما يكرهه اذا كان للاستفتاء او للحكم ومنها جواز الفتوى من غير ان يقول المفتي ان صح ما ذكرت فالحكم الشرعي كذا وكذا
ومنها ان من له حق على غيره اذا عجز عن استيفائه جاز له ان ياخذ من ماله قدر حقه بغير اذنه وهو مذهب الشافعي وليس بشيء
لان اصحابه قالوا انه كان قضاء واذا كان قضاء فلا يجوز لغيرها الا بالقضاء ومنها جواز الاعتماد على العرف في الامور التي
ليس فيها تقدير شرعي ومنها جواز خروج المزوجة من بيتها لحاجتها اذا اذن الزوج او علمت رضاه واستدل اصحاب
الشافعي به على جواز القضاء على الغائب فهو حجة على ابي حنيفة في منعه وليس بشيء لان هذه القضية كانت بمكة
وكان ابو سفيان حاضرا بها وشرط القضاء على الغائب عندهم ان يكون غائبا عن البلد او مستترا لا يقدر
عليه وليس ما نحن فيه كذلك و ابن عباس رضي الله عنهما دعوني فالذي انا فيه خير واوصيكم بثلث اخرجوا المشركين
من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم قال وسكت عن الثالثة او قالها فانسيتها هذا من قول
سليمان بن ابي مسلم الحديث وقد تقدم الكلام في اول هذا الفصل في قوله عليه السلام ايتوني اكتب لكم كتابا قوله
هذا من قول ابي سليمان اشارة الى قوله او قالها فانسيتها وهذا يخالف لما ذكرنا لكن عامة الشارحين ان
الساكت ابن عباس والناسي سعيد بن جبير خ ابو هريرة رضي الله عنه دعوني ما تركتكم انما هلك من كان
قبلكم بسؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم فاتوا منه ما استطعتم الحديث
وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام يا ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج فحجوا و جابر
رضي الله عنه دعوها فانها منتنة يعني دعوى الجاهلية اي قول يا للانصار حين كسع المهاجري الانصاري
الحديث قال كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري
يا للمهاجرين فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى جاهلية قالوا يا رسول الله كسع
رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال دعوها الى ان قال فسمع بذلك عبد الله بن ابي فقال فعلوها اما والله
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر فقال يا رسول الله دعني اضرب
عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه قوله فكسع بسين مهملة
مخففة اي ضرب دبره بيد او رجل او سيف او غيره واللام في قوله يا للانصار للاستغاثة وانما سمى ذلك دعوى
جاهلية كراهة منه صلى الله عليه وسلم لذلك فانه مما كانت عليه الجاهلية من التعاضد بالقبائل في امور الدنيا و
متعلقاتها وقد جاء الاسلام بابطال ذلك وحكم بالاصول الشرعية والقواعد المرضية فاذا تعدى انسان على
آخر حكم القاضي بينهما والزمه عدوانه على القواعد المقررة وقوله فانها منتنة اي مستخبثة لانها تثير الغضب و يودي
الى التقاتل بغير حق ثم تجر الى النار وقيل بدل الله بدعوى الجاهلية دعوى المسلمين فينادي يا للمسلمين فاذا دعى
بها المسلم وجب على كل من سمعه اجابته او الكشف عن حاله فان كان مظلوما نصره بما يمكنه وان كان ظالما كفه عن
الظلم بالملاطفة والرفق فان نفعه والا يدفعه بما امكنه واما قصة عبد الله بن ابي فقد تقدمت في الباب الثاني
في قوله عليه السلام ان الله قد صدقك و ابو هريرة رضي الله عنه دعوه وارتقوا على بوله سجلا من ماء او ذنوبا من ماء

لحاجتها

بالملاطفة

فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان منكم منفرين
ق ابن عمر رضي الله عنه فان الحياء من الايمان قاله لرجل كان يعظ اخاه في الحياء الحديث قال سمع النبي صلعم رجلا يعظ
اخاه في الحياء فقال دعه اي اترك قوله يعظ اخاه اي ينهاه عنه ويقبحه له ويزجره عن كثرته فامر النبي صلعم بتركه وعظه
فقال دعه اي اتركه على فعل الحياء وكف عنه وقد تقدم الكلام على ان الحياء شعبة من الايمان في الباب السابع في قوله عليه السلام
الايمان بضع وستون شعبة ق ابو سعيد رضي الله عنه دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلوته مع صلاتهم وصيامه
مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء
ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قدده وهو نضيه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق
الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تدردر ويخرجون على خير فرقة
من الناس ويروى على حين فرقة من الناس الحديث الرصاف بكسر الراء عقب يلوى على موضع النصل واحدها
رصافة بالتحريك والنضي بفتح النون وكسر الضاد من السهم ما بين الريش والنصل سمي بذلك لكثرة البري فكأنه
جعل نضوا اي مهزولا والقذذ ريش السهم واحدتها قذة والفرث السرجين ما دام في الكرش والآية العلامة
وتدردر معناه تجيء وتذهب واصله تتدردر فحذفت احدى التائين تخفيفا وقد تقدم الكلام على بقية الحديث في
الباب الثاني في قوله عليه السلام ان من ضئضئ هذا قوما ق جابر رضي الله عنه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل
اصحابه قاله لعمر حين قال دعني اضرب عنق هذا المنافق يعني عبد الله بن ابي الحديث وقد تقدم الكلام على قربها
بالحوالة على الباب الثالث ق المغيرة بن شعبة رضي الله عنه دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين يعني الخفين قاله في
الحديث قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في مسير فقال لي امعك ماء قلت نعم فنزل عن راحلته فمشى حتى
توارى عني في سواد الليل ثم جاء فافرغت عليه من الاداوة فغسل وجهه وعليه جبة من صوف فلم يستطع ان يخرج ذراعيه
منها حتى اخرجهما من اسفل الجبة فغسل ذراعيه ومسح برأسه ثم اهويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما
طاهرتين ومسح عليهما وقد تقدم بقية الكلام في قوله عليه السلام في الباب الخامس يا مغيرة خذ الاداوة م ما يشبه رضي
الله عنها دعيها وهل يكون الشبه الا من قبل ذلك واذا علا ماؤها ماء الرجل اشبه الرجل اخواله واذا علا ماء الرجل
ماءها اشبه اعمامه الحديث قالت جاءت امرأة الى رسول الله صلعم فقالت هل تغتسل المرأة اذا احتلمت فابصرت
الماء فقال نعم فقالت لها عائشة تربت يداك اترى المرأة ذلك قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعيها الى اخره
الاحتلام افتعال من الحلم بضم الحاء وسكون اللام وهو في اللغة ما يراه النائم في نومه يقال منه حلم بفتح اللام واحتلم
ثم اختص في العرف ببعض ما يراه النائم وهو ما يصحبه انزال الماء وفي الحديث دليل على وجوب الغسل على المرأة بانزال
ولا خلاف فيه لاحد وكان من المرأة ما كانت سمعت قوله عم الا اذا رأت الماء فسألت لحاجتها الى ذلك ويحتمل ان يكون سمعته
ولكن غلب نزول الماء منها او هيجها الخروج عن الحكم في الرجال فسألت وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في الباب الثاني في قوله
عليه السلام ان ماء الرجل غليظ خ سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا الحديث
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر من اسلم ينتضلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسمعيل فان اباكم
كان راميا ارموا وانا مع بني فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون

فقالوا يا رسول الله كيف نرمي وانت معهم فقال ارموا وانا معكم كلكم قوله ينتضلون اي يرمون والنضال الرمي
مع الاصحاب ويتناضل القوم اذا رموا للسبق قوله ارموا اي ارموا وحسبنا والمذكور في صحيح البخاري وجامع الاصول
لابن الاثير وفي الجمع بين الصحيحين ارموا والمصنف ذكر ارموا ملحظا وجد رواية هكذا وفي الحديث بيان ان الجدوان
على جانب الخلاف الا ان عليه ح جابر رضي الله عنه سم ابنك عبد الرحمن قاله في الحديث قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم
فقالت الانصار لا نكنيك ابا القاسم ولا ننعمك عينا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فقال سم ابنك عبد الرحمن وليس فيه كما ترى
نهي عن التكني بكنيته والا عن اثباته ح عمر بن ابي سلمة رضي الله عنه سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك الحديث قال كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي يا غلام سم الله الحديث قوله تطيش اي تمتد الى نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد
قيل الصحفة هي التي تشبع خمسة والقصعة هي التي تشبع عشرة وفي الحديث استحباب التسمية على الاكل
التسمية وآداب الاكل باليمين ومن الاكل مما يليه لان اكله من موضع يد صاحبه سوء عشرة وترك مروءة فقد يتقذره صاحبه
لا سيما في الامراق ونحوها وفيه تعليم الصبيان ما يحتاجون اليه من امور الدين وآدابه وحمل الاوامر كلها للندب
لانها والي بمن ممكلفة انس رضي الله عنه سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي الحديث معناه ظاهر وفيه الامر بالتسمية باسمه والنهي
عن التكنية بكنيته وقد اختلف العلماء في كل منهما اما في الاول فقد ذهب ناس الى انه لا يجوز التسمية بمحمد سواء كان له
كنية او لم يكن متمسكين بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم وروي ان ابن عمر رضي الله عنه كتب بتغيير اسماء جماعة
تسموا محمدا والحديث الذي يحتج فيه لهم على هؤلاء وقد ثبت ان عمر رضي الله عنه لما ذكر له جماعة ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لهم
اذ تركهم سماهم به ترك الانكار على المسمى بذلك واما في الثاني ففيه مذاهب الاول انه لا يحل التكني بابي القاسم لاحد
سواء كان اسمه احمد او محمدا او لم يكن ظاهرا بهذا الحديث والثاني انه يحل ذلك سواء كان اسمه احمد او محمدا او لم يكن
لذلك وبه قال جمهور السلف وفقهاء الامصار قالوا قد اشتهر ان جماعة تكنوا بابي القاسم في العصر الاول فيما
بعده الى يومنا هذا من غير انكار ولان النهي في الاول بمعنى مذكور في الحديث ومعناه في بعض الروايات سموا
باسمي ولا تكنوا بكنيتي فانما انا قاسم اقسم بينكم وفي بعضها فانما بعثت قاسما اقسم بينكم وكذا في غيرهما والروايات
قاسم م
وكان معناه والله اعلم ان الكنى ابا القاسم لاني اقسم بينكم ولستم كذلك فلا تكنوا بذلك ثم نسخ والثالث ان النهي
للتنزيه وليس بمنسوخ والرابع ان النهي مختص بمن اسمه احمد او محمد ولا بأس بالكنية وحدها لمن لم يسم بواحد منهما
ومنقول عن جماعة من السلف ا انس رضي الله عنه سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من تمام الصلوة الحديث
وقد تقدم الكلام عليه في هذا الفصل في قوله عليه السلام اتموا الصف ... ان المراد من تمام الصلوة
اي من محسناتها ومكملاتها ابو هريرة رضي الله عنه سيروا هذا جمدان فقد سبق المفردون قالوا وما المفردون
يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة
فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان الى آخره وفي رواية الترمذي قالوا يا رسول الله وما المفردون قال
المستهترون
المستهترون بذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافا جمدان بضم الجيم وسكون الميم جبل
سبق المفردون روي بفتح الفاء وكسر الراء ... المتفردون المعتزلون الذاكرون ...
بالتشديد والتخفيف ... فرد الرجل اذا تفقه واعتزل عن الناس وخلا بمراعاة الامر والنهي ...

البني صلى الله عليه وسلم بقوله الذاكرون الله كثيرا والذاكرات وآما قال هذا لعقيب قوله هذا جمدان لانه جبل منفرد ليس
بجواره جبل مثله فكانه تفرد هناك فذكر مع ملوك المفردين فاخبر عليه السلام ان ملوك القوم سبقوا في الدنيا
الى الاهوال السنية وفي الآخرة الى المنازل العلية واما المستهتر فقد ذكر ابن الاثير ان المستهتر بالشيء المولع فيه
المواظب عليه ... على نصفه شققه خمرا بين الفواطم يعني ثوب حرير اهداه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكيدر دومة فقال له والفواطم احداهن فاطمة الزهراء والثانية فاطمة بنت اسد ام علي والثالثة فاطمة
بنت حمزة الحديث قال ان اكيدر دومة اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فاعطاه عليا فقال شققه
خمرا الى آخره اكيدر صيغة التصغير ودومة بضم الدال المهملة وفتحها موضع بين الشام والحجاز واكيدر بن عبد الملك
بن عبد الحق كان صاحب دومة واختلفوا في اسلامه وموته على الكفر قيل انه اسلم وقال ابن الاثير من قال انه اسلم فقد
اخطا خطا فاحشا الخمر بضم الميم قال النووي يجوز اسكانها جمع خمار وهو الذي تجعله المراة على راسها وفيه دليل
على جواز لبس المراة الحرير وعليه الاجماع واما الفواطم فقد ذكر المصنف وتعرض لذلك الاضافة بعض الناس فيها
عمرو بن عبسة رضه صل صلوة الصبح ثم اقصر عن الصلوة حين تطلع الشمس حتى ترتفع فانها تطلع حين تطلع بين
قرني الشيطان وحين تسجد لها الكفار ثم صل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم اقصر عن
الصلوة فان حينئذ تسجر جهنم فاذا اقبل الفيء فصل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلوة
حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار قصة اسلام عمرو بن عبسة قد تقدمت في
الباب الثاني في قوله الكراهة تستطيع ذلك يومك هذا ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه فقال يا نبي الله اخبرني
عن الصلوة اي عن وقتها ومتى اقصر عن الصلوة اي امسك عنها قوله تطلع بين قرني الشيطان ذكر له وجوه الاول ان الشيطان
يرصد وقت طلوع الشمس فينتصب قائما في وجه الشمس ليكون طلوعها بين قرنيه وهما باعتبار راسه فيكون مستقبلا لمن
سجد للشمس فينقلب سجود الكفار للشمس عبادة له ... نهى المسلمون عن الصلوة في ذلك الوقت وهذا كما ترى ليس شيئا
لان سجود المسلمين ليس للشمس حتى ينقلب عبادة له ولان السجود للشمس ... للشيطان كذلك فليس في الانقلاب زيادة على
الاول ولان انقلاب سجود الكفار للشمس اما ان يكون لاستقبال الشيطان في ذلك مدخل اولا فان كان الثاني فلا معنى
فيه لان سجودهم ينقلب وان لم تطلع بين قرنيه وان كان الاول فليس كذلك لان الغرض ان نية الساجد ليست السجود
له والشيطان لا يقدر ان يحول العبادة المنوية لمعبود عبادة لمعبود آخر والا لفعل ذلك في عبادات الناس كلهم الثاني
انه اراد بقرنيه حزبيه الاولين والآخرين لانهم يبعثون في ذلك الوقت لاضلال البشر والثالث انه من باب التمثيل شبه
الشيطان فيما يسول لعبدة الشمس ويدعوهم اليه من معاندة الحق بذوات القرون التي تعالج الاشياء بقرونها واما
ذكر بلفظ التثنية تنبيها بذوات القرون التي تعالج بقرونها اعتداد ذوي الشوكة بشوكتهم ولعل الاولى ان
ذلك على انه من المتشابهات يفوض علمه الى الله قوله فانها تطلع الى قوله يسجد لها الكفار علة للامر بالاقتصار عن
الصلوة وطلوعها ولعل المعنى ترك التشبه بهم ... محضورة والمعنى ان الصلوة بعد الارتفاع يحضرها
اهل الطاعات من اهل السموات والارض وقيل ... اجرها ... حتى يستقل الظل بالرمح اي
يرتفع معه ولا يقع منه شيء على الارض ... استقلت السماء ... رفعته ... يبلغ ظل الرمح المغروز في الارض

ادنى غاية القلة والنقص لان ظل كل شيء ... شخص في اول النهار يكون طويلا ثم لا يزال ينقص حتى يبلغ انقصه وذلك عند انتصاف النهار فاذا
زالت عاد الظل يزيد فحينئذ دخل وقت الظهر ويذهب الكراهة وهذا الظل المتناهي في القصر يقال له في الزوال اي الظل الذي يزول
الشمس عن وسط السماء وهو موجود قبل الزيادة فقوله حتى يستقل الظل بالرمح قال استقل الشيء وتقاله اذا عده قليلا و
قوله فان حينئذ تسجر جهنم اي يوقد عليها ... من سجرت التنور اذا اوقدته وهو في معنى قوله عليه السلام ابردوا فان شدة الحر
من فيح جهنم خ عمران بن الحصين رضه صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قال له الحديث قال كانت بي
بواسير فسالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة فقال صل قائما الى آخره ... على عدم جواز الصلوة مستلقيا حيث
لم يذكره وليس بشيء لانه ... عبد الله بن مغفل رضه صلوا قبل صلوة المغرب صلوا قبل صلوة المغرب
قال في الثالثة لمن شاء كراهية ان يتخذها الناس سنة الحديث ... الصلوة قبل المغرب فقال صلوا الى آخره ولما
خاف ان يتخذها الناس واجبة بظاهر الامر والتكرار ... المخاطب علق الامر بالمشيئة في الآخر فيكون معناه
الصلوة قبل المغرب مشروعة فمن شاء ان يصليها فليصلها وعلى هذا لا يلزم التعارض بين هذا الحديث والحديث الذي
يدل على كراهية تاخير المغرب ... خباب بن الارت رضه ...
... الحديث قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نبتغي وجه الله عز وجل فوجب اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم
يوجد له شيء يكفن فيه الا نمرة فكنا اذا وضعناها على راسه خرجت رجلاه واذا وضعناها على رجليه خرج راسه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوها الى آخره ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها قوله فوجب اجرنا على الله فيه دليل على
ان العمل موجب فان الشرع ما اوجب له على الله شيئا وليس بشيء لجواز ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بايجاب الشرع
تفضلا كما في قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وقوله فمنا من مضى الى آخره
اي مات على الحال التي هاجر عليها من الفقر ومجانبة زهرة الدنيا وطيباتها فذلك الذي سلم له اجره كله ...
والنمرة الكساء المخطط وفيه اشارة الى تقدم الجهاز على الدين حيث لم يسال عنه ...
على ان الثوب الواحد يجوز التكفين به عند الضرورة وقوله ومنا من اينعت له ثمرته اي ادركت ونضجت وقوله
يهدبها بفتح اوله وكسر الدال اي يجتنيها وهو اخبار عما فتح الله عليهم من الدنيا سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال نزلت في اربع آيات اصبت سيفا فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله نفلنيه فقال ضعه
ثم قام فقال يا رسول الله نفلنيه فقال ضعه ثم قام فقال يا رسول الله نفلنيه اجعل كمن لا غناء له فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضعه من حيث اخذته قال فنزلت هذه الآية يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول
ذكر بعض الآية ولم يذكر غيرها وذكر مسلم في كتاب الفضائل وهي بر الوالدين وتحريم الخمر ولا تطرد الذين
يدعون ربهم الآية وآية الانفال وهذا يدل على انه قوله ضعه كان قبل نزول حكم الغنائم واباحتها وقد روي
في تمام الحديث انه قال لسعد بعد نزول الآية يا سعد انك سالتني السيف وليس هو لي ولا لك وقد جعله الله لي
فجعلته لك واختلفوا في آية الانفال فقيل نسخت بقوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الآية
مقتضى آية الانفال ان الغنائم كانت للنبي صلى الله عليه وسلم لان الله ... ثم جعل اربعة اخماسه

للا للعائنين بالآية الاخرى ويؤيده قول ابن عباس وحالهم وقيل بل هي محكمة وان الشفيعين عن الجنس وقيل بل هي محكمة و
للامام ان يفعل والقتال بما يشاء بحسب وقوله لكن لا غنى ارتفع به العين المهملة والمد النفع وكسرها والقصر
لكن الله اراد نعدا الا استفهام من سعد على جهة الاستبعاد والتعجب من ان ينزل من ليس في شجاعته منزلته
على جهة الانكار لان ذلك حرام عثمان بن ابي العاص ضع يدك على الذي يالم من جسدك وقل بسم الله
ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر رواه الحديث قال انه شكا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ اسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ضع يدك الى
آخره والامر فيه للارشاد الى المصالح وفيه ان الراقي يضع يده على المريض ويمسحه ولم يكن ذلك مخصوصا به
صلى الله عليه وسلم فانه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فعله اصحابه بانفسهم وبغيرهم وفيه تكرار التسمية ثلثا
وتكرار التعوذ سبعا لان النبي صلى الله عليه وسلم علمه والعربية فكان ذلك فيه اسرار يدفع الله بها الالام وكان جاء
وفيه ان الرقية باسماء الله جائز وقوله اجد من الوجدان او من الوجد يقال وجدت من الحزن وجدا ومعنى
احاذر اخاف قال الله تعالى وانا لجميع حاذرون ام سلمة رضي الله عنها طوفي من وراء الناس وانت راكبة
قاله لها لما قالت اني اشتكي الحديث قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي فقال عليه السلام طوفي
الى آخره قالت فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حينئذ الى جنب البيت وهو يقرأ والطور وكتاب مسطور
لا خلاف في جواز طواف المريض راكبا للعذر واختلفوا في طواف غير المعذور راكبا فاجاز قوم اخذا بطواف النبي
صلى الله عليه وسلم راكبا ومنع الجمهور لقوله تعالى وليطوفوا فانه يدل على وجوب الطواف والطواف راكبا ليطوف
لا لطواف بنفسه واعتذروا عن طواف النبي صلى الله عليه وسلم راكبا بامور منها ما في حديث جابر انه فعل ذلك ليراه
الناس ليسالوه ويقتدوا به ومنها ما ذكرته عائشة رضي الله عنها انه لو طاف ماشيا لطرق بين يديه وتصرفوا عنه
وكان يكره ذلك ومنها ما ذكره ابو داود انه كان في طوافه هذا مريضا واستدل به المالكية على طهارة ماكول
لحمه وروثه لانه لا يؤمن ذلك من البعير ولو كان نجسا لما عرض المسجد وذهب الجمهور الى نجاسته لانه لا يلزم
من الدخول وقوع ذلك بل هو محتمل وعلى تقدير وقوعه ينظف منه المسجد كما انه صلى الله عليه وسلم اقر ادخال
الاطفال المسجد مع انه لا يؤمن منهم من بول وغيره بل ربما قد وجد ذلك وانما امرها بالطواف من وراء الناس
لامرين احدهما ان السنة في النساء التباعد عن الرجال في الطواف والثاني مخافة ان تاذى احدا بدابتها
م ابو هريرة عوذوا بالله من عذاب الله عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال
عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في قوله صلى الله عليه وسلم
اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع ف جابر غطوا الاناء واوكوا السقاء واغلقوا
الباب واطفئوا السراج فان الشيطان لا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء فان لم يجد احدكم
الا ان يعرض على انائه عودا ويذكر اسم الله عليه فليفعل فان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم
الحديث فان لم يجد احدكم اي شيئا يغطي به الاناء والا ان يعرض اي يضع عليه بالعرض وقوله يعرض
بضم الراء وهو قول الاصمعي وقال العامة يعرض بالكسر والفويسقة تصغير الفاسقة ومعناه الفارة واخراجها

ايقاده

ايقاد دهام جابر غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء
او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء قال الليث بن سعد والاعاجم عندنا يتقون ذلك في كانون الاول
الحديث الوكاء هو الخيط الذي يشد به السقاء وهو ممدود والاوامر في الحديث للارشاد الى المصلحة
فيها الفائدتان العظيمتان المذكورتان في الحديثين وهي صيانته من الشيطان وصيانته من الوباء ويحتمل
والقذر اشهر وهو مرض عام يفضي الى الموت غالبا ومنها الصيانة من الهوام والحشرات لئلا يقع فيه شيء
يفسده الاكل وصاحبه غافل ومعنى قوله يتقونه اي يخافونه وكانون غير منصرف للعلمية والعجمة وقد نص الحديث
ان الله تعالى نبه نبيه صلى الله عليه وسلم على ما يكون من المضار من جهة الشيطان ومن الوباء وقد ارشدنا
عليه السلام الى ما يسلم منها فلذلك يجب على الانسان بحسب عقله ان يبادر الى الامتثال احترازا مما فيها من
مضارها م جابر غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد الحديث قال اتي بابي قحافة يوم فتح مكة وراسه
ولحيته كالثغامة بياضا فقال صلى الله عليه وسلم غيروا هذا الى آخره ابو قحافة هو والد ابي بكر الصديق رضي الله عنه
واسمه عثمان بن عامر بن عمرو والثغامة بمثلثة مفتوحة ثم غين معجمة مخففة نبت ابيض الزهر والثمر يشبه به بياض اللحية
والامر بالتغيير ليس للوجوب بل لم يذهب اليه احد وكذلك الاجتناب عن السواد وانما كل منهما مستحب وبعضهم على
يرى ان ترك الخضاب افضل لما روي انه صلى الله عليه وسلم نهى عن تغيير الشيب وانه صلى الله عليه وسلم لم يغير شيبه واجيب بان
هذا الحديث اي حديث النهي عن التغيير ليس بمعروف ولو كان موجودا لم يكن في درجة حديث الامر بالتغيير وبانه
صح انه صلى الله عليه وسلم خضب بالحناء والصفرة ثم القائلون باستحبابه اختلفوا فمنهم من خضب بالصفرة كابن عمر
وابي هريرة وقد روي عن علي رضي الله عنه ومنهم من خضب بالحناء والكتم ومنهم بالزعفران ومنهم بالسواد وهو مروي عن
عثمان والحسن والحسين وعقبة بن عامر فدل على ان الاجتناب عن السواد لم يكن واجبا وقد علل من الاجتناب
عنه بانه مما يدلس على النساء وبانه سواد في الوجه فيشبه سيما اهل النار وقد روى ابو داود انه عليه السلام
قال يكون في آخر الزمان قوم يصبغون حواصلها بالسواد لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها ولعل بيانه في حق القوم
لا في بيان ان صبغهم بالسواد سبب لعدم الدخول فلا يكون حراما فان بعض اهل العلم والصواب ان الاثار المروية عن
النبي صلى الله عليه وسلم بتغيير الشيب والنهي عنه كلها صحيح ليس فيها تناقض بل الامر بالتغيير لمن كان شيبه
والنهي لمن شمط فقط ومنهم من قال من كان في موضع عادة اهله الصبغ فان ترك مكروه وجه عادتهم فكان في موضع
عادة اهله ترك الصبغ فمكروه لذلك وقيل من كان الصبغ يشوهه فهو مكروه ومن كان في صبغه احسن كان مستحبا
ابو هريرة فر من المجذوم كما تفر من الاسد لم يصل سند هذا الحديث كحديث تعرفهم البخاري بقوله عليه السلام
فر من المجذوم ولم يصل سنده واجتنابه عليه السلام بحجة تستقيم من الحال بمجالسة صاحبها وهو كلمة لاشتمام تلك الروائح وتحقيق
المعنى فيه يجوز ان يكون على نحو ما ذكر بان قوله عليه السلام لا عدوى [illegible]
[illegible] فلا اشكال ان الطبيعة تنفر منه [illegible] على مجالسته ومخالطته [illegible]
ان لا يعرض الانسان الاشياء [illegible]
[illegible] ابو موسى [illegible]
[illegible]

والطعموا الجائع وعودوا المريض الحديث معناه واضح ويدل على وجوب اطعام الجائع وعيادة المريض وقال
علماؤنا انها فرض كفاية اذا قام بها البعض سقط عن الباقين ودل على وجوب فك العاني اي خلاص الاسير من يد العدو
وانما اخرت فك العاني وان قدمه المصنف لان ترتيب البخاري شاهد بفك العاني   ابو هريرة رضه قاتلهم حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا مني دماءهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله قاله لعلي رضه يوم خيبر الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية رجلا يحب الله
ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر بن الخطاب ما احببت الامارة الا يومئذ قال فتساورت لها رجاء ان ادعى لها قال
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فاعطاه اياها وقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك قال فسار علي شيئا
ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا اقاتل الناس قال قاتلهم الى آخره لم يخرج البخاري عن ابي هريرة في هذا الباب وانما
خرج عن سهل بن سعد وقد تقدم الكلام عليه في اوائل هذا الفصل وههنا الفاظ لا باس بشرحها قول عمر فتساورت
لها اي تطاولت لها كما صرح به في رواية اخرى وهو بسين مهملة وواو وراء وقوله فما احببت الامارة الا يومئذ يعني لما دلت
عليه من محبة الله ورسوله والفتح على يديه وقوله امش ولا تلتفت يحتمل ان يكون على ظاهره ومعناه ولا تلتفت يمينا وشمالا بل امض
على وجهك وان يراد به الحث على المبادرة الى ذلك او يحتمل ان يراد لا تنصرف عن قتالهم حتى يفتح الله عليك وكان علي رضي الله عنه
حمله على الظاهر حيث لم يلتفت وصرخ يا رسول الله وفيه دليل على قبول الاسلام حال القتال وغيره وقوله وحسابهم على الله يجوز
ان يكون لدفع ما عسى يتوهم متوهم انه صلى الله عليه وسلم غيا قتالهم بقولهم لا اله الا الله محمد رسول الله فيجوز ان يكونوا يقولوا ذلك
ولم يكن معتقدهم فلا يكونون مومنين فقال عليه السلام قاتلهم حتى يشهدوا فانه ان كان ذلك في قلوبهم نفعهم في الآخرة فيثيبهم الله على ذلك
وان لم يكن يعاقبهم على نفاقهم وفيه انه يشترط في الاسلام التلفظ بالشهادتين ٢ ابو هريرة رضه قال يسروا وسددوا
الحديث اي اقصدوا في اموركم واتركوا الافراط والتفريط واطلبوا السداد وهو الصواب يعني بالاقتصاد في العبادة و
ترك الحمل على النفس ما لا تطيق قال بعض الشارحين تفرد به البخاري فيكون علامة مسلم سهوا من الكاتب ٢ جويرية
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قربيه فقد بلغت محلها يعني عظام شاة اعطيته مولاتي من الصدقة الحديث قالت دخل علي
النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل من طعام قالت لا والله يا رسول الله ما عندنا طعام الا عظم شاة اعطيته مولاتي من الصدقة
فقال قربيه الى آخره قوله بلغت محلها بكسر الحاء معناه وصلت الى الموضع الذي تحل فيه وقضى الواجب فيها من التصدق بها
وصارت ملكا لمن تصدق بها عليه يصح له التصرف فيها ويصح قبول ما اهدى منها واكله وهذا معنى قول الفقهاء تبدل الملك
قائم مقام تبدل الذات وانما قال قربيه مع انه للمولاة لعله يطيب قلبها بذلك او يكون المولاة قد اهدت ذلك لجويرية وفيه
دليل على تحريم الصدقة على النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت صدقة تطوع لان الظاهر انها كانت صدقة نافلة ٢ طارق
بن اشيم رضه قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هولاء تجمع لك دنياك وآخرتك قاله لرجل قال يا رسول الله
كيف اقول حين اسأل ربي الحديث سمع النبي صلى الله عليه وسلم واتاه رجل فقال يا رسول الله كيف اقول حين اسأل ربي
قال قل اللهم الى آخره وفي لفظ مسلم ايضا كان الرجل اذا اسلم علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة ثم امره بهولاء
الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني ومعناه اغفر لي ذنوبي السالفة وارحمني بنعمتك المتوالية واهدني
الى السبيل الموصل اليك وعافني عما يبغض شيئا وارزقني ما استعين به على سلوك سبيل ما يوصلني اليك ويغنيني عن غيرك

وقوله فان هولاء اي هولاء الكلمات تجمع لك خير الدارين وتكفيك شرهما   سعد بن ابي وقاص رضه قل لا اله الا الله وحده
لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهولاء لربي فما لي
قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني شك الراوي في عافني قاله لاعرابي جاءه فقال يا نبي الله علمني
كلاما اقوله الحديث معناه ظاهر وقوله كبيرا انتصب بفعل مضمر اي اكبر كبيرا وكثيرا نصب على انه نعت لمصدر محذوف اي
حمدا كثيرا وقوله فهولاء لربي اي هذه الكلمات ثناء الله لانها اوصافه فما لي اي فما الذي اذكر لحظي وحصتي   حذيفة رضه
قم يا حذيفة فاتنا بخبر القوم   حديث قم يا نومان قاله له صبيحة ليلة الاحزاب الحديث قد تقدم الكلام عليه ايضا هنالك
ابو سعيد رضه قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم
وآل ابراهيم الحديث ويأتي الكلام في الحديث الذي يعقبه   ابو حميد الساعدي قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته
كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد الحديث قال قالوا يا رسول الله
كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد الى آخره وفي بعض الفاظ البخاري سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا
كيف الصلوة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد الحديث قال قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد الى آخره
وفي بعض الفاظ البخاري سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا اتفق الناس على ان الصلوة على النبي
عليه السلام واجبة ولكنهم اختلفوا في انها واجبة في الصلوة او خارجها فمنهم من ذهب الى انها خارجها واختلفوا
فقيل في العمر مرة واحدة وهو اختيار الكرخي من اصحابنا وقيل كلما ذكر وهو اختيار الطحاوي والحليمي من الشافعية
ومنهم من ذهب الى انها تجب في كل صلوة في التشهد الاخير وهو مذهب الشافعي واحمد واسحق قالوا ان تركها
بطلت صلوته قيل لم يذهب الى ذلك احد قبل الشافعي واستدل هولاء بان الصلوة على النبي عليه السلام
واجبة بالاتفاق وليست بواجبة في غير الصلوة بالاتفاق فتعين ان تجب في الصلوة وهو ضعيف لما مر
من خلاف من قال بانها واجبة في غير الصلوة وان ادعى الاجماع قبلهم فلا بد من بيان والآل من جهة النسب
ما روي عن ابن عباس انه قال هم اولاد علي وجعفر وعقيل والعباس ومن جهة الدين كل مؤمن تقي ويجوز
عليهم الصلوة بالتبعية بالاتفاق وهل يصلى على غير الانبياء بالانفراد اختلفوا فيه فذهب عامة العلماء
الى عدم جوازه فلا يقال اللهم صل على ابي بكر او عمر او عثمان او علي ولكن يصلى عليهم تبعا كما جاء في الاحاديث
وقال احمد وجماعة يجوز الصلوة على كل واحد من المؤمنين مستقلا واستدل بقوله عليه السلام اللهم صل على
آل ابي اوفى ربما وهو ان قوما اذا اتوا بصدقتهم كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عليهم قالوا وهو موافق
لقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم والجواب ان جواز امثاله موقوف على التوقيف ولم ينقل من السلف استعمال
ذلك مطلقا بل خصوا به الانبياء كما خصوا الله بالتقديس والتسبيح بتعالى وسبحانه وتعالى وجلت
قدرته وتقدست اسماؤه ولا يقال قال النبي عز وجل وان كان عزيزا جليلا عند الله والملائكة والناس
واما قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى وامثاله فليس
مما نحن فيه لان الصلوة بمعنى الدعاء والذي نحن بصدده هو الذي يطلق به على الانبياء وهو طلب الوسيلة والفضيلة

والشفاعة ونحوها وهي بهذا المعنى لا يطلق عليهم واما بمعنى الرحمة والغفران والعفو والرضوان وامثالها فلا مانع
عن الجواز بل هي على كل مؤمن فان اطلق عليهم هل يكون مكروها او محرما او ترك الادب اختلف فيه والصحيح انه مكروه
كراهة تنزيه والسلام في معنى الصلوة فلا يقال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي عليهم السلام وانما يقال رضي الله عنهم و
لغير الصحابة رحمه واعترضوا بان وجه الشبه في التشبيه ينبغي ان يكون في المشبه به اقوى منه في المشبه فكيف
يطلب للنبي صلى الله عليه وسلم صلاة تشبه الصلوة على ابرهيم واجابوا بوجوه وانا اورد هنا اقواها احدها
ان التشبيه لاصل الصلوة باصل الصلوة لا بالكيف ولا بالكم كما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم اي اصل الصيام لا كيفيته ولا كميته ولا تفاوت بينهما في الاصل وفيه والثاني ان التشبيه نظر
وقع في الصلوة على الآل فيكون قوله اللهم صل على محمد مستقلا بلا تشبيه وقوله وعلى آل محمد مشبه بالصلوة على ابرهيم
وآله بان غير الانبياء لا يساوونهم فكيف يطلب وقوع ما لا يمكن والجواب ان وجه الشبه في المشبه به اول فاين
التساوي والثالث انه تشابه لا تشبيه وذلك لا يقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اقوى لكن ينبغي
ان يتصور انه شبه المجموع بالمجموع ليكون التساوي بين المجموعين حاصلا واما بين الافراد فليس بلازم
لانه ليس كل فرد مشبها ولا مشبها به والرابع ان هذا الطلب قبل ان يعلم صلى الله عليه وسلم انه افضل ولد آدم
والحميد بمعنى المحمود وهي صيغة مبالغة لانه يستحق المحامد كلها والمجيد مبالغة من المجد وهو الشرف فيكون كالتعليل
لاستحقاق المحامد كلها كان الحميد تعليل للصلوة المطلوبة   ام سلمة قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني
منه عقبى حسنة قاله لها حين مات ابو سلمة الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في قوله عليه السلام
اذا حضرتم المريض او الميت   انس قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قاله حين دنا المشركون
يوم بدر وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام لن ينال طلبة   ابو سعيد رضه قوموا الى سيدكم
او الى خيركم يعني سعد بن معاذ فقعد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان هؤلاء نزلوا على حكمك الحديث وقد تقدم الكلام
عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام يا سعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك   ابن عباس رضه قوموا عني ولا ينبغي
عندي التنازع ويروى عند نبي تنازع الحديث وقد تقدم الكلام عليه في اول هذا الفصل في قوله عليه السلام ايتوني بكتاب
ق ابو هريرة رضه كخ كخ ارم بها اما علمت انا لا نأكل الصدقة ويروى لا تحل لنا الصدقة قاله للحسن بن علي رضه حين كخ كخ
اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه الحديث كخ بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء المعجمة وتنوين بكسرها وهي كلمة
يعني يبس فيه ان الصغار يتوقون ما يتوقاه الكبار ويمنعون من تعاطيه وقوله اما علمت معناه عجبا كيف اخفي عليك هذا
مع ظهور تحريمه وفيه تحريم الصدقة على النبي صلى الله عليه وسلم كما في قوله عليه السلام اني لانقلب الى اهلي فاجد التمرة ساقطة
على الفراش   جابر رضه كل فاني اناجي من لا تناجي يعني الثوم المطبوخ قاله لرجل من اصحابه الحديث وقد تقدم الكلام
على اكل الثوم في الباب الاول في قوله عليه السلام من اكل ثوما او بصلا   ابن عمر رضه كلوا فانه حلال ولكنه ليس من طعامي
يعني الضب الحديث وقد تقدم الكلام عليه في هذا الباب لست باكله ولا محرمه   ابن عمر رضه كلوا من الاضاحي
ثلثا هذا منسوخ بما ذكرنا من قبل الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في قوله عليه السلام لا تاكلوا من لحوم
اضحيتكم فوق ثلثة ايام   ابن عمر رضه كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور الحديث

قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي وقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر رضه يقول اذا امسيت فلا تنتظر
الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حيوتك لمماتك هذا لفظ رواه البخاري وزاد الترمذي وعد
نفسك من اهل القبور رواه الترمذي حاصل معنى الحديث الحض على الزهد في الدنيا وقلة المخالطة بالناس لان الغريب
قليل الانبساط الى الناس ومتوحش يقع نفسه خائفا غير ذلك وكذلك عابر السبيل لا يعدل بشغل ولا يتوقف عليه الا بخفة
والاشتغال وعدم تعلقه بما يقطعه عن سفره نصب عينه زاد وراحلة يبلغانه الى مقصده فينبغي للمؤمن ان يكون في الدنيا
كالغريب المجتاز الذي لا يعرج على منزل باقامته بل لا يزال يسعى متشوقا الى وطنه في قطع مفاوز فكلما قطع
مرحلة هاج شوقه وراح شوقه فاذا بلغ آخر مرحلة تلتقى نضاق ذرعا وكاد ان ينقطع ازارا ودرعا فاذا
وقع بصره على وطنه رق ودمعت عيناه وشق عليه طول عهده من مغناه بكى فرحا بوصوله الى الاهل والاوطان
والتقى بملاقاة الاصحاب واجتماع الاخوان فالمؤمن ينتظر الدخول الى دار السلام ومشاهدة ربه الملك العلام
وذلك بعد ان ينقطع كل يوم من عمره ويخفف حمله عن ظهره وزاد شوقه فاذا بلغ الايام فاذا بلغ منتهى اجله تلقى
نزعا لما له من ماله هل يختم له بخير وسعادة او رد ما عمل من خير وعبادة فاذا انكشف الغطاء وبشر بالسلامة و
ايقن انه ما عليه ندمه من ملامه ورأى مكانه وشاهد من اهل السعادة اخوانه رق طول غربته بين ذاك المكان ومن
لقي ما قاساه في دار الدنيا من الذل والهوان اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا وكن لنا حيث لا نكون
ووفقنا للامر الاخير في كل حركة وسكون وارزقنا جنتك واكرمنا بكرامتك يا ربنا انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير ومعنى
قوله وعد نفسك في اصحاب القبور ان تقول يا ساعة فساعة الآن يخرج اجل الله فتعد نفسك منهم لا من الاحياء وقيل ان عمر
اذا امسيت الى اخره كانه نوع تفسير لقوله وعد نفسك من اصحاب القبور وقوله خذ من صحتك الى آخره اي اغتنم حال الصحة
خوفا من طريان سقم يمنع العمل وقوله من حيوتك لمماتك تنبيه على اغتنام الحيوة فلا يدعها تمر في سهو وغفلة فاذا مات
انقطع عمله وفاته امله وحضر ندمه فما اجمع هذا الحديث للفوائد وما اشرفه وما اعظمه ٥ ابو ايوب رضه
كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه الحديث هذا الحديث لم يروه الا البخاري وهو لم يرو الا عن المقداد بن معدي كرب
امر بكيل الطعام لانه اذا اكتال طعامه عرف ما يقوته وما يستحق لا يتلف فلا نزاع فيه الاقتصاد وهذا قال النبي عليه السلام
الطريق المعيشة خير من بعض التجارة وقيل ما عال من اقتصد وعورض بقوله عليه السلام لحفصة لا توكي فيوكي الله عليك كما تقدم
واجيب بانه صلى الله عليه وسلم قاله لها لما نهيت عن الاحصاء على الخادم والتضييق واما اذا اكتال المؤنة المقدار وما يكون له
فلا يمنع عن ذلك وهو معنى هذا الحديث ٢ ابو سعيد لقنوا موتاكم لا اله الا الله الحديث اي اذكروا لمن حضره الموت
لا اله الا الله ليكون آخر كلامه كما جاء في الحديث الآخر من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ولقنوا امر ندب عليه اجمع
العلماء وكرهوا الاكثار عليه بالموالاة خوفا عليه من الضجر لضيق حاله وشدة كربه فانه والعياذ بالله ربما يكره ذلك
بقلبه او يتكلم بما لا يليق فاذا قالها مرة لم يكرر عليه ما لم يتكلم بكلام آخر وينبغي ان يذكر ذلك قدامه ولا يقال له قل وانما امر
على التهليل لكونه معلوما اي الايمان لا بد فيه من الشهادتين   ابو هريرة رضه ليأخذ كل رجل برأس راحلته فان هذا منزل حضرنا
فيه الشيطان قاله غداة ليلة التعريس الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من خيبر سار ليلة حتى اذا ادركه الكرى
عرس وقال لبلال اكلأ لنا الليل فصلى بلال ما قدر له ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما تقارب الفجر استند

بلال لما احلته مواجه الفجر فغلبت عيناه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا احد من الصحابة
حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم استيقاظا ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اى بلال فقال
اخذ بنفسي الذي اخذ بابى انت يا رسول الله بنفسك قال اقتادوا فاقتادوا رواحلهم شيئا ثم توضأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامر بلالا فاقام الصلوة فصلى بهم الصبح فلما قضى الصلوة قال من نسى الصلوة فليصلها اذا ذكرها فان
الله تعالى قال اقم الصلوة لذكرى [illegible] ابو هريرة عرسنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نستيقظ حتى طلعت الشمس فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ليأخذ كل رجل براس راحلته فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قال ففعلنا ثم دعا بالماء فتوضأ
ثم سجد سجدتين واقيمت الصلوة فصلى الغداة وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان الله قبض ارواحكم
وفي قوله [illegible] الكلام في شرح كلمات اذكر القفول الرجوع وخيبر ههنا بالخاء المعجمة والراء وقيل هو حنين
بالحاء المهملة والكرى بفتح الكاف النعاس وقيل هو النوم واكلا مهموز الآخر معناه ارتقب واحفظ وقوله مواجه الفجر اى مستقبلا
بوجهه وقوله ففزع اى انتبه وقام وقوله اى بلال منادى ومنهم من ضبط ابن بلال بزيادة نون وقوله فاقتادوا رواحلهم
فيه دليل على ان قضاء الفائتة ليس على الفور وفيه اثبات الاقامة للفائتة وفيه استحباب صلوة الفائتة بجماعة وفيه
استحباب قضاء الفائتة الراتبة   عائشة رضي الله عنها ليصل احدكم نشاطه فاذا كسل او فتر قعد ويروى فليقعد الحديث
عن انس دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وحبل ممدود بين ساريتين فقال ما هذا قالوا لزينب تصلي فاذا
كسلت او فترت امسكت به فقال حلوه ليصل احدكم نشاطه فاذا كسل او فتر قعد الى آخره وفيه ازالة المنكر وهو [illegible]
التعلق للنساء وانها كانت تصلي النافلة فيه فلم ينكر عليها كسلها [illegible] وقوله فليقعد يعني حتى يذهب عنه الفتور
وفيه بيان شفقة النبي عليه السلام على امته والمصنف اسند الى عائشة وغيره الى انس كما ذكرنا   جابر رضي
ليصل من شاء منكم في رحله قاله في يوم مطير الحديث قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فمطرنا فقال
ليصل من شاء الى آخره وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر المؤذن اذا كان ليلة باردة ذات مطر ان يقول الا صلوا
في الرحال فيه دليل على تخفيف امر الجماعة في المطر وان من يتكلف بالحضور الى الجماعة محتملا للمشقة لا يمنع عن ذلك لقوله عليه السلام
من شاء فليصل وجواز ان يقول المؤذن في اثناء الاذان او في آخره وهو احسن الا صلوا في الرحال والرحال المنازل من حجر
او مدر او خشب او شعر او صوف او وبر وغيرها واحدها رحل   ابن مسعود رضي الله عنه ليليني منكم اولوا الاحلام والنهى
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم واياكم وهيشات الاسواق الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمسح مناكبنا في الصلوة ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليليني منكم الى آخره قوله يمسح مناكبنا اى يسويها
ويعدلها وفيه استحباب تسوية الصفوف وقوله ليليني بكسر اللامين وتخفيف النون من غير ياء قبلها وتجوز اثبات
الياء مع تشديد النون وهو ماخوذ من الولي وهو القرب والاحلام جمع حلم وهو ضبط النفس عن هيجان الغضب وقيل
جمع حلم وهو البلوغ قال الله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم واصله ما يراه النائم والنهى العقل الناهي عن القبائح فمعناه
ليقرب مني البالغون العقلاء منكم وقوله ثم الذين يلونهم اى الذين يقربون منهم في هذا الوصف وفي الحديث تقديم الافضل
فالافضل [illegible] ان ابا بكر اذا صلى قام خلف النبي صلى الله عليه وسلم محاذيا لا [illegible] في ذلك الموقف غيره وفيه بيان ترتيب الصفوف
يلونهما وهو ان يصف بعد الرجال المراهقون ثم الصبيان ثم النساء فان نوع الذكر اشرف من الانثى وهيشات الاسواق [illegible]

وسكون [illegible] بالشين المعجمة اى خصوماتها والمنازعة فيها وارتفاع الاصوات واللغط والفتن التي فيها   ابو سعيد رضي
لتبعث [illegible] من كل رجلين احدهما والاجر بينهما قاله لبني لحيان حين بعث اليهم بعثا الحديث قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثا الى بني لحيان من هذيل [illegible] الى آخره بنو لحيان بفتح اللام وكسرها [illegible] باتفاق العلماء
بعث صلى الله عليه وسلم اليهم ليغزوهم فقال [illegible] البعث ليخرج من كل قبيلة نصف عددهم وهو المراد من قوله من كل رجلين احدهما والاجر بينهما
اذا خلف احدهما الآخر في اهله بخير كما في الرواية الثانية لان القائم على مال الغازي واهله نائب عن الغازي [illegible] للغازي
الا ان [illegible] ذكر [illegible]   عائشة رضي الله عنها [illegible] الحديث وقد تقدم الكلام عليه
في الباب الثاني في قوله عليه السلام انكن [illegible]   ابن عباس رضي الله عنهما [illegible]
ابا اسرائيل الحديث قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذا هو برجل قائم فسال عنه فقالوا ابو اسرائيل نذر ان يقوم ولا يقعد ولا
يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مره الى آخره وفيه ازالة المنكر وبيان شفقته على امته عليه السلام   ابن عمر رضي
مره فليراجعها ثم ليدعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها قبل ان يجامعها او يمسكها فانها العدة التي امر الله
ان تطلق لها النساء الحديث قال انه طلق امراته وهي حائض في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها الى آخره الطلاق في حالة الحيض حرام واذا طلق الرجل امراته فيها وقع الطلاق
ويؤمر بالمراجعة للحديث وبعض الظاهرية قالوا لا يقع لانه غير ماذون فيه فاشبه طلاق الاجنبية ولنا انه امره صلى الله عليه وسلم
بالمراجعة ولا تتصور الرجعة الا بعد وقوع الطلاق لا يقال المراد به الرجعة اللغوية وهي الرد الى حالها الاول لا انه تحسب عليه
طلقة لانا نقول حمل اللفظ على الحقيقة الشرعية مقدم على حمله على الحقيقة اللغوية لانها تصير مجازا شرعيا والعمل بالحقيقة
اولى والامر بالرجعة [illegible] على الصحيح من مذهبنا عملا بحقيقته ورفعا للمعصية بالقدر الممكن برفع اثره وهو العدة ودفعا
لضرر تطويل العدة فاذا طهرت وحاضت فان شاء طلقها وان شاء امسكها هذا مقتضى لفظ الحديث المذكور في الكتاب   ثم طهرت ثم
وذكر الطحاوي انه يطلقها في الطهر الذي يلي الحيضة لانه جاء في رواية اخرى عن ابن عمر ثم ليمسكها حتى تطهر وليس فيها ثم تحيض
ثم تطهر والمعنى يقتضي الاول لان السنة ان يفصل بين كل طلاقين بحيضة والفاصل ههنا بعض الحيضة فيكمل بالثانية ولا تتجزى
فتكاملت وجه الآخر ان اثر الطلاق قد انعدم بالمراجعة فصار كانه لم يطلقها في الحيض فليس له تطليقها في الطهر الذي يليه وقوله
فانها العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء وقيل فيه دلالة على ان العدة هي الاطهار لان قوله ان تطلق لها بمعنى فيها
ومعلوم ان الله لم يامر بطلاقهن في الحيض بل حرمه ورد بانا لا نسلم ان اللام بمعنى في بل هي للعاقبة كما في قوله فطلقوهن
لعدتهن   سهل بن سعد رضي الله عنه مري غلامك النجار يعمل لي اعوادا اكلم الناس عليها الحديث عن ابي حازم ان نفرا اتوا
سهل بن سعد قد تماروا في المنبر من اي عود هو فقال اما والله اني لاعرف من اي عود هو ومن عمله ورايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول يوم جلس عليه قال فقلت يا ابا عباس فحدثنا قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امراة قال ابو حازم انه
ليسميها يومئذ ان مري غلامك النجار يعمل لي اعوادا [illegible] فعمل هذه الثلث درجات ثم امر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت
هذا الموضع فهي من طرفاء الغابة ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عليه فكبر وكبر الناس وراءه وهو على المنبر ثم
رجع فنزل القهقرى فسجد في اصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من صلاته ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انما صنعت هذا لتاتموا
بي ولتعلموا صلاتي قوله تماروا في المنبر اى اختلفوا وتنازعوا والمنبر مشتق من النبر وهو الارتفاع وقوله يعمل الثلث درجات

الباب العاشر

على ان لا بعد ذ روى فيغطيه بضم اليا وفتح الصاد مبنيا للمفعول وروى بفتحها بضم الباء وكسر الصاد من الفصم
المطر اذا اقلع وكف ومعنى لغة قليله ومعنى وعيت بضم الياء وفتحها وفتح العين حفظت وقول عائشة ان جبينه ليتفصد عرقا معناه
يجري العرق كما يجري الدم من الفصاد ابن مسعود رضي الله عنه اذنك علي ان ترفع الحجاب وتستمع سوادي حتى انهاك قاله له الحديث
الرواية في ترفع المبني للمفعول ولا يجوز غيره وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل لعبد الله اذنا خاصا به وتقريره اذا جاء فوجد
الستر قد رفع دخل من غير اذن بالقول ولم يجعل ذلك لغيره الا بالقول على قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم ولذلك كانت الصحابة رضي الله عنهم يتذكرون ذلك في فضائل ابن مسعود فيقولون كان ابن مسعود يؤذن له اذا حجبنا والسواد
بالكسر السين المهملة والدال المهملة السرار يقال ساودته اذا ساررته وكانه ماخوذ من ادناء سوادك من سواده اي شخصك من شخصه وفيه
حتى انهاك يعني عن استماع السرار قيل وفيه اشارة الى ان للرجل ان يجعل رفع الستر علامة للاذن بالدخول عليه كما في نا
ولا حاجة الى قوله ابو ايوب رضي الله عنه ان رجلا قال تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصل الرحم دع الناقة
قاله لاعرابي كان اخذ بخطام ناقته فقال يا رسول الله دلني على عمل يدنيني من الجنة ويباعدني من النار الحديث قال ان اعرابيا عرض لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في سفر فاخذ بخطام ناقته او بزمامها ثم قال يا رسول الله اخبرني بما يقربني من الجنة وما يباعدني من النار فقال
القوم ماله ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارب ماله الى آخره وفي رواية ماله وفي رواية دع الناقة وفي رواية فلما ادبر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمسك بما امرته به دخل الجنة قال ابن الاثير قد روى هذا الحديث ارب على وزن علم على انه فعل
ماض وارب على وزن حذر على انه اسم فاعل وارب بوزن حسن على انه اسم ومعنى الاول انه دعا عليه بالافتقار والاحتياج
ومعناه احتاج او تساقط الآراب وهي الاعضاء ويكون الدعاء عليه بمعنى التعجب منه كما يقال تربت يداك لكن يكون [illegible]
مستحسنا تعجب منه لا يراد به الذم بل المدح على ان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في حالة الغضب يكون له [illegible]
عند الله عهد ان يجعلها كفارة على من دعا عليه رحمة وبركة وقيل المراد التعجب من حرص السائل ومزاحمته [illegible] قول الرجل له وله
واما ارب على وزن حذر فهو الرجل الفطن الحاذق في الخبير وهو مرفوع بخبر مبتدا محذوف تقديره هو ارب واما ارب على وزن
حسن فهو الحاجة وقوله ماله على الرواية الاولى يعني معناه الاستفهام اي ما خطبه ما شانه ويكون معناه انه دعا عليه ثم
تعجب منه او اخبر عنه بالفطنة على ما مر ثم قال ماله اي لم يستفتني فيما هو ظاهر بين لكل فطن ثم التفت اليه فقال
تعبد الله لا تشرك به شيئا وعد الاشياء التي مر بها وعلى الرواية الثالثة يكون ما زائدة للتقليل يعني التعليل في تقدير
له حاجة ما وقال الهروي معناه حاجة جاءت به ثم قال تعبد الله الى آخره والخطام هو الزمام قاله الجوهري فيكون الشكل من
الوادي وقيل الخطام حبل من ليف او شعر او كتان يجعل في احد طرفيه حلقة يسلك فيها الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة
ثم يقلد البعير ثم يثني على مخطمه والزمام هو الذي يشد الى الخطام الانف وقوله وتصل الرحم اي تحسن الى اقاربك
ذوي رحمك بما يتيسر على حسب حالك وحالهم من انفاق او سلام او زيارة او غير ذلك وقد تقدم الكلام في ذلك ابو هريرة
اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها اما اني لم اقلها ولكن الله قالها وفي رواية خفاف بن ايماء غفار غفر الله لها واسلم
سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله اللهم العن بني لحيان والعن رعلا وذكوان الحديث اسلم هو ابن افصى بن حارثة
من الازد واولاد [illegible] القيس وغفار هو ابن مليل بن ضمرة بن بكر من اولاد مضر وعصية هو ابن خفاف بن امرئ القيس
وبنو لحيان بكسر اللام وفتحها هو بطن من هذيل وقوله اسلم سالمها الله يحتمل ان يكون دعاء لها بان يسالمها الله

ولا يامر بحربها وان يكون خبرا بان الله قد سلمها من الحرب وكذلك قوله وغفار غفر الله لها يحتمل الامرين وانما دعا لها بما دعا لهما
دخلا الاسلام بغير حرب وقد تقدم ما زيد لذلك في الباب الثاني في قوله عليه السلام اني قد وجهت لي ارض ذات نخل ورعل
بكسر الراء وبالعين المهملة وذكوان وعصية وبني لحيان لانهم قتلوا القراء وقد تقدمت قصته في ذلك في الباب الثاني في قوله عليه السلام
ان اخوانكم قد قتلوا [illegible] في الحديث ليدل هذا على جواز لعن الكفار ولعن طائفة منهم بخلاف الواحد بعينه وفيه نظر لان هذا
سؤال ممن لم يرد ان يلعن لا لعن عنه صلى الله عليه وسلم لما تقدم وان الانبياء يبعثون للدعاء الى الهداية فلا يجوز ان
يصدر منهم اللعن ابو هريرة رضي الله عنه اكل كل ذي ناب من السباع حرام الحديث الناب واحد الانياب وهي ما يلي الرباعيات
من الاسنان وذو الناب هو ما يعدو بنابه اي ينتهب ويجرح به كالاسد والفهد والذئب والكلب ونحوها والسبع هو المفترس من
الحيوان وما كله قسرا اذ ذهب جمهور من السلف والخلف الى الاخذ بظاهر الحديث في تحريم السباع وهو قول ابي حنيفة ومالك
في رواية والشافعي واحمد وروى العراقيون عن مالك الكراهة وهو ظاهر المدونة وبه قال جمهور الصحابة عبد الله بن زمعة
الام يجلد احدكم امراته جلد العبد ولعله يضاجعها في آخر يومها الحديث قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الناقة
وذكر الذي عقرها فقال اذ انبعث اشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم في رهطه مثل ابي زمعة ثم ذكر النساء فوعظ
فيهن ثم قال الام يجلد احدكم امراته جلد الامة ولعله يضاجعها من آخر يومه ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة وفي بعض طرقه
نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يضحك الرجل مما يخرج من الانفس وهذا كما ترى متفق عليه وقد علم المصنف على مسلم وقد تقدم
الكلام عليه في قوله عليه السلام اذا انبعث اشقاها في آخر الباب الرابع وقوله الام يجلد احدكم امراته الى آخره انكار على من يجلد
زوجته ويكثر من ذلك حتى يعاملها معاملة الامة ثم انه بعد ذلك بيسير يرجع الى مضاجعتها والى قضاء شهوته منها فلا يطاوعه
وربما تنقص ذلك الى البغض [illegible] عند الله والى كان يحبها فحاله انسد ورواية جلد العبد اكثر لان غالب الاقدام
على ضرب العبد اكثر واقوى من الامة ونبه صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ اليسير على ما يتوقع منه من فساد كثير وقوله
ثم وعظهم في ضحكهم فيما بينه عبد الله بن زمعة رضي الله عنه الام يضحك احدكم مما يفعل الحديث وعظهم صلى الله عليه وسلم في
ضحكهم من الضرطة نهاهم وزجرهم عن ذلك لانه فعل عادي يستوي فيه الناس كلهم وان كان مما يستقبح فحق الانسان ان يستتر
فان غلبت عليه بحيث يسمع احد فالادب من السامع ان لا يضحك منه مخافة ان يخجل [illegible] وان شاذ في الفاعل بذلك فان ايذاء المسلم
حرام فما ادى اليه كذلك بل ينبغي ان يتغافل ويشتغل عما هو فيه من غير التفات ويظهر له انه لم يسمع احسانا بالادب في المعاشرة
وهذا الحديث كما ادري في كونه متفقا عليه لانه [illegible] وقد علمت حاله ابو حميد الساعدي رضي الله عنه الا خمرته ولو ان تعرض
عليه عودا قاله له حين اتاه بقدح من لبن الحديث قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن من النقيع ليس مخمرا فقال
الا خمرته الى آخره واختلفت الرواية في النقيع فاكثر الرواة والمغربين على انه بالنون والقاف قال الهروي هو موضع
بوادي العقيق على عشرين فرسخا من المدينة وهو الذي حماه عمر بن الخطاب لنعم الصدقة وقال الخطابي هو القاع و
قيل اصله كل موضع يستنقع فيه الماء وقيل هو بالباء الموحدة قال الخليل البقيع من الارض التي بها شجر شتى وقوله
ليس مخمرا اي مغطى ومنه خمار المراة لتغطيته راسها وقوله ولو ان تعرض هو على وزن يفعل بضم العين وروى ابو عبيد
بكسر الراء ومعناه الوضع على الاناء عرضا وتشبه عليه السلام من الاناء الذي لم يخمر دليل على ان الاناء اذا بات غير مخمر
لا يحرم الشرب منه ولا يكره ابو هريرة رضي الله عنه امتي الغر المحجلون يوم القيامة من آثار الوضوء الحديث الغر جمع الاغر

وقوله فما ظنكم معناه ان المجاهد في اهله اذا امكن من اخذ حسنات الخاين لم يبق له منها شيا ويكون مصيره الى النار وظهر من هذا
الحديث ان الخيانة للغازي في اهله من اعظم الخيانات حيث مكن من اخذ كل الحسنات ق ابن عمر رضي الله عنهما حسابكما على الله احدكما كاذب
لا سبيل لك عليها قاله للمتلاعنين الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في قوله عليه السلام لا مال لك خ ابو هريرة رضي الله عنه
حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس الحديث المعنى اي سنة عندنا الحق هو
الثبوت ليلتنا والي ما هو الواجب على الامور المذكورة وما هو غير الواجب اما رد السلام فانه فرض كفاية وكذلك عيادة المريض واتباع
الجنائز واما اجابة الدعوة اذا كانت وليمة فواجب وفي غيرها مندوب اليها واما تشميت العاطس فانه فرض كفاية ووقع في رواية مسلم
سادس وهو ان قال واذا استنصحك فانصح له وهو واجب ويحرم المداهنة والغش م ابو هريرة رضي الله عنه حق المسلم على المسلم ست قيل وما هن
يا رسول الله قال اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا
مات فاتبعه الحديث هذا الحديث في معنى الذي يليه الا انه ذكر السلام وفي الحديث الاول رد السلام وذكر النصح فيكون المجموع عقيب
الحديثين سبعة .. ابو هريرة رضي الله عنه حق الله على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام يغسل راسه وجسده وروي لله على كل مسلم حق ان
يغتسل في كل سبعة ايام يوما الحديث حق اي ثابت لا ينبغي ان يترك وقوله يوما مطلق ليس فيه تعيين يوم وقد عينه البزار في زيادة في
روايته في هذا الحديث قال وهو يوم الجمعة وتمسك به من اهل الظاهر من قال ان الغسل لليوم لا للجمعة وقد تقدم الكلام على غسل يوم الجمعة
غير مرة في هذا الكتاب ص جابر رضي الله عنه حلبها على الماء واعارة دلوها واعارة فحلها ومنيحتها وحمل عليها في سبيل الله قاله لرجل
قال يا رسول الله ما حق الابل الحديث قيل هذا الذي رواه المصنف رواية عبيد بن عمير واما رواية جابر فما روى مسلم عن جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي حقها الا اقعد لها يوم القيامة بقاع قرقر تطأه ذات الظلف بظلفها وتنطحه ذات القرن
بقرنها ليس فيها يومئذ جماء ولا مكسورة القرن قلنا يا رسول الله وما حقها قال اطراق فحلها واعارة دلوها ومنيحتها وحلبها على الماء
وحمل عليها في سبيل الله قوله ما حق الابل هذا السؤال والجواب فيه اشكال ظاهر فان ظاهره يدل على ان هذه الامور المذكورة واجبة لم يقل
به احد وما هو واجب وهو الزكوة المتوعد عليها فليس بمذكور في الحديث فلعله خرج نظرا الى وقت الحاجة في حال الضرورة ويكون معناه
اذا تعينت هذه الحقوق حيث من امتنع حينئذ تعلق به هذا الوعيد الشديد وقوله حلبها على الماء خص موضع الماء ليكون اقرب الى
المحتاج والجائع فقد لا يقدر ان على الوصول لغير موضع الماء واصل المنيحة ان يعطي الرجل ناقة فيشرب لبنها او شاة ثم صارت كل عطية
منحة .. عبد الله بن عمرو رضي الله عنه حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه
فلا يظمأ ابدا الحديث وقد تقدم الكلام على الحوض في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان حوضي . ام الدرداء رضي الله عنها دعوة المرء
المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به امين ولك بمثل الحديث وقد تقدم الكلام
عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام ما من عبد يدعو لاخيه بظهر الغيب . ابو هريرة رضي الله عنه دينار انفقته في سبيل الله ودينار انفقته
في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب
السادس في قوله عليه السلام افضل دينار ينفقه الرجل . عثمان بن ابي العاص ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ
بالله منه واتفل على يسارك ثلثا قاله له حين قال ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي الحديث قال ففعلت ذلك فاذهبه
الله عني خنزب بخاء معجمة مكسورة ونون ساكنة ثم زاي مكسورة او مفتوحة وظاهر كلامهم مثلثة وقد لقب به شيطان او علم له وفي الحديث استحباب التعوذ من الشيطان
عند وسوسته مع التفل على اليسار ثلثا ومعنى يلبسها يخلطها ويشككني فيها وهو بفتح اوله وكسر ثالثه وصيغة حال بيني وبينها اي نكدني فيها فاذهبه عني

لذتها وخشونتها . عايشة رضي الله عنها ذاك لو كان وانا حي فاستغفر لك وادعو لك الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب السادس
في قوله عليه السلام لقد هممت واردت ان ارسل الى ابي بكر .. ابو هريرة رضي الله عنه راس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في اهل
الخيل والابل والفدادين اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم الحديث نحو المشرق منصوب على الظرفية اي في جهة المشرق وقد تقدم
الكلام على قوله الفخر والخيلاء في اهل الخيل في الباب التاسع في قوله الفخر والخيلاء ابو هريرة رضي الله عنه رب اشعث مدفوع بالابواب
لو اقسم على الله لابره الحديث الاشعث هو الذي لا يعتني بالدهن والتسريح والغسل وقوله مدفوع بالابواب اي يدفع عند
الدخول بالقدر او باللسان فلا يمكن من الدخول لدناءة حاله وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث الوضع في قوله عليه السلام
ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره . سهل بن سعد رضي الله عنه رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم
في الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله او الغدوة خير من الدنيا وما عليها الحديث الرباط مصدر رابط
يرابط رباطا اذا اقام في ثغر من ثغور الاسلام حارسا له من العدو واصله من ربط الخيل فيها وانما خص السوط بالذكر لان من شان
الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقي سوطه قبل ان ينزل لئلا يسبقه احد والغدوة بفتح الغين المعجمة هو السير في اول النهار
الى الزوال والروحة من الزوال الى الليل وقد يقع لكل منهما على السير القليل والكثير والفعل الواقع في هذين الوقتين وقوله
خير من الدنيا وما عليها استبعد بعضهم الاجراء على ظاهره فانه لا موازنة بين شيء من نعيم الاخرة وبين الدنيا وما عليها فحمل الحديث
وامثاله على ان هذا الذي يترتب عليه الثواب خير من الدنيا كلها لو انفقت في طاعة الله ومنهم من ذهب الى ان هذا من باب تنزيل
الغايب منزلة المحسوس من المحقق تحقيقا وتثبيتا في النفوس تحقق عندها ان ثواب اليوم الواحد وهو من المغيبات خير من المحسوسات
التي عهدتموها من لذات الدنيا سلمان رضي الله عنه رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان
يعمله واجري عليه رزقه وامن الفتان الحديث قد علم معنى الرباط وقوله وان مات اي في حالة الرباط جرى عليه عمله اي اجري
عليه الذي كان يعمله في حال رباطه واجر رباطه وقد جاء في غير صحيح مسلم ما هو اوضح من هذا وهو ما قال كل ميت يختم على عمله
الا المرابط فينمو له عمله الى يوم القيامة وقوله واجري عليه رزقه اي يرزق في الجنة كما يرزق الشهداء الذين ارواحهم في حواصل
طير خضر ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون نوع رزقهما ومقداره متساويا وقوله وامن الفتان ضبط بوجهين احدهما امن
بفتح الهمزة وكسر الميم بغير واو والثاني بضم الهمزة مع واو واما الفتان فقد قال القاضي رواية الاكثر بضم الفاء جمع فاتن ومعناه
امن من كل ذي فتنة ورواه الطبري بفتح الفاء فان الفتان القبر وقد روي في كتاب ابي داود من فتان القبر عايشة رضي الله عنها
ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها الحديث دل الحديث على عظم ثواب سنة الفجر والجمهور على انها سنة وحكى القاضي عن الحسن
البصري وجوبها وهو محجوج بما قالت عايشة رضي الله عنها لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل اشد تعاهدا منه على ركعتي
الفجر المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ساقي القوم اخرهم شربا الحديث قيل هذا الحديث من رواية ابي قتادة وليس فيه قوله شربا
وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام انكم تسيرون قال بعض الشارحين في فايدة ساقي القوم اخرهم شربا العادة
قد جرت بان خادم القوم اصغرهم سنا فاذا فعل ذلك التحق بالاكابر بفضل الخدمة وتناول سور الجماعة وانما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك ايثارا للاصحابه واظهارا للمكارم اطلاقه وتنجيز الحاجة من ذلك بوجود الوصول الى سور استيفاء وتبركا او غير ذلك
ابو مسعود رضي الله عنه سباب المسلم فسوق وقتاله كفر الحديث السب في اللغة الشتم والكلام في عرض الانسان بما يعيبه والفسق في اللغة الخروج

والمراد به في الشرع الخروج عن الطاعة وسب المسلم بغير حق حرام باجماع المسلمين وفاعله فاسق واما قتاله بغير حق فلا يكفر به
الا اذا استحله او محمل على كفران الاحسان والنعمة واخوة الاسلام او انه يؤول الى الكفر او على انه فعل فعل الكفار م انس رضي الله عنه
سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه ويروى لا طاقة لك بعذاب الله افلا قلت اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله به فشفاه الحديث قال عاد رجلا من المسلمين قد خفت فصار كالفرخ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو بشيء او تسأله اياه قال كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال صلى الله
عليه وسلم سبحان الله اي تعجب قوله خفت اي ضعف ونحل جسمه وحق كماله وقوله كالفرخ يشير الى انه تناثر اكثر شعره فانه الذي
ينصرف اليه الذهن عند اطلاق التشبيه به ويحتمل ان يراد به التشبيه في الضعف لا غير وانما قال لا تطيقه لان نشأة الانسان في الدنيا
صائرة الى الهلاك بزيادة الضعف وترادف الآلام يفضي الى ذلك فيتعدم الطاقة والاستطاعة واما النشأة الاخروية فهي للبقاء
اما في نعيم او في عذاب فلا موت فيها ثم انه صلى الله عليه وسلم ارشده الى احسن بما قاله هو قوله اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة اي الى آخره وفيه استحباب عيادة المريض والدعاء له والنهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة وكراهية تمني البلاء وفيه فضل هذا
الدعاء وفيه جواز التعجب بقوله سبحان الله واظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة والعافية وفي الآخرة الجنة والمغفرة وانها
على اعم من ذلك ويعم الدنيا والآخرة مع احتماله لذلك من غير واقع اولى ح ام سلمة رضي الله عنها سبحان الله ماذا انزل الليلة من الخزائن
ماذا انزل الليلة من الفتن من يوقظ صواحب الحجر رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة الحديث قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة فزعا يقول سبحان الله اي التعجب قوله ماذا فيه وجهان احدهما ان يكون ما للاستفهام وذا بمعنى الذي اي ما الشيء الذي انزل الليلة والآخر
ان يكون ماذا كلمة بمعنى اي شيء والمراد به الاستفهام بتقدير الفعل كقولك في الاثبات ضربت زيدا والحجر جمع حجرة وهي معروفة والمراد
بصواحب الحجر ازواجه وقيل في الحديث دليل على ان الفتن يكون في المال وغيره لذكرهما جميعا وانما اراد بايقاظ صواحب الحجر للصلاة
والاستغفار مما يحدث الله ثم وقوله رب كاسية في الدنيا من المال عارية في الآخرة يعني من الثواب لعدم الشكر وقيل كاسية في الدنيا
بالاستتار بها من رقيق الثياب لا تصفها عارية في الآخرة معاقبة على ذلك م ابو هريرة رضي الله عنه سيحان وجيحان والفرات والنيل
كل من انهار الجنة الحديث سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون فاما سيحان فنهر المصيصة وجيحان نهر اذنة وهما نهران عظيمان
في بلاد الارمن الكبرى وجيحان والنيل والفرات معروفان وفي كون هذه الانهار من الجنة معنيان احدهما ان الايمان عم البلاد وان
الاجسام المتغذية بها صائرة الى الجنة والثاني انها مادة من الجنة والجنة موجودة اليوم عند اهل السنة والجماعة ح شداد بن اوس
رضي الله عنه سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك
من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل
ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة الحديث سيد الاستغفار اي اكثر فضلا واعظم
نفعا لان فيه الاقرار بالالوهية والعبودية والخالقية لله والمخلوقية لنفسه كذا قيل وقيل انما كان سيد الاستغفار لان السيد هو الذي
فكان سيد الاستغفار ما فيه … الكلمات التي ابتدأت باسمه عز وعلا وقوله وانا على عهدك اي انا على ما عاهدتك وواعدتك من الايمان
والاخلاص كما استطعت من ذلك ويجوز ان يكون معناه اني مقيم ومتمسك على ما عهدت الي من امرك ومنتجز وعدك في المثوبة والاجر
عليه واشتراط الاستطاعة في ذلك اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب بحقه وقال الخطابي عهد الله الى الانام وعلى الكل …

وقوله ما استطعت يعني من قول وعمل وقال بعض الشارحين العهد هو الذي اخذ الله تعالى على الذرية بقوله الست بربكم والوعد اشار اليه بقوله
وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق وقوله ابوء لك اي اقر بالنعمة واعترف بها وكذلك ابوء بذنبي الا ان فيه معنى زائدا لقول العرب باء فلان
بذنبه اذا احتمله كرها لا يستطيع دفعه عن نفسه ق ابو بكرة شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة الحديث اختلف في معناه فقيل معناه
لا ينقص اجرهما والثواب المرتب عليهما وان نقص عددهما وقيل لا ينقصان جميعا في سنة واحدة وقيل لا ينقص ثواب ذي الحجة عن رمضان لان فيه المناسك
قيل والصواب الاول م عمر رضي الله عنه صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته يعني القصر في السفر مع الامن الحديث عن يعلى بن امية رضي الله عنه
قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فقد امن الناس فقال عجبت مما عجبت
منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة الى آخره واستدل من قال … بان عمر … فيه
القصر حال عدم الخوف فاقره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك … بين المعارض وهو انه تعالى تصدق عليكم بان رخص لكم فيه
حالتي الامن والخوف فان كانوا سفرا … انه صلى الله عليه وسلم … بقوله عليه السلام صدقة تصدق الى آخره
لان معناه ان هذا الحكم ليس بصحيح لان القصر في السفر ليس بمعلق بالخوف بل هو صدقة تصدق الله بها عليكم ويزيد قوله فاقبلوا صدقته فانه اشار
الى ان هذا السؤال ليس مما ينبغي له فيه رد صدقة الله لا غير لكونه غير متعلق بشيء فاقبلوا صدقته المطلقة التي ليس لردها وجه وقد ذكرنا
هذا البحث وما يتعلق به في التقدير على ما ينبغي بعون الله وحسن توفيقه م زيد بن ارقم رضي الله عنه صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال الحديث قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل قباء وهم يصلون فقال صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال الاواب هو الراجع الى الطاعة وقيل هو المطيع وقوله
اذا رمضت الفصال اي احترقت اخفافها وذلك ان تحمى الرمضاء وهي شدة حر الارض من وقع الشمس فيبرك الفصال … التي تنتظر الرضاعة
من الابد وخص الفصال بالذكر لانها هي التي ترمض قبل انتهاء شدة الحر التي ترمض فيها امهاتها لقلة جلدها وذلك يكون في الضحى او بعده قليلا
وهو الوقت المتوسط بين طلوع الشمس وزوالها وفيه فضيلة الصلاة في هذا الوقت وهو افضل وقت الضحى وان كانت تجوز من طلوع الشمس الى الزوال
م ابو هريرة رضي الله عنه صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا الحديث ح ابن عمر وابو سعيد رضي الله عنهما صلاة الجماعة تفضل
على صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة هذه رواية ابي سعيد وفي رواية ابن عمر بسبع وعشرين الحديث هذان الحديثان يدلان على زيادة فضل صلاة الجماعة
على صلاة الفذ ولكنهما مختلفان كما ترى في مقدار الزيادة وقد وفق بينهما بانه صلى الله عليه وسلم اخبر اولا بالقليل ثم اعلمه الله بزيادة الفضل فاخبر به وهذا
تقدم له نظائر وبان الفضل يختلف باختلاف احوال المصلين فيجوز ان يزيد لبعض خمسة وعشرين وللآخر سبعة وعشرين بحسب كمال في صلاته
على صلاة الاول عنها وفي الحديث دلالة على ان الجماعة ليست بشرط في جواز الصلاة فهو حجة على داود ومن قال بذلك بل هي سنة مؤكدة وقيل هذه
الرواية يدل على ان المصلي في جماعة له ثمانية وعشرون جزءا وباعتبار الاصل الذي زيد عليه سبع وعشرون وللمصلي وحده جزء واحد فلا يجوز ان يكون افضل
لان مطلق الفضل لا يلزم ان يدل على تلك الزيادة واجيب بان ذلك في صورة الاضافة وههنا مستعمل عن ق ابو هريرة رضي الله عنه صلاة الرجل في جماعة تزيد
على صلاته في بيته وصلاته في سوقه بضعا وعشرين درجة وذلك ان احدهم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه الا الصلاة لم يخط خطوة الا
رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه والملائكة يصلون على احدكم
ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه الحديث البضع بكسر الباء وفتحها من الثلاثة الى العشر
على ما قيل والمراد به ههنا خمس عشر من الاربع وعشرين … بفتح الاول وضم الهاء والزاي اي لا ينهضه ولا يقيمه والخطوة بضم الخاء واحد الخطى وهو ما بين
القدمين … وبفتح الخاء مصدر وقوله الا رفع بها درجة وحط عنه بها خطيئة قال الداودي ان كانت له ذنوب حطت عنه والا رفعت له درجات
وهذا يقتضي ان يكون الحاصل بالخطوة درجة واحدة اما الحط واما الرفع وقال غيره بل الحاصل بالحط ثلاثة اشياء لقوله عليه السلام في حديث آخر كتب الله له بكل خطوة حسنة

ويرفع له درجة ويحط عنه بها سيئة وقوله ما لم يؤذ فيه أي ما لم يصدر عنه ما يتأذى به بنو آدم والملائكة ويجوز أن يكون قوله ما لم يحدث فيه
بدلا من قوله ما لم يؤذ فيه ويجوز أن يكون معناه ما لم يحدث فيه امرا محدثا واختلف العلماء في هذا التفضيل المضاف إلى الجماعة هل هو لأجل الجماعة
فقط حيث كانت أم لأجل جماعة يكون في المسجد لما يلازمها من أفعال تختص بالمساجد كتكثير الخطا إليه وكتب الحسنات ومحو السيئات بكل
خطوة وانتظار الصلوة ودعاء الملائكة لما دل عليه هذا الحديث قال القرطبي الظاهر هو الأول لأن الوصف الذي علق به هذا الحكم هو الجماعة
أو قلنا إن ذلك لأجل الجماعة فهل تفضل جماعة على جماعة بالكثرة أو لا المشهور عن مالك لا تفضل جماعة على جماعة وقال ابن حبيب تفضل جماعة
على جماعة بالكثرة قيل وهو مذهب الشافعي رح لقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل مع الرجل أفضل من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أفضل
من صلاته مع الرجل وما كان أكثر فهو أحب إلى الله تعالى ونوقش بأنه لا دلالة فيه على ذلك لجواز أن يكون مقدار الفضل في الكل واحدا خمسة وعشرين
أو سبعة وعشرين ق ابن عمر رضي الله عنه صلوة الليل مثنى مثنى فإذا خشيت الصبح فأوتر بواحدة الحديث معناه ظاهر واستدل به مالك على أن صلاة
الليل لا تزاد فيها على ركعتين ركعتين وليس فيه دلالة ظاهرة مع أنه صح عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل ثلث عشرة ركعة يوتر
من ذلك بخمس لا يجلس في شيء إلا في آخرها يعارضه وقد تقدم الكلام على الوتر في الباب السابع في قوله عليه السلام الوتر ركعة م ابو موسى رضي الله عنه
صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام ما من مولود م ابو هريرة
رضي الله عنه ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلث الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس أيضا في قوله عليه السلام
ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلثة أيام م جابر رضي الله عنه طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام
الأربعة يكفي الثمانية الحديث قيل معناه شبع الواحد قوت الاثنين وشبع الاثنين قوت أربع وقيل تقسيم ما قال عمر رضي الله عنه عام
الرمادة لقد هممت أن أنزل على أهل كل بيت مثل عددهم فإن الرجل لا يهلك على نصف بطنه عام الرمادة كانت سنة قحط في عهد
عمر رضي الله عنه مأخوذ من رمد وأرمد إذا هلك وصار كالرماد وقيل سمي بذلك لأنهم لما أجدبوا صارت ألوانهم كلون الرماد م
صهيب بن سنان رضي الله عنه عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر وكان خيرا له وإن
أصابته ضراء صبر فكان خيرا له الحديث السراء ما يسر كالنعمة والصحة والعافية وسلامة الأضرار والأمل والضراء مقابله ومعناه أن
من للمؤمن لا تذكر إلا وأكمل له بالمؤمن ههنا هو العالم بالله الراضي بأحكامه وهو ما إن يبتلى بما يسر أو يضر فإن كان الأول عرف نعمة
الله عليه ومنته فيها فشكر وعمل بها فحصل على نعيم الدنيا والآخرة وإن كان الثاني صبر واحتسب ورضي فحصل على خير الدنيا والآخرة
وراحتها وقوله وليس لأحد إلا للمؤمن أي المؤمن الموصوف بما ذكرنا لأن من لم يكن كذلك لم يصبر على المصيبة ولم يحتسبها بل يتضجر
ويتسخط فينضاف إلى مصيبته الدنيوية مصيبة في دينه ولا يعرف النعمة ولا يقوم بحقها فتنقلب النعمة نقمة والحسنة سيئة
من م جابر بن سمرة رضي الله عنه علام تومئون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه عن يمينه
وشماله الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه السلام ما لي أراكم رافعي أيديكم ق ام قيس بنت محصن رضي الله عنها
علام تدغرن أولادكن بهذا العلاق وعليكن بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب يسعط من العذرة ويلد
من ذات الجنب الحديث ام قيس هي أخت عكاشة ابن محصن قالت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لي لم يأكل الطعام فبال عليه
فدعا بماء فرشه قالت ودخلت عليه بابن لي قد أعلقت عليه من العذرة فقال علام تدغرن الحديث وقع في عامة النسخ أعلقت عليه وفي
رواية سفيان بن عيينة عنه بالقاف وهو المعروف عند أهل اللغة قال الخطابي المحدثون يقولون عليه والصواب عنه وكذا قال غيره وقيل
عليه العناق والعذرة بضم العين المهملة والذال المعجمة وجع في الحلق يهيج من الدم وقيل هي قرحة تخرج في الخرم الذي بين الأنف والحلق

انتهى بلغ

مطلب في منافع العود الهندي

نوع الصبيان غالبا عند طلوع العذرة وهي خمسة كواكب تحت الشعرى العبور وتطلع في وسط الحر وعادة النساء في معالجتها أن تأخذ المرأة
خرقة فتفتلها فتلا شديدا أو تدخلها في أنف الصبي وتطعن ذلك الموضع فيتفجر منه دم أسود وربما أقرحته وذلك الطعن يسمى دغرا وغدرا
بالدال المهملة والغين المعجمة معناه غمز حلق الولد بالأصبع لدفع ذلك الموضع ويكبسه والعلاق بفتح العين المهملة وفي رواية الإعلاق
وهو الأشهر عند أهل اللغة حتى زعم بعضهم أن العلاق لا يجوز وفي الإعلاق إزالة العلوق وهو الآفة والداهية والمراد به ههنا معالجة عذرة
الصبي وهو الوجع الذي ذكرناه وقوله عليكن بهذا العود الهندي أغرى الهن على استعمال عود الهندي الطيب الرائحة في مرض الحلق لكن
لكن كيفية العلاج به بقوله عليه السلام يسعط من العذرة أي يدق ناعما ويسعط في الأنف وهذا يفيد أنه يستعمل ويصلح لأنه ينفذ إلى أعلى
ثم زاد فقال ويلد من ذات الجنب يعني به الوجع الذي يكون في الجنب وهذا يلد منه مقدار أمد فوقه مع غلى ويسأل عن الأنفع من ذلك أهل
الحلق من المسلمين ممن جرب ذلك أو باشر تجربته لأن الأيد من نفعه في ذلك المرض لأن نبينا صلى الله عليه وسلم لا يقول إلا حقا وقوله
فإن فيه سبعة أشفية بين اثنين وسكت عن الخمسة وقد ذكر الأطباء في كتبهم أن فيه من الأشفية أكثر مما في الحديث قال الحازري رأيت
في كتب الأطباء أنه يدر البول والطمث وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود إذا شرب بالعسل وغير ذلك قال وهو صنفان
بحري وهندي فالبحري هو القسط الأبيض وقد تقدم الكلام عليه واعترض بأنه إن كان في العود الهندي هذه الأدوية الكثيرة فما وجه
تخصيص منافعه بسبع وما وجه عدم تفصيلها وأجيب بأنه خصص بالذكر ما علمه بالوحي وحكمة الوحي بذلك المقدار هي أنها هي الأنفع في العلاج
أو هذه السبعة هي كلياتها والباقي ينشعب منها أو أنها عامة الوقوع في أرضهم أو في غالب الأماكن أو غير ذلك وإنما لم يفصلها لعدم الاحتياج
إلى التفصيل في ذلك الوقت ق ابن عمر رضي الله عنه على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع
ولا طاعة الحديث فيه دلالة على وجوب السمع والطاعة لأولي الأمر إذا لم يأمروا بمعصية وإن أمروا بمعصية فلا يجوز طاعته في تلك المعصية
فإن أمر بمعصية في كفر وجب خلعه على المسلمين كافة ف أبو هريرة رضي الله عنه على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال الحديث وقد تقدم
الكلام فيه غير مرة ق أبو هريرة رضي الله عنه عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبو خزاعة الحديث لحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة بعدها ياء مشددة
قمعة بفتح القاف وسكون الميم وخندف بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة وخزاعة بضم الخاء من أولاد عمرو بن ربيعة هذا نسب عمرو بن
لحي أول من سيب السوائب وهو الذي أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم أنه يجر قصبه في النار وقد تقدم الكلام عليه في الباب التاسع وفي قوله عليه السلام
رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا م أبو أيوب رضي الله عنه غدوة في سبيل الله أو روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت الحديث وقد تقدم الكلام
عليه قريبا في قوله عليه السلام رباط يوم في سبيل الله م جابر رضي الله عنه غلظ القلوب في أهل المشرق والإيمان في أهل الحجاز الحديث غلظ القلوب
قساوتها قيل إنما نسب ذلك إلى أهل المشرق لم يبلغهم الدعوة ولم تتوسع في الكامل وغيرها بخلاف أهل الحجاز سمي الحجاز به لأنه حجز بين نجد
وتهامة وقيل يجوز أن يكون المراد بالحجاز ههنا المدينة فقط لأنه عليه السلام قال إن الإيمان ليأرز إلى المدينة م النواس بن سمعان غير الدجال
أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط عينه طافية كأني
أشبهه بعبد العزى بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا
يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله
فذلك اليوم الذي كسنة أيكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما إسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح
فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغه ضروعا
وأمده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي

ما ينبغي حفظه في أحوال الدجال

كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل
وجهه ويضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على
اجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه
حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله
الى عيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر اوائلهم
على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهون الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون
لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله نشابهم مخضوبة دما ويحصر نبي الله عيسى واصحابه حتى يكون راس
الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس
واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله واصحابه الى الله فيرسل الله
عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة
ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي
الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم
تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة الحديث عن النواس بن سمعان
الكلابي رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا اليه عرف ذلك
فينا فقال ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال ذات غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل فقال غير الدجال اخوفني عليكم
اي اخوف فقوله خفض ورفع هو بتشديد الفاء فيهما ومعناه حقر امره وعظمه فمن تحقيره وهوانه على الله عز وجل ومنه قوله عليه انه اهون
على الله من ذلك وانه لا يقدر على قتل احد الا ذلك الرجل ثم يعجز عنه ويضمحل امره ومن تعظيمه تفخيم فتنته والمحنة بهذه الامور
الخارقة للعادة وانه ما من نبي الا وقد انذر قومه ويحتمل ان يكون معناه انه خفض من صوته بعد طول الكلام في امره والتعب ليستريح
ثم رفع ليبلغ صوته بلاغا كاملا مفخما وقوله غير الدجال اخوفني عليكم بنون بعد الفاء رواية الاكثرين ورواه بعضهم بحذف النون و
هما لغتان واعتذر الكلام عن اضافة اخوف الى ياء المتكلم مع نون الوقاية وانما غير معناه ان الاصل كان اثباتها ولكنه
ترك فنبه عليه في قليل من كلامهم وقيل كأن اصله اخوف لي فابدل النون من اللام كما ابدلت في لعن بمعنى لعل ومعناه غير الدجال
اخوف مخوفاتي عليكم ثم حذف المضاف الى الياء ومنه اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلون ومعناه ان الاشياء التي اخافها على امتي
اخوفها ان يخاف الائمة المضلون وقيل ويجوز ان يكون من باب وصف المعاني بما يوصف به الاعيان مبالغة كقولهم شعر شاعر ومعناه
خوف غير الدجال اخوف خوفي عليكم فحذف المضاف الاول ثم الثاني وقوله فانا حجيجه اي محاجه ومخاصمه وقاطعه بالحجة باظهار
كذبه وافساد قوله وقوله فامرؤ حجيج نفسه اي كل احد يحتج عن نفسه بعد ما اعلمته بالصفة وبدا له كذبه عقلا في دعوى الالوهية
وهو خبر بمعنى الامر اي فليحتج قيل خروجه على ما دل عليه الاحاديث انما يكون بعد خروج المهدي وان عيسى يقتله وذلك في آخر
الزمان لا محالة فكيف قال وانا حجيجه واجيب بانه عليه السلام انما قال ذلك لبقاء الخوف على المكلفين من فتنته والالتجاء
الى الله تعالى من شره الى قول الراوي حتى ظنناه في النخل وقوله والله خليفتي على كل مسلم هذا منه صلى الله عليه وسلم تفويض الى الله
في كفاية كل مسلم من تلك الفتن العظيمة ومع ذلك فقد ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى ما نعتصم به من الدجال فقال من فتنته فقرأ عشر

آيات من اول سورة الكهف وجاء في رواية من آخرها والحزم ان يقرأ عشرا من اولها وعشرا من آخرها وقوله انه شاب قطط
بفتح القاف والطاء اي شديد جعودة الشعر مباعد للجعودة المحبوبة وقوله عينه طافئة قد تقدم الكلام عليه وقوله انه خارج
خلة بين الشام والعراق بفتح الخاء المعجمة واللام وتنوين التاء وقال القاضي المشهور فيه الحاء المهملة ونصب التاء من غير تنوين
قيل معناه سمت ذلك وقبالته وروى بعضهم خلة بضم اللام وبالضمير اي نزوله وحلوله وقوله فعاث يمينا وعاث شمالا بالعين المهملة والثاء
المثلثة المفتوحة غير منونة على انه فعل ماض والعيث الفساد او اشد الفساد وقوله يا عباد الله فاثبتوا امر من يلقى الدجال بالثبات
والصبر فان اللبث فيه قليل على ما يأتي واما من سمع به ولم يلقه فليبعد عنه وليفر بنفسه لما روى ابو داود انه عليه السلام قال من سمع
بالدجال فلينأ عنه وقوله يوم كسنة اي اليوم الذي يمر ان يحرق العادة حتى يكون الاول بمقدار سنة والثاني بمقدار شهر والثالث
بمقدار جمعة وقيل باو بله لهجم عليكم غم عظيم لشدة البلاء طوال ثم بعد تناقص الغم في اليوم الثاني ثم تناقص في اليوم الثالث
ثم يعتاد البلاء وهذا ما ظاهره يرد قوله ايكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له اي قدروا الاوقات ومعنى تقدير الاوقات
انه اذا مضى بعد الفجر قدر ما بينه وبين الظهر كل يوم صلوا الظهر ثم اذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر صلوا العصر
فاذا مضى بعدها قدر ما يكون بينها وبين المغرب صلوا المغرب وكذا العشاء ثم الصبح ثم الظهر حتى ينقضي ذلك اليوم ويقع فيه
صلاة سنة وهي كلها فرائض مؤداة في اوقاتها واما اليوم الثاني الذي هو كشهر والثالث الذي هو كجمعة فالقياس ان يقدر لهما
كما قدر لليوم الاول قال القاضي هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع ولو وكلنا فيه لاجتهادنا لكانت الصلوة
فيه عند الاوقات المعروفة واكتفينا بالصلوات الخمس هذا لان الاوقات اسباب وتقديم المسببات على الاسباب غير
جائز الا بشرع مخصوص كما قدم العصر على وقته بعرفات وقوله فتروح عليهم سارحتهم اي ماشيتهم التي تسرح اول النهار الى
المرعى والذرى جمع ذروة بضم الذال المعجمة وكسرها وهي اعالي الابنية وغيرها وقوله واسبغه ضروعا بالسين المهملة والغين
المعجمة اي اطوله لكثرة اللبن وكذا امده خواصر لكثرة امتلائها من الشبع وقوله فيصبحون ممحلين وفي بعض الروايات
ازلين والمحل والازل والقحط والجدب كلها بمعنى واحد واليعاسيب فحول النحل كذا فسره ابن قتيبة وقيل جماعة النحل لا
ذكورها خاصة ولكنه كنى عن الجماعة باليعسوب وهو امير النحل لانه متى خرج من كوره تابعه سواء منها احد وقوله جزلتين
بفتح الجيم وحكى ابن دريد كسرها ومعناه قطعتين فيكون مصدرا على خلاف لفظ الفعل والفتح فيه اولى والكسر على
اسم بمعنى جعله فرقتين ورمية الغرض منصوب على المصدر اي رمية كرمية الغرض في السرعة والاصابة وقيل معناه جعل
بين القطعتين كرمية الغرض وعندي ان فيه تقديما وتأخيرا تقديره فيصيبه اصابة رمية الغرض فيقطعه جزلتين وقوله
المهرودتان روي بالدال المهملة والمعجمة وهما وجهان مشهوران والذال وقع في النسخ بالمهملة ومعناه لابس ثوبين مصبوغين
بورس ثم بزعفران وقيل هما شقتان والشقة نصف الملاءة وقوله اذا طأطأ رأسه قطر اي اذا اخفض رأسه سال منه الماء
به العرق والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم حبات من الفضة يصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار وقيل هو ما استدار من اللؤلؤ شبه
قطرات العرق عند تدورها به وهو تشبيه بليغ حسن وقوله فلا يحل لكافر بكسر الحاء اي يجب ذلك لا يتخلف وروى بعضهم
بضم الحاء وغلطوه وقوله نفسه بفتح الفاء فطرفه بسكون الراء هو عينه ومعنى ذلك ان الله تعالى قوى نفس عيسى عليه السلام حتى يصل
الى المحل الذي يصل اليه ادراك بصره فمعناه ان الكفار لا يثبتون وانما يهلكون عند رؤيته ووصول نفسه اليهم ابلاء له من
الله تعالى واظهارا لكرامة ولد بضم اللام وتشديد الدال المهملة بلد في قرية من بيت المقدس وقوله ويمسح عن وجوههم معناه اصابهم

من عبادتين الخزي مبالغة في اكرامهم واللطف بهم وقيل معناه يكشف ما نزل بهم من الخوف والمشقات وقوله لا يدان
تثنية يد ومعناه لا طاقة ولا قدرة وهذا لان الاخذ والدفع لما كان باليدين عبّر عن انتفاء القدرة عن ذلك بانتفاء اليدين
كناية وقوله فحرّز عبادي الى الطور اي ضمهم اليه واجعله لهم حرزا يتحصنون به عن الاخذ ووقع في بعض النسخ فحرّب بالراء والبا
الموحدة اي اجمعهم وروي وجوّزهم بالواو والزاي ومعناه نحّهم وازلهم عن طريقهم الى الطور والطور هو الجبل بالسريانية
وقوله وهم من كل حدب ينسلون الحدب ما ارتفع من الارض وينسلون من النسلان وهو تقارب الخطو مع الاسراع
كمشي الذئب اذا بادر وقيل معناه يسرعون والنغف بفتح النون والغين المعجمة بعدها فاء دود يكون في انف الابل والغنم واحدها
نغفة وقوله فيصبحون فرسى اي هلكى قتلى هو بفتح الفا مقصور من فرس الذئب الشاة اذا
قتلها والزهم بفتح الهاء الرائحة الكريهة واصله ما يتعلق باليد من ريح اللحم والبخت نوع من الابل غلاظ الاعناق عظام الاجسام
وقوله لا يكن منه اي لا يستر من ذلك المطر الكثير بيت بني من المدر وهو القوي الصلب من الطين ولا بيت شعر وقوله حتى يترك الارض
كالزلفة روي بفتح الزاي واللام والفاء وروي بضم الزاي واسكان اللام وروي بفتح اللام والزاي وبالقاف قال القاضي
كلها صحيح واختلف في معناها فقيل معناها كالمرآة في صفائها ونظافتها وقيل كمصانع الماء اي انه يستنقع فيها الماء حتى يصير
كالمصنع الذي يجتمع فيه الماء وقيل كالروضة والعصابة الجماعة وقحف الرمانة مقعر قشرها شبهها بقحف الراس وهو الذي
فوق الدماغ والرسل بكسر الراء واسكان السين واللقحة بكسر اللام وفتحها والكسر اشهر وهي القريبة العهد بالولادة وجمعها
لقح بكسر اللام وفتح القاف والفئام بكسر الفاء بعدها همزة ممدود وهي الجماعة الكثيرة على المشهور وحكى الخليل فتح
الفاء وذكر صاحب العين انه غير مهموز والفخذ الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة وقوله يتهارجون
فيها تهارج الحمر اي يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس كما يفعل الحمر والهرج باسكان الراء الجماع وقوله الخمر بالخاء المعجمة
والميم مفتوحتين والخمر الشجر الملتف الذي يستر من دخل فيه وقد فسر في الحديث بانه جبل بيت المقدس ق حذيفة
رضي الله عنه فتنة الرجل في اهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلوة والصدقة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثامن في قوله عليه السلام يعرض الفتن م عبد الله بن عمرو فراش
للرجل وفراش لامرأته والثالث للضيف والرابع للشيطان الحديث اختلف الناس في معنى الحديث فمنهم من قال
هو على ظاهره لان الرابع غير محتاج اليه فيبيت فيه الشيطان ويقيل كما يبيت بالبيت الذي لا يذكر الله صاحبه
فيه ومنهم من قال ما زاد على الحاجة فهو للمباهات والاختيال وما كان كذلك فهو مذموم وكل مذموم يضاف الى الشيطان
فانه يحسنه ويدعو اليه ويوسوس به واما تعدد الفراش للزوج والزوجة فلا باس به لانه قد يحتاج اليه لعوض ومرض
او غير ذلك واما فراش الضيف فقيل انه يتعين على المضيف اعداده لانه من باب اكرامه والقيام بحقه والمقصود
ان الرجل اذا اراد ان يتوسع في الفراش فغايته ثلثة والرابع لا يحتاج اليه وفيه ترك الاكثار من الالات والامور
المباحة والترفه والاقتصار على حاجته ق ابو موسى وانس رضي الله عنهما فضل عائشة على النسا كفضل الثريد على سائر
الطعام الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب التاسع في قوله عليه السلام كمل من الرجال كثير م جابر رضي الله عنه فكلكم
مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر قاله على ثنية المرار الحديث لما وصل رسول الله الى ثنية المرار في مروره الى الحديبية
قال من يصعد الثنية ثنية المرار فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل فصعدها من صعدها وقد تقدم الكلام

الاول وكان رجل ينشد ضالة له فقال صلى الله عليه وسلم كلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر قال جابر فاتيناه فقلنا له
تعال يستغفر لك رسول الله فقال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم ق ابو هريرة رضي الله عنه
في الحبة السودا شفا من كل دا الا السام الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب السابع في قوله عليه السلام العجوة فيه
دوا من كل دا ق ابو هريرة رضي الله عنه في كل كبد حرى اجر الحديث حرى تانيث حران من الحر ومعناه في سقي كل ذي كبد
حرى اجر وقيل اراد بالكبد الحرى حيوة صاحبها لانه انما يكون كبده حرى اذا كان فيه حيوة ومعناه في سقي كل ذي كبد
اجر م جابر رضي الله عنه فيما سقت الانهار والغيم العشور وفيما سقي بالسانية نصف العشر الحديث الغيم بالغين المعجمة والميم
هو السحاب واريد به المطر من باب ذكر السبب وارادة المسبب وقد جا في غير مسلم الغيل باللام موضع الميم قال ابو عبيد
هو ما جرى من المياه والانهار وهو دون السيل الكثير قال ابن السكيت هو الما الجاري على الارض والعشور بضم العين
جمع عشر وقال القاضي ضبطناه عن عامة شيوخنا بفتح العين قال وهو اسم للمخرج من ذلك واما السانية فهو البعير الذي يستقى به
الما من البير ويقال له الناضح واستدل ابو حنيفة بعمومه على وجوب العشر في كل ما اخرجته الارض من الثمار والزروع
والرياحين الا القصب الفارسي والحطب والحشيش قليلا كان الخارج او كثيرا بعد ما سقته السما او الانهار وما سقي بسانية ففيه
نصف العشر لان المؤنة تكثر فيه بخلاف الاول فينتقص ويراعاه لحق صاحب الاموال والفقرا ق انس رضي الله عنه
قدر حوضي كما بين ايلة وصنعا من اليمن وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السما الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب
الثاني في قوله عليه السلام ان حوضي لابعد من ايلة ق ابو هريرة رضي الله عنه قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم واشجع
وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب السابع في قوله عليه السلام الانصار ومزينة
خ ابن عباس رضي الله عنه كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثامن في قوله عليه السلام يخرب الكعبة
ذو السويقتين م عقبة بن عامر رضي الله عنه كفارة النذر كفارة اليمين الحديث كفارة النذر يتخير في كفارة اليمين في فعل الواجب
احد الاشيا الثلثة اطعام عشرة مساكين لكل مسكين نصف صاع من بر او صاعا من تمر او شعير كما عرف في صدقة الفطر او كسوتهم
ادنى ما يستر عامة بدنه عند ابي حنيفة وابي يوسف حتى لا يجزي السراويل وعند محمد ادناه ما تجوز فيه الصلوة او تحرير رقبة
مطلقة عن قيد الايمان عندنا ومقيدة به عند الشافعي وعند عدم القدرة على احد الاشيا الثلثة صوم ثلثة ايام متتابعات
عندنا خلافا للشافعي في قيد التتابع ق عبد الرحمن بن عوف كلاكما قتله يعني ابا جهل قاله لمعاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن
عفرا الحديث قال بينا انا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وشمالي فاذا انا بين غلامين من الانصار حديثة اسنانهما
فتمنيت لو كنت بين اضلع منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل قال قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت
انه يسب رسول الله والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا فتعجبت لذلك فغمزني
الاخر وقال مثلها قال فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يزول في الناس فقلت الا ان هذا صاحبكما الذي تسالوني
عنه قال فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد
منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله فقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح والغلامان
معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفرا بين اضلع منهما يعني اقوى ووقع في بعض النسخ بين اصلح منهما بالصاد والحا المهملتين
اجلا وقوله لا يفارق سوادي سواده اي شخصي شخصه وقوله حتى يموت الاعجل منا اي حتى يموت احدنا وهو الاقرب

اجلا وهذا كلام صدر عن فطنة فان الانسان في مثل هذه الحالة يقول لفرط غضبه حتى اقتله لكن العاقبة مجهولة
ثم راعاه ذلك في هذه الحالة دال على جودة العقل والذكا وقوله فلم انشب ان نظرت اي لم اشتغل بشي ولم البث
بالشي اواوخذ فيه وتعلق به وقوله يدول بالدال او الغامور وايه ثن ما ثان ومعناه يسلك ثيابه او درعه او نحو وقيل
يتبختر والرواية المنقول على اكثر المشايخ يدول بالزاي والواو ومعناه يتحرك وينزعج لا يستقر على حالة
ولا في مكان والزوال العلق وانما سال عن مسح السيفين ليستدل على القاتل ايهما تعلق من المقتول بسيفه من
دم او غيره وفيه دليل على الاستدلال بالقرائن دعوى احد الخصمين وانما قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بعدما قال كلاكما
قتله تطييبا لقلب الاخر وقال اصحاب مالك انما اعطاه احدهما لان الامام مخير في السلب يفعل ما يشاء وعند الجمهور السلب
غنيمة ولكن للامام ان ينفل به من الخمس فانه قبل قد ذكرنا ان ابن مسعود هو الذي اجهز عليه واخذ راسه وكان
وجده وبه رمق وهو معروف اجيب بجواز اشتراك الثلثة في قتله وكان الاثخان من معاذ وجز
الراس من ابن مسعود ق ابو هريرة رضي الله عنه كلا والذي نفس محمد بيده ان الشملة لتلتهب عليه
نارا اخذها من الغنايم يوم خيبر لم تصبها المقاسم قاله لعبد الله اسمه رفاعة ويقال مدعم قتل بوادي القرى
مقفله من خيبر الحديث قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر ففتح الله علينا فلم نغنم ذهبا ولا
ورقا بل غنمنا المتاع والطعام والثياب ثم انطلقنا الى الوادي ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد له وهبه له رجل
من جذام ويدعى رفاعة بن زيد بن الضبيب فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل رحله
فرمي بسهم فكان فيه حتفه فقلنا هنيئا له الشهادة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده
بيده الى اخره قال ففزع الناس فجاء رجل بشراك او شراكين فقال يا رسول الله اصبت يوم خيبر فقال رسول الله
شراك من نار او شراكان من نار الضبيب بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة تحت وباء موحدة
وقوله حتفه اي موته يقال مات حتف انفه اذا مات بغير قتل ولا ضرب وقوله لتلتهب نارا وقوله شراك او شراكان
من نار بيان لمعاقبة عليهما وقد يكون المعاقبة بها انفسهما فيعذب بهما وهما من النار وقد يكون ذلك على انهما
سبب لعذاب النار ومدعم بكسر الميم واسكان الدال وفتح العين المهملتين م جابر بن سمرة رضي الله عنه كم من عذق
معلق او مدلى وروي مذلل في الجنة لابي الدحداح الحديث قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي الدحداح
ثم اتي بفرس عري فعقله رجل فركبه فجعل يتوقص به ونحن نتبعه نسعى خلفه قال فقال رجل من القوم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كم من عذق معلق في الجنة قد فرس عري لا سرج عليه وعقله رجل اي حبسه ليركبه ويتوقص اي يتوثب ويقارب
الخطو وقوله ونحن نتبعه اي نمشي خلفه اخبار عن صورة تلك الحالة لانه تقدمهم واتبعوه الا ان ذلك كان
عادتهم في مشيهم معه والعذق بكسر العين المهملة هو الغصن من النخلة والعذق بالفتح هو النخلة بكمالها وانما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول لقضية جرت وهو ان يتيما خاصم ابا لبابة في نخلة فبكى الغلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اعطه اياها ولك بها عذق في الجنة فابى فسمع بذلك ابو الدحداح فاشتراها بحديقة له ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم
الي بها عذق في الجنة ان اعطيتها اليتيم قال نعم فاعطاها اليتيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الكلام وفيه دليل على جواز
الركوب عند الانصراف من الجنائز ولا خلاف فيه وانما الخلاف في الركوب لمتبع الجنائز وقد كرهه بعضهم سواء كان بها او معها

او حلنها

او حلنها وجوز الاخر اذا تاخر عنها م ابو ذر رضي الله عنه كيف انت اذا كانت عليكم امرا يميتون الصلاة او قال يوخرون
الصلوة عن وقتها قلت فما تامرني قال صل الصلوة لوقتها فان ادركتها معهم فصل فانها لك نافلة قاله له الحديث كله او السكر من اللازم
والمراد باماتة الصلوة تاخيرها اي يجعلونها كالميت الذي خرجت روحه وفيه استعارة تبعية حيث الاستعارة اولا في الاماتة والتاخير
اللذين هما مصدران اماتت واخر بتشبيه التاخير بالاماتة في خلو الزمان عنها ثم ترك المشبه وذكر المشبه به ثم سرت الاستعارة في
الفعلين قبله والمراد تاخيرها عن وقتها المختار فان المنقول عن الامرا المتقدمين والمتاخرين ذلك فانه لم يوخرها احد منهم
عن جميع وقتها فوجب الحمل على ذلك واقول الوقت المختار قد يكون اوله وقد يكون اخره وفي الاول يمكن ادراكها معهم
وفي الثاني قد لا يمكن ويشهد لذلك قوله فان ادركتها دون اذا ادركتها على ما عرف في موضعه واذا تاملت هذا ظهر لك
ان قول من قال في الحديث دلالة على افضلية الصلاة في اول الوقت ليس بشي بل فيه الحث على افضليتها في الوقت
المختار اولا كان او اخرا ح ابن عمر او عبد الله بن عمرو كيف انت يا عبد الله بن عمرو اذا ابقيت في حثالة من الناس قد مرجت
عهودهم واماناتهم واختلفوا فصاروا هكذا او شبك اصابعه قال فكيف اصنع يا رسول الله قال تاخذ ما تعرف وتدع ما تنكر
وتقبل على خاصتك وتدعهم وعوامهم الحديث لشك وقع من بعض الرواة ايا وافد والحثالة الرداة ومرجت بمعنى خلطت
وعوامهم بالنصب على انه مفعول معه وفيه نظر ح عمر رضي الله عنه كيف بك اذا اخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة
قاله لاحد بني ابي الحقيق من اهل خيبر فاجلاهم عمر في تيما واريحا الحديث عن نافع عن ابن عمر قال لما فدع اهل خيبر عبد الله عمر
قام عمر خطيبا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على اموالهم وقال نقركم ما اقركم الله وان عبد الله بن عمر
خرج الى ماله هناك فعدي عليه من الليل ففدعت يداه ورجلاه وليس لنا هناك عدو غيرهم هم عدونا وتهمتنا وقد رايت
اجلاءهم فلما اجمع عمر على ذلك اتاه احد بني ابي الحقيق فقال يا امير المؤمنين اتخرجنا وقد اقرنا محمد وعاملنا على الاموال
وشرط ذلك لنا فقال عمر اظننت اني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك
ليلة بعد ليلة فقال كان ذلك هزيلة من ابي القاسم فقال كذبت يا عدو الله فاجلاهم عمر واعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالا وابلا
وعروضا من اقتاب وحبال وغير ذلك الفدع بالتحريك زوال في المفاصل وعظم الساق وكذلك في اليد وهو انهد لكفاصل عن اماكنها
ووقع في بعض تعاليق البخاري فدع يعني كسر وقوله كان عامل يهود خيبر على اموالهم اي انه كانت بايديهم قبل ان يغنمها الله على المسلمين
وقوله هم عدونا وتهمتنا اي اعداؤنا وتهمة متحركة في صدورنا والتهمة متحركة الهاء واجلا القوم عن مواضعهم اي ازالوا عنها واجليتهم انا
وقوله فلما اجمع عمر اي عزم وبنو الحقيق رؤساؤهم والقلوص الانثى من الابل وقيل هي الطويلة القوائم والهزيلة تصغير الهزلة
ونبا ذبيح واريحا من ارض الشام ح عمة بني حارثة رضي الله عنه كيف وقد زعمت ان قد ارضعتكما وروي كيف وقد قيل اي
علم قاله لعقبة حين تزوج ام يحيى بنت ابي اهاب بن عزيز فجاءت امراة سوداء فقالت قد ارضعتكما الحديث قوله كيف وقد قيل اي
كيف الوقع وقد قيل ذلك وقوله دعها بعد ذلك امر لعقبة بتركها واستدل بالحديث من قال يقبل في ثبوت الرضاع قول المرضعة
قال ويشهد لذلك قوله عليه السلام دعها عنك واجاب من شرط نصاب الشهادة بان الحديث محمول على الورع دون التحريم ويشهد
لذلك قوله عليه السلام كيف وقد زعمت انه قد ارضعتكما وقوله دعها عنك امر ندب لا ايجاب ن انس رضي الله عنه كيف يفلح قوم شجوا نبيهم
وكسروا رباعيته وهو يدعوهم قاله يوم احد علقه البخاري واسنده مسلم الحديث قال كسرت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد وشج في راسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم اي الخ علقه البخاري مختصرا ولم يسنده انما قال وقال حميد وثابت

عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شيء الرباعية بتخفيف الياء السن
التي تلي الثنية من كل جانب وقوله يسلت الدم اي يمسحه ويزيله وقوله كيف يفلح قوم استبعاد منه صلى الله عليه وسلم لتوفيق من فعل ذلك به
ونزول الاية ازالة له وتقريب لما استبعد والطمع في اسلامهم وقد تمسك بذلك من جوز الدعاء لهم بقوله اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
والمراد بالغفران الهداية التي هي سبب الغفران م ابن عباس رضي الله عنه ثم الصلوة ويروى الم اصلي فاتوضأ وبرد بها اريد ان اصلي فاتوضأ
قاله حين خرج من الخلاء واتي بطعام فقيل الا نتوضأ الحديث قوله ثم الصلوة اصله لما للاستفهام وهو استفهام انكار والمراد في قوله
الصلوة ايضا للاستفهام وكذا لم اصلي باثبات الياء هو للاستفهام ومعنى الكلام ان الوضوء لمن اراد الصلوة وانا لا اريد ان اصلي
الآن فلا اتوضأ والمراد به الوضوء الذي هو مقدمة الصلوة وقيل المراد به الوضوء اللغوي يعني غسل الكفين وعلى هذا قيل
ان غسل الكفين قبل الطعام مكروه وهو يروى عن مالك والثوري والعامة على انه مستحب والظاهر ان المنكر كان الوضوء الشرعي المعهود في
وقد اجمع الامة على جواز الاكل للمحدث وشربه وذكره وقراءة القران والجماع من غير كراهية في ذلك ت ابن عباس رضي الله عنه لم يكن
لهم مولود حب ولو كان لهم حب لدعا لهم فيه يعني لاهل مكة حين دعا لهم ابراهيم عليه السلام الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الذي
في قوله عليه السلام يرحم الله ام اسماعيل ق عائشة رضي الله عنها ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة الحديث قالت ارق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة قالت وسمعنا صوت السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا
قال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله جئت احرسك قالت عائشة فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيطه ارق بكسر الراء وتخفيف القاف
ومعناه سهر ولم يأته نوم وفيه جواز الاحتراس من العدو والاخذ بالحزم وترك الاهمال في موضع الحاجة الى الاحتياط قالوا وكان
هذا قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس ليس فيه ما يناقض حديث الناس ولا ما يمنعه كما اخبر الله تعالى عن نصره واظهار دينه
وليس فيه ما يمنع الامر بالقتال واعداد العدد والاخذ بالجد والحزم وسر ذلك ان منع اخبار عن عاقبة الحال ومآله لكن هل
يحصل تلك العاقبة عن سبب معتاد او عن غير سبب لم يتعرض لذلك فليبحث عنه في موضع اخر ولما بحث عن ذلك وجدت الشريعة طافحة
بالامر له والغير بالتحصن واخذ الحذر من الاعداء ومدافعتهم بالقتل والقتال واعداد الاسلحة والامتعة وقد عمل عليه السلام
بذلك واخذ به فلا يعارض ذلك وأقول الحراسة انما كانت مخافة ان يعدى عليه في نفسه صلى الله عليه وسلم ونحو ولما نزلت الاية امر
اصحابه بالانصراف ولا تعلق لذلك بالتعدد والقتال واعداد العدة والاسلحة للعدو فان ذلك انما هو في غير هذه الحالة
وقوله وسر ذلك ان منعت اخبار عن عاقبة الحال ومآله ليس بصحيح لانه قال والله يعصمك وهذا التركيب يدل على انه صيغة على
الاستمرار في الحال وغيره كقولك الخطيب يشرف بطرب وفي ذلك تحقق المراد وليس علم المعاني وقوله وقد عمل بذلك واخذ بل المراد الى
بذلك الاعداد والاسلحة فليس مما نحن فيه لما ذكرنا وان اراد الحراسة فممنوع بعد نزول الاية والغطيطة بالغين المعجمة
صوت النائم المرتفع وفيه دليل على عظم مرتبة نبينا ومكانته صلى الله عليه وسلم عند ربه تعالى وتقدس فانه فضل امته حين طلبه وفيه
دليل على ان سعدا من الصالحين وتخصيصه بهذه الحالة وبدعاء النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم الفضائل واشرف المناقب ابو قتادة
رضي الله عنه فيه كان هذا مسيركم منذ الليلة فنام سحر ليلة التعريس حين دعمه بالقيلة الحديث قد تقدم الكلام عليه في الباب [illegible] وقوله عليه
انكم تسيرون عشيتكم وليلتكم ت ابن عباس رضي الله عنه مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامى قاله لوفد عبد القيس حين قال
لهم من القوم او من الوفد فقالوا ربيعة الحديث مرحبا اي لقيت رحبا وسعة وهو منصوب بعامل مضمر لازم اضماره والقوم
في الاصل مصدر قام فوصف به ثم غلب على الرجال لانهم قوامون على النساء والوفد اسم جمع لوافد وهو القادم على السلطان اذا او اعليه

37

رسولا اليه ولفظه او للشك من الراوي وغير بالنصب حال من الوفد او القوم والعامل فيه الفعل المقدر وخزايا جمع
خزيان من خزي يخزى بمعنى ذل وقيل من خزي خزاية بمعنى استحيى وندامى جمع ندمان ولا نادمين وسبب ذلك انهم دخلوا
في الاسلام طوعا بصحبتهم مكروه من حرب وشيء يحزنهم وعبد القيس من ربيعة وهي قبيلة عظيمة من قبائل العرب وقد تقدم
الكلام عليه في قوله عليه السلام ان فيك لخصلتين ت ابو قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه مستريح ومستراح منه قالوا
يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد
والشجر والدواب الحديث قاله لما مر عليه بجنازة اما استراحة العباد فبانقطاع اذاه عنهم وذلك بانه اذا ارتكب المنكر
فان انكروه نهاهم ضربهم وان سكتوا عنه اثموا فاذا مات استراحوا منه واما استراحة البلاد والشجر فقيل لانه يمنع
القطر بسببه وقيل لانه يغصبها ويمنع حقها من الشرب غيره واما استراحة الدواب منه فلانه يوقع بها النصب ويحملها
ما لا يطيق ويجيعها في الاوقات ق ابو هريرة رضي الله عنه مطل الغني ظلم واذا اتبع احدكم على ملي فليتبع الحديث
المطل تاخير قضاء الحق قضاؤه والحديث بظاهره يدل على حرمته واختلفوا في انه يوجب تفسيقه ورد شهادته بمرة او بتكرار
التكرار قيل بالاول وقيل بالثاني والحق ان المماطل ان كانت سيئاته مع المماطلة اكثر من حسناته قبلت [illegible] وقوله واذا اتبع
احدكم باسكان التاء وكذلك قوله فليتبع وعن بعض المحدثين تشديدها قيل والصواب الاول ومعناه اذا احيل بدينه على ملي فليحتل
والامر للندب وقيل للاباحة وقال داود انه للوجوب وهو فاسد لانه [illegible] م جابر رضي الله عنه حاشا الله ان يتحدث الناس
اني اقتل اصحابي ان هذا واصحابه يقرؤون القران لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الحديث قال اتى
رجل بالجعرانة منصرفه من حنين وفي ثوب بلال فضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها ويعطي الناس فقال ومن يعدل اذا لم
اكن اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله فاقتل هذا المنافق فقال معاذ الله
قوله خبت وخسرت روي بضم التاء وفتحها فاما الضم فمعناه واضح واما الفتح فقيل ان معناه اذا كنت لا اعدل انت من اتباعي فقد
خبت وخسرت اذا اقتديت بمن لا يعدل وقيل معناه ان جرت انا لزم ان تجور انت لانك مأمور باتباعي فتخسر باتباعك الجائر وقوله
يقرؤون القران لا يجاوز حناجرهم تقدم معناه في قوله عليه السلام ان من ضئضئ هذا ح سلمان بن عامر الضبي رضي الله عنه مع الغلام
عقيقة فاهريقوا عنه دما واميطوا عنه الاذى الحديث العقيقة في الاصل الشعر على كل مولود من الناس والبهائم الذي يولد عليه
قال ابو عبيد انما سمي الشعر الذي يخرج المولود من بطن امه وهو عليه عقيقة لانه ان كان على انسي حلق وان العق القطع ومنه عقوق
الوالدين وان كان بهيمة نسلته اي اسقطت ثم سموا الشاة التي اريد بها عند اماطة ذلك الشعر الاذى عقيقة ثم الذبح
يكون في اليوم السابع فان لم يكن ففي الرابع عشر فان لم يكن ففي الحادي والعشرين واستحب بعض العلماء ان لا يسمى المولود قبل
السابعة واختلفوا في التسوية بين الغلام والجارية وكان الحسن وقتادة لا يريان عن الجارية عقيقة وذهب قوم الى التسوية
بينهما عن كل واحد منهما شاة واحدة لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن بشاة واحدة وهو قول مالك وذهب اخرون
الى انه يذبح عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة وهو قول عائشة وبه قال عطاء واليه ذهب الشافعي لما روي ان النبي عليه السلام
قال عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة ولا يضركم ذكرانا كن او اناثا واختلفوا في صفتها فقال الحسن البصري واهل الظاهر
واجبة وقال مالك هي سنة وقال الشافعي وقال ابو حنيفة واصحابه انها ليست بسنة واستدلوا بما روى عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن العقيقة فقال لا يحب الله العقوق وكانه كره الاسم

مطلب في العقيقة

فقال يا [illegible]

بحال قربه وابعد من ان يكذب على نسبه وقوله ان كذبني فكذبوه اي لا تستحيوا منه فتسكتوا عن تكذيبه ان كذب
كذبني بفتح الكاف وتخفيف الذال اي ان كذب لا يتعدى بنفسه وبحرف الجر تقال كذبته وكذبت له فكذبوه
بتشديد الدال اي اظهروا الكذبه قيل وانما اجلس اصحابه خلفه ليهون التكذيب ان كذب لان مقابلة بالكذب
في وجهه صعبة بخلاف ما اذا لم يستقبلوه وقوله قال ابو سفيان لولا مخافة ان يؤثروا علي الكذب اي لولا خشية ان
ينقلوا عني الكذب الى قومي ويتحدثوا به في بلادي لكذبت عليه لبغضي له ومحبتي لتنقصه وفيه دلالة على قبح الكذب في
الاسلام وقوله كيف حسبه فيكم اي نسبه والسجال بكسر السين المهملة النوب اي لنا نوبة وله نوبة قيل اصله من السجل
بفتح السين وهو الدلو وذلك لان لكل واحد من المستقيين دلوا والحرب سجال والغدر ترك الوفاء وقوله ونحن منه في
مدة يريد به مدة الهدنة والصلح الذي جرى بالحديبية وقوله فوالله ما امكنني اي لم يمكنني انه كان عالما بخلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان له الوفاء وانه لم ينقض ما عاهدهم عليه لكن لما لم يكن معلوما ما يكون في المستقبل قال ذلك تمويها لما
يعلم من خلافه ولهذا قال هرقل وسالتك هل يغدر فزعمت ان لا وقوله في احساب قومها اي في افضل الانساب
واشرفها وذلك لان الاشراف مظنة التخصيص بمكارم الاخلاق والتباعد عن سفسافها وانما كان اتباع
الرسل الضعفاء لان الاغنياء والرؤساء استولت عليهم حب الرياسة وحب الدنيا ولذا اشتد النفار فيها
قبل ما يجيء بهم الدعوة الى خلاف ذلك بخلاف الضعفاء وقوله ابا سفيان قلت بل ضعفاؤهم
اخراج الكلام منه على الغالب والا فقد لحق ان في السابقين الى الاسلام اشرافا كابي بكر وعمر وحمزة
وغيرهم وانما سال عن الارتداد لعلمه ان الباطل لا يدوم له فلو كان الارتداد لتوهم البطلان وانما سال
عن الغدر لان طالب الاخرة لا يفعل شيئا ينقض اي خلاف ما يدعي والبشاشة معلومة وقوله يبتلى اي يختبر يختبرون
بالشدائد ثم يكون لهم العاقبة والصلة بالصاد صلة الرحم وكل ما امر الله به ان يوصل والعفاف الكف عن المحارم
وقوله ان يكن ما تقول حقا انه نبي بناء على ما علموا المذكور من علامات النبي صلى الله عليه وسلم فعرفه بالعلامات واما
الدليل القاطع على النبوة فهو المعجزة الظاهرة على يديه صلى الله عليه وسلم وقوله وقد كنت اعلم انه خارج
يعني بما رآه في الكتب من الاخبار به ولم اظن انه منكم استبعادا منه لان يكون النبي من العرب لما كانوا عليه في
الجاهلية والحالة الرذية ولان عامة الرسل كانت في الملة الاسرائيلية وقوله ولو اعلم اني اخلص اليه لاحببت
لقاءه رواية مسلم وفي البخاري لتجشمت لقاءه اي لتكلفت الوصول اليه وارتكبت فيه المشقة ولكني اخاف ان
اقتطع دونه ولا عذر له في هذا لانه قد عرف صدقه عليه السلام وجب الايمان وانما شح في الملك ورغب في
الرياسة وقوله وليبلغن ملكه تحقيق منه لنبوته عليه السلام لانه علم سعة ما يفتح الله عليه وعلى البلاد والاقاليم
قال القرطبي اذا تاملت هذا الحديث علمت فطنة هذا الرجل وجودة قريحته وحسن فكرته وسياسته ونبله وعلمه
بصحة نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم غير انه ظهر منه بعد هذا انه لم يؤمن ولم ينتفع بذلك العلم الذي حصل له فانه هو الذي
جيش الجيوش على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلهم والب عليهم ولم يقتصر في تجهيز الجيش عليهم وارسال الجموع
اليهم من الروم وغيرهم كتبوك بعد كتب فيهزمهم الله ويهلكهم ولا يرجع اليه منهم الا اقلهم واستمر على ذلك الى ان فتح
عليه اكثر بلاد الشام ثم زال بعد ذلك وهلك وهلكت مملكة الروم واما ما يتعلق به صلى الله عليه وسلم من المعاني والاحكام

نحو انه كتب الى امير قد عظيم الروم ولم ينتصر على امره فانه لم يقل ملك الروم اما الاول فليكون عاملا بقوله
فقولا له قولا لينا واما الثاني فلانه لا ملك في الارض بعد ظهور النبوة الا من ولاه النبي عليه السلام وانه جمع صلى الله عليه وسلم
وجمع المعاني الغزيرة في الفاظ يسيرة مع ما فيه من التجنيس وذكر انه جمع في قوله اسلم تسلم السلامة من خزي الدنيا بالحرب
والسبي والقتل واخذ الديار والاموال ومن خزي الاخرة وانه صلى الله عليه وسلم بين ان من امن به من اهل الكتاب
يضاعف اجره وبين ان من كان سبب المنع من الهداية كان اثما وقد اختلف الرواة والعلماء في لفظ الاريسيين ومعناه
اما الاول فقيل بياءين بعد السين المهملة وقيل بياء واحدة بعد السين وعلى هذين القولين الهمزة مفتوحة والراء مكسورة
مخففة وقيل اريسين بكسر الهمزة وتشديد الراء وياء واحدة بعد السين وقيل يريسين بياء مفتوحة في اوله وياء
بعد السين واما الثاني فقيل المراد به الاكارون اي الفلاحون ومعناه فان توليت عن الاسلام فان عليك اثم الاكارين
الذين يتبعونك وينقادون بانقيادك قال ابو عبيد وليس المراد الزراعين خاصة بل المراد جميع اهل
مملكته وقيل هم اليهود والنصارى وهم اتباع عبد الله بن اريس الذي ينتسب اليه الاروسية من النصارى
وقيل هم الملوك الذين يقودون الناس الى المذاهب الفاسدة ويامرونهم بها وقوله بدعاية الاسلام بكسر
الدال المهملة اي بدعوته ومعناه بالكلمة الداعية الى الاسلام هذا ما يتعلق بالمعاني واما الاحكام
فمنها دعاء الكافرين الى الاسلام قبل القتال ومنها وجوب العمل بخبر الواحد والا لم يكن لبعثه مع دحية
فائدة ومنها استحباب تصدير الكتاب بالبسملة وان كان المبعوث اليه كافرا ومنها جواز بعث ابعاض القرآن
الى ارض الكفار ومنها جواز التسليم على الكفار وقد تقدم الكلام على ذلك واما قول ابي سفيان
امر فهو بفتح الهمزة وكسر الميم اي عظم وقوله ابن ابي كبشة قيل هو رجل من بني خزاعة كان يعبد الشعرى
ولم يوافقه احد من العرب على ذلك فشبهوا به النبي صلى الله عليه وسلم لمخالفته قومه في دينهم كما
خالفهم ابو كبشة ومن عادتهم استعمال الكنى في الاعلام فلا يجوز الا اذا تضمن نوع وصفية كما عرف
في موضعه وليس ذلك بمعلوم وقيل ابو كبشة جد النبي من قبل امه قاله ابن قتيبة وكثيرون وقيل هو
ابوه من الرضاعة زوج حليمة مرضعته عليه السلام وقيل غير ذلك وقوله انه ليخافه ملك بني الاصفر
يعني الروم قال ابن الانباري سموا بذلك لان جيشا من الحبشة غلب على بلادهم فوطئ نساءهم فولدن
اولادا صفرا من سواد الحبشة وبياض الروم وقيل نسبوا الى الاصفر بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم
عليهم السلام ح حذيفة رضي الله عنه منهن ثلاث لا يكدن يذرن شيئا ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار
الحديث قال والله اني لاعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما بي الا ان يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسر الي في ذلك شيئا لم يحدثه غيري ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث
مجلسا انا فيه عن الفتن فقال رسول الله وهو يعد الفتن منهن ثلاث الى اخره قال حذيفة فذهب
اولئك الرهط كلهم غيري قيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بما قبلها يجري بعده الى اهل
بيته واصحابه وباعيان المنافقين وبتفاصيل ما يقع في امته من كبار الفتن وصغارها وانه
صلى الله عليه وسلم بث الكثير من ذلك عند من يصلح لذلك من اصحابه كحذيفة وعلي ولحذيفة

في هذا الباب زيادة مزية وخصوصية لم يكن لغيره لانه كان كثير السؤال في هذا الباب وقوله
ما في الا ان تكون بكلمة الا وقع في اللفظ وصح في الرواية ومعناه على اسقاط كلمة الا لان المقصود
ان حذيفة اخبر عن نفسه انه يعلم كل فتنة تكون بين يدي الساعة فظن سامع هذا القول ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسر اليه من ذلك شيئا لم يبثه الى غيره فنفى هذا الظن بذكر القول
لم ينبه على سبب علمه بذلك فقال ولكن رسول الله قال وهو يحدث اي كان يحدث بذلك انه سمع مع
الناس لكنه حفظ ما لم يحفظ غيره وقوله ثلث منهن فيه بين قتال الترك والدجال وخروج ياجوج
وماجوج والباقي لا احصر له ق ابو هريرة رضي الله عنه ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم
قالوا والله يا رسول الله ان كانت لكافية قال فانها فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا كلها مثل
حرها زاد البخاري ناركم هذه التي يوقدها ابن آدم الحديث قيل معناه لو جمع كل ما في
الوجود من النار التي يوقدها بنو آدم لكانت جزءا من اجزاء جهنم وبيانه لو جمع حطب الدنيا وكلما يوقد
كله حتى صار نارا لكان الجزء الواحد من اجزاء نار جهنم الذي هو من سبعين جزءا اشد حرا من نار
الدنيا وان مخففة من الثقيلة اي انه الشان والقصة واللام في لكافية هي اللام الفارقة بين
ان النافية والمخففة من الثقيلة ومعنى الاختصاص بالعدد المذكور هو كما اي عالم النبوة اللازم يمكن
من باب التسبيع المعهود بين العرب في افادة التكثير وقوله فانها فضلت اي ألحق لبيان التسبيع
انها كما فضلت في الكم فضلت في الكيف اجارنا الله منها ق ام حرام بنت ملحان رضي الله عنها
ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل
الملوك على الاسرة الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب السادس في قوله عليه السلام
اول جيش من امتي يغزون البحر ق ابو هريرة رضي الله عنه نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال
رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم
الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن
طول ما لبث يوسف لاجبت الداعي الحديث اختلف
العلماء في معنى قوله عليه نحن احق بالشك من ابراهيم على اقوال كثيرة واوضح
ما قيل فيه ان الشك مستحيل في حق ابراهيم فان الشك في احياء الموتى لو كان متطرقا
الى الانبياء عليهم السلام لكنت احق به من ابراهيم وقد علمتم اني لم اشك فاعلموا
ان ابراهيم لم يشك وهذا القول منسوب الى المزني وغيره من العلماء قيل وهذا
لا يكاد يتضح لان اثبات الملازمة اما متعذر او متعسر جدا وما قبله

وما قيل انه خارج مخرج العادة في الكلام مثل ان ينسب شخص الى مكروه فيقول من ينصره ويبرئه عن ذلك المكروه معلومة للسامعين لو كان
ذلك لكنت احق به ولكنكم تعلمون انه ليس في ذلك المكروه فلم يكن الكلام خارجا على قواعد البرهان وانما هو خارج على طريق
العرف والعادة لخفاء بيان الملازمة كما في القول الاول ولنا ضربهما ان يقولوا الملازمة تثبت باعتراف النبي صلعم بطريق التواضع او باعتبار ان
هذه القضية كانت قبل ان يعلم النبي صلوات الله عليه انه سيد ولد ادم وفيه بتوفيق الله وجهان احدهما نفي ان يكون ذلك شكا من ابراهيم وبيانه
لما نزل قوله تعالى اولم تؤمن قالت طايفة شك ابراهيم ولم يشك نبينا فقال صلى الله نحن احق بالشك من ابراهيم والالف واللام في قوله
بالشك للعهد والمعهود ما صدر من ابراهيم من السؤال وذلك لم يكن شكا وانما كان طلب زيادة علم من ربه لكنه صلى الله اطلق الشك
بطريق المشاكلة وانما كان احق به صلى الله لانه كان مامورا بطلب زيادة العلم بقوله تعالى وقل رب زدني علما والثاني ان
السؤال وقع عن كيفية الاحياء لا عن القدرة على الاحياء حيث قال كيف تحيي الموتى ولم يقل هل تحيي والاول يجوز لانه غيب والريب في امر
الغيب جايز على ما عرف في موضعه بخلاف الثاني وانما كان صلى الله احق به لرجوع ذلك ايضا الى زيادة العلم وهو مامور بطلبها ولهذا قيل
ما امر النبي صلى الله بطلب زيادة شيء الا بالعلم واما سبب سؤال ابراهيم عليه فسببه اختلف فيه العلماء ايضا والاكثرون على انه راى جيفة
بساحل البحر تناولها السباع والطير ودواب البحر فتفكر كيف تجتمع ما تفرق من تلك الجيفة وتطلعت نفسه الى مشاهدة ميت يحييه ربه ولم يكن
شاكا في احياء الموتى ولكنه شك في انحاء الاحياء بان كل واحد منها يجوز ان يقع وان لا يقع وقوله ويرحم الله لوطا يجوز ان يكون استيناف
كلام وذكره في هذا السياق يدل على ان المراد تعظيم هولاء المذكورين من الانبياء المراد بالركن الشديد هو الله تعالى فانه اشد الاركان واقواها
واشنعها ومعناه والله اعلم ان لوطا عليه لما خاف على اضيافه ولم يكن له عشيرة يمنعهم من الظالمين ضاق ذرعه واشتد حزنه عليهم
فقال لو ان لي بكم قوة في الدفع بنفسي لفعلت او اوي الى ركن يمنعكم عنهم ويجوز ان يكون او بمعنى الى وقصد لوط عليه السلام
اظهار العذر عند اضيافه بانه لم يال جهدا في اكرامهم على اي وجه قدر بنا على ظاهر حال المضيف مع الاضياف وقوله ولو لبثت في
السجن الى آخره بيان لصبر يوسف وقوة ثباته وتانيه فيما كان فيه من امر الله والمراد باجابة الداعي قبول قول رسول الملك في قوله
تعالى وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله الآية لم يبادر الى الراحة ومفارقة السجن الطويل بل تثبت
وتوقر وكشف للملك بطلان الامر الذي سجن بسببه وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تعظيم ليوسف وتواضع من نفسه صلى الله
هل رايت ربك قال نور اني اراه وفي لفظ اخر عن عبد الله بن شقيق قال قلت لابي ذر لو رايت رسول الله لسالته قال فقال عن اي شيء كنت تساله
قال كنت اساله هل رايت ربك قال ابو ذر قد سالته فقال رايت نورا لم يخرج البخاري حديث ابي ذر وقد اختلف الناس في رؤية النبي صلعم
ربه ليلة الاسرا فانكرته عايشة وابو هريرة وهو المشهور عن ابن مسعود واليه ذهب جماعة من المحدثين والمتكلمين وروي عن
ابن عباس انه راه بعينه ومثله عن ابي ذر وكعب والحسن وكان يحلف على ذلك وحكي مثله عن ابن مسعود وابي هريرة واحمد بن حنبل
ومن المشايخ من توقف في ذلك لعدم الدليل الواضح ورواية ابي ذر هذه يجوز ان يكون دليلا لكل من المذهبين بحسب الروايتين
فانه روي نور اني بتنوين الراء وفتح الهمزة اي انا بمعنى من اين او بمعنى كيف وفيه استبعاد رؤيته لكونه تعالى وتقدس نورا وعلى
هذا يكون دليلا للمانعين وروي نوراني بفتح الراء وكسر النون وتشديد الياء وقوله اراه فعل مضارع ويكون دليلا على الرؤية
وزايدا على مقدار الجواب فانه صلى الله سئل عن الرؤية في ليلة الاسرا فاجاب بانه راه ويراه ويجوز ان يكون من باب اسلوب الحكيم اي
الاليق بالحال ان تسال عن الرؤية في هذه الحالة في هذا الوقت ومن الناس من انكر اطلاق النور على الله تعالى قال من المستحيل ان يكون
ذات الله تعالى نورا اذ النور من جملة الاجسام والله يتعالى عن ذلك علوا كبيرا وقال آخرون ان النور لون قايم بالهوا وذلك على الله محال

مطلب رؤية النبي صلعم ربه في ليلة المعراج

وكل ذلك فاسد بل النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وهذا المعنى ليس ممتنع على الله وقد ورد الاذن الشرعي باطلاقه في قوله
تعالى الله نور السموات والارض ومن جملة اسمايه النور فلا مانع من اطلاقه لفظا ولا معنى والله اعلم والحق انه من المتشابهات
نفوض امره الى الله خ ابو سعيد رضه ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار الحديث قال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين
فراه النبي صلعم فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار وويح كلمة ترحم اى ارحم عمارا ترحما وقد تقدم الكلام على قتله الفية الباغية
في الباب الثامن في قوله عليه يقتل عمارا الفية الباغية ق ابو سعيد رضه ويحك ان الهجرة شانها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال
فيعطي صدقتها قال نعم قال فهل تمنح منها قال نعم فيحلبها يوم وردها قال نعم قال فاعمل من ورا البحار فان الله لن يترك من عملك شيا
قاله لاعرابي ساله عن الهجرة الحديث قيل المراد بالهجرة التي سال عنها الاعرابي ترك اهله ووطنه وملازمته المدينة مع النبي صلى الله
عليه وسلم خاف ان لا يقوم بحقوقها وينكص على عقبيه فقال له ان شان الهجرة لشديد ولكن اعمل الخير حيث كنت فانه ينفعك ولا ينقصك الله من
الثواب شيا وقيل سوال الاعرابي كان عن وجوب الهجرة فاجابه عليه بقوله ان شان الهجرة لشديد اى امرها وشروطها ثم اخبر بعد
ذلك بما يدل على انها ليست بواجبة عليه بقوله فهل لك من ابل الى اخره وقوله فتعطي صدقتها الى اخرها استعلام من افعال الخير وقوله فاعمل
من ورا البحار قيل المراد به القرى والعرب يسمي القرى البحار والبحيرة القرية وقوله فان الله لن يترك بكسر التا ومعناه لن ينقصك
من ثواب اعمالك شيا حيث كنت ولا بعد في ان يحصل له ثواب المهاجرة بلزوم بيته وفعل الخير ق ابو بكرة رضي الله ويحك قطعت عنق
صاحبك ويحك قطعت عنق صاحبك قاله مرارا الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله عليه من كان منكم مادحا اخاه ق
المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ويله مسعر حرب لو كان له احد لو كان له احد يعني ابا بصير الحديث ويله اصله وي له
فحذفت الهمزة تخفيفا بعد القا حركتها على اللام وربما كسرت اتباعا لليم والمسعر الخشب الذي يسعر به النار اى يهيج ومنه قيل
الرجل مسعر حرب اى يهيج به الحرب شبه بمسعر التنور وانتصاب مسعر على التمييز وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله
انا نبي لقتال الحرم م جابر رضه ويلك من يعدل اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل الحديث وقد تقدم الكلام عليه
قريبا في هذا الباب في قوله عليه معاذ الله ان يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ق عبد الله بن عمرو رضه ويل للاعقاب من النار الحديث
قال رجعنا مع رسول الله صلى الله من مكة الى المدينة حتى اذا كنا بالطريق تعجل قوم عند العصر فتوضوا وهم عجال فانتهينا اليهم
واعقابهم تلوح لم يمسها الما فقال رسول الله صلعم ويل للاعقاب من النار اسبغوا الوضو رواه مسلم وقال البخاري فادركنا وقد ارهقنا
العصر فجعلنا نتوضا ونمسح على ارجلنا فنادى باعلى صوته ويل للاعقاب من النار مرتين او ثلثا خص العقب بالعذاب لانه هو
العضو الذي لم يغسل وقيل اراد صاحب الاعقاب على حذف المضاف ق ابو هريرة رضي الله ويل للعراقيب من النار الحديث الويل
الهلاك والخيبة وقيل واد في جهنم لو ارسلت فيه الجبال لذابت من حرها والعراقيب جمع عرقوب وهو العصب الغليظ فوق العقب
وعرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها قال الله صبح كل ذي اربع فعرقوباه في رجليه وركبتاه في يديه ومعناه العراقيب
او صاحبها يعذب ان لم يغسل وهذا الحديث والذي قبله يدل على ان وظيفة الرجلين في الوضو الغسل وهو مذهب الصحابة والتابعين
وفقها الامصار في الاعصار وقالت الشيعة وظيفتها المسح واستدلوا بقوله تعالى وارجلكم بالجر وهو معارض بقراءة النصب
فلا يثبت به شي وقد اجمع من راى وضوء رسول الله صلعم في مواطن مختلفة على غسل الرجلين ولو كان المسح كافيا لفعله مرة واحدة
في سفر او حضر ولم يرو لكل احد عنه عليه انه لو فعل ذلك لم يكن معارضا لما يوعد به على ترك غسل عقبيه ق زينب بنت جحش
رضي الله عنها ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي يليها فقالت

زينب بنت جحش قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث الحديث قالت خرج رسول الله صلعم يوما فزعا محمرا
وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب الى اخره فيه تنبيه على الاختلاف والفتن التي وقعت في العرب اولها قتل عثمان ولذلك
اخبر عنه بالقرب ثم لم يزل كذلك حتى صارت العرب بين الامم كالقصعة بين الاكلة والمراد بالردم هو الذي بناه ذو القرنين على ياجوج وماجوج
وقد تقدم الكلام فيهما قوله وحلق باصبعيه الابهام والتي يليها اخبار وتفسير من الصحابة الذين شاهدوا اشارته عليه ثم ان
الرواة بعد ذلك عبروا عنه بطريق الحساب فقال بعضهم وعقد تسعين واخرون عقد عشرة واعترض بان عقد تسعين اضيق من عقد
عشرة فكان بينهما تناف واجيب بان المراد مجرد التشبيه بالحلقة وقوله اذا كثر الخبث روي بفتح البا وهو اسم الزنا فان العرب يسمي
الزنا خبثا وخبيثة وقيل هو الفسق وروي بسكون البا وهو مصدر خبث الرجل م ابو سعيد رضه هذا اعظم الناس شهادة
عند رب العالمين يعني الرجل الذي يجادل الدجال الحديث قال قال رسول الله صلعم يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المومنين فيلقاه
المسالح مسالح الدجال فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض اليس قد نهاكم ربكم ان تقتلوا احدا دونه قال فينطلقون به الى الدجال
فاذا راه المومن قال يا ايها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله صلعم قال فيامر به الدجال فيشبح فيقول خذوه واشجوه فيوسع
ظهره وبطنه ضربا قال فيقول اما تومن بي فيقول انت المسيح الكذاب قال فيومر به فيوشر بالمنشار من فرقه حتى يفرق بين رجليه قال
ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قايما قال ثم يقول اتومن بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة قال ثم يقول يا ايها الناس
انه لا يفعل بعدي باحد من الناس قال فياخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فياخذ
بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انه قذفه في النار وانما القي في الجنة فقال رسول الله صلعم هذا اعظم الناس شهادة عند
رب العالمين المسالح جمع مسلحة وهم قوم معهم سلاح وهم الذين يسمون اليزك وقوله وشجوه بالشين المعجمة والباء الموحدة والحاء
المهملة اى مدوه وشدوه على بطنه وروي واشجوه من شبحت الرجل اذا مددته كالمصلوب وقوله فيوسع بسكون الواو وفتح
السين المهملة ومعناه لا يترك عنه موضع الا يضرب وهو ماخوذ من السعة والمنشار قد تقدم الكلام عليه والمفرق بكسر الراء وسط الراس
والترقوة بفتح التاء وضم القاف وتخفيف الواو العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق قال القاضي قال ابو اسحق يعني ابن سفيان يقال
ان هذا الرجل هو الخضر وكذلك قال معمر والله اعلم خ ابن مسعود رضه هذا الانسان وهذا اجله محيط به او قد احاط به وهذا الذي
هو خارج امله وهذه الخطط الصغار الاعراض فان اخطاه هذا نهشه هذا وان اخطاه هذا نهشه هذا قاله حين خط خطا مربعا وخط
خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا الى هذا الذي في الوسط الحديث قوله خط خططا روي بضم الخاء وكسرها وقوله نهشه روي
بالشين المعجمة والمهملة ومعناهما واحد وهو اخذ الشي بمقدم الاسنان قيل والوسط بالسكون فيما يكون متفرق الاجزاء كالناس والدواب وبالفتح
اذا كان متصل الاجزاء كالدار والراس وقيل كل واحد منهما مستعمل مكان الاخر ق عايشة رضه هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر
كان يتمثل به عند نقله اللبن في بنيان مسجده الحديث الحمال بكسر الحاء مصدر حمل او حامل او جمع حمل او حمل اى ان هذا في الاخرة افضل
من كل واحد عاقبة وربنا نصب على حذف حرف النداء ق عايشة رضه هذا ان شا الله المنزل قاله حين بركت ناقته عند موضع
مسجده الحديث اخرو المصنفه مر هو هذا عما تقدم وهو قطعة منه خ ابن عباس رضه هذا جبريل اخذ براس فرسه وعليه اداة
الحرب الحديث قاله يوم بدر قيل الحذر في الهوا وكان يوميذ يدعو الملايكة وكان رجلان من المشركين من غير قريش صعدا جبلا ينظران
على من يكون الدايرة فرايا الملايكة فمات احدهما خوفا الاداة الالة والواو للحال م العباس بن عبد المطلب رضه هذا حين
حمي الوطيس قاله يوم حنين الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه اى عباس ناد اصحاب السمرة

في الدجال

ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضيو هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له يعني رجلا من كنانة قال يوم الحديبية لكفار قريش دعوني انه يعني النبي صلو فلما اشرف عليه قال فلما اشرف مكرز بن حفص قال هذا مكرز بن حفص هو رجل فاجر وكان قال ايضا لهم دعوني انه الحديث الضمير في فابعثوها للبدن والضمير في له لفلان وقوله فلما اشرف اي فلان عليه اي على النبي صلو قال اي قال النبي صلو الحديث فلما اشرف مكرز بن حفص اي فلما عاد ذلك الرجل الى اهل مكة واخبر قومه من حال النبي واصحابه انهم جاؤا زائرين البيت قال لهم مكرز بن حفص دعوني انه فبعثوا مكرز بن حفص ليتفحص عن تلك الحال فلما قرب قال النبي صلو هذا مكرز بن حفص هو رجل فاجر وقد تقدم الكلام على بقية هذا في الباب الثاني في قوله عليو انا لم نجي لقتال احد ق معاوية بن ابي سفيان هذا يوم عاشورا ولم يكتب الله عليكم صيامه وانا صايم ومن احب منكم ان يصوم فليصم ومن احب منكم ان يفطر فليفطر الحديث عن حميد بن عبد الرحمن انه سمع معاوية بن ابي سفيان رضو خطبنا بالمدينة يعني في قدمة قدمها خطبهم يوم عاشورا فقال اين علماوكم يا اهل المدينة سمعت رسول الله صلو يقول لهذا اليوم هذا يوم عاشورا الى اخره قيل ظاهر قول معاوية اين علماوكم يدل على انه سمع من يوجبه او يحرمه او يكرهه قال الخطابي اعلامهم انه ليس بواجب ولا محرم ولا مكروه وقد تقدم الكلام على صوم يوم عاشورا في الباب الاول في قوله عليو من شاء فليصم ق ابو هريرة رضو هذه صدقات قومي يعني بني تميم الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب التاسع في قوله عليو اعتقها فانها من ولد اسماعيل خ ابن عباس رضو هذه وهذه سواء يعني الخنصر والابهام الحديث جمهور العلماء على ان دية الاصابع واحدة الا في رواية شاذة عن عمر رضوانه قال في الابهام خمسة عشر وفي البنصر تسع وفي الخنصر ست وفي السبابة والوسطى عشر عشر حتى وجد انه صلو قال الاصابع كلها سوا فاخذ به وترك قوله الاول وعن عروة الابهام والتي يليها نصف الدية وفي احديهما عشر من الابل والصواب الاول خ ابو هريرة رضو هلاك امتي ويروى هلكة امتي على يدي غلمة من قريش الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثامن في قوله عليو يهلك امتي هذا الحي من قريش ق ابن عباس رضو هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به يعني شاة لميمونة ميتة الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليو انما حرم من الميتة اكلها ق ابو هريرة رضو هم اشد امتي على الدجال يعني بني تميم الحديث وقد تقدم الكلام في الباب التاسع في قوله عليو اعتقها فانها من ولد اسمعيل ق ابو ذر رضو هم الاخسرون ورب الكعبة فقلت يا رسول الله فداك ابي وامي من هم قال هم الاكثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يودي زكاتها الا جات يوم القيامة اعظم ما كانت واسمنه تنطحه بقرونها وتطاه باظلافها كلما نفدت اخراها عادت عليه اولاها حتى يقضى بين الناس الحديث قال انتهيت الى النبي صلو وهو جالس في ظل الكعبة فلما راني قال هم الاخسرون ورب الكعبة قال فجيت حتى جلست فلم اتقار ان قمت فقلت يا رسول الله فداك ابي وامي الى آخره قوله لم اتقار اي لم يمكني القرار والثبات وقوله فداك ابي وامي اي تقبلاك بانفسهما وجعلا انفسهما فداك الكل صيغته اخبار ومعناه الدعا وقوله الا من قال كما استعمل في غير فعل اللسان كما في قوله قالت له ريح الصبا قرقار وهو حث على الصدقة في وجوه الخير وان لا يقتصر على نوع واحد والاظلاف جمع ظلف وهو للبقر والغنم كالحافر للفرس والخف للبعير ونفدت بفتح الفا والدال المهملة وقيل بالمعجمة ايضا خ ابو هريرة رضو هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسالوني الزاد فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا عليها طعاما قاله له حين قال لي ابغني بعظم ولا روثة فقال ما بال العظم والروثة الحديث قال كنت احمل مع النبي صلو اداوة لوضوءه وحاجته فبينما انا اتبعه قال من هذا قلت انا ابو هريرة قال ابغني احجارا استنفض بها ولا تاتني بعظم ولا بروثة فاتيته باحجار احملها في طرف ثوبي حتى وضعت الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ مشيت فقلت ما بال العظم والروثة قال هم من طعام الجن الى آخره ونصيبين بفتح النون اسم بلد بديار بكر ومن العرب من يجعله اسما مفردا ويعربه

علم ان خمسون

ما كان

بالحركات كالاسما المفردة التي لا تنصرف ومنهم من يجريه مجرى الجمع فيعربه بالحروف وقد تقدم الكلام على معنى الحديث في الباب التاسع في قوله عليو ابغني احجارا استنفض بها م ابو عبيدة بن الجراح رضيو هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شي فتطعمونا قال ابو عبيد فارسلنا الى رسول الله صلو منه فاكل قاله في حوت يقال له العنبر قال الصغاني مولف هذا الكتاب حقق الله بسلطانه آماله وصدق برهانه اقواله اخذت مضجعي ليلة الاحد الحادية عشر من شهر ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وستماية وقلت اللهم ارني الليلة نبيك محمدا صلو في المنام فانك تعلم اشتياقي اليه فرايت بعد هجعة من الليل كاني والنبي صلو في مشربة ونفر من اصحابه اسفل منا عند درج المشربة فقلت يا رسول الله ما تقول في حوت يقال له العنبر احلال هو فقال وهو يتبسم الي نعم فقلت وانا اشير الى من باسفل الدرج فقل لاصحابك فانهم لا يصدقونني فقال الفذ شتمتني وعابوني فقلت كيف يا رسول الله فقال كلاما ليس يحضرني لفظه وانما معناه عرضت قولي على من لا يقبله ثم اقبل عليهم يلومهم ويعظهم فقلت صبيحة تلك الليلة وانا اعوذ بالله من ان اعرض حديثه بعد ليلتي هذه الا على الذين يحكمونه فيما شجر بينهم ثم لا يجدون في انفسهم حرجا مما قضى ويسلمون تسليما واصلي على رسله وانبيائه واسلم تسليما الحديث عن جابر بن عبد الله قال بعثنا رسول الله صلو وامر علينا ابا عبيدة نتلقى عير القريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره وكان ابو عبيدة يعطينا تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصغير ثم نشرب عليها من الما فيكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصانا الخبط ثم نبله بالماء فناكله قال فانطلقنا الى ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة يدعى العنبر قال قال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلو وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثماية حتى سمنا قال ولقد رايتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور او كقدر الثور فلقد اخذ منا ابو عبيدة ثلثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشايق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلو فذكرنا ذلك له فقال هو رزق الى آخره العير هي الابل التي تحمل الطعام وغيره وقوله نمصها روي بفتح الميم وضمها والفتح اشهر والكثيب المثلثة الرمل المستطيل المحدودب وقوله هو ميتة يعني في اجتهاده فلا تحل الكل ثم تغير اجتهاده الى حله والوقب بفتح الواو واسكان القاف وبالباء الموحدة داخل عينه وهو نقرتها والقلال بكسر القاف جمع قلة بضمها وهي الجرة الكبيرة والفدر بكسر الفاء وفتح الدال القطع وقوله كقدر الثور روي بوجهين احدهما بقاف مفتوحة ودال مهملة ساكنة اي مثل الثور والثاني بفاء مكسورة ودال مفتوحة قيل والاول الاصح وادعى القاضي انه تصحيف والثاني هو الصواب وقوله رحل اي جعل عليه رحلا والوشايق بالشين المعجمة والقاف اللحم تغلى ولا تنضج يحمل في الاسفار والوشيقة هي الواحدة منه وقيل الوشيقة القديد وفي الحديث دليل على ان الجيش يحتاج الى امير يضبط حالها وينقادون لامره ونهيه وان يكون افضلهم او من افضلهم وفيه بيان ما كانوا عليه من الزهد في الدنيا والتقلل منها والصبر على الجوع وخشونة العيش وفيه جواز تغيير الحكم لتغيير الاجتهاد وفيه انه لا باس بسوال الانسان صاحبه من ماله ومتاعه ادلالا عليه وليس ذلك من السوال المنهي عنه فان ذلك في حق الاجانب المتمولين واما هذا فللموانسة والملاطفة قيل وفيه دليل على ان السمك الطافي وهو الذي يموت في البحر بلا سبب يحل اكله وليس فيه شي لجواز ان يكون البحر قذفه حيا ومات في البر فحل لهذا عنه وذلك جايز اكله عند ابي حنيفة ايضا ق العباس بن عبد المطلب رضو هو في ضحضاح من النار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار يعني ابا طالب الحديث قال قلت يا رسول الله ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات النار فاخرجته الى ضحضاح قوله يحوطك اي يحفظك وينصرك اي يعينك والنصرة العون وكان ابو طالب يمنع النبي عليو ممن يريد به مكروها ويعينه على ما كان بصدده والضحضاح ما رق من الما على وجه الارض ما لم يبلغ الكعب فاستعار للنار والدرك بالتحريك في مراتب النزول كالدرج في مراتب العلو وهو اشد طبا قي جهنم عذابا ولذلك قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار

وكان ابو طالب استحق ذلك لانه علم صدق النبي صلعم في جميع حالاته لم يخف عليه شي من احواله من حين مولده الى حين الكتها له ولم يومن به والغرات
جمع غمرة وهي ما تغطي الانسان ماخوذ من الماء الغمر اي الكثير ق انس رضه هو لها صدقة ولنا هدية يعني لحما تصدق به على بريرة الحديث
وقد تقدم الكلام على معنى الحديث فيما مضى في مواضع وفيه دليل على ان تبدل الملك يقوم مقام تبدل الذات م حمزة بن عمرو الاسلمي رضه هي رخصة
من الله فمن اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه قاله له حين قال يا رسول الله اجدني قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح
الحديث هي اي الافطار رخصة وانما انث لتانيث الخبر والرخصة في اللغة خلاف التشديد وفي الاصطلاح ما بني من المشروعات على اعذار
العباد والجناح الاثم وانما سال عن الجناح ظنا منه انه رخصة اسقاط كسقوط الصلوة في السفر فقال عليه فلا جناح عليه لانه رخصة
ترفيه فيجوز الاخذ بها بغير جناح وفي الحديث دليل على ان خطاب الصوم عام للمسافر باعتبار سفره وفي ذلك رد على من يقول رمضان
في حق المسافر كشعبان في حق المقيم فكما لا يجوز للمقيم ان يصوم في شعبان عن رمضان كذلك لا يجوز للمسافر ان يصوم في رمضان قبل
ان يدرك عدة من ايام اخر م ابو موسى رضه هي ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضي الصلاة يعني ساعة الجمعة الحديث عن ابي بردة بن ابي موسى
قال قال عبد الله بن عمر اسمعت اباك يحدث عن رسول الله صلعم في شان ساعة الجمعة قال قلت نعم سمعته يقول سمعت رسول الله صلعم يقول هي
ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضي الصلاة واعلم ان ابا هريرة رضه قال ذكر رسول الله صلعم يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو
قايم يصلي يسال الله شيا الا اعطاه اياه قال وهي ساعة خفيفة واختلف السلف في تلك الساعة وفي معنى قوله قايم يصلي فقال بعضهم هي بعد
العصر الى غروب الشمس وهولاء قالوا معنى يصلي يدعو ومعنى قايم ملازم ومواظب كقوله تعالى ما دمت عليه قايما وقال الاخرون هي من حين خروج
المقام الى فراغ الصلوة وقيل من حين يقام الصلوة حتى يفرغ الصلاة والصلاة عند هولاء على ظاهرها وقيل من حين يجلس الامام على المنبر
حتى يفرغ من الصلاة وقيل اخر ساعة من يوم الجمعة وقيل عند الزوال وقيل من الزوال الى ان يصير الظل نحو ذراع وقيل مخفية في اليوم كله كليلة
القدر وقيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال القاضي وقد روينا عن النبي صلعم في كل هذا اثار مفسرة لهذه الاقوال وليس معنى هذه الاقوال
ان هذا كله وقتها بل معناها انها يكون في اثناء ذلك الوقت والصحيح انها ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضي الصلاة كما جا مبينا في هذه الرواية
خ ابو هريرة رضه يمين الله ملاى لا يغيضها نفقة سحا الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم ينقص ما في عيبته وعرشه
على الماء وبيده الاخرى القبض او الفيض يرفع ويخفض الحديث غاض الشي يغيض ومنه قوله تعالى وما تغيض الارحام وسحا بمعنى دايمة
الصب من سح الماء يسح اذا سال من فوق والليل والنهار منصوبان على الظرفية ولقد استعار صلعم هذه الاستعارة البليغة ووصف الله تعالى
في الاعطاء بالتفوق والاستعلاء اذ السح انما يكون من علو وخص اليمين لانها مظنة العطاء ثم اشار الى انها هي المعطية عن ظهر غنى لان الماء اذا انصب
من فوق انصب بسهولة ثم اشار الى جزالة عطاياه وغزارتها لان السح يستعمل فيما ارتفع عن القطر ويبلغ حد السيلان واشار الى انه لا مانع لعطايه
لان الماء اذا اخذ في الانصباب لم يستطع احد ان يرده ثم وصف السح بالدوام تنبيها على انه لا انقطاع لمادة عطايه ومن عرف طرق الاستعارة استغنى
عن التاويل والتاويل ايضا حسن ومما قيل فيه انه يحتمل ان يريد ان قدرة الله تعالى على الاشياء على وجه واحد لا يختلف ضعفا وقوة وان
المقدورات لها تقع على وجه واحد لا يختلف كما يختلف فعلنا باليمين والشمال وقوله وعرشه على الماء العرش السرير في اصل اللغة وليس يراد
منها قطعا وانما هو عبارة عن موجود عظيم خلقه الله تعالى على الماء فاستوى عليه بمعنى يخرجه كيف شاء وقوله وبيده القبض ضبط بالقاف والبا الموحدة وبالفاء
والياء المثناة تحت وقيل في معناه ان قدرته واركانه واحدة فانه يفعل بها المختلفات وقد تقدم في هذا الشرح ما يشير الى ان الله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة
وقد تقدم ايضا معنى الرفع والخفض في الباب الثاني في قوله عليه ان الله لا ينام م ابو هريرة رضه يمينك على ما يصدقك به صاحبك وفي رواية
يصدقك عليه صاحبك الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب السابع في قوله عليه اليمين على نية المستحلف والله اعلم بالصواب

الباب

الباب الحادي عشر في الكلمات القدسية التي اخبر بها رسول الله صلعم في ربه عز وجل

خ انس رضه اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة الحديث الابتلاء الامتحان وقوله بحبيبتيه اي بذهاب بصر حبيبتيه وهما
العينان على حذف المضاف والمضاف اليه الاول وقد تقدم له نظاير م ابو هريرة رضه اذا احب العبد لقاي احببت لقاءه واذا كره لقاي كرهت لقاءه
الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله عليه من احب لقا الله احب الله لقاه ق ابو هريرة رضه اذا تلقاني عبدي بشبر تلقيته بذراع
واذا تلقاني بذراع تلقيته بباع واذا تلقاني بباع جيته باسرع الحديث الباع طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره والحديث من المتشابهات
وقد تقدم الكلام عليها غير مرة وقد اول بانه من باب التمثيل وهو ايضا قد تقدم مرارا وبان معناه من تقرب الي بطاعة تقربت اليه برحمتي وتوفيق
واعانتي وان زاد زدت وان اتاني يمشي واسرع في طاعتي جيته باسرع اي صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم احوجه الى المشي الكثير في الوصول
الى المقصود والمراد ان جزاه يكون تضعيفه على حسب تقربه بكثرة الطاعات قالوا ولا يفهم من هذا الحديث وامثاله نقل الخطوات الا من ساوى
الحمير في الفهم وقلت بل هو اضل لان الحمار لا يفهم شيا من ذلك م ابو هريرة رضه اذا هم عبدي بسيية فلا تكتبوها عليه فان عملها فاكتبوها سيية
واذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة فان عملها فاكتبوها عشرا الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه ان الله تعالى
تجاوز لامتي ما حدثت به انفسهم ق ابو هريرة رضه اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث معناه
ان الله تعالى ادخر في الجنة من النعيم والخيرات واللذات ما لم يطلع عليه احد من الخلق لا باخبار عنه ولا بفكر فيه وقد ورد في بعض الروايات
على قلب بشر ذخرا بله ما اطلعكم عليه ثم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ومعناه دع عنك ما اطلعكم عليه فالذي لم يطلعكم عليه اعظم
واكبر فانه استقل ما اطلع عليه في جنب ما لم يطلع عليه م ابو هريرة رضه انا اغنى الشركا عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه الحديث
الشرك اسم من الشركة وقوله وشركه بكسر الرا ونصب الكاف اي مع شريكه وقد وقع في بعض الاصول وشريكه وفي بعضها وشركته ومعناه من عمل
عملا ريا وسمعة لم اقبله قيل الشرك على اقسام الاول الشرك الاعظم وهو اعتقاد شريك لله وثانيه اعتقاد شريك لله في الفعل كقول من قال العباد
خالقون لافعالهم الاختيارية وثالثه الاشراك في العبادة وهو الريا ان يفعل شيا من العبادات لان يرى احد انه عابد وكانه المراد بالحديث ق
ابو هريرة رضه انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني الحديث وتمام الحديث فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته
في ملا خير منهم وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة متفق عليه الظن هو الاعتقاد
الراجح مع احتمال النقيض وقوله انا عند ظن عبدي بي اي بالغفران اذا استغفر وبالقبول اذا تاب وبالاجابة اذا دعي وبالكفاية اذا طلب وقيل
المراد الرجا والتامل وقد تقدم ان الاولى الرجا عند الموت والتساوي بين الخوف والرجا حال الصحة فينبغي للعبد العامل ان يكون ظنه
في الله عند اختتامه قبول عمله وغفران ذنبه لا ضد ذلك لانه قنوط من رحمة الله قيل ومن مات على ذلك وصل الى ما ظن واما ظن المغفرة والرحمة
مع المعاصي من غير توبة فذلك جهل محض وهو مذهب المرجية فان كان ولا بد فيكون معه هو ما لا مظنونا والذكر معروف وهو قلبي ولساني
والمطلق منه ينصرف الى الثاني عادة فاذا اريد الاول قيد بالقلبي وقوله وانا معه حين يذكرني المراد به معية خاصة بالرحمة والتوفيق
والهداية والرعاية والاعانة غير المعية المعلومة من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فان معناها المعية بالعلم والاحاطة
وهي موجودة في الملا والمع اعتبار المعية المذكورة الخاصة وقوله ذكرته في نفسي اي في ذاتي فاطلاقه عليه من حيث المعنى هذا صحيح
واطلاقه على نفسه في الكتاب اذن شرعي فيصح اطلاق النفس ويجوز ان يقال انه مذكور بطريق المشاكلة وقوله وان ذكرني في ملا ذكرته
في ملا خير منهم مما استدل به من قال بان الملايكة افضل من الانبياء لان المومنين كانوا يذكرونه في ملا فيهم افضل الانبياء محمد صلى الله عليه
فلا يمكن ان يكون في الانس والجن ملا خير منهم فبقي ان يكون من الملايكة تصديقا لقوله تعالى والجواب بتوفيق الله تعالى ان ملا المومنين

والنبي صلى الله عليه وسلم اما هم مع الغيبة عن الملايكة الكروبيين والملا الذي ذكرهم الله فيهم هم مع الملايكة لان الله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وهذا الملا اخير لانه اكثر جمعا والذاكر هو الله واما النبي فانه فيهما وحينئذ يستقيم التفضيل واما قوله وان تقرب منه شبرا فقد تقدم الكلام عليه في اول هذا الباب خ ابو هريرة رضي الصوم لي وانا اجزي به الحديث اختلف العلماء في معناه فقيل انما اضافه الى نفسه لانه لم يعبد بالصوم احد غيره وهو محتاج الى الاستتار التام وقيل لان الصوم لا يسع فيه الريا وقيل لانه ليس للصايم فيه حظ وهو يحتاج الى ضابط للحظ فان المصلي له في افعاله الصلاتية حظ وقيل معناه انا المتفرد بعلم مقدار جزايه وقيل التخلق بالصمدية انما يكون بالصوم لان صفة الصمدانية هي التنزه عن الغذا انما يكون بالصوم فصفة الصمدانية بالصوم والصمدية لله فالصوم لله وقوله وانا اجزي به الضمير للصوم اي اجزي بسببه ولم يذكر ما اذا اجزي واذا كانت العبادة صفة من صفاته فجزاوه هو الله وهذا بلسان الذوق كقوله تعالى قالوا جزاوه من وجد في رحله فهو جزاوه اشار اليه ابو طالب المكي من سادات اهل الذوق رضي الله تعالى علينا منه وكرمه وفضله وعنايته وجعلنا منهم م انس رضي ان العنكبوت لا يزالون يقولون ما كذا حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في قوله لا يزالون يسالونك يا ابا هريرة م ابو هريرة رضي للصايم فرحتان اذا افطر فرح واذا لقي الله فرح الحديث اما الفرح الحاصل بالفطر فمن قبل ان العارف لما راى افتقار نفسه الحيوانية اليه وراى جوده بما اوصل اليها من الغذا الحقها الذي اوجبه الله عليه فرح طمعا في حصول الجزا ايضا واما الفرح الحاصل باللقا فلانه هو الجزاء الموعود على الصوم فاذا ترتب على شي كمال مقتضاه جسما وروحا فرح عند حصول كل منهما خ ابو ذر رضي اني حرمت الظلم على نفسي وعلى عبادي فلا تظالموا الحديث التحريم في اللغة المنع وسمي تقديس الله نفسه عن الظلم تحريما تشبيها بالممنوع في اصل عدم الشي والظلم وضع الشي في غير محله والحق مقدس عن ذلك لانه ان وضع الشي في غير محله فاما ان يكون لغرض او لا لغرض والاول محال لان افعاله لا يعلل بغرض على ما عرف في موضعه فتعين الثاني فاذا تساوى المحل وغيره فوضعه في غير محله مع امكان وضعه في محله نقص والنقص على الله محال وقوله فلا تظالموا بفتح التاء اي لا تتظالموا فحذف التاء الثانية تخفيفا م ابو هريرة رضي اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي الحديث معناه المتحابون من غير واسطة امر دنيوي يتعلق بمال وزينة ورياسة وحشمة وتعظيم واخذ وعطا من هدية وعطية بل الذين تحابوا في حفظ الدين واقامة الشريعة وتعظيم حدودها وتوقير احكامها والتعاون على الامتثال باوامرها والانتهاء عن نواهيها اليوم اظلهم في ظلي اي في ظل عرشي في الجنة فان سقف الجنة عرش الرحمن او اريحه راحة من استظل بظل في وقت قيض شديد او استره فلا يطلع احد على ما صدر عنه مما لا ينبغي ستر الظل من يستظل عن حر الشمس خ ابو هريرة رضي ثلثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره الحديث معناه ظاهر وانما خص هذه الثلثة مع انه خصم للظالمين كلهم لارادة التشديد عليهم وقوله اعطى بي اي اعطى امانا باسمي مثل ان يقول للمستجير لك ذمة الله ولك عهد الله وامثال ذلك م ابو هريرة رضي قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سال الحديث المراد بالصلوة فاتحة الكتاب والقسمة بين الله وعبده ان الفاتحة يشتمل على ثلثة امور امر متعلق بالالوهية خاصة وامر متعلق بالعبد خاصة وامر مشترك بين الله وعبده فاما الاول وهو من اولها الى يوم الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي فاذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي وهذا كله كما ترى لله خاصة واما الثاني فمن قوله اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة فانه للعبد فاذا قاله قال الله هذا بيني وبين عبدي فكانت الصلوة مقسومة بين الله وعبده وتبين من هذا قول المحققين

واما الثالث فهو اياك نعبد واياك نستعين م

انها

انها فاتحة الكتاب نسخة مختصرة للوجود كله فانه اما الوهية محضة او عبودية محضة او امر مشترك بينهما خ ابو هريرة رضي كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بداني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الحديث اهون اي ايسر على طريق التمثيل فان المستقر في العقول ان الاعادة اهون من الانشاء واحد اصله وحد قلبت الواو همزة والصمد هو السيد المقصود وقيل هو الذي لا جوف له وانما كان النسبة الى اتخاذ الولد شتيمة لانه يفضي الى احتياجه وذلك لان الولد عبارة عن ان ينفصل عنه بعضه ثم يتربى فيصير مساويا له في الحقيقة ولوازمها وهذا لا يمكن الا اذا كان في نفسه مركبا والمركب محتاج وكونه متولدا من غيره اظهر في الاحتياج ولا يصح ان يكون احد كفوا له لانه لا يخ اما ان يكون واجبا او ممكنا لا سبيل الى الاول والا لتعددت الالهة وهو محال لما ذكرنا في المقصد والى الثاني لان الممكن لا يكافي الواجب م عياض بن حمار كل مال نحلته عبدا حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا الحديث قال ان رسول الله صلعم قال ذات يوم في خطبته الا ان ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل مال نحلته عبدا حلال الى اخره وانه حديث طويل لم يذكر المصنف الا بعضه فنذكر ما ذكره وقوله كل مال نحلته معناه كل مال اعطيته عبدا من عبادي فهو حلال له والمراد انكار ما حرموا على انفسهم من السايبة والوصيلة والحامي وغير ذلك واعتقدوا تحريمها وقوله واني خلقت عبادي حنفاء كلهم اي مسلمين وقيل طاهرين عن المعاصي وقيل مستعدين لقبول الهداية وقيل المراد به ذلك حين اخذ العهد عليهم بقوله الست بربكم قالوا بلى وقوله فاجتالتهم بالجيم اي استخفوهم فذهبوا وازالوهم عما كانوا عليه الى الباطل وروي فاختالتهم بالخاء المعجمة اي حبسوهم عن دينهم وصدوهم عنه وحرموا عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي الى اخره السلطان الحجة سميت به لتسلطه على القلوب عند الهجوم عليها بالقهر والغلبة ومعناه امرتهم بالشرك الذي لم يجعل الله له سلطانا على قلوب عباده ولما لم يكن الحجة البالغة متلقاة الا من الله رد عليهم بقوله ما لم انزل به سلطانا ان يكون لاحدهم في الاشتراك بالله شبهة فضلا عن الحجة وقيل هو تهكم اذ لا يجوز على الله ان ينزل برهانا على ان يشرك به غيره ويجوز ان يكون معناه لا انزال ولا حجة كقوله على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا اهتدا ولا منار م ابو هريرة رضي لا ينبغي لعبد لي ويروى لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول في قوله عليه من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب م ابو هريرة رضي ما انعمت على عبادي من نعمة الا اصبح فريق منهم كافرين يقولون الكوكب وبالكوكب الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه ما انزل الله من السما من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين خ ابو هريرة رضي ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولين سالني لاعطينه وان استعاذني لاعيذنه الحديث اقوى ما قال الشارحون بحسب الظاهر في هذا الحديث كنت سمعه الذي يسمع به فلا يسمع ما لم ياذن الشرع بسماعه ولا يبصر ما لم ياذن الشرع في النظر اليه ولا يبطش الا ما اذن الشرع ببطشه ولا يسعى الا فيما اذن الشرع بالسعي اليه وبحسب الباطن لا يزال العبد يتقرب الى الله تعالى بانواع الطاعات واصناف الرياضات ويترقى من مقام الى اخر اعلى منه حتى يحب الله تعالى فيجعل سلطان حبه غالبا عليه حتى يسلب عنه الاهتمام بشي غير ما يقربه اليه تعالى فيصير متخلعا عن الشهوات ذاهلا عن اللذات مستغرقا بملاحظة جناب قدسه بحيث لا يلاحظ شيا الا لاحظ ربه فما التفت الى شي الا راى الله تعالى وهو اخر درجات السالكين واول درجات الواصلين فيكون بهذا الاعتبار سمعه وبصره وهذا نفس محبوب والذاتي يقول العبد يتقرب اليه بالنوافل حتى يكون الرب صفات عبده المذكورة ليحصل المناسبة الصفتية بين المحب والمحبوب فانها لا بد منها ولهذا

معناه اذا اعطا كل سايل مسالته مع الكثرة التي فيها لا ينقص ما عنده لانه لم يخرج منه فكيف ينقص وقوله كما ينقص المخيط
اذا ادخل البحر لا يدل على النقصان كما ذهب بعضهم الى انه لم يخل عن نقص ما لكنه ليس بمحسوس بل يدل على انه لا ينقص فانه قال
اذا ادخل والمخيط اذا ادخل البحر لم ينقص شيا بل غاية ما يتعقل فيه تكاثف اجزا البحر او تدافعها بمقدار حجم الابرة وفصل قوله
انما هي اعمالكم الى اخره استينافا فانه لما قال ما نقص ذلك مما عندي كان سايلا قال فبال ربنا لا يعطي سول بعضهم في بعض الاحايين فقال
الذي اعطي كل سايل وغير قصته انها اعمالكم احصيها لكم اي احفظها وانصرف فيها بتصويرها بصورة ما تنالونه من خير او غير
فمن وجد خيرا فليحمد الله على اعطا الاستعدادات التي حكمت بتصوير الاعمال بتلك الصورة ومن وجد من غير ذلك فلا يلومن الا نفسه لانه
من اثار عادته التي صارت سببا للفيض المقدس المسبب عما حصل بالفيض الاقدس ق ابو هريرة رضه يا محمد اني اذا قضيت قضا فانه لا يرد واني
اعطيتك لامتك الا اهلكهم بسنة بعامة ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها او قال من بين
اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا وبعضهم يسبي بعضا الحديث قوله بسنة اي قحط ويستبيح بيضتهم يسبي مجتمعهم وموضع
سلطانهم ومستقر دعوتهم ويجعلهم مباحا وبيضة الدار وسطها اراد عدوا يستاصلهم ولم يسلط عليهم الى الان والله الحافظ وقيل اراد بالبيضة
الخوذة فكانه شبه مكان اجتماعهم والتيامهم ببيضة الحديد

الباب الثاني عشر في جوامع الادعية

ق عايشة رضه اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفا الا شفاوك شفا لا يغادر سقما كان اذا اشتكى انسان مسحه بيمينه ثم قال
الحديث قالت كان رسول الله صلعم اذا اشتكى منا انسان مسحه بيمينه ثم قال اذهب الباس الى اخره فلما مرض رسول الله صلعم وثقل اخذت بيده لاصنع
نحو ما كان يصنع فانتزع يده من يدي ثم قال اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الاعلى قالت فذهبت انظر فاذا هو قد قضى الباس الافتقار والشدة
ورب الناس منصوب على حذف حرف النداء والشافي بكسر الفا محذوف اللام كما في قوله الكبير المتعال اكتفا عن اليا بالكسرة ولا يغادر يعني لا يترك من
الغدر وهو الترك والسقم بفتح السين والقاف المرض وضم السين وسكون القاف لغة وفيه جواز مسح اعضا المريض عند الرقا وجواز الرقا
وقد تقدم الكلام عليه والرفيق الاعلى قيل هم النبيون والملايكة وقيل يعني به الله تعالى خ انس رضه الحمد لله الذي انقذه من النار قاله عند
اسلام غلام يهودي عند موته وكان يخدمه الحديث قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلعم فمرض فاتاه النبي صلعم يعوده فقعد عند راسه
فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده فقال له اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلعم وهو يقول الحمد لله الى اخره وفيه بيان جواز عرض الاسلام
على الصبي وفيه بيان تعذيب من لم يسلم اذا عقل الكفر وقد عرف في موضعه وفي ذكر الحمد لله في باب الدعوة اشارة الى ان المراد بها الذكر تحميدا
او تكبيرا او دعا خ ابو امامة رضه الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا كان يقول اذا رفع مايدته الحديث كثيرا
اي حمدا كثيرا والضمير في فيه يعود الى الحمد وغير منصوب صفة للمصدر ومعنى غير مكفي غير كاف اي نحمدك حمدا لا نكتفي به بل نعود فيه كرة بعد
اخرى ومعنى غير مودع غير متروك الطلب والرغبة فيه وقيل معنى غير مكفي غير مردود وضمير مكفي للطعام وكذا ضمير مودع وقيل يجوز ان يكون
الضمير راجعا الى الرب ومعناه ان الله هو المطعم والكافي وهو غير مطعم ولا مكفي قال الامام التوربشتي اكبر ظني اني وجدت الرواية فيهما يعني بالنصب
غير مكفي وربنا ووجه ذلك ان يكون صفة لمصدر كما ذكر الان وربنا منصوب بحذف حرف النداء واما وجه الرفع فيهما فهو ان يكون ربنا ابتداء
وقوله غير مكفي خبره والضمير فيهما للرب وان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو غير مكفي ولا مودع والضمير فيهما له وكذلك قوله ربنا اي هو ربنا
م ابن عمر رضه الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسالك في سفرنا
هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني
اعوذ بك من وعثا السفر وكابة المنظر وسو المنقلب في المال والاهل رواه عبد الله بن سرجس ايضا وزاد والحور بعد الكور ودعوة المظلوم

واذا رجع قالهن وزاد فيهن ايبون تايبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
الحديث قال كان رسول الله صلعم اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا الى اخره قوله وما كنا له مقرنين اي
ما كنا نطيق على قهره واستعماله لولا تسخير الله وهو اعتراف بالعجز وفيه تنبيه على ان السفر الاعظم الذي للانسان هو الرجوع الى الله فهو اهم ان يشتغل
به ويستعد له قبل نزوله والخليفة هو الذي ينوب عن المستخلف فيما يستخلفه يعني انت المعتمد عليه في غيبتي عن اهلي ان يتفقد اودهم ويداوي
سقمهم ويحفظ عليهم دينهم والوعثا الشدة والمشقة والكابة سو الحال والانكسار من الحزن والاستعاذة من كابة المنظر اي من كل منظر يعقب
الكابة ابلغ من الاستعاذة من النظر اليه فلهذا اختاره وسو المنقلب هو الانقلاب بما يسوءه من نقص في المال والاهل والحور الرجوع والكور بالراء من
كور العمامة وهو لفها وفسر بالنقصان بعد الزيادة وبالنقص بعد الشد والتسوية واستعمال هذا القول اي قوله والحور بعد الكور مستفيض
في كلامهم وهو مشتمل على ما يرد من امر الدين والدنيا وقيل معناه اعوذ بك ان تفسد امورنا وتنتقض بعد صلاحها كانتقاض العمامة بعد
استقامتها على الراس من حار العمامة اذا نقضها وانما استعاذ من دعوة المظلوم لما انه ليس بينها وبين الله حجاب هذا ما قاله اذا خرج
الى سفر واما اذا قفل اي رجع عن السفر فقد روى البخاري ايضا واذا رجع قالهن وزاد فيهن ايبون تايبون عابدون ساجدون لربنا حامدون
صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده قوله ايبون جمع ايب اي راجع بالخير الينا وتايبون جمع التايب من الذنب وقوله عابدون
اي خاشعون متذللون وقوله صدق الله وعده اي باظهار الدين وكون العاقبة للمتقين وغير ذلك مما وعده الله تعالى وقوله وهزم
الاحزاب يعني الذين تحزبوا على رسول الله يوم الخندق وكانوا اثني عشر الفا سوى من انضم اليهم من يهود قريظة والنضير فارسل عليهم
ريحا وجنودا لم تروها وقال وحده لانه لم يشركه احد في هذا العمل وانما ذكر الاحزاب مع علمه صلعم بان الله هو الذي هزمهم جنده اصلا
وانه القادر على افنا العالم في طرفة عين تذكر المنة الله عليه وتذكير الاصحاب لها ق انس رضه اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار كان هذا اكثر دعايه الحديث انما كان اكثر دعا النبي صلعم بهولا الكلمات لانها من الدعوات الجامعة لامر الدنيا والاخرة وفيه بحث
من وجهين احدهما انها انما تكون جامعة لو كان النكرة في سياق الاثبات تعم وليس كذلك والثاني ان اهل التفسير اختلفوا في تفسيره اختلافا يدل
على عدم التوقيف الحسنة في الدنيا العلم والعمل وفي الاخرة الجنة وقيل العافية والعاقبة وقيل المال وحسن المال وقيل المراة الصالحة والحور
العين واذا كان كذلك فمن اين تستفاد الجمعية من هذا الدعا والجواب عن الاول ان التنوين للتكثير كما في قوله ان لنا لابلا وان لنا لغنما والكثرة تساوي
العموم وعن الثاني ان التوقيف غير موجود والتاويل يلزم غير الاول فيعود الى الكثرة المستفادة من التنوين م ابو هريرة رضه اللهم ات
نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها وانت وليها ومولاها الحديث قيل التقوى من الوقاية وهي فرط الصيانة اي ات نفسي ما يصونها
من الاتيان بالعبادات والاجتناب عن المحرمات والزكا يعني الطهارة والنما زكها اي طهرها واجعل في اعمالها الصالحة نما وبركة وقيل التقوى
ان لا يجد الخلق في لسانك عيبا ولا الملايكة في افعالك عيبا ولا ملك العرش في سرك عيبا وقيل المتقي من جعل نفسه وقاية لربه وجعل ربه وقاية
لنفسه وذلك ان يسند كل ما صدر عنه من افعاله المكتسبة حميدا مرضيا الى ربه وجعل ربه وقاية لنفسه وما كان غير ذلك نسبه الى نفسه
وان الله هو الخالق فجعل نفسه وقاية لربه عن اضافة القبيح اليه وهذا كلام فيه اسرار وقد تقدم الكلام على مثله في هذا الشرح والولي
هو الناصر والمولى هو السيد والمالك ويجوز ان يكون الولي راجعا الى قوله ات نفسي تقواها كانه يقول يا ناصرها انصرها على ما يرضيك عنها
وقوله ومولاها يكون راجعا الى قوله زكها اي طهرها بتاديب اياها كما يودب الموالي السادات عبيدهم خ زيد بن ارقم رضه اللهم اجعل اتباعها
منهم يعني الانصار الحديث قال قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا فدعا لهم بهذا الحديث
ق انس رضه اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلته بمكة من البركة الحديث الضعف في كلام العرب المثل فما زاد وليس بمقصور على المثلين

فاقل الضعف محصور في الواحد والكثير غير محصور وقيل ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه والبركة الزيادة والتشريف الدائم ق
ابو هريرة رضي الله عنه اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا الحديث قيل القوت هو سد الرمق وقيل هو الكفاية من غير اسراف وهو معنى قوله عليه
في الرواية الاخرى كفافا واستدل به من قال ان الكفاف افضل من الغنى والفقر لان النبي عليه انما يدعو لنفسه بافضل الاحوال وقيل
بان النبي عليه حاز فضائل الفقير الصابر والغني الشاكر والحال المتوسط جميعا خ ابن عباس رضي الله عنهما اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي
نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وامامي نورا وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا واجعلني نورا الحديث قال بت
عند خالتي ميمونة فبقيت كيف يصلي رسول الله صلعم فقام فبال ثم غسل وجهه وكفيه ثم نام ثم قام الى القربة فاطلق شناقها ثم
صب في الجفنة او القصعة فاكبه بيده عليها ثم توضأ وضوءا حسنا بين الوضوئين ثم قام يصلي فجئت فقمت عن يساره فاخذني فاقامني
عن يمينه فتكاملت صلوة رسول الله صلعم ثلث عشرة ركعة ثم نام حتى نفخ وكنا نعرفه اذا نام بنفخه ثم خرج الى الصلوة فصلى فجعل يقول
في صلاته او في سجوده اللهم اجعل في قلبي نورا الى اخره وفي بعض الروايات اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا الى اخره وكذلك في قوله
واجعلني نورا او اجعلني وفي رواية اللهم اعطني نورا قوله فبقيت بفتح الموحدة والقاف اي رقبت والشناق بكسر الشين المعجمة
الخيط الذي يربط به القربة في الوتد وقيل الوكاء وقوله بين وضوئين يعني من غير تقتير ولا تبذير وقوله اللهم اجعل في قلبي نورا قال
العلماء سأل النور في اعضائه وجهاته حتى لا يزيغ في شيء من افعاله ولا في متصرفاته ومتقلباته فهو معصوم من الخطأ في حركاته وسكناته
وقال اهل التحقيق الانوار كثيرة وقد ذكر النبي صلعم معظمها فاما ما ذكره من قوله عليه اللهم اجعل في قلبي نورا الى قوله وفي بصري نورا
فقد عني به اثر قرب النوافل وهو ان يكون الله قلبه ولسانه وسمعه وبصره واراد انه دعا بدوام ذلك فانه كان حاصلا له او كان الدعاء
قبل الحصول واما النور الذي عن اليمين فهو المؤيد له والمعين على ما يطلبه من النور الذي بين يديه وهو طلب من الله في صلاته بقوله واياك
نستعين فان الصلوة هي النور الذي بين يديه كما تعرفه وتتلى الذي انت به فلما قال واياك نستعين ايده بالنور من عن يمينه لان اليمين
هو القوة واما النور الذي عن يساره فهو نور الوقاية والجنة من الشبه المضلة المؤثرة في النفوس اللبس والجهل والتشكيك في الاعتقاد
في الله وفيما اخبر به عن نفسه وهو على نوعين ايماني ودليلي والثاني على نوعين فكري وكشفي فيعلم الامر به على ما هو عليه في نفسه واما النور
الذي هو امامه فهو نور الوقت والوقت ما انت به فنوره ما انت به وهو عين الاسم الالهي الذي انت به قائم في الحال لا حكم له في الماضي ولا المستقبل
طلب صلعم ذلك الاسم الذي يكون حاله منورا في كل ما يتلبس من دعوة او عبادة او تعليم او ارشاد كائنا ما كان واما النور الذي خلفه
فهو النور الذي يسعى بين يدي من يقتدي به ويتبعه فهو لهم من بين ايديهم وهو صلعم من خلفه فيتبعونه على بصيرة كما ان المتبع على بصيرة
قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني واما النور الذي فوقه فهو تنزل نور الهي قدسي بعلم غيبي لم يتقدمه
خبر ولا يطيعه نظر وهو الذي يعطي من العلم بالله ما يرده الادلة العقلية اذا لم يكن لها ايمان فان كان لها ايمان نوراني قبلته بتاويل يجمع
بين الامرين واما النور الذي تحته فهو يكون تحت حكمه وتصريفه لا يقترن معه فيه امر الهي يقف عنده واما قوله صلعم واجعل لي نورا فقد يجوز
انه صلعم اراد نورا عظيما جامعا للانوار كلها يعني التي ذكرها ههنا والتي لم يذكر كانوار الاسماء الالهية وانوار الرياح وانوار الارواح وانوار
الانوار واما رواية واجعلني فمعناه النور الذي هو عين ذاته يشاهد به ذاته فيعرفها فيعرف ربه قال صلعم من عرف نفسه فقد عرف ربه
وذاته انما قبلت الانوار التي هي من الجهات الست لعدم ادراكها نور نفسها فاذا ادركت خرجت الانوار التي هي من الجهات الست وغيرها في نور
ذاته صلعم وتحقيق هذا المقام يقتضي بسطا اكثر من هذا ولكن هذا المختصر لا يسعه خ عائشة رضي الله عنها اللهم ارحم عبادا يعني عباد بن بشر
قاله حين تهجد في بيت عائشة فسمع صوته يصلي في المسجد الحديث وقد تقدم الكلام في الباب الثامن في قوله عليه يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا

البراء بن

ق البراء بن عازب رضي الله عنه اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا
ولا منجا منك الا اليك اللهم آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت الحديث قال قال رسول الله صلعم اذا اخذت مضجعك فتوضأ وضوءك
للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اسلمت وجهي الى اخره قال وقال اجعلهن من اخر كلامك فان مت من ليلتك مت على الفطرة
قال فرددتهن لاستذكرهن فقلت آمنت برسولك الذي ارسلت قال قل آمنت بنبيك الذي ارسلت المراد من النفس والوجه هو الذات والشخص
اي اسلمت ذاتي وشخصي يعني سلمتها اليك اذ لا قدرة لي على اصلاحها بدفع ما يضرها وبجلب ما ينفعها فدبرها كيف شئت وقوله
وفوضت امري اليك اي توكلت عليك في امري كله لتكفيني همه وتتولى اصلاحه وقوله والجأت ظهري اليك اي اسندته اليك لتقويه وتعينه
وقوله رغبة ورهبة اليك اي طمعا في رفدك وثوابك وخوفا من اليم عقابك وهما متعلقان بالجأت واعمل لفظ الرغبة وحدها اذ لو اعمل
كل منهما لقال رغبة اليك ورهبة منك ولو زعم احد ان قوله اليك متعلق بمحذوف اي متوجها بهما اليك كان قريبا ولا ملجا اي لا مهرب والملجا
يهمز ويلين ولا منجا مقصور من النجا اذا خلص وقوله فان مت مت على الفطرة اي على دين الاسلام فان قيل اذا مات الانسان على اسلامه ولم
يذكر من هذه الكلمات شيئا فقد مات على الفطرة لا محالة فما فائدة ذكر هذه الكلمات اجيب بتنويع الفطرة ففطرة القائلين فطرة المقربين
والصالحين وفطرة الاخرين فطرة عامة المؤمنين ورد بانه يلزم ان يكون للقائلين فطرتان فطرة المؤمنين وفطرة المقربين والصالحين
واجيب بانه لا يلزم ذلك بل الا ان القائلين فهم على الفطرة التي للصالحين والمقربين وان مات غيرهم فلهم فطرة غيرهم وانما رد النبي صلى الله
قول البراء آمنت برسولك الذي ارسلت لان قوله برسولك الذي ارسلت يحتمل ان يكون غير النبي صلعم من حيث اللفظ وقيل لان سبب الانكار
ان هذا ذكر ودعاء فينبغي ان يقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه لان الاجابة ربما يتعلق بتلك الحروف ولعله اوحي اليه صلعم بتلك الحروف فيتعين
اداؤها بحروفها واقول انما انكر لنكتة في اللفظ والمعنى اما الاول فلئلا يتكرر لفظ الرسالة واما الثاني فانه يوهم ان يكون قبل الرسالة مرسلا
وليس كذلك فتأمل م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا الحديث قال دخل علي رسول الله صلعم يعودني
فبكيت فقال ما يبكيك فقلت قد خشيت ان اموت بالارض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة فقال رسول الله صلعم اللهم اشف سعدا ثلث
مرات فقلت يا رسول الله ان لي مالا كثيرا وانما يرثني ابنتي افاوصي بمالي كله قال لا قلت فبالثلثين قال لا قلت فبالنصف قال لا قلت فبالثلث قال الثلث
والثلث كثير ان صدقتك من مالك صدقة وان نفقتك على عيالك صدقة وان ما تاكل امرأتك من مالك صدقة وانك ان تدع اهلك بخير او قال بعيش
خير من ان تدعهم يتكففون الناس قوله اللهم اشف سعدا ثلث مرات يدل على استحباب تطييب قلب المريض وعلى اجابة دعاء النبي صلعم فانه فاق
وعاش مدة طويلة وقوله ان لي مالا كثيرا دليل على جواز الاستكثار من الحلال وقوله ان صدقتك من مالك صدقة اي مقبولة عند الله حاصل لك
ثوابها وقوله او بعيش الشك من الراوي والمراد بالخير ههنا هو المال وقد تقدم الكلام على تمام الحديث في الباب الثاني في قوله انك ان تذر
ورثتك اغنياء م ابو هريرة رضي الله عنه اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي
واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر الحديث عصمة الامر رباطه وعماده والامر يعني الشان ومعناه في الحقيقة ان
الدين اذا فسد لم يبق له صلاح لا في الدنيا ولا في الاخرة وهذا دعاء عظيم جمع خير الدنيا والاخرة فحق على كل مسلم سمعه ان يحفظه ويدعو به
آناء الليل واطراف النهار عسى ان يوافق ساعة الاجابة فيحصل له خير الدنيا والاخرة م المقداد رضي الله عنه اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني الحديث
وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عليه ما هذه الا رحمة ق ابن مسعود رضي الله عنه اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف عليه الحديث
عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم القيامة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم وياخذ المؤمنين كهيئة الزكام ففزعنا
فاتيت ابن مسعود رضي الله عنه فاخبرته وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم

الله اعلم فانزل الله قال البنيه قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وان قريشا ابطوا عن الاسلام
فدعا عليهم النبي صلعم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف عليه فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا
الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان فجا ابو سفيان فقال جئت يا محمد صلعم تامر بصلة الرحم وان
قومك قد هلكوا فادع الله فقرا فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله عايدون افنكشف عنهم عذاب الاخرة اذا جا
وفي لفظ فدعا لهم رسول الله صلعم فانزل الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون قال فمطروا فلما اصابتهم الرفاهية قال
عادوا الى ما كانوا عليه قال فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعني يوم بدر قوله كسبع يوسف عليه
هي المذكورة في قوله تعالى ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون وقوله ويرى الرجل
ما بين السما والارض كهيئة الدخان قال القرطبي لا شكل انه في تسمية هذا دخانا تجوز وحقيقة الدخان ما ذكر في حديث ابي سعيد
ان من اشراط الساعة دخانا يمكث في الارض اربعين يوما وقوله تعالى انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون يبعد قول
من قال انه الدخان الذي يعذب به الكافر يوم القيامة وهو الذي حمل ابن مسعود رضه على الانكار وحديث ابي سعيد انما فيه ان ذلك الدخان
يكون من اشراط الساعة قبل ان تقوم القيامة فيجوز انكشافه كما ينكشف فتنة الدجال وياجوج وماجوج وقد فسر البطشة الكبرى بانها
يوم بدر م علي وعايشة رضه اللهم اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
اي اعوذ بحلمك من عذابك
نفسك الحديث قالت فقدت النبي صلعم ليلة من الفراش فلمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في السجود وهما منصوبتان وهو يقول
اللهم اعوذ برضاك من سخطك الى اخره قال الخطابي استعاذ بالله وساله ان يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته والرضا
والسخط ضدان وكذلك المعافاة والعقوبة فلما صار الى ما لا ضد له وهو الله عز وجل استعاذ به منه لا غير وقيل سخط الله ورضاه ومعافاة
وعقوبته من صفات الافعال استعاذ من المكروه منها بالمحبوب ومن الشر بالخير ثم ترقى من الافعال الى خالقها فقال واعوذ بك منك مشاهدة
للحق وغيبة عن الخلق وقوله لا احصي ثناء عليك اي لا اطيقه ولا احيط به وقوله انت كما اثنيت على نفسك اعتراف بالعجز عند ظهور ما يوجب
الثناء من صفاته المقدسة وفي الحديث دليل على ان مس المراة لا ينقض الوضوء وهو مذهب ابي حنيفة رحه والجواب بان المس كان فوق حايل
فلا ينقض دعوى بلا دليل وفيه ان السنة في السجود نصب القدمين م ابن عباس رضه اللهم اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي
لا يموت والجن والانس يموتون الحديث قال كان النبي صلعم يقول اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم
اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني الى اخره اسلمت اي انقدت وبك امنت اي صدقت وعليك توكلت اي فوضت امري اليك
واليك انبت اي اقبلت بهمتي وطاعتي واعرضت عما سواك وبك خاصمت اي باعانتك وبعلمك وكلامك جادلت
المخالفين فيك حتى خصمتهم والعزة القوة والغلبة وقوله ان تضلني اي من ان تضلني فان حروف الجر تحذف
مع ان وان قياسا مستمرا وانما خص الثقلين بالموت وان كان الحيوانات كلها تموت لانهما المكلفان المقصودان
بالتبليغ فكانهما الاصل قيل في الحديث دليل على الفرق بين الايمان والاسلام ورد بان المراد بالاسلام الاستسلام وهو
الانقياد ولا كلام في ذلك قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ق انس رضه اللهم اغثنا اللهم
اغثنا اللهم اغثنا قاله في الاستسقا الحديث قال ان رجلا دخل المسجد في يوم جمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلعم
قايم يخطب فاستقبله قايما ثم قال يا رسول الله صلعم هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يغيثنا فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا ثلث مرات قال انس رضه فلا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة

وما بينا

وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال وطلعت من ورايه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت
قال فلا والله ما راينا الشمس سبتا قال ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يخطب فاستقبله
قايما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكها عنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال
اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر قال فاقلعت وخرجنا نمشي في الشمس قال
شريك فسالت انس بن مالك اهو الرجل الاول قال لا ادري دار القضاء هي التي باعها عبد الله في قضاء دين ابيه عمر بن
الخطاب وكان قدر اوصاه بذلك وكان الدين ستة وثمانين الفا وكان يقال لها دار قضاء دين عمر ثم اختصر فقالوا دار القضاء وقوله اغثنا
بضم الباء من اغاث والهمزة فيه اغثنا والمشهور في كتاب اللغة استعمال غاث في المطر لا اغاث يقال غاث الله الناس يغيثهم بفتح الباء
اي انزل المطر وعن هذا قال القاضي هذا المذكور في الحديث من الاغاثة بمعنى المعونة لا من طلب الغيث قال ويحتمل ان يكون من باب
طلب الغيث اي هب لنا غيثا كما يقال سقاه واسقاه اي جعل له سقيا على لغة من فرق بينهما والقزعة القطعة وسلع
جبل بقرب المدينة وقوله امطرت بالالف في جميع النسخ وهو على المختار بان مطرت وامطرت بمعنى واحد وقال بعض
اهل اللغة امطرت لا يستعمل الا في العذاب كقوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وليس كذلك لقوله هذا عارض
ممطرنا وكان في زعمهم للخير وقوله سبتا بسين مهملة وباء موحدة ثم شناة فوق اي قطعة من الزمان واصل السبت القطع
والاكام بكسر الهمزة جمع اكمة ويقال في جمعها اكام بالفتح والمد وهي دون الجبل واعلى من
الرابية وقيل دون الرابية والظراب بكسر الظاء المعجمة واحدها ظرب بفتح الظاء وكسر الراء
وهي الروابي الصغار وفي الحديث دليل على مشروعية الاستسقاء وان ليس فيه صلاة
مسنونة وعلى مشروعية الاستصحاء وعلى معجزة لنبينا صلى الله عليه وسلم بنزول المطر على الفور وقلعه
اي عشر الحجة
كذلك حتى خرجوا يمشون في الشمس وقوله لا ادري جاء في رواية للبخاري وغيره انه هو الاول م ام
سلمة
رضي الله عنها اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا
وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله عليه السلام ان الروح
اذا قبض تبعه البصر م عايشة رضي الله عنها اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد الحديث قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلما كانت ليلتها منه خرج من اخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون
غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر الى اخره دار منصوب على النداء بحذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه اي يا اهل دار وقيل منصوب على الاختصاص وقيل يجوز جره بدلا عن المجرور في عليكم والبقيع
مدفن اهل المدينة ويقال بقيع الغرقد كانت فيه وهو ما عظم من العوسج واصل البقيع هو المكان المتسع فيه شجر
او اصوله وانما قيد اللحوق بالمشية للتبرك وقيل المشية عايدة الى تلك التربة بعينها وقيل غير ذلك وفي الحديث
بيان ان اسم الدار يطلق على المقابر لانه في اللغة يقع على المأهول وغيره وفيه ان السلام على الاموات
كالسلام على الاحيا بخلاف ما كان عليه الجاهلية من تقديم عليكم وفيه جواز اطلاق الاهل على الساكن من
حي او ميت ق ابو موسى رضي الله عنه اللهم اغفر لعبيد ابي عامر اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك او
من الناس قال ابو موسى فقلت ولي يا رسول الله استغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم

القيمة مدخلا كريما الحديث قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش الى اوطاس
فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم ذلك اصحابه فقال ابو موسى وبعثني مع ابي عامر قال فرمي ابو عامر في
ركبته رماه رجل من بني جشم بسهم فاثبته في ركبته فانتهيت اليه فقلت يا عم من رماك فاشار ابو عامر
الى ابي موسى فقال ان ذلك قاتلي تراه ذلك الذي رماني قال ابو موسى فقصدت له فاعتمدته فلحقته
فلما رآني ولى عني ذاهبا فاتبعته وجعلت اقول له الا تستحيي الست عربيا الا تثبت فكف فالتقيت انا وهو
فاختلفنا انا وهو ضربتين فضربته بالسيف فقتلته ثم رجعت الى ابي عامر فقلت ان الله قد قتل صاحبك قال
فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء فقال يا ابن اخي انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني
السلام وقل له يقول لك استغفر لي قال واستعملني ابو عامر على الناس ومكث يسيرا ثم انه مات فلما رجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش وقد اثر رمال السرير
بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنبه فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر وقلت له قال قل له يستغفر لي فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بماء فتوضا منه ثم رفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر حتى رايت بياض ابطه ثم قال
اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك او من الناس فقلت ولي يا رسول الله فاستغفر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا كريما اوطاس موضع قريب
من حنين وانما بعث ابا عامر ليتبع من انهزم منهم من هوازن بحنين ابو عامر عم ابي موسى الاشعري من كبار
الصحابة عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء يوم ولاه على هذا الجيش وختم له بالشهادة ودعا النبي صلى
الله عليه وسلم بالمغفرة وقول ابي عامر ان ذلك قاتلي تراه ذلك الذي رماني يشير الى ان القاتل
كان يقرب منها فاشار بذلك مرتين بتقريباله والا ذلك لقوله تراه بالمثناة فوق وقوله فنزا بالنون
والزاي ظهر وارتفع وجرى ولم ينقطع وقوله على سرير مرمل هو باسكان الراء وفتح الميم والرمال بكسر
الراء وضمها هو الذي ينسج في وجهه بالسعف ويشد بشريط ونحوه يقال منه ارملته فهو مرمل وحكي
رملته فهو مرمول وقوله وعليه فراش كذا وقع في الصحيحين قال القاضي والذي في هذا الحديث ما عليه
فراش وهو المناسب لقوله وقد اثر رمال السرير في ظهره وجنبه ويمكن ان يكون الفراش
رقيقا فيوش وفي الحديث دليل على ان الوالي اذا عرض له امر جاز ان يستنيب غيره وان
وان الوضوء للدعاء ولذكر الله مستحب وان رفع اليدين حتى يرى بياض ابطيه كذلك وقد فعل ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وفي الاستسقاء وقد حصل ابو موسى ما حصل لعمه من استغفار رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزيادة وهو ادخاله مدخلا كريما لانه قتل قاتله ق زيد بن ارقم رضي الله عنه اللهم اغفر للانصار
ولابناء الانصار م ولابناء ابناء الانصار الحديث شك البخاري في ابناء الابناء ظاهر الحديث يدل على انه لا استغفار
للبطن الثالث قيل فيمكن ان يكون ذلك لانهم كانوا في القرون التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ويجوز ان يشمل بركة هذا الاستغفار المؤمنين من نسل الانصار الى يوم
القيامة مبالغة في اكرامهم لا سيما اذا كانت نية الاولاد التاسي بالاجداد فيما فعلوا ق ابو هريرة رضي الله

رضي

للمحلقين ع
قال وللمقصرين صح

رضي الله عنه اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا
يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمقصرين قالوا يا رسول الله وللمقصرين الحديث معناه
ظاهر وفيه دليل على جواز الحلق والتقصير في التحلل وعلى ان الحلق افضل لانه صلى الله عليه وسلم ظاهر
في الدعاء للمحلقين واقتصر على مرة في الدعاء للمقصرين وكانه والله اعلم باعتبار ان المقصر واقف
على الزينة بشعره ما يهون عليه ازالته وهو خلاف ما ينبغي ان يكون الحاج عليه من الشعث والتفث
والمحلق ترك حظ نفسه في الزينة لمرضاة ربه وقد اختلف العلماء في ان هذه الواقعة كانت في حجة الوداع
او في الحديبية فحكى القاضي عن بعضهم انها كانت في الحديبية حين امرهم بالحلق فلم يفعلوا طمعا في
دخول مكة وذكر عن ابن عباس رضي الله عنه قال حلق رجال يوم الحديبية وقصر اخرون فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم المحلقين ثلاثا قال يا رسول الله ما بال المحلقين ظاهرت لهم بالرحمة قال
لانهم لم يشكوا قال ابن عبد البر وكونه في الحديبية هو المحفوظ وقد ذكر مسلم خلاف ما قالوا
وروى ابن ابي شيبة ووكيع من حديث يحيى بن الحصين عن جدته ان النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
دعا للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة واحدة وقال الامام شهاب الدين التوربشتي الاظهر ان ذلك كان مرتين
في عمرة الحديبية والاخرى في حجة الوداع فالتي كانت في عمرة الحديبية انما كانت لموجدة وجدها في نفسه
عليهم وذلك ان القوم لما صدوا عن البيت وقاضاهم النبي صلى الله عليه وسلم على ما اراده تداخلهم
غضاضة ومذلة وخامرهم اضطراب الا من عصمه الله واستولى عليهم الضجر حتى كادوا ان ينحروا انفسهم
فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بنحر الهدي والخروج عن الاحرام فلم يسارعوا الى طاعته فلما حلق هو
ووافقه المحظوظون من اصحابه وتركه اخرون ثم اجابوه فيما امر على كره ولم يحلقوا بل قصروا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك ليتوبوا الى الله وليسالوا العفو عن نبي الله ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن سبب تخصيص
المحلقين بالدعاء قال انهم لم يشكوا قال الامام ابو عبد الله الحكيم الترمذي المراد بالشك ليس الشك
في اصل الفعل وانما المراد به ضيق الصدر بذلك الفعل لانهم لما احتاجوا الى ان يحلقوا وهم لم يحلقوا
بعد وكان السبيل عندهم في الجاهلية ورائه ان لا يحل احد من احرامه دون الطواف بالبيت استعظموا
ذلك وضاقت صدورهم ثم اتبعوه فقصروا على كره فحرموا الدعوة اولا م عوف بن مالك الاشجعي رضي الله
عنه اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه
من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله
وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر او من عذاب النار قال ه
حين صلى على جنازة الحديث قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه
وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه الى اخره قال حتى تمنيت ان اكون ذلك الميت وليس في الصلوة
على الجنائز حد معهود بل يدعو بما تيسر له والادعية الماثورة اولى والنزل بضم الزاي ما يعد
للنازل وقوله ووسع مدخله اي قبره ومنزله في الجنة وانما خص الغسل بالثلج والبرد تاكيدا

للطهارة ومبالغة فيها فانهما ماءان مفطوران على خلقتهما لم يستعملا ولم ينلهما الايدي ولم
يخضهما الارجل فكانا احق بكمال الطهارة والاهل بهو الخدم والحول ولا يدخل فيه الزوجة لانه
خصها بالذكر بعد ذلك بقوله وزوجا خيرا من زوجه ويجوز ان يكون من باب قوله من كان عدوا لله
وملائكته ورسله وجبريل وميكال فيه وقد يفهم منه ان نساء الجنة افضل من الادميات وان كن
دخل الجنة وفيه خلاف ابو موسى رضي الله عنه اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري
وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي الحديث واعلم
ان الدليل القطعي قد دل على ان الانبياء عليهم السلام معصومون عن المعاصي فما وجه دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم بهذه الادعية وغيرها ويمكن ان يقال انما يرد السؤال ان لو كانت العصمة
عبارة عن كون الشخص بحيث عنه المعاصي بخاصية في نفسه او بدنه وليس كذلك نقلا وعقلا اما
الاول فلقوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وهو كما ترى يدل على ان الركون
اليهم لم يكن ممتنعا لذاته بل الله ثبته واما الثاني فلانه لو كان ذلك ممتنعا لما استحق صاحب
العصمة المدح عليها ولامتنع تكليفه وبطل الامر والنهي والثواب والعقاب وانما العصمة ملكة
نفسانية تمنع من الفجور مع القدرة عليها وحينئذ كانوا في امكان الوقوع منهم كامتهم ولكن الله يعصمهم
عن الوقوع فكان دعاؤهم وتضرعهم بالنظر الى الامكان هـ ابو هريرة رضي الله عنه اللهم اغفر لي ذنبي
كله دقه وجله واوله واخره وعلانيته وسره الحديث قال كان صلى الله عليه وسلم يقوله في سجوده
ودقه بكسر الدال اي صغيره وجله بكسر الجيم اي كبيره وعظيمه من جل الشيء اذا عظم والجليل خلاف
الدقيق قالوا في قوله عليه السلام ذنبي كله الى اخره انما قاله تواضعا وقيل اراد به ما كان قبل النبوة
وليس هذا بمذهبنا والاسلم حمله على ما ذكرنا يعني ذنبي الذي يمكن وقوعه ان يقع على طريق التقدير
ق عايشة رضي الله عنها اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى دعا به عند وفاته الحديث عن
عباد بن عبد الله بن الزبير عن عايشة انها اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قبل ان يموت وهو مستند الى صدرها واصغت اليه وهو يقول اللهم اغفر لي الى اخره قيل الرفيق الاعلى
هو الذي جاء مبينا في الحديث الصحيح من قوله مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وقيل هم المقربون من الملائكة وقيل ليس الاعلى من الصفات الموضحة فلا يتوهم ان ثمه
رفيقا ليس باعلى بل هو من الصفات المادحة من باب قوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا ق
ام سليم بنت ملحان رضي الله عنها اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته دعا به لانس بن مالك
الحديث قالت قلت يا رسول الله خادمك انس ادع الله له فقال اللهم اكثر ماله الى اخره معناه ظاهر
وفيه دلالة على اباحة الاستكثار من المال والاولاد والعيال لكن اذا لم يشغله عن الله تعالى
والقيام بحقوقه قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ولا فتنة اعظم من شغلهم العبد
عن القيام بحقوق مولاه ولولا دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لانس لخيف عليه ق عايشة

رضي الله عنها اللهم الرفيق الاعلى الحديث وقد تقدم الكلام عليه انفا هـ عايشة رضي الله عنها اللهم انت السلام ومنك السلام
تباركت ذا الجلال والاكرام الحديث قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم
انت السلام الى اخره السلام الاول من اسماء الله تعالى والثاني من السلامة قال تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين ومعناه
ان السلامة من المعاطب والمهالك انما تحصل لمن سلمه الله وتباركت تفاعل من البركة وهي الكثرة وهو النماء وذا
الجلال ذا العظمة والسلطان القاهر حذف حرف النداء اي يا ذا الجلال واستدل بها مالك على كراهة قيام الامام
بعد ما سلم في المكان الذي صلى فيه وفيه نظر لانه ليس فيه ما يدل على الانتقال من ذلك المكان الى مكان اخر غاية ما فيه
انه كان يقعد هذا المقدار ثم يقوم اما انه كان ينتقل منه فليس فيه دلالة على ذلك هـ علي رضي الله عنه
اللهم انت الملك لا اله الا انت ربي وانا عبدك ظلمت واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر
الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف
عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك
واتوب اليك كان يقول بعد قوله وجهت وجهي واذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع
لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي واذا رفع راسه قال ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما
وملء ما شئت من شيء بعد واذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه
وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين ثم يكون اخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما
قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت
المؤخر لا اله الا انت الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة قال وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا
شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك الى اخره قوله وجهت وجهي اي قصدت بعبادتي
الذي فطر السموات والارض اي خلقهما والحنيف هو المائل الى الحق وهو الاسلام وقيل الحنيف عند العرب
من كان على دين ابرهيم وانتصب على الحال وقوله وما انا من المشركين بيان للحنيف والمراد بالمشرك ههنا
كل كافر من عابد وثن وصنم ويهودي ونصراني ومجوسي ومرتد وزنديق والنسك العبادة
ومماتي اي حياتي وموتي واللام في لله للاختصاص والرب هو المربي والمالك والعالمين جمع عالم وهو ما
سوى الله وقوله انت الملك اي القادر على كل شيء اي متيقن وقوله وانا عبدك اعتراف بالخضوع والتذلل
وقوله ظلمت نفسي اعتراف بتقصيره وقدمه على سوال المغفرة ادبا واهدني لاحسن الاخلاق
اما ان يكون قبل قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم واما ان يكون المراد الدوام عليه ويجوز ان يكون طلب الزيادة
لان خلقه القران وهل من مزيد اولا فيه ما فيه وقوله لبيك اي انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة
وسعديك اي اسعادا بعد اسعاد وقوله والشر ليس اليك قال الخطابي فيه ارشاد الى الادب
في الثناء على الله بان يضاف الى الله محاسن الامور وهو من باب قوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين
ان كان المعنى ما ذكرنا في امثاله على ذكرناه وقيل معناه الشر لا يتقرب به اليك وقيل لا يضاف بالنزاهة

اليك لانك لا يقال يا خالق الشر وقيل لا يصعد اليك وانما يصعد اليك الكلم الطيب والعمل الصالح
وقيل ليس الشر بالنسبة اليك لانك خلقته لحكمة بالغة وانما هو شر بالنسبة الى المخلوقين وقوله انا بك واليك
اى انا موجود بك وملتجئ اليك او صائر اليك وقوله تباركت تقدم معناه وقوله ملء ما بين السموات ونصب
الجميع ورفعها ومعناه حمدا لو كان اجساما لملأ العظم وقوله خشع لك سمعي وبصري الى اخره يعني اخذ
كل عضو من هذه الاعضاء حظه من الخشوع والتذلل واصل الخشوع في القلب لكن ثمرته تظهر على الجوارح والاعضاء
فسمى ذلك خشوعا لكونه مسببا عنه وقوله وشق سمعه الضمير للوجه قيل وفيه دليل لمذهب الزهري ان الاذنين
من الوجه واجيب عنه بامرين احدهما ان المراد بالوجه الذات كما في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه والثاني ان الشيء
يضاف الى غيره بادنى ملابسة وقوله احسن الخالقين اى المقدرين والمصورين وقوله انت المقدم وانت
المؤخر يعني يقدم من يشاء بطاعتك وغيرها ويؤخر من يشاء عن ذلك كما يقتضيه الحكمة وفي الحديث استحباب
الدعاء بهذا المذكور الا ان يكون اماما لقوم لا يختارون التطويل م ابن عمر رضي الله عنه اللهم انت خلقت
نفسي وانت توفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اني
اسالك العافية امر به رجلا ان يقوله اذا اخذ مضجعه الحديث ابن عمر رضي الله عنهما لما روى هذا الحديث قال له
رجل سمعت هذا من عمر فقال سمعته من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الكلام في المحيا والممات
في الباب الرابع في قوله عليه السلام اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع وكذلك في قوله ان احييتها
فاحفظها الى فاغفر لها وقوله والعافية دفاع الله عن العبد الاسقام والبلايا ق ابو هريرة رضي الله عنه
اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين بمكة
اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين يفرغ من صلوة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع راسه يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ثم يقول وهو
قائم اللهم انج الوليد بن الوليد الى اخره وقال اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله
ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزل ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون واستدلوا
به على جواز القنوت في الصبح وهو فاسد لقوله ثم بلغنا انه ترك ذلك فانه يدل على انه نسخ وقوله
وانج من النجاة والهمزة للتعدية وقد عدي بالتضعيف وبه ورد في بعض الروايات وهولاء المدعو
لهم قوم اسلموا ففتنهم اهل مكة وعذبوهم ثم هاجروا الى النبي صلى الله عليه وسلم والوطأة بفتح الواو
واسكان الطاء بعدها همزة وهي البأس وقوله اجعلها الضمير لمتعلق ذهني يفسره قوله سنين اى
سنين شداد كسني يوسف وفيه جواز الدعاء لمعين وعلى معين وجواز لعن الكافر وفيه نظر لانه لعن
م عمر رضي الله عنه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم آتني ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل
الاسلام لا تعبد في الارض الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثامن في قوله عليه السلام ابكي
للذي عرض على اصحابك خ ابن عباس رضي الله عنه اللهم انشدك عهدك ووعدك اللهم ان تشأ لا
تعبد بعد اليوم قاله يوم بدر وفي رواية اني اللهم انك ان تشأ لا تعبد في الارض قاله يوم احد

وقد عدم

وقد تقدم ايضا في ذكر الباب في ذكر الحديث م عائشة رضي الله عنها اللهم انما انا بشر فاي المسلمين لعنته او سببته فاجعله له زكوة و
اجرا الحديث قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشيء لا ادري ما هو فاغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرجا قلت يا رسول الله
لمن اصاب من الخير شيئا ما اصابه هذان قال وما ذاك قلت لعنتهما وسببتهما قال او ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم
انما انا بشر الحديث قال القرطبي هذا الكلام من السهل الممتنع وذلك لان معناه ان هذين الرجلين ما اصابا منك خيرا وان كان غيرهما
قد اصابه لكن تنزيل هذا المعنى على افراد هذا الكلام فيه صعوبة ووجه التنزيل يتبين بالاعراب وكون اللام في لمن هي لام الابتداء
وهي متضمنة للقسم ومن موصولة رفع بالابتداء وصلتها اصاب وعائدها المضمر في اصاب وما بعدها متعلق به وخبرها محذوف
تقديره والله لرجل اصاب منك خيرا فاز او نجا ثم نفت عن هذين الرجلين اصابة ذلك بقولها ما اصابه هذان ولا يصح ان يكون
ما اصابه خبرا عن المبتدا لخلوه عن عائد يعود على من المبتدا واما الضمير في اصابه فهو للخير لا لمن فتامله يتضح لك ما قلناه واقول يجوز ان
يكون شيئا منصوبا بفعل محذوف تقديره من اصاب من الخير لا بعضه او اقل قليل منه اصاب شيئا مما اصابه هذان وحاصله ان هذين لم
يصيبا من الخير لا قليلا ولا كثيرا وقد تقدم الكلام على مثل هذا الحديث في الباب الخامس في قوله يا ام سليم اما تعلمين ان شرطي على ربي م انس رضي
اللهم انهم من احب الناس الي اللهم انهم من احب الناس الي اللهم انهم من احب الناس الي يعني الانصار الحديث قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيانا
ونساء مقبلين من عرس فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم ممتثلا فقال اللهم انتم من احب الناس الي مرتين في مسلم وثلثا في البخاري ومعنى قوله ممتثلا اى مثل
بين يديه قائما اى منتصبا قائما فمعناه انه قام منتصب القامة وتفعل بمعنى انفعل وفيه بيان فضيلة الانصار وانهم من احب الناس الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم خ ابن عمر رضي الله عنه اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد قاله مرتين منصرف خالد بن الوليد من بني جذيمة الحديث قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل ويأسر
ودفع الى كل رجل منا اسيره حتى اذا كان يوم امر خالد ان يقتل كل منا اسيره فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي
اسيره حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه فرفع يديه وقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين قوله صبأنا اى خرجنا من دين الى دين وانما امر خالد
بقتلهم متأولا بانه كان مأمورا بقتالهم حتى يسلموا فلما قالوا صبأنا ولم يكن تصريحا بالدخول في الاسلام نفذ خالد الامر الاول وقوله
اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد انما قاله نقمة منه صلى الله عليه وسلم على خالد في استعجاله في شانهم وترك التثبت في امرهم ولم يدع على النبي صلى الله عليه وسلم انه اوجب
عليه القود لانه متأول ولم يذكر له دية ولا كفارة فاما ان يكون قبل نزول الاية او سكت عنه لعلم السامع ق ابو هريرة رضي الله عنه اللهم اني
احبه فاحبه واحبب من يحبه يعني الحسن بن علي رضي الله عنهما الحديث قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من النهار لا يكلمني ولا اكلمه حتى جاء سوق
بني قينقاع ثم انصرف حتى اتى خباء فاطمة فقال أثم لكع يعني حسنا فظننا انه انما تحبسه امه لان تغسله وتلبسه سخابا فلم يلبث ان جاء يسعى
حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني احبه فاحبه واحبب من يحبه متفق عليه وزاد البخاري قال ابو هريرة فما كان احد
احب الي من الحسن بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وقوله في طائفة من النهار اى قطعة منه والمراد باللكع الصغير واصل هذه الكلمة ان يستعمل
في الحقير ويحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك ممازحا له والخباء بكسر الخاء المعجمة والمد البيت والسخاب بكسر السين المهملة وبالخاء المعجمة القلادة من القرنفل
والمسك والعود ونحوها من اخلاط الطيب يعمل على هيئة السبحة ويجعل قلادة للصبيان والجواري وقيل هو خيط فيه خرز سمي سخابا
لصوت خرزه عند حركته من السخب بفتح السين ويقال بالصاد وهو اختلاط الاصوات وفي الحديث استحباب ملاطفة الصبي ومعانقته
وملاعبته رحمة به ولطفا والتواضع مع الصبيان وغيرهم وفيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الرحمة والشفقة والتواضع وحسن
الخلق خ اسامة بن زيد رضي الله عنه اللهم اني احبهما فاحبهما ويروى اللهم اني ارحمهما فارحمهما يعني الحسن والحسين رضي الله عنهم الحديث

قال كان النبي صم اللهم اني احبهما فاحبهما وعنه قال كان رسول الله صم يأخذني فيقعدني على فخذه
ويقعد الحسن على فخذه الاخرى ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما قوله ويقعد الحسن على الفخذ الاخرى ظاهره انه كان في وقت واحد و
قال الداودي لا ادري في وقت واحد لان اسامة اكبر من الحسن بمدة طويلة لان النبي صم اخرج اسامة في الجيش الذي توفي رسول الله صم
قبل خروجه والحسن كان عند وفاة النبي صم ست سنين او سبع سنين ثمانية وله سنة ثلث من الهجرة على الصحيح وفيه فضيلة ظاهرة
لاسامة وهذا كما ترى يدل على ان ضمير التثنية للحسن واسامة وصرح المصنف بانه للحسن والحسين والله اعلم م عايشة رض اللهم اني
اسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به كان يقول اذا عصفت
الريح الحديث قالت كان رسول الله صم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسألك خيرها الى اخره قالت واذا تخيلت السماء تغير لونه ودخل
وخرج واقبل وادبر فاذا امطرت سري عنه فعرفت ذلك عايشة فسألته فقال لعله يا عايشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضا
مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا عصفت الريح اذا اشتدت وبردت وتخيلت السماء اي تغيمت قيل كثر فيها
الغيم وهو من المخيلة بفتح الميم وهي سحابة فيها رعد وبرق فيتخيل انها ماطرة وكان خوفه صم على امته ان يعاقبوا كما عوقبت
غيرهم من الامم وقوله سري عنه اي ذهب عنه ما كان يجده لزوال سبب الخوف وفيه بيان الالتجاء الى الله عند حدوث ما يخاف منه و
الدعاء بهذه الكلمات عند هبوب الريح واظهار الخوف والتضرع الى الله م ابن مسعود رض اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف
والغنى الحديث الهدى هو الرشاد وقيل المراد به الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم والتقى هو الخوف من الله والحذر
عن مخالفته والعفاف هو التنزه عما لا يباح والكف عنه والغنى هو غنى النفس وهو الاستغناء عن الناس وعما في ايديهم خ سعد بن
ابي وقاص رض اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدجال واعوذ
بك من عذاب القبر الحديث البخل بفتح الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة وبضم الباء وسكون الخاء الجبن بضم الجيم وسكون الباء يعوذ فان
وانما كان ليستعيذ منهما لما فيهما من التقصير في الواجبات والقيام بحقوق الله في ازالة المنكر والاغلاظ على العصاة والاستعاذة من ارذل
العمر لما فيه من الهرم واختلال الحواس والعقل والفهم والضبط والعجز عن الطاعات واما الاستعاذة من فتنة الدنيا وهي التي
ذكرها المصنف من فتنة الدجال فان المروي في هذا الحديث فتنة الدنيا مفسرة بفتنة الدجال وكذلك الاستعاذة من عذاب القبر فقد
تقدم في الباب الرابع في قوله عم اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع ق انس رض اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث كان يقول
اذا دخل الخلاء الحديث الخبث بضم الخاء والباء جمع خبيث وقد روي باسكان الباء من باب كتب في رسل في جواز التحريك والتخفيف لانه
اصل فيه حتى تخرج عن معناه والخبائث جمع خبيثة ومعنى الحديث الاستعاذة من ذكور الشياطين واناثهم ومنهم من ذهب بالتسكين
الباء اصالة واختلفوا في معناه فقيل هو الشر وقيل هو الكفر وقيل الخبث هو الشيطان والخبائث المعاصي وقيل الخبيث في
كلام العرب المكروه وقوله اذا دخل في الخلاء يدل على ان المراد بالخلاء هو المكان الذي اعد لقضاء الحاجة وللناس في جواز ذكر الله
في ذلك المكان قولان فمنهم من لم يجوزه فيحتاج ان يتأول بان معناه اذا اراد الدخول كما في قوله تعالى فاذا قرات القران
فاستعذ بالله ومنهم من جوزه ولا يحتاج الى تاويل ق ابو سعيد وانس رض اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل
والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال الحديث قال بعض الشارحين هذا الحديث مما انفرد به البخاري والمصنف
علم عليه بعلامة المتفق عليه ويجوز ان يكون سهوا من الكاتب وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في الباب التاسع في قوله عم
التمس لنا غلاما من غلمانكم م ابن عمر رض اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك

الحديث اما الاستعاذة مما لم يعمل [illegible]
الحديث الفجاءة بضم الفاء وسكون الجيم وبفتحها وفتح الجيم والمد البغتة يقال فجئه الامر اذا جاءه بغتة والنقمة من نقمت
الامر اذا انكرته م عايشة رض اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل الحديث اما الاستعاذة مما عمل فظاهر واما الاستعاذة
مما لم يعمل فيجوز ان يكون لئلا يتداخله العجب لاجل الكف عما لا ينبغي لعوده فيه وصبره بل يراه من فضل ربه ويجوز ان يكون المراد به
تعليم امته كذا قيل وفيه نظر لان ما لم تعمله الامة ليس عليهم الاستعاذة ولو كان ذلك تعليما لكان واجبا او مستحبا ق عايشة رض
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم
الحديث وقد تقدم الكلام على الاستعاذة من عذاب القبر وفتنة المسيح الدجال وفتنة المحيا والممات في الباب الرابع في قوله عم اذا
تشهد احدكم وقد تقدم الكلام على الاستعاذة من المغرم في الباب الثاني في قوله عم ان الرجل اذا غرم والمأثم مصدر اثم الرجل ويجوز ان
يكون المراد به ما يوجب الاثم او ما فيه الاثم م انس رض اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع الحديث
قيل معناه ان احدهما انه لا تقنع بما اتاها الله ولا يفتر عن الجمع لشرة ما فيها من الحرص والثاني يراد به كثرة الاكل م عايشة رض
اللهم اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر واعوذ بك من شر فتنة
المسيح الدجال الحديث فتنة النار هي ضلال اهلها المفضي بهم اليها وفتنة القبر هي الضلال عن صواب اجابة الملكين وعذاب القبر
هو ضرب من لم يوفق للجواب بمقامع من حديد وعذابه الى يوم القيمة وفتنة الغنا هي الحرص على جمع المال وتكسبه من غير فرق بين
الحلال والحرام ومنع حقوق الله الواجبة فيه وشر فتنة الفقر قيل المراد به فقر النفس الذي لا يرده ملك الدنيا بحذافيرها وقيل هو الفقر
الذي لا يصحبه صبر ولا ورع وفتنته تورط صاحبه بسببه فيما لا يليق باهل الاديان بحيث لا يبالي على اي خبيث وثب ق
ابو بكر رض اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم الحديث
قال قلت يا رسول الله صم علمني دعاء ادعو به في صلوتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي الى اخره والامر يقتضي جواز الدعاء به في الصلوة
من غير تعيين محله لكن حالة الصلوة تختصه بالاماكن التي جاز الدعاء فيها وعين اصحابنا ان يكون بعد قراءة التشهد والصلوة
على النبي عم وقوله ظلمت نفسي اي وضعت الافعال الصادرة عنها في غير ما هي له وقوله كثيرا روي بالثاء المثلثة والموحدة وقوله
ولا يغفر الذنوب الا انت استجلاب للمغفرة بعض المغفرة عليه تعالى وتقدس وغفران الذنوب اسقاطها بالتوبة او بالعفو
عنها ومعنى قوله من عندك تفضلا من غير استحقاق وقد اكد ذلك بقوله انك انت الغفور الرحيم بكلمة ان وضمير الفصل وتعريف الخبر
باللام وبصيغة المبالغة وانت تعرف ما في ذلك ان كان قواعد علم المعاني على ذكر منك م البراء بن عازب رض اللهم اني اول
من احيا امرك اذ اماتوه قاله حين مر عليه بيهودي محمم مجلود ثم امر به فرجم الحديث قال مر على النبي عم بيهودي محمما مجلودا فدعاهم
فقال هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال نشدتك بالله الذي انزل التورية على موسى هكذا تجدون
حد الزاني في كتابكم قال لا ولولا انك نشدتني بهذا لم اخبرك نجد الرجم ولكنه كثر في اشرافنا فكنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا
الضعيف اقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم فقال رسول الله صم
اللهم اني اول من احيا امرك اذ اماتوه فامر به فرجم فانزل الله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الى قوله يقولون
ان اوتيتم هذا فخذوه اي يقولون ايتوا محمدا فان امركم بالتحميم والجلد فخذوه وان افتاكم بالرجم فاحذروا فانزل الله ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون

المرجم المسود الوجه وقد اخترعته اليهود وابتدعوه وجعلوه بدلا عن حكم الرجم قيل فيه دليل على وجوب اقامة الحد على الامام على
زناة اهل الذمة وان لم يتحاكموا الينا وفيه نظر لان الحديث لم يرد الا في صورة انهم اتوا حكم الشرع لا مطلقا وفيه دليل على ان الاسلام
ليس شرطا في الاحصان وليس بشيء لان ذلك كان بحكم التورية ولم يستقر شرعنا على ذلك بل قال صلى الله عليه وسلم من اشرك بالله فليس بمحصن وفيه دليل
على صحة انكحة الذمة فانه لا رجم الا على محصن ولا احصان الا بنكاح صحيح وفيه نظر لجواز ان لا يكون النكاح الصحيح شرطا
كقول من يقول الاسلام ليس شرطا وقوله اهكذا تجدون في كتابكم ليس سؤالا للتحقيق بهم بل هو للتقريع لهم والانكار عليهم في ترك
حكم الله وما سولت لهم انفسهم ولعل ذلك كان معلوما له صلى الله عليه وسلم بطريق الوحي واستدل الخوارج بقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون على ان الكبيرة كفر ورد بان الاية نزلت في اليهود المحرفين لكلام الله كما دل عليه الحديث واجيب بان الاعتبار
لعموم اللفظ لا لخصوص السبب والحق في الجواب ان يقال تاويله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون عملا بالدلائل الدالة على
بقاء الايمان مع الكبيرة م ابو هريرة رضي الله عنه اللهم حبب عبيدك هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهما المؤمنين
الحديث قال كنت ادعو امي الى الاسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكره فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي
قلت يا رسول الله اني كنت ادعو امي فتابى علي فدعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله ان يهدي ام ابي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اهد ام ابي هريرة فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما جئت فصرت الى الباب فاذا هو مجاف فسمعت امي خشف
قدمي فقالت مكانك يا ابا هريرة وسمعت خضخضة الماء قال فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب
ثم قالت يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وانا ابكي من الفرح
قلت يا رسول الله ابشر قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة فحمد الله وقال خيرا قال قلت ادع الله ان يحببني انا وامي الى عباده المؤمنين
ويحببهم الينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب عبيدك الى آخره قال فما خلق الله مؤمن يسمع بي ولا يراني الا احبني ومعناه ظاهر سوى الفاظ
يذكرها قوله فاذا هو مجاف اي مغلق وخشف قدمي اي صوتهما في الارض وخضخضة الماء تحريكه وفي الحديث بيان علم من اعلام النبوة
وظهور استجابة دعائه عليه السلام في الحال وفيه استحباب حمد الله عند حصول النعم وفيه منقبة عظيمة لابي هريرة والله اعلم ق ابو هريرة رضي
اللهم اهد دوسا وائت بهم الحديث قال قدم الطفيل واصحابه فقالوا يا رسول الله ان دوسا كفرت وابت فادع الله عليها فقيل هلكت
دوس فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم وفي بعض النسخ ان دوسا قد هلكت عصت وابت وليس في شيء من طرقه كفرت ودوس قبيلة
من اليمن من ازد م ق م ابي هريرة وفيه بيان حرص النبي صلى الله عليه وسلم على اسلام من سلم على يديه م علي رضي الله عنه اللهم اهدني وسددني وفي
رواية اللهم اني اسالك الهدى والسداد واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد تسديد السهم عليه السلام اياه الحديث معناه ظاهر
وانما امره صلى الله عليه وسلم ان يسال الله الهداية والسداد ولكن يكون في ذكره وخاطره ان المطلوب هداية كهداية من ركب متن الطريق واخذ في
المنهج المستقيم وسداد كسداد السهم ارشادا الى ان يطلب غاية الهدى ونهاية السداد ومثل لذلك التصوير المسالة وذلك لان
السالك انما يهتدي الى المقصد اذا سلك الجادة والرامي انما يصيب بسهمه الغرض اذا سدده ووجه مرماه وقيل انما امر بذلك تعليما لما
ما يقرب الاستجابة فان المحققين قالوا من شروط الاستجابة في الدعاء صحة توجه الذهن الى مقصوده بحيث لا يكون فيه زيغ
فلما كان التوجه كان الدعاء اقرب الى الاجابة وسؤال الهداية يناسبه التوجه الى من يكون كهداية الى الطريق المستقيم لا عوج فيه
وسؤال السداد يناسبه سداد السهم فعلمه صلى الله عليه وسلم كيفية تقريب الاجابة م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اللهم بارك لاهل المدينة في مدهم من اراد
بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء الحديث وقد تقدم الكلام على قوله من اراده بسوء في الباب الاول في حرم المدينة من ارادة اهل المدينة

والكلام على قوله بارك لاهل المدينة في مدهم يفهم من الحديث الذي يليه م ابو هريرة رضي الله عنه اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في
مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة و
اني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه كان يقول اذا اخذ اول الثمر ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر الحديث
قال كان الناس اذا راوا اول الثمر جاءوا به الى النبي عليه السلام فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا الى آخره انما طلبوا رغبة في
دعائه لهم بالبركة واعطاؤه اصغر وليد بيان لما كان عليه من مكارم الاخلاق وكمال الشفقة والرحمة والملاطفة بالكبار
والصغار واختصاص الصغير لكونه ارغب فيها واكثر تطلعا ولما بينهما من المناسبة في حداثة الانفصال عن الغيب والبركة
بمعنى النماء والزيادة قال القاضي ويكون بمعنى الثبات واللزوم فان كانت بالمعنى الاول كانت دنيوية في تكثير المكيل
بهذه الاكيال حتى يجري فيها منه ما لا يكفي في غير المدينة وهو الظاهر وان كانت بالمعنى الثاني كانت دينية بما يتعلق بهذه
المقادير من حقوق الله في الزكوات والكفارات والدعاء لها بالثبات والبقاء ببقاء الشريعة وثباتها خ ابن عمر رضي الله عنه اللهم
بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا الحديث الشام بفتح الشين بعدها همزة ساكنة اسم الارض المعروفة واليمن المعروف
م عبد الله بن بسر رضي الله عنه اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم دعا به لابيه بسر الحديث قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي
فقربنا اليه طعاما ووطبة فاكل منها ثم اتي بتمر فكان ياكل ويلقي النوى بين اصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة هو ظني
وهو فيه ان شاء الله تعالى القى النوى بين الاصبعين ثم اتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه قال فقال ابي واخذ بلجام دابته
ادع لنا قال اللهم بارك لهم الى آخره بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة كنيته ابو صفوان السلمي المازني قوله وطبة
بالواو واسكان الطاء المهملة وباء موحدة وهي الحيس يجمع التمر البرني والاقط المدقوق والسمن وهو رواية الاكثرين و
روى بعضهم بضم الواو وفتح الطاء وقوله ويلقي النوى بين اصبعيه اي يجعله بين اصبعيه لعلمه ولم يلقه في التمر لئلا
يختلط وقيل كان يجمع على ظهر الاصبعين ثم يرمي به وقول شعبة هو ظني الى آخره اشارة الى ان عنده ترددا في القاء النوى بين
اصبعيه ثم جزم به في رواية اخرى فلا يضر الشك فيه وفيه ان الشراب ونحوه يدار على اليمين وفيه استحباب الدعاء من الصالحين
وفيه دعاء الضيف بتوسعة الرزق والمغفرة والرحمة وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه بين خيري الدنيا والاخرة خ البراء بن
عازب رضي الله عنه اللهم باسمك احيا وباسمك اموت كان يقوله اذا اخذ مضجعه واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما
اماتنا واليه النشور الحديث قيل معناه بذكر اسمك احيا واموت والاسم مقحم كما في قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وقيل معناه باسمك
المحيي احيى وباسمك المميت اموت وهذا لان لاسماء الله تاثيرا في الوجود باعتبار معناها القائم بالذات فكل من كان حيا
فانما هو كذلك بالحياتية والحق بذلك الاعتبار محيي وكل من مات فانما مات باماتته وهو بذلك الاعتبار مميت وكذلك في غيرهما
من كل ما فيه نفع فانما هو باعتبار اسمه النافع وكل ما هو صار كذلك وقوله الحمد لله احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور المراد
بالاماتة هنا النوم الذي هو موت على اثبات البعث بعد الموت قالوا والحكمة في الدعاء عند النوم ان يكون خاتمة اعماله وعند
الصباح ان يكون اول اعماله الكلم الطيب ق ابو هريرة رضي الله عنه اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب
اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد الحديث قال كان رسول الله
اذا كبر سكت هنية قبل ان يقرا فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ارايت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال اقول اللهم
باعد بيني وبين خطاياي الى آخره هنية بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء بغير همزة تصغير هنة واصلها هنوة فصغرت

على هنيوه فاجتمع الياء والواو وسبقت احديهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وروى بعضهم هنيهة بهاء
وقوله ما يقول بشير الى انه كان ماهو بيني وبين خطاياى المراد به الازالة الكلية لا الابعاد والعقاب وربما يعضد قوله كما باعدت
بين المشرق والمغرب اى جعلت احدهما منفصلا عن الاخر منفكا عنه لا يتصل احدهما بالاخر وقوله نقني ايضا المراد به
الازالة ولما كان ذكره في الثوب الابيض المعهود من غيره الالوان وقع التشبيه وقوله اللهم اغسل خطاياى بما ذكر به المحو فان
الثوب الذي يكرر ويصل اليه ثلثة منقية يكون في غاية النقاء ثم قيل يحتمل ان يكون المراد بالمجموع ازالة الذنب وغاية محوه من غير نظر
الى اعتبار كل واحد من الامور الثلثة ويحتمل ان يكون كل منها عبارة عن معنى كما في قوله واعف عنا واغفر لنا وارحمنا فان كل واحد من
العفو والمغفرة والرحمة له اثر في محو الذنب ولكن لاحظها والمناسبة بين كل واحد من الماء والثلج والبرد وبين كل واحد من
العفو والمغفرة والرحمة يجعله مجازا عنه عم جابر ق جرير رض اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا دعا به له حين شكى اليه انه
لا يثبت على الخيل الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب التاسع في قوله عم هل انت مريحي من ذي الخلصة ق عايشة رض اللهم
حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها واجعلها بالجحفة الحديث قالت
قدمنا المدينة وهي وبيئة فاشتكى ابو بكر واشتكى بلال فلما راى رسول الله صلعم شكوى اصحابه قال اللهم حبب الينا المدينة الى اخره قيل الشكوى
كان من كون المدينة وبية لا من بغضهم اياها فما وجه تقديم الدعاء بالتحبيب واجيب بان التحبيب يشتمل على ذكر المقصود وغيره
فكان دعاء عاما لانهم يحبونها اذا زال عنهم ما يكرهون والمرض من جملتهم والوبية الارض ذات وبأ وهو الموت الذريع
والطاعون ويمد ويقصر ويطلق على الارض الوخمة ذات الامراض وهو المراد هنا فلا يرد ما قيل ان القدوم على الوباء منهي عنه
فكيف قدموا ولو كان المراد الاول كان الجواب عنه ان ذلك كان قبل النهي والاول هو الصواب لانهم لما قدموها اصابتهم امراض وحمى
شديدة لا الطاعون فلما كان حتى دعا النبي صلعم لهم وللمدينة فكشف الله ذلك عنهم وحول الحمى الى الجحفة وكان ساكنوها يهودا وفيه دليل على
جواز الدعاء على الكفار لمصلحة المسلمين ق انس رض اللهم حوالينا ولا علينا الحديث اى انزل الغيث في مواضع النبات
لا على الابنية وحوالى الشيء جوانبه وقد تقدم الكلام عليه في هذا الباب في قوله اللهم اغثنا ق ابو هريرة رض اللهم رب السموات
ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التورية والانجيل والفرقان اعوذ بك
من شر كل شيء انت اخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء
وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر الحديث قال كان رسول الله صلعم يامرنا اذا اخذنا
مضاجعنا ان نقول اللهم رب السموات ورب الارض الى اخره ورب السموات منادى والعرش على لسان الشرع معلوم
وفالق الحب والنوى اى الذي يشق الحبة فيخرج منها السنبلة والنواة فيخرج منها نخلة وقوله اعوذ بك من شر كل شيء
انت اخذ بناصيته اى كل شيء من المخلوقات كلها تحت سلطانه وهو يتصرف فيهم كما يتصرف في الدابة من ناصيتها وقوله
انت الاول الى اخره دعاء يتضمن من اسمائه اسماء اربعة الاول والاخر والظاهر والباطن واختلف عبارة في تفسير هذه الاسماء
فقيل انت الاول اى الذي لا شيء قبله ولا معه وانت الاخر اى الباقي بعد فناء الخلق وقيل انت مبدأ الوجود ومنتهى
السلوك والظاهر يعني بالايات الباهرة الدالة على وحدانيته وربوبيته ويحتمل ان يكون من الظهور بمعنى العلو والغلبة
ويؤيده قوله صلعم فليس فوقك شيء والباطن اى الذي لا يستولي عليه توهم الكيفية وقيل معنى الظهور والبطون احتجابه عن ابصار
الناظرين وتجليه لبصائر المتفكرين وقوله واقض عنا الدين جاز ان يراد به حقوق الله تعالى وحقوق العباد جميعا م عايشة رض

الحديث الفجاءة بضم الفاء وكسر الجيم وبفتحهما وفتح الجيم والمد على البغتة يقال فجئه الامر اذا جاءه بغتة والنقم من انتقمت
الامر اذا انكرته م عايشة رض اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل الحديث اما الاستعاذة مما عمل فظاهر واما
الاستعاذة مما لم يعمل فيجوز ان يكون لئلا يداخله العجب ولا يرى الكف عما لا ينبغي لقوة فيه وصبر منه بل يراه من فضل
ربه ذلك ويجوز ان يكون المراد به تعليم امته كذا قيل وفيه نظر لان ما لم يعلمه الائمة لم يسن عليهم الاستعاذة ولو كان ذلك لكان واجبا او مستحبا
ق عايشة رض اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات
اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم الحديث وقد تقدم الكلام على الاستعاذة من عذاب القبر وفتنة المسيح الدجال
وفتنة المحيا والممات في الباب الرابع في قوله عم اذا تشهد احدكم وقد تقدم الكلام على الاستعاذة من المغرم في الباب الثاني
عن قوله عم ان الرجل اذا غرم والمأثم مصدر اثم الرجل فيجوز ان يكون المراد به ما يوجب الاثم او ما فيه الاثم م ابس رض
اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف
فيه من الحق انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم الحديث عن ابي سلمة بن عبد الله بن عبد الرحمن قال سألت عايشة رض
ام المؤمنين بأي شيء كان النبي صلعم يفتتح الصلوة اذا قام من الليل قالت كان اذا قام من الليل افتتح صلوته بقوله اللهم
رب جبرئيل وميكائيل الى اخره جبرئيل معناه عبد الله لان جبر معرب كبر وهو عبد وايل هو الله ملك متوسط بين الله
ورسله هو امين الوحي وكذلك ميكائيل معناه عبد الله وانما خصهن من الملائكة بالذكر تشريفا لهم اذ بهم ينتظم هذا الوجود و
معنى فاطر السموات والارض مبدعها والفطر الابتداء والاختراع والغيب ما غاب عن العيون وهو خمسة غيب
الذات وهو الحقيقي والغيب الاضافي وهو غيب الاسماء وغيب الارواح وغيب المثال وغيب الملكوت وغيب الملك والشهادة
وهو المحضور وقوله اهدني لما اختلف فيه اى ثبتني عليه كقوله اهدنا الصراط المستقيم ق ابن عباس رض اللهم ربنا لك
الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق
والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت و
ما اخرت وما اسررت وما اعلنت ويروى بعد ذلك وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت
او لا اله غيرك كان يقوله اذا قام من الليل يتهجد الحديث القيم فيعل من قام ومعناه الدائم الحفظ للمخلوقات وقال ابن عباس
هو الذي لا يحول ولا يزول وانما قال فيهن ولم يقل فيها تغليبا للعقلاء كذا قيل والى شيء لحوا ان يقال الانام فعلى و
النور بمعنى المنور وقوله انت الحق اى الثابت الواجب وقوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وتعريف الحق يفيد القصر
وقوله ووعدك الحق كذلك والحق ههنا بمعنى غير الاول الواجب الوجود او المسمى بهذا الاسم والثاني بمعنى الصادق واما الباقون
فقد نكروا فيجوز ان يكون من باب ما يقال المعرفة اذا اعيدت نكرة كانت الثانية غير الاول على الصحيح ويجوز ان يكون الباقون
كلها بمعنى غير الاول فقوله ولقاؤك حق اى ثابت قطعا ونكره لانه حق من جملة ما يكون حقا وقوله وقولك اى صادق و
نكره لانه قول غيره من الانبياء كذلك فلم يكن موضع للحصر والجنة حق اى ثابت والنار حق كذلك مثل ما مر في قوله ولقاؤك
حق وقوله والنبيون حق اى صادقون او ثابتون لا يجوز انكار واحد منهم وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم والساعة اى الخبر عنها صادق
او هي ثابتة باخبار الانبياء وانكارها كفر وقوله ولك اسلمت اى انقدت لامرك ونواهيك وبك امنت اى بكل

بالخبرة صدقته والبكر ابتهلت الى طاعتك رجعت وقيل معناه فوضت اموري كلها اليك وبك خاصمت اي بما اعطيتني

من البراهين خاصمت فخصمت من عاندك *عاندك* والبك حاكمت اي جعلت الحاكم بيني وبين من جحد الحق وقوله فاغفر لي *استجاب*

تأدب مع الله او دعاء للاشفاق وتعليما للاقتدا في الدعاء وفيه استحباب المواظبة في الليل على الذكر والدعاء والاعتراف

لله تعالى بحقوقه وصدق وعده ووعيده وقوله انت المقدم وانت المؤخر قد تقدم معناه م ابو سعيد رضي الله عنه ربنا لك الحمد ملء

السموات والارض وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي

لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد كان يقول اذا رفع رأسه من الركوع الحديث الحمد هو الوصف بالجميل على وجه التفضيل

وملء السموات والارض قد تقدم معناه في هذا الباب في حديث علي وبعد مرفوع على الغاية والمراد به ما ورائه من شيء

العرش والكرسي ونحوه ذكر ما في مقدور الله تعالى وقوله اهل الثناء قيل هو منصوب على الاختصاص وقيل على النداء وجوز

الرفع على انه اهل الثناء والمجد والمختار المشهور هو الاول والمجد الشرف وقوله احق ما قال العبد مبتدأ وقوله لا مانع لما

اعطيت خبر وقوله وكلنا لك عبد اعتراض اي ابتدأ وجب واولى ما يقول العبد العارف هذا القول لما فيه من التوحيد

وتمام التفويض وصحة التبري من الحول والقوة وقوله لا ينفع ذا الجد منك الجد المشهور في الجد الفتح كذا ضبطه المتقدمون *منك الجد*

والمتأخرون وهو الحظ والغنى والعظمة والسلطان اي لا ينفع ذا الحظ في الدنيا ماله وولده وعظمته وسلطانه ولا

ينجيه ذلك منك انما ينفعه وينجيه الحظ منك ورواه بعضهم بكسر الجيم وضعفه الطبري وغيره وقالوا معناه على ضعفه الا

الاجتهاد اي لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده انما ينفعه وينجيه رحمتك م ابو برزة الاسلمي رضي الله عنه اللهم صب الخير عليها صبا ولا تجعل

عيشها كدا وعابه جليبيب وامرأته الحديث قال ان جليبيبا كان امرا من الانصار وكان يدخل الى النساء ويتحدث اليهن *جليبيب تصغير جلباب رجل من الانصار*

قال ابو برزة فقلت لامرأتي لا يدخل عليكن جليبيب وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان لاحدهم ايم لم يزوجها حتى يعلم هل للرسول صلى الله عليه وسلم

فيها حاجة ام لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لرجل من الانصار يا فلان زوجني ابنتك قال نعم ونعم عين قال اني لست

لنفسي اريدها قال فلمن قال لجليبيب قال يا رسول الله حتى استأمر امها فأتاها فقال ان رسول الله يخطب ابنتك قالت نعم

ونعمة عين تزوج رسول الله قال انه ليس لنفسه يريدها قالت فلمن يريدها قال لجليبيب قالت حلقي لجليبيب ابنة لا لعمر الله

لا تزوج جليبيبا فلما قام ابوها ليأتي النبي صلى الله عليه وسلم قالت الفتاة من خدرها لابويها من خطبني اليكما قالا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت افتردون

على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ادفعوني الى رسول الله فانه لن يضيعني فذهب ابوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال شأنك بها فزوجها

جليبيبا قال حماد قال اسحق عبد الله بن ابي طلحة لثابت هل تدري ما دعا لها به قال اللهم صب الخير عليها صبا ولا تجعل

عيشها كدا الى ذا كره وفيه قد تقدم بقية حديث جليبيب في الباب التاسع في قوله فقتل سبعة ثم قتلوه قال بعض الشارحين

لم يخرجه احد من اصحاب الكتب الستة انما اخرجه البرقاني وقد علم المصنف عليه علامة مسلم ق عبد الله بن ابي اوفى اللهم صل على آل

ابي اوفى الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم فأتاه ابو اوفى بصدقته فقال اللهم صل على آل

ابي اوفى معنى الحديث الامتثال لقوله تعالى وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم ولهذا حكى بعض الناس ان الدعاء لدافع الزكوة

واجب بظاهر الامر ومذهب العامة انه سنة لانه صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن وغيره الى غيره لاخذ الزكوة ولم يأمرهم بذلك ولا

ينطق به تمام الواجب ولان دعاءه صلى الله عليه وسلم كان سكنا لهم بخلاف دعاء غيره وهذا على قول من يثبت الحكم في المنصوص عليه بالعلة

وقد تقدم الكلام في ان الصلوة على غير الانبياء جائزة اولا ق انس رضي الله عنه اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت

الني

الشجر دعا به حين استسقى فقيل له هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا الحديث وقد تقدم الكلام

في هذا الباب في قوله اللهم اغثنا ق ابن مسعود رضي الله عنه اللهم عليك بقريش قالها ثلث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل بن هشام

وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وذكر السابع ولم احفظه قال ابن مسعود

فوالذي بعث محمدا بالحق لقد رأيت الذين سمى صرعى ثم سحبوا الى القليب قليب بدر قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب السابع هو

عمارة بن الوليد الحديث قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت وابو جهل واصحاب له جلوس وقد نحرت جزور بالامس فقال

ابو جهل ايكم يقوم الى سلا جزور بني فلان فيأخذه فيضعه على كتفي محمد اذا سجد فانبعث اشقى القوم فأخذه فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم

وضعه بين كتفيه قال فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل على بعض وانا قائم انظر ولو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم

والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة فجاءت وهي جويرية فطرحته عنه ثم اقبلت تشتمهم فلما قضى

النبي صلى الله عليه وسلم صلوته رفع صوته ثم دعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلثا واذا سأل سأل ثلثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلث مرات

اللهم عليك بابي جهل الحديث السلا بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصور وهي اللفافة التي يكون فيها الولد وهي من الآدميين المشيمة

واشقى القوم هو عقبة بن ابي معيط كذا جاء مصرحا في رواية مسلم قيل في الحديث اشكال وهو انه كيف استمر في الصلوة مع وجود

النجاسة على ظهره واجيب بان الروث طاهر وهو على مذهب مالك واما على مذهب ابي حنيفة والشافعي فالجواب انه صلى الله عليه وسلم لم يعلمها *استصحابا*

وضع على ظهره فاستمر على سجوده استصحابا بالطهارة ورد بانه لو كان كذلك لاخبره جبرئيل فان الصلوة مع النجاسة مما لا يجوز ولا بد

من النبأ اي مثل ذلك بل الجواب انه يقال كانت القضية قبل تقدير تفاصيل النجاسة فيجوز ان يكون الفرث طاهرا ثم صار نجسا او

قوله ولو كانت لي منعة اي قوة تمنع اذاهم وقوله واذا سأل هو الدعاء لكن عطفه لاختلاف اللفظ تأكيدا وقوله وذكر السابع

ولم احفظه وقع في رواية البخاري تسمية السابع انه عمارة بن الوليد والقليب هو البئر التي لم تطو وانما وضعوا في القليب تحقيرا

لهم ولئلا يتأذى المسلمون برائحتهم وليس دفنا لان الحربي لا يجب دفنه ق ابن عباس رضي الله عنه فقهه في الدين زاد ابو مسعود

وعلمه التأويل دعا به له لما وضع له وضوءه الحديث قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلاء فوضعت وضوءه فلما خرج قال من وضع هذا

قلت ابن عباس قال اللهم فقهه في الدين وفي رواية له ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة قال الحكمة الاصابة

من غير النبوة وفي الحديث استحباب خدمة العالم ومكافاته بالدعاء وفيه انه عليه السلام وضع ابن عباس الماء عند حاجته اليه وفيه فضيلة

الفقه والحكمة والتفقه في اللغة الفهم وفي الاصطلاح علم الفروع الحلال والحرام وفسر ابن عباس الحكمة في قوله تعالى يؤتي الحكمة من

يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا واما التأويل فانه مشتق من آل يؤول اذا رجع وفيه اجابة دعوة النبي عليه السلام في حق ابن عباس

حتى صار الى ما صار قال عمرو بن دينار ما رأيت مجلسا اجمع لكل خير من مجلس ابن عباس الحلال والحرام والانساب والشعر ق

انس رضي الله عنه اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة الحديث وعنه ان اصحاب محمد كانوا يقولون يوم الخندق

نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا ابدا او قال على الجهاد شك حماد والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ان الخير خير الآخرة فاغفر

فاغفر للانصار والمهاجرين وفي رواية فاصلح قوله نحن الذين بايعوا محمدا تذكر منهم لانفسهم بعهد البيعة وتجديد لها انهم

راغبون فيها بالوفاء له وقوله لا عيش مطلوب او باق الا عيش الآخرة بشارة لهم بذلك ودعاء للانصار وقوله المهاجرة اي

الجماعة المهاجرة م عبد الله بن عمرو اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله

على ان قلوب العباد ق عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم دعا به على

الاحزاب

للحديث منزل الكتاب يعني على المنادي والزلزلة الحركة العظيمة والازعاج الشديد وهو مجاز عن التخويف والتحذير اي
اجعل امرهم مضطربا م عايشة رض اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم
فارفق به الحديث وعبد الرحمن بن شماسة قال اتيت عايشة رض اسالها عن شيء فقالت ممن انت قلت رجل من اهل مصر فقالت كيف
كان صاحبكم لكم في غزاتكم هذه فقال ما نقمنا شيا ان كان ليموت للرجل منا البعير فيعطيه البعير والعبد فيعطيه العبد
ويحتاج الى النفقة فيعطيه النفقة فقالت اما انه لا يمنعني الذي فعل محمد بن ابي بكر اخي ان اخبرك ما سمعت من رسول الله صلعم
في بيتي هذا اللهم من ولي من امر امتي الى آخره قولها كيف كان صاحبكم اختلف في هذا الصاحب فقيل هو عمرو بن العاص و
قيل معاوية بن خديج التميمي واختلف في قتل محمد بن ابي بكر فقيل قتل في المعركة وقيل جيء به اسيرا وقيل وجد بعد الهزيمة في خربة فوجد
فيها حمارا ميتا فدخل في جوفه فاحرق فيه وقوله ما نقمنا اي ما كرهنا وقد تقدم الكلام على الرفق في الاحاديث في الباب الاول م
جابر رض اللهم وليديه فاغفر يعني رجلا من دوس هاجر مع الطفيل بن عمرو الدوسي الى المدينة فاجتووها فاخذ مشاقص فقطع بها براجمه
فمات الحديث قال ان الطفيل بن عمرو الدوسي اتى النبي صلعم فقال يا رسول الله هل لك في حصن حصين ومنعة قال حصن كان لدوس
في الجاهلية فابى ذلك النبي صلعم للذي ذخر الله للانصار فلما هاجر النبي صلعم الى المدينة هاجر اليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل
من دوس فاجتووا المدينة فمرض فجزع فاخذ مشاقص له فقطع بها براجمه فشخبت يداه حتى مات فرآه الطفيل في منامه فرآه مغطيا
يديه وهيئته حسنة فقال ما صنع بك ربك فقال غفر لي بهجرتي الى نبيه فقال ما لي اراك مغطيا يديك قال قيل لي لن نصلح منك ما افسدت
فقصها الطفيل على رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم وليديه فاغفر الحصن معلوم والحصين فعيل للمبالغة اي شديد المنع لمن
فيه واجتووا المدينة استوخموها واصابهم الجوى وهو المرض وداء الجوف اذا تطاول والمشاقص جمع مشقص بكسر الميم وفتح القاف وهو
نصل السهم اذا كان طويلا غير عريض فاذا كان عريضا فهو المعبلة والبراجم هي العقد التي في ظهور الاصابع الواحدة برجمة بضم الباء
وقوله فشخبت يداه اي سال دمها وقيل بقوة وقوله لن نصلح منك قيل فيه ان العضو قد لا ينبت ولا يحل الجناية فيحصل منه توزيع
العقاب على بدن المعاقب ولذلك قال صلعم وليديه فاغفر والظاهر انه حصل له ببركة دعاء النبي صلعم فغفر ليديه وكمل له ما بقي من المغفرة
عليه وفي الحديث دليل لاهل السنة ان من قتل نفسه ومات من غير توبة فليس بكافر ولم يخرج عن الايمان ولا يقطع له بالنار بل هو
تحت مشية الله تعالى ورد على المرجية في قولهم لا تضر مع الايمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة م سعد بن ابي وقاص رض اللهم هؤلاء
اهلي يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين رض الحديث وقد تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في قوله عم يا علي انت مني بمنزلة هرون
من موسى عم م عايشة رض اللهم هالة يعني هالة بنت خويلد اخت خديجة قال لما استاذنت على فعرف النبي عم استيذان خديجة
الحديث قالت استاذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة على رسول الله صلعم فارتاح لذلك فقال اللهم هالة بنت خويلد فغرت فقلت وما
تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر ابدلك الله عز وجل خيرا منها متفق عليه لكن البخاري لم يصل به سنده فعلم
اعتضد علامة مسلم قولها فارتاح للذكر اي هش لمجيئها وسر بها لتذكره بها خديجة وايامها وقوله هالة يجوز فيه الرفع على هي هالة
والنصب على اضمار فعل اي اكرم هالة وقولها ما تذكر من عجوز كلام صدر عنها من فرط الغيرة ولذلك لم ينكر عليها شيئا مما قالت ومعنى
حمراء الشدقين نسبتها الى حمرة الشدقين من الكبر وذلك لمن جاوز سن الكهولة وكان قويا في بدنه صحيحا غلب على لونه الحمرة
المائلة الى السمرة قاله القرطبي وقال النووي معناه انها عجوزة كبيرة جدا حتى سقط اسنانها ولم يبق بشدقها بياض من الاسنان
انما بقي فيه حمرة لهاتها وقوله ابدلك الله خيرا منها يعني في الحسن والجمال وصغر السن لا الخير عند الله تعالى لان عايشة افضل

ما نقمنا اي ما كرهنا
وقيل وجد بعد الهزيمة م
ذخر
داء الجوف
غير عريض م
سال م

العالمين بعد خديجة الكبرى رض وفي الحديث دليل على حسن العهد وحفظ ورعاية حرمة الصاحب والعشيرة بعد وفاته
كما في حياته م ابن مسعود رض امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم
اني اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر ما بعدها اللهم اني اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اللهم اني اعوذ بك من
عذاب في النار وعذاب في القبر كان يقول اذا امسى واذا اصبح قال مثل ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله الحديث سوء الكبر
روي بسكون الباء وفتحها ومعنى الاول الاستعاذة من التعظم على الناس واحتقارهم فانه من الكبائر الموعد عليها والمعنى الثاني
الهرم وارذل العمر وفي الحديث استحباب الدعاء بهذه الكلمات مساء وصباحا والمواظبة عليها لتضمنها حصول الخير ودفع الشر
م عايشة رض بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد قاله عند الذبح الحديث وقد تقدم الكلام عليه في آخر الباب الخامس
في قوله عم يا عايشة هلمي المدية م عايشة رض بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا كان اذا اشتكى
انسان الشيء منه او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه بالارض ثم رفعها الحديث قيل المراد بارضنا الارض جملتها وقيل ارض
المدينة لبركتها والريقة اقل من الريق ومعنى الحديث انه كان ياخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيتعلق
بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح او العليل ويقول هذا الكلام حالة المسح وفيه جواز الرقى من كل الامراض والجروح و
القروح وان ذلك كان امرا فاشيا بينهم معلوما به قيل وضع النبي صلعم سبابته بالارض ووضعها عليه يدل على استحباب ذلك عند الرقى
ن ابن عباس رض لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم كان
يقوله عند الكرب الحديث قيل كان السلف يقولونه عند الكرب والامور العظيمة ويدعون بعده وان كان هذه الكلمات باللسان
ولا يسأل الحاجة لكن على نية الحاجة كان ذلك كافيا عن اظهارها لكون المذكور علام الغيوب وقد انضم الى ذلك شغله بذكره
عن المسألة فانه اعون لحصول المقصود ق المغيرة بن شعبة رض لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد كان يقوله في دبر كل صلوة الحديث
معناه ظاهر وفيه دلالة على استحباب هذا الذكر المخصوص عقيب الصلوات لما اشتمل عليه من التوحيد ونسبة الافعال الى الله
وتمام القدرة وغير ذلك وقوله ولا ينفع ذا الجد منك الجد تقدم معناه قيل هذا في حديث ابي سعيد اللهم ربنا لك الحمد ق
جابر رض لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده قاله على الصفا الحديث الكلام على معناه في اول هذا الباب في قوله عم الله اكبر الله اكبر الله اكبر م عبد الله بن الزبير
بن العوام رض لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله ولا نعبد
الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون كان يهلل بهن دبر كل صلوة الحديث
قيل الحول الحركة والقوة الاستطاعة اي لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله وقيل لا حول عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة
لطاعة الله الا بعونه ايه والمعنى به اظهار الفقر الى الله تعالى وطلب المعونة على ما يزاوله من الامور وهو حقيقة العبودية
ق ابن عمر رض لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك كان يلبي بهذه التلبية في حجته
وعمرته الحديث قد تقدم معنى لبيك والمراد به التكرار وليس يثنى حقيقة وموضعه علم النحو قيل هي اجابة لقوله تعالى
لابراهيم عليه الصلوة والسلام واذن في الناس بالحج الاية وقوله ان الحمد روي بكسر الهمزة وفتحها ومعنى الاول ان الحمد والنعمة
لك على كل حال ومعنى التعليل لقوله لبيك كانه يقول لبيك بهذا السبب وهو ان النعمة لك والنعمة روي

نعوذ بالله ذكر م
انضم
قد تقدم م
الله م

منصوبا وهو ظاهر قال القاضي عياض نعم يجوز الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف م انس بن لبيك عمرة وحجا الحديث

عن بكر بن عبد الله عن انس قال سمعت رسول الله صلعم يلبي بالحج والعمرة قال بكر فحدثت بذلك ابن عمر فقال لبى بالحج وحده فلقيت انسا فحدثته بقول ابن عمر فقال ما يعدونا الا صبيانا سمعت رسول الله صلعم يقول لبيك عمرة وحجا

لم يخرج البخاري بهذا اللفظ وقول ابن عمر موافق لرواية جابر وعايشة وابن عباس فهو احتج

به من قال الافراد افضل ورواية انس نعم تدل على ان القران افضل ومنهم من

وفق فقال كان النبي صلعم اول احرامه مفردا ثم ادخل العمرة على

الحج فصار قارنا فحديث ابن عمر محمول على اول احرامه و

حديث انس محمول على آخره وفي الجملة فيه دلالة

على ان القران افضل وهو اللايق بمرتبته صلعم

ان يترقى من الادنى الى الاعلى لا

ان يتنزل من الاعلى

الى الادنى والله

اعلم بالصواب

واليه المرجع

والمآب

قد ولد عمر ... الله ... الحاج بايزيد في اليوم الرابع ... ليلة الجمعة في نصف ... سنة ... وتسعمائة اللهم ارزقه ... وابو بعمر طويلا مع ... مع العافية والسار واجعله عالما وفاضلا ... مع العلم النافع والعمل الصالح والقول المقبول آمين يا معين

... بحمد الله ... الصلاة والسلام ... منزلة بنجاة ... اسنانا ... عليه الصلاة والسلام ... في محالتها ... وسبعين ... وعلى نبينا ... والمبارك ولد ابني محمد ... ابن محمد ... خاصة واحسن الله عامة وانبته الله نباتا حسنا ورزقه علما نافعا وعملا صالحا ... حرسها الى ... احسن ... العالمين ... ارحم الراحمين رحم الله عبدا قال آمينا

ولد عبد اللطيف بن امر الله بن الحاج بايزيد بن حسن في اليوم الثالث عشر من شهر جمادى الاولى يوم السبت وقت العصر سنة اربع وستين وتسعمائة اللهم ارزقه عمرا طويلا مع دوام العافية وارزقه رزقا حسنا وعملا صالحا وقولا مقبولا وعلما نافعا آمين يا اله العالمين

ولدت بنتي رحيمة بنت امر الله الحاج بايزيد حسن في اليوم الخامس عشر من شهر رجب يوم الاحد وقت العصر سنة ست وستين وتسعمائة اللهم اعطها بلطفك النعم عمرا طويلا مع دوام العافية وارزقها عملا صالحا وبيت ... وزوجا امينا صالحا ... بلطفك ... كما هو اللايق بشانها آمين

صفحة الكتاب
٢٧٨